

5131
~~5131~~

صحيفة

- ٣ المقدمة وتضمن ثلاثة امور * الامر الاول في الخلاف بين المؤرخين
- ٤ الامر الثاني في معرفة نسخ التوراة
- ٦ الامرا ثالث في معرفة جدول يتضمن ما بين التواريخ
- ٧ (الفصل الاول) في معرفة عهود التواريخ القديمة . وذكر الانبياء
- ٨ على الترتيب * وذكر آدم وبنه الى نوح عليه السلام
- ٩ ذكر نوح وولده عليه السلام
- ١١ ذكر هود وصالح عليهما السلام * وسبب تبليد الاسنة
- ١٢ ذكر ابراهيم الخليل عليه السلام
- ١٣ ذكر سارة عليه السلام
- ١٤ ذكر بنى ابراهيم * وذكر لوط عليهم السلام
- ١٥ ذكر اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام
- ١٦ ذكر اسحق بن ابراهيم * وذكر ايوب عليه السلام
- ١٧ ذكر يوسف عليه السلام
- ١٨ ذكر شعيب * وذكر موسى عليهما السلام
- ١٩ هارون عليه السلام * وقارون ومدينة الجبارين *
- ٢٠ تيه بنى اسرائيل * وحكامهم ثم ملوكهم
- ٢١ ذكر يوشع عليه السلام
- ٢٥ داود وسليمان عليهما السلام
- ٣٠ مختصر
- ٣٣ عزير * ويونس بن متى عليهما السلام
- ٣٤ ذكر ارميا عليه السلام وذكر نقل التوراة وغيرهما من العبرانية الى اليونانية
- ٣٥ ذكر زكريا وابنه يحيى وحمل مريم العذرا عليهم السلام
- ٣٦ ذبح يحيى وذكر عيسى ابن مريم عليهم السلام
- ٣٧ الحواريون ورفع عيسى عليه السلام الى السماء
- ٣٨ نزول عيسى عليه السلام وخراب بيت المقدس

٣٩	الايقاع باليهود
٤٠	(الفصل الثاني) في ذكر ملوك الفرس
٤١	ذكر الطبقة الاولى الفرس اذينة *
٤٣	ذكر الطبقة الثانية الكيانية
٤٥	و يا مختصر
٤٧	ذكر الاسكندر بن فيلبس
٤٨	ذكر ملوك الطوائف * وذكر الطبقة الثالثة الاشغانية
٤٩	ذكر الطبقة الرابعة وهم ام كاسرة الساسانية واوامهم اذشيرة
٥١	ملك سابور بن اذشيرة وشجرة
٥٣	انوشروان بن قباد و غيره
٥٨	ذكر كسرا وشجرة
٥٩	(الفصل الثالث) في ذكر فراخنة مصر وملوك لقبض بمصر
٦٢	ذكر ملوك اليونان
٦٣	ذكر ملوك الروم
٦٦	دقاطينوس * و دقطنطين و بناء سور اقمصطنطينية
٦٩	هرقل
٦٩	(الفصل الرابع) في ملوك العرب قبل الاسلام
٦٢	ذكر ملوك العرب الذين كانوا في غيبة اليمين
٦٣	ذكر ابتداء ملكات المحصين ملوك الحيرة وذكر قصدير الزبا
٧٥	امير القيس
٦٦	ذكره اوله غسان
٦٧	ذكر ملوك جهم و اوله كرسه
٦٩	ذكر عدة من ملوك العرب
٨٠	اول من جعل الاسلام على الكعبة
٨٣	اوقاف ابن رن ملوك العرب في ايام منيرة وده
٨٥	(الفصل الخامس) في ذكر الامم
٨٦	ذكر امم ليريان واساتين وذكر امم القبط
٨٨	ذكر امم الفرس * و ساسانيه و ساسانيه
٩٠	ذكر امم اليونان
٩١	ذكر امم الروم
٩٢	ذكر امم اليهود و صهيوناهم

- ٩٤ ذكر أمة النصاري وهم أمة المسيح عليه السلام
- ٩٥ أحياء النصاري وصيادتهم
- ٩٧ ذكر الأمم التي دخلت في دين النصاري
- ٩٨ ذكر أمة الهند
- ١٠٠ ذكر أمة السند
- ١٠١ ذكر أمة الصين
- ١٠٢ ذكر بني كنعان وذكر البربر
- ١٠٣ ذكر أمة عاد وذكر الممالك
- ١٠٤ ذكر أمة العرب وأحوالهم قبل الإسلام وذكر أحياء العرب وقبائلهم
- ١٠٥ ذكر ما نقل من أخبار العرب البائدة وذكر العرب العاربة وذكر بني حبرين سبا
- ١٠٦ ذكر بني كهلان بن سبا
- ١٠٨ ذكر الحلي الثاني من بني كهلان
- ١٠٩ ذكر بني عمرو بن سبا وذكر بني اسمرين سبا وذكر بني عاملة وذكر العرب المستعربة
- ١١٠ أجداد النبي صلى الله عليه وسلم وأولادهم عدنان
- ١١٤ قصة الفيل
- ١١٥ ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر شئ من شرف بيته العاظم
- ١١٦ رؤيا الموبدان
- ١١٧ ذكر نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١١٨ ذكر رضاع رسول الله عليه وسلم وذكر رضاعه من حليمة السعدية
- ١١٩ شق صدره صلى الله عليه وسلم
- ١٢٠ ذكر سفره إلى الشام في تجارة الخديجة وذكر نجدة قريش عمارة الكعبة
- ٢٢١ ذكر معب رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ١٢٢ ذكر أول من أسلم من الناس
- ١٢٣ ذكر إسلام حرة رضي الله عنه
- ١٢٤ ذكر إسلام عمر رضي الله عنه وذكر الهجرة الأولى وهي هجرة المسلمين إلى الحبشة
- ١٢٥ ذكر نقض الصحيفة
- ١٢٦ ذكر الأسراء وذكر وفاة أبي طالب وذكر وفاة حبيب رضي الله عنه
- ١٢٧ ذكر سفره إلى الأنصاف وذكر عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على

- القبائل وذكر ابتداء امر الانصار رضي الله عنهم
 ١٢٨ ذكر بيعة العقبة الاولى وذكر بيعة العقبة الثانية
 ١٢٩ ذكر الهجرة النبوية
 ١٣٠ دائرة معرفة ما بين التواريخ القديمة والهجرة
 ١٣٢ حديث الهجرة
 ١٣٣ ذكر تزويج النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة
 ١٣٤ ذكر المواخاة بين المسلمين وذكر غزوة بدر الكبرى
 ١٣٦ ذكر غزوة بني قينقاع وغزوة فرقة الكدر
 ١٣٧ ذكر غزوة احد
 ١٤٠ ذكر غزوة بني النضير وذكر غزوة ذات الرقاع
 ١٤١ ذكر غزوة بدر الثانية وذكر غزوة الخندق وهي غزوة الاحزاب
 ١٤٢ ذكر غزوة بني قريظة
 ١٤٤ غزوة ذي فردو وذكر غزوة بني المصطلق
 ١٤٥ ذكر قصة الافك وذكر عمرة الحديبية
 ١٤٦ ذكر الصلح بين النبي صلى الله عليه وسلم وقريش
 ١٤٧ ذكر غزوة خيبر
 ١٤٨ ذكر رسل النبي صلى الله عليه وسلم الى الملوك
 ١٤٩ ذكر عمرة القضاء
 ١٥٠ ذكر اسلام خالد بن الوليد وعمر بن العاص وذكر نقض الصلح وفتح مكة
 ١٥٣ ذكر غزوة خالد بن الوليد على بني خزيمه وذكر غزوة حنين
 ١٥٤ ذكر حصار الضائف
 ١٥٨ ذكر حج ابي بكر الصديق وارسال علي بن ابي طالب الى اليمن
 وذكر حجة الوداع
 ١٥٩ ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ١٦١ ذكر صفة صلى الله عليه وسلم وذكر خاقه وذكر اولاده
 ١٦٢ ذكر زواجه صلى الله عليه وسلم وذكر عدد غزواته وسراياه وذكر اصحابه
 ١٦٣ ذكر الاسود العنسي
 ١٦٤ ذكر اخبار ابي بكر الصديق وخلافته رضي الله عنه
 ١٦٧ ذكر وفاة ابي بكر الصديق وخلافه عمر بن الخطاب رضي الله عنهما
 ١٦٨ فتح دمشق والعراق وغيرهما
 ١٧٠ فتح المدائن والاسلام على يده كسرى وغيره

- ١٧٢ فتح مصر والاسكندرية وغيرهما
 ١٧٣ مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 ١٧٤ خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه
 ١٧٦ نسخ المصحف وسقوط خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من يد عفان
 في سيرة ايس
 ١٧٧ ذكر مهلك يزدجرد بن شهر بار بن ريز و وفاة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
 ١٧٨ وفاة المقداد بن الاسود رضي الله عنه
 ١٧٩ قتل عثمان بن عفان واخبار علي بن ابي طالب رضي الله عنهما
 ١٨١ سير طائفة وطلحة و زبير رضي الله عنهم الى البصرة
 ١٨٢ سير علي رضي الله عنه الى البصرة ووقعة الجمل
 ١٨٣ قتل الزبير بن العوام رضي الله عنه
 ١٨٤ وقعة صفين
 ١٨٩ ذكر مقتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه
 ١٩٠ ذكر صفته
 ١٩١ ذكر شئ من فضله
 ١٩٢ اخبار الحسن ابنه و سلمه الحسن الامير الى معاوية رضي الله عنهما
 ١٩٤ ذكر خلفاء بني امية واخبار معاوية واستطاعه قد زيادا
 ١٩٧ ذكر غزوة القسطنطينية
 ١٩٨ ذكر وفاة معاوية واخباره رضي الله عنه
 ٢٠٠ ذكر سير الحسين رضي الله عنه الى الكوفة
 ٢٠١ ذكر مقتل الحسين
 ٢٠٢ وصول مسلم بن عقبة من طرف يزيد الى المدينة واستباحة المدينة
 ٢٠٣ ذكر حصار مسلم الكعبة و وفاة يزيد بن معاوية واخبار معاوية بن يزيد
 ابن معاوية
 ٢٠٤ ذكر البيعة لعبد الله بن الزبير واخبار مروان بن الحكم ووقعة مخرج راهط
 ٢٠٥ هدم ابن الزبير الكعبة وادخال الحجر فيه و وفاة مروان بن الحكم و شئ
 من اخباره و اخبار عبد الملك و خروج لثمة ابن ابي عبيد الله
 ٢٠٦ مقتل عبيد الله بن زياد و من اخذته و وفاة الاحنف بن ابي حنيفة
 به انزل في الحسم
 ٢٠٧ مقتل مصعب بن ابي ربيعة و منهم من عبيد لماك الجرح الى مكة فقتل ابن
 الزبير و قتل ابن الزبير

- ٢٠٨ وفاة عبد الله بن عمر بن الخطاب وهدم الحجاب للكعبة واخراج الحجر عنها
 وولاية عبد الملك الحجاب على العراق وخروج شبيب على الحجاب
 وغرق شبيب في الماء وخروج عبد الرحمن بن الاثعث على الحجاب والقاء
 عبد الرحمن نفسه من سطح وموته ووفاته المهلب والى خراسان
 وفاة عبد الملك بن مروان وولاية الوليد بن عبد الملك
 وفاة الوليد ٢١٠
 اخبار سليمان بن عبد الملك بن مروان ووفاته ٢١١
 اخبار عمر بن عبد العزيز وابطاله سب على ووفاته واخبار يزيد
 ابن عبد الملك بن مروان
 ذكر وفاة يزيد بن عبد الملك واخبار هشام بن عبد الملك ٢١٤
 ذكر وفاة هشام واخبار الوليد بن يزيد بن عبد الملك ٢١٦
 ذكر قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك واخبار يزيد بن الوليد بن عبد الملك ٢١٧
 وفاة يزيد بن الوليد بن عبد الملك وقيام ابراهيم اخيه بالامر بعده وسب
 مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ظلم اهلهم ٢١٨
 بيع مروان بن محمد بن مروان بن الحكم ٢١٩
 ظهور دعوة بني العباس بخراسان ٢٢٠
 مبايعة ابي العباس السفاح ٢٢١
 هزيمة مروان بالزاب واخباره الى ان قتل ٢٢٢
 ذكر من قتل من بني امية ٢٢٤
 ذكر موت السفاح ٢٢٥
 ذكر خلافة المنصور وقتل ابي مسلم الخراساني ٢٢٦



ترجمة المؤلف من كتاب فوات الوفيات مع زيادة ذكر اجداده
كلوجد في ظهر ديساجة الاصل

هو الملك المؤيد عماد الدين ابو الفدا المعاضل صاحب حجة ابن السلطان الملك الافضل
نور الدين ابي الحسن علي ابن السلطان الملك المظفر تقي الدين ابي القمح محمود ابن
السلطان الملك المنصور ناصر الدين ابي المعالي محمد ابن السلطان الملك المظفر
تقي الدين ابي الخطاب عمر ابن السلطان نور الدولة شاهان شاه ابن السلطان
الملك الافضل ابي الشكر نجم الدين ايوب والد السلطان الملك الناصر صلاح الدين
يوسف بن ايوب بن شاذي بن مر وان الكردي الهندي الروادي السويدي
تقدمهم الله برحمته كان امير دمشق وخدم الملك الناصر لما كان في الكرك
وبالغ في ذلك فوعده بحمة ووفى له بذلك فاعطاه حمة لما امر لا يدمر بحلب بعد
موت نائبها حتى وجعه سلطانا بفعل فيها ما يشاء من اقطاع وغيره لبس لاحد
من الدولة به من نائب ووزير معه حكم واركبه في القسامة شعاع الملك
واجهة السلطنة ومشي الامراء والناس في خدمته حتى الامير سيف الدين ارغون
النائب وقام له القاضي كريم الدين بكل ما يحتاج اليه في ذلك المهم من التشاريف
والانعامات على وجوه الدولة وغيرهم ولقبوه الملك الصالح ثم بعد قليل لقبه
الملك المؤيد وكان كل سنة يتوجه الى مصر بالتواضع من الخيل والرقب والجواهر
وسائر الاصناف الغريبة هذا الى ما هو مستر طول السنة بما يهيم به من الخف
والظرف وتقدم السلطان الملك الناصر الى نوابه بان يكتبوا اليه يقبل
الارض وكان الامير سيف الدين يشكر ربه الله تعالى يكتب اليه يقبل الارض
بالمقام العالي الشريف المؤيد السلطان الملكي المولوي العمادي وفي العوان
صاحب حجة وكتب اليه السلطان اخوه محمد بن قلاوون اخر الله انصار
المقام الشريف العالي السلطاني الملكي المؤيد العمادي بلا مولوي وكان
الملك المؤيد فيه مكارم وفضيلة تامة من فقه وطب ورحمة وغير ذلك واجود ما كان
يعرفه علم الهيئة لانه اتقنه وان كان قد شارك في سائر العلوم مشاركة جيدة
وكان محبا لاهل العلم مقربا لهم ادى اليه اثر الدين الايمري واقام عنده ورتب له
ما يكفيه وكان قمر تب لجمال الدين محمد بن نيساة كل سنة ستماية درهم وهو
مقيم بدمشق غير ما يتخففه ونظم الحساوي في الفقه ولولم يعرفه معرفة جيدة
ما نظمه وله تاريخ كبير وكتاب الكناش مجلدات كثيرة وكتاب تقويم البلدان هذه
وجداوله واجاد فيه ما شاء وله كتاب الموازين جوده وهو صغير ومات وهو
في الستين سنة اثنى وثلاثين وسبعمائة ربه الله تعالى وله شعر ومحاسن كثيرة

- فولس مات رثاه الشيخ جلال الدين بن نباتة بقصيدة اولها
- * ما كندى لا يلبى صوت داعيه * اظن ان ابن شاذى قام ناصيه *
 - * ما لرجاء قد استبنت مذهب * ما لرجاء قد استودت نواحيه *
 - * نعى المؤيد ناعبه فيما اسقى * لغيره كيف تحدث عنا غواديه *
 - * كان المديح عرس بدوائه * فاحسن الله للشعر الرفاهيه *
 - * يا آل ايوب صبرا ان ارثكم * من اسم ايوب صبر كان نصيه *
 - * هي المنيا على الاقوام مارة * كل سيايه منها دور ساقيه *

وتوجه الملك المؤيد في بعض السنين الى مصر ومعه ابنه الملك الافضل محمد فرض ولده وجهز اليه السلطان الحكيم جلال الدين بن المرقى رئيس الاطبا فكان يحيى اليه بكرتة وشبة فبرامو بحث معه في مرضه ويقدر الدوام يطبخ الشراب بيده في دست فضة فقال له ابن المرقى يا خوندوا لله ما تحتاج الى وما يحيى الامثال الامر السلطان ولما صوفي اعطاه بفته بسرج وكتبوش من ركش وبفته قماش وعشرة آلاف درهم والدست الفضة وقال يا مولاي احذرني فاني لما خرجت من حانة ما حبت مرض هذا الابن ومدحه الشعر ا واجازهم ولما مات فرق كتبه على اصحابه ووقف منها جولة ومن شعره

- * اقرأ على طيب الحيا * فسلام صب مات حزنا *
- * واعلم بذلك احبة * بخيل الزمان بهم وضنا *
- * لو كان بشري قريبهم * بلال والارواح جدنا *
- * فمصرح كاس القرا * في بيت للاشواق رهنا *
- * صب قضى وجد اولم * يقضى له ما قد تمسنى *

وله ايضا

- * كم دم حلات وما دمت * تفعل ما تشتهي فلا عدمت *
 - * لو امكن الشمس عند روتها * لم مواطى اقدمها لثمت *
- وله ايضا عن الله صفة
- * سرى سرى السرى فبعث منه * من الهجران كيف صبا البيا *
 - * وصكيف الم بن من غير وعد * وفارقنى ولم يعلف عليا *

وله موشح رجه الله تعالى

- * او قمتى المر في لعل وهل * يا ويح من عمره مضى بلعل *
- * والشيب واقى وعنده نزا * وفرشه الشباب وارتحلا *
- * ما وقع الشيب الا كى * اذا حل لاه من رضاتى *

دور

- * قدما منعتي الشوق لازمني * وخائني نقص قسوة البدن *
- * لكن همي القلب ليس ينقص * وفيه مع ذامن جرحه خصص *
- * يهوى جميع الذات * كاله من طادات *

دور

- * يا عاذلي لا تطل ملاسك * فان ممسي ناي عن العذل *
- * وليبري نفسي السلام والنعمة * فحين صلبات عشقه جدد *
- * دعني اتاني صباي * انت البري من الاتي *

دور

- * كم سرني الدهر غير مقصّر * بالكس والغايات والوز *
- * يرح في طيب صبتنا الرغد * طرفي وروحي وسار الجسد *
- * وصفت لي خطراتي * وساعدتني اوقاتي *

دور

- * مضى رسول الى معذني * وعاد في بهجة مجددة *
- * ودل قالت تعال في عجل * لتزلي قبل ان يمي رجلي *
- * واصعد وخذ من طاقاتي * ولا نصف من جاراتي *
- قال ومن الغريب ان السلطان رحمه الله كان يقول ما اظن اني استكمل من العمر
ستين سنة فاني اهل ببيت نبي الدين من استكمل وفي اوائل الستين من عمره قال
هذا الموشح ومات في بقية السنة رحمه الله تعالى وهذه الموشحة جيدة في طلبها
منعده على طلابها وقد عارض بوزنها موشحة لابن سنا الملك رحمه الله تعالى وهي
- * عسى وباقلا تقيده عسى * اري نفسي من الهوى نفسا *
- * مدبان عني من قد كلفت به * قلبي قد دج في قلبه *
- * وبني اذي شوق ماني * ومدمني يوم شاتي *

دور

- * لا تاركنا الهوى واليهي ابدا * وان اطلت الغرام والنفدا *
- * ان شئت فاعذل فلست استمع * انا الذي في الغرام اتبع *
- * ونحتذي صباي * وتدعني طادات *

دور

- ١١
 * في ملك في الجبال لا بشر * يظلم ان قيل انه قمر *
 * بحسن نية الولوع والوله * وعز قلبي في ان اذله *
 * خدي هذا ان ياتي * ويرني * حشاشاتي *

دور

- * لست اذم الزمان معتدا * كم قد قطعت الزمان ملتهبا *
 * وظلت في نعمة وفي نعم * يلتذ سمعي وناطري وفي *
 * ولا قذى في كاساتي * ومررتني في الجنات *

دور

- * وفادة دينها مخالفتي * ولا ترى في الهوى مخالفتي *
 * وتسبني ولست اطمعها * فقلت قولاً ساء بعددتها *
 * ما هو كذا يا مولاتي * اجري معي في ما واتي *

وموشحة السلطان رحمه الله تعالى نقصت عن موشحة ابن سينا الملك ما قد
 التزمه من القافيتين في الخرجة وهو الذال في كذا والعين في معي وخرجة ابن
 سينا الملك احسن من خرجة السلطان رحمه الله تعالى

الجلد الاول من تاريخ الملك المؤيد
اسماعيل بن القدا صاحب
حاجه رجه الله
تعالى

تاریخ ابی القدا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لا اله الا الله صده لقائه وامان من عذابه

الحمد لله الذي حكم على الامم بالآجال * وتفرّد بالعظمة والبقاء والجلال *
وعلا عن ان يكون له نظير او مثال * وتنزه عن ان يحيط به وهم او يمنه خيال *
وصلى الله على سيدنا محمد البعوث لتبين الحرام من الحلال * والمخصوص
من بين كافة الخلق بالفضل والكمال * والمحبوب بوضح رهاق وافصح مقال *
وعلى آله خير آل * وعلى صحابته ذوى النابذ والافضال * صلاة تدوم على
مرة الامام والي ال (امام) قال الفقير الى الله تعالى سيدنا ومولانا السلطان
الملك المؤيد عماد الدين ابو القدا اسمعيل بن الملك الافضل نور الدين ابى الحسن
على ابن السلطان الملك المظفر تقي الدين ابى القحح محمود ابن السلطان الملك
النصور ناصر الدين ابى المعالى محمد ابن السلطان الملك المظفر تقي الدين ابى
الخطاب عمر بن شاهان شاد بن ابوب لازالت علومه مسهورة في المغارب
والمشارق * وراثة شاملة لكافة الخلايق * اعز الله انصاره وصاعف
جلاله انه نسخ لي ان اورد في كتابي هذا شيئا من التواريخ القديمة والاسلامية
يكون تذكرة يفتني عن مراجعة الكتب المأولة ما اخترته واخصرته من
الكامل تأليف الشيخ عز الدين على المعروف بابن الاثير الجري وهو تاريخ ذكر

فيه ابتداء الزمان الى سنة ثمان وعشرين وستمئة وهو نحو ثلاثه عشر مجلدا
ومن تصاريب الامم لابي حلي احمد بن مسكويه ومن تاريخ ابي عبيد بن
علي القيسر المسمى بكتاب البيان عن تاريخ سني زمان الصالح على سبيل المجلد
والبرهان ذكر فيه التواريخ القديمة وهو مجلد لطيف ومن التاريخ المفترى
للقاضي شهاب الدين ابن ابي الدم الحموي وهو تاريخ يختص بالملوك الاسلامية في نحو
سنة مجلدات ومن تاريخ القاضي شمس الدين ابن خلكان المسمى بوفيات
الاعوان رتبته على الحروف وهو نحو اربعة مجلدات ومن تاريخ الزين العتيق عبارة
وهو مجلد لطيف ومن تاريخ القبر وان المسمى بالجمع والبيان لصفهاجي ومن
تاريخ الدول المتقطعة لابن ابي منصور وهو نحو اربعة مجلدات ومن تاريخ
علي بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد المغربي الاندلسي المسمى كتاب لذة
الاحلام * في تاريخ امم الانجرام * وهو نحو مجلدين ومن كتاب ابن سعيد المذكور
المسمى بالغرب * في اخبار اهل المغرب * وهو نحو خمسة عشر مجلدا ومن مفرج
الكروب * في اخبار بني ايوب * للقاضي جمال الدين بن واصل وهو نحو ثلثة
مجلدات ومن تاريخ حزن الاصغهاقي وهو مجلد لطيف ومن تاريخ خلاط
تأليف شرف ابن ابي الطاهر الانصاري ومن سفر قضاة بني اسرائيل وسفر
ملوكهم من اصل الكتب الاربعة والمشرين الباقية عند اليمود بالوار والفث
التواريخ القديمة من هذا الكتاب على مقدمة وفصول خمسة
(واما التواريخ الاسلامية) فرتبتها على السنين حسب تأليف الكامل لابن الاثير
(ولما تكامل) هذا الكتاب سمته المختصر * في اخبار البشر

(اما المقدمة فتضمن ثلاثة امور)

(الامر الاول) انه ينبغي لتأمل التواريخ القديمة ان يعلم ان الاختلاف
فيها بين المؤرخين كثير جدا قال ابن الاثير في ذكر ولادة المسيح ان ولادته
عليه السلام كانت بعد خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر
عند الجوس واما عند النصاري فكانت ولادته بعد ثمانية وثلاث سنين
من غلبة الاسكندر وهذا تضاد فاحش وكذلك عند ابي نصر
وكوشيار وغيرهما من المجيئين ان بين الطوفان وبين الهجرة ثلاثة آلاف وسبع
مائة وخمسا وعشرين سنة وهو الثابت في الزيجات مثل الزيج المأموني وغيره واما
المحققون من المؤرخين فيقولون ان بين الطوفان وبين الهجرة ثلاثة آلاف وسبع
مائة واربعين سنة فيكون التناقض بينهما مائتين وتسعا واربعين سنة
وسبب هذا الاختلاف ان من هبط آدم الى وفاة موسى لا يعلم الا من التوراة والتوراة
مختلفة على ثلاث نسخ على ما استقف على ذلك ان شاء الله تعالى واما ما بين

وفاة مؤمن عليه السلام الى ابتداء ملك بخت نصر قبيح من التجمين قل ابو
 هاشم ويعلم من قرانات رجل والمشتري في الثلاث وهم ايضا يختلفون في ذلك
 ويعلم ايضا من سفر قصة بني اسرائيل وهو ايضا غير محصل واما ما يؤخذ من
 المؤرخين قبل الاسلام فهو ايضا مضطرب لانهم كانوا ابو زخون من ابتداء
 ملك كل من يملك منهم فكثرت ابتداءت تواريخهم قال حزنه الاصفهاني وفسدت
 تواريخهم بسبب ذلك فسادا لا مطمع فيها صلاحه مع ما انضم الى ذلك من بعد
 العهد وتغير اللغات كقدم الكتب للمؤلف في هذا الفن فصار تصحيح التواريخ
 القديمة بسبب ذلك متعذرا اوفي غاية التعسر

(الامر الثاني)

في معرفة نسخ التوراة وهي ثلاث نسخ السامرية والعبرانية واليونانية

(اما السامرية) فتنبي ان من هبوط آدم الى الطوفان الفا وثلاثمائة وسبع سنين
 وكان الطوفان لستائة سنة خلت من عمر نوح وعاش آدم تسع مائة وثلثين سنة
 باتساق فيكون نوح على حكم هذه التوراة قد ادرك من عمر آدم فوق مائتي سنة
 قروح قد ادرك جميع ابائه الى آدم وهذا غاية المنسكّر وتنبئ هذه النسبة
 ان من انقضاء الطوفان الى ولادة ابراهيم الخليل عليه السلام تسع مائة وسما
 وثلثين سنة وان من ولادة ابراهيم الى وفاة موسى خمس مائة وخمسا واربعين
 سنة فن آدم الى وفاة موسى حيثذ القان وسبع مائة وتسع ومائون سنة واما ما بين
 وفاة موسى وبين الهجرة ففيه مذهبان احدهما اختيار المؤرخين والآخر
 اختيار التجمين فانما ضمت الى ذلك ما بين وفاة موسى والهجرة كان بين هبوط
 آدم وبين الهجرة على حكم اختيار المؤرخين وحكم توراة السامرة خمسة
 الاف ومائة وسبع وثلثون سنة واما اختيار التجمين فيقتض عن هذه الجملة
 مائتين وتسما واربعين سنة فقد ظهر لك فساد هذه التوراة من كونها تقتضي
 ادراك نوح آدم وصيته بعد المدة الطويلة

(واما التوراة العبرانية) فهي ايضا مفسودة وفلك انها تنبي ان
 ما بين هبوط آدم وبين الطوفان الف وخمس مائة وست وخمسون سنة
 وبين الطوفان وبين ولادة ابراهيم مائتان واثنان وتسعون سنة
 وعاش نوح بعد الطوفان مائة وثمانين سنة باتساق فالتوراة العبرانية
 تنبي ان نوحا ادرك من عمر ابراهيم الخليل ثمانيا وخمسين سنة وهذا ايضا غاية
 المنسكّر فان نوحا يدرك ابراهيم اصلا ولا يجوز ذلك لان قوم هودامة نجحت
 بعد قوم نوح وامة صالح نجحت بعد امة هود و ابراهيم وامة بعد امة صالح
 وما يدل على ذلك قوله تعالى محبرا عز هود فيما يعط به قومه وهم قوم عاد

قوله « واذكروا اذ جعلكم خلفا من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة » وكذلك
 اخبر الله تعالى عن مهالغ فيما بينه قومه وهم نوح قال * والذكروا اذ جعلكم
 خلفاء من بعد عاد وبواكم في الارض تفتنون من سهلها قصورا وتفتنون
 الجبال بيوتا * فقد ظهر فساد هذه التوراة العبرانية بذلك وهي التوراة التي يمد
 اليهود الى زماننا هذا وعليها اعتمادهم ولستوف ما تنبي به من جلة سني
 الصالح قد تقدم انها تنبي ان ما بين هبوط آدم وبين الطوفان القوي وخمس مائة
 وست وخمسون سنة وبين الطوفان وبين ولادة ابراهيم عليه السلام مائتين
 واثنين وخمسين سنة وبين ولادة ابراهيم وبين وفاة موسى عليه السلام خمس
 مائة وخمسا واربعين سنة بانفسا في وما بين وفاة موسى عليه السلام وبين الهجرة
 فيه المذهبان المذكوران فعلى اختيار المؤرخين ومقتضى العبرانية يكون
 بين آدم وبين الهجرة اربعة آلاف وسبع مائة واحدى واربعون سنة واما على
 اختيار التبعين فينقص من هذه الجملة مائتين وتسعا واربعين سنة فيكون من
 آدم الى الهجرة على ذلك اربعة آلاف واربع مائة واثنان وتسعون سنة ووجه سني
 هذه التوراة تنقص عن التوراة اليونانية وهي التي عليها العمل الفا واربع مائة وخمسا
 وسبعين سنة وهذه الجملة هي القدر الذي نقصه اليهود من الماضي من سني العالم
 فنقصوا من قبل الطوفان ستمائة وستا ومائتين سنة ومن بعد الطوفان سبع مائة
 وتسعا ومائتين سنة الجملة الف واربع مائة وخمس وسبعون سنة وصورة ما اعتمد
 اليهود في ذلك انهم نقلوا من عمر كل واحد من آدم وبنيه مائة سنة من قبل
 ميلاد ابنه الى بعد البلاد فلم تغير جلة عمر ذلك الشخص ونقصت منه الزمان
 فان آدم لسا صار له مائتان وثلاثون سنة ولده شيث وعاش آدم تسع مائة وثلاثين
 سنة فانفساق فاخذ اليهود مائة سنة من عمر آدم قبل ان يولده شيث جعلوها
 بعد مولد شيث فلم تغير جلة عمر آدم وجعلوه اما ولد شيث لمضي مائة وثلاثين سنة
 من عمره وكذلك اعتمدوا في كل من بعده فنقص من سني الصالح القدر المذكور
 قالوا الذي دعا اليهود الى ذلك ان التوراة وغيرها من كتب بني اسرائيل بشرت
 بالمسيح وانه يحيى في اواخر الزمان وكان يحيى المسيح في الالف السادس فلما
 فعلوا ذلك صار المسيح في اول الالف الخامس فيكون يحيى المسيح في توسط
 الزمان لا في آخره بناء على ان عمر الزمان جميعه سبعة الاف سنة
 (واما التوراة اليونانية) فهي التوراة التي اختارها المحققون من المؤرخين
 وليس فيها ما يقتضي الانكار من جهة الماضي من عمر الزمان وهي توراة نقلها
 اثنان وسبعون حبرا قبل ولادة المسيح بقریب ثلثمائة سنة لبطليموس اليوناني
 الذي كان بعد الاسكندر بطليموس واحد وسذكر في او اخر اخبار بني اسرائيل

صورتهم قبل هذه التوراة من المبرانيين اليونانية على ما استكشف على ذلك
 بالإنشاء الله تعالى فلذلك اعتمدنا على هذه التوراة من غيرها والذين يثبتون به هذه
 التوراة اليونانية ان ما بين هبوط آدم والطوفان الثمان ومائتان واثنان واربعون
 سنة وما بين الطوفان وكان لسنة ستة مئة مضت من عمر نوح وبين مولد ابراهيم
 الخليل الف واحد ومائتان سنة وبين مولد ابراهيم ووفاته موسى خمس مائة وخميس
 واربعون سنة باتفاق نسخ التوراة بجميعها وبين وفاة موسى وبين ابتداء ملك
 بخت نصر فيه خلاف بين التبعين والمؤرخين والذي اخذناه للمؤرخين ان بين وفاة
 موسى وبين ابتداء ملك بخت نصر تسع مائة ومائتا وسبعين سنة ومائتين ومائة
 واربعين يوما واما ما بين ابتداء ملك بخت نصر وبين الهجرة فهو الف وثلاثمائة
 وتسع وستون سنة ومائة وسبعة عشر يوما وليس فيه خلاف لان نسطورس
 اثبت في الجسطي واريخ به دصده فيكون بين الهجرة وبين هبوط آدم ستة
 آلاف سنة ومائتان وست ضمة سنة وهذا القدر هو المختار وعليه نفي كتابنا
 واما الذي اخذناه للبحر والابواب في الزيجات من المدة بين وفاة موسى وبين
 بخت نصر فانها نقص عما ذكرناه مائتين وتسعا واربعين سنة

(الامر الثالث)

في معرفة جدول اقترنائه يتضمن ما بين التواريخ المشهورة من انسد
 ومتى اردت معرفة ما بين اى تاريخين منها فادخل في الجدول
 الى البت الذي يلتقيان فيه ومهما كان فيه من العدد فهو ما بينهما بعد الاجتهاد
 البالغ في تحقيقه وتحرره وينبغي ان تعلم ان المحققين من التبعين والمؤرخين
 قد اختلفوا في المدة التي بين وفاة موسى عليه السلام وابتداء ملك بخت نصر
 اختلافا كبيرا فذهب ابو عيسى والمحققون من المؤرخين الى ان بينهما تسع
 مائة ومائتا وسبعين سنة ومائتين ومائسة واربعين يوما وهو الذي اخذناه
 وابتداء في جدولنا هذا وجعلنا الايام المذكورة على سبيل الجبر ستة فصار
 المبيوت في الجدول تسع مائة وتسعا وستين سنة واما ابو مصر وكوشيار
 وغيرهما من كبار التبعين فانهم اختلفوا في الزيجات ان بين وفاة موسى وابتداء
 ملك بخت نصر سبع مائة وعشرين سنة وذلك ينقص عما اخذناه ابو عيسى
 وغيره من المحققين مائتين وتسعا واربعين سنة واذا نقص ما بين وفاة موسى
 وبخت نصر المدة المذكورة نقص ما بين الطوفان والهجرة قطعا فذلك
 نجد في الزيج الامموني وغيره من الزيجات ان بين الطوفان وبين الهجرة ثلاثة
 آلاف وسبع مائة وخمسا وعشرين سنة وتجد ما بين الطوفان وبين الهجرة
 في كتابنا وجدولنا هذا لثلاثة آلاف وتسع مائة وتسعا وسبعين سنة فيكون
 ما في جدولنا زديما في الزيجات بمائتين وتسعا واربعين سنة فاعلم ذلك ثلاثتهم

٢ نسخة
 وسبع

[illegible]

ان الزيجات هي التي خلطت في الامم فيه على ما ذكرته لك
واما يقتضي سفر قبلة بني اسرائيل في ملكهم اذا جئنا عدد ولاياتهم
فان بين وفاة موسى وبين ملك بخت نصر يقتضي ذلك اثنتي وخمسين وتسع
مائة سنة واما من بخت نصر الى الهجرة فلم يختلف فيه لان بطليموس اثبت
في الجسطى واما تاريخ فيليس فهو مشهور وقدر خ به بطليموس في الجسطى
غاب ارضه ولكننا تركناه للاختصار لقربه من تاريخ الاسكندر لانه متقدم
على تاريخ الاسكندر باثني عشر مئة فاذا زدت على تاريخ الاسكندر
اثني عشرة سنة خرج فيليس واما ازدي بن يابك فين ملكه وبين الاسكندر
خمس مائة واثنى عشرة سنة تقريبا وبينه وبين الهجرة اربع مائة واثنان
وصرون سنة تركناه للاختصار ايضا انتهى الكلام في المقدمة

واما الفصول فخمسة (الاول) في عود التواريخ القديمة وذكر
الانبياء عليهم السلام وحكام بني اسرائيل (والثاني) في ذكر
ملوك الفرس ومن يليق ايراده معهم (والثالث) في ذكر الفراعنة وملوك
اليونان وملوك الروم القباصة (الرابع) في ذكر ملوك العرب
(والخامس) في ذكر امم العالم

(الفصل الاول)

في عود التواريخ القديمة وذكر الانبياء على الترتيب

(ذكر آدم وبنيه الى نوح من الكامل) لابن الاثير قال قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو
آدم على قدر الارض منهم الاحمر والاسود والابيض وبين ذلك ومنهم السهل
والحرث وبين ذلك واما سمي آدم لانه خلق من اديم الارض وخلق الله تعالى
جسد آدم وتركه اربعين ليلة وقيل اربعين سنة ملق بغير روح وقال الله تعالى
الملائكة انا نفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فلما نفخ الروح فجعله
الملائكة كلهم اجمعون الابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين ولم يسجد
كبيرا وبغيا وحسدا فوقع الله تعالى على ابليس اللعنة والاياس من رحمة وجعله
شيطانا واما واهجه من الجنة بعد ان كان ملكا على سماء الدنيا والارض
وخازنا من خزان الجنة واسكن الله تعالى آدم الجنة ثم خلق الله تعالى من ضلع
آدم حواء وزوجته وسميت حواء لانها خلقت من شئ محي فقال الله تعالى له يا آدم
اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تمريا هذه الشجرة
فكم امن الملائكة ثم ان ابليس اراد دخول الجنة فنهض فنادى يا ربنا

فرض نفسه على الدواب ان تحمله حتى ياتي به الى ارضه
 الدواب بان ذلك غير ايجابية فانها اذا حملت
 على غير شكلها الا ان فلان على ابلحيس الجنة وشي لا دم وزوي وحسن
 عندهما الاكل من الشجرة التي نهاهما الله عنها وهي الخنطة، وقرناهما
 انهما ان اكلانهما خلدا ولم، وتافا كلامهما فبنت لهما سورا، فسال
 الله تعالى * اهلطوا بعضكم لبعض عدو، آدم وابليس والحيه من اهلهم الله
 من الجنة الى الارض وسلب آدم وحملها كائنا فيه من اتبعه والكسول ولما
 هبط آدم الى الارض كان له ولدان هابيل وقايل ويسمى قاييل قاييل ايضا
 قاييل كل من هابيل وقاييل قاييل وكان قاييل هابيل خبيرا من قاييل
 فقتل قاييل هابيل ولم يقبل قاييل غسده على ذلك وقتل قاييل هابيل
 وقيل بل كان لقاييل اخت توامة وكانت احسن من توامة هابيل واراد آدم
 ان يزوج توامة قاييل بهابيل وتوامة هابيل بقاييل فلم يطمع لقاييل ذلك فقتل
 اخاه هابيل واخذ قاييل توامته وهرب بها وبعد قتل هابيل ولد لآدم

(شث) وكانت ولادة شث لمضي مائتين وثلاثين سنة من عمر آدم وهو وصي
 آدم وتفسير شث هبة الله وال شث تنتهي انساب بني آدم كلهم ولما صار
 لشث من العمر مائتان وخمس سنين ولده (اتوش) وكانت ولادة اتوش
 لمضي اربعمائة وخمس وثلاثين سنة من عمر آدم وقول الصايسه انه ولد لشث
 ابن آخر اسمه صابى بن شث واليه تنسب الصايسه ولما صار لآتوش من العمر
 مائة وتسعون سنة ولده (قينان) وذلك لمضي ثمانمائة وخمس وعشرين
 سنة من عمر آدم ولما صار لقينان مائة وسبعون سنة ولده (مهلايل)
 وذلك لمضي سبع مائة وخمس وتسعين سنة من عمر آدم ولما مضى من عمر
 مهلايل مائة وخمس وثلاثون سنة توفي آدم وذلك لمضي تسع مائة وثلاثين سنة
 من عمر آدم وهو جده عمر آدم قال ابن سعد ونقله عن ابن الجوزي ان آدم عند
 موته كان قد بلغ عدة ولدوه ولد له اربعين الفا ولما صار لمهلايل من العمر
 مائة وخمس وستون سنة ولده (يرد) بال دال المهملة والذال الجيم
 ايضا ولما صار ليردمائة واثنان وستون سنة ولده (حنوخ) بضم
 حاء ونون وواو وحاء مهملة ولمضي عشرين سنة من عمر حنوخ توفي حنوخ ودره
 تسع مائة واثناس عشرة سنة وكانت وفاة شث لمضي ستة الف ومائة واثنين
 واربعين لهبوط آدم واسم شث عند الصايسه عاديون ولما صار خنوخ مائة
 وخمس وستون سنة من العمر ولده (متوشلح) بضم ميم من ذواتها
 وقيل بفتح هاء هاء مهملة ولما مضى من عمر متوشلح ثلث وخمسون سنة

شث بالهاء المثناة
 وهو مصروف وجه
 واحدا على الصحيح
 كحج ولوط لان
 الهمزة لا تؤثر الا اذا
 زاد الاسم على ثلاثة
 كإبراهيم

توفي ائوش بن شيث وكان له تسع مائة وخمسين سنة ولما
 صار ائوش شيخا من العظمى ولد له (لاخ) وبساله
 لامك وملك ايضا ولما مضى احدى وستون سنة من عمر لاخ توفي قيسان ابن
 ائوش وعمره تسع مائة وعشرين سنة ولما صار لاخ من العمر مائة وثمانون
 سنة ولد له (نوح) وسكنت ولادة نوح بعد ان مضى الف وسبعمائة
 واثنان واربعون سنة من هبوط آدم ولما مضى من عمر نوح اربع وثلاثون سنة
 توفي مهلايل بن قيسان وكان عمر مهلايل لما توفي ثمانمائة وخمسة وتسعين
 سنة ولما مضى من عمر نوح مائة وست وستون سنة توفي يرد بن مهلايل وكان
 عمره لما توفي تسع مائة واثنين وستين سنة واما خنوخ وهو ادريس فانه رفع
 لاصار له من العمر ثمانمائة وخمس وستون سنة رفعه الله الى السماء فكان ذلك
 لمضى ثلث عشرة سنة من عمر لاخ قبل ولادة نوح بـ ثمة وخمس وسبعين سنة
 وبأمر الله ادريس المذكور واكتشفت له الاسرار السماوية وله صحف منها
 لا تروموا ان تحيطوا بالله خيرة فانه اعظم واعلى ان تدركه فطن المخلوقين الا
 من آثاره واما متوشلخ بن خنوخ فانه توفي لمضى ستمائة سنة من عمر نوح وذلك عند
 ابتداء مجي الطوفان وكان عمر متوشلخ لما توفي تسعمائة وتسعة وستين سنة ولما
 صار لنوح خمس مائة سنة من العمر ولد له (سام وحام ويافت) ولما
 مضى من عمر نوح ستمائة سنة كان الطوفان وذلك لمضى الفين ومائتين واثنين
 واربعين سنة من هبوط آدم

(ذكر نوح وولده)

من السكامل لابن الاثير ان الله تعالى ارسل نوحا الى قومه وقد اختلف
 في دياتهم واصح ذلك ما ينسب به الكتاب العزيز بانهم كانوا اهل اوثان
 قال الله تعالى * وقالوا لا تدننا منهم ولا تدنوا منهم ولا تسلموا ولا يغربوا عنهم
 ونسرا وقد اضلوا كثيرا * وصار نوح يدعوهم الى طاعة الله تعالى وهم لا يلتفتون
 وكان قوم نوح يخفون نوحا حتى يفتش عليه فاذا افاق قال اللهم اغفر لقومي
 فانهم لا يعلمون وبقي لآبائي قرن منهم الا كان اخب من الذي قبله وسكانوا
 يضربونه حتى يظنوا انه قد مات فاذا افاق نوح اغتسل واقبل اليهم يدعوهم
 الى الله تعالى فلما طال ذلك عليه شكاهم الى الله تعالى فاوحى الله اليه
 * انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن * فلما يش نوح منهم دعا عليهم فقال * رب
 لا تدن على الارض من الكافرين ديارا * فاوحى الله الى نوح ان اصنع السفينة
 وصار قومه يستهزئون منه ويقولون يا نوح قد صرت نجارا بعد النبوة وصنع

السفينة من خشب الساج فلما فار التور وكان هو الآية بين نوح وبين ربه حل
نوح من امره الله بحمله وكان منهم اولاد نوح الثلاثة وهم سام وحام ويافت
وفساوهم وقيل حل ايضا ستة اناسى وقيل ثمانين رجلا احدهم جرهم كلهم
من بنى شيثم ادخل ما امره الله فصالي من الدواب وتختلف عن نوح ابنه يام
وكان كافرا وارفع آلهة وطمي وجعلت الفلك تجري بهم في موج كالجبال وهلا
الماء على رؤس الجبال خمس عشرة ذراعا فهلك ما على وجه الارض من حيوان
ونبات وكان بين ان ارسل الله الماء وبين ان تهاض ستة اشهر وعشر ليلال وقيل
ان ركوب نوح في السفينة كان لعشر ليلال مضت من رجب وكان ذلك ايضا
لعشر ليلال خلت من آب وخرج من السفينة يوم عاشورا من المحرم وكان استقرار
السفينة على الجودي من ارض الموصل قل ابن الاثير واما الجوس فلا يعرفون
الطوفان وكان بعضهم يقر بالطوفان وزعم انه كان في اقليم بابل وما قرب
منه وان مساكن ولد خيومت كانت بالشرق فلم يصل ذلك اليهم وكذلك
جميع الامم الشرقية من الهند والفرس والصين لا يعرفون بالطوفان وبعض
الفرس يعرفونه ويقول لم يكن عاما ولم يتعد عقبة حلوان والصحيح ان جميع
اهل الارض من ولد نوح لقوله تعالى * وجعلنا ذريته هم الباقين * فجميع الناس
من ولد سام وحام ويافت اولاد نوح فسام ابوالعرب وفارس والروم وحام
ابوالسودان ويافت ابوالترك وياجوج وماجوج والفرنج والقط من ولد نوح
ابن حام وولد حام ايضا مازيغ وولد لما زبيغ كنعان وبنو كنعان كانوا اصحاب
الشام حتى غزتهم بنو اسرائيل كذا نقل ابن سيد وقد نقل ابن الاثير ان بني كنعان
من ولد سام والله اعلم وولد سام عدة اولاد منهم لاوذ بن سام وولد للاوذ
فارس وجرجان وطسم وعليق الذي هو ابوالعماليق ومنهم كانت الجبارة
بالشام والقراعة بمصر وسكنت بنو طسم اليامة الى البحرين ومن ولد سام
ايضا ارم بن سام وولد لارم عدة اولاد منهم غاز بن ارم بن ولد غاز عمود
وجديس وولد ايضا لارم هوش ومن هوش عاد وكان كلام ولد ارم
العربية وسكنت بنو عاد الرمل الى حضرموت وسكنت عمود الجبرين والجباز
والسلم ولزجع الى ذكر من هو على عمود النسب من نوح الى ابراهيم
فنقول وولد لنوح سام وحام ويافت لمضي خمس مائة سنة من عمر نوح وكان الطوفان
لست مائة سنة من عمر نوح وولد لسام (ارفخشذ) بعد ارمضي مائة وستين من
عمر سام وذلك بعد الطوفان بستين ولما صار لارفخشذ من العمر مائة وخمس
وثلاثون سنة فولده (قينان) فولادة قينان تكون لمضي مائة وسبع
وثلاثين سنة للطوفان ولما صار لقينان مائة وتسع وثلاثون سنة ولده (شالخ)

فقد قبلته طبر بن شالح المذكور وارسل الله هودا الى عاد وكانوا اهل اصنام ثلاثة
 وسكان عاد ومحمد جبار بن طوال القامات كما اخبر الله في التزويل عنهم قال الله
 تعالى «واذكروا اذ جعلكم خلقا من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة» ودعا
 هود قوم عاد فلم يؤمن منهم الا القليل فاهلك الله الذين لم يؤمنوا برحمة سميع لبال
 ومثانيه «ايام حسوما والحسوم الدائم فلم تدع من عاد احدا الا هلك غير هود والمؤمنين
 معه فانهم اعتزلوا في حفرة وبني هود كذلك حتى مات وقبره بضمير موت
 وقيل بالحجر من مكة» وروى انه كان من قوم عاد شخص اسمه لقمان وهو غير
 لقمان الحكيم الذي كان على عهد داود النبي عليه السلام وكان قد حصل
 لعاد قبل ان يهلكهم الله الجذب فارسلوا جماعة منهم الى مكة يستسقون لهم
 وكان من جملة الجماعة المذكورين لقمان المذكور فلما هلك عاد كما ذكرنا
 بقي لقمان بالحرم فقال له الله تعالى اختر ولا سبيل الى الخلود فقال يارب اعطني
 عرسمة انسرف فكان يأخذ القرخ الذكر يخرج من يخته حتى اذا مات اخذ قبره
 وكان يعيش كل نسر ثمانين سنة وكان اسم النسر السابع لبه فلما مات ابدعات
 لقمان معه وقد اكرت الناس والعرب في اشعارهم من ذكر هذه الواقعة فلذلك
 ذكرناها

(واما صالح) فارسله الله الى حمود وهو صالح بن عبيد بن اسف بن ماشج
 ابن عبيد بن حادر بن حمود فدعا صالح قوم حمود الى التوحيد وكان مسكن
 حمود بالحجر كما تقدم ذكره فلم يؤمن به الا قليل مستضعفون ثم ان كفارهم
 طاهدوا صالحا على انه ان يمايقتر حونه عليه آتوا به واقترحو عليه ان يخرج
 من صخرة معينة ناقة فسال صالح الله تعالى في ذلك فخرج من تلك الصخرة
 ناقة وولدت فصيلا فلم يؤمنوا وَاخرا لخال انهم عقروا الناقة فاهلكهم الله تعالى
 بعد ثلثة ايام بصيحة من السماء فيها صوت كل ساعة فتقطعت قلوبهم
 فاصبحوا في ديارهم جائعين وسار صالح الى فلسطين ثم انتقل الى الحجر ليبيد الله
 الى ان مات وهو ابن ثمان وخسين سنة

(ذكر ابراهيم الخليل صلوات الله عليه)

وهو ابراهيم بن تارح وهو آزر بن تاحور بن ساروخ بن رعو بن طالع بن عابر
 ابن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح وقد اسقط ذكر قينان بن ارفخشذ
 من حمود السب قيل بسبب انه كان ساحرا فاسقطوه من الذكر وقالوا شالح
 ابن ارفخشذ وهو بالحقيقة شالح بن قينان بن ارفخشذ فاهلك ذلك وولد ابراهيم

بالآهواز وقيل ببابل وهي العراق وكان آزد ابو ابراهيم يصنع الاصنام
 ويعطيها ابراهيم ليحبها وكان ابراهيم يقول من يشتري ما يضره ولا ينفعه
 ثم لما امر الله تعالى ابراهيم ان يدعو قومه الى التوحيد دعا اياه فلم يجبه ودعا
 قومه فلما فشا امره واتصل بمرودين لوش وهو ملك تلك البلاد وكان عمرو داهيا
 على سواد العرق وما اتصل به لفضاله وقيل بل كان التمرد ملكا مستقلا
 برأسه فاخذ عمرو ابراهيم الخليل ورماه في نار عظيمة فكانت النار عليه بردا
 وسلاما وخرج ابراهيم من اثار بعد ايام ثم آمن به رجال من قومه على خوف
 من عمرو وآمنت به زوجته سارة وهي ابنة عمه هاران ثم ان ابراهيم ومن آمن
 معه واباه على صكفره فارقوا قومهم وهاجروا الى حران واطاوا بها مدة
 ثم سار ابراهيم الى مصر وصاحبها فرعون قيل كان اسمه سنان بن ملران
 وقيل طوليس فذكر جمال سارة لفرعون وهو طوليس المذكور فاحضر
 سارة اليه وسأل ابراهيم عنها فقال هذه اختي يعني في الاسلام فهم فرعون
 المذكور بها فاحس الله بده ورجله فلما تخلى عنها اطافه الله تعالى ثم هم بم
 تجريه كذلك فاطلق سارة وقال لا ينبغي لهذه ان تقدم نفسها ووجهها هاجر
 جارية لها فاخذتها وجاءت الى ابراهيم ثم سار ابراهيم من مصر الى الشام واقام
 بين الرملة وابليل وكانت سارة لاتلد فوهب ابراهيم هاجر ووقع ابراهيم على هاجر
 فولدت له اسمعيل ومعنى اسمعيل بالعبارة مطع الله وكانت ولادة اسمعيل ارضى
 ست وثمانين سنة من عمر ابراهيم فخرنت سارة لذلك فوهبها لله اسحق وولدت
 سارة ولها تسعون سنة ثم فارقت سارة من هاجر وبنما اسمعيل وقالت ابى
 الامة لا يرث مع ابني وطلبت من ابراهيم ان يخرجها عنها فاخذ ابراهيم هاجر
 وابنها اسمعيل وسار بهما الى الحجاز وتركهما بمكة وبقي اسمعيل بها وتزوج
 من جرحم امرأة وماتت امه هاجر بمكة وقدم اليه ابوه ابراهيم وبنيا الكعبة
 وهي بيت الله الحرام ثم امر الله ابراهيم ان يذبح ولده وقد اختلف في الذبح
 هل هو اسحق ام اسمعيل وفناء الله بكبش وكان ابراهيم في اواخر ايام بيور اسب
 المسمى بالضحاك الذي سنذكره مع ملوك الفرس ان شاء الله تعالى وفي اول
 ملك الفريديون وكان الفريديون حكاما حسبا ذكرناه وكان لابراهيم اخوان وهما
 هاران وناحور واولاد آزد فيها ران اولد لوطا واما ناحور فاولد (بتوبل) وبتوبل اولد
 (لابان) ولابان اولد (ليا) ورا حيل زوجتي يعقوب ومن زعم ان الذبح اسحق يقول كان
 موضع الذبح بالشام على ميلين من ابليل وهي بيت المقدس ومن يقول انه اسمعيل
 يقول ان ذلك كان بمكة وقما اختلف في الامور التي ابتلى الله ابراهيم بها فقبل
 هي هجرته عن وطنه والحقان وذبح ابنه وقيل خبر ذلك وفي ايام ابراهيم توفيت

زوجته سارة بعد وفاة هاجر وفي ذلك خلاف وتزوج ابراهيم بعد موت سارة
امرأة من الكنعانيين وولدت من ابراهيم سنة تفر فكانت جبهة اولاد ابراهيم
ثمانية اسمعيل واسحق وستة من الكنعانية على خلاف في ذلك

(ذكر بني ابراهيم)

الذين على عهود التسب الى موسى عليه السلام اما مولد ابراهيم فقد تقدم
في ذكر نوح انا ابراهيم ولم يمت الف واحد وثمانين سنة من الطوفان
ولما صار لابراهيم مائة سنة ولده (اسحق) ولما صار لاسحق ستون
سنة ولده (يعقوب) ولما صار ليعقوب ست وثمانون سنة ولده (لاوى)
ولما صار للاوى ست واربعون سنة ولده (قاهات) ولما صار لقاهات
ثلاث وستون سنة ولده (عمران) ولما صار لعمران سبعون سنة
ولده (موسى) عليه السلام فيكون ولادة موسى لمضى اربع مائة وخمس
وعشرين سنة من مولد ابراهيم وعاش موسى مائة وعشرين سنة فيكون ما بين
ولادة ابراهيم ووفاته موسى خمس مائة وخمسا واربعين سنة واما جبهة اعمار
الذكورين فان ابراهيم عاش مائة وخمسا وسبعين سنة وعاش اسحق
مائة وثمانين سنة ويعقوب مائة وسبعا واربعين سنة ولاوى مائة وسبعا وثلاثين
سنة وعاش قاهات مائة وسبعا وعشرين سنة وعمران مائة وستا وثلاثين سنة
ومات ابراهيم ولاسحق خمس وسبعون سنة ومات اسحق وليعقوب مائة
وعشرون سنة ومات يعقوب ولاوى ستون سنة ومات لاوى ولقاهات احدى
وثمانون سنة ومات قاهات ولعمران اربع وستون سنة ومات عمران ولومسى
ست وستون سنة بناء على ان جبهة عمر عمران مائة وست وثلاثون سنة
وقد اختلف في معنى النصف التي اتزلها الله تعالى على ابراهيم وقدرى ابوذر
عن النبي صلى الله عليه وسلم انها امثال خها ايها المسلط المبروراني لم
ابئك تجمع الدنيا بعضها على بعض واصكن بعثك لقد عني دهوة
المظلوم فاني لا ارد لها ولو كانت من كافر وعلى الماقل ان يكون بصير بزمانه
مقبلا على شأنه حافظا لسانه ومن عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يمتنه
ولبراهيم اول من اخنق واضاف الضيف وليس السروايل

(ذكر لوط عليه السلام)

اما لوط فهو ابن اخى ابراهيم الخليل وهو لوط بن هاران بن آزر وازر هو نادر
وباق النسب قدم عند ذكر ابراهيم الخليل وكان لوط ممن آمن بعهد ابراهيم

وهاجر معه الى مصر وعاد الى الشام وارسل الله تعالى لوطا الى اهل سدوم
 وكاواهل كفر وفاحشة ودأب لوط يدعوهم الى الله تعالى وينبأهم فلا يفتتوا
 اليه وكاواهل ما اخبر الله عنهم في قوله تعالى * اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها
 من احد من العالين انكم لتأتون الرجال وتقطعون السبل وتأتون في ناديكم
 المنكر * وكان قطعهم الطريق انة اذا مر بهم المسافر امسكوه وقللوا فيه القواطع
 وكان لوط ينهاهم ويتوعدهم على الاصرار فلا يزيدهم وعظه الا تماديا فلما
 طال ذلك عليه سأل الله تعالى النصرة عليهم فأرسل الله الملائكة لقلب
 سدوم وقراها الخمس وكان سدوم اربع مائة الف بشرى واما قراها فهي
 صبعة وعمره * وادما * وصويم * وبالم * وكان الملائكة قد اصعدوا ابراهيم الخليل :
 أمرهم الله تعالى به من الخسف بقوم لوط فسأل ابراهيم جبريل فيهم وقال له اربأبت
 ان كان فيهم خسون من المسلمين فقل لجبريل ان كان فيهم خسون لانعذبهم
 فقال ابراهيم واربعون قال واربعون قال ابراهيم وثلاثون قال وثلاثون وكذلك
 حتى قال ابراهيم وعشرة فقال جبريل وعشرة فقال ابراهيم ان هناك لوطا
 فقل لجبريل والملائكة نحن اهل بمن فيها فلما وصلت الملائكة الى لوط هم
 قومه ان يلوطوا بهم فأعماههم جبريل بمجنأه وقال الملائكة لوط نحن رسل
 ربك فاسترأيا هلك بقطع من السبل ولا يلتفت منكم احد فلما خرج لوط بأهله
 قال الملائكة اهلكوهم الساعة فقالوا لم نؤمر الا بالصبح اليس الصبح قريب
 فلما كان الصبح قلبت الملائكة سدوم وقراها الخمس بمن فيها وسمعت امرأة
 لوط الهد فقالت واقوما فادركها جبر فقتلها وامر الله الحبارة على ان لم يكن
 باقرى ما هلكهم

(ذكر اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام)

وولد اسمعيل لابراهيم لما كان لابراهيم من العرس وماتون سنة ولما صار
 لاسماعيل ثلث عشرة سنة ظهر هو وأبوه ابراهيم ولما صار لابراهيم مائة سنة
 وولده اسحق اخرج اسمعيل وامه هاجر الى مكة بسبب غيرة سارة منها وقولها
 اخرج اسمعيل واه ان ابن الامة لا يرب مع اخي وسكن مكة مع اسمعيل من العرب
 قبائل جرهم وكانوا قبله بالقرب من مكة فلما سكنها اسمعيل احتلطوا به وزح
 اسمعيل امرأة من جرهم ورزق منها اثنى عشر ولدا ولما امر الله تعالى ابراهيم
 عليه السلام ببناء الكعبة وهي البيت الحرام سار من الشام وقدم على ابنه اسمعيل
 بمكة وقال يا اسمعيل ان الله تعالى امرني ان ابني له بيتا فقال اسمعيل اطع ربك فقال
 ابراهيم وقد امرتك ان تعبني عليه قال اذن اضل فقام اسمعيل معه وجعل ابراهيم

بينه واسماعيل ينأوله الهبارة وكانا كلا بنيا دعوا عقلا هربنا نقبل منا انك انت
 السبع العظيم * وكان وقوف ابراهيم على حجر وهو بيني وذلك الموضع هو مقام
 ابراهيم واستقر البيت على ما بناه ابراهيم الى ان هدمته قریش سنة خمس وثلاثين من
 مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وينوء وكان بناء الكعبة بعد مضي مائة
 سنة من عمر ابراهيم بمدة فتكون بالغرب بين ذلك وبين الهجرة ألفان وسبع
 مائة ونحو ذلك وتسمين سنة وارسل الله اسمعيل الى قبائل الجين والى المالبق
 وزوج اسمعيل ابنة من ابن اخيه العصى بن اسحق وعاش اسمعيل مائة وسعاً
 وثلاثين سنة ومات بمكة ودفن عند قبر امه هاجر بالجحر وكانت وفاة اسمعيل
 بعد وفاة ابيه ابراهيم بثلاث اربعين سنة

(ذكر اسحق بن ابراهيم عليهما السلام)

فترغم مولد اسحق عند ذرايد عم اسحق تزوج بنت عمه فولدت له العصى
 ويعقوب ويقال يعقوب اسراييل ونكح العصى بنت عمه اسمعيل وورث منها
 جله اولاد ونكح يعقوب ليانث لايان بن تويل بن فاحور بن آزر والد ابراهيم
 الخليل فولدت ليارو يسيل وهو اسكندر اولاد يعقوب ثم ولدت شعرون ولاوى
 . يهوذا ثم تزوج يعقوب عليها اختها راحيل فولدت له (يوسف) (وبنيامين) وكذلك
 ولد ليعقوب من سررتين كاتله سنة اولاد فكل بنو يعقوب اثني عشر رجلاً
 هم آباء الاسباط واقام اسحق بالشام حتى توفي وعمره مائة وعشرون سنة ودفن عند
 ابيه ابراهيم الخليل صلوات الله عليهما واما اسماء آباء الاسباط الاثني عشر
 اولاد يعقوب فهم روبيل ثم شعرون ثم لاوى ثم يهوذا ثم يساخر ثم زبولون ثم يوسف
 ثم بنيامين ثم دان ثم نفتالي ثم كاذ ثم اشير

(ذكر ايوب عليه السلام)

وهو رجل عده المؤرخون من امة الروم لانه من ولد العصى وهو ايوب بن (موص)
 ابن (رازح) بن (العصى) بن اسحق بن ابراهيم الخليل وكان لا يوب زوجة اسمعيل راحة
 وكان صاحب اموال عظيمة وكان لا يوب البثنية جميعها من اعمال دمشق ملكا
 فابتلاه الله تعالى بان اذهب امواله حتى صار فقيراً او هو مع ذلك على عبادته
 وشكره ثم ابتلاه الله تعالى في جسده حتى تجذم ودود وبقي مرمياً على منلته
 لا يطيق احد ان يشم رائحته وكانت زوجته راحة تغدمه وهي صابرة على حاله
 فنزأى لها ابليس واراها ما ذهب لهم وقال لها اسجدي لى لارد مالك اليكم
 فاستأذنت ايوب فغضب وحلف ليعض بها مائة ثم ان الله تعالى طاف ايوب

ورزقه ورد الى امرأته شبابها وحسنها وولدت لايوب ستة وعشرين ذكرا
ولما صوفي ايوب امره الله تعالى ان يأخذ هر جونا من الخسل فيه مائة شراخ
فيضرب به زوجته ليبرق عينه ففعل ذلك وكان ايوب ثيبا في عهد يعقوب
في قول بعضهم وذكر ان ايوب عاش ثلثا وتسعين سنة ومن ولد ايوب ابنه بشر
وبعث الله تعالى بشرا بعد ايوب ومعهذا الكفل وكان مقامه بالنام

(ذكر يوسف)

وولد يعقوب يوسف لما كان ليعقوب من العمر احدى وتسعون سنة ولما صار
ليوسف من العمر مائتي عشرة سنة كان فراقه ليعقوب وبقيما مفرقين احدى
وعشرين سنة ثم اجتمع يعقوب ويوسف في مصر وليعقوب من العمر مائة
وثلاثون سنة وبقيما مجتمعين سبع عشرة سنة فكان عمر يوسف اثني عشر
سنة وخمسين سنة وحاش يوسف مائة وعشرين فيكون مولد يوسف لثلاث
مائتين واحدى وخمسين سنة من مولد ابراهيم ويكون وفاة يوسف لثلاثمائة
واحدى وستين سنة من مولد ابراهيم ويكون وفاة يوسف قبل مولد موسى
باربع وستين سنة محققا واما قصة فراقه من ابيه فانه لما كان يوسف من الحسن
ومن حب ابيه على ما اشتهر حسنه اخوته والقوة في الجب وكان في الجب مائة و
خمسة فاقوى اليها واقام يوسف في الجب ثلثة ايام ومرت به السبابة فاخرجته
من الجب واخذوه معهم وجاء يهوذا احد اخوته الى الجب بطعام ليوسف
فلم يجده وراه عند تلك السيارة واخبر يهوذا اخوته بذلك فاتوا الى السيارة
وقالوا هذا عبدا ابني منا وخافهم يوسف فلم يذكر حاله فاشتروه من اخوته
بثمن بخس قبيل عسرون درهما وقيل اربعون وذهبوا به الى مصر فباعه
استاذة فاشتراه الذي على خزان مصر واسمه العزيز وكان فرعون مصر حيث
الريان بن الوليد رجلا من العماليق والعماليق من ولد عملاق بن سام ابن نوح حسبا
تقدم ذكره ولما اشترى العزيز يوسف هو بته امرأته وكان اسمها راحيل وراودته
عن نفسها فأتى وهرب منها ولحقته من خلفه واسكتته بقميصه فأتته فقبضه
ووصل امرهما الى زوجها العزيز وان معها ثيبان فظفر لهما براه يوسف
وان راحيل هي التي راودته ثم بعد ذلك مارالت تشكو الى زوجها من يوسف
وتقول انه يقول للناس انني راودته عن نفسه وقد فضحتني بين الناس فحبسه
زوجها وادام في السجن سبع سنين ثم اخرجته فرعون مصر بسبب تفسير الرؤيا التي
ارياها ثم لما مات العزيز الذي كان اشترى يوسف جعل فرعون يوسف موضعه
على خزانته كلها وجعل القضاء اليه وحكمه نافذا وادعاه يوسف الى بان فرعون مصر

المذكور الى الايمان فآمن به وبقي كذلك الى ان مات اريان المذكور وملك بعده
 مصر قابوس بن مصعب من العمالة ايضا ولم يؤمن وتوفي يوسف عليه السلام
 في ملكه بعد ان وصل اليه ابوه يعقوب واخوته جميعهم من ارض كنعان
 وهي الشام بسبب الحمل وواش معهم بمخيمين سبع عشرة سنة ومات يعقوب
 واوصى الى يوسف ان يدفنه مع ابيه اسحق ففعل يوسف ذلك وصار به الى الشام
 ودفنه عند ابيه ثم عاد الى مصر وكان وفاة يوسف بمصر ودفن بها حتى كان
 من موسى وفرعون ما كان فلما سار موسى من مصر بين اسرائيل الى النية نبش
 يوسف وحمله معه في النية حتى مات موسى فلما قدم يوشع بين اسرائيل الى الشام
 دفنه بالقرب من نالس وقيل عند الخليل عليه السلام

(ذكر شبيب)

ثم بعث الله تعالى شبيب عليه السلام الى اصحاب الايكة واهل مدين وقد اختلف
 في نسب شبيب فقيل انه من ولدا ابراهيم الخليل وقيل من ولد بعض الذين آمنوا
 بابراهيم وكانت الايكة من شجر ملتف فلم يؤمنوا فاهلك الله اصحاب الايكة
 بسحابة امطره عليهم نار ابوم الظلمة واهلك الله اهل مدين بالزلزلة

(ذكر موسى عليه السلام)

ثم ارسل الله تعالى موسى بن عمران بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق
 ابن ابراهيم الخليل عليه السلام نبيا بشريعة بني اسرائيل وكان من امره انه
 لما ولدته امه كان قد امر فرعون مصر واسمه الوليد يقتل الاطفال فخافت عليه امه
 والى الله تعالى في قلبها ان تلقيه في النيل فجعلته في تابوت والقته والتقطته
 آسية امرأة فرعون وربته وكبرفينا هو يمشي في بعض الايام اذ وجد اسرائيليا
 وقبليا مختصمان فوكز القبطي فقتله ثم اشتهر ذلك وخاف موسى من فرعون
 فهرب وقصد نحو مدين واتصل بنسبب وازوجه ابنته واسمها صفورة واقام
 برحى فمهم شبيب عشرين سنين ثم سار موسى باهله في زمن الشتاء واخطاه الطريق
 وكانت امرأته حاملا فاخذها الطلق في ليلة شامية فاخرج زنده ليقدر فلم
 يظهر له نار واعيا بما يقدر فرفعت له نار فقال لاهله امكنوا اني آتيت نارا
 لعل آتيكم منها بخبرا واتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون فلما دانتموها رأى نورا
 امتدا من السماء الى شجرة عظيمة من الموصج وقيل من العناب قهقري وخاف ورجع
 فتودى منها سوا سمع الصوت استأنس وطاد فلما اتاهها تودى من جانب الطور
 الايمن من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين ولا رأى تلك الهيئة فلم انه ربه
 فغطى قلبه وكل لسانه وضمعت بينته ثم شد الله تعالى فاه ولما عاد عقله تودى

ان اخلع نطيك انك بالواد المقدس وجعل الله عصاه وبنه آيتين ثم اقبل موسى الى اهله
 فسار بهم نحو مصر حتى اتاها ليلًا واجتمع به هرون وسأله من انت فقال
 انا موسى فاعتقوا وتعافوا ثم قال موسى يا هرون ان الله ارسلنا الى فرعون فانطلق
 معي اليه فقال هرون سمعًا وطاعة فانطلقا اليه واراها موسى عصاه ثعبانًا فخرأاه
 حتى خاف منه فرعون فاحدث في ثيابه ثم ادخل يده في جيبه واخرجها وهي
 يضالها نور بكل منه الابصار فلم يستطع فرعون النظر اليها ثم ردها الى جيبه
 واخرجها فاذا هي على لونها الاول ثم احضر لهما فرعون الصحرة وعملوا
 الحيات والتي موسى عصاه فتلقفت ذلك وآمن به الصحرة فقتلهم فرعون
 عن آخرهم ثم اراهم الآيات من القمل والضفادع وصبورة المسد دعا فلم يؤمن
 فرعون ولا اصحابه واطرح الحال ان فرعون اطلق لى اسرائيل ان يسبروا مع
 موسى وسار موسى ببني اسرائيل ثم ندم فرعون وسار بمسكركم حتى لحقهم عند
 بحر القلزم فضرب موسى بعصاه البحر فانشق ودخل فيه هو وبني اسرائيل
 وتبعهم فرعون وجنوده فانطبق البحر على فرعون وجنوده وخرقوا عن آخرهم
 ومن جلة المجرزات التي اعطساها الله عز وجل موسى قضيته مع قارون
 (من الكامل) قال وكان قارون ابن عم موسى وكان الله تعالى قدر ذق
 قارون المذکور ما لا عظميا يضرب به المثل على طول الدهر قبل ان مضاعف
 خزائنه كانت تعمل على اربعين بغلا وبني دارا عظيمة وصنعها بالذهب
 وجعل ابوابها ذهبًا وقد قيل عن ماله شيء يخرج عن الحصر فتكبر قارون بسبب
 كثرة ماله على موسى واتفق مع بني اسرائيل على قذفه واخراج عن طاعته
 واحضر امرأه بنيا وهي القصة وجعل لها جملا وامرها بقذف موسى
 بنفسها واتفق معها على ذلك ثم اتى موسى فقال ان قومك قد اجتمعوا فخرج
 اليهم موسى وقال من سرق قطعناه ومن افترى جلدناه ومن زنى رجما فقال له
 قارون وان سكنت انت قال موسى نعم وان كنت اتنا قال فان بني اسرائيل
 يزعمون انك تجرت بفسلانة قال موسى فادعوها فان قالت فهو كما قالت فلما جاءت
 قال لهما موسى اقسمت عليك بالذي انزل التوراة الا صدقت ان افطمت بك ما يقول
 هؤلاء قالت لا كذبوا ولكن جعلوا لي حصلا على ان اتخذك قاوحي الله تعالى
 الى موسى من الارض بما شئت اطعك فقال يا ارض خذيهم فجعل قارون يقول
 يا موسى ارحمني وموسى يقول يا ارض خذيهم فابتلعهم الارض ثم خسف بهم
 وبادر قارون ولما هلك الله تعالى فرعون وجنوده قصد موسى السير ببني اسرائيل
 الى مدبنة الجبارين وهي اريحا فقالت بنو اسرائيل يا موسى ان فيها قوما جبارين
 واتان ندخلهم حتى نخرجوا منها يا موسى اذهب انت وارك فقال لا اتاها ههنا

قاعدون فقتل موسى ودعا عليهم فقال رب اني لا املك الانفسي واخي خافرق
 بيتا وبين القوم الفاسقين فقال الله تعالى فانها محرمة عليهم اربعين سنة
 يجهون في الارض فبقوا في التيه واتزل الله عليهم المن والسلوى ثم اوحى الله تعالى
 الى موسى اني متوف هرون فاتي به الى جبل ~~ص~~كذا وكذا فانطلقا نحوه فاذا هما
 بسرير فلما عليه واخذ هرون الموت ورفع الى السماء ورجع موسى الى
 بني اسرائيل فقالوا له انت قتل هرون لحبسا اياه قال موسى ويحكم افتروني
 اقتل اخي فلما اكثروا عليه سأل الله فازل السرير وعليه هرون وقال لهم اني مت
 ولم يقتلني موسى ثم توفي موسى واختلف في صورة وفاته قيل كان هو وبوشع
 يتشبان فظهرت غمامة سوداء فحافها بوشع واعتق موسى فانسل موسى
 من قاعه وبني بوشع معتق الثياب وحدم موسى واخي بوشع بالتماش
 الى بني اسرائيل فقالوا انت قتل موسى واكلوا به فسأل بوشع الله تعالى
 ان بين برائه فرأى كل رجل كان موكلا عليه في منامه ان بوشع لم يقتل موسى فاتا
 رفقاء البنا فترصوه وقيل مل تنبا بوشع واوحى الله تعالى اليه وبني موسى
 يسأله فلم يخبره فعظم ذلك على موسى وسأل الله الموت فأت وقيل غير ذلك
 وكان وفاة موسى في التيه في سابع اذار لمضي الف وثمان مائة وست وعشرين سنة
 من الطوفان في ايام منو جهر الملك وكان موت موسى بعد هرون اخيه باحد عشر
 شهرا وكان هرون اكبر من موسى بثلاث سنين وكان مولد موسى لمضي اربع
 مائة وخمس وعشرين سنة من مولد ابراهيم وكان بين وفاة ابراهيم ومولد
 موسى مائتان وخمسون سنة وولد موسى لمضي الف وخمسة وست سنين
 من الطوفان وكان عمره لما خرج بني اسرائيل من مصر مائتين سنة واقام في التيه
 اربعين سنة فيكون عمر موسى مائة وعشرين سنة واما بنو اسرائيل وكانوا
 قبل ان يخرجهم موسى تحت حكم فراعنة مصر رعية لهم وكانوا على بقايا
 من دينهم الذي شرعه يعقوب ويوسف عليهما السلام وكان اول قدمهم
 الى مصر لمضي تسع وثلاثين سنة من عمر يوسف فاقاموا في مصر بقية عمر يوسف
 وهو احدى وسبعون سنة لان عمر يوسف كان مائة وعشرين سنة فاذا ذكنا
 منها تسع وثلاثين سنة بقي احدى وسبعون سنة واقاموا ايضا مائة ما كان بين وفاة
 يوسف ومولد موسى وهو اربع وستون سنة واقاموا ايضا مائتين سنة من عمر
 موسى حتى خرج بهم فيكون جملة مقام بني اسرائيل بمصر حتى اخرجهم موسى
 مائتين وخمس عشرة سنة

(ذكر حكم بني اسرائيل ثم ملوكهم)

لما مات موسى عليه السلام لم يتول على بني اسرائيل ملك بل كان لهم
 حكام سدوا مسد للولوك ولم يزالوا على ذلك حتى قام فيهم طسالوت فكان اول
 ملوكهم على ما استقف عليه ان سادته تعالى وهذا الفصل اعني فصل حكم
 بني اسرائيل وملوكهم قد صكر اللفظ فيه لبعدهم ولكنه باللفظة العبرانية
 فتفسيرنا لفظ بالفاظه على الصحة ولم اجسد في نسخ التواريخ التي وقعت على
 في هذا الفن ما اعتمد على صحته لان كل نسخة وقعت عليها في هذا الفن وجدت بها
 تحالف الاخرى اما في اسماء الحكام واما في عددهم واما في مدد اسبلا ثهم
 وللهود الكتب الاربعة والعشرون وهي عندهم متواترة قديمة ولم تعرب الى الان
 بل هي باللفظة العبرانية فاحضرت منها سفرى قصاة بني اسرائيل وملوكها
 واحضرت انسانا عارفا باللفظة العبرانية والعريضة وتركته يقرأها واحضرت بها
 ثلاث نسخ كتبت منها ما ظهر عندي صحته وضبطت الاسماء الحروف والحركات
 حسب الطاقة والله الموفق للصواب

(ذكر يوشع)

ولما مات موسى عليه السلام قام بتدبير بني اسرائيل يوشع بن نون بن البشامع
 ابن عمه وذي اعدان بن ناحش بن صالح بن راسف بن رافح بن ريعا بن ابراهيم بن يوسف
 ابن يعقوب واقام بين اسرائيل في التيه ثلثة ايام ثم ارتحل يوشع ببني اسرائيل واتى بهم
 الى الشريعة وهي النهر الذي بالغور واسمه الاردن وفي عاشر نيسان من السنة التي توفى
 فيها موسى فلم يجد للعبور سبيلا فامر يوشع حاملي صندوق الشهادة الذي فيه الألواح
 بان يزلوا الى حافة الشريعة فوقفت الشريعة حتى انكشف ارضها وعب بنو اسرائيل
 ثم بعد ذلك طادت الشريعة الى ما كانت عليه ونزل يوشع ببني اسرائيل على ربحا
 محاصرا لها وصار في كل يوم يدور حولها مرة واحدة وفي اليوم السابع امر
 ببني اسرائيل ان يطوفوا حول ربحا سبع مرات وان يصوتوا بالقرون فعند
 ما فعلوا ذلك هبطت الاسوار ورسخت وتساوت الخنادق بها ودخل
 بنو اسرائيل ربحا بالسيف وقتلوا اهلها وبعد فراغه من ربحا سار الى نابلس
 الى المكان الذي بيع فيه يوسف فدفن عظام يوسف هناك وكان موسى قد استخرج
 يوسف من نيل مصر واستحبه معه الى التيه فبنى معهم اربعين سنة وتساء
 يوشع فلما فرغ من ربحا سار به ودفنه هناك وملك يوشع الشام وفرق عماله فيه
 واستمر يوشع يدبر بني اسرائيل نحو ثمان وعشرين سنة ثم توفي يوشع ودفن
 في كة حارس وله من العمر مائة وعشرين سنة ورأيت في تاريخ ابن سعيد المغربي

ان يوشع مدفون في المعرة فلاحم هل نقل ذلك ام ائبد على ما هو مشهور الا ان
لقبول فكانت وفاة يوشع سنة ثمان وعشرين لوفاة موسى وبعد وفاة يوشع
قام بتدبيرهم (فيضاس) بن العزدي بن هارون بن عمران (وكالاب)
ابن يوفنا وكان فيضاس هو الامام وكان كالاب يحكم بينهم وكان امرهما
في بني اسرائيل ضعيفا ودام بنو اسرائيل على ذلك سبع عشرة سنة ثم طغوا
وعصوا الله فسلط الله عليهم كوشان ملك الجزيرة قيل انها جزيرة قبرس
وقيل بل كان كوشان المذكور ملك الارمن وكان من ولد العيص بن اسحق
فاستولى على بني اسرائيل واستعبدهم ثمان سنين فاستأفوا الى الله تعالى وكان
لكالاب اخ من امه يقال له عثيال بن قنار فاقام كالاب المذكور اخاه عثيال
على بني اسرائيل اقول فكان خلاص بني اسرائيل من كوشان المذكور في سنة
اثنتين وخسين لوفاة موسى عليه السلام لان كوشان حكم عليهم ثمان سنين
(وفيضاس) بفناء مشربة بياء موحدة ثم بامثان من تحتها بماله ثم لون ساكنة
ثم جاء مهملته ثم الف بماله وستين مهملته ثم قام فيهم بعد اسيلاء كوشان
(عثيال) بن قنار من سبط يهوذا وازال ما كان على بني اسرائيل لصاحب
الجزيرة من القطيعة واصبح حال بني اسرائيل وكان عثيال رجلا صالحا واستمر
يدبر امر بني اسرائيل اربعين سنة وتوفي اقول فيكون وفاته في اواخر سنة اثنين
وتسعين لوفاة موسى عثيال بعين مهملته واثم مئة ساكنة وتون مكسورة وياه
مئة من تحتها مهموزة والقولام ثم من بعد وفاة عثيال اكثر بنو اسرائيل
المصامي وعبدوا الاصنام فسلط الله عليهم (عفلون) ملك ماب
من ولد لوط واستعبد بني اسرائيل فاستأفوا بنو اسرائيل الى الله ان ينقذهم
من عفлон المذكور واستمر بنو اسرائيل تحت مضايقة عفلون ثمان عشرة سنة
فيكون خلاصهم منه في اواخر سنة عشر ومائة لوفاة موسى عفلون بفتح العين المهمل
وسكون القين المجهمة وضم اللام وسكون الواو ثم قام الله لبني اسرائيل
(اهوذ) من سبط فيصامين وكف اهوذ عنهم اذية عفلون ومضايقته واقام
اهوذ يدبرهم ثمانين سنة فيكون وفاة اهوذ في اواخر سنة تسعين ومائة لوفاة
موسى اهوذ بفتح الهززة وضم الهاء وسكون الواو ثم زال مجيئة ولما مات اهوذ قام
بتدبيرهم بعده (شمكان) بن دنوث دون سنة اقول فيكون ولاية شمكار ووفاته
في سنة احدى وتسعين ومائة لوفاة موسى عليه السلام شمكار بفتح الشين
الثلثة وسكون الميم وكاف والفاء وراء مهملته ثم طغى بنو اسرائيل فاسلمهم
الله تعالى في يد بعض ملوك الشام واسمه (يايين) فاستعبدهم عشرين
سنة حتى خلصوا منه فيكون خلاصهم من يابين المذكور في اواخر سنة احدى عشرة

وماثئين لوفاة موسى ثم قدم فيهم رجل من سبط نضالي يقال له (باراق) ابن ابي نعم وامرأه يقال لها دجورا قصيرا يابن ودبرا امور بني اسرائيل اربعين سنة اقول فيكون انقضاء مدتهما في اواخر سنة احدى وخمسين وماثئين لوفاة موسى عليه السلام باراق بناء موحد من تحتها والف وراهملة والف وقاف ثم ان بني اسرائيل اخطوا وارتكبوا المصايب لغير مدبر لهم من بني اسرائيل مدة سبع سنين واستولى عليهم اعداؤهم من اهل مدين في تلك المدة اقول فيكون آخر مدة هذه الفترة في اواخر سنة ثمان وخمسين وماثئين من وفاة موسى عليه السلام فاستغاثوا الى الله فاقام فيهم (كذحون) بن يواس فقتل اعداءهم واقام ثمان دينهم واستمر فيهم كذلك اربعين سنة اقول فيكون وفاته في اواخر سنة ثمان وتسعين وماثئين لوفاة موسى ~~كذحون~~ بقض الكاف وسكون الذال المجهة وضم العين المهملة وواو ونون ثم قام فيهم بعد كذحون ابنه (ايحاج) ثلث سنين فيكون وفاته في اواخر سنة احدى وثلثمائة لوفاة موسى عليه السلام ايحاج بهمة وياه موحدة من تحتها ثم ياء مثناة من تحتها وميم والف ولام وخاء مجة ثم قام فيهم بعد ايحاج المذكور رجل من سبط يشوخر يقال له (يوالير) الجرشي اثنتين وعشرين سنة فيكون وفاته لمضى ثلثمائة وثلاث وعشرين سنة من وفاة موسى يوالير بضم الياء المثناة من تحتها وهمزة مفتوحة ثم الف ثم همزة مكسورة وياه مثناة من تحتها وراهملة ثم ان بني اسرائيل اخطوا وارتكبوا المصايب فسلط الله تعالى عليهم بنو عمون وهم من ولد لوط وكان ملك بني عمون اذ ذاك يقال له امونيطو فاستولى على بني اسرائيل بمساقاة عشرة سنة حتى خلصوا منه فيكون انقضاء مدته في اواخر سنة احدى واربعين وثلثمائة لوفاة موسى ثم استغاث بنو اسرائيل الى الله تعالى فاقام فيهم رجلا اسمه (يقق) الجرشي من سبط منشا فكفاهم شر بني عمون وقتل من بني عمون خلقا كثيرا ودرهم ست سنين فكون وفاته في اواخر سنة ثلثمائة وسبع واربعين بقض بضم الباء المثناة من تحتها وسكون الفاء وضم التاء المثناة من فوق وحاء مهملة ثم قام فيهم من بعد يقق رجل من سبط يهوذا اسمه (ابصن) سبع سنين فيكون وفاته في اواخر سنة اربع وخمسين وثلثمائة لوفاة موسى عليه السلام ابصن بقض الهمزة وسكون الباء الموحدة من تحتها وضم الصاد المهملة ثم نون ثم درهم بعد ابصن رجل اسمه (آلون) من سبط زبولون عشرين سنين فيكون وفاته في سنة اربع وستين وثلثمائة لوفاة موسى آلون بهمة معدودة عمالة وضم اللام ثم واو ونون ثم درهم بعد آلون رجل اسمه (عبدون) بن هلال من سبط افرايم بن يوسف ثمان سنين فيكون وفاته في اواخر سنة اثنين وسبعين وثلثمائة لوفاة موسى عبدون بقض العين المهملة

وسكون البياض الموحدة وضم الدال المهمة ثم واو وتون ثم اخطأ واو علوا بالصامى
فسلط الله عليهم اهل فلسطين واستولوا عليهم اربعين سنة فيكون آخر استيلاء
اهل فلسطين عليهم في اواخر سنة اثنتى عشرة واربع مائة لوفاة موسى فاستولوا
الى قعر وجبل فاظم فيهم رجلا اسمه (شمشون) بن مائوح من سبط دان
وكان لشمشون المذكور قوة عظيمة ويعرف بشمشون الجبار فدافع اهل فلسطين
ودبر بنى اسرائيل عشرين سنة ثم ضارباه اهل فلسطين واسروه ودخلوا به الى كبتهم
وكانت مركبة على اعدة فامسكت العواميد وحركها بقوة حتى وقعت الكنيسة
فقتله وقتلت من كان فيها من اهل فلسطين وكان منهم جماعة من كبارهم
فيكون انقضاء مدة تدبير شمشون المذكور لهم في اواخر سنة اثنتين وثلاثين واربع مائة
لوفاة موسى شمشون بفتح الشين المهمة وسكون الميم ثم شين معجمة ثم واو
وتون ثم كانت فترة وصار بنو اسرائيل يغير مدبر متهم عشرين فيكون انقضاء
مدة الفترة في اواخر سنة اثنتين واربعين واربع مائة لوفاة موسى ثم قام فيهم رجل
من ولد ايشامور بن هرون بن عمران اسمه (على الكاهن) واصل الكاهن
في انفسهم كوهن ومناه الامام وكان على المذكور رجلا صالحا فدبر بنى اسرائيل
اربعين سنة وكان عمره لما اولي بمنايا وخمسين سنة فيكون مدة عمره بمنايا وتسعين
سنة وفي اول سنة من ولايته ولد (شمويل) النبي بقرية على باب القدس يقال لها
شيلو وفي السنة الثالثة والعشرين من ولاية على المذكور ولد (داود) النبي عليه
السلام فيكون وفاة على المذكور في اواخر سنة اثنتين ومنايا واربع مائة لوفاة
موسى على بعين مهمة على وزن فاصل ثم دبر بنى اسرائيل شمويل النبي
وكان قد نبأ لمصاره من العمر اربعون سنة وذلك عند وفاة على فدبر شمويل
بنى اسرائيل احدى عشرة سنة ومنتهى هذه الاحدى عشرة هي آخر سن
حكم بنى اسرائيل وقضائهم فارجع من ذكر من حكم بنى اسرائيل كانوا
بمثلة القضاء وسدوا سد ملوكهم وبعد الاحدى عشرة سنة التي دبرهم شمويل
المذكور قام لبنى اسرائيل ملوك على ما سذكره ان شاء الله تعالى فيكون انقضاء
سنى حكمهم في سنة ثلاث وتسعين واربع مائة لوفاة موسى ثم حضر بنو اسرائيل
الى شمويل وسألوه ان يقيم فيهم ملكا فقام فيهم (شاول) وهو طاوت
ان قبش من سبط بنيامين ولم يكن طاوت من اعيانهم قيل انه كان راعيا
وقيل سقاء وقيل دباغا فلك طاوت ستين واقتل هو وجالوت وكان جالوت من
جبابرة الكنعانيين وكان ملكه بمجعات فلسطين وكان من الشدة وطول القامة
بمكان عظيم فلما برز للقتال لم يقدر على مبارزته احد فذكر شمويل علامة
الشخص الذي يقتل جالوت فاعتبر طاوت جميع عسكره فلم يكن فيهم من يوافقه

تلك العلامة وكان داود عليه السلام اصغر بني ابيه وكان يرمي غنم ابيه واخوته
فطلبه طالوت واعتبره شمويل بالعلامة وهي دهن كان يستدير على رأس من
يكون فيه السهر واحضر ايضا ثور حديد وقال الشخص الذي يقتل جالوت يكون
مل هذا الثور فلما اعتبر داود ملاء الثور واستدار الدهن على رأسه ولما تحقق
ذلك بالعلامة امره طالوت ببارزة جالوت فبارزه وقتل داود جالوت وكان عمر
داود اذئذ ثلاثين سنة ثم بعد ذلك مات شمويل فدفتسه بنو اسرائيل في الليل
وناحوا عليه وكان عمره اثنتين وخمسين سنة واحب الناس داود وامواله فحسده
طالوت وقصد قتله مرة بعد اخرى فهرب داود منه وبنى مخرزا على
نفسه وفي آخر الحال ان طالوت ندم على ما حكا ان منه من قصد قتل
داود وغير ذلك مما وقع منه وقصد ان يكفر الله تعالى عنه ذنوبه بموته في الغزاة
فقصد الفلسطينيين وقتلهم حتى قتل هو واولاده في الغزاة فيكون موت طالوت
في اواخر سنة خمس وتسعين واربع مائة لوفاة موسى ولما قتل طالوت افترقت
الاسباط فلما على احد عشر سبطا (ايش يوش) بن طالوت واسترايش وشت
ملكا على الاسباط المذكورين ثلث سنين وانفرد عن ايش يوش سبطيهوذا
فقط وملك عليهم (داود) بن يشار بن عوفيد بن يوحنا بن سلون
ابن نحشون بن عيتوب بن رم بن حصرون بن بارص بن يهوذا بن يعقوب بن اسحق
ابن ابراهيم اطلب عليه السلام وحرز داود على طالوت ولعن موضع
مصرعه وكان مقام داود يهيمون فلما استوسق له الملك ودخلت جميع الاسباط
تحت طاعته وذلك في سنة ثمان وثلاثين من عمر داود انتقل الى القدس ثم ان
داود قمع في الشام فتوحات كثيرة من ارض فلسطين وبلد عمان وماب
وحلب ونصيبين وبلاد الارمن وغير ذلك ولما اوقع داود بصاحب حلب
وعسكره وكان صاحب جلة اذ ذاك اسمه ناعو وكان يشبه وبين صاحب حلب
عداوة فارسل صاحب جلة ناعو المذكور وزيره بالسلام والدعاء الى داود وارسل
معه هدايا كثيرة فرحا بقتل صاحب حلب ولما صار لداود ثمان وخمسون سنة
وهي السنة الثامنة والعشرون من ملكه كانت قصته مع اوريا وزوجته وهي
واقعة مشهورة وفي سنة ستين من عمر داود خرج عليه ابيه (ايشولوم) بن داود
فقتله بعض قواد بني اسرائيل وملك داود اربعين سنة ولما صار لداود سبعون
سنة توفي فيكون وفاة داود في اواخر سنة خمس وثلاثين وخمس مائة لوفاة موسى
واوصى داود قبل موته بالملك الى سليمان ولده واوصاه بمسارعة بيت المقدس وهين
لذلك عدة بيوتها اموال تحتوى على جل كثيرة من الذهب فلما مات داود
ملك (سليمان) وعمره اثنا عشر سنة وآتاه الله من الحكمة والملك ما لم يوتّه

لاجم يهوه على ما أخبر الله عز وجل به في محكم كتابه العزيز وفي السنة الرابعة من
 ملكه في شهر ابروحي سنة تسع وثلاثين وخمس مائة لوفاة موسى ابدا سليمان
 عليه السلام في عمارته بيت المقدس حيا تقدمت به وصية ابيه اليه واقام
 سليمان في عمارته بيت المقدس سبع سنين وفرغ منه في السنة الحادية عشرة
 من ملكه فيكون الفراغ من عمارته بيت المقدس في اواخر سنة ست واربعين
 وخمس مائة لوفاة موسى عليه السلام وكان ارتفاع البيت الذي عمره سليمان
 ثلثين ذراعا وطوله ستين ذراعا في عرض عشرين ذراعا وعمل خارج البيت سورا
 محيط طوله امتداد خمس مائة ذراع في خمس مائة ذراع ثم بعد ذلك شرع سليمان
 في بناء دار ملكه بالقدس واجتهد في عمارتها وتشيدوها وفرغ منها في مدة ثلث
 عشرة سنة وانتهت عمارتها في السنة الرابعة والستين من ملكه وفي السنة
 الخامسة والستين من ملكه جاءه بلقيس ملكة اليمن ومن معها واطاعه جميع
 ملوك الارض وجلوا اليه نفائس اموالهم واستقر سليمان على ذلك حتى توفي
 وعمره اثنان وخسون سنة فكانت مدة ملكه اربعين سنة فيكون وفاة سليمان
 عليه السلام في اواخر سنة خمس وسبعين وخمس مائة لوفاة موسى ولما توفي
 سليمان ملك بعده ابنه (رحم) وكان رحمه المذكور ردى الشكل شنيع
 المنظر فاستولى حضرة ابيه كبرياء بن اسرائيل وقالوا له ان اباك سليمان كان ثقيل
 الوطأة علينا وجعلنا امورا صعبة فان انت خففت الوطأة عنا وازلت عنا ما كان
 ابوك قد قررره علينا سمناك واطمنك فاخرجهم جوامعهم الى ثلثة ايام واستشار
 كبراء دولته في جوامعهم فاشاروا بتطيب قلوبهم وازالة ما يشكونه ثم ان رحمه
 استشار الاحداث ومن لم يكن له معرفة فاشاروا بانه يسهل الصلاة والتشديد
 صلى بن اسرائيل لتلا محصل لهم الطمع فلما حضر والى رحمه له معوا
 جوابه قال لهم اتاحصروني اغلق من ظهري ومهسا كنتم تفضونني من ابي
 فاني انا قبكم باشد منه فخذ ذلك خرج من طاعته عشرة اسباط ولم يبق مع رحمه
 غير سبطي يهوذا وبنسامين فقط وملك على الاسباط العشرة رجل من عبيد
 ابيه سليمان اسمه (برسم) وكان يرسم المذكور فاسقا كافرا واقتربت حينئذ
 ملكة بن اسرائيل واستقر لوداود الملك على السطيين فقط اعني سبطي يهوذا
 وبنسامين وصار للاسباط العشرة ملوك تعرف بملوك الاسباط واستمر الحال على
 ذلك نحو مائتين واحد حتى وستين سنة وكانت ولد سليمان في بني اسرائيل بمنزلة الحلفاء
 للاسلام لانهم اهل الولاية وكانت ملوك الاسباط مثل ملوك الاطراف والحوارج
 وارتمت الاسباط الى جهات فلسطين وغيرها بالنسب واستقر ولد داود يدت
 المقدس ونحن نقدم ذكر بني داود الى حيث انتهت اهل المملكة على جميع الاسباط

ثم بعد ذلك تذكر ملوك الاسباط متتابعين ان شاء الله تعالى فنقول واستمر
رحيم ملكا على السبطين حسب شرح حتى دخلت السنة الخامسة من ملكه
فيها غزاه فرعون مصر واسد (شيشاق) ونهب مال رحيم المخلف عن سليمان
واستمر رحيم على ما استقر له من الملك وزاد في عماره بيتا لحلم وعمارته تفره وصور
وغر ذلك من البلاد وكذلك عمارته وجددها وولد لرحيم ثمانية وعشرون
ولدا ذكرا غير البنات وملك رحيم سبع عشرة سنة وكانت مدة عمره احدى
واربعين سنة اقول فيكون وفاة رحيم في اواخر سنة اثنين وتسعين وخمسة
لوفاته موسى ورحيم برآه لم انتقم حركتها وضم الحاء المهملة وسكون
الياء الواحدة وضم الهمزة المهملة ثم يم ولما توفي رحيم ملك بعده وصلى قاعدته
ابنه (افيا) ثلستين فيكون وفاة افيا في اواخر سنة خمس وتسعين
وخمس مائة لوفاته موسى وافيا بفتح الهمزة وكسر الفاء التي هي بين الهمزة والذال
على مقضى اللغة العبرانية وتشديد الياء المتسعة من تحتها ثم الف ولما توفي افيا
ملك بعده ابنه (اسا) احدى واربعين سنة وخرج على اساعدو فهرم
الله العدو بين يدي اسا وقيل ان العدو كان من الحبشة وقيل من الهنود اقول
فكانت وفاة اسا في اواخر سنة ست وثلاثين وستمائة لوفاته موسى واسا بضم
الهمزة وقح السين المهملة ثم الف ثم ملك بعد اسا ابنه (يهوسافاط) خسا وعشرين
سنة وكان عمر يهوسافاط لسا ملك خسا وثلثين سنة وكان يهوسافاط رجلا صالحا
كثيرا لصفاته بطمساه بنى اسرائيل وخرج على يهوسافاط عدو
من ولد ارمي وجاؤا في جمع عظيم وخرج يهوسافاط لقتالهم فالتقى الله
بين اعدائه الفتنة واقتلوا فيما بينهم حتى انمحقوا ولوا منهم من
يهوسافاط منهم فنام ككتيرة وطاد بها الى القدس مؤيدا متصورا
واستمر في ملكه خسا وعشرين سنة وتوفي فيكون وفاة في اواخر سنة احدى
وستين وستمائة ويهوسافاط بفتح الياء المتسعة من تحتها وضم الهاء وسكون
الواو وفتح النون المعجمة وبعدها الف ثم فاء وألف ثم طاء مهملة ثم ملك
بعد يهوسافاط ابنه (يهورام) وكان عمر يهورام لما ملك اثنين وثلثين
سنة وملك ثمان سنين فيكون وفاة في اواخر سنة سبع وستين وستمائة ويهورام
بفتح الياء المتسعة من تحتها وضم الهاء وسكون الواو وراء مهملة ثم الف
ويم ولما مات يهورام ملك بعده ابنه (احزياهو) وكان عمره لما ملك اثنين
واربعين سنة وملك ستين فيكون وفاة في اواخر سنة احدى وسبعين
وستمائة واحزياهو بفتح الهمزة والحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة ثم
مثلة من تحتها ثم ألف وهاء وو او ثم كان بعد احزياهو فترة بغير ملك

وحكمت في الفترة المذكورة امرأة ساحرة اصلها من جوازي سليمان عليه
 السلام واسمها (عليا هو) وتبعث بني داود فافتهم وسلم منها طفلا أخفوه
 عنها وكان اسم الطفل يواش بن حزايو واستولت عليها هو كذلك سبع
 سنين فيكون آخر الفترة وعدم عليها هو في اواخر سنة ثمان وسبعين ومائة
 لوفاة موسى عليه السلام ثم ملك بعد عليها هو (يواش) وهو ابن سبع
 سنين وفي السنة الثالثة والعشرين من ملكه وم بيت المقدس وجد دجارتة
 وملك يواش اربعين سنة فيكون وفاته في اواخر سنة ثمان عشرة وسبع
 مائة لوفاة موسى ويواش بضم المثناة من تحتها ثم هجرة والف وشين
 معجمة ثم ملك بعد يواش ابنه (امصيا هو) وكان عمره لما ملك
 خسا وعشرين سنة وملك تسعا وعشرين سنة وقبل خمس عشرة وقتل
 فيكون موته في اواخر سنة سبع واربعين وسبع مائة لوفاة موسى عليه السلام
 وامصيا هو بفتح الهجزة وفتح الميم وسكون الصاد المهملة ومثناة من تحتها
 وألف وهاء وواو ثم ملك بعده (عزيا هو) وكان عمره لما ملك ست عشرة سنة
 وملك اثنين وخمسين سنة وحقه الرض وتقصت عليه ايامه ومعه امره
 في آخر وقت وتلق عليه ولده يوثم فيكون وفاة عزيا هو في اواخر سنة تسع
 وتسعين وسبع مائة لوفاة موسى وعزيا هو بضم العين المهملة وتشديد الزاي
 المعجمة ثم مثناة من تحتها وألف وهاء وواو ثم ملك بعد عزيا هو ابنه
 (يوثم) وكان عمر يوثم لما ملك خسا وعشرين سنة وملك ست عشرة
 سنة فيكون وفاته في سنة خمس عشرة وثمان مائة لوفاة موسى ويوثم بضم
 المثناة من تحتها وسكون الواو وفتح اثناء المثلثة ثم ميم وقيل ان في ايامه كان
 يونس النبي عليه السلام على ما سنده ذكره ان شاء الله تعالى ولما توفي يوثم
 ملك بعده ابنه (آحز) وكان عمر آحز لما ملك عشرين سنة وملك
 ست عشرة سنة وفي السنة الرابعة من ملكه قصده ملك دمشق واسمه
 رصين وكان اسمها النبي في ايام آحز فنشر آحز ان الله تعالى يصرف رصين
 بغير حرب فكان كذلك فيكون وفاة آحز في اواخر سنة احدى وثلاثين وثمان
 مائة وآحز بهجرة ممدودة بملة وحاء مهملة مائة ايضا ثم رأى معجمة ولما توفي
 آحز المذكور ملك بعده ابنه (حزقيا) وكان رجلا صالحا مظلما ولما
 دخلت السنة السادسة من ملكه اقرضت دولة الخوارج ملكوك الاسباط
 الذين قدمنا ذكرهم عند ذكر جهم بن سليمان ونحن نذكرهم الآن مختصرا
 من اولهم الى حين انتهوا في هذه السنة اعني السنة السادسة من ملك
 حزقيا ثم اذا فرغنا من ذكرهم نعود الى ذكر حزقيا ومن ملك بعده فنقول

ابن ملوك الاسباط المذكورين خرجوا بعد وفاة سليمان على رحيم بن
 سليمان في اوائل سنة ست وسبعين وخمس مائة واغرضوا في سنة سبع
 وثلاثين وخمسان مائة فيكون مدة ملكهم مائتين واحدى وستين سنة وعدتهم
 سبعة عشر ملكا وهم يريم وثوب وبمشو وايللا وزمري وثني
 وعمرى واحوب واحزو وياهو وياهو وياهو وياهو وياهو
 وياهو وياهو وياهو وياهو وياهو وياهو وياهو وياهو
 المذكورة اعني مائتين واحدى وستين سنة غربا وقد ذكر لكل واحد منهم المدة
 التي ملك فيها وجعلنا تلك المدد فلم يبق ذلك التفصيل هذه الجملة المذكورة
 فاضربنا هن ذكر تفصيل مدة ما ملك كل واحد منهم وسنذكر شيئا من اخبارهم
 فنقول اما (اولهم) فهو يريم فكان من عبيد سليمان بن داود وكان
 يريم المذكور كافرا فلما ملك اظهر الكفر وعصاة الارثان وفي السنة الثامنة
 عشرة من ملك يريم توفي رحيم بن سليمان واما (ثانيهم) ثوب فهو
 ابن يريم المذكور واما (ثالثهم) بمشو فهو ابن احياء من سبط يشوخر
 واما (رابعهم) ايللا فهو ابن بمشو المذكور وكان مقدم جيشه زمري
 فقتل ايللا وتولى زمري مكانه (وخامسهم) زمري المذكور احرق في
 قصره واما (سادسهم) ثني فانه ولي الملك خمس سنين بشركة عمرى
 واما (سابعهم) عمرى فانه بعد موت ثني استقل بالملك بمفرده وعمرى المذكور
 هو الذي بنى صبة صطبة وجعلها دار ملكه واما (ثامنهم) احوب فهو ابن
 عمرى وقتل في حرب كانت بينه وبين صاحب دمشق واما (تاسعهم) احزو
 فهو ابن احوب المذكور وكان موته بان سقط من روشن له فاته واما (عاشرهم)
 ياهورام فهو اخو احزو المذكور وكان في ايامه الغلا واما (حادي عشرهم)
 ياهو فهو ابن ثني واما (ثاني عشرهم) يهو ياحاز فهو ابن ياهو المذكور
 واما (ثالث عشرهم) يواش فهو ابن يهو ياحاز واما (رابع عشرهم)
 يريم الثاني فهو ابن يواش وقوى في مدة ملكه وارتفع عدة من فرى بن اسرائيل
 كانت قد خرجت عنهم من جهة الى كندر وعلى عهده كان يونس النبي عليه
 السلام واما (خامس عشرهم) بمشيو فان مدته لم تطل واما (سادس عشرهم)
 باقم فعلى ايامه حضر ملك الجزيرة وخر الاسباط المذكورين واخذ منهم جماعة
 الى بلده واجلا بعضهم الى خراسان واما (سابع عشرهم) هوشاع
 فهو ابن ايللا وتولى اطاع صاحب الجزيرة واسمه (سليمان) وقيل فلتنصروني
 هوشاع في طاعته تسع سنين ثم عصاه فارسل صاحب الجزيرة المذكور وحاصره
 ثلث سنين وفتح بلده صبة صطبة واجلاه وقومه الى بلد خراسان واسكن موضعه

السنة ويكون ذلك في السنة السادسة من ملك حزقيا فأنضم من سلم من الأسباط
المهم حزقيا ودخلوا تحت طاعته وملك حزقيا تسعا وعشرين سنة وكان عمره
لما ملك عشرين سنة وكان من الصلح الكبار وكان قد فرغ عمره قبيل موته
بخمسة عشرة سنة فزاده الله تعالى في عمره خمس عشرة سنة وأمره أن يتزوج
واخبره بذلك نبي كان في زمانه وفي أيام ملك حزقيا قصد سفح ساريب ملك الجزيرة
فخذله الله تعالى ووقعت الفتنة في عسكره فولى راجعا ثم قتله إنسان من أولاده
في نينوى وسكان اشعيا التي قد أخبر بني إسرائيل أن الله تعالى يكفهم شر
سفاررب بغير قتال ثم ان ولديه الذين قتلوا في نينوى هربا إلى جبال الموصل ثم
سار إلى القدس فامنا بحزقيا وكان اسمهما (اذرمالخ وسرارص) وملك بعد سفاررب
ابنه الآخر واسمه (اسرحدون) وعظم بذلك امر حزقيا وهادته الملوك وملك جميعا
ذكرنا تسعا وعشرين سنة وتوفي فيكون وفاة حزقيا في اواخر سنة ستين وثمان
مائة لوفاة موسى عليه السلام حزقيا يكسر الحاء المهملة وسكون الزاي المجهدة
وكسرة الراء في وتشديد الباء المثناة من تحت ثم الف ثم ملك بعده ابنه (منشا) وكان
عمر لما ملك اثني عشرة سنة قصص لما عملك واظهر احصان والنسق والطمان مدة
اثنين وعشرين سنة من ملكه وفراء صاحب الجزيرة ثم ان منشا اقلع عما كان منه وناب
إلى الله توبة نصوحا حتى مات وكانت مدة ملكه خسا وخمسين سنة فيكون وفاته
في اواخر سنة تسع مائة وخمس عشرة منشا يم لم يتحقق حركتها وتون مفتوحة
وشين مجمة مشددة والف ثم ملك بعده ابنه (آمون) ستين فيكون وفاته
في اواخر سنة سبع عشرة وتسع مائة لوفاة موسى آمون بهمة بمالة وبم مضمومة
ثم واو وتون ثم ملك بعده ابنه (بوشيا) ولما ملك اظهر الطاعة والعبادة
وجدد عمارة بيت المقدس واصلمه وملك بوشيا المذكور احدى وثلاثين سنة فيكون
وفاته في اواخر سنة ثمان واربعين وتسمائة بوشيا بضم المثناة من تحتها
وسكون الواو وكسر الشين المجمة وتشديد المثناة من تحتها ثم الف ثم ملك بعده
ابنه (يهوياحوز) ولما ملك يهوياحوز فراء فرعون مصر واخذ فرعون الاخرج
واخذ يهوياحوز اسيرا إلى مصر فمات بها وكانت مدة ملكه ثلاثة اشهر فيكون انقضاء
مدة ملكه في السنة المذكورة اعني سنة محمد بن واربعين وتسع مائة او بعدها
بقليل ولما اسر يهوياحوز ملك بعده اخوه (يهوياقيم) وفي السنة الرابعة
من ملكه تولى (بخت نصر) على بابل وهي سنة اثنين وخمسين وتسمائة
لوفاة موسى وذلك على حكم ما اجتمع لنا من مدد ولايات حكم بني إسرائيل
والفتنات التي كانت بينهم واماما اختاره المؤرخون فقالوا ان من وفاة موسى عليه
السلام إلى ابتداء ملك بخت نصر تسع مائة وثمانيا وسبعين سنة ومائتين وثمانية

واربعين يوما وهو يزيد على ما اجتمع لسا من المدد المذكورة فوق ست وعشرين
 سنة وهو تفاوت قريب وكأن هذا التفاضل لما حصل من استعاضة اليهود
 كسورات المدد المذكورة فانه من المستبعد ان يملك الشخص عشرين سنة او تسع
 عشرة سنة مثلا بل لابد من اشهر او ايام مع ذلك فلما ذكرنا الكل شخص مدة
 صحيحة ساللة من الكسر نقصت بجهة السنين القدر المذكور اعني ستا وعشرين
 سنة وكسورا وحيث انتهينا الى ولاية بخت نصر فتؤرخ منه ما بعده ارشاه
 الله تعالى وكان ابتداء ولاية بخت نصر في سنة تسع وسبعين وتسعمائة لوفاة موسى
 عليه السلام (وفي السنة الاولى) من ولاية بخت نصر سار الى نينوى
 وهي مدينة قبالة الموصل يتحدا دجلة فنقضها وقتل اهلها وخربها
 (وفي السنة الرابعة) من ملكه وهي السابعة من ملك يهوياقيم سار بخت نصر
 بالجوش الى الشام وغزى بني اسرائيل فاجار به يهوياقيم ودخل تحت طاعته
 فقبضه بخت نصر على ملكه وبني يهوياقيم تحت طاعة بخت نصر ثلث سنين ثم
 خرج عن طاعته وصلى عليه فارسل بخت نصر واسك يهوياقيم وامراة حضاره
 اليه فأت يهوياقيم في الطريق من الخوف فتكون مدة يهوياقيم نحو احدى
 عشرة سنة ويكون انقضاء ملك يهوياقيم في اوائل سنة ثمان لابتداء ملك
 بخت نصر يهوياقيم بفتح المشناة من تحتها وضم الهاء وواو ساكنة وباء مشنة
 من تحتها والفاء وقاف مكسورة وباء مشناة من تحتها ساكنة وميم ولما اخذ
 يهوياقيم المذكور الى العراق استخلف مكانه ابنه وهو (يخنيو)
 فاقام يخنيو موضع ابيه مائة يوم ثم ارسل بخت نصر من اخذه الى بابل يخنيو بفتح
 المشاة من تحتها وفتح الحاء المهملة وسكون التون وضم المشاة من تحتها ثم
 واو ولا اخذ بخت نصر يخنيو الى العراق اخذ معه ايضا جماعة من علماء بني
 اسرائيل من جلتهم دانيل وحزقيا النبي وهون نل هرون وحال وصول
 يخنيو سجنه بخت نصر ولم يروح سجوننا حتى مات بخت نصر ولما اسك
 بخت نصر يخنيو نصب مكانه على بني اسرائيل عم يخنيو المذكور وهو (صدقيا)
 واستمر صدقيا تحت طاعة بخت نصر وكان ارميا النبي في ايام صدقيا فبقي
 بسلا صدقيا وبني اسرائيل ويهددهم بخت نصر هم لا يفتنون وفي السنة التاسعة
 من ملك صدقيا عصى دلي بخت نصر فسار بخت نصر بالجوش ونزل على
 بارين ورفنيه وبعث الجوش مع وزيره واسمه (تو زراذون) بفتح الزون
 وضم الباء الواحدة وسكون الواو وفتح الزاي والراء المهملة وسكون الالف وضم
 الذال المهملة وسكون الواو وفي آخرها تون الى حصار صدقيا بالقدس فسار
 الوزير المذكور بالجوش وحاصر صدقيا مدة ستين ونصف اولها عام ثمره ٥٠

السنة الثالثة لذلك واخذ بعد حصاره مدة المذكورة المقدس بالسيف
والخلد صدقيا اسيرا واخذ معه جملة كثيرة من بني اسرائيل واحرق القدس
وهدم البيت الذي بنى سليمان واحرقه واباد بني اسرائيل قتلا وتشريدا فكان
مدة ملك صدقيا نحو احدى عشرة سنة وهو آخر ملوك بني اسرائيل واما
من تولى بعده من بني اسرائيل بعد اعاده عماره بيت المقدس على ما سذكره
فانما كان له الى ياسة بيت المقدس حسب لاضيق ذلك فيكون انقضاء
ملوك بني اسرائيل وخراب بيت المقدس على يد بخت نصر سنة عشرين من ولاية
بخت نصر تقريبا وهي السنة التاسعة والتسعون وتسعمائة لوفاة موسى عليه
السلام وهي ايضا سنة ثلاث وخمسين واربع مائة مضت من عماره بيت
المقدس وهي مدة لبثه على العماره واستمر بيت المقدس خرابا سبعين سنة ثم عمر
على ما سذكره ان شاء الله تعالى والى هنا انتهى نقلنا من كتب اليهود المروفة
بالاربعة والعشرين المتواترة عندهم وقربنا في ضبط هذه الاسماء غاية
ما امكنا فان فيها احرفا ليست من حروف العربي وفيها امالات ومدات لا يمكن
ان تعلم بغير مشافهة لكن ما ذكرناه من الضبط هو اقرب ما يمكن فليعلم ذلك
(من تجارب الامم) لابن مسكويه قال ان بخت نصر لما غزا القدس وخربه
واباد بني اسرائيل هرب من بني اسرائيل جماعة واقاموا بمصر عند فرعون
فاًرسل بخت نصر الى فرعون مصر يطلبهم منه وهال هؤلاء عبيدي وقد هربوا
اليك فلم يسلمهم فرعون مصر وقال ليس هم بمبيدك وانما هم احرار وكان هذا
هو السبب لقصد بخت نصر غزو مصر وهرب منهم جماعة الى الحبشة
واقاموا مع العرب (من كتاب اني عيسى) ان بخت نصر لما فرغ من خراب
القدس وبني اسرائيل قصد مدينة (صور) فحاصرها مدة وان اهل
صور جعلوا جميع اموالهم في السفن وارسلوها في البحر فسلط الله تعالى على
تلك السفن ريحا ففرقت اموالهم عن آخرها وجد بخت نصر في حصارها
وحصل لسكره منهم جراحات كثيرة وقتل وما زال على ذلك حتى ملكها
بالسيف وقتل صاحب صور لكنه لم يجد فيها من الكاسب ما به صورة ثم سار
بخت نصر الى مصر والتقى هو وفرعون فالتصم بخت نصر
عليه وقته وصلبه وحاز اموال مصر ودخايرها وسبها من كان بمصر من القطر
وغيرهم فصارت مصر بعد ذلك خرابا اربعين سنة ثم غزا بلاد المغرب وعاد الى بلاده
يبال وسند صكرا اخبار بخت نصر ووفاته مع ملوك الفرس ان شاء الله تعالى
(واما بيت المقدس) فانه عمر بعد لبثه على الخرب سبعين سنة وعمره بعض
ملوك الفرس واسمه عند اليهود (كبرش) وقد اختلف في كبرش المذكور من هو

فقبل دارا بن بهمن وقيل بل هو بهمن المذكور وهو الاصح وبشهد لصحة ذلك كتاب اشعيا على ما سذكر ذلك عند ذكر ازدشير بهمن المذكور مع ملوك الفرس ان شاء الله تعالى ولما عادت عمارة بيت المقدس تراجعت اليه بنو اسرائيل من العراق وغيره وكانت عمارة في اول سنة تسعين لابتداء ولاية بخت نصر ولما تراجعت بنو اسرائيل الى القدس كان من جلتهم (عزيز) وكان بالعراق وقدم معه من بني اسرائيل ما يزيد على الفين من العطاء وغيرهم وترتب مع عزيز في القدس مائة وعشرون شيخا من علماء بني اسرائيل وكانت التوراة قد حدمت منهم اذ ذلك ظلها الله تعالى في صدر العزيز ووضعها لبني اسرائيل يعرفونها بحلالها وحرامها فأجبهوا حبشينا واصلم العزيز امرهم واقام بينهم على ذلك (من كتب اليهود) ان العزيز لبث مع بني اسرائيل في القدس بدمراهم حتى توفي بعد مضي اربعين سنة لعمارة بيت المقدس اقول فيكون وفاة العزيز سنة ثلثين ومائة لابتداء ولاية بخت نصر واسم العزيز بالعبرانية عزرا وهو من ولد قهاص بن العزيز بن هرون ابن عمران (ومن كتب اليهود) ان الذي تولى رياسة بني اسرائيل بيت المقدس بعد العزيز شمعون الصديق وهو ايضا من نسل هرون (من كتاب ابي عيسى) ان بني اسرائيل لما تراجصوا الى القدس بعد عمارة صار لهم حكام منهم وكاثوا تحت حكم ملوك الفرس واستمر وا كذلك حتى ظهر الاسكندر في سنة اربع مائة وخمس وثلاثين لولاية بخت نصر وغلبت اليونان على الفرس ودخلت حيثئذ بنو اسرائيل تحت حكم اليونان واقام اليونان من بني اسرائيل ولاية عليهم وكان يقال للمولى عليهم (هرذوس) وقبل هيرذوس واستمر بنو اسرائيل على ذلك حتى خرب بيت المقدس الحراب الثاني ونشئت منه بنو اسرائيل على ما سذكره ان شاء الله تعالى ولترجع الى ذكر من كان من الانبياء في ايام بني اسرائيل

(ذكر يونس بن متى عليه السلام)

ومتى ام يونس عليه السلام ولم يشهر نبي بامه غير عيسى ويونس عليهما السلام هكذا ذكره ابن الاثير في الكامل في ترجمة يونس المذكور وقد قيل انه من بني اسرائيل وانه من سبط بنيامين وقيل ان يونس المذكور كانت بعثته بعد يوم بن عزيا هو احد ملوك بني اسرائيل المتقدم الذكر وكانت وفاة يوم في سنة خمس عشرة ومائة لوفاة موسى عليه السلام وبعث الله تعالى يونس المذكور في تلك المدة الى اهل نينوى وهي قبالة الموصل يدهما

دجلة وكانوا يصدون الاصنام فتهاجم واوعدهم السذاب في يوم معلوم ان لم يتوبوا وشتم ذلك من ربه عز وجل فلما اظلم العذاب آمنوا فكشفه الله عنهم ورجعوا يونس لذلك اليوم ولم ير العذاب حل ولا علم بايمانهم فذهب مفاضيا قال ابن سعيد المغربي ودخل في سفينة من سفن دجلة فوقفت السفينة ولم تحرك فقال رابسا فيكم من له ذنب وتساهموا على من يلقونه في البحر ووقعت المساهمة على يونس فرموه فالتقمة الحوت وساربه الى الابله وكان من شانه ما اخبر الله تعالى به في كتابه العزيز

(ذكر ارميا عليه السلام)

قد تقدم عند ذكر صدقيا ان ارميا كان في ايامه وبقي ارميا بامر بني اسرائيل بالتوبة ويهددهم بمقت نصر و هم لا يلتفتون اليه فلما رأى انهم لا يرجعون سماهم فيه فارقهم ارميا واخفى حتى غرهم بمقت نصر و خرب القدس حسبا تقدم ذكره (من تاريخ ابن سعد المغربي) ان الله تعالى اوحى الى ارميا اني عامريت القدس فاخرج اليها فخرج ارميا وقدم الى القدس وهي خراب فقال في نفسه سبحان الله امرني الله ان ازل هذه البلدة واخبرني انه طامرها فخرى بصرها ومتى يحياها الله بعد موتها ثم وضع رأسه فناء ومعه حجاره وسله فيها طعام وكان من قصته ما اخبر الله تعالى به في محكم كتابه العزيز في قوله تعالى * او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال اني يحسى هذه الله بعد موتها فاما الله فانه عالم ثم بعثه قال كما كنت قال ابنت يوما اوبعض يوم قال بل ابنت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولجملتك آية للناس وانظر الى الظلام كيف تنشرها ثم نكسوها لما فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شيء قدير * وقد قيل ان صاحب القصة هو العزيز والاصح انه ارميا

(ذكر نفل التوراة)

وغيرها من كتب الانبياء من اللغة العبرانية الى اللغة اليونانية (من كتاب ابي عيسى) قال لما ملك الاسكندر وقهر افرس وعطمت مملكة اليونان صار بنو اسرائيل وغيرهم تحت طاعتهم وتوات ملوك اليونان بعد الاسكندر وكان يقال لكل واحد منهم (بطليموس) على ما سنده كذلك ان شاه الله تعالى في الفصل الثالب ولكن نذكر منهم هاهنا ما تدعو الحاجة الى ذكره (فنقول) لما مات الاسكندر ملك بعده بطليموس بن لاغوس عشرين سنة ثم ملك بعده بطليموس محب اخيه وهو الذي نقلت له التوراة وغيرها

من كتب الانبياء من اللغة العبرانية الى اللغة اليونانية اقول فيكون نقل
التوراة بعد عشرين سنة مضت لموت الاسكندر قال ابو عيسى ان بطليموس
الثاني يحب اخيه للذكر لاثول وجد جلة من الاسرى منهم نحو ثلثين
الف نفس من اليهود فاعتقهم كلهم وامرهم بالرجوع الى بلادهم ففرح
بنو اسرائيل بذلك واكثروا له من النعام والشكر وارسل رسولا وهدايا الى
بنى اسرائيل المقيمين بالقدس وطلب منهم ان يرسلوا اليه عدة من علماء بنى اسرائيل
لنقل التوراة وغيره الى اللغة اليونانية فاصروا الى امثال امره ثم ان بنى اسرائيل
تراحوا على الرواح اليه وبقى كل منهم يختار ذلك واختلفوا ثم اتفقوا
على ان يبعثوا اليه من كل سبط من اسباطهم ستة نفر فبلغ عددهم اثنين
وسبعين رجلا فلما وصلوا الى بطليموس المذكور احسن قراهم وصبرهم ستا
وثلاثين فرقة وخالف بين اسباطهم وامرهم فترجوا له ستا وثلاثين نسخة
بالتوراة وقابل بطليموس بعضها ببعض فوجدها مستوية لم تختلف اخلافا
يعتد به وفرق بطليموس النسخ المذكورة في بلادهم وبعد فراغهم من الترجمة
اكثر لهم الصلوات وجهزهم الى بلادهم وسأله المذكورون في نسخة من تلك
النسخ فاسفهم بنسخة فاختارها المذكورون وعادوا بها الى بنى اسرائيل
بيت المقدس فنسخة التوراة المنقولة لبطلميوس حينئذ اصح نسخ التوراة واليتها
وقد تقدمت الاشارة الى هذه النسخة والى النسخة التي بيد اليهود الآن
والى نسخة السمرة في مقدمة هذا الكتاب فاعني عن الاعادة

(ذكر زكريا وابنه يحيى عليهما السلام)

من كتاب ابن سحيد المغربي زكريا من ولد سليمان بن داود عليهما
السلام وكان نبيا ذكره الله تعالى في كتابه العزيز قال وكان نجارا وهو
الذي كفل مريم ام عيسى وكانت مريم بنت عمران بن ماريان من ولد
سليمان بن داود وكانت ام مريم اسمها حنة وكان زكريا من بواخت حنة واسمها
ايساح فكانت زوج زكريا حنة مريم ولذلك كفل زكريا مريم فلما كبرت مريم بنى
لها زكريا غرفة في المسجد فاتفعت مريم في تلك الغرفة للعادة وكان لا يدخل
علي مريم غير زكريا فقط وارسل الله تعالى جبريل فبشر زكريا بهي مصدقا
بكلمة من الله يعني عيسى ابن مريم ثم ارسل الله تعالى جبريل ونفخ في جيب مريم
فحبلت بعيسى وكانت قد حبلت خالتها ايساح بهي وولدت يحيى قبل المسيح
بستة اشهر ثم ولدت مريم عيسى فلما علمت اليهود ان مريم ولدت من غير رجل
اتهموا زكريا بهسا وطلبوه فهرب واخفى في كهنة عظيمة فقطعوا الشجرة

وقطعوا زكريا معها وكان عمر زكريا حينئذ نحو مائة سنة وكان قد بعد
ولادة المسيح وكانت ولادة المسيح مضي ثلثمائة وثلاث سنين للاسكندر فيكون مقتل
زكريا بعد ذلك بقليل (واما يحيى) ابنة فانه نبي صغيرا ودعا الناس الى عبادة الله
وليس يحيى الشعر واجتهد في العبادة حتى نحل جسمه وكان يحيى ابن مريم قد حرم
نكاح بنت الاخ وكان لهرزوس وهو الحاكم على بني اسرائيل بنتا وخواردان
يتزوجها حسبما هو جائز في دين اليهود فقها يحيى عن ذلك فطلبت ام البنت
من هرزوس ان يقتل يحيى فلجأ يحيى الى ذلك فعاودته وسالته البنت ايضا واخنا
عليه فاجابهما الى ذلك وامر يحيى فذبح لديهما وكان قتل يحيى قبل رفع المسيح
بعده بسيرة لان يحيى عليه السلام انما ابتدى بالدعوة لما صار له ثلثون سنة ولما
امر الله ان يدعو الناس الى دين النصراني غلبه يحيى في نهر الاردن ولبيس
نحو ثلثين سنة وخرج من نهر الاردن وابتدى بالدعوة وجعل ما لبث المسيح بعد
ذلك ثلث سنين فذبح يحيى كان بعد مضي ثلثين سنة من عمر يحيى وقيل
رفعه وكان رفع يحيى بعد نبوته بثلاث سنين والنصارى تسمى يحيى المذكور
يوحنا المعمدان لكونه عم المسيح حسبما ذكر

(ذكر يحيى بن مريم عليه السلام)

اما مريم فاسم امها حنة زوج عمران وصككت حنة لا تلد واشتهت الولد
فدعت بذلك ونذرت ان رزقها الله ولدا جعلته من سدنة بيت المقدس فحبلت
حنة وهلك زوجها عمران وهي حامل فولدت بنتا وسمتها مريم ومعناها الصابدة
ثم جلبتها واتت بها الى المسجد ووضعتها عند الاجار وقالت دونكم هذه المذنورة
فتنافسوا فيها لانها بنت عمران وكان من ائمتهم فقال زكريا انا احق بها لان
حالتها زوجتي فاخذها زكريا وضمها الى اسراع خالتها فلما كبرت مريم افرد لها
زكريا غرفة حسبما تقدم ذكره وارسل الله جبريل فنفع في مريم فحبلت بعيسى
وولده في بيت لحم وهي قرية قريبة من القدس ستاربع وثلثمائة لثبة الاسكندر
ولمجاات مريم بعيسى تحمله قال لها قومها لقد جئت شيئا فريا واخذوا الخيالة
ليرجوها فتكلم يحيى وهو في المهد معلقا في منكبها فقال اني عبد الله اتاني
الكتاب وجعلني نبيا وجعلني مباركا اينما كنت فلما سمعوا كلام ابنها تركوها
ثم ان مريم اخذت يحيى وسارت به الى مصر وسار معها ابن عمها يوسف
ابن يعقوب بن ماثان التجار وكان يوسف المذكور نجارا حكيما ورعا بعضه
ان يوسف المذكور كان قد تزوج مريم لكنه لم يفر بها وهو اول من انكر حملها
ثم علم ونحقق براءتها وسار معها الى مصر واقاما هناك اثنتي عشرة سنة ثم عاد

عيسى وامه الى الشام وزيلا الناصرة وبها سميت النصارى واقام بها عيسى
حتى بلغ ثلاثين سنة فابى الله تعالى اليه وارسله الى الناصرة (من كتاب
ابى عيسى) ولما صار لعيسى ثلثون سنة صار الى الاردن وهو نهر القور المسمى بالشريعة
فاستند وابتدئ بالدعوة وكان يصحب بن زككريا هو الذى عنده وكان ذلك
لستة ايام خلت من كانون الثانى لمضى سنة ثلث وثلاثين وثلثمائة للاسكندر
واظهر عيسى عليه السلام المعجزات واحيا ميتا يقال له عازر بعد ثلثة ايام من موته
وجعل من الطين طائرا قبل هو الخفاش وابرا الاكه والابرس وكان يمشي على الماء
واتزل الله تعالى عليه المائدة واوحى الله اليه الانجيل (من كتاب ابى عيسى النخري)
وكان عيسى عليه السلام يلبس الصوف والشعر وياكل من نبات الارض وربما تقوت
من فزل امه وكان الحواريون الذين اتبعوه انى ضمروا جلاوه شمعون الصفا
وشمعون القناني ويعقوب بن زندي ويعقوب بن حنني وقولوس ومارقوس
واندراوس ويحزايلا ويوحنا ولوتا وتوما ومثي وهؤلاء الذين سألوا نزول
المائدة فسأل عيسى ربه عز وجل فاتزل عليه سفرة جراه مغطاة بمنديل فيها سمكة
مشوية وحولها البقول ما خلا الكراث وعند رأسها ملح وعند ذنبها خل ومعهما
خمسة ارفعة على بعضها زيتون وعلى باقيها رمان وبخمر فاكل منها خلق كثير ولم تنقص
ولم ياكل منها ذو طاعة الا بى وكانت تنزل يوما وتغيب يوما ربعين ليلة قال
ابن سعيد ولما اتم الله المسيح انه خارج من الدنيا جزع من ذلك فعدا الحواريون
وصنع لهم طعاما وقال احضروني الليلة فانى اليكم حاجة فلما جتمعوا ليل عشاءهم
واقام يخدمهم فلما فرغوا من الطعام اخذ ينسل ايديهم ويمسح بها بياض قضاظوا
ذلك فقال من رد على شيئا مما صنع فليس منى فتركوه حتى فرغ فقال لهم
انما فعلت هذا ليكون لكم اسوة بى في خدمة بعضكم بعضا واما حاجتى اليكم
فان نجيتم بواى في الدماء الى الله ان يؤخر اجلى فلما ارادوا ذلك الى الله عليهم
النوم حتى لم يستطيعوا الدعاء فجعل المسيح يوقظهم ويؤتيهم فلا يزالون
الاتوا وتكاسلا واعلموا انهم مغلوبون عن ذلك فقال المسيح سبحان الله يذهب
بالراعى ويفرق النعم ثم قال لهم الحق اقول لكم ليقرن بى احدكم قبل ان يصبح
الدبك وليبعنى احدكم يدراهم يسيرة وباكلن منى وكانت اليهود قد وجدت في طلبه
فحضر بعض الحواريين الى هرودس الحاكم على اليهود والى جماعة من اليهود
وقال ما يجلبوننى اذا دلتكم على المسيح فجلوا له ثلثين درهما فاخذها ودلهم
عليه فرجع الله تعالى المسيح اليه والى شبيهه على الذى دلهم عليه قال ابن الاثير
في الكامل وقد اختلفت العلماء في موته قبل رفعه فقيل رفع ولم يموت وقيل
بل توفاه الله ثلاث ساعات وقيل سبع ساعات ثم احياه وتأول قائل هذا قوله تعالى

٢ نمضه

شمعون الصفا المسحي
بطرس واندراس
اخوه ويعقوب ابن
زندريحي اخوه وفيلبس
ويرنولوماوس وتوما
ومثي العشار ويعقوب
ابن حلفا ولبا الذى
يدعى ثاوس وشمعون
القناني ويهمودا
الاصغر يوطى

اني متخوفك ولما امسك اليهود الشخص المشبه به ربطوه وجعلوا يقودونه
 بحبل ويقولون له انت كنت تسمى الموتى افلا تخلص نفسك من هذا الحبل
 ويصقون في وجهه ويلقون عليه الشوك وصلبوه على الخشب فكانت
 على الخشب ست ساعات ثم استوهبه يوسف النجار من الحساكم الذي كان
 على اليهود وكان اسمه فيلاطوس ولقبه هرثوس ودفعه في قبر كان يوسف
 المذکور قد اعده لنفسه ثم انزل الله المسيح من السماء الى امه مريم وهي تبكي
 عليه فقال لها ان الله رفعني اليه ولم يصبني الا الخبر وامرهما بجمعته
 الحوارين فيهم في الارض رسلا عن الله وامرهم ان يبلغوا عنه ما امره الله به
 ثم رفعه الله اليه وتفرق الحواريون حيث امرهم وكان رفع المسيح لمضي
 ثلثمائة وست وثلاثين سنة من غلبة الاسكندر على دارا قال الشهرستاني
 ثم ان اربعة من الحوارين وهم متى ولوقا ومرقس ويوحنا اجتمعوا
 وجمع كل واحد منهم انجيلا وخاتمة انجيل متى ان المسيح قال اني ارسلتكم
 الى الامم كما ارسلني ابي اليكم فاذهبوا وادعوا الامم باسم الاب والابن وروح
 القدس وكان بين رفع المسيح ومولده النبي صلى الله عليه وسلم خمس مائة وخمس
 واربعون سنة تقريبا وكانت ولادة المسيح ايضا لمضي ثلث وثلاثين سنة من اول
 ملك اغسطس ولمضي احدى وعشرين سنة من غلبته على قلوبطرا الان اغسطس
 لمضي اثني عشرة سنة من ملكه سار من رومية وملك ديار مصر وقتل قلوبطرا
 ملكة اليونان وبساحدى وعشرين سنة من غلبته على قلوبطرا ولد المسيح
 عليه السلام وقيل غير ذلك ولكن هذا هو الاقوى وكانت مدة ملك اغسطس
 ثلاثا واربعين سنة وطاش المسيح الى ان رفع ثلاثا وثلاثين سنة فيكون رفع المسيح
 بعد موت اغسطس ثلاثا وعشرين سنة فيكون رفع المسيح في اواخر السنة
 الاولى من ملك قايوس
 (وامامة عيسى) فهم النصارى وسيذكرون مع باقي الامم في الفصل الخامس
 ان شاء الله تعالى
 (واما مريم ام عيسى) فانها عاشت نحو ثلث وخمسين سنة لانها حلت
 بالمسيح لمصارلها ثلث عشرة سنة وعاشت معه بمجموعة ثلثا وثلاثين سنة وكسرا
 وغيت بعد رفعه ست سنين

(ذكر خراب بيت المقدس)

الخراب الثاني وهلاك اليهود وزوال دولتهم وزوال لارجوع بعده قد تقدم ذكر
 عمارة سليمان بن داود لبيت المقدس وان سليمان عمره وفرغ منه في سنة ست
 واربعين وخمس مائة لوفاة موسى عليه السلام ثم ذكرنا غزو نوح نصر المقدس

مرة بعد اخرى حتى خربه وشتت بني اسرائيل في البلاد وان ذلك كان لمضى تسع
 عشرة سنة من ابتداء ملك بخت نصر وهو لمضى سنة تسع مائة وسبع وتسعين
 لوفاة موسى عليه السلام وان بيت المقدس استخرابا سبعين سنة ثم عرف يكون
 ابتداء عمارته الثانية لمضى الف وسبع وستين سنة اعني في سنة ثمان وستين بعد
 الالف لوفاة موسى ولمضى تسع ومائتين سنة من ابتداء ملك بخت نصر فكان
 عمارته في سنة تسعين من ملك المذكور والذي عمره هو ملك الفرس ازدشير بهمن
 واسم ازدشير بهمن المذكور عند بني اسرائيل (كبرش) وقبيل كورش وقيل ان
 كبرش ملك آخر غير ازدشير بهمن ثم راجعت اليه بنو اسرائيل وصاروا تحت
 حكم الفرس ثم لما غلبت اليونان على الفرس صارت بنو اسرائيل تحت حكمهم
 وكان اليونان يولون من بني اسرائيل عليهم نائبا وكان لقب كل من يتولى على
 بني اسرائيل هرذوس وقبيل هيردوس واستمرت بنو اسرائيل كذلك حتى
 قتلوا زكريا بعد ولادة المسيح حسب ما تقدم ذكره ثم لما ظهر المسيح ودها الناس
 بما امره الله به اراد هرذوس قتله وكان امم هرذوس الذي قصد قتل المسيح
 فيلاطوس فرفع الله عيسى ابن مريم اليه وكان منه ومنهم ما تقدم ذكره وكانت
 ولادة المسيح لاحدى وعشرين سنة مضت من غلبة اغسطس على قلوبطرا
 وكانت مدة ملك اغسطس ثلثا واربعين سنة منها قبل ملك مصر اثنتي عشرة
 سنة وبعد ملك مصر احدى وثلاثين سنة فيكون عمر المسيح عند موت اغسطس
 عشرين سنة تقريبا وجملة ما عاشه المسيح الى ان رفعه الله ثلثا وثلاثين سنة وثلاثة
 اشهر فيكون رفعه بعد موت اغسطس نحو ثلاث وعشرين سنة والذي ملك
 بعد اغسطس (طياربوس) وملك طياربوس اثنتين وعشرين سنة ثم ملك بعد
 طياربوس (فانيوس) فيكون رفع المسيح في السنة الاولى من ملكه وملك اربع سنين
 ثم ملك بعده (قلوذيوس) اربع عشرة سنة ثم ملك بعده (نارين) ثلث عشرة سنة ثم
 ملك بعده ملك آخر قبل اسمه (اوسباسيوس) وقيل اسقشيشوس عشرين سنة ثم ملك
 بعده (طيطوس) وفي السنة الاولى من ملكه قصد بيت المقدس ووقع باليهود
 وقتلهم واسرهم من آخرهم الامن اختفى ونهب القدس وخربه وخرّب بيت
 المقدس واحرق الهيكل واحرق كتبهم وخلا القدس من بني اسرائيل كان
 لم يبق بالامس ولم تعد لهم بعد ذلك رئاسة ولا حكم وكان ذلك بعد رفع المسيح
 نحو اربعين سنة لان بعد رفع المسيح مائة ثلاث سنين من ملك فانيوس واربع
 عشرة من قلوذيوس وثلث عشرة من نارون وعشرين من اوسباسيوس
 وجملة ذلك اربعون سنة فيكون خراب بيت المقدس الخراب الثاني وتشتت اليهود
 التشتت الذي لم يعودوا بعده لاربعين سنة مضت من رفع المسيح وثلث مائة

وست وسبعين سنة مضت من غلبة الاسكندر ولثمان مائة واحدى عشرة سنة
 مضت لابتداء ملك بخت نصر فيكون لبث بيت المقدس على عمارته الاولى الى
 حين خربه بخت نصر اربع مائة وثلاثا وخمسين سنة ثم لبث على الخرب سبعين
 سنة ثم عرو لبث على عمارته الثانية الى حين خربه طيطوس الخرب الثاني سبع مائة
 واحدى وعشرين سنة ثم اتي وجدت في كتاب اسمه العزيزي تصنيف الحسن ابن
 احمد المهلب في المسالك والممالك ان بيت المقدس بعد ان خربه طيطوس الخرب
 الثاني حسبما ذكرنا رجع الى العمارة قليلا قليلا واعتني به بعض ملوك الروم وسماه
 (ايليا) ومعناه بيت الرب فعمره ورعم شعثه واستمر طامرا وهي عمارته الثالثة حتى سارت
 هلاكة ام قسطنطين الى القدس في طلب خشبة المسيح التي تزعم النصارى ان
 المسيح صلب عليها ولما وصلت الى القدس بنت كنيسة ممامة على القبر الذي
 تزعم النصارى ان عيسى دفن فيه وخربت هيكل بيت المقدس الى الارض وامرت
 ان يبنى في موضعه قمامات البلد وزينته فصار موضع الصخرة من به وبقي الحال
 على ذلك حتى قدم عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفتح القدس فده بعضهم على موضع
 الهيكل فقتله عمر من الزبال وبنى به مسجدا وبقي ذلك المسجد الى ان تولى الوليد
 ابن عبد الملك الاموي فهدم ذلك المسجد وبنى على الاساس القديم المسجد
 الاقصى وقبة الصخرة وبنى هناك قبابا ايضا سمي بعضها قبة الميراث وبعضها
 قبة العراج وبعضها قبة السلسلة والامر على ذلك الى يومنا هذا كذا نقله العزيزي
 والسيدة عليه اقول ويبنى ان يخص كلام العزيزي في خراب هيكل بيت المقدس
 بالعمارة التي كانت على الصخرة خاصة لان ذكر صفات المسجد الاقصى جاء
 في حديث معراج النبي صلى الله عليه وسلم وخلاصة ما ذكر ان هيكل بيت
 المقدس عمه سليمان بن داود وبقي عامرا حتى خربه بخت نصر وهو الخرب
 الاول ثم عمه كورش وهي عمارته الثانية وبنى عامرا حتى خربه طيطوس الخرب
 الثاني ثم راجع للعمارة قليلا قليلا وبقي عامرا حتى خرته هلاكة ام قسطنطين
 وهو الخرب الثالث ثم عمه عمر بن الخطاب وهو عمارته الرابعة ثم خرب ذلك
 وعمره الوليد بن عبد الملك وهي عمارته الخامسة وهو على ذلك الى يومنا هذا

(الفصل الثاني في ذكر ملوك الفرس)

كانت ملوك الفرس من اعظم ملوك الارض في قديم الزمان ودولتهم وترتيبهم
 لا يماثلهم في ذلك غيرهم وهم اربع طبقات
 (طبقة اولى) يقال لهم الفيشداذية لانه كان يقال لكل واحد منهم فيشداذ
 ومعنى هذه اللفظة اول سيرة العدل وهذه الفيشداذية تسعة وهم اوشه نج
 وطهمورث وجشيد وپوراسب وهو الضحك وافرديون بن الفيسان ومنتو جهر

وفراسيب وزو وكرشاسف وهذه الطبقة قديمة وقد نزل عن مدد ملكهم
وحروبهم امور باباسا العقل وبجها السمع فاضربا عنقه بالذات وذكرنا ما يقرب
الى الذهن صحته

(وطبقة ثانية) يقال لهم الكياتية وهم الذين في اول اسمائهم لفظة كي وهي
لفظة كتيويه قيل معناها الروحاني وقيل الجبار وهذه الكياتية تسعة ايضا وهم
كيقبازو كيكافوس وكيفسرو وكيهرا ساف وكيشتاساف وكي ازديشيرهمن
ونجاني بنت ازديشيرهمن ودارا الاول ودارا الثاني وهو الذي قتله الاسكندر
واستولى على ملكه

(وطبقة ثالثة) وهم بعض ملوك الطوائف ونقال لهذه الطبقة الاشغافية
وعندتهم احد عشر وهم اشفا بن اشغان ويقال اشك بن اشكان وسابور بن
اشغان وجور بن اشغان ويعرن الاشغاني وجوزر الاشغاني ونرسي الاشغاني
وهرمن الاشغاني وارديوان الاشغاني وخمر والاشغاني وبلاش الاشغاني
واردوان الاصفر الاشغاني

(وطبقة رابعة) وهم الاكامرة لان كل واحد منهم كان يقال له كسرى ويقال
لهم ايضا الساسانية نسبة الى جدتهم ساسان وملك منهم عدة من النساء بعد
الهجرة واستولى عليهم خبرهم من الفرس وكان اولهم ازديشير بن بابك وآخرهم
يزدجرد الذي قتل في ايام عثمان بن عفان رضي الله عنه على ما ستقف على
اخبارهم مفصلا ان شاء الله تعالى

(الطبقة الاولى) الفيشداذية (من تيجارب الامم) وعواقب الهم
لاني على احد بن مسكويه قال (اوشهنج) اول من رتب الملك ونظم
الاعمال ووضع الخراج واقبه فيشداذ وتفسيره اول سيرة العدل وكان ملكه بعد
الطوفان بمائتي سنة كذا ذكر ابن مسكويه وقال غيرمان اوشهنج ومن ملك بعده الى
الضحاك كاثوا قبل الطوفان وكذا يقول الفرس ويزعمون ان ملك ملوكهم لم ينقطع
وينكرون الطوفان ولا يعرفون به رجعا الى كلام ابن مسكويه قال واوشهنج هو
الذي بنى مدينتي بابل والسوس وكان فاضلا محمود السيرة والسياسة ونزل الهند
وتنقل في البلاد وعقد على رأسه التاج وجلس على السرير ثم انقضى ملكه ولم
يشتهر بعده غير (طهمورث) وطهمورث من ولد اوشهنج وبينه وبينه
عدة اباؤا وسلك سيرة جده وهو اول من كتب بالفارسية وكان على هيئة الديالم
ولباسهم وهلك ثم ملك بعده (جشيد) بجيم مفتوحة وميم ساكنة وشين
مكسورة منقوطة وباء منسأة من تحتها وذال منقوطة وهو اخو طهمورث لابويه
وجم والقر وشيد هو الشماع اي شماع القمر وكذلك ايضا يسعون

خورشيد بنى شمساح الشمس لان خور اسم الشمس وجشيد المذكور ملك
الاقايم السبعة وسلك السيرة الصالحة المتقدمة وزاد عليها ورتب الناس على
طبقات كالحساب والكتب وامر ان يلازم كل واحد طبقته ولا يتعداها وحدث
النبروز وجعله هيدا يشتم الناس فيه (من الكامل) لابن الاثير ووضع
احل امر من الامور خاتما مخصوصا به مكشوب على خاتم الحرب الرفق والمدارة وعلى
خاتم الخراج العدل والعمارة وعلى خاتم البريد والرسول الصدق والامانة وعلى خاتم
المظالم السياسة والانتصاف وبقيت رسوم تلك الخواتيم حتى يحاسبها الاسلام
انتهى كلام ابن الاثير قال ابن مسكويه ثم اتم بعد ذلك بدل سيرته الصالحة بان
اظهر اشكر والجبروت على وزرائه وقواده وآراء اللذات وترك كثيرا من السياسات
التي كان يتولاها بنفسه وعلم بيوراسب باستيجاش الناس من جشيد وتكر
حواسه عليه فقصدته وهرب جشيد وتبعه بيوراسب حتى ظفقه وقته بان
اشره بمشاور ثم ملك (بيوراسب) وكان يقال له الدهاك ومعناه
عشر آفات فلما هرب قيل الضحك والمساك ظهر منه شر شديد فنجور وملك
الارض كلها وسار فيها بالجور والعسف وبسط يده بالقتل وسن العشور والكوس
وانخذ المغنين والمهيين وكان على منكيه سامتان يحرهما اذا شاء فادعى
انهما حيثان تهويلا على ضغف العقول وكان يستمرهما بئياه ولما اشتد على
الناس جورهم وظلمه ظهر باصهان رجل يقال له كابي وكان الضحك قد قتل له
ابنين فاخذ كابي المذكور عصا وعلق بطرفها اجرابا ويقال انه كان حدادا وان
لذي علقه فطاع كان يتوفى به النار وصاح في الناس ودعاهم الى محاربة بيوراسب
فاجابه خلق كثير واستفعل امره وبقي ذلك العلم معظما عندا فرس ورصومه
بالجواهر ومعه درفش كايسان ولما قوى امر كابي قصد بيوراسب فهرب منه
وسال الناس كابي ان يملك عليهم فابي لكونه ليس من بيت الملك وامرهم ان
يملكو بعض ولد جشيد وكل افريدون بن افسان من اولاد جشيد وكان مستغنيا
من الضحك فوافى بمحاصره الى كابي فاستبشر الناس به وولوه الامر وصار
كابي احسداواته حتى احتوى افريدون على منازل بيوراسب وامواله وتبعه
واسره بديا وندوقته وكان التي ابراهيم الخليل عليه السلام في اواخر ايام
الضغاك واذلك زعم قوم انه عمرو ذواوان عمرو ذواوان من عماله وقد اختلف في
الضغاك المذكور اختلافا كثيرا فبعضهم كل من الفرس واليونان والعرب انه منهم
والفرس يجعلونه قبل الطوفان لانهم لا يعرفون الطوفان ثم ملك (افريدون)
ابن افسان وهم من ولد جشيد قيل انه التاسع من ولده وكان ابراهيم الخليل في
اول ملك افريدون وقد قيل ان افريدون هو ذوالقرنين المذكور في القرآن ولما

ملكنا فريزون سار في الناس باحسن سيرة ورد جميع ما اقتضيه الضصا ك على
اصحابه وكان لا فريزون ثلاثة اولاد قسم الارض بينهم اثلاثا احدهم (ابرج)
وجعل له العراق والهند والجزائر وجعله صاحب التاج والسرور وفوق اليه
الولاية على اخويه والثاني (شرم) وجعل له الروم وديار مصر والمغرب
والثالث (طوج) وجعل له الصين والترك والمشرق جميعه فلما مات
افريزون وثب طوج وشرم على ابرج فتلاوا واقتسما بلاده وملكوا الارض ثم
نشأ ابن لارج يقال له (منوچهر) عجم مفتوحة وتون مضومة وواو
ساكنة وجم بين الجبل والشين مكسورة وهاء ساكنة وراء مهمله فقد
المدكور على عميه وجع الصاكر وتغلب على ملك ابيه ابرج ولم افوى
منوچهر المدكور سار نحو الترك وطلب يدم ابيه فقتل طوج ثم قتل شرم بجم
ودرك ثاره منهما ثم نشأ من ولد طوج بن افرزون المذكور (فراسياب)
ابن طوج وجع العسكر وحارب منوچهر بن ابرج وحاصره بطبرستان ثم اصطلح
وضربا بينهما حدا لا يجاوزه واحد منهما وهونهر بلخ وفي ايلم منوچهر ظهر
موسى عليه السلام وذكروا ان فرعون موسى وهو الوليد بن الريان كان
طاملا ل منوچهر ومطبا له ثم هلك منوچهر فتغلب فراسياب على مملكة فارس واكثر
الفساد وخرب البلاد ثم ظهر (زوبين طهاسب) وهو من اولاد
منوچهر فتسارع الناس اليه وطرد فراسياب عن مملكة فارس حتى رده الى بلاد
الترك بعد حروب كثيرة وسار زوبيا حسن سيرة حتى عمر واصلح ما كان خ به
فراسياب واستخرج السودا نهر اوسماه الزاب وبنى على حافته مدينة وكان زوبير
يقال له (كرشاسف) من اولاد طوج بن افرزون وقد حكى انهما
اشتركا في الملك انتهت القبيضة

(ذكر الطبقة الثانية)

الكيانية ولما هلك كرشاسف ملك بعده (كيقباز) بن زووسك سيرة
ايه في الخير وعمارة البلاد ثم هلك كيقباز وملك بعده (كيكائوس)
ابن كينيه بن كيقباز المذكور فتشدد على اعدائه وقتل خلقا من عظماء
البلاد ووالده ولد نهاية في الجلال وكان يفتن بحسنه وسماه سياوش بسين مهلة
مكسورة وياء مثناة من تحتها والقوا او مكسورة وشين متقوطة ثم اباه كيكائوس
سله الى رسم السديد الذي كان نائبا على سجستان ومملكتهما فرى سياوش
كاي بنى واتى به الى والده وهو نهاية في الادب والغروسية ففرح به والده فرحا
عظيما وولاه مملكته وكان لكيكائوس زوجة مبدعة في الحسن فهو بيت سياوش

وانه لم يمتنع ولم يزل تراجعها حتى طأطأها فعتقها وعتقته عشقا مبرها
 على الآخر علم كيكائوس بذلك فغضب واده من دخول داره وضرب الزوجة وحبسها
 ثم رخصها وافرح عنها فارسلت مع بعض الخصيان الى سياوش تقول ان
 عاهدتني انك تزوج بي قلت اياك ففرق الخصى كيكائوس بذلك فامر بحبسها
 ومنع سياوش من الدخول اليه فسال سياوش رستا الذي رياه ان يشفع
 اليه ان يرسله الى حرب فراسياب ملك الترك فارسله مع جيش فصالحه
 فراسياب على ما اراد فارسل اهل يدك اياه كيكائوس فانكر عليه وقال لا بد
 من الحرب ولم يمكن سياوش الفدر بفراسياب ولا الرجوع الى والده لما ذكر
 فهرب سياوش الى فراسياب فآخذه وزوجه ابنته ثم ان اولاد فراسياب اغروا
 والدم يقتل سياوش وقالوا لا يكون ما قبله عليك خيرا فقتله وكانت بنت
 فراسياب حبلى منه فاراد ابوها قتلها ثم تركها فولدت ابنا وسمي كيكائوس
 بذلك فقتل زوجته التي كان هذا الامر بسببها وارسل قوما شطارا في زى
 التجار بلال وامرهم بسرقة ابن سياوش وزوجه فسر قوما واحضروهما
 وكان اسم الولد المذكور كيكسرو اخي ولد سياوش ثم ان كيكائوس
 قرر الملك لولد ولده كيكسرو ابن المذكور ثم هلك كيكائوس واستمر ولدوله
 (كيكسرو) المذكور في الملك ولما ملك كيكسرو وقوى امره قصد جده
 ابا امه وهو فراسياب ملك الترك طالبا بشار ابيه سياوش وجرئت بينهما
 حروب كثيرة آخرها ان كيكسرو ظفر بفراسياب واولاده وحسره فقتلهم
 ونهب اموالهم وبلادهم آخذًا بشار ابيه سياوش ولما ادرك كيكسرو ثاره
 واستقر في ملكه تزداد وخرج عن الدنيا ولما اصبر على ذلك سأل وجوه الدولة
 في ان يعين للملك من يختار وكان لهراسف حاضر او هو من مر اذنته بقتله وصيه
 واقبل الناس عليه وفقد كيكسرو وكان مدة ملك كيكسرو ستين سنة
 ثم ملك (لهراسف) ويقال انه ابن اخي كيكائوس فانخذ سريرا
 من ذهب مرصعا بالجواهر فكان يجلس عليه وبنيت له بارض خراسان مدينة
 يلج وسكنها القتل المذكور وكان في زمان لهراسف (بخت نصر) وطله
 لهراسف اصبهنا على العراق والاهواز وعلى الروم من غربي دجلة فأتى
 دمشق وصالحه اهلها وصالحه بنو اسرائيل بالقدس ثم غدروا به فسار اليهم
 بخت نصر راجعا وسي ذريتهم وخرّب بيت المقدس وهرب من سلمتهم
 الى مصر فانفذ بخت نصر في طلبهم الى ملك مصر وقال هؤلاء عبيدي قد هربوا
 اليك فابث الى بهم فقال فرعون مصر انما هؤلاء احرار وامتنع من تسليمهم
 اليه فار بخت نصر الى مصر وقتل الملك وسي اهل مصر ثم سار المذكور

الى المغرب حتى بلغ اقاصمها وغرب البلاد وسعى ثم عاد الى فلسطين والاردن فسبي
وقتل وحضر مع بخت نصر من بني اسرائيل دايايل النبي وقبيرة من اولاد
الانبياء عليهم السلام وحمل الى لهراسف من المغرب والشام وفي القدس
اموال عظيمة وقد اختلف المورخون في بخت نصر هل كان ملكا مستقلا بنفسه
ام كان نائبا للفرس والاصح عند الاكثريه كان نائبا للهراسف المذكور وسار
بالجيوش نيابة عنه وقعه البلاد ثم غزا بخت نصر العرب وكان في زمن معد ابن
عدنان فقصده طوائف من العرب مسلمين فاحسن اليهم بخت نصر واتلهم
قاطني القراة وبنوا موضع معسكرهم وسموه الاتيار واستمر واصل ذلك مدة
حياة بخت نصر ومما جرى لبخت نصر (رواية) التي اربها وقد انتهت
اليهود في كتبهم وكذلك المورخون من المسلمين قالوا رأى صفار أسه من ذهب
وصدره وذراعه من فضة وبطنه وفخذاه من نحاس وساقاه وقدماه من حديد
واصابع قدميه بعضها حديد وبعضها خرف وان حجرا انقطعت من جبل من قيريد
فاطمة له وصكت الصنم فاندق الحديد والنحاس وقبيرة وصار جميع ذلك يشبه
الضبار والوت به ربح ماصفة ثم صارت الخمر التي صكت الصنم جلا عظيما امتلأت
منه الارض كلها فقال بخت نصر لا صدق تصير ما رأيت الا بمن يخبرني بما رأيت
وكنتم بخت نصر ذلك وسأل العلماء والكهنة عن ذلك فلم يطق احد
ان يثبت بذلك حتى سأل دايايل فضرة دايايل بصورة رؤيا كان اهاب بخت نصر ولم يخل
منها بشئ ثم صبر هاله دايايل فقال الرأس ملكك وانت بين الملوك بمنزلة رأس الصنم
الذهب والذي يقوم بعدك دونك بمنزلة الفضة من الذهب ثم يكون كل متأخر
اقل من قبله فلما النحاس دون الفضة والحديد دون النحاس واما الاصابع التي
بعضها حديد وبعضها خرف فان الملكة تصير آخر الوقت مخلطة مختلفة بعضها
قوى وبعضها ضعيف ثم ان الله تعالى يقيم بعد ذلك مملكة لا تبطل الى آخر الدهر
هذا تفسير رؤياك فخر بخت نصر ساجدا لدايايل وامره بالخلع وان يقرب له
القراين وقد اختلف في مدة ولاية بخت نصر والذي اختاره ابو عيسى وابنه
ان بخت نصر تولى اموال سحا وخمسين سنة وشهرا ومائة ايام وتفسير
بخت نصر بالرية مطارد وهو يطق صمي بذلك لتفريه الحكماء والعلماء
وحبه اهل العلم والمهاولك ولي ملك الفرس بعد بخت نصر ابنه (اولاق) سنة واحدة
وقتل ثم ولي بعده (بلطشاصر) ستين وبلطشاصر هو ابن بخت نصر ثم انه
جلس للشراب واخضع بلطشاصر في مجلس عمله وجمع فيه الف
نفس من اصحابه وجعل فيه من آتية الذهب ما يغوث الحصر
فراى على ضوء الشمع يد انسان يكتب على الحائط فتغير بلطشاصر

لذلك ما اضطرب ذهنه واصطكت رصعته فهدأ دأه سال وقال له ما رأى
 قطعاً دأبال انك لما عظمت الذهب والفضة والفضا والخديد وأيس فيها
 ما ينصرك ولم تعظم الآله الذي يده نحتك وروحك وجميع تصاريك أمورك
 أرسل كف يد كسبت ما معناه اكشف واخرى انك مملكتك كسبت وعصيت وجعلت
 لاهل فارس ققتل بلمشاصر في تلك الليلة وبما ترضت دولة بني نخت نصر
 ولزجج الى سباسة ملك لمراسف ثم ملك بعده ابنه (كي بنشاسف) وهو
 الذي يزعمون انه باقى في كندر ولما ملك بنشاسف بني مدينة فسا وظهر في ايامه
 (زرادشت) زاي منقوطة مفتوحة وراء مهمله والف ودال مضومة مهملة وشين
 منقوطة ساكنة وتاء منناة من فوقها واهو صاحب كتاب المجوس وتوقف بنشاسف
 عن الدخول في دينه ثم صدقه ودخل فيه وجري بين بنشاسف وبين خرزاسف
 ملك الترك حروب عظيمة قتل بينهما فيها خلق كثير بسبب زرادشت ودخول
 بنشاسف في دينه انتصر فيه بنشاسف على خرزاسف ملك الترك ثم ان بنشاسف
 نمت واتقطع للعبادة في جبل يقال له طبرذور لقراءة كتاب زرادشت ثم فقد وكان
 لبنشاسف ولد يقال له (اسفنديار) هلك في حياة ابيه وخلف ولدا يقال له
 (ازدشير بهمن) بن اسفنديار بن بنشاسف ولما تزهد بنشاسف وقدم ملك ابن ابنه
 (ازدشير بهمن) المذكور وابتسعت يده حتى ملك الاقاليم السبعة (من كتاب
 ابى عيسى) وازدشير بهمن المذكور اسمه بالعبرانية كورش ويقال كيرش وهو الذي
 امر بعماريت المقدس بعد ان خربه نخت نصر فعمره ازدشير واهرى اسرائيل
 بالرجوع اليه ولادليل على ان ازدشير المذكور هو كورش اقوى من كلام اشعيا النبي
 عليه السلام فانه يقول في الفصل الثاني والعشرين من كتابه حكاية عن الله
 تعالى انا القاتل لكورش دأى ٣ الذي يتم ججع محبائي ويقول لاورشليم عودى
 مبنية ولهبكها كن من خرافا من هنا هكذا قال الرب لمسيحه كورش الذي اخذ
 يمينه لتدمير الامم ونحى لك ظهور الملوك سارا فتفتح الابواب امامه فلا تغلق واسبر
 انا قد امك واسهل لك الوعور واكسر ابواب النحاس واحبوك بالنسار التي في
 الظلمات ولم يكن احد في ذلك الزمان بهذه الصفة التي ذكرها اشعيا حتى ملك
 الاقاليم والحكم على الامم وغير ذلك مما ذكره غير ازدشير بهمن فعين ان يكون
 هو كيرش وكان ازدشير بهمن كراماتوا ضا من لاهته على كنه بقله من ازدشير بهمن
 عبادة وخادم الله والسابى لاهركم وغزاة وميتة في الف الف مقاتل وبقى كذلك
 الى ان هلك وتفسير بهمن بالعربية الحسن النبوة وكان بهمن متزوجا بابنته خناني
 وذلك حلال على دين المجوس فتوفي بهمن وهي حامل منه بدارا وكانت قد
 سالت بهمن ان يشفد الحاج على ما في بطنها فخرج ابنه ساسان بن بهمن من

٢ نسخة
 كندر

٣ نسخة راعى

الملك فاجابها بهمن الى ذلك واوصى به اكابر دولته ففعلوا ذلك وسامت خساي الملك بعده احسن سياسة وهظم ذلك على ساسان فطحق باصطخرو وزهد وتجرد من حلية الملك واتخذ غمسا وتولى بنفسه رعيها وساسان المذكور هو ابو الاكاسرة ثم وضعت خدائي ولد اوسمته (دارا) وهو ابنها واخوها ولما اشتد سلت الملك اليه وعزلت نفسها فتولى دارا بن بهمن الملك فضبطه بنجاحة وحسن سياسة وولد لدارا ابن فسماه دارا باسم نفسه ثم هلك دارا وولى الملك ابنه (دارا) بن دارا وكان حقودا نكسنا فغرمته قلوب الخاصة والعامة وفي زمان دارا المذكور تملك الاسكندر المشهور ابن فيليب فعرف توحش خواطر اصحاب دارا منه فقصده بجيشه فطحق بالاسكندر المذكور لسادنا من دارا كبير من اصحاب دارا واطلعه على صور دارا وقوه عليه وطلال بينهما القتال الى ان وثب جماعة من اصحاب دارا عليه فقتلوا واتوا الى الاسكندر فقتلهم عن آخرهم وصار ملك دارا الى الاسكندر

(ذكر الاسكندر بن فيليب)

كان ابوهم احد ملوك اليونان وكانوا طوائف فلما ملك الاسكندر غزاهم واجتمع لهم ملكهم ثم غزا دارا ملك الفرس وقتله ثم غزا الهند وتناول اطراف الصين ثم انصرف الاسكندر يريد الاسكندرية وهو الذي بناها فملك في ناحية السواد وقيل بنهر زور وكان عمره ستا وثلاثين سنة فحمل في تابوت ذهب الى امه وكان ملكه نحو ثلث عشرة سنة واجتمع بعد ذلك ملك الروم وكان متفرقا وافترق ملك فارس وكان مجتمعا وكان مرض الاسكندر الذي مات به الخواثيق وقيل اغتيل باسم وهذا الاسكندر هو صاحب ارسطاطاليس وتلميذه وارسطو الذي اشار عليه بعدم قتل الفرس وان يولى اكابرهم ومن يصلح للملك كل واحد برأيه مملكة ليحصل ينهم التباغض والتساحن ولا يجتمعوا على احد فقبل الاسكندر ذلك منه وولاهم فصار منهم ملوك اطوائف وكان الاسكندر اشقر ازرقي وكان اليونان قبله طوائف فاول ما تملك غزاهم وقتل ملوكهم واجتمع له جميع مملكة اليونان والروم حسبا ذكرناه ولما اجتمعت له مملكة المغرب بنى الاسكندرية وسار يريد الشرق وقتل دارا و امر الاسكندر في طريقه على بيت القدس واكرم بنى اسرائيل ثم سار الى بلاد فارس واستولى على ملك الفرس وقتل دارا وكان منه ما ذكر وقد قيل عنه انه انصرف من المشرق الى جهة الشمال وبنى السد على يا حوج وما جوج والصحيح ان الاسكندر المذكور لم يكن منه ذلك بل ذوا القرنين الذي ذكره الله في القرآن وهو ملك قديم كان على زمن ابراهيم الخليل عليه السلام قيل انه افريدون وقيل غيره وقد غلط من ظن ان بنى السد هو الاسكندر الرومي

وكذلك قد استفاض على السنة الناس ان لقب الاسكندر المذكور ذوالقرنين
وهو ايضا غلط فان لفظة ذوالقرنية صرية محض وذوالقرنين من القاب العرب
ملوك اليمن وكان منهم ذوبندن وذوكلاع وذونواس وذوشناسر وذوالقرنين
الصعب بن الرايش واسم الرايش الحارث بن ذي سد بن مادي الساطط ابن
سباوقد قيل ان ذالقرنين الصعب المذكور هو الذي مكن الله به في الارض وعظم
ملكه وبنى السد على مأجوج ومأجوج ومما نقله ابن سعيد المقرئ ان ابن عباس
رضي الله عنهما سئل عن ذي القرنين الذي ذكره الله في كتابه العزيز فقال هو من
جبروه هذا مما يقوى انه الصعب المذكور لانه كان ملكا عظيما وكان من ولد جبر
ولمات الاسكندر عرض الملك على ابنه فابي واختار التسك فانقسمت ممالك
الاسكندر بين ملوك الطوائف وبين ملوك اليونان على ما سندهم في الفصل
الثاني وبين غيرهم

(ذكر ملوك الطوائف)

وكان من امرهم ان الاسكندر لما غلب على الفرس واسر ملوكهم وبارهم قتل
منهم جماعة واراد قتل الباقين عن آخرهم واستشار ارسطوطاليس في ذلك
فقال له اني لا اري ذلك بل اراي ان تملك منهم عدة على الفرس فيقيم بينهم التساحن
والتباضح ولا يجتمعون فتا من اليونان فانتهم ولا يبقى لهم على اليونان دماء
كثيرة قال الاسكندر الى ذلك وملك من كبار الفرس عشرين ملكا على الفرس وهم
المسمون بملوك الطوائف واحتربهم الحال على ذلك نحو خمسمائة واثنى عشرة
سنة حتى قام اردشير بن بابك وجمع ملك الفرس وابقي منهم ملك غيره وكانت عدة
ملوك الطوائف تزيد على تسعين ملكا ولم يورخ في مبتدأ امرهم اسماء وهم ولا مدد
ملكهم فانهم كانوا ملوكا صغارا في الاطراف وعظم بعد الاسكندر ملك اليونان
وكان الحكم لهم فذلك ذكروا بعد الاسكندر في التواريخ دون ملوك الطوائف
وبقي الامر على ذلك حتى اشتهت الملوك الاشغابية من بين ملوك الطوائف

(ذكر الطبقة الثالثة)

وهم الاشغابية قال ابو عيسى واول من اشتهر منهم (اشغا) ابن اشغان
ويقال اشك بن اشكان قال وكان اول ملك اشغا المذكور لمضي مائتين وست
واربعين سنة لغلبة الاسكندر وملك اشغا المذكور خمس سنين اقول فيكون
انقضاء ملكه لمضي مائتين وست وخمسين سنة للاسكندر ثم ملك بعده (سابور)
ابن اشغان ستين سنة وكان مولد المسيح عليه السلام في سنة اربعين
سنة خلت من ملك سابور المذكور وكان انقضاء ملك سابور لمضي ثلثمائة

وست عشرة سنة للاسكندر ثم ملك بعده (جور) بن اشقان وقبل
جودرز عشرين سنة وهلك لمضى ثمانية وست وعشرين سنة للاسكندر ثم ملك
(بين) الاشقاني احدى وعشرين سنة وهلك لمضى ثمانية وسبع واربعين
سنة ثم ملك (جودرز) الاشقاني تسع عشرة سنة وهلك لمضى ثلثمائة
وست وستين سنة ثم ملك (رسي) الاشقاني اربعين سنة وقال يوم ملك
اني محب وممككم من اغذا مري وهلك لمضى اربعمائة وست وستين ثم ملك
(هرمز) الاشقاني تسع عشرة سنة وهلك لمضى اربعمائة وخمس وعشرين
سنة وقال هرمز المذكور يوم ملك يامشتر الناس اجتنبوا الذنوب كيلا تذلوا
بالعاذير ثم ملك بعده (اردوان) الاشقاني اثنتي عشرة سنة وهلك لمضى
اربعمائة وسبع وثلاثين سنة ثم ملك (خسرو) الاشقاني اربعين سنة
وقال يوم ملك تسطع ناري مادامت مضطرة وهلك لمضى اربعمائة وسبع وسبعين
سنة للاسكندر ثم ملك بعده (بلاش) الاشقاني اربعا وعشرين سنة
وهلك لمضى خمس مائة وستة ثم ملك بعده (اردوان) الاصغر وظهرا
ازدشيرين باليك وقتل اردوان المذكور وغيره من الاردوانيين واجتمع له ملك جميع
ملوك الطوائف فيكون انقضاء ملك اردوان لمضى خمس مائة واثنى عشرة
سنة لقلبة الاسكندر ويكون ملكه احدى عشرة سنة وقيل ان اردوان المذكور
ملك ثلث عشرة سنة

(ذكر الطبقة الرابعة)

وهم الاكاسرة الساسانية واولهم (ازدشير) بن براك وهو من ولد ساسان
ابن ازدشير بهمن القدم الذكر في اخبار ازدشير بهمن وساسان المذكور هو
الذي تزهد واتخذ خفا يراها لما اخرجه ابوه بهمن من الملك وجعله دارا قبل
ولادته حسبا تقدم ذكر ذلك وكان ازدشير بن براك المذكور في اول ملكه احد
ملوك الطوائف وكان في ايام الاردوانين تغلب عليهم وكان غلبته عليهم لمضى
تسعمائة وسبع واربعين سنة لا بداء ولاية بخت نصر ولمضى خمس مائة واثنى
عشرة سنة لقلبة الاسكندر على دارا وهي مدة ملوك الطوائف فيكون بين قيام
ازدشير وبين الهجرة النبوية اربع مائة واثنان وعشرون سنة وكان رصد
بطليوس قبل ازدشير المذكور سبع وسبعين سنة وهذه مدة يمكن ان يكون بطليوس
قد عاشها او عاش غالبها فليس بطليوس بعيد عن زمن ازدشير وجميع
الاكاسرة الذين كان آخرهم يزدجرد بن شهر بار من ولد ازدشير المذكور ولما
تغلب ازدشير قتل الاردوانيين جميعهم وضط الملك وكان حازما طويلا الشكر وكتب

لابنه سابور عهد اليكون له ولن بعده من اهل بيته يتغنن حكما وناموسا لضبه
 المملكة وملك ازدشير اربع عشرة سنة وعشرة اشهر فيكون موته في اواخر سنة
 خمس مائة وسبع وخشرين لقلية الاسكندر ثم ملك بعده ابنه (سابور) ابن
 ازدشير احدى وثلاثين سنة وستة اشهر وكان جميل الصورة سارما وظهر في اباه
 (ماني) الرنديق وادعى النبوة واتبعه خلق كثير وهم المسمون بالمناوية ولما مضى
 من ملكه احدى عشرة سنة سار بصره وقبح نصيبين من الروم ثم سار وتوغل
 في بلاد الروم وهم على عبادة الاصنام وذلك قبل تنصرهم واقتح من السام
 عدة مدن حنوة وقتل اهلها ثم سار الى جهة رومية ففسانده ملك الروم وهو
 حينئذ غرذيا بوس الذي سذكراه في ملوك الروم ان شاء الله تعالى ودخل تحت
 طاعة ساور المذكور وكان لسابور المذكور عناية عظيمة بجميع كتب الفلسفة
 اليونانيين ونقلها الى اللغة الفارسية ويقال ان في زمانه استخرجت العود وهي
 الملهاة التي تفي بها وكان موت سابور المذكور لمضي اربعة اشهر من سنة تسع
 وخسين وخمس مائة للاسكندر ثم ملك بعده ابنه (هرمز) بن سابور
 سنة واحدة وستة اشهر وكان عظيم الخلق شديد القوة وكان يلقب البطل لشجاعته
 وكان موته في اواخر سنة خمس مائة وستين للاسكندر ثم ملك ابنه (بهرام)
 ابن هرمز ثلث سنين وثلاثة اشهر واتبع سيرة ابيه في حسن السياسة والرفق بالرعية
 وكان موته في اول سنة اربع وستين وخمس مائة بعد مضي شهر منها ثم ملك بعده
 ابنه (بهرام) بن بهرام سبع عشرة سنة فيكون موته في اول سنة احدى
 ومئتين وخمس مائة للاسكندر ثم ملك بعده ابنه (بهرام) بن بهرام
 ابن بهرام اربع سنين واربعة اشهر وسلك سبيل ابيه من العدل والسياسة ومات
 في سنة خمس ومئتين وخمس مائة بعد مضي سبعة اشهر منها ثم ملك بعده اخوه
 (نرسی) بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن ازدشير بن بابك وملك تسع سنين
 فيكون موته في سنة اربع وتسعين وخمس مائة بعد مضي سبعة اشهر منها ثم ملك
 بعده ابنه (هرمز) بن نرسی تسع سنين ايضا فيكون هلاكه لمضي سبعة
 اشهر من سنة ثلث وستائة ولما مات هرمز لم يكن له ولد وكانت بعض نساياه
 حاملة فقد والتاج على ما في جوفها فولدت ابنا وسموه سابور وهو (سابور)
 ابن هرمز بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن ازدشير بن بابك
 وبنى سابور حتى اشتد وظهر منه نجابة عظيمة من صباه وكم كان اول
 ما ظهر منه انه سمع ضجيج الناس بسبب الزحمة على الجسر الذي على دجلة
 بالمدائن فقال ما هذه الغلبة فقالوا بسبب زحمة الخارجين والداخلين على الجسر
 فامر ان يعمل الى جانب الجسر جسر آخر ليكون احد الجسرين للخارجين

والآخر لداخلين فعملوه فزال ما سكان يحصل من الزحام فاستجب الناس
لنصائحه وفي ايام صباه علمت العرب في بلاده وخرى بها فبلغ سابور المذكور
من العمر ست عشرة سنة انتخب من فرسان صكره عدة اختارها وسار بهم
الى العرب وقتل من وجده منهم ووصل الى الحسا والقطيف وشرع يقتل ولا
يقبل فداه وورد المشرق وهاهنا من نجيم وبكر بن وائل وعبد القيس فسفك من
دمائهم ما لا يحصى وكذلك سار الى اليمامة وسفك بها ولم يرمعاه العرب الا وهوره
ولا بثر الا وطمعهم عطف على ديار بكر وربيعة فمباين ملكة فارس وملكة الروم
وصار يترع اكثاف العرب فسمى سابور ذا الاكثاف وصار عليه ذلك لقبا
ثم قزا سابور المذكور الروم وقتل فيهم وصبا ثم هادنه قسطنطين ملك الروم
واسفر على ذلك حتى توفي قسطنطين في سنة خمس واربعين مضت من ملك
سابور المذكور وعمره وملك بنو قسطنطين وهاكوا في مدة ملك سابور المذكور
ثم ملك على الروم لياتوس وارثه الى عبادة الاصنام وقتل النصارى واهرب الكنايس
واحرق الانجيل وسار لياتوس الى قتال سابور واجتمع مع لياتوس العرب
لما كان قد فعله فيهم سابور المذكور وكان على مقدمة جيش لياتوس بطريق
اسمه يونياتوس وكان يونياتوس يسردين النصارى ولم يرد مع لياتوس الى
عبادة الاصنام وبسبب ذلك كان يكره لياتوس فظفر بكشافه لسابور فامسكهم
واخبروه بمكان سابور وكان قد انفرده عن جيشه ليقتبس اخبار الروم فارسل
يونياتوس يحذر سابور واعلم انه علم به وكان قادرا على امساكه فحمد سابور
على ذلك وخلق بجيشه ثم اقتتل لياتوس وسابور فاتصر لياتوس وانهمزم سابور
وجيشه وقتل الروم منهم واستولى لياتوس على مدينة سابور وهي طيسفون
وهي المعروفة بالديان ثم ارسل سابور واستجبد بالعساكر والولوك المجاورين
لبلاده ودفع لياتوس عن طيسفون واستمر لياتوس مقيما ببلاد الفرس وبقى
سابور يسعى في الصلح معه فينا لياتوس جالس في فسطاطه اذ اصابه سهم
غرب في فؤاده فقتله فهاهنا الروم ما نزل بهم من فقد ملكهم في بلاد عدوهم
فقصدوا يونياتوس في ان يملك عليهم فاني ذلك وقال لا تملك على قوم يخالفوني
في الدين فقالوا نحن نعود الى الملة النصرانية ونحن عليها وانما اظهرنا
عبادة الاصنام خوفا من لياتوس فلك يونياتوس وصالح سابور وسار اليه
في عدة يسيرة من اصحابه واجتمع يونياتوس وسابور واعتقدا وانتظما الصلح
والودعة بينهما وسار يونياتوس بعساكر الروم طائدا الى بلاده واستمر سابور على
ملكه حتى مات بعد اثنتين وسبعين سنة وهي مدة ملكه ومدة عمره فيكون موت سابور
لخمس سبعة اشهر من سنة خمس وسبعين وستمائة للاسكندر ثم ملك بعده اخوه

(ازدشعير) بن هرمز اربع سنين بوصية من سابوره بالملك لان ابن سابور
كان صغيرا ومات في سنة تسع وسبعين وستائة للاسكندر ثم ملك بعده (سابور)
ابن سابور ذي الاكتاف خمس سنين واربعة اشهر وسلك سابور حسن سيرة ما به
حتى سقط عليه فسطاط كان منصوبا عليه فأت من ذلك فيكون هلاكه لمضي احد
عشر شهرا من سنة اربع ومجنتين وستائة للاسكندر ثم ملك بعده اخوه
(بهرام) بن سابور ذي الاكتاف وهو الذي يدعى كرمان شاه لانه كان على
كرمان وسلك السيرة الحسنة وملك احدى عشرة سنة ومات مقتولا لان جماعة
من الفرس ثاروا عليه وضربه واحد منهم بسهم فقتله وكان هلاكه لمضي احد
عشر شهرا من سنة خمس وتسعين وستائة للاسكندر ثم ملك بعده ابنه (يزدجرد)
ابن بهرام بن سابور وكان يقال يزدجرد المذكور الاثني والخمسين وملك احدى
وعشرين سنة وخمسة اشهر وكان فظا خشن الجانب ليثيم الاخلاق فيسلك افجع
سيرة من الظلم والعسف وسفك الدماء ورأى الفرس منه من الشر ما لم يهدوه
من ابائه وصبروا عليه وطالت ايامه وهو لا يزداد الاتعاضا في الجور والعسف
فاجتمعوا اليه فقتلوه في هلاكه فهلك فرس برفسة فرس فيكون هلاكه لمضي اربعة
اشهر من سنة سبع عشرة وسبع مائة وكان يزدجرد المذكور ولد اسمه بهرام جور
وكان ابوه يزدجرد قد سلك عند المنذر ملك العرب ليريه بظهور الحيرة فنشأ بهرام
جور هناك وقدم على ابيه قبل هلاكه وبهرام جور في غاية الادب والفروسية
فاذاقه ابوه الهوان ولم ياتفت اليه ولا رأى منه خيرا فطلب بهرام جور العود
الى العرب حيث كان فامر به بذلك وطاد بهرام جور الى المنذر ومات ابوه وهو عند
المنذر فاجتمع جميع الفرس على انهم لا يكون احدا من ولد يزدجرد لما قاسوه
منه وايضا فان بهرام جور قد انتشأ عند العرب وتخلق باخلاقهم فلا
يصالح الفرس وولوا شخصه ساسي كسرى من ولد ازدشير وبلغ ذلك بهرام جور
فانتصر بالمنذر وبابنه النعمان ملك العرب وجرى بين العرب وبهرام جور وبين
الفرس في ذلك مراسلات كثيرة وآخر الامر ان بهرام جور عمك موضع ابيه
يزدجرد واستقل بالملك ويحكى عنه من الشجاعة والقوة شيء كثير وآخر امره
انه هلك بان طلع الى الصيد وامن في طرد الوحش حتى توحل في سبعة وعصم وكان
مدة ملكه ثلثا وعشرين سنة واحد عشر شهرا فيكون هلاك بهرام جور لمضي ثلثة
اشهر من سنة احدى واربعين وسبع مائة ثم ملك بعده ابنه (يزدجرد) ابن
بهرام جور بمائتي عشرة سنة واربعة اشهر وسار بسيرة ما به بهرام جور من قمع الاعداء
ومحاربة البلاد ثم هلك يزدجرد لمضي سبعة اشهر من سنة تسع وخمسين وسبع مائة
وخلف اخيه هرمز وفروز فتحك (هرمز) بن يزدجرد سبع سنين وظلم

الرعية واجتنب عن الناس ولما ملك هرمز هرب اخوه فيروز الى الهياطلة
 وهم اهل البلاد التي بين خراسان وبين بلاد الترك وهي طخارستان نفس عليه
 ابو الرحمان واستعان بملكهم على رد ملك ابيه واستقلعه من اخيه هرمز
 فاجتصده وسار فيروز بجيش طخارستان وطوائف من عسكر خراسان الى
 هرمز واقتتلا في الري فظفر فيروز باخيه هرمز فحبسه وكانت امهما واحدة
 فيكون انقضاء ملك هرمز في سنة ست وتسعين وسبع مائة للاسكندر ثم ملك
 (فيروز) من يزد جرد بن بهرام جور سبعاً وعشرين سنة وسلك حسن السيرة
 وظهر في ايامه غلاء وقحط وفارت الاعين وبس الثياب وهلك الوحش ودام
 ذلك مدة سبع سنين وبعده ذلك ارسل الله تعالى المطر وعادت الاحوال الى احسن
 حال وكان ملك الهياطلة حينئذ يسمى الاخشوار ووقع بينه وبين فيروز بسبب
 ان فيروز خطب ابنة الاخشوار فلم يزوجها فصار فيروز الى الهياطلة وذكر لهم
 ذنوباً منها انهم ياتون الذكيران ولم ينظر منهم بشيء وهلك فيروز بن زدي
 في خندق كان على الهياطلة وغطى فوقه فيه مع جاعته فهلكوا واخوى
 اخشوار على جميع ما كان في مملكته فيكون هلاك فيروز في سنة ثلث وتسعين
 وسبعمائة ثم ملك بعده ابنه (بلاش) بن فيروز اربع سنين وكان حسن
 السيرة ومات في سنة سبع وتسعين وسبعمائة ثم ملك بعده اخوه (قباد)
 ابن فيروز ثلثاً واربعين سنة منها ست سنين كان فيها قتال بينه وبين اخيه
 جاماسف وفي ايام قباد المذكور ظهر مر دك الرديق وادعى النبوة واهمى
 الناس بالتساوى في الاموال وان يشتركوا في النساء لانهم اخوة لابو ام آدم
 وحواء ودخل قباد في دينه فهلك الناس وهظم ذلك عليهم واجمعوا على خلع
 قباد وخلصوه وولوا اخاه جاماسف ابن فيروز وخلق قباد الهياطلة فاجتصده
 وسار بهم وبعسكر خراسان والتقى مع اخيه جاماسف واتصرا عليه وحبس
 جاماسف واستمر قباد في الملك حتى مات في سنة اربعين وثمان مائة لخمس سبعة
 اشهر من السنة المذكورة ثم ملك بعد قباد ابنه (اوشروان) بن قباد
 ابن فيروز بن يزد جرد بن بهرام جور بن يزد جرد الاثيم بن بهرام بن سابور ذي
 الاكاف بن هرمز بن زسي بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن اردشير ابن
 بابك وذلك اوشروان ثماناً واربعين سنة ولما تولى الملك كان صغيراً فلما استقل بالملك
 وجلس على السرير قال لخواصه اني عاهدت الله ان صار الملك الى علي امر بن احد هما
 اني اعيد آكل النذر الى الحيرة واطرد الحارث عنها واما الامر الثاني فهو قتل
 المرتدكية الذين قداما حواء النساء الناس واموالهم وجعلوهم مشتركين في ذلك
 بحيث لا يختص احد بهما ولا يعمل حتى اخلط اجناس اللوام بشاصر الكرماء

وتسليم هيل العاهرات الى قضاء نهمتهن^١ واتصلت السفلة الى النساء الكرام
 التي كان امثال اولئك يجاسرون ان يملؤا عينهم منهن اذ اراهن في الطريق
 فقال له مردك وهو قائم الى جانب السرير هل تستطيع ان تقتل الناس جميعا
 هذا فساد في الارض والله قد ولاك لتصلح لا لتفسد فقال له اوشروان
 يا ابن الخبيثة ائذ ~~ذكر~~ وقد سالت قباز ان ياذن لك في الميت عند امي فاذا نلت
 فضيت نحو جرتها فلحقت بك وقبلت رجلك وان تقن جواربك ما زال في انفي
 منذ ذلك الى الآن وسألك حتى وهبتهالي ورجعت قال نعم فامر حيثذا اوشروان
 يقتل مردك فقتل بين يديه واخرج واحرق جثته ونادى يا باحة دماء المردكية
 فقتل منهم في ذلك اليوم طام ~~كثير~~ واباح دماء الماثوية ايضا وقتل منهم
 خلقا كثيرا وثبت له الجوسية القديمة وكتب بذلك الى اصحاب الولايات وقوى
 الملك بعد ضعفه بادامة النظر وهجر الملاذ وترك اللهو وقوى جثده بالاسلحة والكرام
 وجر البلاد وورد الى ملكه كثيرا من الاطراف التي غلبت عليها الامم بعلل واسباب
 شتى منها السند والرخيم وزابلستان وطخارستان ودروستان وغيرها وبني المعافل
 والحصون وقسم اموال المردكية على الفقرا موردا لى الاموال التي لها اصحاب الى اصحابها
 وكل مولودا يختلف فيه الحق بالشبه وان كان ولدا للمردكية المتولة جعله عبدا
 لزوجة المرأة التي جلبت به من المردكية وامر بكل امرأة غلبت على نفسها
 ان تعطى من مال المدي الذي غلبها بقدر مهرها وامر بساء المعروفين الا في
 مات من يقوم عليهن او تبرأ منهن اهل من لفرط الغيرة والانفة ان يجتمعن في موضع
 افرده لهن واجرى عليهن ما يمتنهن وامر ان يزوجن من مال كسرى وكذلك
 فعل بالبنات اللاتي لم يوجد لهن أب واما البنون الذين لم يوجد لهم أب فاضافهم
 الى عمايكه ورد المنذر الى الحيرة وطرده الحارث عنها وكان من حديث الحارث المذكور
 ان العرب كانت قد طمعت في ارض الفرس ايام قبسا لضعفه عن ضبط المملكة
 واستولت كندة على الحيرة وطردها النخمين عنها وكان ملك النخمين حيثذا
 المنذر بن ماء السماء ملك موضعه الحارث بن عمرو بن حمر آكل المرابن عمرو بن معاوية
 ابن ثور وثور هو كندة ووافق الحارث قبسا على اتباع مردك فغطفه قبزا واقامه
 وطرده المنذر لذلك فلما استقل اوشروان بالملك اعاد المنذر وطرده الحارث عن الحيرة
 فهرب وارسل المنذر خيلا في طلب الحارث المذكور فاسكوا عدة من اهل
 قتلهم وعدم الحارث واختلف في صورة عدمه وسند ذلك عند ذكر ملوك
 كندة في الفصل المتضمن ذكر ملوك العرب ان شاء الله تعالى وامر اوشروان
 بنساء ابيه قباز ان يخبرن بين المقام في داره واجراء الارزاق عليهن وبين ان يزوجن
 بالاكفاء من البعولة وقبح اوشروان الرها مدينة هرقل ثم الاسكندرية واذهن له

قيصر بالطاعة وغزا الخزر ثم توجه الى نحو عدن فسكر هناك ناحية من البحر
 بين جبلين بالصخور وعند الحديد ثم سار الى الهياطة مطالباً بدم فيروز وكس
 بلادهم وقتل ملكهم وخلعاً كثيراً من اصحابه وتجاوز بلخ وما وراءها ثم رجع
 الى اللدائن وارسل جيشاً الى اليمن وقدم عليهم وهرز قتلوا الحبشة المستولين
 عليها واطاع ملك اباسيف بن ذي زن عليه بعد قتل ملك الحبشة مسروق بن ابرهة
 الاشمر الذي جاء بالليل ليهدم الكعبة وغزا ارجان وبنى باب الابواب وفي زمانه ولد
 عبدالله ابو النبي صلى الله عليه وسلم لاربع وعشرين سنة من ملكه وكذلك ولد
 النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية والاربعين من ملك اتوشروان المذكور
 ومات اتوشروان في سنة ثمان وثمانين ومائة للاسكندر لضي سبعة اشهر
 من السنة المذكورة ثم ملك بعده ابنه (هرمز) بن اتوشروان وكان عادلاً
 باخذاً للادنى من الشريف وبلغ في ذلك حتى ابغضه خواصه واقام الحق على يديه
 ومحبيه وافرط في العدل والتشديد على الاكابر وقصر ايدى بهم عن الضغنه
 الى الغاية ووضع صندوقاً في اعلاء خرق وامر ان يلقى المتظلم قصته فيه والصندوق
 مختم بصفاهه وكان يفتح الصندوق وينظر في المتظالم خوفاً من ان لا توصل اليه
 الشكاوى على بطائه واهله ثم طلب ان يعلم بظلم المتظلم ساعة فساعة فامر باتخاذ
 سلسلة من الطريق وخرق لها في داره الى موضع جلوسه وقت خلوه وجعل فيها
 جرساً فكان المتظلم يجي من ظاهر الدار فيحرك السلسلة فيعلم به فيتقدم باحضاره
 وازالة ظلامته ثم خرج على هرمز عدة اعداء منهم شابة ملك الترك في جمع عظيم
 وخرج عليه ملك الروم وخرج عليه ملك العرب في خلق كثير حتى نزولوا شاطئ
 الفرات فارسل عسكراً الى ملك الترك وقدم عليهم رجلاً من اهل الزرى يقال له
 بهرام جوبين بن بهرام خشنش واقتل مع الترك وآخر ذلك ان بهرام جو بين قتل
 شابة ملك الترك ونهب عسكره وطردهم واستولى على اموال جنة ارسل بها الى هرمز
 ثم قام ابن شابة مقام ابيه واصطلم مع بهرام جوبين ونهادا ثم ان هرمز امر بهرام
 جوبين بالسير الى الترك وغزوهم في بلادهم فلم يبر بهرام ذلك مصالحة وخاف
 من هرمز لكونه لم يمثل ذلك فاتفق بهرام والعسكر الذين معه وخلصوا
 طاعة هرمز فانفذ هرمز اليهم عسكراً فصار اكثرهم مع بهرام جوبين بعد
 قتال جرى بينهم وكان برويز بن هرمز مطروداً عن ابيه مقيماً باذر بيجان فبلغه
 ضعف امر ابيه واتفاق اكابر الدولة والعسكر على خلعه وخشي من استيلاء بهرام
 جوبين على الملك فقصده برويز اباه ولما وصل برويز وثب خالاً برويز على هرمز
 وامسكاه ومملاً عينيه وليس برويز التاج وقعد على سرير الملك وكان من اول
 ملك هرمز الى استقرار ابنه برويز في الملك نحو ثلث عشرة سنة ونصف سنة

فان هزم من بقي مستقلا مدبدة ثم خنق وجلس برويز على السرور وغالنه بهرام جويين
فاته لما جلس برويز على سرير الملك اول مرة اظهر بهرام جويين عدم طاعته
واتصروا لهرمز وقصدان ينتقم من روز لما فعله في ابيه هزم من محل عينيه وجرى
بين بهرام جويين وبين برويز مراسلات لم يرد فيها بهرام جويين الا ما يسوء
برويز و آخر الحال ان بهرام جويين تغلب وخشى روز ان يقيم اليه الا معى صورة
ويستولى على الملك فاتفق مع خواصه على قتل ابيه هزم من فقتلوه ولحق برويز
بملك الروم مستجدا به ووصل (بهرام جويين) ولبس التاج وقعد
على سرير الملك وقال لعظماء الدولة اتى وان لم اكن من بيت الملك فان الله ملكنى
اليوم والملك يده يملكه من يشاء ووصل برويز الى ملك الروم فازوجه بنته مريم وانجده
بثنتين الف فارس وسار بهم حتى قارب بهرام جويين فالتقىا وجرى بينهما
قتال مكثير ولحق ببروز كثير من الفرس وولى بهرام جويين هاربا الى حراسان
ثم لحق بالترك ثم ملك (بروز) بعد طرد بهرام جويين وفرق في عسكر
الروم اموالا جليلة واعادهم الى ملكهم وكان استقرار بروز في الملك في اثناء
سنة اثنتين وتسع مائة للاسكندر وملك بروز ثمانيةا وثلاثين سنة ولما استقر في الملك
غزا الروم وسبه ان الملك الرومى الذى حمل مع روز ما فعله هلاك فطرد الروم ابنته
عن الملك واتماوا غيره فخرت بين بروز وبين الروم عدة حروب وكسر الروم
ووصلت خيله القسطنطينية وجع بروز في مدة ملكه من الاموال ما لم يجتمع
لغيره من الملوك وتزوج شيرين الغنية وبنى لها قصر شيرين بين حلوان وحماة ثنتين
وكان له محمية عشرينا اكبرهم اسمها شيريار ومنهم شبرويه الذى ملك بعدها
وام شبرويه مريم بنت ملك الروم ثم ان بروز عتاقه وحبوا واحترقا الاكابر وظلم الرعية
وكان متولى الحبوس زادان فروخ قد انتهى اليه انه قد اجتمع في الحبس ستة وثلاثون
الف رجل وقد ضاقت الحبوس عنهم وقد عظم ثقتهم فان رأى الملك ان يعاقب
من يستحق العقوبة ويقطع من يستحق القطع ويفرج عنهم فقال بروز
بل اقتلهم جميعهم واقطع رؤسهم واجعلها اقدام باب دار الملكة فاعتذر زادان
فروخ عن ذلك وسأل الاصفاء عنه فاكد عليه كسرى بروز وقال ان لم تقتلهم
في هذا النهار قتلتك قتلهم وشتمه واخرجه على ذلك فذهب اليهم زادان فروخ
واصل المحبين بذلك فكثرت ضجيجهم فقال ان افرجت عنكم تفرجون وتأخذون
بايديكم ما تجدونه في الاسواق من آلات واخشاب وتكبسون كسرى في داره
بنته خلفوا على ذلك وافرج عنهم فقتلوا ذلك ولم يشع كسرى بروز الا بالقلبة
والصياح ولم يقدر حاشيته والذين يبابه في ذلك الوقت على رد المذكورين
فهمجوا على كسرى روز في داره وهربا خفي في جانب بستان بالدار يعرف

٣ نمضه
عقرباك

بباغ الهند فدخلهم عليه بعض الحاشية فاخرجوه ممسكا الى ذافان فروخ فحبسه
في دار رجل يقال له مارسفيد وقبده بقيد ثقيل ووكل به جماعة ومضى
الى ٣٤٢٠٠٠ بايل بجه (شبرويه) واجلسه على سرير الملك واطاعه الخاصة
والعامة وجري بين شبرويه وبين ابيه مراسلات وتقرير وآخر الامر قال
شبرويه لايه لا تعجب ان انا قتلتك فاني اقتدى بك في سلك حتى ايك هر من وقتله
ولولم تفعل ذلك مع ايك ما اقدم عليك ولدك بمثل ذلك وارسل شبرويه بعض
اولاد الاساورة الذين قتلهم برويز وامرهم بقتله فقتلوه ولمضى اثنين واثنين
سنة وخمسة اشهر وخمسة عشر يوما من ملك برويز هاجر النبي صلى الله عليه
وسلم من مكة الى المدينة وكان هلاك برويز لمضى خمس سنين وستة اشهر وخمسة
عشر يوما للهجرة لانه من السنة الثانية والاربعين من ملك اتوشروان وهي سنة
مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نصف السنة الثالثة والثلاثين من ملك برويز
وهي عام الهجرة ثلث وخمسون سنة ويسان ذلك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولد في السنة الثانية والاربعين من ملك اتوشروان وهاجر رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما كان من العمر ثلث وخمسون سنة فيكون رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبع سنين في ايام اتوشرون واثنى عشرة سنة في ايام هر من
ابن اتوشروان وستة ونصف بالتقريب في الفترة التي كانت بين امساك هر من
وبين استقرار ابنه برويز واثنان وثلثون سنة ونصف بالتقريب من ملك
برويز ويجموع ذلك ثلاث وخمسون سنة وعلى ذلك فكون السنة الثالثة
والثلثون من ملك برويز هي السنة الخامسة والثلثون وتسعمائة للاسكندر
بالتقريب ومكانت مدة ملك برويز ثمانيا وثلثين سنة فيكون هلاك برويز
في سنة اربعين وتسعمائة للاسكندر ثم ملك شبرويه وكان ردى المراج كثير
الامراض صغير الخلق وكان اخوته السبعة عشر كانوا حوالى الرماح قد كملوا
في حسن الخلق والاخلاق والادب فلما ولي شبرويه الملك قتل الجميع ثم نم على قتل
اخوته وابتلى بالاسقام فلم يلد بشي من اللذات وخرج بعد قتلهم حزنا شديدا
واحتزم نوم الليل وصار يبكي ليلا ونهارا ويرى الساج عن رأسه ثم هلك
على تلك الحال وكان مدة ملكه ثمانية اشهر ثم ملك (ازدشبر) بن شبرويه
ابن برويز وقيل انه كان ابن سبع سنين وحضنه رجل يقال له مهاذر خشن
فاحسن سياحة الملك ثم قتل ازدشبر بن شبرويه وكانت مدة ملكه سنة
وستة اشهر ثم ملك (شهريران) وكان من مقدمي الفرس مقيما
في مقابلة الروم في عسكر عظيم من الفرس وكان الشام اقطاعه وا قبل شهريران
بسكره لما بلغه ملك ازدشبر بن شبرويه وصغر سنه وهجم مدينة طيسون ليلا

بعد قتال صكك خيبر وقتل مهاذر خشنش وقتل ازديشير بن شيرويه واستولى على الخزان والاموال وليس التاج وجلس على سرير الملك ولم يكن من اهل بيت المملكة ولما جلس على السرير ودخل الناس للتهنية اوجعه بطنه بحيث لم يقدر ان يقوم الى الخلاء فدعا بطست وستارة وتبرزين يدي السرير فطير الناس من ذلك وقالوا هذا لا يدوم ملكه وكان من سنة الفرس اذا ركب الملك ان يقف جاعة حرسه صفيناه وعليهم الدروع واليهض وبأيديهم السيوف مشهورة والرماح فاذا احاذاهم الملك وضع كل منهم رسه على قريوس سرجه ثم وضع جبهته عليه كهيئة السجود ثم رفعون رؤسهم ويسرون من جانبي الملك يحفظونه وركب شهريران فوقفله بسفروخ واخواه في جلة الحرس فلما احاذاهم شهريران طعن المذكورون بالقوة عن فرسه وجلت عظماء الفرس على اصحابه فقتلوا منهم جماعة وشدوا في رجل شهريران جلا وجروه اقبالا وادبارا لكونه تعرض لليك وليس من بيت المملكة ثم ولوا الملك (بوران) بنت كسرى پرويز فاحسنت السيرة وردت خشة الصليب على ملك الروم فمظلم موقعها عنده واعطاهما في صكك ما كلفته وملكت سنة واربعة اشهر ثم هلكت فلما (خشنشدة) من نوح كسرى پرويز ولما ملك خشنشدة المذكور لم يمتد على تدبير الملك فكان ملكه اقل من شهر وقتل ثم ملك (ارزى دخت) بنت كسرى پرويز ولما ملكت اظهرت العدل والاحسان وكان اعظم الفرس حيث شد فرخ هرمز اصهبذ خراسان وكانت ارزى دخت من احسن النساء صورة فخطبها فرخ هرمز ليزوجهما فامتنعت من ذلك ثم اجابته الى الاجتماع به في الليل ليقضى وطره منها فحضر بالليل بالشع والطيب فاحرت متولى حرسها فقتله وكان رستم بن فرخ هرمز وهو الذي تولى قتال المسلمين فيما بعد قد جعله ابوه نايبه على خراسان لما توجه بسبب ارزى دخت فلما قتله جمع رستم المذكور وعسكره وقصد ارزى دخت بنت كسرى پرويز فقتلها اخذا يثارا به وكان ملكها سنة اشهر واختلف عظماء الفرس فيمن يولونه الملك فلم يجدوا غير رجل من عقب ازديشير بن بابك وامجد (كسرى) بن مهر خشنش فلما كوه ولما ملك المذكور لم يلق به الملك فقتلوه بمسد ايام فلم يجدوا من يملكونه من بيت المملكة فوجدوا رجلا يقال له (فيروز) بن خستان يزعم انه من نسل اتوشروان فلما كوه فيروز المذكور ووضعوا التاج على رأسه وكان رأسه خضما فلم يسعه التاج فقال ما ضيق هذا التاج فطير العظماء من افشاح كلامه بالضيق وقالوا هذا لا يبلغ فقتلوه ثم ملك (فرخ زاد خسرو) من اولاد اتوشروان وملك سنة اشهر وقتلوه ثم ملك (برذجرد) بن شهر يار بن پرويز بن هرمز بن اتوشروان بن قباد بن فيروز

ابن يزدجرد بن بهرام جور بن يزدجرد بن بهرام بن سابور ذي الاكاف بن هرمز
ابن زرمي بن بهرام بن بهرام آخر بن هرمز بن سابور بن ازدشير بن باك وصكان
يزدجرد المذكور مخفيا باسطر لما قتل ابوه مع اخوته حين قتلهم اخوهم
شبرويه حسيا ذكرناه وكان ملك يزدجرد المذكور كالحيل بالنسبة الى ملك ابائه
وكانت الوزر آه تدبر ملكه وضعت مملكة فارس واجتري عليهم اعداؤهم وغرت
السلون بلادهم بعد ان مضى من ملكه ثلث اربع سنين وكان عمر يزدجرد الى
ان قتل بمرو عشرين سنة وكان مقتله في خلافة عثمان رضى الله عنه في سنة
احدى وثلاثين للهجرة وهو آخر من ملك منهم وزال ملكهم بالاسلام زوالا الى الابد
فهذا ترتيب ملوك الفرس من اوشه خجالي يزدجرد من كتاب تجارب الامم
لابن مسكويه ومن كتاب ابى عيسى

(الفصل الثالث في ذكر فراتنة مصر)

ثم ملوك اليونان ثم ملوك الروم (اما الفراتنة) فهم ملوك القبط بالديار
المصرية قال ان سعيد المغربي ونقله من كتاب صاعد في طبقات الامم ان اهل
مصر كانوا اهل ملك عظيم في الدهور الخالية والازمان السالفة وكانوا
اخلافا من الامم ما بين قبطي ويوناني وعلمني الا ان جهرتهم قبط قال واكثر
ما ملك مصر الفريه قال وكانوا اعداؤه بعدون الاصنام وصار بعد الطوفان بمصر
علماء بضروب من العلوم خاصة بعلم الطب والثيرنجات والكيمياء وكانت
مدينة منف هي كرسى المملكة وهي على اثني عشرين ميلا من القسطنطية قال
ابن سعيد وأُسندة الى السريف الادريسي ان اول من ملك مصر بعد الطوفان
(يصر) بن حام بن نوح ووزل مدينة منف هو وثلاثون من ولده وأهله ثم ملكها
بعده ابنه (مصر) بن يصر وسميت البلاد به لامتداد عمره وطول مدة
ملكه ثم ملك بعده ابنه (فقط) بن مصر ثم ملك بعده أخوه
(اريب) بن مصر وارتبب المذكور هو الذي بنى مدينة عين شمس
وبها الأبار العظيمة الى الآن ثم ملك بعده أخوه (صا) وبه سميت
مدينة صا وهي مدينة خراب على النيل من اسفله ثم ملك بعده (ندراس)
ثم ملك بعده (مالبى) بن ندراس ثم ملك بعده ابنه (حرابا)
ابن مالبى ثم ملك بعده (كلكلى) بن حرابا وكان ذا حكمه وهو اول من جدد
الزيتى وسبك الزجاج ثم ملك بعده (حريبا) بن مالبى وكان شديدا
الكفر ثم ملك بعده (طوليس) وهو فرعون ابراهيم عليه السلام
وهو الذى وهب سارة هاجر وصكان مسكن طوليس بالفرما ثم ملك بعده

اخته (جورباق) ثم ملك بعدها (زلفا) بنت مامون وكانت
 حاجرة عن ضبط المملكة وسمعت عاتقة الشام بضعفها فزورها وملكوا مصر
 وصارت الدولة للعاتقة وكان الذي أخذ الملك منها (الوليد) بن دوع
 العملاق وكان يبعد البقرة قتله اسد في بعض متصيداته وقيل هو اول من تسمى
 بفرعون وصار ذلك لقب لكل من ملك مصر بعده ثم ملك بعده ابنه (الريان)
 ابن الوليد وهو فرعون يوسف ونزل مدينة عين شمس ثم ملك بعده ابنه (دارم)
 ابن الريان وفي زمانه توفي يوسف الصديق عليه السلام وتعب دارم المذكور
 واشتد كفره وركب في النيل فبعث الله تعالى عليه ريحا طافه اغرقته بالقرب
 من حلوان ثم ملك بعده (كاسم) بن صدان العملي ايضا وقصد ان
 يهدم الهرمين فقال له حكامه مصران خراج مصر لا يفي بهد مهما وايضا
 فانهما قبران للبين عظيمين وهما شيت بن آدم وهرمس فامسك عن هدمهما
 ثم ملك بعده (الوليد) بن مصعب وهو فرعون موسى عليه السلام
 وقد اختلف فيه فقيل انه من العاتقة وهو الاظهر وقيل انه هو فرعون يوسف
 واطال الله تعالى عمره الى ايام موسى عليه السلام قال ابن سعيد وذكر القرطبي
 في تاريخ مصر ان الوليد المذكور كان من القبط وكان في اول امره صاحب شرطة
 لكاسم العملاق وكانت الاقباط قد كثرت فلكوا الوليد المذكور بعد كاسم
 واقترضت من حيث دولة العاتقة من مصر قال والوليد المذكور هو الذي ادعى
 ان بويصة قال وصفه الثاس في سيرته وخلصوا ذكرها وكانت ارض مصر
 على ايامه في نهاية من العارة فضمت دولته وكنيت عساكره وفي مناجاة موسى
 عليه السلام يا ربلم اطلت عمر عدوك فرعون يعني الوليد المذكور ومع
 ادعائه ما نفردت به من الربوية وحمدك فبما قال الله تعالى امهلت لان فيه
 خصلتين من خلال الايمان الجود والحياء وكان هاما وزير فرعون المذكور
 وهو الذي حفر لفرعون خليج السردوسي ولما اخذ هاما في حفرة سألها اهل
 كل قرية ان يجريه اليهم ويعطوه صلى ذلك مالا وكان ياتي به الى القرية نحو
 المشرق ثم يرد به الى القرية من نحو المغرب وكذلك في الجنوب والشمال واجتمع
 له امان من ذلك نحو مائة الف دينار فاتي بها الى فرعون واخبره بالقضية فقال
 فرعون ويحك انه ينبغي للسيد ان يعطى على عبيده ولا يطعم بما في ايديهم ورد
 على اهل كل قرية ما اخذ منهم واخبر فرعون المذكور انهم يظهرون
 موسى عليه السلام وزوال ملكه على يده فاخذ في قتل الاطفال حتى قتل تسعين
 الف طفل وسلم الله تعالى نبيه موسى عليه السلام من يدان التقطه زوج
 فرعون آسية وحنه منه وتزعم اليهود ان التي التقطت موسى هي بنت فرعون

٣ انفسه
 كاسم

لازوجته والاصح انها زوجته حسبما نطق به القرآن العظيم ولما كان منه
ومن موسى ما تقدم ذكره من اظهار الايات لفرعون وهى العصا وید
البيضاء والجراد والقمل والضفادع وصيرورة الماء دما وغير ذلك سلم فرعون
بنى اسرائيل الى موسى عليه السلام ولما اخذهم موسى وسار بهم تسع فرعون
على ذلك وركب بصاكره وتبعهم فلحقهم عند بحر القلزم واوحى الله تعالى
الى موسى عليه السلام فضرب البحر بعصاه فصارت فيه اثنا عشر طريقا لكل
سبط طريق فتمت فرعون ففرق هو وجنوده وكان هلاك فرعون المذكور بعد
مضى ثمانين سنة من عمر موسى عليه السلام وكان قد ملك من قبل ولادة موسى
ولذلك امر بقتل الاطفال في ايام ولادة موسى عليه السلام فهدى ملك فرعون
المذكور تزيده على ثمانين سنة قطعا ولما هلك فرعون المذكور ملك القبط
بعده (دلوكة) الشهيرة بالبحر وهو من بنات ملوك القبط وكان السحر
قد انتهى اليها وطال عمرها حتى عرفت بالبحر وصنعت على ارض مصر
من اول ارضها في حداسوان الى آخرها سورا متصلا الى هنا انتهى كلام ابن سعيد
المغربى ولم يذكر من تولى بعد دلوكة ثم اتى وجدت في اوراق قد نقلت من تاريخ
ابن حنون الطبرى وهو تاريخ ذكر فيه ملوك مصر في قديم الزمان قال ثم ملك مصر
بعد دلوكة صبي من ابناء اكابر القبط كان يقال له (دركون) بن بكنوس
ثم ملك بعده (توذى) ثم ملك بعده اخوه (لقاش) ثم ملك بعده
اخوه (مريتا) ثم ملك بعده (استاذى) ثم ملك بعده (بلطوس)
ابن ميكائيل ثم ملك بعده (مالوس) ثم ملك بعده (مناكيل) ثم ملك بعده
(بوله) وهو الذى غزا رجيم بن سليمان بن داود عليهما السلام وقد ذكر
في كتب اليهود ان فرعون الذى غزا بنى اسرائيل على ايام رجيم كان اسمه
(شيشاق) وهو الاصح ثم لم يشتهر بعد شيشاق المذكور غير فرعون
الاعرج وهو الذى غزا بخت نصر وصلبه وكان بين رجيم بن سليمان عليه السلام
وبخت نصر فوق اربع مائة سنة وكان شيشاق على ايام رجيم فشيشاق قبل
فرعون الاعرج باكثر من اربع مائة سنة ولم يقع اسماء الغزاة الذين كانوا في هذه
المدة اعنى فيما بين شيشاق وفرعون الاعرج ولما قتل بخت نصر فرعون المذكور
وغزا مصر وباد اهلها بقيت مصر اربعين سنة خرابا من كتب ابن سعيد
المغربى قال وصارت مصر والشام من حين غزاهما بخت نصر تحت ولايته حتى
مات بخت نصر وتوالت الولاة من جهة بنى بخت نصر على مصر والشام حتى
انقرضت دولة بنى بخت نصر فتوالت ولاه الفرس على مصر فكان منهم
(كشروس) الفارسي باقى قصر الشمع ثم تولى بعده (طخارست)

السلطان في ايامه كان بقرط الحكيم وتوالت بسنة ثواب الفرس الى ظهور الاسكندر وغلته على الفرس

(ذكر ملوك اليونان)

اما ملوك اليونان فاول من اشتهر منهم (فيليس) والد الاسكندر وكان مقر ملكه بمقدونية وهي مدينة حكمها اليونان وهي مدينة على جانب الخليج القسطنطيني من شرقه وكانت ملوك اليونان طوائف ولم يشتهر منهم غير فيليس المذكور وكان فيليس المذكور يؤدي الاتوة للملوك الفرس فلما مات فيليس المذكور ملك بعده ابنه (الاسكندر) بن فيليس وقد مرت اخبار الاسكندر مع ملوك الفرس وملك الاسكندر نحو ثلث عشرة سنة ومات الاسكندر في اواخر السنة السابعة من غلته على ملك الفرس ولما مات انقضت البلاد بين الملوك فلك بعض الشام والعراق (انطياخس) وملك مقدونية اخو الاسكندر واسمه (فيليس) ايضا باسم ابيه وملك بلاد الجهم ملوك الطوائف الذين رتبهم الاسكندر وملك مصر وبعض الشام والغرب البطالسة وهم ملوك اليونان وكان يسمى كل واحد منهم بطليوس وهي افضة منتقة من الحرب معناها اسد الحرب وكان عدة البطالسة الذين ملكوا بعد الاسكندر ثلثة عشر ملكا وكان آخرهم الملكة قلوبطرا بنت بطليوس ولم اعلم اي بطليوس هو ولا كنيته وزال ملكهم بملك اغستوس الرومي وصارت الدولة للروم وكانت جميع مدة ملك اليونان مائتين وخمسا وسبعين سنة وكان بين غلبة الاسكندر على ملك فارس وبين غلبة اغستوس مائتان واثنان ومائتان سنة وبقى الاسكندر بعد غلبته على دارا نحو سبع سنين وادانقنا سجا من مائتين واثنين ومائتين سنة بقى من موت الاسكندر الى غلبة اغستوس مائتان وخمس وسبعون سنة هي مدة ملك البطالسة واول البطالسة بعد الاسكندر بطليوس (٢ سنون) ابن لاغوس وكان يلقب المتعلق وملك المذكور عشرين سنة فيكون موت ابن لاغوس المذكور لسبع وعشرين سنة مضت من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطليوس الثاني واسمه (فيلودفوس) ومعه محب اخيه وملك ثمانيا وثنتين سنة وهو الذي نقلت له التورة من العبرانية الى اليونانية وهو الذي هوى اليهود الذين وجدهم اسرى لما ملك وقد تقدم ذكر ذلك بعد ذكر بني اسرائيل فيكون موت محب اخيه المذكور لخمس وستين سنة مضت من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطليوس الثالث واسمه (اوراخيوطس) وملك خمسا وعشرين سنة وفي ايامه ادى له ملك الشام الاتوة فيكون موت اوراخيوطس

٢ نهضة
اشد

٣ نهضة
سنون

المذكور تسعين سنة مضت من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطليموس الرابع واسمه (فيلو بطور) ومعه محب ابيه وملك سبع عشرة سنة فيكون موت محب ابيه المذكور لمضي مائة سنة وسبع سنين من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطليموس الخامس واسمه (فيقنوس) اربعا وعشرين سنة فيكون موت فيقنوس المذكور لمائة واحد وثلاثين سنة مضت من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطليموس السادس واسمه (فيلومي طور) ومعه محب ابيه وملك خمس وثلاثين سنة فموت لمضي مائة وست وستين سنة لغلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطليموس السابع واسمه (اورا خيطس) الثاني وملك تسعا وعشرين سنة فموت لمضي مائة وخمس وتسعين سنة للاسكندر ثم ملك بعد بطليموس الثامن واسمه (سوطيرا) ست عشرة سنة فيكون موت سوطيرا المذكور لمضي مائتين واحد عشر سنة لغلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطليموس التاسع واسمه (سيدر بطس) تسع سنين فيكون موته لمضي مائتين وعشرين سنة لغلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطليموس العاشر واسمه (اسكندروس) ثلث سنين فموت لمضي مائتين وثلاث وعشرين سنة للاسكندر ثم ملك بعده بطليموس الحادي عشر واسمه (فيلو ذفوس) آخر وملك ثمان سنين فموت فيلو ذفوس المذكور لمضي مائتين واحد وثلاثين سنة للاسكندر ثم ملك بطليموس الثاني عشر واسمه (دينوشوس) تسعا وعشرين سنة فيكون موت المذكور لمضي مائتين وستين سنة للاسكندر ثم ملك (قلوبطرا) وهي اناشنة عشرة وملك المذكور اثنتين وعشرين سنة وعند مضي اثنتين وعشرين سنة من ملكها غلبها اغسطس على الملك فقتل قلوبطرا نفسها وانقرض بذلك ملك اليونان وانتقلت المملكة حيثذ الى الروم وهم بنوا الاصغر فموت قلوبطرا وغلبه اغسطس كان لمضي مائتين واثنين سنة لغلبة الاسكندر

(ذكر ملوك الروم)

ذكر ابو عيسى في كتابه ان اول ما ملك عليهم الروم روملس ورومانوس فنيا مدينة رومية واشتق اسمها من اسمهما ثم وثب روملس على اخيه رومانوس فقتله وملك بعده ثمانيةا وثلاثين سنة وحده واتخذ روملس برومية لمعابجها ثم ملك بعده على رومية عدة ملوك ولم يشتهروا ولا وقعت اليها اخبارهم (ومن الكامل) لا ين الاثر ان ملوك الروم كان مقر ملكهم رومية الكبرى قبل غلبتهم على اليونان وكان الروم يدينون بدين الصابئين ولهم اصنام على اسماء الكواكب السبعة يعبدونها وكان اول من اشتهر من ملوكهم (فانبيوس)

ثم ملك بعده (يوليوس) ثم ملك بعده (اغسطس) بشينين مجتئين ولكن لما عذب صار بسينين مهملتين ولقبه قيصر ومعناه شق عنه لان امه ماتت قبل ان تلده فشقوا اسمها واخرجوه فلقب قيصر وصار لقباً للملوك الروم بعده وخرج اغسطس في السنة الثانية عشرة من ملكه من رومية بمساكر عظيمة في البر والبحر وسار الى الديار المصرية واستولى على ملك اليونان وكانت قلوبطرا هي ملكة اليونان وكان مقامها في الاسكندرية فلما غلبها اغسطس قتلت قلوبطرا نفسها في السنة الثانية عشرة من ملك اغسطس ولما ملك اغسطس الرومي على اليونان اضمحل ذكر اليونان ودخلوا في الروم ولما ملك اغسطس ديار مصر والشام دخلت بنو اسرائيل تحت طاعته كما كانوا تحت طاعة البطالسة ملوك اليونان فولى اغسطس بيت المقدس على اليهود واليا منهم وكان يلقب هرذوس حسباً تقدم ذكره وفي ايام اغسطس ولد المسيح عليه السلام وقد تقدم ذكره ايضا وكانت غلبة اغسطس على ديار مصر وقتل قلوبطرا لمضي مائتين واثنين وخمسين سنة اغلبة الاسكندر وكانت مدة ملك اغسطس ثلثاً واربعين سنة منها اثنا عشرة سنة قبل غلبته على اليونان واحدى وثلاثون سنة من غلبته الى وفاته وكان موت اغسطس لمضي ثلثمائة وثلاث عشرة سنة لغلبة الاسكندر ثم ملك بعده اغسطس (طيباريوس) في اول سنة ثلثمائة واربع عشرة سنة للاسكندر (من كتاب ابى عيسى) ان طيباريوس ملك اثنين وعشرين سنة وطيباريوس المذكور هو الذي بنى طبرية بالشام واشتق اسمها من اسمه ومات طيباريوس لمضي ثلثمائة وخمس وثلاثين سنة للاسكندر ثم ملك بعد طيباريوس (غايوس) قال ابو عيسى وملك غايوس اربع سنين ولمضي السنة الاولى من ملك غايوس رفع المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام فيكون رفعه لمضي ست وثلاثين وثلثمائة للاسكندر ومات غايوس لمضي سنة تسع وثلاثين وثلثمائة للاسكندر ثم ملك بعد غايوس (قلوذيوس) قال ابو عيسى وملك قلوذيوس اربع عشرة سنة (من القانون) وفي ايام قلوذيوس كان سيمون الساحر رومية (من الكامل) وفي مدة ملك قلوذيوس المذكور حبس شمعون الصفا ثم خلص وسار الى انطاكية ودعا الى المصرية ثم سار الى رومية ودعا اهلها ايضا فاجابته زوجة الملك وكان موت قلوذيوس لمضي سنة ثلث وخسين وثلثمائة للاسكندر ثم ملك بعده (نارون) (من قانون ابى الرحمان البيروني) انه ملك ثلاث عشرة سنة وهو الذي قتل في آخر ملكه بطرس وبولص رومية وصلبهما نكسين وكان موت نارون المذكور في اواخر سنة ست وستين وثلثمائة للاسكندر ثم ملك بعده (ساسيانوس) قال

ابوعيسى وملك سابع نفوس المذكور عشرين فيكون موته في اواخر سنة ست وسبعين
 وثلاثمائة ثم ملك بعده (طيطوس) من القانون ملك سبع سنين وهو الذي
 غزا اليهود واسرهم وابعدهم وخرب بيت المقدس واحرق الهيكل وقد تقدم ذلك
 عند ذكر خراب بيت المقدس الحراب الثاني وكان موت طيطوس في اواخر سنة
 ثلث ومئتين وثلاثمائة للاسكندر ثم ملك بعده (ذومطينوس) من
 القانون ملك خمس عشرة سنة وتبع النصراني واليهود وامر بقتلهم وكان
 دينه ودين غيره من الروم عبادة الاصنام حسبا قد صفا ذكره وكان موت
 ذومطينوس في اواخر سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة ثم ملك بعده (نارواس)
 من كتاب ابى عيسى ١٦٦ ملك سنة واحدة وكانت وفاته في اواخر سنة تسع وتسعين
 وثلاثمائة للاسكندر ثم ملك بعده (طراباتوس) وقيل غرابا تاتوس
 من كتاب ابى عيسى ملك تسع عشرة سنة وقيل تسعا وعشرين سنة فيكون موته
 في اواخر سنة ثمان عشرة واربع مائة للاسكندر ثم ملك بعده (انديباتوس)
 من كتاب ابى عيسى ملك احدى وعشرين سنة وكان في ايامه بطليموس صاحب
 البطسلى وقد تقدم ان بطليموس لقب ملوك اليونان الذين ملكوا بعد الاسكندر
 ثم تسمى به الناس وكان من جملتهم بطليموس المذكور قال في الكامل وبطليموس
 صاحب البطسلى المذكور من ولد قلوذوس ولهذا قيل له القلوذى وتجدد
 انديباتوس المذكور اخى ثمانى عشرة سنة من ملكه فسار الى مصر يطلب شفاء
 لجذامه فلم يجد ذلك وكان موته في اواخر سنة تسع وثلاثين واربع مائة للاسكندر ثم
 ملك بعده (انطونيتوس) قال ابو عيسى ملك ثلثا وعشرين سنة وكان
 احد اوصاد بطليموس صاحب البطسلى في السنة الثالثة من ملكه وكان موته في
 اواخر سنة اثنين وستين واربع مائة للاسكندر ثم ملك بعده (مرفوس) وقيل
 قومودوس وشركاوه (من القانون) ملك تسع عشرة سنة (ومن الكامل)
 لابن الاثير في ايامه اظهر ابن ديسان مقاتله من القول بالاثنين وكان ابن ديسان
 اسففا بالرها ونسب الى نهر على باب الرها اسمه ديسان لانه بنى على جانب
 النهر كنيسة ثم مات مرفوس في اواخر سنة احدى وثمانين واربع مائة للاسكندر
 ثم ملك بعده (قومودوس) من القانون ثلث عشرة سنة وفي آخر ايامه
 خنى نفسه ومات بقتله وكان موته في اواخر سنة اربع وتسعين واربع مائة للاسكندر
 وقال في الكامل ان جالينوس كان في ايام قومودوس المذكور وقد ادرك جالينوس
 بطليموس وكان دين النصراني قد ظهر في ايامه وقد ذكرهم جالينوس في كتابه في
 جوامع كتاب افلاطون في سياسة المدن فقال ان جمهور الناس لا يمكنهم ان
 يفهموا سياقة الاقويال البرهانية واذلك صاروا محتاجين الى رموز

يكنمون بهما يعني يلزمون الاخبار عن الثواب والعقاب في الدار الآخرة من فلك
 ان ترى الآن القوم الذين يدعون نصارى انما اخذوا ايمانهم من الرموز
 وقد يظهر منهم افعال مثل افعال من تغلسف بالحقيقة وذلك ان عدم جرحهم
 من الموت امر قد نراه كلنا وكذلك ايضا عفافهم عن استعمال الجماع فان
 منهم قوما رجالا ونساء ايضا قد اقاموا جميع ايام حياتهم متزهين عن الجماع
 ومنهم قوم قد بلغ من ضبطهم لانفسهم في التدبير وشدة حرصهم على العدل ان
 صاروا غير مقصرين عن الدين يتغلسفون بالحقيقة اشبه كلام جالينوس ثم
 ملك بعده قومودوس المذكور (فرطحيوس) سنة اشره وقتل في رحبة
 القصر فيكون موته في منتصف سنة خمس وتسعين واربع مائة ثم ملك بعده
 (سيوارس) من القسائون ملك بمائة وخمسة سنة وفي ايامه بحثت الاساقفة
 عن امر الفصح واصطحوار أس الصوم وهلك سيوارس المذكور في منتصف سنة
 ثلث عشرة وخمس مائة ثم ملك بعده (انطليينوس) الثاني من كتاب ابي
 عيسى اربع سنين وقتل مابين حران والرها فيكون هلاكه في منتصف سنة سبع
 عشرة وخمس مائة ثم ملك بعده (الاسكندروس) من كتاب ابي عيسى ثلث
 عشرة سنة فيكون موته في منتصف سنة ثنتين وخمس مائة ثم ملك بعده
 (مكسيمينوس) من القسائون ثلاث سنين وشدد في قتل النصارى وكان موته
 في منتصف سنة ثلث وثلثين وخمس مائة للاسكندر ثم ملك بعده (غورديانوس)
 من كتاب ابي عيسى ست سنين وقتل في حدود فارس وكان هلاكه في منتصف
 سنة تسع وثلثين وخمس مائة للاسكندر ثم ملك بعده (دقيوس) ويقال
 دقيانوس من كتاب ابي عيسى سنة واحدة وكان الملك الذي قبله قد تنصر
 فخرج عليه دقيوس وقتله واخذ عبادة الاصنام ودين الصابئين وتبع النصارى
 يقتلهم وشبهه هرب الفتيه اصحاب الكهف وكانوا سبعة وناموا والله اعلم بما
 لبثوا كما اخبر الله تعالى وكان هلاكه دقيوس في منتصف سنة اربعين وخمس مائة
 ثم ملك بعده (غاليوس) من كتاب ابي عيسى وملك ثلاث سنين ومات في
 منتصف سنة ثلث واربعين وخمس مائة للاسكندر ثم ملك بعده
 (غليزوس وولريوس) من كتاب ابي عيسى ملكا خمس عشرة سنة (وهن الكامل)
 ان ولريوس وقبل اسمه ولوسينوس اتفرد بالملك بعد ستين من اشترأ كهبا
 فيكون موت المذكور في منتصف سنة ثمان وخمسين وخمس مائة ثم ملك بعده
 (قلوذيوس) سنة واحدة فيكون هلاكه في منتصف سنة تسع وخمسين وخمس مائة
 ثم ملك بعده (اذرفاس) وقبل اورليانوس من كتاب ابي عيسى ملك ست
 سنين ومات بصاعقة فيكون هلاكه في منتصف سنة خمس وستين وخمس مائة

ثم ملك بعده (فرونوس) من كتاباني عيسى سبع سنين وهلك في منتصف
 سنة اثنين وربعين وخمسمائة ثم ملك بعده (فرونوس) وشركته من
 كتاباني عيسى ستين ومات في منتصف سنة اربع وربعين وخمسمائة للاسكندر
 ثم ملك بعده (دقلطيانوس) احدى وعشرين سنة وثلاث عشرة سنة
 مضت من ملكه عصى عليه اهل مصر والاسكندرية فسار اليهم من رومية
 وغلبهم وانكى فيهم ودقلطيانوس المذكور آخر عبدة الاصنام من ملوك الروم
 فانهم تنصروا بعده وكار هلاك دقلطيانوس في منتصف سنة خمس وتسعين
 وخمس مائة للاسكندر ثم ملك بعده (قسطنطين اللطيف) احدى
 وثنتين سنة (من القسطنطين) وثلاث مضت من ملكه انتقل من رومية الى
 قسطنطينية وبنى سورها وتنصر وكان اسمها البرنطية فسمها القسطنطينية
 وزعت النصرانية به بعدت سنين خلت من ملك قسطنطين المذكور ظهر له في
 السماء شبه الصليب فآمن بالنصرانية وكان قبل ذلك هو من تقدمه على دين
 الصابئة يعبدون اصناما على اسماء الكواكب السبعة وعشرين سنة مضت
 من ملك قسطنطين المذكور اجتمع الفان ومثاية واريمون اسقفانم اخسار منهم
 ثلثمائة ومثاية عشر اسقفانم والاربوس الاسكندراتي لكونه يقول ان المسيح
 كان مخلوقا وانفتحت الاسقفية المذكورة لدى قسطنطين ووضعوا شرائع
 النصرانية بعد ان لم تكن وكان رئيس هذه البطارقة بطريق الاسكندرية وفي
 احدى عشرة سنة خلت من ملكه سارت ام قسطنطين واسمها هيلاني الى
 القدس واخرجت حبة الصليب واقامت لذلك عبدا يسمى عبد الصليب وبنى
 قسطنطين وامه عدة كنائس فيها إقامة بالقدس وكنيسة حمص وكنيسة الرها
 وكان موت قسطنطين في منتصف سنة ست وعشرين وستمائة للاسكندر ولما
 مات قسطنطين انقضت مملكته بين بنيها ثلاثة وكان الحاكم عليهم منهم (قسطنطين)
 من القسطنطين وملك قسطنطين بن قسطنطين اربعا وعشرين سنة وكان موته
 في منتصف سنة خمسين وستمائة ثم خرج الملك عن بني قسطنطين وملك (اليانوس)
 وارند الى عبادنا لاصنام وسار الى سابور ذي الاكتاف وقهره ثم قتل في ارض
 الفرس بهم غرب وكان قد انتصر على سابور ذي الاكتاف حسيما تقدم
 ذكره مع ذكر سابور ذي الاكتاف في الفصل الثاني ولما هلك اليانوس اضطرب
 عسكره وخافوا من الفرس وكانت مدة ملك اليانوس ستين وهلك في سنة
 اثنين وخمسين وستمائة للاسكندر ثم ملك بعده (يونيانوس) سنة واحدة من
 كتاباني عيسى ويونيانوس المذكور لما ملك اظهر تنصره واعاد له النصرانية
 الى ما كانت عليه ولما ملك المذكور على الروم وهرب ارض الفرس اصطلح

يونانيوس مع ساساورد ووصل الى ساورد واجتمعا واعتقما ثم عاد يونانيانوس بالعسكر
 الى بلاده ومات في منتصف سنة ثلث وخمسين وسثمائة للاسكندر ثم ملك بعده
 (والطيانوس) من كتاب ابي عيسى ملك اربع عشرة سنة وكان موته في
 منتصف سنة سبع وستين وسثمائة ثم ملك بعده (انونيانوس) ظل ابو
 عيسى وملك ثلاث سنين فيكون موته في منتصف سنة سبعين وسثمائة ثم ملك بعده
 (خرطيانوس) من كتاب ابي عيسى ملك ثلاث سنين فيكون موته في منتصف
 سنة ثلث وسبعين وسثمائة ثم ملك بعده (ناوذوسيوس) الكبير من كتاب
 ابي عيسى ملك تسعا واربعين سنة فيكون موته في منتصف سنة اثنتين وعشرين
 وسبعمائة للاسكندر ثم ملك بعده (ارقادزيوس) بقسطنطينية وشريكه
 (اونوريوس) برومية من القانون ملكا ثلث عشرة سنة فيكون هلاكهما
 في منتصف سنة خمس وثلاثين وسبعمائة للاسكندر ثم ملك بعدهما (ناوذوسيوس)
 الثاني من كتاب ابي عيسى ملك عشرين سنة وفي ايامه غزت فارس الروم وفي
 ايام ناوذوسيوس المذكور اتبه اصحاب الكهف وكان موت ناوذوسيوس المذكور
 في منتصف سنة خمس وخمسين وسبعمائة للاسكندر وفي مدة ملكه كان المجمع الثالث
 في افسس واجتمع ماثا اسقف وحرمانسطورس صاحب المذهب وكان بلمركا
 بالقسطنطينية لقول نسطورس ان المسيح جوهران جوهر لاهوتي وجوهر ناسوتي
 واقتومنا اقتوم لاهوتي واقتوم ناسوتي وقد قيل ان ناوذوسيوس المذكور ملك
 اثنتين واربعين سنة ثم ملك بعده (مريقيانوس) من القانون ملك سبع
 سنين ولسنة خلت من ملكه بنى دير مارون الذي يخصص وفي ايامه لعن نسطورس
 ونفي وكان موت مريقيانوس في منتصف سنة اثنتين وستين وسبعمائة ثم ملك
 بعده (والطيس) من كتاب ابي عيسى ملك سنة واحدة فيكون موته في
 منتصف سنة ثلث وستين وضيع مائة ثم ملك بعده (لاون) الكبير من
 القانون وملك سبع عشرة سنة وفي ايامه كثر الخسف في انطاكية باللازل وكان
 موته في منتصف سنة ثمانين وسبعمائة ثم ملك بعده (زبنون) من القانون
 ملك ثمان عشرة سنة ومات في منتصف سنة ثمان وتسعين وسبعمائة للاسكندر
 ثم ملك بعده (اسطيانوس) من كتاب ابي عيسى وملك سبعا وعشرين
 سنة وهو الذي عمرا سوار مدينة حماة في اول سنة من ملكه وفرغت عمارتها
 في مدة ستين ولعشرين سنة خلت من ملكه اصاب الناس جوع شديد وانتشر فيهم
 الجراد ولاشتي عشرة سنة من ملكه غزا قواد الفرس آمد وحاصروها وخربوها
 وكان موباسا طيانيانوس في منتصف سنة خمس وعشرين وثمانمائة ثم ملك
 بعده (بسطينوس) من كتاب ابي عيسى وملك بسطينينوس

تسع سنين ومات في منتصف سنة اربع وثلاثين وثمانمائة للاسكندر ثم ملك بعده
 (يسطينيوس) الثاني من كتاب ابي عيسى وملك ثمانيا وثلاثين سنة
 وصكرت الحروب في ايامه بين الفرس والروم وكان في السنة الثامنة من ملكه
 بينهم مصاف على شط الفرات قتل منهم خلق عظيم وغرق من الروم في الفرات
 بشسر كثير وكان موت يسطينيوس في منتصف سنة اثنين وسبعين وثمانمائة
 للاسكندر ثم ملك بعده (يسطينيوس) آخر من اقاتون اربع عشرة
 سنة ولسع سنين خلت من ملكه اقبل ملك الفرس وغزا الشام واحرق مدينة
 اخامية وكان موته في منتصف سنة ست وثمانين وثمانمائة ثم ملك بعده (طبريوس)
 الاول من كتاب ابي عيسى ملك ثلث سنين وكان موته في منتصف سنة تسع
 وثمانين وثمانمائة ثم ملك بعده (طبريوس) الثاني من كتاب ابي عيسى ملك
 اربع سنين فيكون هلاكه في منتصف سنة ثلاث وتسعين وثمان مائة ثم ملك
 بعده (ماريقوس) من كتاب ابي عيسى وملك ثمان سنين فيكون هلاكه
 في منتصف سنة احدى وتسعمائة ثم ملك بعده (مرقوس) الثاني
 من كتاب ابي عيسى وملك اثني عشر سنة فيكون موته في منتصف سنة ثلاث
 عشرة وتسعمائة ثم ملك بعده (قوقاس) ثمان سنين فيكون موته
 في منتصف سنة احدى وعشرين وتسعمائة ثم ملك بعده (هرقل) واسمه
 بالرومي ارقليس وكانت الهجرة النبوية في السنة اثنى عشرة من ملكه فيكون
 الهجرة لمضي ثلث وثلاثين وتسعمائة سنة لظبة الاسكندر على دارا ولكن قد اثبتنا
 في الجدول ان بين الهجرة وبين غلبة الاسكندر تسعمائة واربع وثلثين سنة
 وذلك باعتبار التفاوت بين السنين الشمسية والقمرية فيما بين مولد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وهجرته وهو ثلث وخمسون سنة قريية وباتقريب يكون هو
 احدى وخمسين سنة شمسية وثلث سنة

(الفصل الرابع في ملوك العرب)

قبل الاسلام واماما يتعلق بقبائل العرب وانسابهم فاننا ذكره عند ذكرامة
 العرب في الفصل الخامس المشتمل على ذكر الامم ان شاء الله تعالى من كتاب
 ابن سعد المغربي ان بعد تبليبل الالسن وتفرق بني نوح اول من نزل اليين
 (قحطان) بن مابر بن صالح المقدم الذكر وخطان المذكور اول من ملك
 ارض اليين وليس التاج ثم مات قحطان وملك بعده ابنه (يعرب) بن قحطان
 وهو اول من نطق بالعربية على ما ذكر ثم ملك بعده ابنه (يشجب) بن يعرب
 ثم ملك بعده ابنه عبد شمس بن يشجب ولما ملك اكثر الفزوني اقطار البلاد فسمى

سبا وهو الذي بنى السد بارض مأرب وبغريسه سبعين نهرا وساق اليه السيول من امد بعيد وهو الذي بنى مدينة مأرب وعرفت بمدينة سبا وقيل ان مأرب لقب للملك الذي يلي اليمن وقيل ان مأرب هو قصر الملك والمدينة سبا وخلف سبا المذكور عدة اولاد منهم حسيرو وعمرو وكهلان واشعرو وغيرهم على ما سئذ ذكره في الفصل الخامس عند ذكراة العرب ولما مات سبا ملك اليمن بعده ابنه (حبر) بن سبا ولما ملك اخراج حمود من اليمن الى الحبشة ثم ملك بعده ابنه (واثل) بن حبر ثم ملك بعده ابنه (السكسك) بن واثل ثم ملك بعده (يعفر) بن السكسك ثم وثب على ملك اليمن (ذورياش) وهو عامر بن باران بن هوف بن حبر ثم نهض من بني واثل (العمسان) ابن يعفر بن السكسك بن واثل بن حبر واجتمع عليه الناس وطرد عامر بن باران عن الملك واستقل العمسان المذكور بملك اليمن ولقب نعمان المذكور بالعافر لقوله

اذا انت صاغت الامور بقدرة * بلغت معالي الاقدمين المقاول

والمقاول لفظة جمع وهم الذين يلون الجهات الكبار من اليمن ثم ملك بعده ابنه (اشمعي) بن نعمان المسافر المذكور ثم ملك بعده (شداد) بن عاد ابن الماطاط بن سبا واجتمع له الملك وخر البلاء الى ان بلغ اقصى المغرب وبني المدائن والمصانع وابق الاثار العظيمة ثم ملك بعده اخوه (لحان) بن عاد ثم ملك بعده اخوه (ذوسدد) بن عاد ثم ملك بعده ابنه (الحارث) بن ذي سدد ويقال له الحارث الرايش وقيل ان الحارث الرايش المذكور هو ابن قيس ابن صفي بن سبا الاصغر وهو تبع الاول ثم ملك بعده ابنه (ذوالقرنين) الصعب ابن الرايش وقد نقل ابن سعيد ان ابن عباس سئل عن ذي القرنين الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز فقال هو من جبر وهو الصعب المذكور فيكون ذوالقرنين المذكور في الكتاب العزيز هو الصعب بن الرايش المذكور لا الاسكندر الرومي ثم ملك بعده ابنه (ذوالنار ابرهه) بن ذي القرنين ثم ملك بعده ابنه (افريقس) ابن ابرهه ثم ملك بعده اخوه (ذوالانصار) عمرو بن ذي النار ثم ملك بعده (شرحيل) بن عمرو بن غالب بن الشاب بن زيد بن يعفر بن السكسك بن واثل ابن حبر فان حبر كرهت ذالا لادبار فخلعت طاعته وقلدت الملك شرحيل المذكور وجري بن شرحيل وذو الانصار قتال شديد قتل فيه خلق كثير واستقل شرحيل بالملك ثم ملك بعده ابنه (الهدهاد) بن شرحيل ثم ملك بعده بنته (باقيس) بنت الهدهاد وبقيت في ملك اليمن عشرين سنة وتزوجها سليمان بن داود عليهما السلام ثم ملك بعدها عمها (ناشر النعم) بن شرحيل وقول ان ناشر النعم

اسمه مالك بن عمرو بن يعمر بن عمرو من ولد المتحاب بن زيد الجعري ثم ملك بعده
(شمر يرضى) بن ناضر النعم المذكور وقيل شمر بن افرئس بن ابرهه
ذي النثار ثم ملك بعده ابنه (ابو مالك) بن شمر ثم ملك بعده (عمران)
ابن طاهر الازدي وهو عمران بن طاهر بن حارثة بن امرء القيس بن ثعلبة بن مازن
ابن الازد بن القوث بن نيت بن مالك بن اد بن زيد بن كهلان بن سبا
واتقل الملك حيثن من ولد جبر بن سبا الى ولد اخيه كهلان بن سبا وكان عمران
المذكور كاهنا ثم ملك بعده اخوه (مزريقا) عمرو بن طاهر الازدي وقيل له
مزريقا لانه كان يلبس في كل يوم بدلة فاذا اراد الدخول الى مجلسه رعى بها فرقت
لثايبها احد فها ما يلبسه بعده انتهى كلام ابن سعيد المغربي (ومن تاريخ)
حجرة الاسفهاقي ان الذي ملك بعد ابي مالك بن شمر المذكور قل عمران
الازدي ابنه (الاقرن) بن ابي مالك ثم ملك بعده (ذو-بشان)
ابن الاقرن وهو الذي اوقع بطم و جد يس ثم ملك بعده اخوه تبع بن الاقرن
ثم ملك بعده ابنه (كليكب) بن تبع ثم ملك بعده (ابو كرب اسعد)
وهو تبع الاوسط وقتل ثم ملك بعده ابنه (حسان) بن تبع
وتبع قتله ابيه فقتلهم عن اخرهم ثم قتله اخوه (عمرو)
ابن تبع وملك بعده وتوارث الاسقام بعمرو المذكور حتى كان لا يعزى
الى الخلاء الا نحو لاهلي نعل فسمي ذا الاعواد لذلك ثم ملك بعده (عبد كلال)
ابن ذي الاعواد ثم ملك بعده (تبع) بن حسان بن كليكب وهو تبع الاصغر
ثم ملك بعده ابن اخيه (الحارث) بن عمرو ونهود الحارث المذكور ثم ملك
بعده (مرند) بن كلال ثم تفرق بعده ملك جبر والذي اشتهر بعده انه
ملك (وكبه) بن مرند ثم ملك (ابرهه) بن الصباح ثم ملك
(صهبان) بن بحر ثم ملك (عمرو) بن تبع ثم ملك بعده (ذو شاتر)
ثم ملك بعده (ذو نواس) وكان من لا يهود الفاء في اخذود مضطرم
نار اقبل له صاحب الاخذود ثم ملك بعده (ذو جدن) وهو آخر ملوك
جبر وكان مدة ملكهم على ما قبل الفين وعشرين سنة وانما لم يذكر مدة ملكه كل
واحد منهم لعدم صحته ولذلك قال صاحب تواريخ الامم ليس في جميع التواريخ
اسم من تاريخ ملوك جبر لما يذكر فيه من كثرة عدد سنينهم مع قلة عدد ملوكهم
فانهم يزعمون ان ملوكهم سنة وعشرون ملكا ملكوا في مدة الفين وعشرين سنة
ثم ملك الذين بعدهم من الحبشة اربع ومن الفرس ثمانية ثم صارت اليمن للاسلام
(من كتاب) ابن سعيد المغربي ان الحبشة استولوا على اليمن بعد ذي جدن
الجعري المذكور وكان اول من ملك اليمن من الحبشة (ارباط) ثم ملك بعده

(ابرهه) الاشرم صاحب القيل الذي قصد مكة ثم ملك بعده (بكسوم) ثم ملك بعده (مسروق) بن ابرهه وهو آخر من ملك اليمن من الحبشة ثم عاد ملك اليمن الى حيو وملكها (سيف) بن ذى يزن المجيرى وهو الذى ملكه كسرى انوشروان وارسل مع سيف المذكور احد مقدى الفرس واسعد وهرز بجيش من الجهم فصاروا الى اليمن وطردوا الحبشة عنها وقرر سيف بن ذى يزن فى ملك اليمن ولما استقر سيف فى ملك اجداده باليمن وطرد الحبشة عنها جلس فى غندان يشرب وهو قصر كان لاجداده باليمن فاستدحت العرب بالاشعار منها ما قاله فيه امية بن ابى الصلت ووصف تغرب سيف بن ذى يزن وقصده قيصرا ولا ثم كسرى فى اعادة ملك ابائه اليه حتى قدم بالفرس الذين مقدمهم وهرز فقال فى ذلك

لا يقصد الناس الا كابن ذى يزن * اذ خيم البحر للاعداء احوالا
واقى هرقل و قد شالت زمامته * فلم يجد عنده النصر الذى سالا
ثم اتى نحو كسرى بعد مباشرة * من السنين يهين الغس والمالا
حتى اتى بيني الاحرار يقدمهم * تنحاهم فوق متن الارض اجبالا
لله درهم من فتية صبر * ما ن رأيت لهم فى الناس امثالا
يعض من اذية غلب اساورة * اسد ترذب فى الفاضات اشبالا
فاشرب غيثا عليك انتاج مر تفعاف * برأس غندان دارا منك محلالا
تلك المكاييم لا قبيل من لبن * شيئا بمساء فعدا بعد ابوالا

وكان سيف بن ذى يزن المذكور قد اصطفى جماعة من الحبشان وجعلهم من خاصته فاغتاووه وقتلوه فارسل كسرى عاملا على اليمن واستمرت عمال كسرى على اليمن الى ان كان آخرهم باذن الذى كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم ثم صارت اليمن للاسلام انذمت اخبار ملوك اليمن

(ذكر ملوك العرب الذين كانوا فى غير اليمن)

وكان اول من ملك على العرب بارض الحيرة (مالك) بن فهم ابن خنم بن دوس بن عدنان بن عبد الله بن وهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك ابن نصر بن الازد والازد من ولد كهلان بن سبا بن يسحب بن يعرب بن قحطان وكان ملكه فى ايام ملوك الطوائف قبل الاكاسرة ثم ملك بعده اخوه (عمرو) ابن فهم ثم ملك بعده ابن اخيه (جذيمة) بن مالك بن فهم وكان به برص فكنوا عنه وقالوا جذيمة البرص وعظم شأن جذيمة المذكور وكانت له اخت تسمى رقاس فهويت شخصا من اباد كار جذيمة فداصطنعه وكان يقال له عدى

ابن نصر بن ربيعة وهو يها عدى المذكور ايضا وكان عدى المذكور مسلما مجلس شراب جذيمة فاتفقت معه رقاش على ان يتخليا من اخيها جذيمة حال غلبة السكر عليه ففعل ذلك واذن له جذيمة فدخل عدى رقاش فلما اصبح جذيمة وصلى بذلك عظم عليه فهرب عدى المذكور قبل ان يظفر به جذيمة وقتله وحملت رقاش من عدى المذكور فقال لها جذيمة

* خبر بني رقاش لا تكذبيني * ابجر زنت ام بهمين *

* ام بعد فانت اهل لبد * ام بدون فانت اهل لدون *

فقال بل من خيار العرب وجاءت بولدورته وابسته طوطا وسمته عمراوتين به جذيمة ثم عدم الغلام وترغم العرب ان يلجئ اختطفته ثوبه شخصان يقال لهما مالك وعقيل فاحضراه الى جذيمة ففرح به فرسا عظيما وكان اسم الصبي عمرا فقال جذيمة للمالك وعقيل اللذين احضراه اقترعا ما شئتما فقاما دمتك ما بقيت وبقينا ففهما اللذان يضرب بهما المثل فيقال كندما في جذيمة وفي ايام جذيمة المذكور كان قدامك الجزيرة واحال الفرات ومشارق الشام رجل من العمالقة يقال له عمرو ابن الضرب بن حسان العملي وجري يثبه وبين جذيمة حروب فانتصر جذيمة عليه وقتل عمر المذكور وكان عمرو بنت تدعى الزنا واسمها ناله ففلكت بعده ومثت على الفرات مدينتين متقابلتين واخذت في الحيلة على جذيمة واعلمته بنفسها حتى اغتر وقدم اليها فقتله واخذت بشاريها

(ذكر ابتداء ملك النخمين ملوك الحيرة)

وهم الناذرة بنو عدى بن نصر بن ربيعة من ولد لخم بن عدى بن عمرو بن سبا ولما قتل جذيمة ملك بعده ابن اخيه رقاش (عمرو) بن عدى بن نصر بن ربيعة وكان لجذيمة عبد يقال له قصير فاتفق معه عمرو بن عدى المذكور وجده ائف قصير وضربه بالسياط وحضر قصير على تلك الحالة الى الزنا على انه مضاضب لعمرو فصدقته الزنا وامنت اليه لسارات من حاله وصار قصير يتغير للزنا ويأخذ المال من مولاها ويحضره الى الزنا على انه كسب متغيرا مرة بعد اخرى حتى اتى بفعل نحو الف رجل من الصناديق واقفاله من داخل وفيها رجال معنون فلما شاهدت الزنا تلك الاجال ارتابت منها وقالت

* ما لي بمال منيها ويذا * اجتدلا يحملن ام حديدا *

* ام صرفا نايار داشيدا * ام الرجال جنمنا قصودا *

فلما دخلوا الى حصن الزنا خرجت الرجال من الصناديق واخذوا المدينة حنوة وقتلوا الزنا واخذوا قصير بنمار مولا جذيمة وطالت مدة ملك عمرو بن عدى المذكور

ثم مات وملك بعده ابنه (امرء القيس) بن عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة
الضمي وكان يقال لامرء القيس المذكور البديع الاول ثم ملك بعده امرء القيس
ابنه (عمرو) بن امرء القيس وكان ملكه في ايام سابور ذي الاكتاف ثم
ملك بعده (اوس) بن قلام العملي ثم ملك (آخر) من العماليق ثم رجع الملك
الى بني عمرو بن عدي بن نصر بن ربيعة الضمين المذكورين وملك منهم (امرء القيس)
من ولد عمرو بن امرء القيس المذكور يعرف هذا امرء القيس الثاني بالبحرق
لانه اول من عاقب بالنار ثم ملك بعده ابنه (التميم) الاعور بن امرء القيس وهو
الذي بنى الحورنق والسدير وبقي في الملك ثلاثين سنة ثم تزهد وخرج من الملك في
زمن بهرام جور بن يزيد جرد وهو الذي ذكره عدي بن زيد في قصيدته
الرائية المشهورة بقوله

وتدرب الحورنق اذا شرف يوما ولهدى تفكير
سره ماله وكثرة ماله * لك والبحر مرض والسدير
فاروى قلبه وقال وماض * طلة جي الى الممات بصير

ولما زهد التميم الاعور المذكور ملك بعده ابنه (المنذر) بن التميم
وانتهى ملكه في زمن فيروز بن يزيد جرد ثم ملك بعده ابنه (الأسود)
ابن المنذر وهو الذي انتصر على قسطنطين ملك الروم واسر عدة من ملوكهم
واراد الأسود المذكور أن يعفو عنهم وكان للأسود المذكور ابن عم يقال له
أبو اذينة قد قتل آل قسطنطين في بعض الوقائع فقال أبو اذينة في ذلك
قصيدته المشهورة يغري الاسود بقتلهم فيها

(ماكل يوم ينال المرء ما طلبا * ولا يسوغه المقدر ما وهبا)
(واحزن الناس من ان فرصا عرضت * لم يجعل السبب الموصول متغضبا)
(وانصف الناس في كل المواطن من * سقى الله ادين بالكاس الذي شربا)
(وليس يظلمهم من راح يضربهم * بحمد سيفه من قبلهم ضربا)
(والعفو الا عن الاكفاء مكرمة * من قال غير الذي قد قلته كذبا)
(قتلت عمرا وتسبى يزيد اقصد * رأيت رأيا يجر الويل والحربا)
(لا تقطعن ذنب الاقبي ورسلاها * ان كنت شهما فاعم راسها الذنبا)
(هم جردوا السيف فاجملهم له جزا * واوقدوا النار فاجعلهم لها حنبا)
(ان تعف عنهم يقول الناس كلهم * لا يعف حنما ولكن صفوه رهبا)
(هم اهل غسان ومجدهم * ما دفن حاولوا ملكا فلا عجبنا)
(وعرضوا بفداء واصفين لنا * خيلا وابلات روق العجم والعربا)
(ايحبون دماننا ونحبسهم * رسلا قد شرفونا في الورى حنبا)

(سلام تقبل منهم فدية وهم * لافضة قبلوا منا ولاذبا)
ونقلت ذلك من مجموع بخط القاضي شمس الدين ابن خلكان ورأيت في تاريخ
ابن الاثير خلاف ذلك فقال ان الأسود قتله غسان وانتصرت عليه غسان ثم
قال ابن الاثير وقيل غير ذلك وانتهى ملك الأسود ابن المنذر المذكور في زمن فيروز
ثم ملك بعده أخوه (المنذر) بن المنذر بن النعمان الا عور ثم ملك بعده
(عليمة) الذميلي وذبل بطن من لحم ثم ملك بعده (امرء القيس)
ابن النعمان بن امرء القيس المحرق وهو الذي قتل سمار الذي بنى لامرء القيس
المدن كور قصره وفيه يقول المتلس

جزائي ابونظم على ذات ينشأ * جزاء سمار وما كان ذا ذنب

ثم ملك بعده ابنه (المنذر) بن امرء القيس وكانت ام
المنذر المذكور يقال لها ماء السماء واشتهر المنذر المذكور بأمة فقيل له المنذر
ابن ماء السماء ولقب بماء السماء لحسنها واسمها ماوية بنت عوف بن جشم وطرد
كسرى قباض المنذر المذكور عن ملك الحيرة وملك موضعه (الحارث)
ابن عمرو بن عمار الكندي لان قباض كان قد دخل في دين مردك ووافقه الحارث
ولم يوافقه المنذر فطرده لذلك ثم لما تمكن كسرى انوشروان بن قباض المذكور
في الملك طرد الحارث واجاد (المنذر) بن ماء السماء الى ملك الحيرة
وقد تقدم ذكر ذلك مع ذكر انوشروان في الفصل الثاني من هذا الكتاب
ثم ملك بعد المنذر (عمرو) مضرط الحجابة وهو ابن المنذر بن ماء السماء وكان
اسم امه هند ويعرف بعمر بن هند ولثمان ستم مصنت من ملكه كان مولد
النبي صلى الله عليه وسلم ثم ملك بعده أخوه (قاوس) بن المنذر بن ماء
السماء وقبل انه لم يملك وانما سمي ملكا لما كان أبوه وأخوه ملكين ثم ملك بعده
أخوهما (المنذر) بن المنذر ثم ملك بعده ابنه (النعمان) بن المنذر
ابن المنذر بن ماء السماء وكتبه أبو قابوس وهو الذي نصر واهم سلمة بنت
وايل ابن عطية الصايغ من أهل فدك وملك اثني وعشرين سنة وقته كسرى
بروز وبسبب مقتله كانت وقعة ذي قار بين الفرس والعرب ثم انتقل الملك
في الحيرة بعد النعمان المذكور عن النخمين الى (اياس) بن قبيصة الطائي
ولسته أشهر من ملك اياس بعث النبي صلى الله عليه وسلم ثم ملك بعد اياس زاذويه
ابن ماهسان الهمداني ثم عاد الملك الى النخمين ملك بعد زاذويه (المنذر)
ابن النعمان بن المنذر بن ماء السماء وسماه العرب المغرور واستمر ملكا للعبدة
الى ان قدم اليها خالد بن الوليد واستولى على الحيرة وكانت المناذرة آل نصر ابن
ربيعة عمال لا كاسرة على عرب العراق مثل ما كان ملوك غسان عمالا

للقباصرة على حرب النمام

(ذكر ملوك غسان)

وكانوا محالاً للقباصرة على حرب النمام واصل غسان من اليمن من بني الأزدا بن
 الغوث بن نبست بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا فرقوا من
 اليمن بسيل العرم ونزلوا على ماء بالنمام يقال له غسان فقتلوا اليه وكان قبلهم
 بالنمام حرب يقال لهم الضباجة من سليج بفتح السين المهملته ثم لام مكسورة
 وياه مثناة من تحتها ثم جاء مهملته فاخرجت غسان سليحا عن ديارهم وقتلوا
 ملوكهم وصاروا موضعهم واول من ملك من غسان جفنة بن عمرو بن ثعلبة بن عمرو بن
 حمر بن يقيا وكان ابتداء ملك غسان قبل الاسلام بما يزيد على اربع مائة سنة وقيل أكثر
 من ذلك ولما ملك جفنة المذكور وقتل ملوك سليج دانت له قبضاعة ومن بالشام من الروم
 وبني بالشام عدة مصانع ثم ملك بعده ابنه (عمرو) بن جفنة وبني بالشام عدة
 دبورة منها دير سالي ودير أبوب ودير هند ثم ملك بعده ابنه (ثعلبة) بن عمرو وبني صرح
 التندريق اطراف حوران بمالي التلة ثم ملك بعده ابنه (الحارث) بن ثعلبة
 ثم ملك ابنه (جبله) بن الحارث وبني التناطرواد رح والة - سطل ثم ملك
 بعده ابنه (الحارث) بن جبله وكان مسكنه بالبلقاف في ديار الحفيرة وصنعه
 ثم ملك بعده ابنه (المنذر) الاكبر ابن الحارث بن جبله بن الحارث بن ثعلبة
 ابن عمرو بن جفنة الاول ثم ملك المنذر الاكبر المذكور وملك بعده أخوه (النعمان)
 ابن الحارث ثم ملك بعده أخوه (جبله) بن الحارث ثم ملك بعده هم أخوهم
 (الايهم) بن الحارث وبني دير خضم ودير البنة ثم ملك أخوهم (عمرو)
 ابن الحارث ثم ملك (جفنة) الاصغر بن المنذر الاكبر وهو الذي احرق
 الحيرة وبذلك سماه ولده آل محرق ثم ملك بعده أخوه (النعمان) الاصغر
 ابن المنذر الاكبر ثم ملك (النعمان) بن عمرو بن المنذر وبني قصر السويدا
 ولم يكن عمرو ابو النعمان المذكور ملكا وفي عمرو المذكور يقول النابغة الذبياني
 على عمرو نعمته بعد نعمته * لوالده ليست بذات عقارب
 ثم ملك بعد النعمان المذكور ابنه (جبله) بن النعمان وهو الذي قال المنذر ابن
 ماء السماء وكان جبله المذكور يعزل بصفين ثم ملك بعده (النعمان) بن الايهم
 ابن الحارث بن ثعلبة ثم ملك أخوه (الحارث) بن الايهم ثم ملك بعده ابنه
 (النعمان) بن الحارث وهو الذي اصليح صها يح ارضا فة وكان قد خرد بها
 بعض ملوك الحيرة المحصين ثم ملك بعده ابنه المنذر بن النعمان ثم ملك أخوه
 (عمرو) بن النعمان ثم ملك أخوها (حمر) بن النعمان ثم ملك ابنه

(الحارث)

(الحارث) بن حجر ثم ملك ابنه (جبله) بن الحارث ثم ملك ابنه الحارث بن جبله ثم ملك ابنه (الثعمان) بن الحارث وكتبته ابو كرب ولقبه قطام ثم ملك بعده (الايهم) بن جبله بن الحارث وهو صاحب تدمر وكان تامسه يقال له القين بن خسر وبني له بالسيرة قصر اعظميا ومصانع واظن انه قصر يرفع ثم ملك بعده أخوه (النذر) بن جبله ثم ملك بعده أخوهما (شراحيل) بن جبله ثم ملك أخوهما (عمرو) بن جبله ثم ملك بعده ابن أخيه (جبله) بن الحارث بن جبله ثم ملك بعده (جبله) بن الايهم بن جبله وهو آخر ملوك حسان وهو الذي اسلم في خلافة عمر رضي الله عنه ثم تآدى الروم وتنصر وسذكر ذلك في خلافة عمر ان شاء الله تعالى وقد اختلف في مدة ملك الغساسنة ف قيل اربع مائة سنة وقبل ستمائة سنة وبين ذلك

(ذكر ملوك جرهم)

اما جرهم فهم صنفان جرهم الاولى وكاثوا على عهد عاد فسادوا ودرست اخبارهم وهم من العرب البائدة واما جرهم الثانية فهم من ولد جرهم بن خطان وكان جرهم اخا يعرب بن خطان فلك يعرب اليمن وملك أخوه (جرهم) الحجاز ثم ملك بعد جرهم ابنه (عدياليل) بن جرهم ثم ابنه (جرشم) ابن عدياليل ثم ابنه (عبدالمدان) بن جرشم ثم ابنه (نقيلة) ابن عبدالمدان ثم ابنه (عبدالمسيح) بن نقيلة ثم ابنه (مضاض) ابن عبدالمسيح ثم ابنه (عمرو) بن مضاض ثم أخوه (الحارث) ابن مضاض ثم ابنه (عمرو) بن الحارث ثم أخوه (يسر) ابن الحارث ثم (مضاض) بن عمرو بن مضاض وجرهم المذكورون هم الذين اتصل بهم اسمعيل عليه السلام وتزوج منهم وسذكرهم ايضا عند ذكر بني اسمعيل ان شاء الله تعالى

(ذكر ملوك كندة)

من الكامل قال واول ملوك كندة (حجر) آكل المرار ابن عمرو وهو من ولد كندة وكان اسم كندة نورا وهو ابن عفير بن الحارث من ولد زيد ابن كهلان بن سبا وكانت كندة قبل أن يملك حجر عليهم بغير ملك فاكل القوى الضعيف فلما ملك حجر سد دماورهم وساسهم أحسن ساسية وانتزع من الخمين ما كان بأيديهم من ارض بكر بن وابل وبني حجر آكل المرار كذلك حتى مات

وقيل له أكل المرار يكون امرأته قالت عنه كأنه جل قداكل المرار لفضله
فغلب ذلك لقباً عليه ثم ملك بعد حجر المدكور ابنه (عمرو) بن حجر ويقال
لعمرو المدكور المفسور لأنه اقتصر على ملك أبيه ثم ملك بعده ابنه (الحارث)
ابن عمرو وقوى ملك الحارث المذكور ووافق كسرى قباذ بن فيروز على الزندقة
والدخول في مذهب مردك فطرد قباذاً والنذر بن ماء السماء الحمصي عن ملك
الحيرة وملك الحارث المذكور موضعه فظلم شأن الحارث وقد تقدم ذلك
في الفصل الثاني مع ذكر أنوشروان بن قباذ فلما ملك أنوشروان أباد النذر
وطرد الحارث المذكور وهرب وتبعته تغلب وعدة قبائل فظفروا بأمواله
وبأربعين نفساً من بني حجر أكل المرار منهم اثنان من ولد الحارث المذكور
فقتلهم النذر عن آخرهم في ديار بني مر بن وفي ذلك يقول امرؤ القيس
ابن حجر بن الحارث المذكور

فأبوا بالتهاب وبالسبايا * وابناء الملوك مصفدينا
ملوك من بني حجر بن عمرو * يساقون الضبية يقتلونا
فلو في يوم معركة أصيبوا * ولكن في ديار بني مرينا
ولم نفضل جاجهم بغل * ولكن في الدماء من ملينا
نظل الطير ما كفة عليهم * وتفرع الحواجب والجبونا

وهرب الحارث إلى ديار كلب وبقى بها حتى عدم واختلف في صورة عدة
وكان الحارث المذكور قد ملك ابنه (حجر) ابن الحارث على بني اسد
ابن خزيمعة بن مدركة وملك أيضاً باقي بنيه على قبائل العرب فلك ابنه
(شراحيل) ابن الحارث على بكر بن وابل وملك ابنه (معدى كرب)
ابن الحارث وكان يلقب غلفاً لتغلفه رأسه بالطيب على قبس غيلان وملك
ابنه (سلة) على تغلب والنمر اما حجر المذكور وهو ابو امرؤ القيس
الناصر في امرؤ مئاسكا في بني اسد مدة ثم تتركوا عليه فقاتلهم وقهرهم
وبالغ في نكابتهم ودخلوا تحت طاعته ثم هجموا عليه بغتة وقتلوه غيلة
وفي ذلك يقول ابنه امرؤ القيس بن حجر المدكور اياماً منها
بنوا اسد قتلوا ربهم * الا كل شيء سواء خلل
وكان امرؤ القيس لما سمع بمقتل أبيه بموضع يقال له دمون من ارض اليمن
فقال في ذلك

تذول الليل على دمون * دمون انا معسر يمانون

ثم استجند امرؤ اغيس بكر وتغلب على بني اسد فأتجده وهربت بنو اسد
منهم وتبعهم فلم يظفروا بهم ثم تخاذلت عنه بكر وتغلب وتطلبه المنذر ابن ماء السماء

فترقت جوع امر القيس خوفا من التذذر وخاف امر القيس من التذذر وصار يدخل على قبائل العربو يقتل من اتاس الى اتاس حتى قصد السمؤل بن عاديا اليهودي فاكرمه واتزله واقام امر القيس عند السمؤل ماشا الله ثم سار امر القيس الى قيصر ملك الروم مستجديا واودع ادراعه عند السمؤل بن عاديا المذكور ومرى على حاة وشبرز وقال في مسيره قصيدته المشهورة التي منها سمالك شوق بعد ما كان اقصر *

تقطع اسباب البابة والهوى * عشية جاوزنا حاة وشبرزا
بكي صاحبي لما رى الدرب دونه * والحق انا لاحقان بغيرا
فقلت له لا تيك عينك انما * نحاول ملكا او نموت فتصدرا
وكان بامر القيس فرحة قد طالت به وفي ذلك يقول ايته التي منها
وبدت فرحا داما بعد صحة * لعل منايانا نحولن ابوسا
فان امر القيس بعد عوده من عند قيصر في بلاد الروم عند جبل يقال له عسيب
ولما علم بموته هناك قال

أجارتنا ان الخطوب تنوب * واتى مقيم ما اقام عسيب
وقد قيل ان ملك الروم سمه في حلة وهو عندي من الخرافات ولما مات امر القيس سار (الحارث) بن ابي شمر الغساني الى السمؤل وطلبه بادرع امر القيس وما له عنده وكانت الادراع مائة وكان الحارث قد اسر ابن السمؤل فلما امتنع السمؤل من تسليم ذلك الى الحارث قال الحارث اما ان تسلم الادراع واما قتلت ابنتك فاني السمؤل ان يسلم الادراع وقتل ابنته قدامه فقال السمؤل في ذلك ايسا تامنها

وفيت بادرع الكندي الى * اذا ما ذم اقوام وفيت

واوصى عاديا يوما بأن لا * تهدم باسمؤل ما بنيت

وقد ذكر الاعشى هذه الحدة فقال

كن كالسمؤل اذ طاف الهمام به * في جفل كسواد الليل جزار

فسك خير طويل ثم قال له * اقتل اسيرك اني مانع جاري

انتهى الكلام في ملوك كندة

(ذكر حدة من ملوك العرب)

مترفين ختهم عمرو بن لحي بن حارثة بن عمرو بن يقيا بن عامر بن حارثة بن امر القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد من ولد كهلان بن سبا وكان عمرو بن لحي

المذكور ملك الحجاز وكثير الذكر في الجاهلية واليه تنسب خراصة فيقولون
انهم من ولد كعب بن عمرو المذكور قال الشهرستاني وعرو بن لحي المذكور
هو اول من جعل الاصنام على الكعبة وعبدها فاطاعته العرب وهبدها
معه واستمرت العرب على عبادة الاصنام حتى جاء الاسلام وكان سبب ذلك
ان عمر المذكور سار الى البلقاء من الشام فرأى قوما يعبدون الاصنام فساء لهم
عنتها فقالوا له هذه ارباب اتخذناها على شكل الهياكل الطولية والاشخاص
البشرية نستعصر بها فنصبر ونستشقي بها فنسقي ونستشقي بها فنسقي فاعجب ذلك
فطلب منهم صنما فدفنوا اليه هبل فسار به الى مكة ووضع على الكعبة واستصحب
ايضا صنمين يقال لهما اساف وثابله ودعى الناس الى تعظيم الاصنام والتقرب
اليها فاجابوه وقد ذكر الشهرستاني ان ذلك كان في ايام سابور كان قبل الاسلام
بنحو اربع مائة سنة ان كان سابور بن ازدشير بن بابك وامان كان سابور ذا الاكتاف
فهو ابعد عن الصواب لانه بعد سابورا الاول بمدة كثيرة ومن ملوك العرب (زهر)
ابن حباب بن هبل بن عبد الله بن كاثنة بن بكر ٣ هون ٤ بن عذرة الكلبي وكان
يسمى زهير المذكور الكاهن لصحة رأيه وعاش عمرا طويلا وغزا غزوات كثيرة
وكان بميمنة النخبة واجتمعت عليه قضاة فغزا بهم خطفان بسبب ان بني
نميص بن ريث بن خطفان بنوا حرما مثل حرم مكة وولى سدائنه منهم بنو مرة
بن هون فلما بلغ زهير ذلك قال والله لا يكون ذلك ابدا ولا اخلي خطفان اتخذ
حرما فغزاهم وجرى بينهم قتال شديد ونظر بهم زهير وابطل حرمهم واخذ
اموالهم ورد نسائهم عليهم وفي ذلك يقول ابي تامة

نميصه
٣ تكبر
٤ نميصه
هوف

اولا الفضل منا ما رجعت * الى عذراء شجتها الحياء

وكان زهير المذكور قد اجتمع بآخرة الاشرم الحبشي صاحب الفيل
فاكرمه بآخرة وفضله على غيره من العرب وامره على بكر وتغلب ابني وايل
واستمر زهير اميرا عليهم حتى خرجوا عن طاعته فغزاهم ايضا وقتل فيهم
وكذلك ايضا غزا بني القيسين وجرى له مع المذكورين حروب يطول شرحها
وكان الظفر لزهير ولما اسن زهير المذكور شرب الخمر صرفا حتى مات
قال ابن الاثير ومن شرب الخمر صرفا حتى مات عمرو بن كلثوم التغلبي
وابو طامر ملاعب الاسنة السامري ومن ملوك العرب ايضا كليب بن ربيعة
ابن الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وايل
ووايل هو بن قاسط بن هنب بن افصى بن دغمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة
الفرس بن نزار بن معد بن عدنان وكان كليب المذكور اسمه وايل

وكلب لقب غلب عليه وملك كليب على بني معدو قاتل جوع العين وهرمهم وعظم شأنه وبني زمانا من الدهر ثم داخل كليباً وهو شديد وبني على قومه فصار يحمي عليهم مواقع السحاب فلا يرعى جاء ويقول وحش ارض كذا في جوارى فلا يصاد ولا ردائل مع الجاه ولا توقنار مع ناره وبني كذلك حتى قتله (جساس) بن مرة بن ذهل بن شيبان وشيبان من بني بكر بن وائل المذكور وكان سبب مقتل كليب ان رجلاً من جرم نزل على خاة جساس وكان اسم خاتته المذكورة السبوس بنت مغذا التيمية وكان الجرمي المذكور ناقة اسمها شراب فوجدوها كليب ترعى في جاء ففصر بها بالشباب واخرم ضرعها وجاءت الناقة الى الجرمي صاحبها مجروحاً ففصرخ بالذل فلما سمعته السبوس وضعت يدها على رأسها او صاحت واذلاء بسبب نزيلها الجرمي المذكور فاستصر جساس خاتته وقصد كليباً وهو منفرد في جاء ففصره بالرح فقتله ولما قتل كليب قام اخوه (مهلهل) بن ربيعة بن الحارث المذكور وجع قبائل تغلب واقتتل مع بني بكر وجرى بينهم عدة وقائع اولها (يوم ضيرة) وكاتوا في القتال على السواء ثم اتفوا بماء يقسال له (التي) وكان رئيس تغلب مهلهلاً ورئيس بني شيبان بن بكر (الحارث) بن مرة اخا جساس وكان الثصر لبني تغلب وقتل من بكر جماعة ثم اتفوا (بالذئاب) وهي من اعظم وقائعهم فانصر مهلهل وبني تغلب وقتل من بني بكر مقتلة عظيمة وقتل من بني شيبان جماعة منهم شراحيل بن هشام بن مرة وهو ابن اخي جساس وشراحيل المذكور هو جد بني ذائدة الشيباني وقتل ايضا الحارث بن مرة وهو اخو جساس وكذلك قتل جماعة من رؤساء بني بكر ثم اتفوا (يوم واردات) فظفرت تغلب ايضا وكثر القتل في بكر وقتل همام اخو جساس لايه وامه وجعلت تغلب تطلب جساماً اشد الطلب فقساله ابو مرة الحق يا اخو االك بالشام وارسله سرا مع نفر قليل وبلغ مهلهلاً الخبر فارسل في طلبه ثلاثين نفراً فادر كوا جساسا واقتلوا فلم يسم من اصحاب مهلهل غير رجلين وكذلك لم يسم من البكرين اصحاب جساس غير رجلين وجرح جساس جرحاً شديداً مات منه وعاد الذين سلوا فغضبوا اصحابهم وكذلك قتل مهلهل ايضا (بجبر) بن الحارث البكري ولما قتله مهلهل قال بوء بشع نعل كليب فلما قتل بجبر قال ابو الحارث الايات المشهورة التي منها

* قرامر بط الثعامة منى * شاب رأسي وانكرتني رجالي *

* لم اكن من جناتها علم الـ * واتى بجرها اليوم صالي *

والثعامة اسم فرس ودامت الحرب بين بني وائل المذكورين كذلك نحو اربعين

٢٠ نسخة
بالذئاب

سنة ولما قتل جساس ارسل ابوه مرة يقول لمهلل قد ادركت ثارك وقتلت
جساسا فكف عن الحرب ودع الجراح والاسراف فارجع مهلهل عن القتال
ولما طالت الحروب بينهم وادركت نغلب ما ارادته من بكر اجابوهم الى الكف عن
القتال وعدم مهلهل واختلف في صورة عدمه تركا ذكره للاختصار ومن ملوك
العرب (زهير) بن جذيمة بن رواحة بن ديرة بن عازن بن الحارث بن قطيمة بن عيس
وهو والد الملك قيس بن زهير العيسى وكان زهير اناوة على هوازن يأخذها كل سنة
في صكاظ وهو سوق العرب ايام الموسم بالحجاز وكان يسوم هوازن الخسف فكان
في قلوبهم منه ووقعت الحرب بين زهير وبين عامر فاتفت هوازن مع خالد
ابن جعفر بن كلاب وبني عامر على حرب زهير واقتتلوا معه فاعتق زهير وخالد
وتقاتلا فقتل زهير وسلم خالد وكانت الوقعة بالقرب من ارض هوازن فصملت
زهيرا بنوه مبثا الى بلادهم فقال ورقة بن زهير ايسانا في ذلك منها يقول
خلالد المذكور

فطر خالد ان كنت تستطيع طيرة • ولاتقن الا وقلبك حاذر

اتك المتباين بقيت بضربة • تفارق منها العيش والموت حاضرا

ولما كان من خالد بن جعفر بن كلاب ما كان من قتل زهير خاف وسار الى الثمان
ابن امر القيس اللخمى ملك الحيرة واستجار به وكان زهير سيد غطفان فاندب
منهم (الحارث) بن ظلم المري وقدم الى الثمان في معنى حاجته وكان
الثمان قد ضرب لخالد قبة فلما جن الليل دخل الحارث الى خالد وقتله في قبة
خفية وهرب وسلم ثم جمع (الاخوص) بن جعفر وخواخو خالد بنى عامر
واخذ في طلب الحارث المري وكذلك اخذ الثمان في طلبه لقتله جاره وجرى
بسبب ذلك حروب وامور يطول شرحها وكان آخرها يوم شعب جيلة
على ما سذكره ان شاعقة تعالى ومن ملوك العرب (الملك قيس) بن زهير
العيسى المذكور وكان قد جمع لقتال بني عامر اخنا بنار ايسه زهير ثم نزل قيس
بالحجاز واخرا قريشا ثم رحل عن قريش ونزل على بني بدر الفزاري الذي ساقى
ونزل على حذيفة بن بدر منهم وكان قيس قد اشترى من الحجاز حصانه داخسا
وفرسه الغبراء وقد قبل ان الغبراء بنت داخس امتولدها قيس من داخس ولم ينسرها
وكان لحذيفة بن بدر فرسان يقال لهما الخطار والحفاوق صدان يسابق مع
فرسي قيس داخس والغبراء فامتنع قيس وكره السباق وعلم انه ليس في ذلك
خير فابى حذيفة الا للمسابقة فاجروا الاربعة المذكورة بموضع يقال له
ذات الاصاد وكان الميدان نحو مائة غاوة والغاوة الزمية بالسهم ابعدها يمكن وكان
الزمن مائة بعير فسبق داخس سباقا والناس ينظرون اليه وكان حذيفة

قد اكن في طريق الخيل من يعترض داخسا ان جاما سبقا فاحترضه ذلك القوم
وضربوه على وجهه فتأخر داخس ثم سبقت الفراء ايضا لخطاروا الحشا فاكتر
حذيفة ذلك كله وادعى السبق فوق الخلف بين بني بدر وبني قيس وكان بين
الربيع بن زياد وبين قيس خلف بسبب درع اغتصبها الربيع من قيس وكان يسوء
الربيع اتفاق بني بدر مع قيس فلما وقع بينهم بسبب السباق سر ذلك ولما اشتد
الامر بينهم قتل قيس (نديه) بن حذيفة وكان قيس اخ يقال له (مالك)
ابن زهير وكان نازلا على بني ذبيان فلما بلغهم قتل نديه قتلوا مالك بن زهير المذكور
غيلة ولما بلغ الربيع بن زياد مقتل مالك عظم ذلك عليه جدا وعطف على قيس
واتصروا له وعلى الربيع ايضا في مقتل مالك منها

من كان مسرورا بمقتل مالك * فليات نسوتنا بوجه نهار

يحد النساء حواسرا يتدينه * ويتمن قبل نيل الامصار

ثم اجتمع قيس والربيع واصطلحوا وتمتقا وقال قيس للربيع انك لم يهرب منك من جلا
الك ولم يستغن عنك من استعان بك واجتمع الى قيس والربيع بنو عبس واجتمع الى بني
بدر بنو فزارة وذبيان واشتدت الحروب بينهم وهي المعروفة بينهم (بحرب داخس)
فاقتتلوا ولا يقتل صوف بن بدر وانهرت فزارة وقتلت بنو عبس فيهم قتلا
ذريعا ثم اتفقوا ثانيا فانتصرت بنو عبس ايضا وكانت الدائرة على فزارة وقتل الحارث
ابن بدر وماتت الحروب بينهم وكان آخرها انهم اتفقوا فانهرت فزارة وانفرد حذيفة
وحمل اخوه معهم باجاعة يسيرة وقصدوا (حفر الهابة) فمقتهم بنو عبس وفيهم
قيس والربيع بن زياد وعنترة وحالوا بين بني بدر وبين خبلهم وقتلوا حذيفة واخاه
جلا ابني بدر واصكثرت الشعراء في ذكر حفر الهابة ومقتل بني بدر عليه
وظهرت في هذه الحروب شجاعة عنترة بن شداد ثم ان فزارة بعد مقتل بني بدر
ساعدتهم قبائل كثيرة لانهم اعظموا قتل بني بدر فلما قوت فزارة سارت
بنو عبس ودخلوا على كثير من اجاء العرب ولم يطل لهم مقام عند احد منهم
واخر الحال ان بني عبس قصدوا الصلح مع فزارة فاجابتهم شيوخ فزارة الى ذلك
وتم الصلح بينهم وقبل ان بني عبس لما سارت الى بني فزارة واصطلحوا معهم لم يسر
معهما الملك قيس بل انفرد عن بني عبس وناب وتنصر وساح في الارض حتى
انتهى الى عمان فتهرب بها زمانا وقيل ان قيسا تزوج في النمر بن قاسط لما انفرد
عن بني عبس وولده ولد اسمه فضالة وبني فضالة المذكور حتى قدم
على النبي صلى الله عليه وسلم وعقده رسول الله صلى الله عليه وسلم على من
معه من قومه وكانوا تسعة وهو ما شرهم وكان بين ملوك العرب وقايع في ايام
مشهورة فتها (يوم خزار) اتعت فيه بنو ربيعة بن نزار وهو ربيعة

الغرمي وقبائل اليمن وكانت الدائرة على اليمن واتصرت بنور ربيعة عليهم وقتلوا منهم خلقا كثيرا وقيل ان قائد بني ربيعة كان كليب وابل المقسم الذي كرو خزار جبل بين البصرة الى مكة (ومنها) ايلم بن وائل بسبب قتل كليب كانت بين تغلب وقائدهم مهلهل اخو كليب وبين بكر وقائدهم مرة ابو جساس فاولها (يوم عنيزة) وتكافأ فيه الفريقان ثم كان بينهم (يوم واردات)

واتصرت فيه تغلب على بكر ثم (يوم الحنو) وكان بكر على تغلب ثم (يوم القصيات) اتصرت فيه تغلب واصيبت بكر حتى ظنوا انهم قد بادوا ثم (يوم اقضة) ويقال يوم الهالك كثر فيه القتل في الفريقين وكان بينهم ايلم اخر لم يشتد فيها القتال كهذه الايام ومن ايلم العرب (يوم عين اباع)

وكان بين غسان ونظم وكان قائد غسان الحارث الذي طلب ادراع امر القيس وقيل غيره وكان قائد نظم المنذر بن ماء السماء بغير خلاف وقتل المنذر في هذا اليوم وانهرمت نظم وبقصتهم غسان الى الحيرة واكثروا فيهم القتل وعين اباع بموضع يقال له ذات الخبار ومن ايام العرب (يوم مرج حلينة) وكان بين غسان ونظم ايضا وقعة يوم مرج حلينة من اعظم الوقعات وكانت الجيوش فيه قد بلغت من الفريقين عددا كثيرا وعظم الغارات حتى قيل ان الشمس قد اكلجت وظهرت الكواكب التي في خلاف جهة الغبار واشتد القتال فيه واختلف في التصرفين كان منهم ومنها (يوم الكلاب الاول) وكان بين الاخوين

شراحيل وسلمة ابني الحارث بن عمرو الكندي وكان مع شراحيل وهو الاكبر بكر بن وابل وضيهرهم وكان مع سلمة اخيه تغلب وابل وضيهرهم واتصوا في الكلاب وهو بين البصرة والكوفة واشتد القتال بينهم ونادى نادى شراحيل من اتاه برأس اخيه سلمة فله مائة من الابل ونادى نادى سلمة من اتاه برأس اخيه شراحيل فله مائة من الابل فانتصرت سلمة وتغلب على شراحيل وبكرو وانهرم شراحيل وتبعته خيل اخيه ولاحقوه وقتلوه وجعلوا رأسه الى سلمة ومنها (يوم اوارنة)

وهو جبل وكان بين المنذر بن امرء القيس ملك الحيرة وبين بكر وابل بسبب اجتماع بكر على سلمة بن الحارث فظفر المنذر ببكر واقسم انه لا يزال يذب عنهم حتى يسبيل دمهم من رأس اوارنة الى حضيضه فبقى يذب عنهم والدم يجمد فسكب عليه ماء حتى سال الدم من رأس الجبل الى حضيضه وبرت يمينه ومنها (يوم حرسان)

من القد قال وكان من امره ان الحارث بن ظالم المري ثم الذي ساقى لما قتل خالد ابن جعفر بن كلاب قائد زهير حبيبا تقدم ذكركه عند ذكر مقتل زهير هرب الحارث من الثمان ملك الحيرة لكونه قتل خالد وهو في جيرة الثمان فلم يجر الحارث المذكور احد من العرب خوفا من الثمان حتى استعجار بمعد بن زرارة فاجاره فلم يوافقهم قومه بنو عجم وخافوا من ذلك وواقعه منهم بنو ماوية بنودارم فقط

فلما بلغ الاخوه من اخا خالد مكان الحارث المرمى من مبد سار اليه واقتتلوا بموضع
يقال له وادي رحرحان فانهزمت بنو عويم وامر مبد بن ززارة وقصد اخوه
لقبط بن ززارة ان يستنكفه فلم يقدر وصذبوا مبددا حتى مات ومنها
(يوم شعب جله) وهو من اعظم ايام العرب وكان من حديثه اتمنا انقضت
وقعة رحرحان استنجد لقطب بن ززارة التميمي بنو ذيسان قبيلته ونجمعت له
بنو عويم غير بنو سعد وخرجت معه بنو اسد وسار بهم لقطب الى بني عامر وبني عيس
في طلب نار اخيه مبد فادخلت بنو عامر وبني عيس اموالهم في شعب جله
هضبة حمراء بين النريف والشرف وهما ما ان فحضرهم لقطب فخرجوا
عليه من الشعب وكسروا جاجع لقطب وقتلوا لقطبا واسروا اخا حاجب ابن
ززارة واتصرت بنو عامر وبني عيس نصرا عظيما وفي ذلك يقول جرير

ويوم الشعب قد تركوا لقطبا • كأن عليه حلة ارجوان

وكيل حاجب بالشام حولا • فحكم ذا الرقبة وهو مان

وقتل ايضا من بني ذيسان وبني تميم وبني اسد في يوم شعب جله جماعة كثيرة
وقد اكرمت العرب من مرأى القنولين من القبائل المذكورة وكان يوم رحرحان
قبل يوم شعب جله بسنة واحدة وكان يوم شعب جله في العام الذي ولد فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى النقل من العقد لابن عبدربه ومن ايام العرب
المشهورة (يوم ذي قار) وكان في سنة اربعين من مولد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقيل في عام وقعة بدر الاول اقوى وكان من حديثه ان كسرى
بروز غضب على التمان بن المنذر وجبسه فهلك في الحبس وكان التمان
قد اودع حلقة وهي السلاح والدروع عندها بن مسعود البكري فارس
بروز يطلها من هائي المذكور فقال هذه امانة والحر لا يسلم امانته وكان بروز
لما مسك التمان قد جعل موضعه في ملك الحيرة اياس بن قبيصة الطائي فاستنار
بروز اياس المذكور فقال اياس المصلحة تغافل عن هائي بن مسعود المذكور
حتى يطعن وتبعه قدره فقال بروزانه من اخوانك ولا مالوه نصحا فقال اياس
رأى الملك افضل فبعث بروز الهرمزان في الفين من الاماجم وبعث الفان بهرا
فلما بلغ بكر بن وابل خبرهم اتوا مكانا من بطن ذي قار فزتلوه ووصلت اليهم
الاماجم واقتتلوا ساعة وانهزمت الاماجم هزيمة قبيصة واكرمت العرب الاشعار
في ذكر هذا اليوم

(الفصل الخامس في ذكر الامم)

من الصحاح الامة الجماعة هو في اللفظ واحد وفي المعنى جمع وكل جنس من الحيوان

امة وفي الحديث لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها

(ذكر امة السريان والصابئين من كتاب ابي عيسى المغربي)

انفسهم شيعيد

قال امة السريان هي اقدم الامم وكلام آدم وبنيه بالسرياني وملتهم هي ملة
الصابئين ويذكرون انهم اخذوا دينهم عن شيث وادريس ولهم كتاب يزعمون
ان شيث ويصونه صحف شيث يذكر فيه محاسن الاخلاق مثل الصدق والشجاعة
والتحصب للغريب وما اشبه ذلك وامريه ويذكر الرذائل وامر باجتنابها
والصابئين عبادات منها سبع صلوات منهن خمس توافق صلوات المسلمين
والسادسة صلوة الضحى والسابعة صلوة يكون وقتها في تمام الساعة السادسة
من الليل وصلواتهم كصلوة المسلمين من النية وان لا يخلط بها المصلى بسى
من غيرها ولهم الصلوة على الميت بلا ركوع ولا سجود ويصومون ثلثين يوما
وان نقص الشهر الهلال صاموا تسعا وعشرين يوما وكانوا يراعون في صومهم
الفطر والهلال بحيث يكون الفطر وقد دخلت الشمس الجمل ويصومون من ربيع
الاول الاخير الى غروب قرص الشمس ولهم اعياد عند نزول الكواكب الخمسة
المبصرة بيوت اشرفها والخمسة المبصرة زحل والمريخ والزهرة وعطارد
ويظنون بيت مكة ولهم بظاهر حران مكان يحجونه ويعظمون اهرام مصر
ويزعمون ان احدها قبر شيث بن آدم والاخر قبر ادريس وهو حنوخ والاخر
قبر صابي بن ادريس الذي يشبون اليه ويظنون يوم دخول الشمس برج
الجمل فيتهادون فيه ويلبسون افخر ملابسهم وهو عندهم من اعظام الاعياد
لدخول الشمس برج شرفها قال ابن حزم والدين الذي اتهمه الصابئون اقدم
الاديان على وجه الدهر والغالب على الدنيا الى ان احدثوا فيه الحوادث فحدث
الله تعالى اليهم ابراهيم خليفه عليه السلام بالدين الذي نحن عليه الآن
قال الشهرستاني والصابئون يقاتلون الخنيفة ومدار مذهبهم اتعصب
لروحانيين كان مدار مذهب الخنفاء اتعصب للبشر والجسة انيين

(ذكر امة القبط وهم من ولد حام بن نوح)

وكان سكنتهم ببلاد مصر وكانوا اهل ملك عظيم وهم قديم واخط بالسط
طوائف صكينة من اليونان والاماليق والروم وغيرهم والماصاروا اخلاطا
لكثرة من تداول عليهم وملك مصر فان اكثر من ملك مصر الفراء وكان القبط
في سالف الدهر صائفة يعبدون الهياكل والاصنام وكان منهم علماء بضروب
من علم الفلسفة وخاصة بعلم الصلحات والتبرنجحات والمراثي المحرقة والكيميا
وكانت دار ملكهم مدينة منف وهي على جانب النيل من غربه وكانت ملوكهم

تلقب الفرائضة وقد تقدم ذكرهم

(ذكرامة الفرس ومساكنهم وشط المعمور)

ويقال لها ارض فارس ومنها كرمان والاهواز واقالم يطول ذكرها وجبوع
مادون جميعون من تلك الجهات يقال له ايران وهي ارض الفرس وامام اوراء
جميعون فيقال له توران وهو ارض الترك وقد اختلف في نسب الفرس فقيل انهم
من ولد فارس بن ارم بن سام وقيل انهم من ولد يافث والفرس يقولون انهم من ولد
كيومرث وكيومرث عندهم هو الذي ابتداء منه النسل مثل آدم عندنا و يذكرون
ان الملك لم يزل فيهم من كيومرث وهو آدم الى غلبة الاسلام خلا تقطع حصل في
مدد يسيرة لا يعتد به مثل تغلب الضحاك وفراس باب التري وملوك الفرس عند الامم
اعظم ملوك العالم وكان لهم العقول الوافرة والاحلام الزاجحة وكان لهم من
ترتيب المملكة عالم يلحقهم فيه احد من الملوك وكانوا لا يولون ساقط البيت شيئا
من امورا خاصة والفرس فرقى كثيرة قحهم الديلم وهم سكان الجبال ومنهم الجليل
وهم يسكنون الوسطا التي لبيال الديلم واراضهم هي ساحل بحر طبرستان
ومنهم الكرد ومنزلهم جبال شهرزور وقيل ان الكرد من العرب ثم نبطوا
وقيل انهم اعراب الجهم وسكان الفرس ملة قديمة وكان يقال للدينين بها
الكيومرثية اتبنوا اكلها قديما وسموه يزدان واكلها مخلوقا من الظلة عندنا وسموه
اهرمن ويزدان عندهم هو الله تعالى واهرمن هو ابليس وكان اصل دينهم
مبني على تعظيم التور وهو يزدان والهرزمن من الظلة وهو اهرمن ولما عظفوا
التور عبدوا الثيران وكان الفرس على ذلك حتى ظهر زرادشت وكان على ايلم
بشتاسف فقبل دينه ودخل فيه ثم صارت الفرس على دينه وذكروا انهم زرادشت كتابا
زعم ان الله تعالى اتزله عليه وزادشت من اهل قرية من قرى اندر بيجان ولهم في خلق
زرادشت وولادته كلام طويل لا فائدة فيه فاضربنا عنه وقال زرادشت بالله يسمى ارمزد
بالفارسي وانه خالق التور والظلة ومبدعها وهو واحد لا شريك له وان الخير
والشر والصلاح والفساد انما حصل من امتزاج التور بالظلة ولولم يمتزجا لما كان
وجود العالم ولا يزال المزاج حتى يقلب التور والظلة ثم يختلص الخير الى طله والشر
الى طله وقبلة زرادشت الى المشرق حيث مطلع الانوار والفرس اعياد ورسوم
فيها (التورون) وهو اليوم الاول من فروردينساء واسمه يوم جديد لكونه
حررة الحول الجديد وبعده ايام خمسة كلها اعياد ومن اعيادهم (التيركان)
وهو ثالث عشر تيرماه ولما وافق اسم اليوم الثالث عشر اسم شهره مساو ذلك
اليوم عيد او هكذا كل يوم يوافق اسمه اسم شهره فهو عيد ومنها (المهرجان)

٣ نسخة دبلوند

وهو سادس عشر مرماء وفيه زعموا ان افرديون ظفر بالساحر الضصاك
يوراسب وجسه في جبل دنيا ٣ وند ومنها (الفروردجان) وهو الايام
الخمسة الاخيرة من اثنى عشر الماه يضع المجوس فيها الاطعمة والاشربة لارواح
موتاهم على زعمهم ومنها (ركوب الكوسج) وهو انه كان باثى في اول
فصل الربيع رجل كوسج راكب جارا وهو قابض على شراب وهو يتروح بمروحة
ويودع الشتاء وله ضربة يأخذها متى وجد بعد ذلك اليوم ضرب ومنها
(الذوق) وهو العاشر من بهمناء وليته وتوقد في ليته الثيران ويشرب
حولها ومنها (الكنهارات) وهي اقسام الايام السنة مختلفة في اول
كل قسم منها خمسة ايام هي في الكتب هارات زرداشت ان في كل يوم خلق
الله تعالى نوعا من الخليفة من سماء وارض وماء ونبات وحيوان والنس قم
خلق السلام في سنة ايام

(ذكرامة اليونان)

قال ابو عيسى المتقول عن اصحاب السير من اليونان ان اليونان نجموا من رجل
اسمه اثن ولد سنة اربع وسبعين لمولد موسى النبي عليه السلام وكان امير
الشاعر اليوناني موجودا في سنة ثمان وستين وخمس مائة لوفات موسى عليه السلام
وهو تاريخ ظهور امة اليونان واشتهلهم ولم يعلموا قبل ذلك قال وكانوا اهل شعر
وفصاحة ثم صارت فيهم الفلسفة في زمان بحث نصر قال وهذا متقول من
كتاب كورلس اليوناني الذي رد فيه على البيان الذي ناقض الانجيل اقول وقد نقل
الشهرستاني ان ايدقليس كان في زمن دلود النبي عليه السلام وكذلك فيثاغورس
كان في زمن سليمان بن داود عليه السلام واخذ الحكمة من معدن النبوة وكانت
وفات سليمان بن داود لخمس مائة ٣ وسبعين سنة من وفات موسى وكان ايدقليس
وفيثاغورس فيلسوفين مشهورين من اليونانيين فقول ابي عيسى ان الفلسفة
اكتشفت من اليونان في زمن بحث نصر غير مطابق لما نقله الشهرستاني
فان بحث نصر بعد سليمان باكثر من اربعمائة سنة ومن كتاب ابن حنبل المغربي
ان بلاد اليونان كانت على الخليج القسطنطيني من شرقيه وقرية الى البحر المحيط
والبحر القسطنطيني هو خليج بين بحر الروم وبحر القرم واسم بحر القرم في القديم
بحر طيطس يكسر النون ويأخذ من تحتها ساكنة وطاء مهملة لا علم حركتها
وشين مججمة قال اليونان (فرقتان) فرقة يقال لهم (الافريقيون)
وهم اليونانيون الاول والفرقة الثانية يقال لهم (الاطينيون) وقد
اختلف في نسب اليونان قبل انهم من ولد بافت وقبل انهم من جلة الروم من

٣ نسخة
وخمسة وستين

ولدموصوف بن العيص بن يعقوب بن ابراهيم الخليل عليهما السلام وكانت ملوك اليونان
المقسم ذكرهم في الفصل الثالث من اعظم الملوك ودولتهم من افخر الدول
ولم يزلوا كذلك حتى غلبت عليهم الروم حسبما تقدم في ذكر اغسطس فدخلت اليونان
في الروم ولم يبق لهم ذكر قال وكانت بلادهم في الربع الشمالي الغربي متوسطها
الخليج القسطنطيني وجميع العلوم العقلية مأخوذة عنهم مثل العلوم المنطقية
والطبيعية والالهية والرياضية وكانوا يسمون العلم الرياضي جومطرياء وهو المشتق
على علم الهيئة والهندسة والحساب والمخون والابحاح وغير ذلك وكان العالم
بهذه العلوم يسمى فيلوسوفا وتفسيره محب الحكمة لان فيلو محب وسوفا الحكمة
فن فلاسفتهم (ثاليس الميلي) قال ابو عيسى وكان في زمن نبوت نضر
ومتهم (ابيدقليس وقيثاغورس) اللذين تقدم انهما كانا في زمن داود
وسليمان عليهما السلام وقيثاغورس من كبار الحكماء ويزعم انه سمع حفيف
الفلك ووصل الى مقام الملك وقال ما سمعت شيئا الذم حركات الافلاك ولا
رايت شيئا ابهى من صورتها ومنهم (بقراط) الحكيم الطبيب المشهور
ونجم في سنة مائة وست وتسعين لغت نصر فيكون ابقراط قبل الهجرة بالف
ومائة وبضع وسبعين سنة ومنهم (سقراط) قال الشهرستاني في الملل
والتعامل انه كان حكيما فاضلا زاهدا واشتغل بالرياضة واعرض عن ملاذ الدنيا
واصغر الى الجبل واقام في غار ونهى الناس عن التسلية وعبادة الاوثان فارت
عليه العامة والجاؤا ملكتهم الى قتله فحبسه ثم سقاه سمقات ومنهم (افلاطون)
الالهى وكان تلميذا لسقراط المذكور ولما اغتيل سقراط بالسم قام افلاطون مقامه
وجلس على كرسيه ومنهم (ارسطوطاليس) وكان تلميذا لافلاطون وكان
ارسطو المذكور في زمن الاسكندر وبين الاسكندر والهجرة تسع مائة واربع
وثلاثون سنة فيكون افلاطون قبل ذلك بمدة يسيرة وكذلك يكون سقراط قبل
افلاطون بمدة يسيرة ايضا فالتقريب يكون بين سقراط والهجرة نحو الف سنة
ويكون بين افلاطون والهجرة اقل من الف سنة ومنهم (طلياس) وهو
من مشايخ افلاطون واما ارسطوطاليس فهو المقدم المشهور والحكيم المطلق
قال الشهرستاني ولما صار عمر ارسطو المذكور سبع عشرة سنة اسلمه ابوه الى افلاطون
فكث عنده نيفا وعشرين سنة ثم صار حكيما مبرزا يشتغل عليه ومن جلة تلامذة
ارسطو الملك الاسكندر الذي ملك غالب المعمور من الغرب الى الشرق واقام
الاسكندر يعلم على ارسطو خمس سنين وبلغ فيها احسن المبالغ ونال من الفلسفة
ما لم يزل سائر تلاميذ ارسطو ولما لحق اياه فيلبس مرض الموت اخذ ابنه الاسكندر
من ارسطو وصهد اليه بالملك ومنهم (برقليس) وكان بعد ارسطو

وصنف كتابا اورد فيه شبها في قدم العالم ومنهم (الاسكندرا افروديسي)
وكان بعد ارسطو وهو من كبار الحكماء ومما نقلناه من تاريخ ابن القفطي وزير
حلب في اختيار الحكماء قال فمنهم (طليموخارس) وهو حكيم رياضي
يوناني عالم بهيمة الفلك رصد الكواكب في زمانه وقد ذكره بطليموس في الجسطي
وسكان وقته متقدما لوقت بطليموس باربع مائة وخمسين سنة ومنهم
(فرغوريوس) وكان من اهل مدينة صور على البحر الرومي بالشام وكان
بعد زمن جالينوس الذي سذكروه وكان فرغوريوس المذكور عالما بكلام ارسطو
وقد فسر كتبه لاسكالكالبه الناس غوضها وعجزهم عن فهم كلامه ومنهم
(فلوطيس) وكان فاضلا حكيما يونانيا وشرح كتب ارسطو ونقلت
نصايفه من الرومي الى السرياني قال ولا اعلم ان شيئا منها خرج الى العربي ومنهم
(فولس الاجانيطي) ويعرف بالقوايلي نسبة الى القوايل جمع قابلة وكان خيرا
يطب النساء كثير المعاناة وكان القوايل يأتينه ومساكنه عن الامور التي تعدت
بانساء عقيب الولادة فينعم السؤال لهن ويحببهن بما يفيطنه وكان زمنه بعد
زمن جالينوس وكان مقامه بالاسكندرية ومنهم (لسلون) المتعصب
وكان حكيما يونانيا يقرى فلسفة افلاطون ويتصرلها فسمي اذلك بالمتعصب
ومنهم (مقسطراطيس) وكان فيلسوفا يونانيا شرح كتب ارسطو
وخرجت الى العربي ومنهم (منطر الاسكندري) وكان اماما في علم
الفلك واجتمع هو (واقطين) بالاسكندرية واحكما آلات الرصد ورصدا
الكواكب وحققاها وكان زمنهما قبل زمن بطليموس صاحب الجسطي نحو
خمس مائة واحد و سبعين سنة ومنهم (مورطس) ويقال مورسطس
حكيم يوناني له رياضة وحيل وصنف كتابا في الآلة المسماة بالارغن وهي آلة تسمع
على ستين ميلا ومنهم (منفس) الحمصي من اهل حصن وكان من تلامذة
ابرقراطوله ذكر في زمانه وله نصايف منها كتاب البول وغيره ومنهم (مثروديطوس)
ولم يذكر زمانه بل قال ضده انه كان طبيبا وحكيما وهو الذي ركب المجهون المسمى
مثروديطوس سمي مجبونه باسمه وكان معنيا بتجربة الادوية وكان يمتحن قواها
في شرار الناس الذين قد وجب عليهم القتل فمتها ما وجده موافقا للدغة الزبلا
ومنها ما وجده موافقا للدغة العقرب وكذلك غير ذلك انتهى كلام ابن القفطي
(واما بطليموس وجالينوس) فان زمانهما متأخر عن زمن اليونان وكانا
في زمن الروم واحدهما قريب من الآخر وكان بطليموس متقدما على جالينوس
بقليل قال ابن الاثير في الكامل وقد ادرك جالينوس زمن بطليموس وكان بطليموس
مصنف الجسطي المذكور في زمن انطونيوس ومات انطونيوس في اول سنة

اثنتين وستين واربع مائة لظبة الاسكندرو كان بين رصد بطليوس ورصد المأمون
ستمائة وتسعون سنة وكان رصد المأمون بعد سنة مائتين للهجرة فيكون بين
الهجرة ورصد بطليوس اربع مائة وتسعون سنة بالتقريب وكان جالينوس في أيام
قومودوس الملك وكان موت قومودوس في سنة اربع وتسعين واربع مائة للاسكندر
فيكون بين جالينوس والهجرة اكثر من اربع مائة سنة قليل وذلك كله بالتقريب
ومن حكماء اليونان (اقليدس) صاحب كتاب الاستقصات المسمى
باسمه قال ابوعيسى وكان اقليدس في أيام ملوك اليونان البطالسة فلم يكن بعد
ارسطو بعبد قال وليس هو مخترع كتاب اقليدس بل هو جامع له ومحرره ومحققه
ولذلك نسب اليه ومنهم (ارخس) وكان حكيمًا رايضيا ورصد
الكواكب وحققها ونقل بطليوس عنه في الجسطى وكان بين
رصد ارخس وبين رصد بطليوس مائتان وخمس وثمانون سنة فارسية بالتقريب

(ذكرامة اليهود)

عدتقدم ذكر موسى صلوات الله وسلامه عليه وكذلك تقدم ذكر بني اسرائيل
واسرائيل هو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام وكان لاسرائيل
المذكور اثنا عشر ابنا وهم روبيل ثم شمعون ثم لاوى ثم يهوذا ثم يساخر
ثم زبولون ثم يوسف ثم بنيامين ثم دان ثم نفتالي ثم كاذ ثم اشجار اولاد
اسرائيل المذكور وهو لاء الاثنا عشر منهم كانت اسباط بني اسرائيل وجميع
بني اسرائيل هم اولاد الاثني عشر المذكورين وامم اليهود اعم من بني اسرائيل
لان كثيرا من اجناس العرب والروم والفرس وغيرهم صاروا يهودا ولم يكونوا
من بني اسرائيل وانما بنو اسرائيل هم الاصل في هذه الملة وغيرهم دخل فيها
فلذلك قد يقال لكل يهودي اسرائيلي وقد تقدم ذكر حكام بني اسرائيل
وملوكم في الفصل الاول واما اسم اليهود فقد قال الشهرستاني في الملل والنحل
هاد الرجل اى رجع وتاب وانما اسمهم هذا الاسم لقول موسى عليه السلام
اتلعدنا اليك اى رجعا وتضرعنا قال اليروقى في الاكابر الباقية ليس ذلك
بشيء وانما سمى هؤلاء باليهود نسبة الى يهوذا احد الاسباط فان الملك استقر
في ذريته وابدلت الذاال المجيدة بالامهلة كما يوجد مثل ذلك في كلام العرب وكأجهم
التوراة وقد اشغلت على اسفار فذكر في السفر الاول مبتداً اطلق ثم ذكر الاحكام
والحدود والاحوال والقصص والمواعظ والاذكار في سفر سفر واتزل على موسى
عليه السلام الاالواح ايضا وهي شبه مختصر ما في التوراة انتهى كلام
الشهرستاني من كتاب خبر البشر بخبر البشر قال فيه وليس في التوراة ذكر القيامة

والادار الآخرة ولا فيها ذكر بعض ولاجنة ولا نار وكل جزاء فيها المما هو معجل في
الدنيا فيحزون على الطاعة بالنصر على الاعداء وطول المروسة الرزق ونحو ذلك
ويحزون على الكفر والمعصية بالثوب ومنع القطر والحبيبات والجرب
وان ينزل عليهم بدل المطر القبار والظلمة ونحو ذلك وليس فيها ذم الدنيا
ولا الزهد فيها ولاو طيفة صلوات مطلوبة بل الامر بالبطالة والقصف
واللهو ومما تضمنته التوراة ان يهوذا بن يعقوب في زمان نبوته زنى بامرأته
واعطاها حاميته وخاتمه رهنا على جدي هو اجرة الزنا وهو لا يعرفها
فامسكت رهنه عندها وارسل اليها بالجدى فلم تأخذه وظهر جملها واخبر
يهوذا بذلك فأمر بها ان تحرق فانفذ اليه بالزمن فعرف يهوذا انه هو الذي
زنى بها فتركها وقال هي اصدق ومما تضمنته ايضا ان روييل ابن
يعقوب وطى سرية أبيه وعرف بذلك أبوه ومما تضمنته ايضا ان اولاد يعقوب
من امته كانوا يزوجون مع نساء أيهم وجا يوسف وعرف أباه بخبر اخوته
القيح ومما تضمنته ان راحيل اخت ليا وكان الاثنان السيكر تان قد جمع
بينهما يعقوب في عقد نكاحه وكان ذلك حلالا في ذلك الزمان قال فاشترت
راحيل من اخنها وضرتها ليا مبيت ابن ليا وهورويل عند راحيل لياها
بنوتها من يعقوب لبيت عند ليا وقد تضمنت من نحو ذلك كثيرا اضربنا عنه
رجعا الى كلام الشهرستاني قال واليهود تدعى ان الشريعة لا تكون الا واحدة
وهي ابتدأت بموسى وتمت به واما ما كان قبل موسى فانما كان حدودا عقلية
واحكاما مصلحة ولم يميزوا النسخ أصلا فلم يعبروا بعده شريعة اخرى
قالوا والنسخ في الاوامر يدا ولا يجوز البدا على الله تعالى وافترقت اليهود
فرقا كثيرة (غارباية) منهم كالمعتزلة فينا (وانرايون) كالنجبة
والمشبهة فينا ومن فرق اليهود (العائنية) نسبوا الى رجل منهم يقال له
طانان بن داود وكان راس جالوت ورأس الجالوت هو اسم الحاكم على اليهود
بعد خراب بيت المقدس الخراب الثاني فانه لما ذهب الملك منهم بغزو بحث نصر صار
الحاكم عليهم في القدس يسمى هرذوس او هيرودس وكان واليا من جهة الفرس
ثم صار من جهة اليونان كذلك ثم صار من جهة اغسطس ومن بعده من ملوك
الروم كذلك حتى غزاهم طيطوس وابادهم وخرّب بيت المقدس الخراب الثاني
على ما تقدم ذكره وتفرقت اليهود في البلاد ولم تصداهم بعد ذلك رئاسة
يشتد بها وصار منهم بالعراق وتلك النواحي جماعة وكانوا يرجعون الى كبير
منهم فصار اسم ذلك الكبير الذي يرجعون اليه لارسا من مذهب اله نانية
المذكور بن انهم يصدقون المسيح في مواعيد واشدائه ويقولون انه لا يشك

٣ كوم شانيه بالسنين
وفي نسخة بالسنين

التوراة البتة بل قررهما ودعا الناس اليها وهومن انبياء بني اسرائيل المتدينين
بالتوراة لانهم لا يفتولون بشيئهم ومنهم من يدعي ان حصى لم يدع الله نبي مرسل ولا انه
صاحب شريعة تاسخه لشريعة موسى عليه السلام بل هو من اولياء الله المخلصين
وان الانجيل ليس كتابا متزلا عليه وحيا من الله تعالى بل هو جميع احواله جسد
اربعة من اصحابه واليهود ظالموه ولا حيث كذبوه ولم يعرفوا بعد دعواه وقتلوه
آخرا ولم يعلوا محله ومغزاه وقد ورد في التوراة ذكر المتها في مواضع كثيرة هو المسيح
(واما السمة) فمهم فرقة يقال لها الدسائية وتسمى الدسائية ايضا
الفائية ومنهم فرقة يقال لها (٣ كوشية) والدسائية يقولون انما الشواب
والعقاب في الدنيا واما الكوشائية فيقرون بالآخرين وتولوا بها وعقا بها واليهود
اصياد وصيلم فخا (الفصح) وهو اليوم الخامس عشر من نيسان اليهود
وهو عيد كبير وهو اول ايام الفطير السبعة ولا يجوز لهم فيها أكل الخبز لانهم
امروا في التوراة ان ياكلوا في هذه الايام فطيرا وآخر هذه الايام الحادى
والعشرون من الشهر المذكور والفصح يدور من ثاني عشر اذار الى خامس
عشر نيسان وسبب ذلك ان بني اسرائيل لما تخلصوا من فرعون وحصلوا
في التيه اتفق ذلك ليلة الخامس عشر من نيسان اليهود والقرنالم الضو والزمان
زمان ربيع فامروا بحفظ هذا اليوم وفي آخر هذه الايام فرق فرعون في بحر السبع
وهو بحر القلزم ولهم (عيد النصر) وهو بعد الفطير بثمانين يوما ويكون
في السادس من شيون وفيه حضر مشايخ بني اسرائيل الى طور سيناء مع موسى
عليه السلام فسمعوا كلام الله تعالى من الوعد والوعيد فالتخذه عيدا
ومن اعيادهم (عيد الخنكة) ومعناه التنظيف وهو ثمانية ايام اولها الخامس
والعشرون من كسابو يسرجون في الليلة الاولى سراحا وفي اثنائه اثنين وكذلك
حتى يسرجوا في الاثني ثمانية سرج وذلك تذكارا صغر ثمانية اخوة قتل بسيف
ملوك اليونان فانه كان قد قلب عليهم ملك من اليونان بيت المقدس وكان يفرق
البنات قبل الاهداء الى ازواجهن وكان له سرداب قد اخرج منه جبلين عليهما
جبلان فان احتاج الى امرأة حرك الابن قد دخل عليه فاذا فرغ منها حرك
الابن فيسبيلها وكان في بني اسرائيل رجل له ثمانية بنين وثبت واحدة فزوجها
اسرائيلي وطلبها فقال لها يا ابنة انا اهديتها اليك فترعى هذا اللعون ووخ بنيه
بذلك فأتوا من ذلك وثبت الصغر منهم فليس يلب السابو خبا خبيرا تحت
قماشه واتى باب الملك على امه اخنوخ فلما حرك الجرس ادخل عليه فحين خلاه قتله
واخذ رأسه وحرك الحبل الابسرو خرج فغلى سبله فلما ظهر قتل الملك فرح بذلك
بنو اسرائيل وابتخذوه عيدا في ثمانية ايام تذكر الاخوة الثمانية ومن اعيادهم (المظال)

وهي سبعة ايام اولها خامس عشر تشرين الاول يستقلون فيها بالخلاف
والقصب وغير ذلك وهو فريضة على المقيم دون المسافر وامر وابذلك تذكارا
لاخلال الله تعالى اياهم بالغمام في اليوم الآخر المظال وهو حادي عشرين تشرين
يسمى (عرايا) وتفسيره شجر الخلاف وقد عرابا هو اليوم الثاني والعشرون
من تشرين يسمى (التبريك) وتبطل فيه الاعمال ويجمعون ان التوراة فيه
استتم نزولها ولذلك يبركون فيه بالتوراة وليس في صياماتهم فرض غير صوم
الكبور وهو طاسريوم من تشرين اليهود واجتداء الصوم من اليوم التاسع قبل
غروب الشمس بنصف ساعة الى بعد غروبها من اليوم العاشر بنصف ساعة
تمام خمس وعشرين ساعة وكذلك غيره من صياماتهم التوافل والسنة

(ذكرامة النصارى وهم امة المسيح عليه السلام)

من كتاب الملل والنحل للشهرستاني قال والنصارى في تجسد الكلمة مذاهب
فخهم من قال اشرفت على الجسد اشراق النور على الجسم المشف ومنهم من قال
انضمت فيه انطباع النفس في الشعمة ومنهم من قال تدرع اللاهوت بالاسوت
ومنهم من قال ما زجت الكلمة جسد المسيح بمزجة اللبن والماء وانفتحت النصارى
على ان المسيح قتلته اليهود وصلبوه ويقولون ان المسيح بعد ان قتل وصلب ومات
حاس فرأى شخصه شمعون الصفا وكلمه واوصى اليه ثم فارق الدنيا وصعد الى السماء
قال وافترقت النصارى اثنتين وسبعين فرقة وكبارهم ثلاث فرق الملكانية
والنسطورية والعقوية (اما الملكانية) فهم اصحاب ملكا الذي ظهر
بيلاد الروم واستولى عليها فصار غاب الروم ملكانية وهم يصرحون بالنسب
وعنهم اخبار الله تعالى بقوله لنذكركم الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وصرحت
الملكانية ان المسيح ناسوت كلي وهو قديم ازل من قديم ازل وقد ولدت مريم
اكتها ازاليا واملت والصلب وقعا على الشاسوت واللاهوت معا واطلقوا لفظ الابوة
والبنوة على الله تعالى وعلى المسيح حقيقة وذلك لما وجدوا في الانجيل انك انت
الابن الوحيد ولما روي عن المسيح انه قال حين كان بصلب اذهب الى ابي وابيكم
وحرما اربوس لما قال اعديم هو الله تعالى والمسيح مخلوق واجمعت البطارقة
والمطارنة والاساقفة بالقسطنطينية بمحض من قسطنطين ملكهم وكانوا
ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا واتفقوا على هذه الكلمة اعتقادا ودعوة
وذلك (قولهم) تؤمن بالله الواحد الاب مالك كل شيء وصانع
ما يرى وما لا يرى وبابن الواحد ابنوع المسيح ابن الله الواحد بكر الخلاق كلها
وليس بمصنوع الله حق من الله حق من جوهر ابيه الذي يسده اتفقت العوالم وكل

شيء الذي من اجلنا واجل خلاصنا نزل من السماء وتجد من روح القدس وولد
 من مريم البتول وصلب ودفن ثم قام في اليوم الثالث وصعد الى السماء وجلس
 عن يمين ابيه وهو مستعد للمجيء تارة اخرى للقضاة الاموات والاحياء وتؤمن
 بروح القدس الواحد روح الحق الذي يخرج من ابيه ويمعمودية واحدة لغفران
 الخطايا وبجماعة واحدة قدسية مسيحية جاثليقية وقيام ابدانا وبالحيطة الدائمة
 ابد الابدين هذا هو الاتفاق الاول على هذه الكلمات ووضعوا شرائع النصارى
 واسم الشريعة عندهم الهيماثوت (واما التسطورية) فهم اصحاب
 تسطورس وهم ضد النصارى كالمبتزلة عندنا وخالف التسطورية للكنائس
 في اتحاد الكلمة فلم يقولوا بالامزاج بل ان الكلمة اشرفت على جسد المسيح
 كاشراق النسيم في كوة او على بلور وقالت التسطورية ايضا ان القتل وقع
 على المسيح من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته خلافا للكنائس (واما البقوية)
 وهم اصحاب بقوب البردغنى وكان راهبا بالتسطينية فقالوا ان الكلمة اقبلت
 لنا ودما فصار الاله هو المسيح قال ابن حزم والبقوية يقولون ان المسيح هو الله
 قتل وصلب ومات وان العالم بنى ثلاثة ايلم بلا مدبر عنهم اخبر القرآن العزيز
 بقوله تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم ومن كتاب
 ابن سعيد المغربي قال (الطارقة) للنصارى بمزلة الائمة اصحاب
 المذاهب للمسلمين (والمطارنة) مثل القضاة (والاساقفة)
 مثل المفتين (والتبسون) بمزلة القراء (والجاثليق) بمزلة
 الامام الذي يؤم في الصلوة (والشماسة) بمزلة المؤذنين وقومة
 المساجد واماطونات النصارى فانها صبح عند الفجر والغضى والظهر والعصر
 والمغرب والعشاء ونصف الليل يقرؤن فيها بالزور المنزل على داود تبع اليهود
 في ذلك والعبيد في صلاتهم غير محدود قد يعبدون في الركعة الواحدة
 خمسين سجدة ولا يتوضئون للصلاة وينكرون الوضوء على المسلمين واليهود
 ويقولون الاصل طهارة القلب وما نقلنا من كتاب نهاية الادراك في دراية الافلاك
 للخرقي في الهيئة ان النصارى اعيادا وصيامات (فنها) صومهم
 الكبير وهو صوم تسعة واربعين يوما اولها يوم الاثنين وهو اقرب اثنين الى
 الاجتماع الكائن في ايامين اليوم الثاني من شباط الى اليوم الثامن من اذار فالي
 اثنين كان اقرب اليه اما قبل الاجتماع واما بعده فهو رأس صومهم وفطرهم
 اياما يكون يوم الاحد والخمسين من هذا الصوم وسبب تخصيصهم هذا الوقت
 بالصوم انهم يعتقدون ان البعث والقيامة يكون في مثل يوم الفصح وهو اليوم
 الذي قام فيه المسيح من قبره برعهم ومن اعيادهم (الشعائين) الكبير

٣ نمضه

فيها زيادة

لم وجدت ضابطا

رأس صومهم

اصح مما ذكر وهو

ان ينظر الى الدنح

وهو سادس كانون

الثاني في اى شهر

هو من الشهور

العريضة ثم يتنقل

الى سابع عشر من

الشهر العريضي الذي

يليه حين روية

الهلال فان كان يوم

الاثنين فهو رأس

الصوم والا فالي

اثنين كان اقرب

اليه قبله او بعده

فهو رأس صومهم

وفطرهم الخ

وهو يوم الاحد الثاني والاربعون من الصوم وتفسير الشعانين المسيح لان
المسيح دخل يوم الشعينة المذكورة الى القدس راكب امان يتبعها جمش
فاستقبله الرجال والنساء واصبيان ويديهم ورق الزيتون وقرأوا بين يديه
التوراة الى ان دخل بيت المقدس واختفى عن اليهود يوم الاثنين والثلاثاء والاربعاء
وغسل في يوم الاربعاء يدي اصحابه الحواريين وارجلهم ومسحها في ثيابه وكذلك
يفعه القيسون باصحابهم في هذا اليوم ثم افصح في يوم الخميس بالخبر والخمر
وصار الى منزل واحد من اصحابه ثم خرج المسيح ليلة الجمعة الى الجليل فسعى به
يهودا وكان احد تلامذته الى كبراء اليهود واخذ منهم ثلاثين درهما رشوة وداهم
عليه فاق الله شبه المسيح على المذكور فاخذوه وضربوه ووضعوا
على رأسه اكلاما من الذوك وانالوه كل مكروه وعذوه بقية تلك الليلة اعنى ليلة
الجمعة الى ان اصبحوا فصلبوه بزعمهم انه المسيح على ثلاث ساعات من يوم الجمعة
على قول متى ومرقس واوقا واما يوحنا فانه زعم انه صلب على خمس ساعات
ساعات من انهار المذكور ويسمى (جمعة الصلوبي) وصلب معه
امسان على جبل يقال له الجمجمة واسمه بالعبرانية كاكله وماتوا على ما زعموا
في الساعة التاسعة ثم استوب يوسف النجار وهو ابن عم مريم المسيح من قائد
اليهود هيرودس واسمه فيلاطوس وكان ليوسف المذكور منزلة ومكانة عنده
فوهبه ايا فدفعه يوسف في قبر كان اعداه نفسه وزعمت النصارى انه مكث في القبر
ليلة السبت وفهار السبت وليلة الاحد ثم قام صبيحة (يوم الاحد)

الذى يظفرون فيه ويسمون النصارى ليلة السبت بشارة الموتى بقدم المسيح
واهم (الاحد الجديد) وهو اول احد بعد الفطر ويجملونه مبدءا للاجمل
وتاريخ الفطر والسروط والقبالات ولهم عيد (السلافا) ويكون يوم الخميس
بعد الفطر باربعين يوما وفيه تعلق المسيح مصعدا الى السماء من طور سيناء
ولهم (عيد الفنطى قسطنطين) وهو يوم الاحد بعد السلافا بعشرة ايام
واسم منتق من الخمسين بلسانهم وفيه تجلى المسيح لتلامذته وهم السليبيون
ثم تفرقت الستة وتوجهت كل فرقة الى موضع لفتها ولهم (الدنخ)
وهو سادس كانون انساني وهو اليوم انذى غمس فيه يعسى ن زكريا
المسيح في نهر الاردن ولهم (عيد الصليب) وهو مشهور ولهم
(الميلاد) ويصومون قبله اربعين يوما واولها سادس عشر تشرين الآخر
وكان الميلاد في ليلة الرابع والعشرين من كانون الاول وفي الليلة المذكورة ولدت
مريم المسيح في قرية بالقرب من القدس تسمى لحم (واما الانجيل) فهو
كتاب يتضمن اخبار المسيح عليه السلام من ولادته الى وقت خروجه من هذا

العالم كتبه اربعة نفر من اصحابه وهم (متى) كتبه بلسطين بالعبرانية
 (وهر قوس) كتبه ببلاد الروم باللغة الرومية (ولوتا) كتبه
 بالاسكندرية باللغة اليونانية (ويوحنا) كتبه بافسس باليونانية
 ايضا ولهم (صوم السليسين) وهو ستة واربعون يوما اولها يوم
 الاثنين تالي الفتطى قسطى بعد الفطر الكبير خمسين يوما ولهم فيه خلاف ولهم
 (صوم يدي) ثلاثة ايام اولها يوم الاثنين الذى قبل الصوم الكبير باثنين
 وعشرين يوما ولهم (صوم العنارى) وهو ثلاثة ايام اولها يوم الاثنين
 يتلوا النسخ وفطره يوم الخميس

(ذكر الامم التي دخلت في دين النصارى)

فخها (امة الروم) قال ابو عيسى وهذه الامة على سكرتها وعظم
 ملوكها واتساع بلادها انما نجت من بني العيص بن امصق بن ابراهيم الخليل
 عليهم السلام وكان اول ظهورهم في سنة ست وستين وثلاثمائة لوفاة
 موسى عليه السلام وصاروا الى البلاد المعروفة ببلاد الروم وسكنوها وحينئذ
 ابتدأت الروم توجد (ومن كتاب ابن سعيد المغربي) ان الروم يعرفون
 بنى الاصفر والاصفر هو روم بن العيص بن امصق على احد الاقوال
 (من الكامل) وغيره ان الروم كانت تدين بدين الصابئة ويعبدون اصناما
 على اسماء الكواكب وما زالت الروم ملوكها ورعيها كذلك حتى تنصر
 فسطنطين وحلهم على دين النصارى فتنصروا عن آخرهم ومن امم
 النصارى (الارمن) وكانت بلادهم ارمنية وقاعدته مملكتها خلاط
 فلما ملكها السلون سارت الارمن رعية فيها ثم تغلبت الارمن على التنور وملكوا
 من المسلمين طرسوس والمصبصة واستولوا على تلك البلاد التي تعرف اليوم
 ببلاد ٣ سليس وسليس مدينة ولها قلعة حصينة وهي كرسى مملكة الارمن
 في زمانها هذا (ومنها الكرج) وبلادهم مجاورة لبلاد خلاط آخذة
 الى الخليج القسطنطيني وتمتد الى نحو الشمال ولهم جبال منيرة والكرج خلق
 كثير وقد قلب عليهم دين النصارى ولهم قلاع حصينة وبلاد منيرة
 وهم في زمانها هذا مصالحون للتر وبيت الملك عندهم محفوظ منوارث بلبه
 الرجال والنساء من ذلك البيت (ومنها الجركس) وهم على بحر
 نبطس من شرقه وهم في شطط من العيش والغلب عليهم دين النصارى
 (ومنها الروس) ولهم بلاد في شمالي بحريطش وهم من ولد يافث وقد قلب
 عليهم دين النصارى (ومنها البلغار) منسوبون الى المدينة التي

٣ نمطه
 سيس
 وسيس

يسكنونها وهي في شرقي بحر ريطش وكان الغالب عليهم النصرانية ثم اسلم
منهم جماعة (ومنها الالمان) وهي من اكبر ائمة التصارى يسكنون
في غربي القسطنطينية الى الشمال وملكهم كثير الجنود وهو الذى سار الى صلاح
الدين بن ايوب في مائة الف مقاتل فهلك ملك الالمان المذكور وغالب عسكره
في الطريق قبل ان يصلوا الى الشام على ما سذكر ذلك ان شاء الله تعالى مع
اخبار صلاح الدين المذكور (ومنها البريجان) وهم ايضا امة كبيرة
بل ائمة كثيرة طاغية قد فشا فيها التلث وبلادهم داخل في الشمال واخبارهم
وسير ملوكهم منقطعة عن بلدهم وجفاء طباعهم (ومنها الافرنج) وهم
ائمة كثيرة واصل قاعدتهم بلادهم فرنجه ويقال فرنسه وهي بمجاورة لجزيرة
الاندلس من شمالها ويقال لملكهم الفرنسيس وهو الذى قصد ديار مصر
واخذ دمياط ثم اسره المسلمون واستقنوا دمياط منه ومثوا عليه بالاطلاق
وكان ذلك بعد موت الملك الصالح ايوب بن الملك الكامل محمد بن ابي بكر بن ايوب
على ما سذكره في سنة ثمان واربعين وسنة للهجرة ان شاء الله تعالى وقد
غلب الفرنج على معظم جزيرة الاندلس ولهم في بحر الروم جزائر مشهورة مثل
صقلية وقبرس وقريطش وغيرها (ومنهم الجنوية) منسوبون الى جنوة
وهي مدينة عظيمة وبلاد كثيرة وهي غربي القسطنطينية على بحر الروم
(ومنها البنادقة) وهم ايضا طائفة مشهورة ومدينتهم تسمى البندقية وهي
على خليج يخرج من بحر الروم يمتد نحو سبع مائة ميل في جهة الشمال
والغرب وهي قريبة من جنوة في البر ويتنهما نحو ثمانية ايام واما في البحر فيتنهما
امد بعد اكثر من شهرين لانهم يخرجون من شعبة البحر التي على طرفها
البندقية وقدرها سبع مائة ميل الى بحر الروم متفرقا ثم يسبرون فيه مغربا
الى جنوة واما رومية فهي مدينة عظيمة تقع غربي جنوة والبندقية وهي مقر
خليفتهم واسمها الباب وهي شمالى الاندلس بمسلة الى الشرق
(ومن ائمة التصارى الجلالة) وهم اشد من الفرنج وهم امة يغلّب عليهم الجهل
والجفاء ومن زبهم انهم لا يفسلون ثيابهم بل يتركونها عليهم الى ان تبلى ويدخل
احدهم دار الاخر بدون استئذان وهم كالبهاثم ولهم بلاد كثيرة في شمالى
الاندلس (ومنها الباشقرد) وهم امة كثيرة ما بين بلاد الالمان
وبلاذ افرنجه وملكهم وقالبهم نصارى وفيهم ايضا مسلمون وهم
شرسو الاخلاقي

(ذكر ائمة الهند)

(وهم)

وهم فرقي كثيرة قال الشهرستاني ومن فرقهم (الباسوية)
 زعموا ان لهم رسولا ملكا روحانيا تزل بصورة البشر فامرهم بتظيم النار
 والقرب اليها بالطيب والذبايح ونهاهم عن القتل والذبح لغير الساروسن لهم
 ان يتوشحوا بغطاء يعقدونه من مناكبهم الايمان الى تحت شمسائهم والباح لهم
 الزنا وامرهم بتظيم البقر والمجود لها حيث رأوها ويتضرعون في التوبة
 الى المسيح بها قال (ومنهم اليهودية) ومن مذهبهم ان لا يمسافوا
 شيئا لان الاشياء جميعا صنع الخالق ويتقلدون بعظام اساس ويمسحون
 رؤسهم واجسادهم بالرماد ويحرمون السذبلح والتكاح وجع الاموال
 (ومنهم عبدة الشمس وعبدة القمر) (ومنهم عبدة الاصنام) وهم معظمهم
 ولهم اصنام عدة كل صنم لطيفة ويكون لذلك الصنم شكل غير شكل الصنم
 الآخر مثل ان يكون احدها يدا كثيرة او على شكل امرأة ومعها حبات ونحو
 ذلك (ومنهم عباد الماء) وبة لهم الجلله كينية ويرسمون ان الماساك وهو اصل كل
 شيء واذا اراد الرجل عبادة الماء تجرد وستره ورتبه ثم دخل الماء حتى يصل
 الى وسطه فيقيم فيه ساعدين او اكثر يواخذونها امكنه من الرياحين فيقطعها
 صفارا ويلقيها في الماء وهو يسبح ويقرأ واذا اراد الانصراف حرك الماء يده
 ثم اخذته فقط على رأسه ووجهه ثم يسجد وينصرف (ومنهم عباد النار)
 ويقال لهم الاكتو اطرية وصورة عبادتهم لها ان يحفروا في الارض اخدودا
 مربعا ويأججوا النار فيه ثم لا يدعون طعاما لذبا ولا شرابا لطيفا ولا ثوبا
 فاخرا ولا عطرا فايحيا ولا جوهرها نغيسا الاطرحوه في تلك النار تقربا اليها
 وحرمانا للنفس فيها خلافا لطايفة اخرى (ومنهم البراهمة) اصحاب الفكرة
 وهم اهل العلم بالفلك والنجوم ولهم طريقة في احكام النجوم تخاف طريقة منجمي
 الروم والعجم وذلك ان اكثر احكامهم باتصالات الثوابت دون السيارات وانما
 سمو اصحاب الفكرة لانهم يعظمون امر الفكر ويقولون هو المتوسط بين المحسوس
 والمقول ويجتهدون كل الجهد حتى يصرفوا الفكر عن المحسوسات فاذا تجرد
 الفكر عن هذا العالم تجلى له ذلك العالم فرمما يخبر عن المنيسات وربما يوقع
 الومح على حقيقته وانما يصرفون الفكر عن المحسوسات بالرياضة البليغة
 المجتهدة وبثغيمض اعينهم اياما والبراهمة لا يقولون بالنبوات ويغونها بالكلية
 ولهم على ذلك شبه مذكون في الملل والحل لا تليق بهذا المختصر (ومن كتاب
 ابن سميذ الخري) ونقله عن المسعودي ان الهنود لا يرون ارسال الريح من بطونهم
 قبيحا والسعال عندهم اقبح من الضراط والجشاء اقبح من القساوم ونقله
 عن المسعودي ايضا ان الهنود يحرقون انفسهم واذا اراد الرجل منهم ذلك

أتى إلى بلبل الملك واستأذنه في إحراق نفسه فاذا انزل البس ذلك الرجل الواع
الحرر المنقوش وجعل على رأسه اكليل من الریحان وضربت الطبول والصنوج
بين يديه وقد اجبت النيران ويدور كذلك في الأسواق وحوله اهلها واقاربه حتى
اذا دنا من النار اخذ خبيرا بيده وشق به جوفه ثم يهوى بنفسه في النار قال والزنانه
فيمسك يدهم مباح قال ويضطجون نهر كنك وهو نهر عظيم يجري في حدود الهند
من الشرق الى الغرب وهو حاد الانصباب والهندود رغبة في اتلاف نفوسهم
بالترقيق في هذا النهر ويقتلون انفسهم على شطه ايضا والهندود تمهادى ماء
هذا النهر كما تمهادى المسلمون ما مير زمزم وللهند ممالك ثمانية (مملكة المانكبير)
وهي من اعظم ممالك الهند وهي على بحر اللان الذى عليه السند ولا يدرك
لهذا البحر قعر وهو اول بحار الهند من جهة الغرب وهذه المملكة اقرب ممالك
الهند الى بلاد الاسلام وهي التى كان يكثر محمود بن سبكتكين غزوها حتى قلع
منها بلادا كثيرة ومن مدنها العظم مدينة لهاور وهي على جاني نهر عظيم
مثل بغداد قال ويلى مملكة المانكبير (مملكة الفتوح) وهي مملكة بلادها
الجبال وهي منقطعة عن البحر وكل من ملكها يسمى نوده واهل هذه المملكة اصنام
يتوارثون عبادتها ويزعمون ان لها نصوصا فى الفاسنة قال وبحار هذه المملكة
مملكة قنار وهي التى ينسب اليها المود القمارى وهي على البحر واهل هذه
المملكة يرون تحريم الزنا من بين اهل الهند قال ابن سعيد ورواه عن المسعودى ان
الذى يملكها يسمى زهم قال وبحاربه من جهة البحر ملك الجزر المعروف بالمر اج
قال وآخر ممالك الهند من جهة الشرق (مملكة بنارس) وهي تلى بلاد
الصين وهي مملكة طويلة وعرضها نحو عشرة ايام وجزاير بحر الهند فى نهاية الكثرة
وهي فى البحر قبالة هذه الممالك ولها ملوك وقد اكثر المصنفون فيها الكلام
مما لا يلىق بهذا المختصر

(ذكر امة السند)

وهم غربى الهند وبلاد السند قسمان قسم على جانب البحر ويقال لتلك البلاد
اللان ومن مشاهير مدن هذا القسم المولتان والمنصورة والديبل والمسلمون
غالبون على هذا القسم والقسم الثانى فى البر الى جانب الجبل وبلاد كثيرة الوعر
ويقال للبلاد التى فى هذا القسم القشمبر وهي فى ايدى الكفار واهلها يعبدون
الاوثان مثل الهند وكل من ملك السند يقال له رتبيل
(ذكر امة السودان وهم من وادى حام)

من كتاب ابن سعيد قال وادى السودان مختلفة فتنهم مجوس ومنهم من يعبد الجبال

ومتهم اصحاب اوثن قال وقد روى عن جالينوس انهم يختصون بمسر خصال
وهي تغفل النحر وخفة العجا وتشار الخثرين وغلظ الشفتين وتعدد الاسنان
ونق الجلد وسواد اللون وتشقق البدن والرجلين وطول الذكرو كثرة الطربفخ
اعظم امهم الحبش وبلادهم تقابل الحجاز وينهما البحر وهي بلاد طويلة
عرضة وبلادهم في جنوب الثوبة وشرقيها وهم الذين ملكوا التين قبل الاسلام
حسبما تقدم خبره عقيب ذكر ملوك التين من العرب وخصيان الحبشة اخفر
الخصيان ويحاور الحبشة من الجنوب (الزبلع) والغالب عليهم دين
الاسلام ومن امم السودان (الثوبة) وهم يحاورون الحبشة من جهة
الشمال والغرب والثوبة في جنوب حدود مصر وكثرا ما يغزوهم عسكر مصر
وقال ان لقمان الحكيم الذي كان مع داود النبي عليه السلام من الثوبة وانه ولد بابل
وشهم ذواتون المصري وبلال بن حماسة ومن امهم (البحا) وهم
شديدو السواد عراة ويبدون الاوثان وهم اهل امن وحسن مرافقة للتجار
وفي بلادهم الذهب وهم فوق الحبشة الى جهة الجنوب على النيل ومن امهم
(الدامم) وبلادهم على النيل فوق بلاد الزنج والدامم تتر السودان فانهم
خرجوا عليهم وقتلوا فيهم كما جرى للترجم المسلمين وهم مهملون في اديانهم ولهم
اوثن واوضاع مختلفة وفي بلادهم الزرافات وفي ارض الدمام يفرق النيل
الى جهة مصر والى الزنج ومن امهم (الزنج) وهم اشد الدودان سوادا وتحاربون
راكين البر ويبدون الاوثان وهم اهل أس وقساوة والنيل ينقسم فوق بلادهم
عند جبل المقسم ومن امهم (الكرور) وهم على غربي النيل وبلادهم
جنوبية غربية وبلادهم يتكون الذهب وهم ككفار مهملون ومنهم مسلمون
ومن امهم الكنم واكثرهم مسلمون وهم على النيل وهم على مذهب مالك واما
مدينة فانة فهي من اعظم مدن السودان وهي في اقصى جنوب المغرب ويسافر
التجار من سجماسة الى فانة وسجماسة مدينة بالقرب الاقصى بعيدة من البحر
ويسبرون من سجماسة الى فانة في مضازة لا يوجد فيها الماء نحو اثني عشر
يوما ويحملون اليها التين والملح والاحصاس والودع ولا يجلبون منها الا
الذهب العين

(ذكر امم الصين)

واما بلاد الصين فطويلة عرضة طولها من المشرق الى المغرب اكثر من مسبة
شهرين وعرضها من بحر الصين في الجنوب الى شد يا جوج وما جوج في الشمال
وقد قيل ان عرضها اكثر من طولها ويشتمل عرضها على الاقاليم السبعة واهل

الصين احسن الناس سياسة واكثرهم عدلا واحذق الناس في الصناعات وهم قصاصر القدود عظام الرؤس وهم اهل مذاهب مختلفة فمهم بجوس واهل اوثنان واهل نيران قال ومدينتهم الكبرى يقابلها جدران يشقها نهرها الاكبر واهل الصين احذق خلق الله تعالى بنفسه وقصور بحيث يعمل الرجل الصيني بيده ما يجز عنه اهل الارض والصين الاقصى وقيل له صين الصين هو نهاية العمارة من جهة الشرق وليس وراءه غير البحر الهبط ومدينته العظمى قال لها السيلي واخبارها منقطعة عنا

(ذكر بني كنعان)

وهم اهل الشام قال ابن سعيد والناس سمي الشام شاما لسكنى سام بن نوح به وسام اسمه بالعبرانية شلم بشين معجمة وقيل تسامت به بنو كنعان هو ابن مازن بن حام ابن نوح وكان كنعان من جلة الذين اتفقوا على بناء الصرح فلما بلبل الله تعالى السهم في اواخر سنة ستمائة وسبعين لطلوفان وتفرقوا نزل كنعان في الشام وتزل في جهة فلسطين وتوارثها بنوه وكان كل من ملك من بني كنعان يلقب جالسوت الى ان قتل داود جالوت آخر ملوكهم وكان اسمه كلباد عن البروي ذكر ذلك في اواخر كتاب الجواهر ففرقت بنو كنعان وسار منهم طائفة الى المغرب وهم البربر

(ذكر البربر)

وقد اختلف في البربر اختلافا كثيرا فقل انهم من ولد فاروق بن بصير بن حاه والبربر يزعمون انهم من ولد قيس خيلان وصنهاجة من البربر تزعم انها من ولد افرقس بن صفي المجري وزنانة منهم تزعم انها من لحم والاصح انهم من ولد كنعان حسبما ذكرناه واتهمنا قتل ملوكهم جالوت وتفرقت بنو كنعان فصدت منهم طائفة بلاد المغرب وسكنوا تلك البلاد وهم البربر وقبيل البربر كثيرة جدا منهم (كثامة) ويلادهم بالجبيل من الغرب الاوسط وكثامة الذين اتوا دولة الفاطميين مع ابي عبد الله الشيعي ومنهم (صنهاجة) ومن صنهاجة ملوك افريقية بنو بلقين بن زيري ومن قبائل البربر (زنانة) وكان منهم ملوك فاس وتلمسان وشماسة واهم الفروسية والنجاشة المشهورة ومن البربر (الصامدة) وسكناهم في جبل درن وهم الذين قاموا بتدمير المهدي ابن تومرت واهم ملك عبد المؤمن وبنوه بلاد المغرب وانفرد من المصامدة قبيلة (هثانة) وملك منهم افريقية والغرب الاوسط ابو زكريا يحيى ابن عبد الواحد بن ابي حفص ثم خطب لولده ابي عبد الله محمد بن يحيى بالخلافة

واستمر الحمال على ذلك الى سنة اثنتين وخمسين وسثمائة على ما سندهم ان
شاهداه تعال ومن قبائل البربر المشهورة (برغواطية) ومنزلهم في
نامنا وجهات سلا على البحر المحيط والبربر مثل العرب في سكنى الصحارى ولهم
لسان غير العربي قال ابن سبويه لغائهم ترجع الى اصول واحدة وتختلف فروصها
حتى لا تفهم الا بترجان

(ذكر امة عاد)

٣ نمطه
عوض

وهم من ولد عاد بن ٣ عوص بن ارم بن سام بن نوح وكانت عاد في نهاية من عظم
الاجساد والعبير ونزل عاد لما تبليلت الالسن في حضر موت وارسل الله الى
بنى عاد هودا نبيا حسبا تقدم ذكره في الفصل الاول فلم يستجيبوا له وكانوا اهل
قوة وبطش وكان لهم في الارض آثار عظيمة حتى قال لهم هودا اني اذون بكل ريع
آية تعبون وتخذون مصانع لاكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم بجارين *
وبلاد عاد يقال لها الاحقاف وهي بلاد متصلة باليمن وبلاد عمان وصار الملك
في بنى عاد واول من ملك منهم شداد بن عاد ثم ملك بعده من بني جاعدة وقد كثرت
الاختلاف في ذكرهم وجيع ما ذكر من ذلك مضطرب غير قريب للصحة
فاضربنا عنه

(ذكر العماقة)

وهم من ولد علقم بن لاوذ بن سام ولما تبليلت الالسن نزلت العماقة بصنعا
من اليمن ثم تحولوا الى الحرم واهلكوا من قاتلهم من الائم وكان من العماقة جاعة
بالشام وهم الذين قاتلهم موسى عليه السلام ثم يوشع بمده فاساهم وكان منهم
فراثة مصر وكان منهم من ملك يثرب وخير وتلك النواحي قال صاحب الاقاني
كان السبب في سكنى اليهود خير وغيرها من الحجاز ان موسى عليه السلام
ارسل جيشا الى قتال العماقة امهات خيبر ويثرب وغيرها من الحجاز وامرهم
موسى عليه السلام ان يقتلوه ولا يغفوا منهم احدا فصار ذلك الجيش واقع
بالعماقة وقتلوه واستبقوا منهم ابن ملكهم ورجعوا به الى الشام وقدمت موسى
عليه السلام فقالت لهم بنو اسرائيل قد عصيت وخالفتم فلاناً وبكم فقالوا
نرجع الى البلاد التي غلبنا عليها وقتلنا اهلها فرجعوا الى يثرب وخيبر وغيرها من
بلاد الحجاز واستمرت اليهود تلك البلاد حتى نزلت عليهم الالوس والخزرج لما
تفرقوا من اليمن بسبب سيل العرم وقيل ان اليهود انما سكنوا الحجاز لانفروا
حين فراقهم بخت نصر وخرب بيت المقدس والله اعلم

(ذكر اسم العرب واحوالهم قبل الاسلام)

قال الشهرستاني في الملل والنحل والعرب الجاهلية اصناف فصنفوا نكروا
الحسنى والبث وقالوا بالعلم الحسنى والدر الفنى كما اخبر عنهم التزويل * وقالوا
ما هي الا حيتنا الدنيا يموت ونحيا * وقوله * وما به لکننا الا الدهر * وصنفوا اعترفوا
بالخسار ونكروا البعث وهم الذين اخبر الله عنهم بقوله تعالى * افمن ينال الملقى الاول
بل هم في لبس من خلق جديد * وصنف عبدوا الاصنام وكانت اصنامهم بمنصة
بالقبائل فكان ودلکب وهو دومة الجندل وسواح لهذيل وينوث لذهج وقبائل
من اليمن ونسر اذى الكلاع بارض جبر ويعوق لهمدان والاث لتقيف بالطاي
والمرى لقريش وبنى كنانة ومناة للاوس والخزرج وهل اعظم اصنامهم وكان
هبل على نهر الكعبة وكان اساف وثابلي ٣ على الصفا والروة وكان منهم من يميل
الى اليهود ومنهم من يميل الى النصرانية ومنهم من يميل الى الصائفة ويعتقد
في التواء المنازل اعتد اداد النجسين في السبرات حتى لا يضره الابنوه من الاتواء
ويقول مطرنا بنوه كذا وكان منهم من يعبد المثكة ومنهم من يعبد الجوز وكانت
علومهم علم الانساب والاتواء والتواريخ وتصير الرؤيا وكان لابي بكر اصدى
رضي الله عنه فيما يدلولى وكانت الجاهلية تفعل اشياء جاءت شريعة الاسلام
بها فكانوا لا يتكلمون بالامهات والبنات وكان اقبح شئ عندهم الجمع بين الاختين
وكانوا يبيعون المتزوج بامرأة ابيه ويسمونه الضيزن وكانوا يحبون البيت
ويعتزون ويحرمون ويوطفون ويسعون ويقفون المواقف كلها ويرمون الجمار
وكانوا يكسبون في كل ثلث اعوام شهرا ويتسلون من الجنسية وكانوا يداومون
على المضضة والاستساق وقرق الرأس والسواك والاستنجاء وتقليم الاظفار
وتنف الابط وحلق العانة والختان وكانوا يقطعون يد السارق الخي

م نصفه
ناله

(ذكر احياء العرب وقبائلهم)

وقد قسمت المؤرخون العرب الى ثلاثة اقسام ايمة وعاربة ومستعربة اما البائدة
فهم العرب الاول الذين ذهبت عن تفاصيل اخبارهم لتفادهم وهم عاد
ومود وجهم الاولى وكانت على عهد عاد فبادوا ودرست اخبارهم واما جرهم
الثانية فهم من ولد قحطان وبنوهم اقص اسمعيل بن ابراهيم اخيل عليه السلام
ولم يبق من ذكر العرب البائدة الا القليل على ما ذكره الآن واما العرب
المستعربة فهم عرب اليمن من ولد قحطان واما العرب المستعربة فهم واد
اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام

(ذكر ما قتل من اخاء العرب البائدة)

وهم طسم وجديس وكانت مساكن هاتين القبيلتين في الجسامة من جزيرة العرب
وكان الملك عليهم في طسم واستمروا على ذلك برهة من الزمان حتى انتهى الملك
من طسم الى رجل ظلم غنوم قديس فاجل سته ان لا تهدي بكر من جديس الى بطها
حتى يدخل عليها فيقتربها ولما استمر ذلك على جديس اتفوا منه واتفقوا على
ان يدخلوا سيفهم في الزمل وعملوا اطعسا الملك ودعوه اليه فلما حضر في خواصه
من طسم عدت جديس الى سيفهم وقتلوا الملك وغالب طسم فهرب رجل من
طسم وشكا الى نج ملك اليمن وقيل هو حسان بن اسعد واستصر به وشكاه فله
جديس بملكهم فسار ملك اليمن الى جديس واوقع بهم فافترسهم فلم يبق اطمس
وجديس ذكر بعد ذلك

(ذكر العرب العاربة)

٤ نسبه
بدل منهم

وهم بنو فطان بن حار بن شالح بن ارفخشذ بن سام بن نوح قسطنطين (بنو جرهم) ابن
قسطان وكانت مساكنهم بالحجاز ولما سكن ابراهيم الخليل بنه اسمعيل عليهما السلام
في مكة كانت جرهم نازلين بالقرب من مكة فاتصلوا باسمعيل وتزوج منهم وصار
من ولد اسمعيل العرب المستعربة لان اصل اسمعيل ولسانه كان عبرانيا ولذلك
قيل له اولاده العرب المستعربة واما ملوك جرهم فقد تقدم ذكرهم في الفصل
الرابع مع ملوك العرب ومن العرب العاربة (بنو سبا) واسم سبا عبد شمس فلما اكثروا القزو
والسبي سمي سبا وهاون يشعب بن يعرب بن فطان وقد مر نسب فطان وكان
لسبا عدة اولاد منهم جبر وكهلان وعمر واشعر وطاملة بنو سبا وجميع قبائل حرب
اليمن وملوكها التباينة من ولد سبا المذكور وجميع تبابعة اليمن من ولد جبر ابن
سبا خلاعران واخيه من زيفاتهما ابنا طاهر بن حارثة بن امرء القيس بن ثعلبة
ابن مازن بن الازد والازد من ولد كهلان بن سبا وفي ذلك خلاف اما التبابعة
فقد تقدم ذكرهم في الفصل الرابع مع ملوك العرب فاخفى عن الامة واما
هنا فتذكر احياء عرب اليمن وقبائلهم المنسوبين الى سبا المذكور ونبدأ بذكر
بنو جبر بن سبا فاذا انتهوا ذكرنا كهلان بن سبا وكذلك حتى نأتي على
ذكر بني سبا ان شاء الله تعالى

(ذكر بني جبر بن سبا)

من بني جبر (التبابعة) ملوك اليمن وقد تقدم ذكرهم في الفصل الرابع ومنهم
(قضاة) وهو قضاة بن مالك بن جبر بن سبا وقيل قضاة بن مالك
ابن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن جبر بن سبا وكان قضاة المذكور مالكا

لبلا الشمر وقبر قضاة في جبل الشمر ومن قضاة ايضا (كلب)
 وهم بنو كلب بن وبرة بن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة
 وسكانت بنو كلب في الجاهلية يتزلون دومة الجندل وتبوك واطراف الشام
 ومن مشاهير كلب زهير بن خباب الكلبى وقد ذكره صاحب كتاب الاغانى واورده
 شعرا ومنهم زهير بن شريك الكلبى وهو الغابيل

* الاصبحت اسماء في الحرم تعذل * وتزعم اتي بالسفاه موكل *

* فقلت لها كفى ضحكك نصطح * والافيني فالترب امثل *

ومنهم حارثة الكلبى وهو ابو زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وكان قد اصاب ابنه زيد اسى في الجاهلية فصار الى خديجة زوج النبي
 صلى الله عليه وسلم فوهبه من النبي عليه السلام وانشد ابن عبد البر في كتاب
 الصصابة لحارثة المذكور يكي ابنه زيدا لما فقده

* بكيت على زيد ولم ادر ما فعل * اسى يرجى ام اتى دونه الاجل *

* تذكر يد الشمس عند طلوعها * ويعرض ذكرها اذا قارب الطفل *

* وان هبت الارواح هيمن ذكره * فيا طول ما حزننى عليه وابوجل *

ثم اجتمع يزيد ابو حارثة وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فخير رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاخساره على ابيه واهله ومن قبائل قضاة (بلى) ومن
 قبائل قضاة (تنوخ) وكان بينهم وبين النخع بن ملوك الحيرة حروب ومن قضاة
 (بمرا) ومن قضاة (جهينة) وهى قبيلة عظيمة ينسب اليها بطون
 كثيرة وكانت منازلها باطراف الحجاز الشمالى من جهة بحر جدة ومن قبائل
 قضاة (بنو سليج) وكان لهم بادية الشام فغلبتهم عليها ملوك
 غسان وابادوا بنى سليج ومن قبائل قضاة (بنو فهد) ومن مشاهيرهم
 الصقبة بن عمرو التهدى وهو ابو خالد بن الصقبة وكان ريسا في الاسلام
 ومن قضاة (بنو عذرة) ومنهم عروة بن حزام وجبل صاحب
 بنبنة ومن بطون حبر بنو (شعبان) ومنهم الشعبي الفقيه واسمه عامر
 انتهى الكلام في بنى حبر بن سبا

(ذكر بنى كهلان بن سبا)

وصار من بنى كهلان المذكور احياء كثيرة والمشهور منها سبعة وهى الازد وطى
 ومذحج وهمدان واكنة ومراد وانمار (اما الازد) فهم من ولد الازد
 ابن الغوث بن نبت بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا ولتذكر قبائل الازد
 حتى ينتهوا ثم تذكر قبائل طى ثم مذحج ثم من بعده الى آخرهم اما قبائل الازد

فمنهم (الفسانة) ملوك الشام وهم بنو عمرو بن مازن بن الازد ومن
الازد (الايوس والخزرج) اهل يثب والسجون منهم هم الانصار رضى
الله عنهم ومن الازد خزاعة وبارق ودوس والصنك وخافق فهو لاء بطون
الازد (اما خزاعة) فانها لما انخرعت عن خيرة هاشم قبيل النبي
الذين تفرقوا ليدى سبعين سيل العرم وتزلت بطن امر على قرب من مكة سميت
خزاعة وحصل لهم سدانة البيت والزينة ولما اصطلح رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع قريش في عام الحديبية دخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعهده وقد اختلف في نسب خزاعة بين العديبة واهمية والاكثر
انها يمانية والذي نسب اليه خزاعة هو كعب بن عمرو بن لحي بن حارثة بن عمرو
مزيقيان عامر بن حارثة بن امرء القيس بن نطعة بن مازن بن الازد وقد تقدم
ذكر عمرو مزيقيان في الفصل الرابع مع تبليغة النبي وما زالت سدانة البيت
في خزاعة حتى انتهت اليرجى منهم يقال له ابو عيشان ؟ وكان في زمان
قصي بن كلاب فاجتمع مع قصي في الطائف على شرب فاسكره قصي وخذع
ابا عبدان الخزاعي المذكور واشترى منه مفاتيح الكعبة بزق خمر واشهد
عليه قسماً قصي المفاتيح وارسل ابنه عبد الدار بن قصي بها الى مكة فلما وصل
اليها رفع صوته وقال معاشر قريش هذه مفاتيح بيت ايكم امييل عليه السلام
قد ردها الله عليكم من غير عار ولا نيل فلما سمع ابو عيشان لم يجد حيث لا ينفعه التمس فقتل
اخسر من ابي عيشان واكثر الشعراء القول في ذلك نعه

باع خزاعة بيت الله اذ سكرت * بزق خمر فبشت صفقة الياذي

باع سداتها بالزروا نصرفت * عن المقام وظل البيت والياذي

وجمع قصي اشكتات قريش وظهر على خزاعة واخرجها من مكة الى بطن امر
ومن خزاعة (بنو الصطلق) الذين غزاهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم (واما بارق) فهم من ولد عمرو مزيقيان الازدي نزلوا جبلا
بجانب النبي يقال له بارق فسموا به ومن مشاهيرهم (مقر) بن حار
البارق ذكره صاحب الاغانى وهو صاحب القصيدة التي من جلتها
البيت المشهور

والقت عصاها واستقر بها النوى * كما قرعنا بالاياب المسافر

(واما دوس) فهو ابن عدنان بن عبد الله بن وهزان بن كعب بن الحارث
ابن كعب بن مالك بن نصر بن الازد وسكنت بنو دوس احدي الثروات
المطلة على نهضة وكانت لهم دولة بالمراف العراق واول من ملك منهم مالك
ابن فهم بن غنم بن دوس وقد تقدم ذكر مالك بن فهم المذكور ومن ملك بعده

٢ نفسه
عيشان

في الفصل الرابع المشتمل على ذكر ملوك العرب ومن الدوس (ابوهريرة)
وقد اختلف في اسمه والاكثر ان اسمه عير بن طامر (واما الشيك) وفاق
فتيلسان مشهوران في الاسلام وهم من ولد الازد ومن الازد ايضا
(بنو الجندى) ملوك عمان والجلندى لقب لكل من ملك منهم عمان وكان ملك
عمان في ايام الاسلام قد انتهى الى حقر وعبد ابنى الجلندى واسلم مع اهل عمان
على يد عمرو بن العاص انتهى الكلام في الازد

(ذكر الحى الثانى من بنى كهلان)

وهم قبائل طى ولما تفرقت النين بسبب سيل العرم زلت (طى) بفجد الجباز
في جبل اياه وسلمى فرفا يجبل طى الى يومنا هذا واماطى فهو ادد بن زيد
ابن كهلان بن سبا بن بطون طى جديلة ونبهان وبولان وسلامان وهى ودوس
بضم السين واماسدوس التى في قبائل ربيعة بن زاد مفتوحة السين ومن سلامان
بنو يثروم هنى اباس بن قبيصة الذى ملك بعد النعمان ومن طى (عمرو) ابن
المسيح وهو من بنى نعل الطائى وكان عمرو ارحى وقته وفيه يقول امرئ القيس

رب رام من بنى نله * مخرج كنفه من ستره

ومن بنى نعل الطائى ايضا (زيد الخيل) وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد
الخبر ومن طى (حاتم طى) المشهور بالكرم (واما الحى الثالث) من بنى
كهلان فهم بنو مذحج مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا ولذحج بطون
كبيرة فها خولان وجنب ومن جنب (معاوية) الخبير الجنبى صاحب اواء مذحج
في حرب بنى ابل وكان مع تغلب ومن مذحج اود (قبيلة الافوه) الاودى
الشاهر ومن مذحج بنو سعد المشيرة ومعى بذلك لانهم لم يمت حتى ركب معه
من ولده وولد ولده ثمانه رجل وكان اذا سئل عنهم يقول هو لاء مشير في دفعا
لعين عنهم فليل له سعد المشيرة لذلك ومن بطون سعد المشيرة جحف وزيد قبيلة
(عمرو بن معدى كرب) ومن بطون مذحج ايضا النخع ومنهم الاشتر النخعي
واسمه مالك بن الحارث صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب
رضي الله عنه ومن النخع (ستان) بن انس قاتل الحسين ومنهم ايضا القاضى
(شريك) ومن مذحج عنس بالتون وهى قبيلة الاسود الكذاب الذى ادعى
النبويا لى وعنس ايضا رهط (عمار) بن يسر صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم (واما الحى الرابع) من بنى كهلان وهم همدان فهم
من ولد ربيعة بن حسان بن مالك بن زيد بن كهلان ولهم صبت في الجاهلية
والاسلام (واما الحى الخامس) من بنى كهلان وهم كندة فهم بنو ثور
وثور المذكور هو كندة بن صفي بن الحارث من ولد زيد بن كهلان وسعى كندة لانه

كندابا. اى كفر نعمته وبلاد كندة باليمن نلى حضر موت وقد تقدم ذكر ملوك كندة
 فى الفصل الرابع عند ذكر ملوك العرب ومن كندة حبر بن عدى صاحب على بن ابي
 طالب رضى الله عنه وهو الذى قتله معاوية صبرا ومنهم القاضى (شريح) ومن بطون
 كندة السكاسك والسكون بنو شرس بن كندة بن السكون (معاوية) ابن
 خديج قاتل محمد بن ابي بكر رضى الله عنهما ومنهم (حصين) بن نمير
 السكونى الذى صار صاحب جيش يزيد بن معاوية بعد مسلم بن عقبة نوبة وقعة
 الحرة بظاهر مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم (واما الحلى السادس)
 من احياء بنى كهلان وهم بنو مراد فبلادهم الى جانب زيد من جبال اليمن
 واليه ينسب كل مرادى من عرب اليمن (واما الحلى السابع) من احياء
 بنى كهلان فهم بنو النمار بنى كهلان ولا نمار فرعان وهما بجيلة وحشم وبجيلة
 هى رهط (جرير) بن عبد الله البجلي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
 يقال لجرير المذكور يوسف الامة لحسنه وفيه قيل
 * لولا جرير هلكت بجيلة * نعم الفتى وبئست القبيلة *
 انتهى الكلام فى بنى كهلان بن سبا

(ذكر بنى عمرو بن سبا)

اما القبائل المنسبة الى عمرو بن سبا فتمهم نلم بن عدى بن عمرو بن سبا ومن لحم
 (بنو الدار) رهط عجم الدارى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
 لحم (الناذرة) ملوك الحيرة وهم بنو عمرو بن عدى بن نصر النضمي وكانت
 دولتهم من اعظم دول ملوك العرب وقد تقدم ذكرهم فى الفصل الرابع مع باقى
 ملوك العرب فافنى عن الامادة ومن القبائل المنسبة الى عمرو بن سبا (جذام)
 وهو اخو نلم وجميع جذام من ابنته (حزام وحشم) ابنتي جذام وكان فى
 بنى حزام العدد والشرف ومن بطون حشم بن جذام عتيب بن اسلم

(ذكر بنى اشعر بن سبا)

واما بنو الاشعر فيقال لهم الاشعرون وهم رهط ابى موسى الاشعري واسم ابى
 موسى الاشعري عبد الله بن قس

(ذكر بنى عاملة)

واما بنو عاملة فهم ايضا من القبائل اليمنية التى خرجت الى الشام عند سيل
 العرم ووزلوا بالقرب من دمشق فى جبل هناك يعرف بجبل عاملة فمن عاملة عدى
 ابن الرقاع الشاعر اتمى ذكر اولاد ساوهم عرب اليمن

(ذكر العرب المستعربة)

وهم ولد اسمعيل بن ابراهيم خليل صلوات الله عليهم اوفيل لهم العرب المستعربة

لان اسمعيل لم تكن لقته عربية بل عبرانية ثم دخل في العربية فلذلك سمى ولده العرب
المستعربة وقد تقدم عند ذكر ابراهيم الخليل عليه السلام سبب سكنى اسمعيل وامه
هاجر مكة وان ذلك كان بسبب غيرة حارة رضى الله عنهما من هاجر وابنها اسمعيل
وان الله تعالى امره ان بطيع سارة وان يخرج اسمعيل عنهما وان الله تعالى
يتكفه فخرج ابراهيم من الشام باسمعيل وامه هاجر وقسم بهما الى مكة وانزلهما بموضع
الحجر وقال * رب انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذي زرع * الآية وانزلهما ابراهيم
هناك وطاد الى الشام (من كتب اليهود) وكان عمر اسمعيل اذ ذاك نحو اربع عشرة سنة
وذلك لمضى مائة سنة من عمر ابراهيم الخليل عليه السلام فمن سكنى اسمعيل عليه اسلام
مكة الى الهجرة الثمان وسبع مائة وثلاث وتسعون سنة وكان هناك قبائل جرهم فزوج
اسمعيل منهم امرأة وولدت له اثني عشر ولدا ذكر منهم (قيذار) وماتت هاجر ودفنت
بالحجر بمساكنات ابنا اسمعيل بمكة دفن معها بالحجر ايضا وقد اختلف المؤرخون
اختلافا كثيرا في امر الملك على الحجاز اذ بين جرهم وبين اسمعيل فمن قائل كان
الملك على الحجاز في جرهم ومفتاح الكعبة وسداتها في يد ولد اسمعيل ومن قائل
ان قيذار زوجته اخواله جرهم وعقدوا له الملك عليهم بالحجاز (واما) سدانة
البيت الحرام ومساكنهم فكانت مع بنى اسمعيل بغير خلاف حتى انتهى ذلك الى
نابت من ولد اسمعيل فصارت السدانة بعدهم جرهم ويدل على ذلك قول عامر ابن
الحارث الجهمي من قصيدته التي منها

* وكنا ولا البيت من بعد نابت * نطوف بذلك البيت والامر ظاهر *

ومنها

* كان لم يكن بين الحجون الى الصفا * انيس ولم يسر بمكة سامر *

* بلى نحن كنا اهلما فابادنا * صروف البالي والجندود العوار *

ثم ولد لقيذار ابنه (حجل) بن قيذار ثم ولد لحجل (نبت) بن حجل
ويقال له نابت وقيل نبت بن قيذار وقيل نبت بن اسمعيل وفي ذلك خلاف كثير ثم
ولد لنبت (سلامان) بن نبت ثم ولد لسلامان (الهيمسج) بن سلامان
ابن نبت ثم ولد للهيمسج (السج) بن الهيمسج ثم ولد للسج ادد بن السج
ابن الهيمسج ثم ولد لادد ابنه ادين ادد ثم ولد لادد ابنه (عدنان) بن ادين ادد
وقيل عدنان بن ادد ثم ولد لعدنان (معد) ثم ولد لمعد زار ثم ولد (لزار)
اربعة منهم (مضر) على عهود النسب النبوي وثلاثة خارجون عن عهود
النسب (اولهم) اياد وكان اكبر من مضر والى اياد بن زار المذكور يرجع كل
ايادي من بني معد وفارق اياد الحجاز وسار باهله الى اطراف العراق فمن بنى اياد
(كعب) بن ماعة الايادي وكان يضرب بجوده اللؤلؤ (وقس) ابن

مساعدة الابلدى وكان يضرب بمصاحته لئلا
 ابن تزار يعرف بريعة الفرس لانه ورث الحليل من مال ابيه وولد بريعة المذكور
 اسد وضيعة ابنسارية فولد لاسد جديلة وعزة ومن جديلة وايل ومن وايل
 بكر وتغلب ابنا وايل فمن تغلب كليب ملك بني وايل الذي قتله جساس فهاجت
 بسب قتله الحرب بين بني وايل وبين بني بكر وبين بني تغلب حسبما تقدم ذكره في الفصل
 الرابع ومن بكر بن وايل بنو شيان ومن رجالهم (مرة) وابنه جساس قاتل كليب
 (وطرفة) بن المبد الشاعر ومن بكر ايضا (المرقشان) الاكبر والا صغر ومن
 بكر بن وايل ايضا بنو حنيقة ومنهم (مسطة الكذاب) واما عزة ابن
 اسد بن بريعة المذكور فبنو عزة وهم اهل خيبر ومن بني عزة (القارطان)
 واما ضبيعة بن بريعة فمن ولده التلمس الشاعر ومن قبائل بريعة النمر والجيم
 والنجل بنو عبد القيس وهو من ولد اسد بن بريعة ومن بني بريعة سدوس والهازم
 (والثلاث اعمار) بن تزار ومضى اعمار الى اليمن فتنازل بنوه بلك الجهات
 وحسبوا من العرب الحامية ثم ولد لمضر المقدم الذكر (الياس) بن مضر على عود
 النسب وولده خارجا عن عود النسب (قيس) عيلان بن مضر ويقال
 قيس بن عيلان بن مضر وعيلان بالعين المهملة قيل ان عيلان فرسه وقيل
 كلبه وقيل بل عيلان هو اخو الياس واسم عيلان الياس بن مضر وولد لعيلان
 قيس بن عيلان وقد جعل الله تعالى لقيس المذكور من الكثرة امرا عظيما
 فمن ولده (قبائل هوازن) ومن هوازن بنو سعد بن بكر بن هوازن الذين
 كان فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رضيما ومن قبائل قيس (بنو كلاب)
 وصار منهم اصحاب حلب وكان اولهم صالح بن امراس ومن قيس قبائل
 (عقيل) الذين كان منهم ملوك الموصل المقلد وقرواش وغيرهما ومن ولد
 قيس ايضا (بنو عامر) وصحصصة وخفاجة ومازات خلفاجة امرة العراق
 من قديم والى الآن ومن هوازن ايضا (بنو بريعة) بن عامر بن صحصصة
 ابن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان
 ومن هوازن ايضا (جشم) بن معاوية بن بكر بن هوازن ومن جشم (دريد)
 ابن الصفة ومن قيس ايضا بكر بنو هلال وثقيف واسم ثقيف عمرو بن منبه بن بكر
 ابن هوازن وقد قيل ان ثقيفا من اباد وقيل من بني ايامود وهم اهل الطسايف
 (ومن قيس) ايضا بنو نمير وباهلة ومازن وخطفسان وهو ابن سعد بن قيس
 عيلان ومن قيس ايضا بنو عبس بن بغيض بن ريث بن خطفسان بن سعد
 ابن قيس عيلان وكان بين عبس وذبيان حرب داخس المقدم ذكره في الفصل
 الرابع ومن بني عبس ايضا (عنترة) العبسي وادعاه ابو هذاد بعد الكبر ومن قيس

اشجع وهم ايضا من ولد غطفان (ومن) قيس ايضا قبايل سليم ومن قيس ايضا بنو ذيسان بن بغيض بن ديث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان ومن بني ذيسان المذكورين بنو فرارة خشم (حصن) بن حذيفة بن بدر الذي يمدحه زهير بقوله
شعر

تراه اذا ماجتته منهلا * كالك نطيه الذي انت ساهله

واسلم حصن ثم نافق وكان بين بني ذيسان وبين عيس الحرب المشهورة بحرب داخس وهو اسم حصان تسابقوا به واختلفوا بسبب السباق فثارت الحرب بينهم اربعين عاما ومن بني ذيسان ايضا (الثانفة) الذي اتى الشاعر المشهور (ومن) قبايل قيس عدوان بن عمرو بن قيس عيلان وكانوا يزلون الطاييف قبل ثقيف ومنهم (ذوالاصم) الدواني الشاعر انتهى الكلام على قيس بن مضر الخارج عن عمود النسب ولزجع الى ذكر الياس ابن مضر وولد لالياس (مدركة) على عمود النسب وولده خارجا عن عمود النسب (طائفة) بن الياس وبعضهم يشب مدركة وطائفة الى امهما خندف واسمها الى بنت حلوان بن عمران بن الحلف بن قضاعة وجميع ولد الياس من خندف المذكورة واليهما يشون دون ايهم فيقولون بنو خندف ولا يذكرهم الياس بن مضر وصار من طائفة الخارج عن عمود النسب عدة قبايل (فمنهم) بنو عيم بن طائفة والرباب وبنو ضبة وبنو منبته وهم بنو عمرو بن ادم بن طائفة نسوا الى امهم منبته ابنة كلب بن وبرة ثم ولد لمدركة ابن الياس المذكور (خرزمة) بن مدركة على عمود النسب وولد لمدركة خارجا عن عمود النسب (هذيل) بن مدركة (ومن) هذيل المذكور جميع قبايل الهذليين فمنهم (عبدالله) بن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو ذؤيب الهذلي الشاعر وغيره ثم ولد لخرزمة بن مدركة المذكور (كثانة) بن خرزمة على عمود النسب وولده خارجا عن عمود النسب (الهون واسد) ابنا لخرزمة فمن الهون عضل وهي قبيلة ابوهم عضل ابن الهون بن خرزمة (ومنه) ايضا الديش بن الهون وهو اخو عضل وبنو لهاتين القبيلتين وهم ساعدل والديش (القارة) واما اسد بن خرزمة فبنو الكاهلية ودودان وغيرهما واليه يرجع كل اسدي ثم ولد لكثانة ابن خرزمة المذكور (النضر) بن كثانة على عمود النسب وكان للنضر المذكور عدة اخوة لبسوا على عمود النسب وهم ملكان وعبدمناة وعمرو ونامر ومالك الاولاد كثانة فصار من ملكان (بنو ملكان) وصار من عبدمناة عدة بطون وهم (بنو غفار) رهط ابي ذر (وبنو بكر) ومن بني بكر (الدئل)

رهط ابي الاسود الدثلي ومن بطون عبد مثا ايضا (بنو ليشو بنو الحارث)
 وبنو مدلج وبنو ضرة وصار من عمرو بن كنانة العسريون (ومن) اخيه
 عامر العسريون (ومن) مالك بن كنانة بنو فراس (ومن)
 بطون كنانة الاحابيش وكان الحلبس بن عمرو بن الاحابيش نوبة احد ومن
 لم يقف على ذلك اذا سمع ذكر الاحابيش في نوبة احد ظن انه ممن الحبشة
 وابس كذلك بل هم عرب من بني كنانة كذا ذكره في المقدم وهو لا اخوة للتضراب بن
 كنانة وولدهم واما للتضراب المذكور فقد قيل انه قريش والصحيح ان قريشا هم بنو
 فهر الذي سذكروه وولد للتضراب المذكور (مالك) بن التضراب على عمود
 النسب ولم يشتهر له ولد غيره ثم ولد لمالك (فهر) بن مالك على عمود النسب
 وفهر المذكور هو قريش فكل من كان من ولده فهو قريش ومن لم يكن من ولده
 فليس قريشا وقيل سمي قريشا لشدة تشبهه به بداة من دواب البحر يقال
 لها القرش تأكل دواب البحر وتغترهم وقيل ان قصي بن كلاب لما استولى على
 البيت وجع اشقات بني فهر سمو قريشا لانه قرش بنى فهر اى جمعهم حول
 الحرم فقيل لهم قريش كذا نقله ابن سعيد المغربي فعلى هذا يكون لفظة قريش اسما
 لبني فهر لا لفهر نفسه ولم يولد لمالك غير فهر المذكور على عمود النسب وولد
 لفهر (غالب) على عمود النسب وولده خارجا عن عمود النسب ولدان وهم محارب
 والحارث ابنا فهر (فمن) محارب بنو محارب (ومن الحارث بنو الخلج (ومنهم)
 ابو حبيدة ابن الجراح احد العشرة رضى الله تعالى عنهم ثم ولد لنسب (لومي)
 على عمود النسب وولده خارجا عن عمود النسب تيم الادرم والادرم التافص
 الذقن (ومن) تيم المذكور بنو الادرم ثم ولد لومي المذكور ستة اولاد وهم
 (كعب) على عمود النسب واخوته الخمسة خارجون عن عمود النسب وهم سعد
 وخزيمة والحارث وعامر واسامة اولاد لومي بن غالب ولكل منهم ولد ينسبون
 اليه خلا الحارث منهم ومن ولد عامر بن لومي عمرو بن عبد ود فارس العرب الذي
 قتله على بن ابي مسالم ثم ولد لكعب (مرة) على عمود النسب وولد له خارجا
 عن عمود النسب هصيص وعدى ابنا لكعب (فمن) هصيص بنو جمع (ومن)
 مشاهيرهم امية بن خلف عدو رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوه ابي ابن
 خلف وكان مثله في العداوة (ومن) هصيص ايضا بنو سهم (ومن) بنى
 سهم عمرو بن العاص (ومن) عدى بن كعب بنو عدى (ومنهم) عمر ابن
 الخطاب وسعيد بن زيد من العشرة رضى الله عنهما ثم ولد لمرة على عمود النسب
 (كلاب) وولد له خارجا عن عمود النسب تيم وبقظة ابنا مرة (فمن) تيم
 بنو تيم ومنهم ابو بكر الصديق وطلحة من العشرة رضى الله عنهما (ومن)

بقطة بنو عمرو بن نسب خالد بن الوليد رضي الله عنه وابي جهل ابى هشام وامهم عمرو وابي
هشام الخزومي ثم ولد للكلاب (قصي) ابن كلاب على عود السب وولده خارجا عن
عود السب زهرة بن كلاب (ومنه) بنو هزرو بنسب سعد بن ابى وقاص احد العشرة
(ونسب) آمنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم ونسب عبد الرحمن بن عوف
رضي الله عنهما وقصي المذكور كان عظيما في قریش وهو الذي ارجع مغانح
الكعبة من خزاعة حسبا تقدم ذكر ذلك وهو الذي جمع قریشا وائل بمجدهم مولد
لقصي المذكور (عبد مناف) بن قصي على عود السب وولده خارجا عن عود
السب عبد الدار وعبد العري ابنه قصي (فمن) عبد الدار بنو شعبة الحبيبة
(ومن) ولد عبد الدار النضر بن الحارث وكان شديدا العداوة لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبرا يوم بدر (ومن ولد) عبد
العري بن قصي الزبير بن العوام احد العشرة (ومن) ولد عبد العري ايضا
خديجة بنت خويلد زوج النبي صلى الله عليه وسلم (ومن) بني عبد العري ايضا
ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العري بن قصي وولد لعبد مناف (هاشم) على عود
السب وولده خارجا عن عود السب عبد شمس والمطلب بن نوفل اولاد عبد مناف فمن
عبد شمس امية ومثله بنو امية ومنهم عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس
ومعاوية بن ابي سفيان بن حرب بن امية وسعيد بن العاص بن امية وعقبة بن ابي معية
ابن ابي عريون امية وعتبة بن ربيعة بن عبد شمس وبنت عتبة المذكورة هند ام
معاوية وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم عقبه صبرا يوم بدر (ومن) المطلب
ابن عبد مناف المطلبون (ومنهم) الامام الشافعي رحمه الله تعالى
(ومن) لوفل التوفليون ثم ولد له هاشم (عبد المطلب) على عود السب ولم
يعلم هاشم ولد غيره وولد لعبد المطلب (عبد الله) على عود السب وولده
خارجا عن عود السب جميع اعصام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم حنة
والعباس وابوطالب وابولهب والقيداق ومنهم من يقول هو جهل الذي سذكره
والحارث ومحل والمقوم وضرار والزبير وقثم درج صغيرا وعبد الكعبة ومنهم من
يقول ان عبد الكعبة هو المقوم ثم ولد لعبد الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في عام
الفيل (ولذلك) اول قصة الفيل ثم مولده صلى الله عليه وسلم (من الكامل) لابن
الاثير قال ان الحبشة ملكوا اليمن بعد جبر فلما صار الملك الى ابرهة منهم بنى كنيسة
عظيمة وقصد ان يصرف حج العرب اليها ويطل الكعبة الحرام فجمعا شخصي
من العرب واحد في تلك الكنيسة ففضب ابرهة لذلك وسار بجيشه ومعه الفيل
وقيل كان معه ثلثة حمر فيلا ليهدم الكعبة فلما وصل الى الطائف بعث الاسود
ابن مقصود الى مكة فمات في اموال اهلها واحضرها الى ابرهة وارسل ابرهة

الى قريش وقال لهم لست اقصدا الحرب بل جئت لاهدم الكعبة فقال عبدالمطلب
والله ما يزيد حربه هذابت الله فان شئ عنه فهو يته وحرمة وان خيلايته
ويته فوالله ما عندنا من دفع ثم اطلق عبدالمطلب مع رسول ابرهة اليه
فلا استؤذن لعبدالمطلب قالوا لابرهة هذا سيد قريش فاذن له ابرهة
واكرمه ونزل عن سريره وجلس معه وسأله في حاجته فذكر عبدالمطلب
ابرهة التي اخذت له فقال ابرهة اتي كنت اظن انك تطلب مني ان لا اخرج الكعبة
التي هي دينك فقال عبدالمطلب اتارب الابصار فاطلها ولبيت رب ينفعه فامر
ابرهة برد ابرهه عليه فاخذها عبدالمطلب وانصرف الى قريش ولما قارب
ابرهة مكة ونهياً لدخولها بقي كلما قبل فيه مكة وكان اسم الفيل محمودا ينالم
ورعى بنفسه الى الارض ولم يسرفا ذاق لونه غير مكة فلم يهرول ويتماهم كذلك اذ
ارسل الله عليهم طيرا ابيل امثال الخطاطيف مع كل طائر ثلثة اهباج في متفاره
ورجله ففقتهم بها وهي مثل الحص والعدس فلم يصب احدا منهم الا هلك
وليس كلمهم اصاب ثم ارسل الله تعالى سبلا فالتاهم في البحر والذي سلم منهم ولى
هارباً مع ابرهة الى اليمن يتدر الطريق وصاروا يتساقطون بكل منهل
واصيب ابرهة في جسده وسقطت اعضاؤه ووصل الى صنعاء كذلك ومات ولما
جرى ذلك خرجت قريش الى منازلهم وغنموا من اموالهم شياً كثيراً ولما
هلك ابرهة ملك بعده ابنه كسوم ثم اخوه مسروق بن ابرهة ومنه احدث
البحر المن انتهى الكلام في الفصل الخامس وهو آخر التواريخ القديمة
ومن هه نشرع في التواريخ الاسلامية

(ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر شئ من شرف بيته الطاهر)

اما ابو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فهو (عبدالله) ابن
عبدالمطلب المذكور وكانت ولادة عبدالله المذكور قبل الفيل
بخمسة وعشرين سنة وكان ابوه يحبه لانه كان احسن اولاده واعفهم وكان ابوه
قد بعثه يمتار له فر عبدالله المذكور يثر ب فمات بها ورسول الله صلى الله
عليه وسلم شهران وقيل كان حلاً ودفن عبدالله في دار الحارث بن ابراهيم ابن
سراقة العدوي وهم اخوال عبدالمطلب وقيل دفن دار التابفة بني النجار
وجميع ما خلفه عبدالله خمسة اجمال وجارية حبسة اسمها بركة وكنيتها
ام ايمن وهي حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمنة ام رسول الله صلى الله
عليه وسلم زوج عبدالله وابوه عبدالمطلب (واما آمنة) ام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فهي آمنة بنت وهب بن عبدمناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن

كعب بن لؤي بن غالب بن فهر وهو قريش فخطب عبد المطلب من وهب المذكور
وكان وهب حينئذ سيد بني زهرة ابنته آمنة لعبد الله فزوجه بها فوالت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع الاول من طم القيل
وكان قدوم القيل في منتصف المحرم تلك السنة وهي السنة الثامنة ٢ والاربعون
من ملك كسرى افراسروان وهي سنة احدى وعشرين ومائة لقلبة الاسكندر
على دارا وهي سنة الف وثلاثمائة وست عشرة بلغت نصر (ومن دلائل النبوة)
الحافظ ابي بكر احمد البيهقي السافعي قال وفي اليوم السابع من ولادة رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذبح جده عبد المطلب عنه ودعاه قريشا فلما اكلوا قالوا
يا عبد المطلب ارايت ابنتك هذا الذي اكرمتنا على وجهه ما سميت قال سميت
محمدا قالوا فيم رغبته عن اسماء اهل بيته قال اودت ان يحمد الله تعالى
في السماء وخلقه في الارض (وروي) الحافظ المذكور باسناده المتصل
بالسناد رضي الله عنه قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم غنونا مسرورا
قال فاجب جده عبد المطلب وحظي عنده وقال ليكونن لابني هذا شأن

وذكر الحافظ المذكور اسنادا ينهي الى مخزوم بن هاني المخزومي عن ابيه قال لما كانت
الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى
وسقطت منه اربع عشرة شرفة وحدث نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف عام
وقاضت بحيرة ساوة ورأى الموبدان وهو قاضي الفرس في منامه ابلا صابا
تقود خيلا مرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما اصبح كسرى
افرحه ذلك واجتمع بالموبدان فقص عليه ما رأى فقال كسرى اي شيء يكون
هذا فقال الموبدان وكان طالبا يكون حدث من جهة العرب امر فكتب كسرى
الى النعمان بن النذر اما بعد فوجه الى رجل عالم بما اريد ان اسأله عنه فوجه
النعمان بعد المسيح بن عمرو بن حسان الساساني فاخبره كسرى بما كان من ارتجاس
الايوان وغيره فقال له علم ذلك عندنا لي يسكن مشارف الشام يقال له
سطح قال كسرى فاذهب اليه وسله واتني بتاويل ما عنده ففسر عبد المسيح
حتى قدم على سطح وقد اشق على الموت فسلم عليه وحياه فلم يخرجوا بافانسد
عبد المسيح يقول

- * اسم ام يسمع غطريف اللبن * ام قاد فازلم به شاول العن *
- * يا فاضل الحطة اعيت من ومن * وكاشف الكربة تن وجه الغض *
- * اناك شيخ الخي من آل سنن * واهم من آل ذيب بن جن *

- * ايضاً فضفاض الرداء والبدن * رسول قبل العجم يسرى بالوسن *
- * لا يهرب الرعد ولا يرب الزمن * تجوب في الارض عتيدات شجيين *
- * رضى وجنا ونهوى في وجن *

قال فتفتح سطح عينه ثم قال عبد المسيح على جبل مشيخ اتى الى سطح وقد اوفى على الضريح بطك ملك بنى ساسان لا تخلص الايوان وخود النيران ورويا الموبدان رأى ابلا صاعيا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وظهر صاحب الهر او توخجت نار فارس وقاض وادى السماوى فانتشت بحجرة ساوة فليس الشام لسطح شاما يملك منهم ملوك وملكات على حدود الشرفات وكلما هوأت آت ثم قضى سطح مكاه ثم قدم عبد المسيح على كسرى واخبره بقول سطح فقال الى ان يملك منك اربعة عشر ملكا كانت امورك منهم عشرة في اربع سنين وذكر في العدد ان سطحها كان على زمن نزار بن معد بن عدنان وهو الذى قسم الميراث بين بنى نزار وحمه مضر واخوته

(واما) شرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف اهل بيته فقد روى الحافظ البيهقي المذكور باستاد رفعه الى العباس عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال قلت يا رسول الله ان قريشا اذا اتعوا لى بعضهم بمضا بالشاشه واذا لقونا لقونا بوجوه لانعرفها فغضب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند ذلك غضبا شديدا ثم قال والذي نفس محمد بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحكم الله ورسوله وذكر في موضع آخر عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال ان لقعود بقاء رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذمرت به امرأة فقال بعض القوم هذه بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال ابوسفيان مثل محمد في بنى هاشم مثل الريحانة في وسط التت فانطلقت المرأة فاجبت النبي صلى الله عليه وسلم فجاء صلى الله عليه وسلم يعرف في وجهه الغضب فقال ما بال اقوام تبغنى عن اقوام ان الله عز وجل خلق السموات سبعا فاختار العلى منها فاسكنها من شاء من خلقه ثم خلق الخلق فاختار من الخلق بنى آدم واختار من بنى آدم العرب واخار من العرب مضر واخار من مضر قريشا واخار من قريش بنى هاشم واخارنى من بنى هاشم وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لى جبرائيل قلبت الارض مشارقها ومقاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد وقلب الارض مشارقها ومقاربها فلم اجد بنى ابا افضل من بنى هاشم

(ذكر نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم)

قد تقدم في آخر النصل الخامس ذكر بنى اسمعيل عليه السلام الذين على

محمود نسب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والخارجين عن عمود النسب
 وأما نسبه عليه السلام سردا فهو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
 ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر
 ابن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار
 ابن معد بن عدنان ونسبه صلى الله عليه وسلم إلى عدنان متفق عليه من غير خلاف
 وعدنان من ولد اسمعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام من غير خلاف ولكن
 الخلاف في عدة الآباء الذين بين عدنان واسمعيل عليه السلام فعدد بعضهم بينهما
 نحو أربعين رجلا وعد بعضهم سبعة وروى عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
 أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدنان بن أدد بن زيد بن يشجب
 ابن أمراق التيمي فقالت أم سلمة زيد هيمسع وراثة واسمعيل أمراق التيمي
 والذي ذكره البيهقي قال عدنان ابن أدد بن المقوم بن ناحور بن تارح بن يعرب
 ابن يشجب بن نابت بن اسمعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام وأما الذي ذكره
 الجوافي النسابة في شجرة النسب وهو المختار فهو عدنان بن أدد بن زيد بن الياسع
 ابن الهيمسع بن سلامان بن نبت بن حل بن قيثار بن اسمعيل عليه السلام وقد
 تقدم نسب اسمعيل مع نسب إبراهيم الخليل عليهما السلام مستقصى في موضعه
 من الفصل الأول فاغني عن الأعادة قال البيهقي المذكور وكان شيخنا
 أبو عبد الله الحافظ يقول نسبة رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيحة إلى عدنان
 وما وراء عدنان فليس فيه شيء يعتمد عليه

(ذكر رضاع رسول الله صلى الله عليه وسلم)

وأول من أرضعته بعد أمه ثويبة مولاة عمه أبي لهب وكان ثويبة
 المذكورة ابن اسمه مسروح فأرضعت رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم بلبن ابنها مسروح المذكور وأرضعت أيضا مع رسول الله صلى الله
 تعالى عليه وسلم بلبن مسروح المذكور حمنة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأباسة بن عبد الأشد المخزومي فهما أخوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من الرضاع

(ذكر رضاعه صلى الله عليه وسلم من حليمة السعدية)

كانت المراضع يقدمن من البادية إلى مكة يطلبن أن يرضعن الأطفال
 فقد مت عدة منهن وأخذت كل واحدة طفلا ولم تجد حليمة طفلا تأخذه
 غير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان يزجها فندعت أبوه
 عبد الله فلذلك لم يرغب في أخذه لأنهن كن يرجين الخبر من أبي الطفل ولا يرجين

امه فاخذته حليمة بنت ابي ذؤيب بن الحارث السعدية وتسلمته من امه آمنة
 وارضعته ومضت به الى بلادها وهي يادية بنى سعد فوجدت من الخير والبركة
 ما لم تصده قبل ذلك ثم قدمت به الى مكة وهي احرص الناس على مكثه عندها
 فقالت لامة آمنة لو تركني ابتك عتدي حتى يلفظ فاني اخشى عليه وباء مكة ولم تزل
 بها حتى تركته معهم فاخذته وعادت به الى بلاد بني سعد وبقي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هناك ولما كان بعض الايام ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع اخيه
 في الرضاع خارجا عن البيوت اذ ابى حليمة امه وقال لها ذلك القرشي قد اخذه
 رجلان عليهما ثياب بيض فاصبعاه وشقابطنه فخرجت حليمة وزوجها نحو
 فوجداه قائما فقالا مالك يا بني فقال جاءني رجلان فاصبعاني وشقابطني فقال
 زوج حليمة لها قد حسب ان هذا السلام قد اصيب فالحق به اياه فاحتنت حليمة
 وقدمت به على امه آمنة فقالت آمنة ما اقدمك به وكنت حريصة عليه فابت
 حليمة عذرا لم تقبله آمنة منها وسألتها عن الصحيح فقالت حليمة انخوف عليه
 من الشيطان فقالت امه آمنة كلا والله ما للشيطان عليه من سيل ان لا يني شأنا
 واخوة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع عبد الله وابسة وجدامة
 وهي الثيبا طلب ذلك على اسمها وامهم حليمة السعدية وابوهم الحارث
 ابن عبد العزى السعدي وهو ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع
 وقدمت حليمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان تزوج بخديجة وشكت
 الجذب فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لها خديجة فاعطتها اربعين شاة
 ثم قدمت حليمة وزوجها الحارث على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد النبوة
 فاسلمت هي وزوجها الحارث وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم مع امه آمنة
 فلما بلغ ست سنين (توفيت امه) بالاثواء بين مكة والمدينة وكانت
 قد قدمت به على اخواله من بني عدي بن الجار تزوره اياهم فانت وهي راجعة
 الى مكة (وكفله) جده عبد المطلب فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان
 سنين (توفي جده) عبد المطلب ثم قام بكفاله (عمه) ابو طالب
 ابن عبد المطلب وكان ابو طالب شقيق عبدا لله ابي رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ثم خرج به ابو طالب في تجارة له الى الشام حتى وصل الى بصري وعمر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذذاك ثلاث عشرة سنة وكان بهار اهاب يقال له
 بحيرا فقال لابن طالب ارجع بهذا الغلام واحذر عليه من اليهود فانه كائن لابن
 اخيك هذا شأن عظيم فخرج به عمه ابو طالب حتى اقدمه مكة حين فرغ
 من تجارته وشب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ فكان اعظم الناس مروءة

وحلما واحسنهم جوابا واصدقهم حديثا واعظمهم امانة وابعدهم عن الفحش حتى صار اسمه في قومه الامين لما جمع الله فيه من الامور الصالحة وحضر مع عمومه حرب الفجار وعمره اربع عشرة سنة وهي حرب كانت بين قريش وكثانة وبين هوازن وسببت بالفجار لما انتهكت فيها هوازن حرمة الحرم وكانت الكرة في هذه الحرب اولا على قريش وكثانة ثم كانت على هوازن وانتصر قريش

(ذكر سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشام في تجارة لخديجة)

كانت خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب تاجرة ذات شرف ومال وكانت قريش قوما تجارا فلما بلغها صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وامانتها عرضت عليه الخروج في تجارتها الى الشام مع غلام لها يقال له مسيرة فاجاب الى ذلك وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم الشام ومعه مسيرة وباع ما كان معه واشترى عوضه ثم اقبل فاقبل الى مكة ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم بمال خديجة وحدثها بمسيرة بما شاهدته من كرامات النبي صلى الله عليه وسلم وانه كان يشاهد ملكين يطلانه وقت الحرف عرضت خديجة نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم فزوجها واصدقها عشرين بكرة وهي اول امرأة تزوجها ولم يتزوج غيرها حتى مات وكان عمر النبي صلى الله عليه وسلم لما تزوجها خسا وعشرين سنة وكان عمرها يومئذ اربعين سنة وكانت ايماء ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرة غير هانسة وخديجة اول من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت معه بعد مبعثه عشرين سنين وتوفيت قبل الهجرة بثلاث سنين

(ذكر تجديد قريش عمارة الكعبة)

فيل لما مات اسمعيل عليه السلام ولي البيت بعده ابنته نابت ثم صارت ولاية البيت الى جدهم قال عامر بن الحارث الجهمي

* وكنا ولا البيت من بعد نابت * نطوف بذلك البيت والامر ظاهر *
* ومنها *

* كان لم يكن بين الجحون الى الصفا * اتيس ولم يسمر بركة ساحر *

* بلى نحن كئنا اهلها فابلدنا * صروف الليالي والجدود العوار *

ثم ان جدهم ما بغت واستقلت الحصارم فايعدوا وصارت ولاية البيت الى خزاعة ثم صارت من بعدهم الى قريش وكانت الكعبة قصيرة البناء فارادت قريش رفعها فاهدموها ثم بنوها حتى بلغ البنيان موضع الحجر الاسود فاخصموا فيه لان كل قبيلة ارادت ان ترفعه الى موضع

ثم اتفقوا على ان يحكموا اول داخل من باب الحرم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اول داخل لحكمهم فامرهم ان يضعوا الحجر في ثوب وان يمسك كل قبيلة بطرف من اطرافه ولن يرفعوه الى موضعه ففعلوا ذلك واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عند وصوله الى موضعه فوضعه بيده موضعه ثم اتوا بنساء الكعبة وكانت نكسي القبايطي ثم كسيت البرود واول من كساها الديباج الحجاج ابن يوسف وكان عمر النبي صلى الله عليه وسلم حين رضيت قريش بحكمه خمسا وثلاثين سنة قبل مجئته بخمسين سنة

(ذكر مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم)

ولما بلغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اربعين سنة بعث الله تعالى الى الاسود والاحمر رسولا ناسخا بشريته الشرائع الماضية فكان اول ما ابتدئ به من النبوة الرؤيا الصادقة وحب الله تعالى اليه اخلوة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في جبل حرا من كل سنة شهرا فلما كانت سنة مبضه خرج الى حرا في رمضان للمجارة فيه ومعه اهله حتى اذا كانت الليلة التي اكرمها الله سبحانه وتعالى فيه لجاء جبريل عليه السلام فقال له اقرأ قاله فاقرأ قال اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله علم الانسان ما لم يعلم فقرأها ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى وسط الجبل فسمع صوتا من جهة السماء يا محمد انت رسول الله والماجر ايل فبقى واقفا في موضعه ينساهد جبرائيل حتى انصرف جبرائيل ثم انصرف النبي صلى الله عليه وسلم واتى خديجة فحكى لهما ما رأى فقالت ابشر فوالذي نفس خديجة بيده اني لارجو ان تكون نبي هذه الامة ثم انطلقت خديجة الى ورقة بن نوفل وهو ابن عمها وكان ورقة قد نظر في الكتب وقرأها وسمع من اهل انورا والانجيل فاخبرته ما اخبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ورقة قدوس والذي نفس ورقة بيده لان صدقتني يا خديجة لقد جاءه الناموس الامكبر الذي كان يأتي موسى بن عمران وانه نبي هذه الامة فرجعت خديجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بقول ورقة ولما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره وانصرف طافا بالبيت اسبوعا ثم انصرف الى منزله ثم توارى الوحي اليه اولا فاو لا وكان اول الناس اسلا ما خديجة لم تقدمها احد وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا اربع آسية زوجة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد

(ذكر اول من اسلم من الناس)

لاخلاف في ان خديجة اول من اسلم واختلف فيمن اسلم بعدها فذكر صاحب السيرة وكثير من اهل العلم ان اول الناس اسلاما بعدها علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعمره تسع سنين وقيل عشرين وقيل احدى عشرة سنة وكان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام وذلك ان قريشا اصابهم ازمة شديدة وكان ابو طالب كثير العيال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الباس ان اخاك ابا طالب كثير العيال فانطلق لتأخذ من بنيك ما يخفف عنه به فاتيا ابا طالب وقال تريد ان تخفف عنه فقال ابو طالب اترك ابا عبد الله واصنع ما ستأمر فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا فضمه اليه واخذ عبد الباس جعفر فلم يزل علي مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى بنى الله نبياف صدقه علي ولم يزل جعفر مع الباس حتى اسلم ومن شعر علي في سبقه

* سبقتكم الى الاسلام طرا * غلاما ما بلغت اوان حلمي *

وذكر صاحب السيرة ان الذي اسلم بعد علي زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتراه واعتقه ثم اسلم بعد زيد ابو بكر الصديق رضي الله عنه وهو عبد الله بن ابي قحافة واسم ابي قحافة عثمان وذهب آخرون الى ان اول الناس اسلاما ابو بكر ثم اسلم بعد ابي بكر عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد ابن ابي وقاص والزبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وكان اسلامهم بان دعاهم ابو بكر الى الاسلام وجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فآمنوا به وصدقوه رضي الله عنهم فهو لاء اول الناس ايمانا ثم اسلم ابو عبيدة واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح وعبيدة بن الحارث وسعيد بن زيد بن عمرو وابن قنيل بن عبد العزى وهو ابن عم عمر ابن الخطاب وعبد الله بن مسعود وعمار ابن ياسر (وكانت دعوة) رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام سرا ثلث سنين ثم بعدها امر الله رسوله باظهار الدعوة ولما نزل وانذر عشيرتكم الاقربين دنا النبي صلى الله عليه وسلم عليا فقال اصنع لنا صاعا من طعام واجعل عليه رجل شاقوا ملانا عسا من ابن واجعل لي المطلب حتى اكلمهم وابلغهم ما امرت به ففعل ما امر به ودعاهم وهم اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصونه فبهم اعمامه ابو طالب وحزرة العباس واحضر علي الطعام فاكلوا حتى شبعوا قال علي لقد كان الرجل الواحد منهم يأكل جوع ما شبعوا كلهم منه فلما فرغوا من الأكل واراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يتكلم بده ابو لهب الى الكلام فقال اشد ما سحركم صاحبكم ففرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لعلى يا على قد رأيت كيف سبني هذا الرجل الى الكمل لا
 فاصنع لنا في غد كما صنعت اليوم واجمعهم ثانيا فصنع على في الغد كذلك فلما اكلوا
 وشرى بواللبن قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علم انسانا في العرب جاء
 قومه بافضل مما جئكم به قد جئكم بخير الدنيا والاخرة وقد امرني الله تعالى
 ان ادعوكم اليه فايكم يوازني على هذا الامر على ان يمسكون اخي ووصي
 وخليفتي فيكم فاجمع القوم جردا قال على فقلت واني لاحدثهم سنا وارمهم
 هينا واعظمهم بطنا واجتسمهم ساقا وانا يا بني الله اكون وزيرك عليهم فاخذ رسول الله
 صلى الله عليه وسلم برقة على وقال ان هذا اخي ووصي وخليفتي فيكم فاسمعوا له
 واطيعوا فقام القوم بضحكهم ويقولون لاني طالس قد امرك ان تسمع لابنك
 وتطيع واستمر النبي صلى الله عليه وسلم على ما امره الله ولم يعد عنه قومه في اول
 الامر ولم يردوا عليه حتى غابا عنهم ونسب قومه وآباءهم الى الكفر والضلال
 فاجمعوا على عداوته الامن عصمه الله بالاسلام وذب عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم معه ابو طالب فجاء رجلا من اشراف قريش الى ابى طالب منهم عتبة وشيبة
 ابنا ربيعة بن عبد مناف وابوسفيان بن امية بن عبد شمس وابو العترة
 ابن هشام بن الحارث بن اسد والاسود بن المطلب بن اسد وابو جهل بن هشام
 ابن المغيرة والوليد بن المغيرة المخزومي عم ابى جهل ونبيه ومنبه ابنا الحجاج السهماني
 والعامر بن ابل السهمي وهو ابو عمرو بن العاص فقالوا يا ابا طالب ان ابن اخيك
 قد مات ديننا وسفغ احلامنا وصلل آباءنا فانهم عنا واخل بيتا وينته فردهم
 ابو طالب ردا حسنا واستمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه فغظم
 عليهم واتوا اباطال ثانيا وقالوا له ما قالوا ولا وقالوا ان لم تنهه والا نازلك
 واباه حتى يهلك احد الفريقين فغظم على ابى طالب ذلك وقال لرسول الله
 صلى الله عليه وسلم يا ابن اخي ان قومك قالوا لي كذا وكذا فظن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ان عمه خاذله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله يا عم
 لو وضعت الشمس في يميني والقمر في شمالي ما ركت هذا الامر ثم اعتبر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فيكم وقام فولى فناداه ابو طالب اقبل يا ابن اخي وقل ما احبت
 فوائه لا اسلك لشيء ابدا فاخذت كل قبيلة تعذب من اسلم منها ومنع الله رسوله
 بعده ابى طالب

(ذكر اسلام حزة رضي الله عنه)

كان النبي صلى الله عليه وسلم عند النصفاء فر به ابو جهل بن هشام فشدتم النبي
 صلى الله عليه وسلم فلم يكلمه صلى الله عليه وسلم وكان حزة في القنص فلما حضر

انسانه مولا لعبد الله بن جدعان بنتم ابي جهل لابن اخيه محمد صلى الله عليه وسلم
فغضب حزة وقصد البيت ليطوف به وهو متوشح قوسه فوجد ابن هشام قاعدا
مع جماعة فضربه حزة بالقوس فشججه ثم قال انتم محمدا وانا على دينه فقامت
رجال من بني مخزوم الى حزة لينصروا ابا جهل فقال ابو جهل دعوه فاني مبيت
ابن اخيه ساسا فيها وتم حزة على اسلامه وعلمت قريش ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد عمر وامتنع باسلام حزة

(ذكر اسلام عمر بن الخطاب ابن عجل بن عبد العزى)

وكان شديد البأس والعداوة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم
فروى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام
بعمر بن الخطاب اوباني الحكم بن هشام وهو ابو جهل فهدى الله تعالى عمر وكان
قد اخذ سيفه وقصد قتل النبي صلى الله عليه وسلم فلقبه نعيم بن عبد الله النحام
فقال ما تريد يا عمر فاخره فقال له نعيم لان فعلت ذلك لن يتركك نوح عبد مناف
تمشي على الارض ولكن اردع اخذك وابن عك سعيد بن زيد وخباب فانهم
قد اسلموا فقصدهم عمروهم يتلون سورة طه من صحيفة فسمع شيئا منها فلما علموا به
اخذوا الصحيفة وسكتوا فسألهم عما سمعوا فانكروه فضرب اخيه فسيجها وقال
اربني ما كنتم تقرأونه وكان عمر قاريا كاتباً فحافت اخته على الصحيفة وقالت
تعدمها فاعطاها المهد على انه يردها اليها فدفعتها اليه فقرأها وقال ما احسن
هذا واسكرمه فطمعت في اسلامه وكان خاب قد استخفى منه فلما سمع ذلك
خرج اليه فسألهم عمر عن موضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له هو يدار
صد الصفا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك وعندده قريب اربعين نفسا
ما بين رجال ونساء منهم حزة وابو بكر الصديق وعلى ابن ابي طالب فقصدهم
عمر وهو متوشح بسيفه فاستأذن في الدخول فأذن له رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما دخل نهض اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ بجميع رداءه وجبده
جبدة شديدة وقال ما جاك يا ابن الخطاب وما ترال حتى تنزل بك القارعة فقال
عمر يا رسول الله جئت لاؤمن بالله وبرسوله فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتم اسلام عمر

(ذكر الهجرة الاولى وهي هجرة المسلمين الى ارض الحبشة)

ولما اشتد اذى قريش لاصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن ليس له نصيرة تحميه في الهجرة الى ارض
الحبشة فاول من خرج اسعسر رجلا واربع نسوة منهم عثمان بن عفان ومعه

زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام وعثمان
ابن مطعم وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وركبوا
البحر وتوجهوا الى الجبashi واقاموا عنده ثم خرج جعفر بن ابى طالب
مهاجرا وتابع المسلمون اولا فاولا فكان جيع من هاجر من المسلمين الى ارض
الحبشة ثلاثة ومائة رجل ومائة عشرة نسوة سوى الصغار ومن ولد بها فارسلت
قريش في طلبهم عبد الله بن ابى ربيعة وعمر بن العاص وارسلوا معهم هدية
من الادم الى الجبashi فوصلوا وطلبوا من الجبashi المهاجرين فلم يجبهما الجبashi
وقال عمرو بن العاص سلمهم عما يقولون في عيسى فسلهم الجبashi فقالوا
ما قاله الله تعالى من انه كلمة الله الفها الى مريم العذراء فلم ينكر الجبashi ذلك
فاقام المهاجرون في جوار الجبashi آمنين ورجع عمرو بن العاص وعبد الله
ابن ابى ربيعة خائنين بعد ان رد الجبashi عليهما الهدية (ولسارت) قريش
ذلك وان الاسلام قد جعل نفشو في انفسهم تعاهدوا على بني هاشم وبني المطلب
ان لا ينكحهم ولا يبيعهم وكتبوا بذلك صحيفة وتركوها في جوف الكعبة
توكيد على انفسهم وانما حازت بنو هاشم كافرهم ومسلمهم الى ابى طالب ودخلوا
معه في شعبه وخرج من بني هاشم ابواهم عبد العزى بن عبد المطلب الى قريش
مظاير الهم وكانت امرأته ام جليل فت حرت وهي اخت ابى سفيان على
رأيه في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي التي سماها الله تعالى حائلة
الحطبل لانها كانت تحمل الشوك فتضعه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
واقامت بنو هاشم في الشعب ومعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو ثلث
سنتين وبلغ المهاجرين الذين في الحبشة ان اهل مكة استلوا فقدم منهم ثلثة وثلاثون
رجلا ولما قربوا من مكة لم يجدوا ذلك صحيفا فلم يدخل احد منهم مكة الا
مستخفيا وكان من الذين قدموا عثمان بن عفان والزبير بن العوام وصحبان
ابن مطعم

(ذكر نقض الصحيفة)

روى ابى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ابى طالب يا عم ان ربى سلطانا لارسة
على صحيفة قريش فلم تدع فيها غير اسماء الله ونفت منها الظلم والقطيعة
فخرج ابوطالب الى قريش واعلمهم بذلك وقال ان كان ذلك صحيفا فانتهاوا عن
قطيعتنا وان كان كذبا دفعت اليكم ابن اخي فرضوا بذلك ثم نظروا فاذا الامر
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فزادهم ذلك شرا فاتفق جماعة من قريش
ونقضوا ما تعاهدوا عليه في الصحيفة من قطيعة بني المطلب

(ذكر الاسراء)

ذكر صاحب السيرة ان الاسراء كان قبل موت ابي طالب وذكر ابن الجوزي انه كان بمدموت ابي طالب في سنة اثنى عشرة للنبوة واختلف فيه فقيل كان ليلة السبت لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان في السنة الثالثة عشرة للنبوة وقيل كان في ربيع الاول وقيل كان في رجب وقد اختلف اهل العلم فيه هل كان يحسده ام كان رؤيا صادقة فالذي عليه الجمهور انه كان يحسده وذهب آخرون الى انه كان رؤيا صادقة ويرى واعن ما يشاء رضى الله عنهما انها كانت تقول ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الله اسرى بروحه وتقلوا عن معاوية ايضا انه كان يقول ان الاسراء كان رؤيا صادقة ومنهم من جعل الاسراء الى بيت المقدس جسدا تيا ومنه الى السموات السبع وصدره انتهى روحانيا

(ذكر وفاة ابي طالب)

توفي في شوال سنة عشر من النبوة ولما اشتد مرضه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم قلها - فحل لك بها الشفاعة يوم القيامة يعني الشهادة فقال له ابو طالب يا ابن اخي لولا مخافة السبة وان تظن قريش انما قتلها جرما من الموت لقتلناها فلما تقارب من ابي طالب الموت جعل يحرك شفيعه فاصفى اليه العباس باذنه وقال والله يا ابن اخي لقد قال الكلمة التي امرته ان يقولها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هداك يا عم هكذا روى عن ابن عباس والشهور انه مات كافرا ومن شعرا في طالب مما يدل على انه كان مصدقا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله

- * ودعوتني وعلمتك صادق * ولقد صدقت وكنت ثم امينا *
- * ولقد علمت بان دين محمد * من خير اديان البرية دينا *
- * والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى اوسد في القاب دفينا *

وكان عمر ابي طالب بضعا وثمانين سنة

(ذكر وفاة خديجة رضى الله عنها)

ثم توفيت خديجة بعد ابي طالب وكان موتهما قبل الهجرة بهو ثلاث سنين ونسابت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بموتهما المصائب ونالت منه قريش خصوصا ابولهب بن عبد المطلب والحكم بن المصاح وعقبه بن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية فانهم كانوا يجبرون النبي صلى الله عليه وسلم ويؤذونه بما يلقون عليه وقت صلاته وفي طعامه من القاذورات

(ذكر سفره الى الطاييف)

ولما نالت قريش من رسول الله بعد وفاة عمه سافرا الى الطاييف يلتمس من ثقيف
التصرة ورجاء ان يقبلوا ما جاء به من الله فوصل الى الطاييف وعاد الى جعاعة من
اشراف ثقيف مثل مسعود وحبيب ابني عمرو فجلس اليهم ودعاهم الى الله وقال
لهواحد منهم اما وجد الله احدا يرسله غيبك وقال الا تخروا الله لاكلك ابدا
لانك ان كنت رسولا من الله كما تقول لانت اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام
ولئن كنت تكذب على الله فما ينفعني ان اكملك فقام رسول الله من عندهم
وقد بس من خبر ثقيف واخروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبون ويصيرون به
حتى اجتمع عليه الناس والجأؤه الى حابض ورجع عنه سفهاء ثقيف فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني
على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي على من تكلي ان
لم تنكن على غضبان فلا ابالي * ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
مكة وقومه اشد مما كانوا عليه من خلافه

(ذكر عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل)

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه على القبائل في مواسم الحج ويدعوهم
الى الله ويقول يا بني فلان اني رسول الله اليكم يا امرئكم ان تعبدوا الله ولا تشركوا به
شيئا وان تخلصوا ما بعد من دونه وان تؤنوا بي وتصدقوني وعمه ابو لهب ينادي
انما يدعوكم الى ان تسلموا اللات والعزى من اسلافكم الى ما جاء به من البدعة
والضلالة فلا تطيعوه وكان ابو لهب احول له غد يرتان

(ذكر ابتداء امر الانصار ورضي الله عنهم)

ولما اراد الله تعالى اظهار امر دينه واعزاز نبيه حرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الموسم يعرض نفسه على القبائل كما كان يصنع فيمنعها وعند
العقبة اذ اقنعوا من الحزج من اهل مدينة يثرب واهلها قبيلتان الاوس والخزرج
يجمعهم اب واحد وهم عسائون وبين القبيلتين حروب وهم حلف قبيلتين
من اليهود يقال لهما قريظة والنضير من نسل هره بن عمران فعرض رسول
الله صلى الله عليه وسلم الاسلام عليهم وتلى عليهم القرآن وكانوا ستة رجال
فآمنوا به وصدقوه ثم انصرفوا الى يثرب وذكرنا ذلك لقومهم ودعواهم الى
الاسلام حتى فشا فيهم فلم تبق دار الا وفيها ذكر رسول الله صلى
الله عليه وسلم

(ذكر بيعة العقبة الاولى)

ولما كان العام المقبل وافى الموسم انشأ عمر رجلا من الانصار فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة النساء وذلك قبل ان يفرض عليهم الحرب وبيعة النساء هي البيعة على ان لا يشركوا بالله شيئا ولا يسرفوا ولا يزناوا ولا يقتلوا اولادهم فبعث معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب ابن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ليطلمهم شرائع الاسلام والقرآن ولم يقدم مصعب المدينة دخل به اسعد بن زرارة وهو واحد الستة الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة حابطا من حوايط بني ظفر وكان سعد ابن معاذ سيد الاوس بن خالة اسعد بن زرارة وكان اسيد بن حصين ايضا سيدا فاختد اسيد بن حصين حريته ووقف على مصعب واسعد وقال ما جاء بكما تسمهان ضعفاءنا ههنا لان كان لكما يا نفسكما حاجة فقال له مصعب اوتجلس فتسمع فجلس اسيد واسمعه مصعب القرآن وعرفه الاسلام فقال اسيد ما احسن هذا كيف تصنعون اذا اردتم الدحول في هذا الدين فعلمه مصعب فاسلم وقال ورائي رجل انكم كما لم يتخلف عنه احد وسأرسله اليكم ايضي سعد بن معاذ ثم اخذ اسيد حريته وانصرف الى سعد بن معاذ ونصحه الى مصعب واسعد فاقبل قال اسعد لمصعب جاءك والله سيد من وراءه فلما وقف عليهما سعد بن معاذ تهديا سعد وقال لولا قرابتك مني ما عبرت على ان تفشانا في دارنا بما نكره فقال له مصعب او ما نسمع فان رعبت امر اقبلته والاعزثنا عنك ما نكره فقال انصفت فعرض مصعب عليه الاسلام وقرأ عليه القرآن قال فعرفنا والله في وجهه الاسلام قبل ان يتكلم ثم قال كيف انصتمون اذا اتتم اسلمتم فعرفاه ذلك فاسلموا وانصرف الى النادي حتى وقف عليه ومعه اسيد بن حصين فلما رآه قومه مقبلا قالوا لحلف بالله لقد رجع سعد بخير الوجه الذي ذهب به فقال يا بني عبد الاشهل كيف تعلمون امرى فيكم قالوا سيدنا وافضلنا قال فان كلام رجالكم ونسائكم على حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله فما امسى في دار بني عبد الاشهل احد حتى اسلم وزل سعد ابن معاذ ومصعب في دار اسعد بن زرارة يدعون الناس الى الاسلام حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وبها مسلمون الا ما كان من دار بني امية بن زيد

(ذكر بيعة العقبة لثانية)

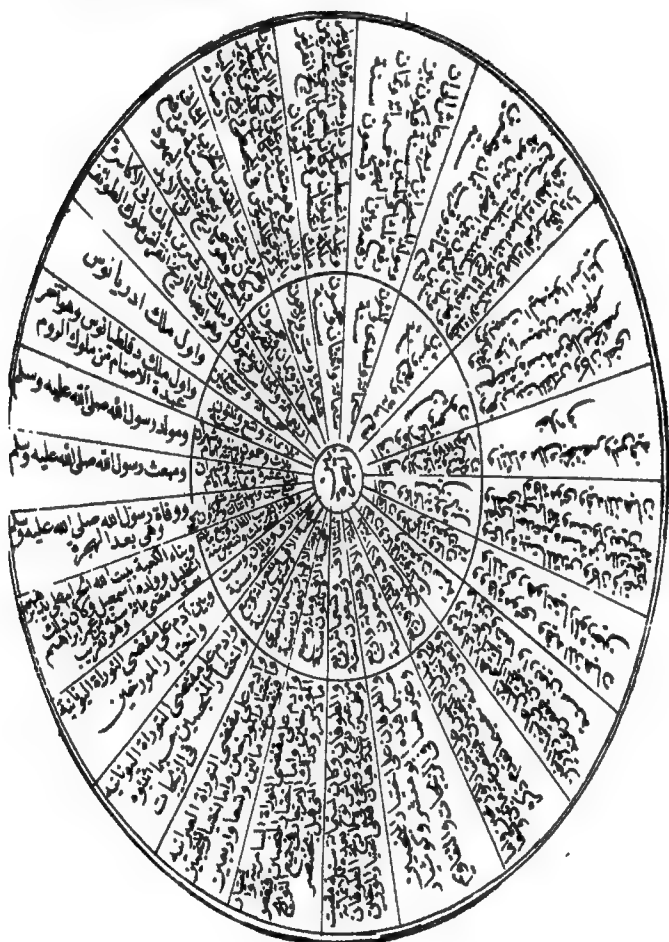
وكانت في سنة ثلث عشرة من المبعث وذلك ان مصعب بن عمير طأ الى مكة ومعه من الذين اسلموا ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان بعضنهم من الاوس وبعضهم من الخزرج مع كفار من قومه وهم مستخفون من الكفار فلما وصلوا الى مكة واحدوا

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجتمعوا به ليلا في اوسط ايام التشريق بالعقبة
وجاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عبد المباس وهو مشرك الا انه احب
ان يتوفى منهم لابن اخيه فقال العباس يا معشر الخريج ان محمدا منا حيث علمتم
وقد منعناه من قومتنا وهو في عز ومنعة في بلده وانه قد ابى الا الانحياز اليكم
والحق بكم فان كنتم تفقون عندنا دعوتوه اليه ونمنونه ممن خالفه فانتم وما
تحملم من ذلك وان كنتم ترون انكم مسلموه وخاذلوه فمن الآن فدعوه فقالوا
قد سمعنا فتكلم العباس يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما احببت
فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلا القرآن ثم قال اياكم على ان تمنعوني
مما تمنعون منه نساءكم واولادكم ودار الكلام بينهم واستوثق كل فريق من الآخر
ثم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان قتلنا ذنوبك ما لنا قال الجنة قالوا
فايسطيدك فبسط يده وباعوه ثم انصرفوا راجعين الى المدينة وامر النبي صلى الله
عليه وسلم اصحابه بالهجرة الى المدينة فخرجوا ارسالا واعلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمكة ينشطران يا ذنوبه في الخروج من مكة وبقي مع النبي صلى الله عليه
وسلم ابو بكر الصديق وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما

(ذكر الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام)

وهي ابتداء التاريخ الاسلامي اما لفظة التاريخ فانه محدث
في لغة العرب لانه معرب من ماه وروز وبذلك جاءت الرواية روى ابن سليمان
عن عيون بن مهران انه رضع الى عمر بن الخطاب في خلافته رضي الله تعالى
عنه صك محله شعبان فقال اي شعبان اهذه هو الذي نحن فيه او الذي هو
آت ثم جمع وجوه الصحابة وقال ان الاموال قد كثرت وما قمنا منها غير
موقت فكيف التوصل الى ما نضبط به ذلك فقالوا نحب ان نعرف ذلك من
رسوم الفرس فعندها استخضر عمر الهرمزان وسأله عن ذلك فقال ان لنا به
حسابا نسميه ماه روز ومعناه حساب السهور والايام عربوا الكلمة فقالوا
موثق ثم جعلوا اسمه التاريخ واستعملوه ثم طلبوا وقتا يجطلونه اول التاريخ دولة
الاسلام وانفقوا على ان يكون المبدأ سنة هذه الهجرة وكانت الهجرة من مكة
الى المدينة شرفها الله وقد تصرم من شهور هذه السنة وايامها المحرم وصفر
وثانية ايام من ربيع الاول فلما هزموا على نأسيس الهجرة رجعوا القهقري ثمانية
وستين يوما وجعلوا مبدأ التاريخ اول المحرم من هذه السنة ثم احصوا من اول يوم
في المحرم الى آخر يوم من عمر النبي صلى الله عليه وسلم فكان عشرين شهرا
واما اذا حسب عمره من الهجرة حقيقة فيكون قد عاش بعدها تسع سنين واحد
عشر شهرا واثنين وعشرين يوما وقد وضعتنا زائجة تضمن ما بين الهجرة وبين
التاريخ القديمة المشهورة من السنين واذا اردت ان تعرف ما بين اي تاريخين شئت
منها فانظر الى ما بينهما وبين الهجرة واتقص اقلهما من اكثرهما فافهم ما بقي

يكون ذلك هو ما بينهما (مثله) اذا اردنا ان نعرف ما بين مولد المسيح ومولد
 رسول الله صلوات الله عليهما وسلامه نقصنا ما بين مولد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وبين الهجرة ثولان وخمسون سنة وشهران وعشمة ايام من سنة ثمة واحدى
 وثنتين سنة بقى خمس مائة وثمان وسبعون سنة نقص شهرين وعشمة ايام هي
 جلة ما بين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين مولد المسيح ابن مريم صلوات
 الله وسلامه عليهما وكذلك اى تاريخين اردت من هذه الدائرة



التواريخ القديمة المشهورة من السنين بين الهجرة وبين آدم على مقتضى التوراة
 اليونانية واختيار المؤرخين ستة آلاف ومائتان وست عشرة سنة وعلى مقتضى
 التوراة اليونانية واختيار التجميعين حسبما اتفقا في الزيجات خمسة آلاف وتسعمائة
 وسبع وستون سنة وعلى مقتضى التوراة العبرانية واختيار المؤرخين اربعة آلاف
 وسبعمائة واحد واربعون سنة واما على اختيار التجميعين فنقص عنه مائتان
 وتسع واربعون سنة وعلى مقتضى التوراة السامرية واختيار المؤرخين خمسة آلاف
 ومائة وسبع وثلثون سنة واما على اختيار التجميعين فينقص ما ذكر وكذلك جاء
 الامر في جميع التواريخ التي قبل يختصر * بين الهجرة وبين الطوفان على
 اختيار المؤرخين ثلاث آلاف وتسعمائة واربع وسبعون سنة وكان الطوفان لثمانية
 سنة مضت من عمر نوح وعاش نوح بعده ثلثمائة وخمسين سنة وعلى اختيار التجميعين
 ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمس وعشرون سنة حسبما قرره ابوهم مشروكو شيبار
 وغيرهما في الزيجات والتقاويم * بين الهجرة وبين تبليل الالسن على اختيار المؤرخين
 ثلاثة آلاف وثلثمائة واربع سنين واما على اختيار التجميعين فتقص عنه مائتين
 وتسعا واربعين سنة حسبما تقدم ذكره * بين الهجرة وبين مولد ابراهيم الخليل على
 اختيار المؤرخين الفان ومئتمائة وثلاثة وتسعون سنة واما على اختيار التجميعين
 فتقص عنه مائتين وتسعا واربعين سنة * بين الهجرة وبين بناء الكعبة على يد ابراهيم
 الخليل وولده اسماعيل الفان وسبعمائة ونحو ثلث وتسعين سنة وكان ذلك بعد مضي
 مائة سنة من عمر ابراهيم وهو القريب والله اعلم * بين الهجرة وبين وفاة موسى عليه
 السلام على اختيار المؤرخين الفان وثلثمائة ومئتان واربعون سنة واما على اختيار
 التجميعين فتقص عنه مائتين وتسعا واربعين سنة * بين الهجرة وبين هجرة بيت المقدس
 على اختيار المؤرخين الفان ومئتمائة وقريب ستين وكان فراغه لمضي احد عشر
 سنة من ملك سليمان ولمضي خمسمائة وست واربعين سنة لوفاة موسى واما على اختيار
 التجميعين فتقص عنه مائتين وتسعا واربعين سنة * بين الهجرة وبين ابتداء ملك

بمختصر الف وثلثمائة وتسع وستون سنة وليس فيه خلاف * بين الهجرة وبين خراب بيت المقدس الف وثلثمائة وخمسون سنة وكان لمضى تسعة عشرة سنة لمختصر واستمر خرابا سبعين سنة ثم عمر * بين الهجرة وبين غلبة الاسكندر على دار ملك الفرس قسمائة واربع وثلثون سنة وكانت ايضا ابتداء ملكه على الفرس وبقي الاسكندر بعد غلبته على دارا نحو سبع سنين * بين الهجرة وبين فيليب تسمائة وسبع وعشرون سنة وهو اخو الاسكندر اصغر منه باثني عشر سنة وملك بعده على مقدونية ذكره بطليموس * بين الهجرة وبين غلبة اغسطس على قلوبطرا ملكة مصر ستمائة واثنان وخمسون سنة وكانت بسنة اثنتي عشرة من ملك اغسطس * بين الهجرة وبين مولد المسيح عليه السلام ثمانية واحدى وثلثون سنة وكان بسنة اربع وثلثمائة لغلبة الاسكندرو لاحدى وعشرين سنة مضت من غلبة اغسطس على قلوبطرا * بين الهجرة وبين خراب بيت المقدس الثاني خمسمائة وثمان وخمسون سنة وكان لمضى اربعين سنة من رفع المسيح عليه السلام وهو تاريخ لثنته اليهود الى الآن * بين الهجرة وبين اول ملك ادرينانس خمسمائة وسبع سنين * بين الهجرة وبين قيام ازديشيرين ملك اربعمائة واثنان وعشرون سنة وهو ايضا تاريخ انقراض ملوك الطوائف * بين الهجرة وبين اول ملك دوقلطيانس ثلثمائة وتسع وثلثون سنة وهو آخر عبدة الاصنام من ملوك الروم * بين الهجرة وبين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة وخمسون سنة وشهرين وثمانية ايام * بين الهجرة وبين مبشر رسول الله ثلث عشرة سنة وشهران وثمانية ايام * بين الهجرة وبين وفاة رسول الله تسع سنين واحد عشر شهرا واثنان وعشرون يوما وهي بعد الهجرة

(حديث الهجرة)

(واما ما كان) من حديث الهجرة فانه لما علمت قريش انه قد صار لرسول الله صلى الله عليه وسلم انصار وان اصحابه بمكة قد لحقوا بهم خافوا من خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاجتمعوا واتفقوا على ان يأخذوا من كل قبيلة رجلا لضربوه بميوفهم ضربة رجل واحد ليضيق دمه في القبايل وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فامر عليا ان ينضم الى فراشه وان يتشح ببرد الاخضر وان يتخلف عنه ليؤدي ما كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من الودائع الى اربابها وكان الكفار قد اجتمعوا على باب النبي صلى الله عليه وسلم يرمونه لئلا يوا عليه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفة تراب وتلا اول يس وجعل ذلك التراب على رؤس الكفار فلم يروه فاتاهم آت وقال ان محمدا خرج

ووضع على رؤسكم الزراب وجعلوا ينظرون فيرون عليا عليه برد النبي صلى الله
 عليه وسلم فيقولون محمدنم فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا قسما على فرفوه
 واقام على مكة حتى ادى ودائع النبي صلى الله عليه وسلم وقصد النبي صلى الله
 عليه وسلم لما خرج من داره دار ابى بكر رضى الله عنه واعلم بان الله قد اذن
 بالهجرة فقال ابو بكر الصعبة يا رسول الله قال الصعبة فبى ابو بكر رضى الله عنه
 فرحوا واستأجرا عبدا لله بن ارقط وكان مشركا ليد لهما على الطريق ومضى
 النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر الى قارثور وهو جبل اسفل مكة فاذا ما فيه
 ثم خرجا من الغار بعد ثلاثة ايام وتوجها الى المدينة ومعهما عامر بن فهير ومولى
 ابى بكر الصديق وعبد الله بن ارقط الدليل وهو كافر وجدت قريش في طلبه
 فتبعه سراقة بن مالك المدبلى لمحق النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر يا رسول
 الله ادر كنا اطلب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا نخرن ان الله مضاد دعا
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على سراقة فارطعت فرسه الى بطنها في ارض
 صلبة فقال سراقة ادع الله يا محمد ان يخلصنى ولك ان ارد اطلب عنك فدعاه
 النبي صلى الله عليه وسلم فخلص ثم تبعه فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم
 فزطم ثانيا وسأل الخلاص وان يرد اطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم فاجابه
 النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه وقال كيف بك يا سراقة اذا سورت بسوار كسرى
 برور فزجع سراقة ورد كل من لقيه عن اطلب بان يقول كفتيم ماها عنا وقسم
 المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لانفتى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول
 من سنة احدى وذلك يوم الاثنين الظهر فنزل قبا على كلثوم بن الهدم واقام
 بقبا الاثنتين والثلاثا والاربعا والخميس واسس مسجد قبا وهو الذى نزل فيه
 * محمد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه * وخرج من قبا يوم
 الجمعة فامر على دار من دور الانصار الا قالوا لهم يا رسول الله الى العدد والعدة
 ويمترشون ناقة فيقول خلوا سبلها فانها مأمورة حتى انتهت الى موضع مسجده
 صلى الله عليه وسلم وكان مریدا لسهل وسهيل انى عمرو يمين في حجره - اذان
 اصر بركت هناك ووضعت جرائها فنزل عنها النبي صلى الله عليه وسلم واحتمل
 ابواب الانصارى رحل الناقة الى بيته واقام النبي صلى الله عليه وسلم عند ابى
 ابوب الانصارى حتى بنى مسجده ومسساكنه وقيل بل كان موضع المسجد لى
 البحار وفيه نخل وخرب وقبور المشركين

(ذكر تزويج النبي صلى الله عليه وسلم بهايشة)

(بنى ابى بكر الصديق رضى الله عنهما)

وتزوجها قبل الهجرة بعد وفاة خديجة ودخل بها بعد الهجرة بشأية أشهر
وهي ابنة تسع سنين وتوفي عنها وهي ابنة سبع عشرة سنة

(ذكر المواخاة بين المسلمين)

أخا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على
ابن أبي طالب أخا وكان على يقول على منبر الكوفة أبلغ خلافة أبا عبد الله وأخو رسول
الله وصار أبو بكر وخارجة بن زيد بن أبي زهير الأنصاري أخوين وأبو عبيدة
ابن الجراح وسعد بن معاذ الأنصاري أخوين وعمر بن الخطاب وعثمان بن مالك
الأنصاري أخوين وعبد الرحمن بن صوف وسعد بن الربيع الأنصاري أخوين
وعثمان بن عفان وأوس بن ثابت الأنصاري أخوين وطه بن صيد الله وكعب
ابن مالك الأنصاري أخوين وسعيد بن زيد وأبي بن كعب الأنصاري أخوين
وأول مولود ولد له هاجر بن سعد الهجرة عبد الله بن الزبير وأول مولود ولد
للأنصار النعمان بن بشير (تم دخلت سنة اثنتين) من الهجرة (فيها) حولت
الصلاة إلى الكعبة وكانت الصلاة بمكة وبعد مقدمه إلى المدينة بثمانية عشر شهرا
إلى بيت المقدس وذلك يوم الثلاثاء منتصف شعبان فاستقبل الكعبة في صلاة الظهر
وبلغ أهل قبا ذلك فقصوا إلى جهة الكعبة وهم في الصلاة (وفي هذه السنة) أعني
سنة اثنتين فرض صيام رمضان (وفي هذه السنة) بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن جحش الأسدي في ثمانية أنفس إلى نخلة بين مكة والطائف ليترى فوالأخبار
قريش فمريهم غير لم يرش فعموها وأسروا اثنين وحضروا بذلك إلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهي أول غنيمة ضمنها السلون (من الأشراف)
للمسعودي (وفي هذه السنة) أرى عبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري صورة
الأذان في النوم فورد الوحي به

(ذكر غزوة بدر الكبرى)

وهي الغزوة التي أظهر الله بها الدين وكان من خبرها أنه لما قدم لقريش
فقل من السلام مع أبي سفيان بن حرب ومعه ثلاثون رجلا فقتل رسول الله صلى
الله عليه وسلم الناس إليهم وبلغ أبا سفيان ذلك فبعث إلى مكة وأعلم قريشا أن
التي صلى الله عليه وسلم بقصد فخرج الناس من مكة سرا ولم يختلف من الأشراف
غير أبي لهب وبعث مكاه الماص بن هشام وكانت عدتهم تسع مائة وخمسين
رجلا فيهم مائة فارس وخرج محمد عايد السلام من المدينة لثلاث خلون من رمضان
سنة اثنتين للهجرة ومعه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا منهم سبعة وسبعون من المهاجرين

والساقون من الانصار ولم يكن فيهم الا فارسان احدهما المقداد بن عمرو والكندى
بلا خلاف والثاني قيل هو الزبير بن العوام وقيل غيره وكانت الابل سبعين يتعافون
عليها وتزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفر آه وجاءته الاخبار بأن العير
قد قاربت بدرا وان المسلمين قد خرجوا ليجعوا عنها ثم ارسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتزلفى بدر على ادنى ماء من القوم وأشار سعد بن معاذ ببناء عريش
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فعمل وجلس عليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومعه ابو بكر واقلت قريش فلما رأهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلائها وفخرها تكذب رسولك اللهم فصرك
الذي وعدتني وتصار بواور من المشركين عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد
ابن عتبة فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يسارز عبيدة بن الحارث بن المطالب
لهبة وحزرة عم النبي صلى الله عليه وسلم شيبة وعلى بن ابي طالب الوليد بن عتبة
فقتل حمزة شيبة وعلى الوليد وضرب كل واحد من عبيدة وعتبة صاحبه وكر
على وحزرة على عتبة فقتلاه واحتللا عبيدة وقد قطعت رجله ثم مات وتراخف
القوم ورسول الله ومعه ابو بكر على العريش وهو يدعو ويقول اللهم ان
تهلك هذه العصاة لاتعبد في الارض اللهم انجز لي ما وعدتني ولم يزل كذلك
حتى سقط دراهمه فوضعها ابو بكر عليه وخفق رسول الله صلى الله عليه وسلم
خفقة ثم اتبعه فقال ابشر يا ابا بكر فقد اتى نصر الله ثم خرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم من العريش يحرض الناس على القتال واخذ حقة من الحصاة
ورمى بها قريشا وقال شامت الوجوه ثم قال لا صحابه شدوا عليهم فكانت الهزيمة
وكانت الواقعة صبيحة الجمعة لسع عشرة ليلة خلت من رمضان وحل عبد الله
ابن مسعود رأس ابي جهل بن هشام الى النبي صلى الله عليه وسلم فسجد
شكرا لله تعالى وقتل ابو جهل وله سبعون سنة واسم ابي جهل عمرو بن هشام
ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكذلك قتل اخو ابي جهل وهو العاص
ابن هشام ونصر الله نبيه بالملائكة قال الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب
لكم اني مدكم بالقمم من الملائكة وجاء الخبر الى ابي لهب بمكة عن مصاب اهل بدر
فأبقى غير سبع ليل ومات كذا وكانت عدة قتلى بدر من المشركين سبعين رجلا
والاسرى كذلك فمن القتلى غير من ذكرنا حنظلة بن ابي سفيان بن حرب وعبيدة
ابن سعيد بن العاص بن امية قتله على بن ابي طالب وزعمه بن الاسود قتله حمزة وعلى
وابو البختري بن هشام قتله الجند بن زياد ونوفل بن خويلد اخو خديجة وكان
من شياطين قريش وهو الذي قرن ابا بكر وطهته بن خويلد لما اسلما في جبل قتله
على بن ابي طالب رضي الله عنه وعمر بن عثمان بن عمر التيمي قتله على ابن

ومسعود بن ابي امية المخزومي قتله حنة وعبد الله بن المنذر المخزومي قتله علي بن ابي طالب ومنه بن الحجاج السهمي قتله ابو مسرا الانصاري وابنه العاص بن منه قتله علي بن ابي طالب واخوه نبيه بن الحجاج اشترك فيه حنة وسعد بن ابي وقاص وابو العاص بن قيس السهمي قتله علي بن ابي طالب وكان من جلة الاسرى العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وابنا اخويه عقيل بن ابي طالب ونوفل بن الحارث ابن عبد المطلب ولما انقضى القتال امر النبي صلى الله عليه وسلم بسحب القتلى الى الفلب وكأوا اربعة وعشرين رجلا من مناديد قريش فقتلوا فيه واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرة بدر ثلث ليال وجميع من اسشهد من المسلمين اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار ولما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصفراء راجعا من بدر امر عليا فضرب عنق التضرب بن الحارث وكان من شدة عداوته للنبي صلى الله عليه وسلم اذا تلا النبي صلى الله عليه وسلم القرآن يقول لقريش ما يا نبيكم محمد الاباساطير الاولين ثم امر بضرب عنق عتبة بن ابي معيط بن امية وكان عثمان بن عفان قد تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة بامر به بسبب مرض زوجته وفيه بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وماتت رقية في غيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مدة غيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة عشر يوما

(ثم كانت غزوة بني قينقاع)

من اليهود وهم اول يهود تقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من العهد فخرج اليهم في منتصف شوال سنة اثنتين فحاصروا محاصرهم خمس عشرة ليلة ونزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتفوا وهو يريد قتلهم فكلهم عبد الله بن ابي بن ابي سول الخزرجي النفاق وكان هؤلاء اليهود خلفاء الخزرج فاعرض النبي عنه فاعاد السوال فاعرض عنه فادخل به في جيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله احسن فقال ويحك ارساني فقال لا والله حتى تحسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم لك ثم امر باجلانهم وغنم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون جميع اموالهم (ثم كانت غزوة السويق) وكان من امرها ان ابا عفيان حلف ان لا يمس الطيب والنساء حتى يغزو محمدا صلى الله عليه وسلم بسبب قتلى بدر فخرج في مائتي راكب وبعث قدامه رجلا الى المدينة فوصلوا الى العريض وقتلوا رجلا من الانصار فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ركب في طلبه وهرب ابو سفيان واصحابه وجعلوا يلقون جرب السويق تخفيفا فسميت لذلك غزوة السويق

(ثم كانت غزوة "قرقره" الكدر)

وقبل كانت سنة ثلاث وقرقرة الكدرماء بميل إلى مكة وبلغ
 التي صلى الله عليه وسلم أن بهذا الموضع جعا من سليم وغطفان فخرج لقتالهم
 فلم يجد أحدا فاستاق ما وجد من التمر ثم قسم المدينة (وفي هذه السنة) أعتق
 سنة اثنتين مات صفوان بن مطعون رضي الله عنه (وفي هذه السنة) تزوج
 علي بن أبي طالب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفيها) كانت الوقعة
 بذي قارين بكر بن وائل وبين جيش كسرى وروى عليه الهامرز واقتتلوا
 قتالا شديدا وانهمزت الفرس ومن كان معهم من العرب وقتل الهامرز (وفيها)
 هلك أمية ابن أبي الصلت واسم أبي الصلت عبدالله بن ربيعة وكان أمية المذكور
 من رؤساء الكفار وكان قد قرأ في الكتب وأطلع على قصة النبي صلى الله عليه
 وسلم فكفر به حسدا وكان يرى أن يكون هو المبعوث وكان أمية قد سافر
 إلى الشام وعاد إلى الحجاز عقب وقعة بدر ولمع بالقلب قيل له إن فيه قتيلا بدر
 ومنهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وهما ابنا خال أمية المذكور فجدع اذني ناقة
 ووقف على القلب وقال قصيدة طويلة منها

- * الأبيك على الكرام * من بني الكرام أولى المسادح *
- * كبكا الجاهل على فروج الأيك في النقص الجوانح *
- * ببيكين حرمي منك * بنات برحن مع الروايح *
- * أمثالهن الباكيات * المولودات من التوايح *
- * ماذا بدير * والقتل من مرار بدهاجح *
- * شمت وشبان بها * ليل مفاور وواح *
- * أن قد تغرب بطن مكة فهي موحنه الأباطم *

(ثم دخلت سنة ثلاث) فيها في رمضان ولد الحسن بن علي (وفيها) قتل
 كعب بن الأشرف اليهودي قتله محمد بن مسلمة الأنصاري

(ذكر غزوة أحد)

وكان من حديثها أنه اجتمعت قريش في ثلاثة آلاف فيهم سبع مائة دارع ومعهم ما ثا
 فرس وقائدهم أبو سفيان بن حرب ومعه زوجته هند بنت عتبة وكان جله النساء
 خمس عشرة امرأة ومعهن الدفوف يضربن بها ويبكين على قتلى بدر ويحرضن
 المشركين على حرب المسلمين وساروا من مكة حتى نزلوا ذوالخليفة مقابل المدينة
 وكان وصولهم يوم الأربعاء لاربع إلى ماضين من شوال سنة ثلاث وكان رأى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المقام في المدينة وقتلهم بها وكذلك رأى عبدالله ابن
 أبي بن سلول المنافق وكان رأى باقي الصحابة للخروج لقتالهم فخرج النبي صلى الله

٣٠ منه
 فالعقد

عليه وسلم في الف من الصحابة الى ان صار بين المدينة واحد فانخرل عنه عبدا لله
ابن ابي ابن ابي سلول في ثلث الناس وقال اطاعهم وعصاني علام نقتل انفسنا ههنا
ورجع بمن تبعه من اهل التفاق ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الشعب
من احد وجعل ظهره الى احد ثم كانت الوقعة يوم السبت لسبع مضين من شوال
وصدة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع مائة فيهم مائة دارع ولم يكن
معهم من الخيل سوى فرسين فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرس لابن ردة
وكان لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم مع مصعب بن عمير بن بني عبد الدار وكان
على مينة المشركين خالد بن الوليد وعلى ميسرة تم عكرمة ابن ابي جهل
ولواؤهم مع بني عبد الدار وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الرماة وهم خسون
رجلا وراءه ولما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قامت هند بنت عتبة زوج
ابي سفيان في التسوية الاتى معها وضرب بالدفوف خلف الرجال وهند تقول
* ويهاين عبد الدار * ويهاجاة الادبار * ضربا بكل بشار *
وقاتل حزة عم النبي عليه السلام قتالا شديدا يومئذ فقتل اوطاة حامل لواء المشركين
ومر به سابع بن صدامري وكانت امه ختانة بمكة فقال له حزة هلم يا ابن مقطعة البظور
وضربه فكأما اخطاه رأسه فبينما هو مشغل بسباع اذ ضرب به وحشى عبد جبر
ابن مطعم وكان وحشى حبشا بحمرة فقتل حزة وقتل ابن قبة اللبي مصعب بن عمير
حامل لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يظن انه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لقريش ائني قتلت محمدا ولما قتل مصعب بن عمير اعطى انبي صلى الله
عليه وسلم الراية لعلي بن ابي طالب

(ذكر الكرة على المسلمين)

وانهزمت المشركون فطمعت الرماة في الغنيمة وفارقوا المكان الذي امرهم
النبي صلى الله عليه وسلم بملازمته فأتى خالد بن الوليد مع خيل المشركين
من خلف المسلمين ووقع الصراخ ان محمدا قتل وانكشفت السلوون واصاب فيهم
العدو وكان يوم بلاء على المسلمين وكانت عدة الشهداء من المسلمين سبعين رجلا
وعدة قتلى المشركين اثنين وعشرين رجلا ووصل العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصابته حجاراتهم حتى وقع واصابت رايته وشج في وجهه وكنت شفقه وكان
الذي اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عتبة بن ابي وقاص اخو سعد بن ابي
وقاص وجعل الدم يسيل على وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول كيف يفعل
قوم خضبوا وجهه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فنزل في ذلك قوله تعالى
* ليس لك من الامر شيء الا يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون * ودخلت حلقتان

من خلق المغفر في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشجرة وزرع ابو عبيدة
 ابن الجراح احدي الخلفين من وجهه صلى الله عليه وسلم فسقطت نتيته الواحدة
 ثم نزع الاخرى فسقطت نتيته الاخرى فكان ابو عبيدة ساقط النيتين ومعه
 ستان ابو سعيد الخدري الدم من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وازدرد
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم من مس دمي دمه لم تصبه النار وروى ان طلحة
 اصابته يومئذ ضربة فشلت يده وهو يدافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد طاهر بين درعين ومثلت هند وصواحبها
 بالقتلى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فجذعن الاذان والاوتوف واتخذن
 منها فلان وبقرت هذعن ~~كبد~~ حزة ولا كتبها ولم تسفها وضرب ابو سفيان
 زوجها بزج الرمح شدي حزة وصعد الحبل وصرخ باعلى صوته الحرب سجال يوم
 بيوم بدر اهل جبل اى ظهر دينك ولما انصرف ابو سفيان ومن معه نادى ان موعدكم
 بدر العام القاتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لواحد قل هو بيننا وبينكم ثم سار
 المسركون الى مكة ثم التمس رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه حزة فوجده وقد
 بقر بطنه وجذع اشفه واذاه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان اظهرني الله
 على قريش لا مثلن بثنتين منهم ثم قال جاني جبرائيل فاخبرني ان حزة مكتوب
 في اهل السموات السبع حزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله ثم امر رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بحمرة فسجى يبرده ثم صلى عليه فكبر سبع تكبيرات
 ثم اتى بالقتلى يوضعون الى حزة فيصلى عليهم وعليه معهم حتى صلى عليه ثنتين
 وسبعين صلاة وهذا دليل لا يى حنيفة فانه يرى الصلاة على الشهيد خلافا
 للنسائي رحمه الله تعالى ثم امر بحمرة فدفن واحتل ناس من السليين قتلهم
 الى المدينة فدفنوه بها ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال
 ادفنوهم حيث صرخوا (ثم دخلت سنة اربع) فيها في صفر قدم على
 النبي صلى الله عليه وسلم قوم من عضل والقارة وطلبوا من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان يعث معهم من يفتق قومهم في الدين فبعث معهم ستة نفر وهم
 ثابت بن ابي الاقح وخبيب بن عدى ومرثد بن ابى مرثد الغنوي وخالد بن البكير
 الابن وزيد بن الدثنة وعبد الله ابن طارق وقسم عليهم مرثد بن ابى مرثد
 فلما وصلوا الى الزبيج وهوما لهذيل على اربعة عشر ميلا من عسفان غدروا بهم
 فقاتلهم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل ثلثة واسر ثلثة وهم زيد
 ابن الدثنة وخبيب وعبد الله بن طارق فاخذوهم الى مكة وانظمت عبد الله
 ابن طارق في الطريق فقال الى ان قتلوه بالحجارة ووصلوا يزيد بن الدثنة وخبيب
 الى مكة وباعوهما من قريش فقتلوهما صبورا (وفي صفر) سنة اربع ايضا

قدم ابو راعا عمر بن مالك بن جعفر ملاعب الاسنة على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلم ولم يجد من الاسلام وقد للنبي صلى الله عليه وسلم لوبعت من اصحابك رجال الى اهل نجد يدعونهم رجوت ان يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخاف على اصحابي فقال ابو راعا ان الله جارفعت رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمر الانصاري في اربعين رجلا من خيار المسلمين فيهم عامر ابن فهير مولى ابي بكر الصديق رضي الله عنه فقتلوا ونزلوا بثر معونة على اربع مراحل من المدينة وبغوا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عدو الله عامر ابن الطفيل فقتل الذي احضر الكتاب وجع الجموع وقصد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلوا وقتلوا عن آخرهم الا كتب بن زيد فانه بقي فيه رمق وتوارى بين القنلى ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم واشهد يوم الخندق وكان في سرح القوم عمرو بن امية الضمري ورجل من الانصار فربا الطيور نهم حول السكر فقصدا السكر فوجدا القوم مقتولين فقاتل الانصارى وقتل واما عمرو بن امية فاخذ اسيرا واعتقه عامر بن الطفيل لكونه من مضر ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبر بالخبر فسق عليه

(ذكر غزوة بني النضير من اليهود)

وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وحاصهم في ربيع الاول سنة اربع ونزل تحريم انظر وهو محاصر لهم فلما مضى ست ليل بال محاصرا لهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخليهم على ان لهم ما حلت الابل من اموالهم الا السلاح فاجابهم الى ذلك فخرجوا ومعهم الدفوف والمزامير مظهرين بذلك تجلدا وكانت اموالهم في الرسول الله صلى الله عليه وسلم يقسمها حيث شاء فقسمها على المهاجرين دون الانصار الا ان سهل بن حنيفه وابادجاة ذكرا فقرا فاعطاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك شيئا ومضى الى خير من بني النضير ناس والى الشام ناس

(ذكر غزوة ذات الرقاع)

تم غزار رسول الله صلى الله عليه وسلم نجدا فلي جمعا من غطفان في ذات الرقاع وسميت بذلك لانهم رفقوا فيها راياتهم فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وكان ذلك في جمادى الاولى سنة اربع وفي هذه الغزوة قال رجل من غطفان لقومه الا اقل لكم نجدا قالوا بلى وحضر الى عند النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد اريد انظر الى سيفك هذا وكان محلا فضة فدفعه النبي صلى الله عليه وسلم اليه فاخذه واستله ثم جعل يهرز ويهم ويكبته الله ثم قال يا محمد ما تخافني فقال له

لا تخاف منكم ثم رد سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فانزل الله تعالى عليه يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يسطوا اليكم ايديهم فكيف ايديهم عنكم *

(ذكر غزوة بدر الثانية)

وفي شعبان سنة اربع خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعاد ابي سفيان واتي بدرًا واقام ينتظر ابا سفيان وخرج اوسفيان من مكة ثم رجع من اثناء الطريق الى مكة فلما لم يأت انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة (وفي هذه السنة) ولد الحسين بن علي رضي الله عنهما (ثم دخلت سنة خمس)

(ذكر غزوة الخندق وهي غزوة الاحزاب)

وكانت في شوال من هذه السنة وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم تحرب قبائل العرب فامر بحفر الخندق حول المدينة قبل انه كان بإشارة سلمان الفارسي وهو اهل مشهد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهرت لاني صلى الله عليه وسلم في حفر الخندق عدة معجزات منها ما رواه جابر قال اشتدت عليهم كدبة ابي صخرة فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بماء وتغل فيه ونخسه عليها فانهاالت تحت المساحي ومنها ان ابنة بشير بن سعد الانصاري وهي اخت التيمان بن بشير بعثتها امها بقليل عمر غذاه ابيها بشير وخالها صبد الله ابن رواحة فمرت برسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاها وقال ه في مامعك يا ابنة قالت فصبت ذلك التمر في كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فامتنكتهم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب وبدد ذلك التمر عليه ثم قال لانسان اصرخ في اهل الخندق ان علموا الى الغناء فجعلوا يأكلون منه وجعل يزيد حتى صدر اهل الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب ومنها ما رواه جابر قال كانت عندي شويهة غير سمينة فامرته امرأتى ان تحفر قرص شعير وان تشوى تلك الشاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمل في الخندق نهارًا ونصرف اذا اسبنا فلما انصرفنا من الخندق قلت يا رسول الله صنعتك شويهة ومعها شبتان خبز الشعير وانا احب ان تنصرف الى منزلي فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصرخ في الناس ان انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت جابر قال جابر فقلت انا لله وانا اليه راجعون وكان قصده ان يعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه وقدمنا ذلك فبرك وسجى ثم اكل وتواردها الناس كلما صدر عنها قوم جاء الناس حتى صدر اهل الخندق عنها وروى سلمان الفارسي قال كنت قريبًا من رسول الله صلى الله

عليه وسلم وانما عمل في الخندق فغلط على الموضع الذي كنت اعمل فيه فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شدة المكان اخذ المعول وضرب ضربة فلعلت تحت المعول برقة ثم ضرب اخرى فلعلت برقة اخرى ثم ضرب اخرى فلعلت برقة اخرى قال فقلت يا بني انت وامى ما هذا الذي يلعب تحت المعول فقال ارأيت ذلك يا سلمان فقلت نعم فقال اما الاول فان الله فتح على بها البحر واما الثانية فان الله فتح على بها الشام والمغرب واما الثالثة فان الله فتح على بها المشرق وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق واقبلت قريش في احاديثها ومن تبعها من كانت في عشرة آلاف واقبلت غطفان ومن تبعها من اهل نجد وكان بنو قريظة وكبيرهم كعب بن اسد قد هادوا النبي صلى الله عليه وسلم ازال عليهم اصحابهم من اليهود حتى نقضوا العهد وصاروا مع الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعظم عند ذلك الخطب واشتد البلاء حتى ظن المؤمنون كل الظن ونجم اتفاق حتى قال معتب بن قنبر كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقبضوا احدنا اليوم لا يامن على نفسه ان يذهب الى الفايط واقام المسركون بضعا وخمسين ليلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقابليهم وليس بينهم قتال غير المراماة بالنبل ثم خرج عمرو بن عبدود من ولد لؤي بن غالب يريد المبارزة فبرز اليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقاتله عمرو ويا ابن اخي والله ما احب ان اقتلك فقال علي لكني والله احب ان اقتلك فحمني عمرو عند ذلك ونزل عن فرسه ففترقه واقبل الى علي وتجاولا وهلا عليهما الغيرة وسمع المسلمون التكبير فقلعوا ان عليا قتله وانكشف الغيرة وعلى علي صدر عمرو ويذبحه ثم ان الله تعالى اهب ريح الصبا كما قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان ذلك في ايام شامية فجعلت تكفأ قلوبهم وتطرح ابنتهم ورمى الله الاختلاف بينهم فرحلت قريش مع ابني سفيان وسمعت غطفان ما فعلت قريش فرحلوا راجعين الى بلادهم

(ذكر غزوة بني قريظة)

ولما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عن الخندق راجعا الى المدينة ووضع المسلمون السلاح فلما كان الظهر اتى جبرائيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله يأمرك بالسير الى بني قريظة فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي من كان سامعا مطيعا فلا يصلي العصر الا ببني قريظة وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب كرم الله وجهه برايته الى بني قريظة ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على يبر من ابلرهم وتلاحق الناس واتى

قوم بعد العشاء الآخرة ولم يصلوا العصر لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصل احد العصر الا بنى قريظة فلم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم عليهم ذلك وحاصر بنى قريظة نجسا وعشرين ليلة وقذف الله في قلوبهم الرعب ولما استند بهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا حلفاء الاوس فسأل الاوس رسول الله صلى الله عليه وسلم في اطلاقهم كما اطلق بنى قينقاع حلفاء الخزرج بسؤال عبد الله بن ابي بن اسلول المنافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاترضون ان يحكم فيهم سعد بن معاذ وهو سيد الاوس فقالوا بلى ظنناهم ان يحكم باطلاقهم فامر باحضار سعد وكان به جرح في اكمله من الخندق فمكث الاوس سهدا على جارق دوطأوا له عليه بوسادة وكان رجلا حسيما ثم اقبلوا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون لسعد يا امرو احسن الى مواليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم والمهاجرون يقولون انما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار والانصار يقولون قد عم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين فقاموا اليه وقالوا يا امرو ان رسول الله قد حكمك في مواليك فقال سعد احكم فيهم ان قتل الرجال وتقسيم الاموال ونسي الذراري والتساء فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتعد حكمت فيهم يحكم الله تعالى من فوق سبعة ارقعة ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وحبس بنى قريظة في بعض دور الانصار وامر فخرهم خذافق ثم بعث بهم فضرب احناقهم في تلك الخندق وكانوا سبع مائة رجلا يزيدون او ينقصون عنها قليلا ثم قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبا بنى قريظة فاخرج الخمس واصطنى لنفسه ربحانة بنت عمرو فكانت في ملكه حتى مات ولما انقضى امر بنى قريظة انفجرح سعد بن معاذ فأتى رضى الله عنه وجتمع من استشهد من المسلمين في حرب الخندق ستة نفر منهم سعد بن معاذ مات بعد حرب بنى قريظة على ما وصفناه وكان سعد بن معاذ لما جرح على الخندق قد سأل الله تعالى ان لا يميتة حتى يغزو بنى قريظة لغدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم فاندمل جرحه حتى فرغ من غزوه بنى قريظة كما سأل الله تعالى ثم انتفض جرحه ومات رضى الله تعالى وفي حرب بنى قريظة لم يستشهد غير رجل واحد وكانت غزوة بنى قريظة في ذي القعدة سنة خمس واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حتى خرجت السنة (ثم دخلت سنة ست) فيها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنادي الاولى الى بنى لحيان طلبا بشار اهل الرقيم فحصبوا رؤس الجبال فنزل صفان نحو غلام لاهل مكة ثم رجع الى المدينة

(ذكر غزوة ذي قرد)

ثم اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اياما فافار عينة بن حصين الغزاري على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بالغابة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاربعاء حتى وصل الى ذي قرد لاربع خلون من ربيع الاول فاستغذ بعضها وعاد الى المدينة وكانت غيثة خمس ليال وذو قرد موضع على يلتين من المدينة على طريق خيبر

(ذكر غزوة بني المصطلق)

وكانت في شعبان من هذه السنة اعني سنة ست وقل سنة خمس وكان قائد بني المصطلق الحارث بن ابي ضرار ولقيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما لهم يقال له المريسع واقتلوا فهرم الله بني المصطلق قتل وسبي وغنم الاموال ووقت جورة بنت قائدهم الحارث بن ابي ضرار في سهم ثابت ابن قيس فكانت على نفسها فادى منها رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابتها وتزوجها فقال الناس امهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتق بتزوجه اياها مائة اهل بيت من بني المصطلق فكانت عظيمة البركة على قومها وفي هذه الغزوة قتل رجل من الانصار رجلا من المسلمين خطأ يظنه كافرا وكان المقتول من بني ليث بن بكر واسمه هشام وكان اخوه مقيس مشركا فلما بلغه قتل اخيه خطا قدم من مكة مظلم الاسلام وانه يطلب دية اخيه فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم بها واقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا كثيرا ثم عد ا على قاتل اخيه فقتله ثم رجع الى مكة مرتدا وقال من ايات لعنة الله

* حالات بهوتري وادركت نورتي * وكنت الى الاوثان اول راجع *

وهو من اهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه يوم قح مكة (وفي هذه الغزوة) ازدهم جمعهم الغفاري اجبر عمر بن الخطاب رضي الله عنه وسنان الجهني حليف الانصار على الماء وتسانلا فصرخ الغفاري يامشر المهاجرين وصرخ الجهني يامشر الانصار فغضب عبد الله بن ابي بن ابي سلول المنافق وعنده رطل من قومه فيه ريد بن ارق فقال لعبد الله المنافق لقد فعلوا قد كانوا في بلادنا اما والله لن نرجعنا الى المدينة لنخرجن الا منها الاذل ثم قال لمن حضر من قومه هذا ما فعلتم بانفسكم احلتموهم بلادكم وقامتوهم امواكم ولو اسكنتم عنهم ما يديكم لتولوا عنكم فاخبر زيد بن ارقم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وعنده عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله مر به عبد الله بن بشر فليقتله فقال انبي صلى الله عليه وسلم كعب بن سعد التماس اذن ان يحجدا يقتل

اصحابه ثم امر بالرحيل في وقت لم يكن ليرحل فيه ليقطع ما للناس فيه فلقبه اسيد
ابن حصين وقال يا رسول الله رحمت في ساعة لم تكن لتروح فيها فقال او ما
بلغك ما قاله عبد الله بن ابي فقال وماذا قال فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمقاله فقال اسيد انت والله تخرجه ان شئت انت العزيز وهو الذليل وبلغ ابن عبد
الله المنافق واسمه ايضا عبد الله وكان حسن الاسلام مقال اياه فقال يا رسول
الله بلغني انك تريد قتل ابي فان كنت فاعلا فمري فانا احل اليك رأسه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم بل ترفقه به وتحسن صحبته

(ذكر قصة الافك)

ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الغزوة وكان بعض الطريق قال
اهل الافك ما قالوا وهم مطمح بن اثاثه بن عبد بن عبد المطلب وهو ابن خالة ابي
بكر وحسان بن ثات وعبد الله بن ابي بن ابي سلول الخزرجي المنافق وام حسنة ابنة
جش فروما عابشة بالافك مع صفوان بن المعطل وكان صاحب الساقة فلما
نزلت بركاتها جلدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانين ثمانين لاعبد الله ابن
ابي قاته لم يحمله (من الاشراف) للمسعودي وفي هذه الغزوة اعنى غزوة بني
المصطلق نزلت آية التيمم

(ذكر عمرة الحديبية)

وهي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة في ذي القعدة سنة ست
معترا ليريد حربا بالمهاجرين والانصار في اف واربع مائة وساق الهدى
واحرما للعمرة وسار حتى وصل الى ثنية المرادم بها الحديبية اسفل مكة واهرب النزل
فقالوا ننزل على غير ما فاعطى رجلا سهما من كتابه وخرقه في بعض تلك القلب
في جوفه فجاش حتى ضرب الناس عنه وهذا من مشاهير هجرته صلى الله عليه
وسلم فبعث قريش عروة بن مسعود الثقفي وهو سيد اهل الطائفة فأتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال ان قريشا بسوا جلود النمرور وما هدوا الله ان لا تدخل عليهم
مكة عنوة ابدا ثم جعل عروة يتناول حلية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يكلمه والمغيرة بن شعبة واقف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل
يقرع يده ويقول كف يدك عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ان لا ترجع
اليك فقال له عروة ما افطك واغطك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم قام عروة من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يرى ما يصنع اصحابه
لا يتوضى الا بتدر واوضوه ولا يصبق الا بتدروا بصاقه ولا يسهط من شعره شيء
الا اخذوه ورجع الى قريش وقال لهم اني جئت كسرى وقبصر في ملكهما فوالله
ما رأيت ملكا في قومه مثل محمد في اصحابه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

دعا عمر بن الخطاب لبيته الى قريش ليعلمهم بان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأت لحرب فقل لعمري اخاف قريش ان غلب عليهم وعدواي لهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان الى ابي سفيان واشراف قريش انه لم يأت لحرب وانما جاء ابرا ومظما لهذا البت فلما وصل اليهم عثمان وعرفهم بذلك قالوا له ان احيت ائت تطوف بالبيت فطف فقال ما كنت لافعله حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسكوه وحبسوه وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبرح حتى تناجر القوم (ودعا) رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة وكان الناس يقولون يايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت وكان جابر يقول لم يابنا الا على اثنا افر فابع رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ولم يختلف احد من المسلمين الا الجدين فمن استقر بناقته وابع رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمري في غيته فضرر باحدى يديه على الاخرى ثم اتى النبي اخبر ان عثمان لم يقتل

(ذكر الصلح بين النبي صلى الله عليه وسلم وقريش)

ثم ان قريش بعثوا سهيل بن عمرو في الصلح وبكلمة مع النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فلما اجاب الى الصلح قال عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يا رسول الله اولست برسول الله اولسنا يا مسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم بلى قال فعلام نعطي الدين في ديننا قل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعبد الله ورسوله ولن اخالف امره ولن يضربني ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهل لا اعرف هذا ولكن اكتب باسمك اللهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فقال سهيل لو شهدت انك رسول الله لم اقاتك ولكن اكتب اسمك واسم ابيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو صلى وضع الحرب عن الناس عشر سنين وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه واشهد في الكتاب على الصلح رجالا من المسلمين والمسلمين وقد كان امهات رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرجوا من المدينة لا يشكون في فتح مكة رؤيا رآها النبي صلى الله عليه وسلم فلما راوا ما راوا من الصلح والرجوع داخل الناس من ذلك امر عظيم حتى كادوا يهلكون ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك نحر هديه وحلق رأسه وقام الناس ايضا فحروا وحلقوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ رحم الله المتقين قالوا والمتصرون يا رسول الله قال رحم الله المتقين حتى اعادوا واعاد ذلك ثلاث مرات ثم قال والمتصرون ثم فقل رسول الله

صلى الله عليه وسلم الى المدينة واقام بها حتى خرجت السنة (م دخلت سنة سبع)

(ذكر غزوة خيبر)

ثم خرج رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في منتصف المحرم من هذه السنة اعني سنة سبع الى خيبر وحصرهم واخذ الاموال وقهها حصنا حصنا فاول ما فتح حصن ناعم ثم افتتح حصن القموص واصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم اسبابا منهن صفية بنت كيرهم حتى بن اخطب فتر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل عتقه لها صداقها وهي من خواصه عليه السلام ثم افتتح حصن المصعب وما كان بخير حصن اكثر طعاما وودكا منه ثم انتهى الى الوطح والسلام وكان آخر حصون خيبر افتتسا وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رما كانت تأخذه الشقيقة فلبث اليوم واليومين لا يخرج فلما نزل خيبر احذته فاخذ ابو بكر الصديق الراية فقاتل قتالا شديدا ثم رجع فاخذها عمر بن الخطاب فقاتل قتالا شديدا من الاول ثم رجع فاخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما والله لا اعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرا را غيري را ياخذها عنوة فتناول المهاجرون والانصار وكان علي بن ابي طالب غائبا فجاء وهو ارم قد عصص عينه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ادن مني فدنا منه فغل في عينه فزال وجهه مما اعطاه الراية فنهض بها وعليه حلة حمراء وخرج مر حبا صاحب الحصن وعليه مغفرة وهو يقول * قد علمت خيبراني مر حبا * شاكى السلاح بطل مجرب *

فقال علي

٢ نا الذي سمعني امي حيدره * اكلكم بالسيف كبل السندره *

ما خلفا بضربتين فقتلت ضربة على المغرور رأس مر حبا وسقط على الارض وروى ان اسحق بن عمار قال والذي ذكرنا هو الاصح وفتحت المدينة على يد علي رضي الله عنه وذلك بعد حصار بضع عشرة ليلة وحكى ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرجنا مع علي رضي الله عنه حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر فخرج اليه اهل الحصن وقائلا لهم علي رضي الله عنه فضر به رجل من اليهود فطرح ترس علي من يده فتساول بابا كان عند الحصن فتقرس به ولم يزل في يده وهو يقول يا علي ان تقبلك ذلك ال اب فسا قلبه وكان قح خيبر في صفر سنة سبع للهجرة وسأل اهل خيبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلح على ان يساق بهم الى النصف من ثمارهم ويخرجهم متى شاء ففعل ذلك وفعل مثل ذلك اهل فندك

فكانت خير للمسلمين وكانت ذك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
 لالمها فتحت بغيرها جاف خيل ولم يزل يه ودخير كذلك الى خلافة عمر رضي الله عنه
 فاجلاهم منها ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خير انصرف
 الى وادي القرى فحاصره ليلة واخضعه منوة ثم سار الى المدينة ولما قدمها وصل
 اليه من الحبشة بقية المهاجرين ومنهم جعفر بن ابى طالب فروى ان النبي صلى
 الله عليه وسلم قال ما درى يا بهما اسر بفتح خير ام يقدم جعفر وكان النبي صلى
 الله عليه وسلم قد كتب الى الجاشي يطلبهم ويخطب ام حبيبة بنت ابى سفيان
 وكانت قد هاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش فتصبر عبيد الله المذكور واقام
 بالحبشة فزوجها للنبي صلى الله عليه وسلم ابن عمها خالد بن سعيد بن العاص ابن
 أمية وكان بالحبشة من جملة المهاجرين واصدقها الجاشي عن النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم اربع مائة دينار ولما بلغ اباها بالاسفيان ان النبي
 صلى الله عليه وسلم تزوجها قال ذلك الفعل الذي لا يشرع الله فقدمت الى النبي
 صلى الله تعالى عليه وسلم وكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين في ان يدخلوا
 الذين حضروا من الحبشة في سبائهم من مقام خير فقلوا (وفي غزوة خيبر)
 اهدت الى النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت الحارث اليهودية شاة مسحومة فاخذ
 منها قطعة ولاكها ثم لفظها وقال تخبرني هذه الشاة انها مسحومة ثم قال في مرض
 موته ان اكله خير لم يزل تعاودني وهذا زمان انقطاع ابهرى

(ذكر رسل النبي صلى الله عليه وسلم الى الملوك)

(في هذه السنة) اعني سنة سبع بعث النبي صلى الله عليه وسلم كتبه ورسله
 الى الملوك يدعوهم الى الاسلام فارسل الى (كسرى بوز) بن هرمز
 عبد الله بن حذافة فرقى كسرى كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال يكاتبني بهذا
 وهو عبدي ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال مرق الله ملكه ثم بعث كسرى
 الى باذان حاكمه باليمن ان ابعث الى هذا الرجل الذي في الحبشة اذ قبعت باذان الى
 النبي صلى الله عليه وسلم اثنين احدهما يقول له خر خسر وكب معهما
 يا امر النبي عليه السلام بالسيرة الى كسرى فدخلا على النبي عليه السلام وقد حقا
 لحاهما وشواربهما فكرما النبي النظر اليهما وقال وليكما من امرنا بهذا قالوا لا يا بنيان
 كسرى فقال النبي عليه السلام لكن ربي امرني ان اعف عن الخبيث واقتصر شاربي
 فاعلمنا بما قدمه وقالوا لان فعلت كتب فيك باذان الى كسرى وان ابنت فهو
 بهلكك فاخر النبي صلى الله عليه وسلم الجواب الى القدواتي الخبر من السماء
 الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله
 فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبرها بذلك وقال لهما ان ديني

وساها في سبيل ما يبلغ ملك كسرى فقولاً لبذان اسلم فرجعا الى باذان واحبراه
 بذلك ثم ورد مكتبة شيرويه الى باذان يقتل ابيه كسرى وان لا يتعرض الى النبي صلى
 الله عليه وسلم فاسلم باذان واسلم معه ناس من فارس (فارسل دحية) بن خليفة
 الكلبي الى (قيصر) ملك الروم فاكرم فيحصر دحية ووضع كتاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على عنقه ورد دحية ردا جيلا (وارسل) حاطب ابن
 ابي بلتمه وهو الحناء المهمل الى صاحب مصر وهو (المقوقس) جريح بن متى
 فاكرم حاطبا واهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم اربع جوار وقيل جارين
 احدهما مارية وولدت من النبي صلى الله عليه وسلم ابراهيم ابنة واهدى
 ايضا بغلة النبي صلى الله عليه وسلم دلل وحماره يعفور وكان قد ارسل الى
 (البحاشي) عمرو بن امية فقبل كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم على يد
 جعفر بن ابي طالب حين كان عنده في الهجرة وارسل شجاع بن وهب الاسدي
 الى (الحارث) بن ابي شمر الفسافي فلما قرأ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
 قال ها انا ساير اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك باد ملكه
 وارسل سليط بن عمرو الى (هولة) بن علي ملك اليمامة وكان نصرانيا فقال
 هولة ان جعل الامر لي من بعده سرت اليه واسلمت ونصرته والاقصدت حربه
 فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ولا كرامة اللهم اكفني فمات بعد قليل وكان
 قد ارسل هولة رجلا يقال له الرحال بالحاء وقيل بالجيم الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فقدم واسلم وقرأ سورة البقرة وتغفقه ورجع الى اليمامة وارتد وشهد ان النبي صلى الله
 عليه وسلم اشرك معه مسلمة الكذاب في النبوة وارسل العلاء بن الحضرمي الى ملك
 البحرين وهو (المنذر) بن ساوى فاسلم وهو من قبل الفرس واسلم جميع
 العرب بالبحرين

(ذكر عمرة القضاء)

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة من سنة سبع هجرة القضاء
 وساق معه سبعين بدنة ولما قرب من مكة خرجت له فريش عنها وتحدثوا ان النبي صلى
 الله عليه وسلم في عصر وجهد فاصطفوا له عند دار الندوة فلما دخل المسجد
 اضطلع بان جعل وسط رداءه تحت عضده الايمن وطرفه على عاتقه الايسر ثم
 قال رحم الله امرأ اراهم اليوم قوة ورمل في اربعة اشواط من الطواف ثم خرج الى
 الصفا والمروة فسعى بينهما وتزوج في سفره هذا ميونة بنت الحارث وزوجه اياها
 عمه العباس وذكر انه تزوجها محرما وهي من خواصه ثم رجع الى المدينة (ثم دخلت سنة
 ثمان) من الهجرة وهو بالدينة

(ذكر اسلام خالد بن الوليد وعمر بن العاص)

وفي سنة ثمان قدم خالد بن الوليد وعمر بن العاص السهمي وثمان ابن طلحة بن عبد الدار فاسلموا. (ثم كانت) غزوة موته وهي اول الغزوات بين المسلمين والروم وكانت في جمادى الاولى سنة ثمان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلثة آلاف وامر عليهم مولاة زيد بن حارثة وقال ان قتل فامير الناس جعفر بن ابي طالب فان قتل فاميرهم عبد الله بن رواحة ووصلوا الى موته من ارض الشام وهي قبلى الكرك فاجتمعت عليهم الروم والعرب المتصرة في نحو مائة الف والتفوا بموته وكانت الراية مع زيد فقتل فاخذها جعفر فقتل فاخذها عبد الله ابن رواحة فقتل واتفق المسكر على خالد بن الوليد فاخذ الراية ورجع بالناس وقدم المدينة وكان سبب هذه الغزوة ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الحارث بن عير رسولا الى ملك بصري يكتب كما بعث الى سائر الملوك فلما نزل موته عرض له عمرو ابن شرحبيل انفسا في قتله ولم يقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره

(ذكر نقض الصلح وفتح مكة)

كان السبب في نقض الصلح ان بني بكر كانوا في عقد قريش وعهدهم وخزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده وفي هذه السنة اعني سنة ثمان لقيت بنو بكر خزاعة فقتلوا منهم واعانهم على ذلك جماعة من قريش فانقض بذلك عهد قريش ونذمت قريش على نقض العهد فقدم ايوبيان ابن حرب الى المدينة ليعهد بالعهد ودخل على ابنته ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم واراد ان يجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فطوته عنه فقال يا بنية ارضيت به صني فقالت هو فراش رسول الله وانت مشرك نجس فقال لقد اصابك بعدى شر ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يرد شيئا واتى كبار الصحابة مثل ابي بكر الصديق وعلى رضي الله عنهم فحدثهم بها فاجاباه الى ذلك فهدوا الى مكة واخبر قريشا بجرى ونجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصد ان يفت قريشا بمكة من قبل ان يعلموا به فكتب حاطب بن ابي بلتعمة كتابا الى قريش مع سارة مولاة بني هاشم يعلمهم بقصد النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاطلع الله رسوله على ذلك وارسل على بن ابي طالب والزيبر بن العوام فادركا سارة واحذاهما النكاح واحضرا النبي صلى الله عليه وسلم حاطبا وقال ما حلك على هذا فقال والله اتى مؤمن مابدا ولا ضيرت ولكن لي بين اظهرهم اهل وولد وليس لي عشيرة فصانفهم فقال عمر بن الخطاب دعني اضرب عنقه فانه منافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعل الله قد اطاع على

اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من المدينة لعشر مضين من رمضان سنة ثمان ومئة المهاجرون والانصار
 وطوائف من العرب فكان جيشه عشرة آلاف حتى قارب مكة فركب العباس بن عبد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعلي اجد خطابا او رجلا يعلم قرشنا
 بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فباتوا ويستأمنونه والا هلكوا عن آخرهم
 قال فلما خرجت سمعت صوت ابى سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن
 ورقاء الخراعى قد خرجوا يتجسسون فقال العباس ايا حفظه يعني ايا سفيان
 فقال ايا الفضل قلت نعم قال ليك فدالك ابى وامى ما وراءك فقلت قد اتاكم رسول
 الله صلى الله عليه وسلم في عشرة آلاف من المسلمين فقال ابو سفيان ما امرني به
 فلت ترك لاسأ من لك رسول الله والا يضرب عنقك فردفني وجئت به الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وجاءت طريقى على عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 فقال عمر ابا سفيان الحمد لله لئذى امكنتى منك بغير عقد ولا عهد ثم اشدت نحو
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وادركته فقال يا رسول الله دنفى
 اضرب عنقه وسأل العباس رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيه فقيل لى النبي
 صلى الله عليه وسلم قد امته واحضره يا عباس بالغداة فرجعه العباس الى منزله
 واتى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغداة فقال له رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يا ابا سفيان اما ان تعلم ان لاله الا الله قال بلى قال ويحك الم بان لك
 ان تعلم انى رسول الله فقال بلى انت وامى اما هذه فى الغس منها شئى فقال
 له العباس ويحك تشهد قل ان تضرب عنقك فتشاهد واسلم معه حكيم بن
 حزام وبديل بن ورقاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس اذهب بابى سفيان
 الى مضيق الوادى لبث ههنا حتى ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحضره
 فاجعل له شئيا يكون فى قومه فقال من دخل دار ابى سفيان فهو آمن ومن دخل
 المسجد فهو آمن ومن اخلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام
 فهو آمن قال فخرجت به كما امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت عليه
 القبائل وهودى آل عن قبيلة قبيلة وانما اعلمه حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فى كشيته الخضراء من المهاجرين والانصار لا يبين منهم الا الحدق فقال من
 هؤلاء فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المهاجرين والانصار
 فقال لقد اصبح ملك ابن اخيك ملكا عظيما قال فقلت ويحك انها النبوة فقال نعم
 ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام ان يدخل ببعض الناس
 من كذا واما سعد بن عباد بن سيد الخزرج ان يدخل ببعض الناس من ثبة كذا
 ثم امر عليا بن ابي طالب ان يدخل بها الما بلفه من قول سعد اليوم يوم المحنة

اليوم تستحل الحرمه * وامر خالد بن الوليد ان يدخل من اسفل مكة في بعض الناس
وكل هؤلاء الجنود لم يقاتلوا لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن القتال الا
ان خالد بن الوليد لقيه بجاعة من قريش فرموه بالبلد ومنعوه من الدخول
فقاتلهم خالد فقتل من المشركين مائة وعشرين رجلا فلما ظهر النبي صلى
الله عليه وسلم على ذلك قال الماته عن القتال فقالوا له ان خالد اقول فقاتل
وقتل من المسلمين رجلان (وكان قحح مكة) يوم الجمعة لعشرين من رمضان
ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وملكها صلحا والى ذلك ذهب
الشافعي رضي الله عنه وقال ابو حنيفة انهما قتلت عنوة ولسا له كن الله رسوله
من رقاب قريش عنوة قال لهم ما روي فاعلاكم قالوا له خيرا اخ كريم وابن اخ كريم
قال فاذهبوا فاتمموا الطلقاء ولما اطمان الناس خرج النبي صلى الله عليه وسلم
الى الطواف فطاف بالبيت سبعا على راحلته واستلم الركن بحجر كان في يده ودخل
الكعبة ورأى فيها الشخصوس على صور الملائكة وصورة ابراهيم وفي يده الازام
يستقسم بها فقال قال لهم الله جملوا شيعتنا يستقسم بالازام ماشان ابراهيم
والازام ثم امر بتلك الصور فطمست ولى في البيت واهدردم ستة رجال واربع
نساء (احدهم) عكرمة بن ابي جهل ثم استأمنت له زوجته ام حكيم فامته
فندم عكرمة فاسلم (وثانيهم) هبار بن الاسود (وثالثهم) عبد الله بن سعد
ابن ابي مسرح وكان اخا عثمان بن عفان من الرضاة فأتى عثمان به النبي صلى الله
عليه وسلم وسأله فيه ففعلت النبي صلى الله عليه وسلم طويلا ثم امته فاسلم وقال
لاصحابه انما سمعت ليقوم احدكم فيقتله ففعلوا هلا او مات اليافق قال ان الانبياء
لا تكون لهم خائنة الاعين وكان عبدا لله المذكور قد اسلم قبل الفتح وكتب الوحي
فكان يبدل القرآن ثم ارتد وعاش الى خلافة عثمان رضي الله عنه وولاه مصر
(ورابعهم) مقيس بن صبرة لقتله الانصاري الذي قتل اخاه خطأ واربد
(وخامسهم) عبدا لله بن هلال كان قد اسلم ثم قتل مسلما واربد (وسادسهم)
الحويث بن نفيل كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهجو فلقبه على
ابن ابي طالب فقتله واما النساء (فاحداهن) هند زوج ابني سفيان ام معاوية التي
اكات من كبد حرة فتكرت مع نساء قريش وبايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فلما عرفها قالت انا هند فاعف عما سلف ففعلوا لما جاء وقت الظهر يوم الفتح
اذن بلال على ظهر الكعبة فقالت جويرية بنت ابي جهل لقد اكرم الله ابني حين
لم يهددني هتيك لئلا فوق الكعبة وقال الحارث بن هشام لبنتي مت قبل هذا وقال
خالد بن اسيد لقد اكرمكم الله ابني فلم يهددني اليوم فخرج عليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم ذكرهم لهم ما قالوه فقال الحارث بن هشام اشهد انك رسول الله

٣ نمطه الخطل

والله ما طلع على هذا احد فتقول اخبرك (ومن النساء) المهدرات الدم سارة
مولات بني هاشم التي حملت كلب حاطب

(ذكر غزوة خاند ابن الوليد على بني خزيمه)

لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بعث السرايا حول مكة الى
الناس يدعوهم الى الاسلام ولم يأمرهم بقتال وكان بنو خزيمه قد قتلوا
في الجاهلية عوف اباعبد الرحمن بن عوف وعم خالد بن الوليد كانوا اقبلا من
اليمز واخذوا ما كان معهم وكان من السرايا التي بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى الناس يدعوهم الى الاسلام سرية مع خالد بن الوليد فنزل على ما طمئني
خزيمة المذكورين فلما نزل عليه اقبلت بنو خزيمه بالسلاح فقال لهم خالد ضعوا
السلاح فان الناس قد اسلوا فوضعوه وامر بهم فكفوا ثم عرضهم على السيف
فقتل من قتل منهم فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ما فعله خالد رفع يده الى
السماء حتى بان يبيض ابطيه وقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد ثم ارسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابي طالب بمال وامره ان يؤدي لهم الدماء
والاموال ففعل على ذلك ثم سألهم هل بقي لكم ما زادكم فقالوا لا وكان قد فضل
مع على بن ابي طالب رضى الله عنه قليل مال فدفعه اليهم زيادة تطيبا لقلوبهم
واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فاعجبه وانكر عبد الرحمن بن عوف على
خالد ففعله ذلك فقال خالد ثارت اباك فقال عبد الرحمن بل ثارت عك الفداكه
وقطعت فعل الجاهلية في الاسلام وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خصامهما
فقال يا خالد دع عنك اصحابي فوالله لو كان لك احد ذهباً ثم انفقته في سبيل الله
تعالى ما دركت غروره احدثهم ولا روحته

(ذكر غزوة حنين)

وكانت في شوال سنة ثمان وحنين وادي بين مكة والطائف وهو الى الطائف اقرب
لما قمت مكة تجملت هوازن بعرعهم واموالهم لحرب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومقدمهم مالك بن عوف النضري وانضمت اليهم ثقيف وهم اهل الطائف
وينوس بن بكر وهم الذين كان النبي صلى الله عليه وسلم مرتضعا عندهم وحضر
مع بني جشم دريد بن الصمة وهو شيخ كبير قد جاوز المائة وليس يراد منه غير التين
برأيه وقال رجلاً * باليتي فيها جذع * اخب فيها واضع * ولما سمع رسول الله
صلى الله عليه وسلم باجتماعهم خرج من مكة لست خلون من شوال سنة ثمان
وكان يقصر الصلاة بمكة من يوم الفتح الى حين خرج القساء هوازن وخرج معه
اثنا عشر الفا الفان من اهل مكة وعشرة آلاف كانت معه وكان صفوان بن امية

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كافر لم يسلم سأل ان يعجل بالاسلام شهرين
واجاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك واستعار رسول الله صلى الله
عليه وسلم منه مائة درع في هذه الفزوة وحضرها ايضا جماعة كثيرة من
المسركين وهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستمى رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى حنين والمشركون باوطاس فقال دريد بن الصمة باي وادانتم قالوا
باوطاس قال نعم بحال الخيل لاحزن ضررس ولا سهل دهس وركب النبي صلى الله
عليه وسلم بغلته الدلدل وقال رجل من المسلمين لما رأى كثرة جيش النبي
صلى الله عليه وسلم لن يطب هؤلاء من قلة وفي ذلك نزل قوله تعالى * و يوم حنين
اذا عجبتكم كثيرتم فم من عنكم شيئا ولما اتقوا انكسفت السلون لا يلوى احد
على احد وانما زور رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين في نفر من المهاجرين
والانصار واهل بيته ولما انهزم المسلمون اظهراهل مكة ما في نفوسهم من الحقد
فقال ابوسفيان بن حرب لا تنتهي هزمتهم دون البحر وكننت الازلام
مع في كذته وصرخ ككدة الا ان بطل الدهر وككدة اخو صفوان
ابن امية لاه وكنان صفوان حينئذ مشركا فقال له صفوان
امسكت فض الله تعالى فاك قال والله لان يرني رجل من قريش احب
الى من ان يرني رجل من هوازن واستمر رسول الله صلى الله عليه وسلم تاوبا وتراجع
المسلمون واقتلوا قتالا شديدا وقال النبي صلى الله عليه وسلم بلغته الدلدل
البدى البدى فوضعت بطنها على الارض واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
حفة تراب فرمى بها في وجه المشركين فكانت الهزيمة ونصر الله تعالى المسلمين
واتبع المسلمون المشركين يقتلونهم ويأسرونهم وكان في السبي السبي بنت الحارث
وامها حليلة السعدية وكانت اخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع ففرته
بذلك وارته العلامة وهي عضة النبي صلى الله عليه وسلم في طهرها وعرفها
وبسط لها رداء وزودها وردها الى قومها حيا سالت

(ذكر حصار الطائف)

ولما انهزمت ثقيف من حنين الى الطائف سار النبي صلى الله عليه وسلم اليهم
فاغلقوا باب مدينتهم وحاصروهم التي صلى الله عليه وسلم نيفا وعشرين يوما
وقال لهم يا بني الحنظلي وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع اعصاب ثقيف
فقطعت ثم اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرحيل فرحل عنهم حتى نزل
الجرعاء وكان قد ترك بها غنائم هوازن واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعض هوازن دخلوا عليه فرد عليهم نصيبه ونصيب بني عبد المطلب ورد على

الناس ابناءهم ونسأهم ثم لحق مالك بن عوف مقدم هوازن برسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم وحسن اسلامه واسعه له رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعلى من اسلم من تلك القبائل وكان عدة النبي الذي اطلقه ستة آلاف رأس ثم قسم الاموال وكانت هذه الابل اربعة وعشرين الف بصير والقم اكثر من اربعين الف شاة ومن الفضة اربعة آلاف اوقية واعطى المؤلفة قلوبهم مثل ابي سفيان وابنه يزيد ومعاوية وسهيل بن عمرو وعكرمة ابن ابي جهل والحارث ابن هشام اخي ابي جهل وصفوان بن امية وهؤلاء من قريش واعطى الاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن حصن ابن حذيفة بن بدر الذبياني وملك بن عوف مقدم هوازن وامثالهم فاعطى لكل واحد من الاشراف مائة من الابل واعطى للآخرين اربعين اربعين واعطى للعباس بن مرداس السلمى ابا عبد الله رضيها وقال في ذلك من ابيات

* فاصبح نهبي ونهب المي * بين عينة والاقرع *

* وما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس في جمع *

* وما كنت دون امرء منه * ومن يضع اليوم لا يرفع *

فروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقطعوا عنى لسانه فاعطى حتى رضى ولم يفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم الغنائم لم يعط الانصار شيئا فوجدوا في قلوبهم فداءهم النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهم اوجدتم باعشر الانصار في لعادة من الدنيا الف بها قوما ليسلموا وولكنكم الى اسلامكم اما ترضون ان يذهب الناس بالجعر والنساء وترجعون برسول الله الى رحا لكم اما والذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرءا من الانصار ولو سلك الناس سبلها سلك شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وابناء الانصار (ولما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم غنيمة هوازن واعطى عيينة بن حصن واباسفيان ابن حرب وغيرهما ما ذكرناه قال ذواتو بصرة من بني تميم للنبي صلى الله عليه وسلم لم ارك عدل ففض صلى الله عليه وسلم وقال ويحك اذا لم يكن العدل عندي فقد من يكون فقال عمر يا رسول الله الا افله قال لا دعوه فانه سيكون له شعبة تعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية وهذه الرواية عن محمد بن اسحق وروى غيره ان ذا الخويصرة قال للنبي صلى الله عليه وسلم في وقت قسم الغنيمة المذكورة لم تعدل هذه قسمة ما اريد بها وجه الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيخرج من ضيضي هذا الرجل قوم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية لا يجاوز ايمانهم ترافيهم فكان كما قاله صلى الله عليه وسلم فانه خرج من ذي الخويصرة المذكور حرقوص بن زهير الجلي

المعروف بنذى الشدبة وهو اول من يوبع من الخوارج بالامامة واول مارق من الدين وذو الخويرة تسمية سماه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم اعتصر) رسول الله صلى الله عليه وسلم وطاد الى المدينة واستخلف على مكة عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية وهو شاب لم يبلغ عشرين سنة وترك معه معاذ بن جبل يفقه الناس وحجج الناس في هذه السنة عتاب بن اسيد على ما كانت العرب تكجج (وفي ذي الحجة) سنة ثمان ولد ابراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية (وفيها) اعني سنة ثمان مات حاتم الطائي وهو حاتم ابن عبد الله بن سعد بن الحنجر من ولد طي ابن ادد وكان حاتم يكنى ابا سنانة وهو اسم ابنته كنى بها وسنانة المذكورة انت النبي صلى الله عليه وسلم بعد بعثته وشكت اليه حالها وحاتم المذكور كان يضرب بجوده وكرمه المثل وكان من الشعراء المجيدين (ثم دخلت سنة تسع) والتي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وترادفت عليه وفود العرب فمن ورد عليه عروة بن مسعود الثقفي وكان سيد ثقيف وكان غائباً عن الطائف لما حاصرها النبي صلى الله عليه وسلم واسلم وحسن اسلامه وقال يا رسول الله امض الى قومي بالطائف فادعهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك فاخترار المضي فمضى الى الطائف ودعاهم الى الاسلام فرموا احدهم بسهم فوقع في آكله فمات رحمه الله تعالى ووفد كعب بن زهير بن ابي سلمى بعد ان كان النبي صلى الله عليه وسلم قد اهدر دمه ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدته المشهورة وهي * بابت سعاد فقالي اليوم مبول * واعطاء النبي صلى الله عليه وسلم برده فاشترها معاوية في خلافة من اهل كعب باربعين الف درهم ثم توارثها الخلفاء الامويون والعباسيون حتى اخذها التتر

(ذكر غزوة تبوك)

وفي رجب من هذه السنة اعني سنة تسع امر النبي صلى الله عليه وسلم بالجهز لغزو الروم واعلم الناس مقصدهم لبعث الطريق وقوة العدو وكان قبل ذلك اذا اراد غزوة وري بغيرها وكان الحر شديداً والبلاد مجذبة والناس في عسرة ولذلك سمي ذلك الجيش جيش العسرة وكانت التمار قد طابت فاحب الناس المقام في غارهم فجهزوا على حكره وامر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين بالنفقة فانفق ابو بكر جميع ماله وانفق عثمان نفقة عظيمة قيل كانت ثلثمائة بعر طعاما والف دينار وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يضرك عثمان ما صنع بعد اليوم وتخلف عبد الله بن ابي المنافق ومن تبعه من اهل الغنق وتخلف ثلاثة

من عين الانصار وهم كعب بن مالك ومرة بن الربيع وهلال بن امية واستخلف
رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهله على بن ابي طالب رضي الله عنه فارجف
به المنافقون وقالوا ما خلفه الا استثقلا له فلم يسمع ذلك على اخذ سلاحه ولحق
بالنبي صلى الله عليه وسلم واخبره بما قال المنافقون فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم كذبوا وانما خلقتكم لما ورأى في خارج فاخلنني في اهلي اما ترضى ان تكون مني
بمنزلة هرون من موسى الا انه لاني بعدى وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلثون الفا فكانت الخيل عشرة آلاف فرس ولقوا في الطريق شدة عظيمة من العطش
والحر ولما وصلوا الى الحجر وهي ارض تمودنهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ورود ذلك الماء وامرهم ان يهرقوا ما استقوه من مائه وان يطعموا البهائم
الذي عجن بذلك الماء الابل ووصل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك واقام
بها عشر من ليلة وقدم عليه بها يوحنا صاحب ايلة فصالحه على الجزية فبغت
جزيتهم ثمانية دينار وصالح اهل اندرج على مائة دينار في كل رجب وارسل
خالد بن الوليد الى اكيدر بن عبد الملك صاحب دومة الجندل وكان نصرانيا
من كندة فاخذه خالد وقتل اخاه واخذ منه خالد قباذيا بحموص بالذهب فارسله
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل المسلمون يتعجبون منه وقدم خالد باكيدر
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقن دمه وصالحه على الجزية وخلي
سبيله ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاعتذر اليه الثلاثة
الذين تحلفوا عنه فتهي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامهم وامر
باعتزالهم فاعتزلهم الناس فضاقت عليهم الارض بمارحبت وبقوا كذلك
خمس ليلة ثم انزل الله تعالى توبتهم فقال تعالى * وعلى الثلاثة الذين خانوا
حتى اذا ضاقت عليهم الارض بمارحبت وضافت عليهم انفسهم وظنوا
ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم * وكان
قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في رمضان ولما دخلها قدم عليه
وقد اطائف من ثقيف ثم انهم اسلموا وكان فيمساوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يدع لهم اللات التي كانوا يعبدونها لايهدمها الى ثلاث سنين
فابى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فزلوا الى شهر واحد فلم يجهم وسألوه
ان يعفيهم من الصلاة فقال لا خير في دين لا صلاة فيه فاجابوا واسلموا وارسل
معهم المغيرة بن شعبه واباسفان بن حرب ليهدما اللات فقدم المغيرة فهدمها
وخرج نسا ثقيف حسرا يكيين عليها

(ذكر حرم ابى بكر الصديق رضى الله عنه بالناس)

وبعث النبي صلى الله عليه وسلم ابابكر الصديق في سنة تسع ليحج بالناس ومعه
عشرون بدنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثلثمائة رجل فلما كان بذي
الخليفة ارسل النبي صلى الله عليه وسلم في ارضه على بن ابى طالب رضى الله عنه وامره
بقراءة آيات من اول سورة براءة على الناس وان ينادى ان لا يطوف بالبيت بعد
السنة عريان ولا يحج مشرك فنادى ابو بكر وقال يا رسول الله انزل في شئ قال
لا ولكن لا يبلغ حتى الاثنا اورجل مني الا ترضى يا ابابكر انك كنت معي في الفجار
وصاحبي على الخوض قال بلى فصار ابو بكر رضى الله عنه اميرا على الموسم
وعلى بن ابى طالب رضى الله عنه يؤذن براءة يوم الاضحية وان لا يحج مشرك
ولا يطوف عريان (من الاشراف للسعودي) (وفي ذي القعدة) سنة تسع
كانت وفاة عبد الله بن ابى بن ابى سلول المنافق (ثم دخلت سنة عشرين) ورسول الله
صلى الله عليه وسلم بالدينة وجاءته وفود العرب فاطبة ودخل الناس في الدين
افواحا كما قال الله تعالى في اذا جاء نصر الله والفتح واسلم اهل البين وملوك جبر

(ذكر ارسال على بن ابى طالب الى اليمن)

روى ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عليا كرم الله وجهه الى اليمن فصار اليها
وقرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهل اليمن فاسلمت همذان كلها
في يوم واحد وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تسابع اهل
اليمن على الاسلام وكتب بذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فشهد شكر الله تعالى
ثم امر عليا باخذ صدقات يجران وجزيتهم ففعل وطاف على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بمكة في حجة الوداع

(ذكر حجة الوداع)

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجا لخمس بقين من ذي القعدة
وقد اختلف في حجه هل كان قرانا ام تمتعا ام افرادا والاطهر الذي اشتهر انه كان
قارنا وحج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس ولحقه على بن ابى طالب محرما
فقال حل كما حل اصحابك فقال اني اهللت بما اهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففي على احرامه ونحر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدى عنه وعلم رسول الله
صلى الله عليه وسلم الناس مناسك الحج والسنن ونزل قوله تعالى *اليوم يش
الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشوني اليوم اكلت لكم دينكم وانتم
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دين* فبكى ابو بكر رضى الله عنه لما سمعها فكانه

(استشعر)

استشعر انه ليس بعد الكمال الا التقصان وانه قد نصبت الى النبي صلى الله عليه وسلم
نفسه وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس خطبة بين فيها الاحكام
منها يا ايها الناس انما اتيتكم في زيادة في الكفر فان الزمان استدار كهية يوم خلق
الله السموات والارض وان عدة السهور عند الله اثنا عشر شهرا وتتم حجة وسميت
حجة الوداع لانهم يحج بعدها ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
واقام بها حتى خرجت السنة (ثم دخلت سنة احدى عشرة)

(ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم)

لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع اقام بالمدينة حتى خرجت
سنة صبر والحرم من سنة احدى عشرة ومكث في مكة وابتدأ رسول الله
صلى الله عليه وسلم مرضه في اواخر صفر قيل لليتين بقيامته وهو في بيت زينب
بنت جحش وكان يدير على نسائه حتى اشتد مرضه وهو في بيت ميمونة بنت الحارث
فجمع نسائه واستأذهن في ان يمرض في بيت احدهن فاذن له ان يمرض في بيت عائشة
فانتقل اليها وكان قد جهز حنينا مع مولاها سامة بن زيدوا كد في مسيره في مرضه وروى
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وني صداع
وانا اقول وارأساه فقال بل انا واه يا عائشة اقول وارأساه ثم قال ما نرك لومت قبلي
وقمت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك قالت فقلت كافي بك والله لو فعلت ذلك
ورجعت الى بيتي وتعزيت بعض نساءك فتبسم صلى الله عليه وسلم وفي اثناء
مرضه وهو في بيت عائشة خرج بين الفضل بن العباس وعلى
ابن ابي طالب حتى جلس على المنبر فحمد الله ثم قال ايها الناس من
كنت جلده له ظهرا فهذا ظهري فليستقم مني ومن كنت شمت له
عرضا فهذا عرضي فليستقم مني ومن اخذت له مالا فهذا مالي
فليأخذ منه ولا يخشى المسخاة من قبلي فانها ليست من شاتي ثم نزل وصلى
اعظم ثم رجع الى المنبر فعاد الى مقامه فادعى عليه رجل لائة دراهم فاعطاه
عوضها ثم قال الان فضوح لدينا همون من فضوح الآخرة ثم صلى على اصحاب
احدواستغفر لهم ثم قال ان عبد اخبره الله بين ارييا وبين ما عنده فاختر ما عنده
فبكي ابو بكر ثم قال فدينك يا نبي الله صلى الله عليه وسلم بالانصار (ولم اشد) به وحده قال ايته
بدواة وبيضاء فاكتب لكم كتابا لاتضلون بعدى ابدا فتزحوا فقال قوموا عني
لا ينبغي عندني تنازع فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهجر فذهبوا يبدون
عابه فقال دعوني فانافيه خير ثم دعوني اليه وكان في ايام مرضه يصلي
بالناس وانما انقطع ثلاثة ايام فلما اذن بالصلاة اول ما انقطع فقال مروا بابكر

فليصل بالناس وتزايد به مرضه حتى توفي يوم الاثنين من شهر الثمار وقيل نصف
 الثمار قالت عائشة رضي الله عنها رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت
 وعنده قدح فيه ماء يدخله في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول اللهم
 اعني على سكرات الموت قالت وثقل في حجره فذهبت انظر في وجهه واذا به صر
 قد شخص وهو يقول بل الرفيق الاعلى قالت فلما قبض وضعت رأسه على وسادة
 وقت الدم مع النساء واضرب وجهي مع النساء وكانت وفاته صلى الله عليه
 وسلم يوم الاثنين لاثني عشرة ليلة خلت من ربيع الاول فعلى هذه الرواية يكون
 يوم وفاته موافق اليوم مولده ولما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد
 اكثر العرب الابل المدينة ومكة والطائف فانه لم يدخلها ردة وكان حامل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على مكة عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية فاستخفى
 عتاب خوفا على نفسه فارتجحت مكة وكاد اهلها يردون فقام سهيل بن عمرو على
 باب الكعبة وصاح بقرش وغيرهم فاجتمعوا اليه فقال باهل مكة كنتم آخر من
 اسلم فلانكروا اول من ارتد والله ليأتن الله هذا الامر كما قال رسول الله عليه
 الصلوة والسلام فامتنع اهل مكة من الردة وحكى القاضي شهاب الدين بن ابي
 الدم في تاريخه قال فاقتم جماعة على النبي صلى الله عليه وسلم ينظرون
 اليه وقالوا كيف يموت وهو شهيد علينا لا والله ما مات بل رفع كرفع عيسى وادوا
 على الباب لاندفعوه فان رسول الله لم يمت فتربصوا به حتى ربي بطنه وخرج عنه
 الابس وقال والله الذي لا اله الا هو لقد ذاق رسول الله الموت (وقيل) دفن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء في يوم موته وقيل ليلة الاربعاء وهو الاصح
 وقيل في ثلاثاء دفن وكان الذي تولى غسله على بن ابي طالب والعباس والفضل
 وقيم ابن العباس واسامة بن زيد وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم رضي
 الله عنهم فكان العباس وابناه يلقبونه واسامة بن زيد وشقران يصبان الماء على
 نفسه وعليه قبضة وهو يقول يا بني انت وامى طبت حيا وميتا ولم ير منك ما يرى
 من ميت (وكفن) صلى الله عليه وسلم في ثلثة اثواب ثوبين صهاريين وبرد حبرة
 درج فيها ادراجا واولوا عليه ودفن تحت فراشه الذي مات عليه وحفر له ابو طلحة
 الانصاري ونزل في قبره على ابن ابي طالب والفضل وقيم ابن العباس (ذكر عمره)
 واختلف في مدة عمره فالتشهور انه ثلاث وستون سنة وقيل خمس وستون سنة
 وقيل ستون سنة والمختار انه بمثل الاربعين سنة واقام بمكة يدعو الى الاسلام ثلث
 عشرة سنة وكسرا واقام بالمدينة بعد الهجرة قريب عشرين سنة فذلك ثلث
 وستون سنة وكسور وقدمضي ذكر موته تحقيقه عند ذكر الهجرة

٤ قوله فتربصوا به
 على أحد قوله تعالى
 فتربصوا به حتى حين
 على صيغة الامر كما
 هو المنقول ويشهد له
 قوله فاقتم الى آخره
 المنذبل بقول عنه
 العباس المنصوي باليمين
 القاطع بعدم امثال
 الامر بالتربص على
 ما هو أقوى العبارة
 فصيغة الامر عطف
 على صيغة النهي
 مقول المقتضى الار
 المناسب لهذا
 وتربصوا به حتى
 يرو بطنه اي يرتفع
 كما هو عادة الميت
 المتربص به فسقطت
 ياء المضارع من قام
 التاسع كما ظهر بدل
 الواو صورة الياو بدل
 الواو صورة الفاء

(شيخ التيمي)

(ذكر صفته)

وصفه علي بن ابي طالب رضي الله عنه فقال كان النبي صلى الله عليه وسلم ليس بالطويل ولا بالقصير ضخم الرأس كث الحبة عثن الكفين والقدمين خضم الكراديس مشربا وجهه حمرة وقيل كان ادحم العين سبط الشعر سهل الخدين كأن عنته ابريق فضة وقال انس لم يشته الله بالشيب كان في مقدم لحية عشر شرة بيضا وفي مفرق رأسه شعرات بيض وروى انه كان يخصب بالحناء والكتم وكان بين كفيه (خاتم النبوة) وهو بضة ناشرة حولها شعر مثل بضة الحمامة تشبه جسمه وقيل كان لونه احمر قال القاضي شهاب الدين بن ابي السم في تاريخه المظفرى وكان ابورثة طيبيا في الجاهلية فقال يرسل الله انى اداوى فدعنى اطب ما بكفك فقال يداوى بها الذى خلقها

(ذكر خلقه)

كان صلى الله عليه وسلم ارجح الناس عقلا وافضلهم رأيا يكثر الذكرو يقل
الافودائم البشر مطبل الصمطين الجذنب سهل الخلق وكان عنده القريب والبعد
والقوى والضعيف في الحق سواء وكان يحب المساكين ولا يحقر فقير الفقراء ولا
يهاب ملكا للملكه وكان يؤلف قلوب اهل الشرف وكان يؤلف اصحابه
ولا يتفرهم ويصابر من جالس له ولا يعبد عنه حتى يكون الرجل هو المنصرف
وما صاغه احد في تركه حتى يكون ذلك الرجل هو الذى يتركه
وكذلك من قاومه حاجة يقف رسول الله صلى الله عليه وسلم معه حتى
يكون الرجل هو المنصرف وكان يتفقد اصحابه ويسأل الناس عما فى الناس وكان
يحب العز ويحبس على الارض وكان يخصص الثعل ويرقع الثوب ويلبس
المخسوف والمرفوع عن ابي هريرة قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الدنيا ولم يشع من خبر الشبر وكان يأتى على آل محمد الشهر والشهران لا يوقد
فى بيت من بيوتهم نار وكان قوتهم الترو والماء وكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعصب على بطنه الحجر من الجوع

(ذكر اولاده)

وكل اولاده عليه السلام من خديجة الابراهيم فانه من مارية وولد ابراهيم فى سنة ثمان
من الهجرة فى ذى الحجة وتوفى سنة عشر (من الاشراف للمعتمدى) قال عاش
ابراهيم سنة وعشرة اشهر واولاده المذكور من خديجة (القاسم) وبه كان يكنى
(والطيب والطاهر وصداقه) ما نواصة را والاثنا ربع (فاطمة) زوج صلى
رضي الله عنهما (وزنم) زوج ابى العاص وفرق رسول الله صلى الله عليه

وسلم بينهما بالاسلام ثم ردهما الى ابي العاص بالكساح الاول لما سلم
(ورقية وام كلثوم) تزوج بهما عثمان واحدة بعد اخرى

(ذكر زواجه)

وتزوج صلى الله عليه وسلم خمس عشرة امرأة دخل بلاث عشرة وجمع بين
احدى عشرة وقيل انه دخل باحدى عشرة ولم يدخل باربعة وتوفى عن تسع غير
مارية القبطية سريته والتسع هن عائشة بنت ابي بكر وحفصة بنت عمر سودة
بنت زمعة وزينب بنت جحش وميمونة وصفية وجويرية وام حبيبة وام سلمة رضي
الله عنهن (ذكر كنهه) وكان يكتب له عثمان بن عفان احيانا وعلى بن ابي طالب وكتب
له خالد بن سعيد بن العاص وابان بن سعيد والعلان الحضرمي واول من كتب له ابي
ابن كعب وكتب له زيد بن ثابت وكتب له عبد الله بن سعد من ابي مروح وارتد ثم اسلم
يوم الفتح وكتب له بعد الفتح معاوية بن ابي سفيان (ذكر سلاحه) وكان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم من السلاح سبعة السهمي ذا الفقار خنجر يوم بدر وكان لمنبه ابن
الجباج السهمي وقبل غيره وسهمي ذا الفقار لحفر فيه وغنم من بني قينقاع ثنية
اسباف وقدم معه الى المدينة لما هاجر سفيان شهيد باحد ما يدروا وكان
له ارماح ثلاثة وثلاثة قسي ودرطان غنمها من بني قينقاع وكان له راس فيه نصال
فاصبح وقد اذنه الله تعالى

(ذكر عدد غزواته وسراياه صلى الله عليه وسلم)

قبل كانت غزواته تسع عشرة وقل ستا وعشرين وقبل سبعا وعشرين
غزوة واخر غزواته غزوة تبوك ووقع القتال منها في تسع وهي بدر واحد
والخندق وقرظلة والمصطلق وخيبر والفتح وحنين والطائف وباقي الغزوات
لم يجر فيها قتال واما السرايا والبعوث فقبل خمس وثلاثون وقيل ثمان واربعون

(ذكر اصحابه صلى الله عليه وسلم)

قد اختلف الناس فيمن يستحق ان يطلق عليه صحابي فكان سعيد بن المسيب لا يعد
الصحابي الا من اقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة واكثر وغزا معه
(وقال) بعضهم كل من ادرك الحليم واسلم ورأى النبي صلى الله عليه وسلم فهو
صحابي ولو انه صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة واحدة (وقال)
بعضهم لا يكون صحابيا الا من تخصص به الرسول صلى الله عليه وسلم وتخصص
هو بارسول صلى الله عليه وسلم بان يتق رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بسريرة وبلازم هو رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر والحضر (والاكثر)

على ان الصحابي هو كل من اسلم ورأى النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه ولو اقل زمان واما عددهم على هذا القول الاخير فقد روي ان النبي صلى الله عليه وسلم سار في عام قح مكة في عشره آلاف مسلم وسار الى حنين في اثني عشر الفا وسار الى حجة الوداع في اربعين الفا وانهم كانوا عند وفاته صلى الله عليه وسلم مائة الف واربعه وعشرين الفا (واما مراتبهم) فالمهاجرون افضل من الانصار على الاجمال واما على التفصيل فساق الانصار افضل من متأخري المهاجرين وقد رتب اهل التواريخ الصحابة على طبقات (فالطبقة الاولى) اول الناس اسلاما كـ: هجرة وعلي وزيد وابي بكر الصديق رضي الله عنهم ومن تلاهم ولم يتأخر الى دار الندوة (الطبقة الثانية) اصحاب دار الندوة وفيها اسلم عمر رضي الله عنه (الطبقة الثالثة) المهاجرون الى الحبشة (الرابعة) اصحاب العقبة الاولى وهم ساق الانصار (الخامسة) اصحاب العقبة الثانية (السادسة) اصحاب العقبة الثالثة وكانوا سبعين (السابعة) المهاجرون الذين وصلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد هجرته وهو يقبض اقل بناء مسجدته (الثامنة) اهل بدر الكبرى (التاسعة) الذين هاجروا بين بدر والحديبية (العاشره) اهل بيعة الرضوان الذين تابعوا بالحديبية تحت النخلة (الحادية عشرة) الذين هاجروا بعد الحديبية وقبل الفتح (الثانية عشرة) الذين اسلموا يوم الفتح (الثالثة عشرة) صبيان ادر كوا النبي صلى الله عليه وسلم ورأوه ومن الصحابة اهل الصفة وكانوا اثنا عشر قفرا لا منازل لهم ولا عشاء يشامون على همد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ويظلون فيه وكان صفة المسجد متواهم قسبوا اليها وكان اذا قسني رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو منهم طائفة يتعنون معه ويفرق منهم طائفة على الصحابة لعنهم وكان من مشاهيرهم ابو هريرة ووائله ابن الاسقم وابو ذر رضي الله عنهم

(ذكر خبر الاسود العنسي)

وفي مدة مرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قتل الاسود العنسي واسمه عبله بن كعب ويقال له ذوات الحمار لانه كان يقول باتيني ذو خمار وكان الاسود المذكور يسعد ويرى الجهال الاما حبيب ويسبي عنطقه قلب من يسمعه وهو عن زنت وتبني من الكدابين وكان اهل نجران وكان هناك من المسلمين عمرو ابن حزم ومخالد بن سعيد بن العاص فاخرجهم مسا اهل نجران وسلوا الى الاسود ثم سارا الاسود من نجران الى صنعاء كسها وصفي له ملك اليمن واستفحل امره وكان حليفه في مذبح عمره بن مدي كرب فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك

بعث رسولا الى الاتباع وامرهم ان يخاضلوا الاسود اماضلة واما مصادمة وان يستجدوا رجلا من جبر وهمذان وكان الاسود قد تغير على قبس بن عبد نفوث فاجتمع به جماعة ممن كاتبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحدثوا معه في قتل الاسود فوافقهم واجتمعوا بمراء الاسود وكان الاسود قد قتل اباهما فقالت والله انه لا ينقض الناس الى ولكن الحرس يحيطون بقصره فانقبوا عليه البيت فواعدوهما على ذلك وتقبوا عليه البيت ودخل عليه شخص اسمه فيروز فقتل الاسود واحترز رأسه فخار خوار التور فابتدر الحرس الباب فقالت زوجته هذا النبي يوحى اليه فلما طلع الفجر امره والمؤذن فقال اشهد ان محمدا رسول الله وان عبيله كذاب وكتب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فوردا الخبر من السماء الى النبي صلى الله عليه وسلم واعلم اصحابه بقتل الاسود المذكور ووصل الكتاب بقتل الاسود في خلافة ابي بكر رضي الله عنه فكان كما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عبدالله بن ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس اني قد رايت ليله القدر ثم انتزعت مني ورايت في يدي سوارين من ذهب فكرهتهما ففقتنهما قطارا فاولتهما هذين الكذابين صاحب اليمامة وصاحب صنعا ولن تقوم الساعة حتى يخرج ثلثون دجالا كل منهم يزعم انه نبي وكان قتل الاسود المذكور قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بيوم وليلة وكان من اول خروج الاسود الى ان قتل اربعة اشهر واما صاحب اليمامة فهو مسيلة الكذاب وستذكر خبره ومقتله في خلافة ابي بكر رضي الله عنه

(ذكر اخبار ابي بكر الصديق وخلافته رضي الله عنه)

لما قبض الله نبيه قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه من قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات خلوت رأسه بسيفي هذا وانما ارتفع الى السماء فقرأ ابو بكر * وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم * فرجع القوم الى قوله وبادروا سقيفة بني ساعدة فبايع عمر ابا بكر رضي الله عنهما واثال الناس عليه يبايعونه في العشر الاوسط من ربيع الاول سنة احدى عشرة خلا لجماعة من بني هاشم والزيير وعتبة بن ابي لهب وخالد بن سعيد بن العاص والمقداد بن عمرو وسلمان الفارسي وابي ذر وعمار بن ياسر والبراء بن عازب وابي بن كعب ومالوا مع علي بن ابي طالب وقال في ذلك عتبة بن ابي لهب

- * ما كنت احسب ان الامر منصرف * عن هاشم ثم منهم عن ابي حسن *
- * عن اول الناس ايمانا وسابقة * واعلم الناس بالقرآن والسنن *
- * وآخر الناس عهدا بالثبتي ومن * جبريل هون له في الفسل والكفن *

* من فيه ما فيهم لا يمترون به * وليس في القوم ما فيه من الحسن *
وكذلك تخلف عن بيعة ابي بكر ابوسفبان من بني امية ثم ان ابا بكر بعث عمر ابن
الخطاب الى علي ومن معه ليخرجهم من بيت فاطمة رضي الله عنها وقال ان ابوا
عليك فقتلهم فاقبل عمر بشي * من نار علي ان يضرم الدار فلقية فاطمة رضي الله
عنها وقالت الى ابن يابن الخطاب اجئت لتهرق دارنا قال نعم اوتدخلوا فيما
دخل فيه الامة فخرج علي حتى اتى ابا بكر فبايعه كذا فعله القاضي جمال الدين
ابن واصل واسنده الى ابن عدي بن المغيرة (وروى) الزهري عن عائشة قالت
لم يبايع علي ابا بكر حتى ماتت فاطمة وذلك بعد ستة اشهر لموت ابيها صلى الله عليه
وسلم فارسل علي الى ابي بكر رضي الله عنهما فأتاه في منزله فبايعه وقال علي
ما فئت عليك ما ساقه الله اليك من فضل وخير ولكنا نرى ان لنا في هذا الامر شيئا
فاستبدت به دوننا وما نكر فضلك ولما تولى ابي بكر كان اسامة بن زيد مبرزا وكان
عمر بن الخطاب من جملة جيش اسامة على ما عينه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال عمر لابي بكر ان الانصار تطلب رجلا يقدم سناسا من اسامة فوثب
ابو بكر وكان جالسا واخذ بحية هرو وقال ثكلتك امك يا ابن الخطاب استعمله
رسول الله وتأمرني ان اعزله ثم خرج ابو بكر الى مصر كاسامة واستخضهم وشيعهم
وهو ماش واسامة راكب فقال له اسامة يا خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم والله لتزكبن اولائنا فقال ابو بكر والله لا تنزل ولا ركبت وما علي ان اغبر
قدمي ساعة في سبيل الله ولما اراد الرجوع قال ابو بكر لاسامة ان رأيت ان تعينني
بعمرفاعل فاذن اسامة لعمر بالقسم وفي ايام ابي بكر ادعت سجاح بنت الحارث ابن
سويد التميمية النبوة واتبعها بنو تميم واخوانها من تغلب وغيرهم من بني ربيعة
وقصدت مسئلة الكذاب ولما وصلت اليه قصدت الاجتماع به فقال لها بعدى
اصحابك ففعلت ففزول وضرب لها قبة وطيبها بالبخور واجتمع بها وقالت له ماذا
اوصى اليك فقال * الم تر الى ربك كيف فعل بالخلي * اخرج منها نسمة تسمى * من بين
صفاق وعشي * قالت وما انزل الله عليك ايضا قال الم تر ان الله خلق النساء افواجا *
وجعل الرجال لهن ازواجا * فتولج فيهن ابلاجا * ثم نخرج ماشئا اخر ارجا * فينجن
لنا نجا ففعلت اشهدك نبي فقال هل لك ان تزوجك قالت نعم فقال لها
* الاقرمي الى النيك * ففقدته الى المصنوع * فان شئت في البيت * وان شئت في المخذع
* وان شئت صلقتك * وان شئت على اربع * وان شئت بنسبه * وان شئت به اجمع *
فقال بل به اجمع يا رسول الله ففعل بذلك اوصى الى فاقامت عنده ثلثا ثم انصرف
الى قومها ولم تزل سجاح في اخوالها من تغلب حتى نفاهم مساوية عاما ببيع
فيها فاسلمت سجاح وحسن اسلامها وانتقلت الى البصرة وماتت بها

(وفي ايام ابى بكر) قتل مسئلة الكذاب وكان ابو بكر قد ارسل الى قتاله جيشا وقدم عليهم خالد بن الوليد فجربى بينهم قتال شديدا وآخره انتصر المسلمون وهزموا المشركين وقتل مسئلة الكذاب قتله وحشى بالحربة التي قتل بها جزة هم النبي صلى الله عليه وسلم وشاركه في قتله رجل من الانصار وكان مقام مسئلة باليمامة وكان مسئلة قد قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني حنيفة فاسلمهم اريد وادعى النبوة استقلالا ثم مشاركة مع النبي صلى الله عليه وسلم وقتل من المسلمين في قتال مسئلة جساسة من القراء من المهاجرين والانصار ولم ارأى ابو بكر كثرة من قتل (امر بجمع القرآن) من افواه الرجال وجريد النخل والجلود وترك ذلك الكتاب عند حفصة بنت عمر زوج النبي صلى الله عليه وسلم ولما تولى عثمان ورأى اختلاف الناس في القرآت كتب من ذلك الكتاب الذي كان عند حفصة نسخا وارسلها الى الانصار وابطل ما سواها (وفي ايام ابى بكر) منعت بنو بوع الزكاة وكان كبيرهم مالك بن نويرة وكان ملكا فارسا مطاما شاعرا قدم على النبي صلى الله عليه وسلم واسلم فؤلا صدقة قومه فلما منع الزكاة ارسل ابو بكر الى مالك المدكور خالد بن الوليد في معنى الزكاة فقال مالك انا آتئ بالصلاة دون الزكاة فقال خالد اما علمت ان الصلاة والزكاة معا لا تدل واحدة دون الاخرى فقال مالك قد كان صاحبكم يقول ذلك قال خالد او ما تراه لك صاحبنا والله لقد هممت ان اضرب عنقك ثم نجواولا في الكلام فقال له خالد اني قاتلك فقال له اوبذلك امر لك صاحبك قال وهذه بعدتلك وكان عبد الله بن عمر وابو قتادة الانصاري حاضرين فكما خالدا في امره فكره كلامهما فقال مالك يا خالد ابعت الى ابى بكر فيكون هو الذي يحكم فينا فقال خالد لا قالني الله ان اقلتك وتقدم الى ضرار بن الازور اضرب عنقه فانتهت مالك الى زوجته وقال لخد هذه التي قتلتني وكانت في غاية الجمال فقال خالد بل الله قتلك برجوعك عن الاسلام فقال مالك اتانا على الاسلام فقال خالد يا ضرار اضرب عنقه فاضرب عنقه وجعل رأسه انفة لفدرو كان من اكثر الناس شعرا وقبض خالد امرأته قبل ان تاشتراها من النقي وتزوج بها وقبل ان تاعتدت بثلاث حيض وتزوج بها وقال لابن عمر ولا بئى فتاة احضر الكاح غاييا وقال له ابن عمر كتبت الى ابى بكر ونعلمه بالمرها وتزوج بها فابى وتزوجها وفي ذلك يقول ابو نعيم السعدي

- * لا قل لى او طوا بالسنايك * تطاول هذا الليل من بعد ما لك *
- * قضى خالد بن نعيم عليه بعرسه * وكان له فيها هوى قبل ذلك *
- * فامضى هو ام خالد غير طاف * عنان الهوى عنها ولا تملاك *

• فاصبح ذا اهل واصبح مالك • الى غير اهل هالك في الهوالك •
ولما بلغ ذلك ابا بكر وعمر قال عمر لابي بكر ان خالد اقد زني فارجمه قال ما كنت ارجيه
فانه ناول فاخصا قال فانه قد قتل مسلما فاقتله قال ما كنت اقله فانه مأول فاخطأ
قال فاعزله قال ما كنت اغمد سيفي سله الله عليهم ولما بلغ مقيم بن نويره اخا مالك
المذكور مقتل اخيه بكاه ونديه بالاشعار الكثيرة فن ذلك قصيدة مقيم العينية
المشهورة التي منها

• وكنا كدما نى جذيمة حقبة • من الدهر حتى قيل ان نتصدا •

• وعنت بخير في الحياة وقلنا • اصاب المنايا رهط كسرى وثما •

• فلما تفرقنا كاني ومالك • لطول اجتماع لم نبت ليلة •

وفي ايام ابي بكر فقتل الحيرة بالامان على الجزية (ثم دخلت سنة اثنتي عشرة)
(وسنة ثلثة عشرة) فيها كانت وقعة اليرموك وهي الوقعة العظيمة التي كانت
سبب فوح الشام وكانت سنة ثلاث عشرة للهجرة وكان هرقل اذ ذلك بمحصر
فلما بلغه هزيمة الروم باليرموك رحل عن حصن وجعلها بينه وبين المسلمين ولما
فرغ خالد بن الوليد وابو عبيدة من وقعة اليرموك قد صد ابصرى فجمع صاحب
بصرى الجموع للملأ في ثم ان الروم طلوا الصلح فصولوا على كل رأس دينار
وجرب خضرة

(ذكر وفاتى ابي بكر رضى الله عنه)

وقد اختلف في سبب موته فقيل ان اليهود سبته في ارز وقيل في حسوما كل هو
والحارث بن كلدة فقال الحارث اكلنا طعاما مسموما سم سته فمات بعد سنة وعش
عاشة رضى الله عنها انه اغتسل وكان يوما باردا فجم خمسة عشر يوما لا يخرج الى
الصلاة وامر عمران يصلى بأكس وعهد بالخلافة الى عمر ثم توفي مساء ليلة الثلاثاء
المغرب والمساء ثمان بقين من جادى الآخرة سنة ثلاث عشرة فكانت خلافته
سنتين وثلثة اشهر وعشرين ايام وعمره ثلاث وستون سنة وفضلته زوجته اسمها
بنف عيسى وحل على السرير الذي حمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى
عليه عمر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بين القبر والمنبر واوصى ان يدفن الى
جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحضره وجعل رأسه عند كتفى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان حسن القامة خفيف العارضين معروف الوجه
فاير العين ناقى الجهة احنا عارى الاشاجع يخضب بالحناء والكمم

(ذكر خلافة عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى رضى الله عنه)

نوع بالخلافة في اليوم الذى مات فيه ابو بكر الصديق

رضي الله تعالى عنه واول خطبة خطبها قال يا ايها الناس والله ما فيكم
 احد اقوى عندي من الضيف حتى آخذ الحق له ولا اضعف عندي من القوى حتى
 آخذ الحق منه ثم اول شيء امر به ان يزل خالد بن الوليد عن الامرة وولى ابا
 عبيدة على الجيش والشام وارسل بذلك اليهما وهو اول من سمى بامير المؤمنين
 وكان ابو بكر يخاطب بخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم سار ابو عبيدة)
 ونازل دمشق وكانت منزلته من جهة باب الجساية ونزل خالد من جهة باب توما
 وباب شرق ونزل عمرو بن العاص بنساحية اخرى وحاصروها قريبا من سبعين
 ليلة وقبح خالد ما يليه بالسيف فخرج اهل دمشق وبذلوا الصلح لابي عبيدة من
 الجانب الآخر وقصوا له الباب فامتهم ودخل والتقى مع خالد في وسط البلد
 وبعث ابو عبيدة بالفتح الى عمر (وفي ايامه) فتح العراق (ثم دخلت سنة اربع
 عشرة) فيها في المحرم امر عمر بنسباء البصرة فاخطت وقيل في سنة خمس
 عشرة) وفيها توفي ابو قحافة ابو ابى بكر الصديق وعمره سبع وتسعون سنة
 وكانت وفاته بعد وفاة ابنه ابى بكر (ثم دخلت سنة خمس عشرة) فيها قبحت
 حصن بعد دمشق بعد حصار طويل حتى طلب الروم الصلح فصالحهم ابو عبيدة
 على ما صالح اهل دمشق (ثم سار) الى حاة قال القاضي جمال الدين ابن
 واصل رحمه الله تعالى في التاريخ الذي نقلنا هذا منه ان حاة كانت في زمن داود
 وسليمان عليهما السلام مدينة عظيمة قال وقد وجدت ذكرها في اخبار داود
 وسليمان في كتاب اسفار الملوك الذي بأيدي اليهود وكذلك كانت في زمن اليونان
 الا انها في زمن الفتح وقبله كانت صغيرة هي وشبرزوكا من عمل حصن وكانت
 حصن كرمي مملكة هذه البلاد وقد ذكرهما امر القس في قصيدته التي اولها
 * سمالك شوق بعدما كان اقصر * ونقول من جعلها
 * تقطع اسباب البانة والهوى * عشبة جاوزنا حاة وشبرزا *

قال بعض الشراح حاة وشبرزقرستان من قرى حصن ولما وصل ابو عبيدة الى حاة
 خرجت الروم التي بها اليه يطلبون الصلح فصالحهم على الجزية لرؤسهم والخراج
 على ارضهم وجعل كنيتهم العظمى جامعا وهو جامع السوق الاعلى من حاة
 ثم جدد في خلافة المهدي من بني العباس وكان على لوح منه مكتوب انه جدد
 من خراج حصن ثم سار ابو عبيدة الى شبرز فصالحه اهلها على صلح اهل حاة
 وكذلك صالح اهل المعرة وكان يقال لها معرة حصن ثم قبل لها معرة انعمان بن بشير
 الانصاري لانها كانت مضافة اليه مع حصن في خلافة معاوية (ثم سار
 ابو عبيدة الى اللاذقية ففتحها عنوة (وقبح) جيلة وانطربوس (ثم سار ابو
 عبيدة الى قيسرين وكانت كرمي المملكة المنسوبة اليوم الى حلب وكانت حلب

من جملة اعمال قسرين ولما نازلها ابو عبيدة وخالد ابن الوليد كان بها جمع
عظيم من الروم فجرى بينهم قتال شديد انتصر فيه المسلمون ثم بعد ذلك
طلب اهلها الصلح على صلح اهل حصن فاجابهم على ان يخرجوا المدينة فغربت
(ثم) فتح بعد ذلك حلب وانطاكية ومنبج ودولك وسمرين ونزبن وعزاز
واستولى على الشام من هذه الناحية (ثم) سار خالد الى مصر ففتحها
واجلا اهلها واخر بها وفتح حصن الحدث (وفي هذه السنة) لما قمت
هذه البلاد وهي سنة خمس عشرة وقبل ست عشرة ايس هرقل من الشام
وسار الى قسطنطينية من الرها ولما سار هرقل علا على نهر من الارض
ثم اتفت الى الشام وقال السلام عليك يا سوريا سلام لا اجتماع بعده ولا يعود اليك
رومي بعدها الا خاشا حتى يولد الولد المشوم وليته لم يولد فاجل فعله وامر فنته
على الروم ثم قمت فيسارية وصبسطية وبها قبر يحيى بن زكريا ونابلس
وادبوا فاوتلك البلاد جميعها وامايت المقدس فقتال حصاره وطلب اهلها من ابي
عبدة ان يصالحهم على صلح اهل الشام بشرط ان يكون عمر بن الخطاب
مثول امر الصلح فكتب ابو عبيدة الى عمر بذلك فقدم عمر رضى الله عنه الى القدس
وقتها واستخلف على المدينة على بن ابي طالب رضى الله عنه (وفي هذه السنة)
اصفى سنة خمس عشرة وضع عمر بن الخطاب الدواوين وفرض العطاء
للمسلمين ولم يكن قبل ذلك وقبل كان ذلك سنة عشرين فقبل له
ابدأ بنفسك فامتنع وبدأ بالعباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففرض له خمسة وعشرين الفا ثم بدأ بالاقرب فالاقرب من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفرض لاهل بدر خمسة آلاف وخمسة آلاف وفرض لمن بعدهم
الى الحديبية وبيعة الرضوان اربعة آلاف اربعة آلاف ثم لمن بعدهم ثلثة آلاف
ثلثة آلاف وفرض لاهل القادسية واهل الشام الفين الفين وفرض لمن بعد
القادسية واليرموك الفا الفا وروادفهم خمس مائة خمس مائة ثم ثلثمائة ثلثمائة
ثم مائتين وخمسين مائتين وخمسين (وكان في هذه السنة) اعنى ستة خمس
عشرة وقعة القادسية وكان المثولي لحرب الاجاجم فيها سعد بن ابي وقاص
وكان مقدم الجحيم رستم وجرى بين المسلمين وبين الاجاجم اذ ذاك قتال عظيم دام
اياما فكان (اليوم) الاول يوم اغواب ثم (يوم) الخامس (ليلة) الهرب
لتركهم الكلام فيها وانما كانوا يهرون هربا حتى اصبح الصباح ودام
القتال الى الظهيرة وهبت ريح عاصفة قال الغبار على المسركين فانكسروا واتهمى
القعقاع واصحابه الى سرير رستم وقد ظم رستم عنه واستظل تحت بغال عليها
مال وصلت من كسرى للنفقة فلما شدوا على رستم هرب ولاحقه هلال

ابن حلقمة فاخذ برجله وقتله ثم جاء به حتى رمى به بين ارجل البغال وصعد السرير
ونادى قتل رستم ورب الكعبة وتمت الهزيمة على الجيتم وقتل منهم ما لا يحصى
ثم ارتحل سعد ونزل فزى دجلة على نهر شبر قبالة مدائن كسرى وابوابه المشهور
ولما شاهد المسلمون ابوان كسرى كبوا وقالوا هذا ابني كسرى هبنا
ما وعدناه ورسوله (ثم دخلت سنة ست عشرة) واقام سعد على نهر شبر
الى ايلم من صفر ثم عبر وادجلة وهرت الفرس من المداين نحو حلوان وكان
يزدجرد قد قدم اليه الى حلوان وخرج هو ومن معه بمقدراتهم الى المتاع
ودخل المسلمون المداين وقتلوا كل من وجدوه واخطوا بالقصر الابيض ونزل به
سعد واتخذوا ابوان كسرى مصلى واخطوا على اموال من الذهب والاكية
والتياب فخرج عن الاحصاء وادرك بعض المسلمين بغلا وقع في الماء فوجد عليه
حلية كسرى من التاج والنفقة والدرع وغير ذلك كله مكمل بالجواهر ووجدوا
اشياء يطول شرحها وكان لكسرى بساط طوله ستون ذراعا في ستين ذراعا
وكان على هيئة روضة قد صورت فيه الزهور بالجواهر على قضبان الذهب
فاستوب سعد ما ينقص اصحابه منه وبعث به الى عمر فقطعه عمر وقسمه بين
المسلمين فاصاب على بن ابي طالب منه قطعة فباعها بعشرين الف درهم
(واقام) سعد بالمدائن وارسل جيشا الى حلولا وكان قد اجتمع بها الفرس
فاتصروا المسلمون وقتلوا من الفرس ما لا يحصى وهذه الواقعة هي المعروفة بوقعة
جلولا وكان يزددجرد يحلو ان يفسار عنها وفصدها المسلمون واستولوا عليها
(ثم) فتح المسلمون تكريت والموصل (ثم) قهوا ما سندان ضرة وكذلك
قرقسيبا (وفي هذه السنة) اعني سنة ست عشرة للهجرة قدم جلة بن الايهم
على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلقاه به عبة من المسلمين ودخل في ذي
حسن وبين يديه جناب مقادة ولس اصحابه لذياب ثم خرج عمر الى الحيرة في هذه
السنة ففتح جلة معه فبنا جلة طائفا اذ وطئ رجل من فزارة على ازاره واطمه
جيلة فهزم انفه فقبل الفزارى الى عمرو وشكاه فاحضره عمرو وقال اعد نفسك
والامر ان ياطمك فعد الى جلة كيف ذلك وانما لك وهو سوقه فقال عمر ان
الاسلام جمعكم وسمى بين المالك والسوقة في الحد فقال جيلة كنت اظن
اني بالاسلام اعز مني في الجاهلية فقال عمر دع عنك هذا فقد ل جلة انصر
فقال عمر ان تنصرت ضربت عنقك فقال انظرني في ابي هذه فانظره فلما جاء
الليل سار جلة بنجمله ورجله الى الشام ثم صار الى القسطنطينية وتبعه خمس مائة
رجل من قومه فتصروا عن آحرم وفرح عمر بهم اكرامهم ثم قدم جيلة
على نومه ذلك وقال

* تنصرت الاشراف من طارطمة * وما كان فيها لو صبرت لها ضرر *
 * تكفنى فيها لجساج ونخوة * وبعت لها العين الصحيحة بالعمور *
 * فسالت ابي لم تلتدنى ولتبنى * رجعت الى القول الذى قاله عمر *
 وكان قد مضى رسول عمالي هرقل وشاهد ما هو فيه جبلة من النعمة فارسل
 جبلة خمس مائة دينار لحسان ابن ثابت واوصلها عماليه ومدحه حسان
 ابن ثابت باييات منها

* ان ابن جفنة من بقية معتر * لم يعرفهم ابائهم بالثوم *
 * لم ينسنى بالسام اذ هو ربها * كلا ولا متصرا بالزوم *
 * يعطى الجزيل ولا يراه عنده * الا بعض عطية المذموم *

(ثم دخلت سنة سبع عشرة) فيها اختلطت الكوفة وتحول سعد اليها
 (وفي هذه السنة) اعتمر عمر واقام بمكة عشرين ليلة ووسم في المسجد الحرام
 وهدم منازل قوم ابوا ان يبيعوها وجعل اثمانها في بيت المال وتزوج ام كلثوم بنت
 علي بن ابي طالب وامها فاطمة رضي الله عنهما (وفي هذه السنة) كانت
 واقعة المغيرة بن شعبة وهي ان المغيرة كان عمر قد ولاه البصرة وكان في قبالة العلية
 التي فيها المغيرة بن شعبة عطية فيها اربعة وهم ابو بكر مولى النبي صلى الله
 عليه وسلم واخوه لاهم زياد بن ابيه ونافع بن كلسه وشبل بن معبد فدمت الرمح
 الكوة عن العلية فظروا الى المغيرة وهو على ام جيل بنت الارقي بن عامر بن معصدة
 وكانت تغشى المغيرة فكتبوا الى عمر بذلك فعزل المغيرة واستقدمه مع الشهود
 وولى البصرة اباموسى الاشعري فلما قدم الى عمر شهد ابو بكره ونافع وشبل على المغيرة
 بالزنا واما زياد برأيه فلم ينصح شهادة الزنا وكان عمر قد قال قبل ان ينهدارى
 رجلا ارجوان لا يفضح الله به رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال زياد رأيت جالسا بين رجلى امرأة ورأيت رجلين مرفوعين كاذبين
 حذر ونفسا يعلو واستنذو عن ذكره ولا عرف ما وراء ذلك فقال عمر
 هل رأيت المبلل في المكحلة قال لا فقال هل تعرف المرأة قال لا ولكن اشبهها
 فامر عمر بالثلاثة الذين شهدوا بالزنا ان يحذوا حد القذف فجلدوا وكان زياد
 اخا ابى بكره لاهم فلم يكلمه ابو بكره بعدها (وفيها) قمع المسلمون الاهواز
 وكان قد استولى عليها الهرمزان وكان من عظماء الفرس ثم قبحوا رام هرمز
 وتستر وتحصن الهرمزان في القلعة وحاصروه فطلب الصلح على حكم عمر
 فانزل على ذلك وارسلوا به الى عمر معه وفد منهم انس بن مالك والاخنف
 ابن قيس فلما وصلوا به الى المدينة البسوه كسوته من الديباج المذهب ووضعوا
 على رأسه تاجه وهو مكمل بالاقوت لمرأه عمر والمسلمون فلبسوا عمر فلم يجدوه

فأتوا عنه فقيل جالس في المسجد فاتوه وهوناً ثم فجلسوا دونه فقال الهرمزان
 اين هو عمر قالوا هو ذا قال فاين حرسه وحياه قالوا ليس له حارس ولا حاجب
 واستيقظ عمر ليلة ساس فخطر الى الهرمزان وقال الحمد لله الذي اذل بالاسلام
 هذا واشباهه وامر بيزع ما عليه فترعوه والبسوه ثوباً صيفياً فقال له عمر كيف
 رأيت عاقبة الغدر وعاقبة امر الله فقال الهرمزان نحن واباكم في الجاهلية لما
 خلى الله بيننا وبينكم فلبناكم ولما كان الله الآن معكم غلبتمونا ودار بينهما الكلام
 وطلب الهرمزان ماء فأتى به فقل اخاف ان تقتلني وانا اشرب فقال عمر لا بأس
 عليك حتى تشرب فرمى بالاناء فانكسر فقصده عمر فقله فقالت الصحابة اذك
 امته بقولك لا بأس عليك الى ان تشرب ولم يشرب ذلك الماء وآخر الامر ان الهرمزان
 اسلم وفرض له عمر الفين (ثم دخلت سنة ثمانى عشرة) فيها حصل في المدينة
 والحجاز قحط عظيم فكتب عمر الى سائر الامصار يستعينهم فكان ممن قدم عليه
 ابو عبيدة من الشام باربعة آلاف راحلة من الراد وقسم عمر ذلك على المسلمين
 حتى رخص الطعام بالمدينة ولما اشتد القحط خرج عمر معه العباس وجمع
 الناس واستسقى مستشفعا بالعباس فارجع الناس حتى تداركت المصب واطروا
 واقبل الناس يتصهون باذيال العباس رضى الله عنه (وفي هذه السنة) اعنى
 سنة ثمان عشرة كان طاعون عمواس بالشام مات به ابو عبيدة ابن الجراح واسمه
 عامر بن عبدالله بن الجراح القهري احد العشرة المشهود لهم بالجنة واستخلف
 ابو عبيدة على الناس (معاذ) بن جبل الانصارى مات ايضا بالطاعون
 واستخلف (عمرو) بن العاص ومات من الناس في هذا الطاعون خمسة
 وعشرون الف نفس فطال مكثه شهرا وطمع العدو في المسلمين واصاب
 بالبصرة مثله (وفي هذه السنة) سار عمر الى الشام فقسم موارث الذين
 ماتوا ثم رجع الى المدينة في ذى القعدة (ثم دخلت سنة تسع عشرة) (وسنة
 عشرين) فيها قمت مصر والاسكندرية على يد عمرو بن العاص
 والزبير بن العوام فتازلا عين شمس وهى بقرب المطرية وكان يهاجمهم فتقهاها
 وبعث عمرو بن العاص ابرهة بن الصباح الى الفرما وضرب عمرو فسطاطه
 موضع جامع عمرو بمصر الآن واخطت مصرونى موضع القسطنطاط الجامع
 المعروف بجامع عمرو بن العاص (ثم) توجه الى الاسكندرية فقصها عنوة
 بعد قتال كبير (وفيها) اعنى سنة عشرين توفى بلال بن رباح مؤذن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مولى ابي بكر الصديق واسم امه حمنة
 وهو من مولدى الحبشة اسلم بعد اسلام ابي بكر الصديق ولم يؤذن بعد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فطلب من ابي بكر ان يرسله الى الجهاد فسله ابو بكر ان يقيم

سعه فاقام معه حتى تولى عمر مسأله عمر ذلك ما بنى بلال وسار الى دمشق واقام بها حتى مات ودفن عند الباب الصغير (ثم دخلت سنة احدى وعشرين) (فيها) كانت وقعة نها وندم الاطاح وكان قد احتتموا في مائة وخمسين انفا ومقدمهم الفيرزان فجرى بينهم وبين المسلمين حروب كثيرة آخرها ان المسلمين هزموا الاطاح وافتوه قتلًا وهرب الفيرزان مقدم جيش الاطاح فلما وصل الى ثنية همدان وجد بغلا محملة عسلا فلم يقدر على المضى ففر من فرسه وهرب في الجبل فبعه القمقاع راجلا وقتله فقال السلمون ان الله جندنا من عسل (وفي هذه السنة) قعت الدينور والصبرة وحمدان واصفهان (وفي هذه السنة) توفي خالد بن الوليد واختلف في موضع قبره فقيل بمحصر وقيل بالمدينة (ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين) فيها قعت اذر بيجار والري وجرجان وقزوین ووزنجان وطبرستان (وفيها) سار عمرو بن العاص الى برقة فصالحه اهلها على الجزية (ثم) سار الى طرابلس الغرب فحاصرها وقصها عنوة (وفي هذه السنة) غرى الاخنف بن قيس خراسان وحارب يزدجرد وافتتح هراة عنوة (ثم) سار الى مرو وروز وكتب يزدجرد الى ملك الترك يستدعه والى ملك الصفد والى ملك الصين يستدعها وانهم يزدجرد الى بلخ ثم سار اليه السلمون فهزموه وصبر يزدجرد نهر جيحون (ثم) ان يزدجرد اختلف هو وعسكره فانه اشار بلقام مع الترك واشار عسكره بمصالحة المسلمين والدخول في حكمهم فابى يزدجرد ذلك فطرده عسكره واخذوا خزانته وسار يزدجرد مع الترك في حاشته واقام بفرغانة زمن عمر كاه وبنى عسكره في اماكنهم وصالحوا المسلمين (وفيها) توفي ابي بن كعب بن قيس وهو من ولد مالك بن النجار وكان يكنى ابا النذر احد كتاب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي امر الله تعالى رسوله عليه السلام ان يقرأ القرآن على ابي ابن كعب المذكور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ ابي ابي ندى وقيل مات في سنة ثنتين في خلافة عثمان (ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين)

(ذكر مقتل عمر رضي الله عنه)

(وفي هذه السنة) طعن ابولولو واسمه فيروز عبد المغيرة بن شعبة عمر بن الخطاب وهو في الصلاة بخنجر في خاصرته وتحت سرته وذلك لست بقين من ذي الحجة من السنة المذكورة وتوفي يوم السبت سلخ ذي الحجة ودفن يوم الاحد هلال المحرم سنة اربع وعشرين وكانت مدة خلافته عشرين وستة اشهر ومماتة ايام ودفن عند النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر الصديق رضي الله

عنهما وعهد بالخلافة الى النضر الذين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو عنهم راض وهم علي وعثمان وطهمة والزبير وسعد رضي الله عنهم بعد ان
 عرضها على عبدالرحمن بن عوف فابى وكان عمر رضي الله عنه طويل القامة ايضاً
 اصلع اشيب وكان عمره خمساً وخمسين سنة وقيل ستين وقيل ثلثا وستين وكان
 له من الفضل والزهة والعدل والشفقة على المسلمين القدر الوافر فمن ذلك انه جاء
 الى عبدالرحمن بن عوف وهو يصلي في بيته ليلا فسال عبدالرحمن ما جاء بك
 يا امير المؤمنين في هذه الساعة فقال ان رفقة نزلوا في ناحية السوق خشيت عليهم
 سراق المدينة فانطلق انهرهم فاتيوا السوق وقعدوا على نسر من الارض يتحدثان
 ويعمرسانهم وعمرال من سبي يا امير المؤمنين واول من كتب التاريخ واربع
 من السنة التي هاجر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واول من حبس بالبل واول
 من رمى عن بيع امهات الاولاد واول من جمع الناس في صلاة الجنازة على اربع
 تكبيرات وكانوا قبل ذلك يكبرون اربعا وخمسة واول من جمع الناس على امام
 يصلي بهم اتوا يوم في رمضان وكتب بذلك الى سائر البلدان وامرهم به واول
 من حل الدرة وضرب بها ودون الدواوين وخطب مرة الناس وعليه ازار فيه
 اثنا عشرة رقعة وكان مرة في بعض سنة فامر بضمها قال لا اله الا الله المعطى
 ماشاء من شاكنت ارضي اهل الخطاب في هذا الوادي في مدرعة سوف وكان فقط
 يعني اذا علمت ويضربني اذا قصرت وقد اصبحت وليس بيني وبين الله احب
 وفضله رضي الله عنه اكثر من ان تحصر (ثم دخلت سنة اربع وعشرين
 فها هو عقب موت عمراة مع اهل النوري وهم علي وعثمان وعبدالرحمن
 ابن عوف وسعد بن ابى وقاص وعبدالله بن عمر رضي الله عنهم وكان قد شرط
 عمر ان يكون ابنه عبدالله شريكاً في الرأي ولا يكون له حظ في الخلافة وطال
 الامر بينهم وكان قد جعل لهم عزمدة ثلاثة ايام وقال لا يمضي اليوم الرابع الا وكبر
 امير وان اختارتم فكونوا مع الذي معه عبدالرحمن فخصى على الى العباس رضي الله
 عنهم او قال له عدل عتالان سعدا لا يخالف عبدالرحمن لانه ابن عمه وعبدالرحمن
 صهر عثمان فلا يختلفون فبولوا ما احدهم الا خرف فقال العباس لم ادفعك عن شيء
 الا رجعت الى مسأخر اشرت عليك قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ان تسأله فمين يجعل هذا الامر فايته واشرت عليك بعرفاته ان تعاجل هذا امر
 فايته واشرت عليك حين سماك عمر في النوري ان لا تدخل فهم فايته وهذا
 الرهط لا يبرحون يدفعوننا عن هذا الامر حتى يقوم له غيرنا واما الله لا يثله الا شر
 لا ينفع معه خير (ثم) جمع عبدالرحمن الناس بعد ان اخرج نفسه عن الخلافة
 فدعا علياً فقال عليك عهد الله وميثقه لعلن بك الله وستنه رسول الله وسيره

الخليفتين من بعده فقال ارجوان اعمل واعمل مبلغ على وطاقتي ودعا بعثمان
وقال له مثل ما قال لعلي فرفع عبدالرحمن رأسه الى سقف المسجد ويده في يد عثمان
وقال اللهم اسمع واسشهد اللهم اني جعلت مافي رقبتي من ذلك في رقبة عثمان
وبايه فقال علي ليس هذا اول يوم تظاھرن عليا فيه فصر جليل والله
المستعان علي ماتصفون والله ما رليت عثمان الا ليرد الامر اليك والله كل يوم
هو في شأن فقال عبدالرحمن يا علي لا تجعل علي نفسك حجة وسبيلا فخرج
علي وهو يقول سيدغ الكلب اجله (فقال) المقداد بن الاسود لعبد الرحمن
والله لقد تركته يعني عليا وانه من الذين يقضون بالحق وبه يعدلون فقال
يا مقداد لقد اجهدت للمسلمين فقال المقداد اني لا لعب من قرئش انهم تركوا
رجلا ما أقول ولا اعلم ان رجلا اقضى بالحق ولا اعلم منه فقال عبد الرحمن
يا مقداد اتق الله فاني اخاف عليك الفتنة فلما حدث عثمان رضي الله عنه
ما حدث من ثوابه الامصار للاحداث من افاربه روى انه قيل لعبدالرحمن
ان صوف هذا كله نعلك فقال لم اظن هذا به لكن الله علي ان لا اكلمه ابد او مات
عبدالرحمن وهو مهاجر لعثمان رضي الله عنهما ودخل عليه عثمان عائدا
في مرضه فمحول الى الحائط ولم يكلمه

(ذكر خلافة عثمان رضي الله عنه)

وبويع عثمان رضي الله عنه ثلاث مئتين من المحرم من هذه السنة عفي
سنة اربع وعشرين وهو عثمان بن عفان بن ابي العاص بن اية بن عبد شمس
ابن عبد مناف وامه اروى بنت كرز بن ربيعة ولما بويع رقي المتبرع وقام خطيبا فحمد الله
وتشهد ثم ارجع عليه فقال ار اول كل امر صعب وان اعش سائلكم الخطيب
علي وجهها ثم نزل واقر عثمان ولاة عمر سنة لانه كان اوصى بذلك ثم عزل الخيرة
ابن شعبة عن الكوفة وولاهما سعد بن ابي وقاص ثم عزله وولى الكوفة انوليد بن نعبة
ابن ابي معيط وكان اخا عثمان من امه (ثم دخلت سنة خمس وعشرين)
فيها توفي ابو ذر اغفر له واهله جندب بن جنادة وكان بالنعام ينكر
علي معاوية جمع المال ويألو والذين يكثرزون الذهب والفضة ولا يتقون الله
في سبيل الله الآية فكتب معاوية الى عثمان يسكوه فكتب اليه عثمان ان اقدم
المدينة فقدم الى المدينة واجتمع الناس عليه فصار يذم ذلك ويكثر الشائعات
علي من كثرة الذهب والفضة فغناه عثمان الى الزيادة وقيل كانت وفاته باربعة
سنة احدى وثلاثين (ثم دخلت سنة ست وخمسين) فيها عزل
عثمان عن بين الاماص عن مصر وولاهما عبد الله بن سعد بن ابي سرح الهامري

وكان اخا عثمان من الرضاة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اهدى دم
عبد الله بن سعد المذكور يوم القح وشفع فيه عثمان حتى اطلقه رسول الله
صلى الله عليه وسلم (وفي) ايلم عثمان قنص افرقية وكان المتولى لذلك
عبد الله بن سعد بن ابي سرح المذكور وبعث بالخمسة الى عثمان فاشترى مروان
ابن الحكم بخمسة مائة الف دينار فوضعا عند عثمان وهذا من الامور التي
انكرت عليه ولما قنصت افرقية امر عثمان عبد الله بن نافع بن الحارث
ان يسير الى جهة الاندلس فغزى تلك الجهة وحاد عبد الله بن نافع الى افرقية
فاقام بها من جهة عثمان ورجع عبد الله بن سعد الى مصر (ثم دخلت سنة سبع
وعشرين) (وسنة ثمان وعشرين) فيها استأذن معاوية عثمان في غزو
البحر فأذن له فغير معاوية الى قبرس جيشا وسار اليها ايضا عبد الله بن سعد
من مصر فاجتمعوا عليها وقتلوا اهلها ثم صولحوا على جزية سبعة آلاف دينار
في كل سنة وكان هذا الصلح بعد قتل وسى كثير من اهل قبرس (ثم دخلت
سنة تسع وعشرين) فيها عزل عثمان ابا موسى الاشعري عن البصرة وولاه
ابن خاله عبد الله بن عامر بن كريز (ثم) عزل الوليد بن عقبة عن الكوفة بسبب
انه شرب الخمر وصلى بالمسلمين الفجر اربع ركعات وهو سكران ثم التفت الى الناس
وقال هل ازيدكم فقال ابن مسعود ما زلتا معك في زيادة منذ اليوم وفي ذلك
يقول الخطبة

* شهد الخطبة يوم يلقي ربه * ان الوليد احق بالصدر *

* نادى وقد فرغت صلاتهم * ازيدكم سكرًا وما يدري *

* قابوا ابا وهب ولو اذنوا * ففرت بين الشفع والوتر *

ثم دخلت سنة ثنتين) فيها بلغ عثمان ما وقع في امر القرآن من اهل العراق فانهم
يقولون قرأنا اصح من قرآن اهل الشام لاننا قرأنا على ابي موسى الاشعري
واهل الشام يقولون قرأنا اصح لا ما قرأنا على المقداد بن الاسود وكذلك خبرهم
من الامصار فاجمع رأيه ورأى الصحابة على ان يحمل الناس على المصحف الذي
كتب في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وكان مودعا عند حفصة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم وتحرق ما سواه من المصاحف التي بأيدي الناس ففعل ذلك ونسخ
من ذلك المصحف مصاحف وحل كلامها الى مصر من الامصار وكان ابي
تولى نسخ المصاحف العثمانية بامر عثمان بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد
ابن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام الخزرجي وقال عثمان ان اختلفتم
في كلمة ما حكتهوا بلسان فريش فانه نزل القرآن بلسانهم (وفي هذه السنة)
سقط من يد عثمان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم وكان من فضة فيه

ثلاثة اسطر محمد رسول الله وكان النبي يتختم به ويختتم به الكتب التي كان يرسلها الى الملوك ثم ختم به بعده ابو بكر ثم عمر ثم عثمان الى ان سقط في يرايريس (ثم دخلت سنة احدى وثلاثين)

(ذكر مهلاك يزدجرد بن شهر بار بن پرويز)

وهو آخر ملوك الفرس (في هذه السنة) هلك يزدجرد وقد اختلف في ذلك فقول انه نزل بمر وشار عليه اهلها وقتلوه وقبل بفسقه الترك وقتلوا اصحابه فهرب يزدجرد الى بيت رجل ينقر الارحاققتله ذلك الرجل واتبع الفرس اثر يزدجرد الى بيت القصار وعذبوا القصار فاقر بقتله وقتلوه (وفيها) عصت خراسان واجتمع اهلها في خلق عظيم وسار اليهم المسلمون وذلك في ايام عثمان فقتلوا قحطانيا (وفي هذه السنة) مات ابوسفيان بن حرب بن امية ابو معاوية (ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين) فيها توفي عبدالله بن مسعود ابن خاقل بن حبيب بن شمع من ولد مدركة بن الياس بن مضر وفي مدركة يمنع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جاهد في بعض الروايات ان عبدالله بن مسعود المذكور احد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة والذي روي انه من العشرة اسقط اباعبيدة ابن الجراح وجعل عبدالله المذكور بدله وكان جليل القدر عظيما في الصحابة وهو احد الفراعرجه الله تعالى ورضي عنه (ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين) فيها تكلم جماعة من الكوفة في حق عثمان بانه ولي جماعة من اهل بيته لا يصلحون للولاية فكتب سعيد بن العاص الى الكوفة من قبل عثمان اليه بذلك فامرهم عثمان بان يسير الذين تكلموا بذلك الى معاوية بالشام فارسلهم وفيهم الحارث بن مالك المعروف بالاشتر النخعي وثابت بن قيس النخعي وجليل بن زياد وزيد بن صوحان اجدى واخوه مصعبه وجندب بن زهير وعروة بن الجعد وعمر بن الحمق فقدموا على معاوية وجرى بينهم كلام كثير وحذرهم الفتنة فوثبوا واخذوا بلحية معاوية ورأسه فكتب بذلك الى عثمان فكتب اليه عثمان ان يردهم الى سعيد بن العاص فردهم الى سعيد فاطلقوا الستمهم في عثمان واجتمع اليهم اهل الكوفة (ثم دخلت سنة اربع وثلاثين) فيها قدم سعيد الى عثمان واخبره بما فعله اهل الكوفة وانهم يختارون اباموسى الاشعري فولى عثمان اباموسى الكوفة فخطبهم ابو موسى وامرهم بطاعة عثمان فاجابوا الى ذلك وتكاتب نفر من الصحابة بعضهم الى بعض ان اقدموا فالجهساد عندنا ونال الناس من عثمان وليس احد من الصحابة ينهى عن ذلك ولا يذب الا نفر منهم زيد بن ثابت وابواسيد الساعدي وكعب بن مالك وحسان

ابن ثابت ومسانم الناس عليه رده الحكم بن العاص طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وطريد ابى بكر وعمر ايضا واعطى مروان بن الحكم خمس مائتي دينار وفي ذلك يقول عبد الرحمن الكندي

- * سأحلف بالله جهد اليمين مارك الله امرأ سدا *
- * ولكن خلقت لنا فتنة * لكي يتلى بك اوتبلا *
- * فان الامين قد بنيا * منار الطريق عليه الهدى *
- * فاعخذوا درهما غيلة * وما جملاد درهما في الهوى *
- * دعوت العين فادبته * خلافا لسنه من قدمضى *
- * واعطيت مروان خمس الما * دطما لهم وحيث الجا *

واقطع مروان بن الحكم فذلك وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي طلبتها خاطبة ميروانا فروى ابو بكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة ولم تزل فذلك في يد مروان وبنه الى ان تولى عمر بن عبد العزيز فانزعها من اهلها وردھا صدقة (وفي هذه السنة) توفي المقداد بن الاسود وهو المقداد بن عمرو بن ثعلبة ونسب الى الاسود بن عبد يثوث لانه كان قد حالف الاسود المذكور في الجاهلية فتنه ففر بالمقداد بن الاسود فلما تزل قوله تعالى ادعوهم لآبائهم قيل له المقداد بن عمرو ولم يكن في يوم بدر من المسلمين صاحب فرس غير المقداد في قول وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وكان عمره نحو سبعين سنة (ثم دخلت سنة خمس وثلثين) فيها قدم من مصر جمع قبل الف وقبل سبع مائة وقيل خمس مائة وكذلك قدم من الكوفة جمع وكذلك من البصرة وكان هوى المصريين مع علي وهوى الكوفيين مع الزبير وهوى البصريين مع طلحة فدخلوا المدينة ولما جاءت الجمعة التي تلى دخولهم المدينة خرج عثمان فصلى بالناس ثم قام على المنبر وقال للصومع المذكورة يا هؤلاء اهل المدينة يعلمون انكم ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فقام محمد بن مسلمة الانصاري فقال انا اشهد بذلك فثار القوم باجمعهم فحصبوا الناس حتى اخرجوهم من المسجد وحصب عثمان حتى خر على المنبر مضيا عليه فادخل داره وقا تل جماعة من اهل المدينة عن عثمان منهم سعد بن ابى وقاص والحسن بن علي بن ابى طالب وزيد بن ثابت وابو هريرة رضى الله عنهم فارسل اليهم عثمان يعزم عليهم بالانصراف فانصرفوا وصلى عثمان بالناس بعد ما نزلت الجوع المدكوة في المسجد ثلثين يوما (ثم) منعه الصلاة فصلى بالناس اميرهم الغافق امير جمع مصر ولزم اهل المدينة بيوتهم وعثمان محصور في داره ودام ذلك اربعين يوما وقبل خمسين ثم ان عليا اتفق مع عثمان على ما يطلبه الناس منه من عزل مروان عن كتابته وعبد الله بن ابى مرجم عن مصر فاجاب عثمان الى ذلك وفرق على الناس عنه ثم اجتمع عثمان بمروان فردّه عن ذلك (ثم) اضطره

الحال حتى عزل ابن أبي سرح عن مصر وولاهما محمد بن أبي بكر الصديق وتوجه
مع محمد بن أبي بكر عدة من المهاجرين والانصار فيثامهم في اثناء الطريق واذا
بعبد علي هجين يجهده فقالوا له الى اين قال الى العاصم بمصر فقالوا هذا عامل
مصر يعنون محمد بن أبي بكر فقال بل العاصم الا خبر يعني ابن أبي سرح فامسكوه
وقتشوه فوجدوا معه كتابا محتوما بختم عثمان يقول اذا جاءك محمد بن أبي بكر ومن
معه بائك معزول فلا تقبل واحمل بقلهم وابطل كتابهم وقر في علك فخرج محمد ابن
ابي بكر ومن معه من المهاجرين والانصار الى المدينة وجعوا الصحابة واوقفوهم على
الكتاب وسألوا عثمان عن ذلك فاعترف بالخطم وخط كاتبه وحلف بالله انه لم يأمر بذلك
فطلبوا منه مروان ليلسه اليهم بسبب ذلك فامتنع فازداد حتى الناس على عثمان
وجدوا في قتاله فاقام على ابنه الحسن يذب عنه واقام الزبير بنه عبد الله وطلمحة
ابنه محمد اذ يوبن عنه بحيث خرج الحسن وانصبغ بالدم وآخر الحال انهم تسوروا
على عثمان من دار لرق داره ونزل عليه جماعة فيهم محمد بن أبي بكر فقتلوه (وكان)
عثمان رضي الله عنه حين قتل صاعما تلو في الصحف وكان مقتله لثمان عشرة
ليلة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وكانت مدة خلافته اثنتي عشرة سنة
الاثني عشر يوما واختلف في عمره فقيل خمس وسبعون وقيل اثنان ومائتان
وقيل تسعون وقيل غير ذلك ومكث ثلاثة ايام لم يدفن لان المحاربين له منعوا من
ذلك ثم امر على يد نفسه وكان عثمان معتدل القامة حسن الوجه بوجهه ار
جدرى عظيم الحمية اسم اللون اصلع بصفر لحية وتزوج ابنتي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبسبب ذلك قبل له ذواتورين وكان كاتبه مروان بن الحكم بن العاص
ابن عمه وقاضيه زيد بن ثابت (واما) فضائله فانه الذي جهز جيش البصرة
بجملة من المال وكان قد اصاب الناس بمجاعة في غزوة تبوك فاشترى عثمان طعاما
بصلح العسكر وجهازه عيرا فلما وصل ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم رفع
يده الى السماء وقال اللهم اني قد رضيت عن عثمان فارض عنه وروى الشعبي
ان عثمان دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبجل رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثوبه عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف لاسخى بمن
تسخر منه الملائكة وانفتح بقتل عثمان باب النور والفتح

(ذكر اخبار علي بن ابي طالب رضي الله عنه)

واسم ابي طالب عبد مناف بن عبد المطلب جد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وام علي فاطمة بنت اسد بن هاشم فهو هاشمي ابن هاشميين يويج
بالخلافه يوم قتل عثمان وقد اختلف في كيفية بيعته فقيل اجتمع اصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم وفيهم طلحة والزبير فأتوا عليا وسأله البيعة له فقال لا حاجة لي
في امركم من اخترتم رضيت به فقلوا ما نختار غيرك وترددوا إليه مرارا وقالوا
انا لانعلم احدا احق بالامر منك ولا اقسم منك سابقة ولا اقرب من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال آكون وزيراخير من ان آكون اميرا فأتوا عليه فأتى المسجد فبايعوه
وقيل بايعوه في بيته واول من بايعه طلحة بن عبد الله وكان يد طلحة مشلولة
من ثوبة احد فقال حبيب بن ذؤيب انا لله اول من يدأ بالبيعة يد شلاء لايتم هذا
الامر وبايعه الزبير وقال على له من ان احببنا ان تباعا على بايعا وان احببنا بايعنا كما
فقال ابل نيايتك وقبل انهما قال بعد ذلك انما بايعنا خشية على نفوسنا ثم هربا الى مكة
بعد مبايعه على باربعة اشهر وجاؤا بسعد بن ابى وقاص رضي الله عنهم فقال له على
يايع فقال لا حتى يبايع الناس والله ما عليك منى ياس فقال خلوا سبيله وكذلك تأخر
عن البيعة عبد الله بن عمر وبايعه الانصار الا نرا قليلا منهم حسان بن ثابت وكعب
ابن مالك ومسلمة بن مخلد وابوسعيد الخدرى والتمسان بن بشير ومحمد بن مسلمة
وفضالة بن عبيد وكعب بن عجرة وزيد بن ثابت وكان هؤلاء قد ولاهم عثمان
على الصدقات وغيرها وكذلك لم يبايع عليا سعيد بن زيد وعبد الله بن سلام وصهيب
ابن سنان واسامة بن زيد وقدامة بن مطعون والمغيرة بن شعبة وسوا هؤلاء المعتزلة
لاعتزتهم يعة على وسار التمان بن بشير الى الشام ومعه ثوب عثمان المظطع بالدم
فكان معه ربة يعلق قبض عثمان على المنبر ليضرض اهل الشام على قل على
واصحابه وكارأى اهل الشام ذلك ازدادوا غيظا (وقد روى) في بيعة على غير
ذلك فقتل لما قتل عثمان بقيت المدينة خمسة ايام والناس في امير المصريين ومن معه
يلتمسون من يجيهم الى القيام بالامر فلا يجدونه ووجدوا طلحة في حائط له ووجدوا
سعدا والزبير قد خرجا من المدينة ووجدوا ابى امية قد هربوا واتى المصريون عليا
فبايعدهم وكذلك اتى الكوفيون الزبير والبصريون طلحة فبايعدهم وكانوا مع
اجتماعهم على قتل عثمان مختلفين فبين بلى الخلافة حتى غشي الناس عليا فقتلوا
نبايتك فقد ترى ما نزل بالاسلام وما علينا فامتنع على فالحوا عليه فقال قد
اجبتكم واعلموا اني ان اجبتكم ركبت بكم ما اهل وان تركتموني فامنا انا كاحدكم
وافترق الناس على ذلك وتشاوروا فيما بينهم وقالوا ان دخل طلحة والزبير فقد
استقامت البيعة فبعث البصريون الى الزبير حكيم بن جبلة ومعه نفر فجاؤا بالزبير
كرها بالسيف فبايع وبعثوا الى طلحة الاشتر ومعه نفر فأتوا بطلحة ولم يزالوا به حتى بايع
ولما اصبحوا يوم الجمعة اجتمع الناس في المسجد وصعد على المنبر واستغنى عن ذلك
فلم يعقوه فبايعه اول طلحة وقال انا بايع مكرها او كنت يد طلحة شلاء فقتل
هذا الامر لايتم كما ذكرنا وبايعه اهل المدينة من المهاجرين والانصار خلا من

لم يسابع بمن ذكرنا (وكان) ذلك يوم الجمعة لحمس بقين من ذى الحجة من سنة خمس وثلاثين (ثم) فارقه طلحة والزبير ولحقا بمكة وانفقا مع عاتبة رضي الله عنهم وكانت قد مضت الى الحج وعثمان محصور وكانت عاتبة تنكر على عثمان مع من ينكر عليه وكانت تخرج قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وشعره وتقول هذا قبضه وشعره لم يزل وقد بلى دينه لكنها لم تظن ان الامر يشي الى ما انتهى اليه (وكان) ابن عباس بمكة لما قتل عثمان ثم قدم المدينة بعد البيعة لعلي فوجد عليا مستخليا بالغيرة بن شبة قال فمأته عما قال له فقال علي اشار على باقرار معاوية وغيره من عمال عثمان الى ان يسابعوا ويستقر الامر فابيت ثم اتاني الا ن وقال الراي ما رأيت فقال ابن عباس نصحك في الرضا الاولى وضحك في الثانية واتى اخشى ان يتنقض عليك السلام مع اتى لا آمن طلحة والزبير ان يخرجوا عليك وانا اشير عليك ان تفر معاوية فان يابغ لك فعلى ان اقتله لك من منزله متى شئت فقال علي والله لا اضربه الا السيف ثم تمثل

• ومأية ان منها غير عاجز • بعار اذا ما غالت النفس غولها •

فقلت يا امير المؤمنين انت رجل شجاع ولست صاحب رأي فقال علي اذا عصيتك فاطعني فقال ابن عباس افعل ان ايسر مالك مندى الطاعة وخرج المعبر ولحق بمكة (ثم دخلت سنة ست وثلاثين) فيها ارسل علي الى البلاد عماله فبعث الى الكوفة عمارة بن شهاب وكان من المهاجرين (وولي) عثمان بن حنيف الانصارى البصرة (وعبد الله) بن عباس اليمن وكان من المشهورين بالجلود (وولي) قيس بن سعد بن حسان الانصارى مصر (وسهل) ابن حنيف الانصارى الشام فلما وصل تبوك لقيته خيل فقالتوا من انت قال امير على الشام فقالوا ان كان بعثك غير عثمان فارجع قال او ما سمعتم بالذي قالوا ابلى فرجع الى علي ومضى قيس بن سعد الى مصر فولبها واعتزلت عنده فرقة كانوا صمانية وابوا ان يدخلوا في طاعة علي الا ان يقتل قاتل عثمان ومضى عثمان بن حنيف الى البصرة فدخلها واتبعته فرقة وخالفته فرقة ومضى عمارة الى الكوفة فلقية طلحة بن خويلد الاسدي الذي كان ادعى النبوة في خلافة ابي بكر فقال له ان اهل الكوفة لا يستبدلون باميرهم فرجع الى علي وكان على الكوفة من قبل عثمان ابو موسى الاشعري ومضى عبد الله الى اليمن وكان العامل بها من جهة عثمان يعلى ابن منبه فولبها عبد الله وخرج يعلى واخذ ما كان حاصلا من المال ولحق بمكة وصار مع عاتبة وطلحة والزبير وسلم اليهم المال

(ذكر مير عاتبة وطلحة والزبير)

الى البصرة ولما بلغ عايشة قتل عثمان اعظم ذلك ودعت الى الطلب بدمه
وساعدها على ذلك طلحة والزبير وعبدالله بن عامر وجاعة من بني امية وجعوا
جمعاعظيما واتفق رأيا على المضى الى البصرة للاستيلاء عليها وقالوا مصاوية
بالشام قد كثرنا امرها وكان عبدالله بن عمر قد قدم من المدينة فدعوه الى المسير معهم
فامتع وضاروا واعطى يعلى بن منه عايشة الجمل المسمى بعسكر اشترائه بمائة دينار
وقيل بمائتين دينارا فركبته وعرضوا في طريقهم مكانا يقال له الخوآب فنجحتهم
كلابها فقالت عايشة اى ماء هو هذا فقيل هذا ماء الخوآب فصرخت عايشة باعلى
صوتها وقالت انا لله وانا اليه راجعون سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول وعنده نساؤه ليت شرمي ان يكن ينهبها كلاب الخوآب ثم مضت عتصد
بغيرها فاناخته وقالت ردوني انا والله صاحبة ماء الخوآب فانها خاويوما وليلة وقال
لها عبدالله بن الزبير انه كذب يعني ليس هذا ماء الخوآب ولم يزل يهاوهمي تمتنع فقال
لها الجبا الجبا فقد ادركم على بن ابي طالب فانتم تحلون البصرة فاستولوا
عليها بعد قتال مع عثمان بن حنيف فقتل من اصحاب عثمان بن حنيف اربعون
رجلا وامسك عثمان بن حنيف فتفتت لحية وحواجه وسجن ثم اطلقته

(ذكر مسير على الى البصرة)

ولما بلغ عليا مسير عايشة وطلحة والزبير الى البصرة سار نحوهم في اربعة آلاف من
اهل المدينة فيهم اربع مائة ممن بايع تحت الشجرة ومائة من الانصار ورايته مع
ابنه محمد بن الحنفية وعلى ميمته الحسن وعلى مبصرة الحسين وعلى الخليل عمار بن
ياسر وعلى الرجالة محمد بن ابي بكر الصديق وعلى مقدمته عبدالله بن العباس وكان
مسيره في ربيع الآخر سنة ست وثلاثين ولما وصل على الى ذي قار اتاه عثمان ابن
حنيف وقال له يا اباي المؤمنين بعثني ذالحية وجئتكم امرد فقال اصبت اجرا وخيرا
وقال على ان الناس وليهم قبلي رجلا فعملا بالكتاب والسنة ثم وليهم ثالث فقالوا
في حقك فعملوا ثم بايعوني وبايعت طلحة والزبير ثم نكثا ومن الجبابرة هملاني
بكر وعمر وعثمان وخلافهم اعلوا والله انهما يعلنان اني لست بدون
رجل ممن تقدم

(ذكر وقعة الجمل)

واجتمع الى على من اهل الكوفة جمع واجتمع الى عايشة وطلحة والزبير جمع وسار
بعضهم الى بعض فالتقوا بمكان يقال له الخربة في النصف من جمادى الآخرة من
هذه السنة ودعى على الزبير الى الاجتماع فاجتمع به فذكره على وقال انذكر

يوما مرت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني غنم فغظروا الى فضحكت وضحك
الى فقلت لا يدع ابن ابني طالب زهوه فقال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه ليس بمنه ولتقاتلته وانت ظلم له فقال الزبير اللهم نعم ولو ذكرته ماسرت سبيري
هذا فقبل انه اصترل القتال وقيل بل غيره ولده عبدالله وقال خفت من رايات ابن
ابني طالب فقال الزبير اتي حلفت ان لا اقاتله فقال له ابنه كفر عن عييتك ففتق خلاعه
مكحولا وقابل ووقع القتال وعابشة راكبة الجمل المسمى صكرا في هودج وقد
صار كالقفز من التشاب وتمت الهزيمة على اصحاب عابشة وطلحة والزبير ورمي
مروان بن الحكم طلحة بهم فقتله وكلاهما كما مع عابشة قبل انه طلب بذلك
اخذ نازعهم منه لانه نسبته الى انه اعان على قتل عثمان وانهزم الزبير طالبا المدينة
وقطعت على خطام الجمل يد كثيرة وقتل ايضا ساين الفريقين خلق كثير ولساكثر
القتل على خطام الجمل قال على احقروا الجمل فضره رجل فسط فبقت عابشة
في هودجها الى الليل وادخلها محمد بن ابني بكر اخوها الى البصرة وانزلها في دار
عبدالله بن خلف وطاف على على القتي من اصحاب الجمل وصلى عليهم ودفنهم
ولما رأى طلحة قتيلا قال انا لله وانا اليه راجعون والله لقد كنت اكره ان ارى قريشا
صرى انت والله قال الشاعر

ففي كان يذبه الغنى من صديقه * اذا ما واستغنى وبجده الفقر *

وصلى عليه ولم ينقل عنه انه صلى على قتلى الشام بصفين ولما انصرف
الزبير من وقعة الجمل طالبا المدينة مر بماء لبي مجيم وبه الاحنف بن قيس فقبل
للاحنف وكان معتزلا القتال هذا الزبير قد اقبل فصال قد جمع بين هذين العارفين
يعني العسكريين وتركهم واقبل وفي مجلسه عمرو بن جرموز المجاشعي فلما سمع كلامه
قام من مجلسه واتبع الزبير حتى وجده بوادي السباع نائما فقتله ثم اقبل برأسه الى
علي بن ابني طالب فقال على سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بشر واقتل
الزبير بالنار فقال عمرو بن جرموز المذكور لعنه الله

* اتيت عليا برأس الزبير * وقد كنت احسبها زلفه *

* فبشر بالنار قبل العيان * ففئس البشارة والحنة *

* وسبان عندى قتل الزبير * وضرطة غير بذى الجحفه *

ثم امر على عابشة بالرجوع الى المدينة وان تفر في يتيها فسارت
مستهلة رجب من هذه السنة وشيعها الناس وجهزها على ما
احتاجت اليه وسير معها اولاده مسيرة يوم وتوجهت الى مكة فاقامت للحج تلك
السنة ثم رجعت الى المدينة وقيل كانت عدة القتلى يوم الجمل من الفريقين عشرة
آلاف واستعمل على البصرة عبدالله بن العباس وسار على الكوفة فنزلها
وانظم له الامر بالعراق ومصر واليمن والحرمين وفارس وخراسان ولم يبق خارج

عنه الا الشام وفيه معاوية واهل الشام مطيعون له فارسل اليه على جرير ابن عبدالله البجلي ليأخذ البيعة على معاوية ويطلب منه الدخول فيمادخل فيه المهاجرون والانصار فسار جرير الى معاوية فمأطله معاوية وكان عمرو ابن العاص غلسطين حتى قدم عمرو الى معاوية فوجد اهل الشام يحضون على الطلب بدم عثمان فقال لهم عمرو اتمم على الحق واتفق عمرو ومعاوية على قتال علي وشرط عمرو على معاوية اذا ظفران يولي مصر فاجابه الى ذلك وكان قيس ابن سعد بن عباداة متوليا على مصر من جهة علي على ما ذكرناه وقد اعتزل عنه جصاصه عنمانية الى قرية من بلد مصر يقال لها خربتا وكان قيس المذكور من دهسة العرب فرأى من المصلحة مداهنة المذكورين وكف الحرب عنهم فلا ينضموا الى معاوية وكتب معاوية الى قيس المذكور يستقبله ويبذل له الولايات الضخام فلم يقده فزور عليه معاوية كتابا وقرأه على الناس يومهم ان قيسا معه ولذلك لم يقاتل المعتزلين عنه بخربتا فبلغ عليه بذلك فعزل قيسا عن مصر وولى عليها محمدا بن ابي بكر ولحق قيس بالدينة ثم وصل الى علي وحضر معه حرب صفين وحكى لعل ماجرى له مع معاوية فلم صحه ذلك وبقى قيس المذكور مع علي ثم مع الحسن على ذلك الى ان سلم الامر الى معاوية واما محمدا بن ابي بكر فوصل الى مصر وتولى عليها ووصاه قيس في انه لا يعرض الى اهل خربتا فلم يقبل محمد ذلك وبعث الى اهل خربتا يأمرهم بالدخول في بيعة علي واخرج من ارض مصر فاجابوه ان لا نفعل ودعنا ننظر الى ما يصير اليه امرنا فابى عليهم

(ذكر وقعة صفين)

ولما قدم عمرو على معاوية كما ذكرنا واتفقا على حرب علي قدم جرير بن عبدالله البجلي على علي فاعلمه بذلك فسار على من الكوفة الى جهة معاوية وقدم عليه عبدالله بن عباس ومن معه من اهل البصرة فقال علي رضي الله عنه

- * لاصبح العاص وابن العاصى * سبعين الفا فاقدي النواصي *
- * مجنين الحيل بافلاص * مستحقين خلق الدلاص *

وحداب على نابغة بني جعد الذاهرة ل

- * قد علم المصران والعراق * ان عليا فعلها العناق *
- * ايض حجاج له رواق * ان الاولى جاروك لا افاقوا *
- * لكم سباق ولهم سباق * قد سلمت ذلكم الرفاق *

وسار عمرو ومعاوية من دمشق باهل الشام الى جهة علي وتأتى معاوية في مسيره حتى اجتمعت الجموع بصفين وخرجت سنة ست وثلاثين والامر على ذلك (ثم دخلت سنة

سمع وثلاثين والجيشان بصفين ومضى المحرم ولم يكن بينهم قتال بل مراسلات يطول ذكرها لم ينظم بها امر ولا دخل صف وقع بينهم القتال فيه وكانت بينهم وقعات كثيرة بصفين قيل كانت تسعين وقعة وكان مدة مقامهم بصفين مائة وعشرة ايام وسكانت عدة القتلى بصفين من اهل الشام خمسة واربعين الفا ومن اهل العراق خمسة وعشرين الفا منهم ستة وعشرون رجلا من اهل بدر وكان علي قد تقدم الى اصحابه ان لا يقاتلوه حتى يدواهم بالقتال وان لا يقتلوا مدبرا ولا اخذوا شيئا من اموالهم وان لا يكتشفوا عورة قال معاوية اردت الانهم بصفين فذكرت قول ابن الاطنابة فثبت وكان جاهليا والاطنابة مرة وهو قوله

* ابتلى همتي وحماتي نفسي * واقدمي على البطل المسح *

* واعطاني على المكروه مالي * واخذني الجذب النحر الريح *

* وقولي كلما جاشت وحاشيت * وريدك تحمدي او تسترعي *

وقال عمار بن ياسر رضي الله عنه مع علي قاتلا عظيما وكان قد نيف عمره على تسعين سنة وكانت الحربة في يده ويده ترعد وقال هذه راية قاتلت به مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وهذه الرابعة ودعي بقدر من لبن فشرب منه ثم قال صدق الله ورسوله اليوم الى الاحبة محمد وحمزه * قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آخر رزقي من الدنيا ضيعة ابن والضيعة ابن الرقيق المزوج وروى انه كان يرتجز

* نحن قتلناكم على تأويله * كما قتلناكم على تبرئه *

* ضربا يزيل الهام عن مقبله * ويذهل الخليل عن خيله *

ولم يزل عمار المذكور يقابل حتى استشهد رضي الله عنه وفي الصحيح لما نفي عليه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال بقتل عمارا القتل الباغية قيل ان الذي قتله ابو طابة بريح فسطط عارف جاء آخر فاحتز رأسه واقتل بالخصمان الى عمرو ومعاوية كل منهما يقول اتاقتله فقال عمرو انكما في ا: رفا انصر فاقال معاوية لعمر وما رأيت مثل ما رأيت اليوم صرقت قوما بذلوا انفسهم دوننا فقال عمرو هو والله ذلك والله انك تعلم ولوددت اني مت قبل هذا بمشرين سنة وبعد قتل عمار رضي الله عنه اتدب على اثني عشر الفا وحل بهم على عسكر معاوية فلم يبق لاهل الشام صف الا انتفض وعلى يقول

اقتلهم ولا اري معاوية * الجاحظ العين العظيم الخنوية

ثم نادى يا معاوية - لام تقتل الناس ما ينتسأهلم احاكسك الى الله فاننا قتل صاحبنا استقامت له الامور فقال عمرو وانصفك ابن عمك فقال معاوية ما انصف انك تعلم انه لم يبرز اليه احد الا قتله فقال عمرو وما يحسن بك

ترك مبارزته فقال له وبة طلعت في الامر بعدى ثم تقابلوا ليلة الهرير شبهت
 بليلة القديسة وكانت ليلة الجمعة واستمر القتال الى الصبح وقد روى ان عليا
 كبر تلك الليلة اربعمائة تكبيرة وكانت عادته انه كلما قتل قتيلًا كبر ودام القتال الى
 ضحى يوم الجمعة وقاتل الاشر قتالا عظيما حتى انتهى الى معسكرهم وامده
 على بالرجال ولم اراى عمرو ذلك قال لمساوية هلم نرفع المصاحف على الرماح
 ونقول هذا كتاب الله يئنسنا ويذكركم ففعلوا ذلك ولمس اراى اهل العراق ذلك قالوا
 لعلى الانجيل الى كتاب الله فقال على امضوا على حقكم وصدقكم في قتال
 عدوكم فان عمراومعاوية وابى ابي معيط وابى ابي سرح والضحاك بن قيس لبسوا
 باصحاب دين ولا قرآن وانا اعرف بهم منكم ويحكم والله ما رفعوها الا خديعة
 ومكيدة فقلوا لا تمنعنا ان ندعى الى كتاب الله ذابى فقال على ائى انسا قاتلتهم
 ليدنوا بحكم كتاب الله فانه قد عصوا الله فيما امرهم فقال له مسعود بن فديك
 التميمي وزيد بن حصين السائي في عصاة من الذين صاروا خوارج يا على اجب
 الى كتاب الله اذا دعيت اليه والادفعاك رمتك الى القوم ونفعل بك ما فعلنا بابن
 صفان فقال على ان تطيعوني فقتلوا وان تصوني فافعلوا ما بدا لكم قالوا
 فابعت الى الاشر فليأتك فبعث اليه بدعوه فقال الاشر لس هذه الساعة التي
 يذبح لك ان تزياني عن موقفي فرجع الرسول واخبره بالخبر وارتفعت الاصوات وكثر
 الزحف من جهة الاشر فقالوا لعلى ما ترك امرته الا يا قتال فقال هل رأيتوني
 ساررت الرسول اليه اليس كلمته وانتم تسمعون فقالوا فابعت اليه لياتك
 والاصررتك فرجع الرسول الى الاشر وعلمه فقه ان قد حلت والله ان رفع المصاحف
 يوقع اختلافا وانها مسورة ابن الصاهرة فرجع الاشر الى على وقال خذتم
 فانخذتم وكان غاب تلك لعصاة الذين نهوا عن القتال فرأوا ما كانوا
 عن القتال سألوا معاوية لاي شئ رفعت المصاحف فقال تصبوا بحكماءكم
 وحكماءكم وأخذ عليهم ان يملأ بما في كتاب الله ثم تدع ما تقاع عليه فوعدت الاجابة
 من الفريقين الى ذلك فقال الاشعث بن قيس وهو من اصحاب الخوارج انا
 قد رضينا بابى موسى الاشعري فقال على قة عصيتوني في اول الامر
 فلا تصوني الان لا ارى ان اولى ابا موسى فقالوا لا نرضى الا به فقال على انه
 ليس بشقة قد فارقتي وخذل عني الناس ثم هرب منى حتى امته بعدا شمر واكل
 ابن عباس اولى منه فقالوا ابن عباس ابن عمك ولا تريد الارجلا هو منك
 ومن معاوية سواء قال على فلا شتر فافوا وقالوا هل اسعها الا لا شتر فاضطر
 على الى اجابتهم واخرج ابا موسى واخرج معاوية عمرو بن العاص بن وائل واجتمع
 الحكماء عند على رضي الله عنه وكتب بحضوره كتاب النصبة وهو

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تناقضى امير المؤمنين على فقال عمرو هو اميركم
 واما امير اهل فقال الاحنف لا تمنح اسم امير المؤمنين فقال الاشعث بن قيس امح هذا
 الاسم فاجاب على ومجاه وقال على الله اكبر سنة سنة والله انى لكتاب رسول الله
 يوم الحديبية فكتبت محمد رسول الله فقالوا لست برسول الله ولكن اكتب اسمك
 واسم ابيك فامرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحموه فقلت لا استطيع فقال
 فارنى فارتفعها بيده فقال لي لك ستدعى الى مثلها فتجب فقال عمرو سبحان الله
 نسبنا بارتكز ونحن مؤمنون فقال على رضي الله عنه يا بن النافذ ومن لم يكن
 للفاستين ولما وللمؤمنين صدوافل عمرو والله لا يجمع بيني وبينك مجلس بعد اليوم
 فقال على انى لارجوان يطهر الله مجلسي منك ومن استباهك وكتب الكتاب
 فنه هذا ما تناقضى عليه على بن ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان قاضى على على
 اهل الكوفة ومن معهم وقاضى معاوية على اهل النسم ومن معهم فانزل عند
 حكم الله وكأبه يحيى ما احبى وثبت ما امات وجد الحكماء في كتاب الله وهما
 ابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص وعلاء بن وهاب بعد فى كتاب
 الله فبالسنة العادلة واخذ الحكماء من على ومعاوية ومن الجندين الموثيق
 انهما امينان على انفسهما واعاها والامة لهما انصار على الذى يتقاضيان
 عليه واجلا القضاء الى رمضان من هذه السنة وان احبا ان يؤخرا ذلك اخراه
 وكتب فى يوم الاربعه لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة سبع وثنتين على ان يوافي
 على ومعاوية موضع الحكمين بدوية الجندل فى رمضان فان لم يجتمعا لذلك
 اجتماعا فى العام المقبل باذرج ثم سار على الى العراق وقدم الى الكوفة ولم تدخل
 الخوارج معه الى الكوفة واعتزلوا عنه ثم فى هذه السنة بعث على للعباد اربع مائة
 رجل فيهم ابو موسى الاشعري وعبد الله بن عباس ليصلى بهم ولم يحضر على
 وبعث معاوية عمرو بن العاص فى اربعة مائة رجل ثم جاء معاوية واجتمعوا باذرج
 وشهد معهم عبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير والخيرة بن شعبة واتى الحكماء
 فدعى عمرو بابا موسى الى ان يجعل الامر الى معاوية فاجابى فقال لم اكن لاوليه وادع
 المهاجرين الاولين ودعى ابو موسى عمرا الى ان يجعل الامر الى عبد الله بن عمر
 ابن الخطاب فانى عمرو ثم قال عمرو ما ترى انت فقال ارى ان تلحق عليا ومعاوية
 وتجعل الامر شورى بين المسلمين فاطهر له عمرو ان هذا هو الراى ووافقه عليه
 ثم اقبلا الى الناس وقد احتموا فقال ابو موسى ان رأينا قد اتفق على امر
 زجبوا به صلاح هذه الامة فقال عمرو صدق فتقدم فكلما بابا موسى
 فلما تقدم لهما عبد الله بن عباس وقال ويحك والله انى اظن انه خدعك ان كنتما
 قد اتفقتما على امر فقدمه فلك فانى لا آمن ان يخافك فقال ابو موسى اننا قد اتفقتما

فحمد الله واثني عليه وقتل ايها الناس انما لم تراصلح لامر هذه الامة من امر
 قد اجتمع عليه رأي ورأي عمرو وهو ان نخلع عليا ومعاوية وتقبل هذه الامة
 هذا الامر فبولوا منهم من احبوا واتي قد خلعت عليا ومعاوية فاستقبلوا امرهم
 وولوا عليهم من رأيتموه لهذا الامر اهلا ثم تهي واقبل عمرو فقام مقامه
 فحمد الله واثني عليه ثم قال ان هذا قد قال ما سمعتم وخلع صاحبه وانا اخلع صاحبه
 كما خلعه واثبت صاحبي فانه ولي عثمان والطالب بدمه واحق الناس بمقامه
 فقال له ابو موسى مالك لا وفقك الله غدرت وبجرت ووصكب ابو موسى
 ولحق بمكة حياء من الناس وانصرف عمرو واهل الشام الى معاوية فسلموا عليه
 بالخلافة ومن ذلك الوقت اخذ امر علي في الضعف وامر معاوية في القوة ولما
 اصرت الخوارج عليا داهموا الى الحق فامتوا وقتلوا كل من ارسله اليهم فصار
 اليهم وكانوا اربعة آلاف ووعظهم ونهاهم عن القتل ففرقت منهم جماعة
 وبقي مع عبدالله بن وهب جماعة على ضلالتهم وكانوا يقتلوا عن آخرهم ولم يقتل
 من اصحاب علي سوى سبعة انفس اولهم يزيد بن لؤي وهو ممن شهد مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة احد ولما رجع علي الى الكوفة - من الناس
 على المسير الى قتال معاوية فتفاعدوا وقالوا نستريح ونصلح عدتنا فاحتاج لذلك
 علي ان يدخل الكوفة (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين) فيها جهز معاوية عمرو
 ابن العاص بيسكر الى مصر وكتب محمد بن ابي بكر يستجد عليا فارسل اليه
 الاشر فلما وصل الاشر الى القلزم - قام رجل عسلا مسجوما فثبته فقال معاوية
 ان الله جندنا من عسل وسار عمرو حتى وصل الى مصر وقتله اصحاب محمد بن ابي بكر
 فنهزمهم عمرو وتفرق من محمد اصحابه واقبل محمد يمشي حتى انتهى الى خربة فقبض
 عليه واتوا به الى معاوية بن خديج فقتله والقاه في جيفة حمار واحرقه بالنار ودخل عمرو
 مصر وابع اهله لمعاوية ولما بلغ عائشة قتل اخيها محمد جزعت عليه وقتنت
 في دير كل صلاة تدعو على معاوية وعمرو بن العاص وضمت عيال اخيها
 محمد اليها ولما بلغ عليا مقتله جزع عليه وقال عند الله نحتسبه وكان ذلك
 في هذه السنة اثنى سنة ثمان وثلاثين (ثم) بث معاوية سراياه بالغارات على اعمال
 على فبعث النعمان بن بشير الانصاري الى عين التمر فتهب وهزم كل من كان بها
 من اصحاب علي وبعث سفيان بن عوف الى هيت والابار والمداين فتهب وحل كل
 ما كان بالانبار من الاموال ورجع بها الى معاوية وسير عبدالله بن مسعدة
 الفزاري الى الحجاز فجهز اليه على خيلا فالتقوا بذيما وانهزم اصحاب معاوية
 ولحقوا بالنسلم وتتابعت الغارات على بلاد علي رضي الله عنه وهو في ذلك يخطب
 الناس الخطب البليغة ويجهد بعضهم على الخروج الى قتال معاوية فيقتل احد عنه

عسكره (ثم دخلت سنة تسع وثلثين) والامر على ذلك وفيها سير عبد الله ابن عباس وكان حامل البصرة زيادا الى فارس وكانت قداضطربت لما حصل من قتال على ومعاوية فوصل اليها زياد وضبطها احسن ضبط حتى قالت الفرس مارأيتا مثل سياسة الثور وروان الاسياسة هذا العربي (ثم دخلت سنة اربعين) وعلى بالعراق ومعاوية بالشام وله معها مصر وكان على يفتن في الصلاة ويدعو على معاوية وعلى عمرو بن العاص وعلى الضحك وعلى الوليد ابن عقبة وعلى الاعور السلي ومعاوية يفتن في الصلاة ويدعو على علي وعلى الحسن وعلى الحسين وعلى عبدالله بن جعفر (وفي هذه السنة) سير معاوية بشر بن ارطاة في عسكر الى الحجاز فاقى المدينة وبها ابوايوب الانصارى عاملا لعل في هرب ولحق بعلي ودخل بشر المدينة وسفك فيها الدماء واستكره الناس على البيعة لمعاوية ثم سار الى اليمن وقتل الوفا من الناس فهرب منه عبيد الله بن العباس حامل على باليمن فوجد لعبيد الله ابنين صبيين فذبحهما واتي في ذلك بعظيمة فقالت امهما وهي عائشة بنت عبدالله بن عبد المذابن تبيكهما

- * هامن احس بابني اللذين هما * كالدريتين تنظلي عنهما الصدق *
- * هامن احس بابني اللذين هما * قاي وسمعي فقلبي اليوم محطف *
- * من ذل والهة حسي مدلهة * على صبيين ذلا ذغدا السالف *
- * خبرت بشر او ما صدقت مارعوا * من افكهم ومن القول الذي اقترعوا *
- * انما على ودعي ابني مرهقة * مشهودة وكذلك الاثم يقترف *

(ذكر مقتل علي بن ابي طالب رضي الله عنه)

قيل اجتمع ثلثة من الخوارج منهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي وعمرو بن بكر التميمي والبرك بن عبدالله التميمي ويقال ان اسمه الحجاج فذكروا اخوانهم من المارقة المقتولين بالنهر وان قتلوا الوقت ثلثة ائمة الضلالة ارحم منهم البلاد فقالت ابن ملجم انا اكفيكم عليا وقال ابرك انا اكفيكم معاوية وقال عمرو بن بكر انا اكفيكم عمرو بن العاص وتعاهدوا ان لا يفر احد منهم عن صاحبه الذي توجه اليه واستصحبوا سيوفا مسمومة وتواعدوا لسبع عشرة ليلة غضي من رمضان من هذه السنة اعني سنة اربعين ان يذب كل واحد منهم بصاحبه وانفق مع عبد الرحمن بن ملجم رجلا ن احدهما يقتله وردان من تيم الرباب والاخر شبيب من اشجع ووثبوا على علي وقد خرج الى صلاة الغداة فضر به شبيب فوقع سيفه في الطاق وهرب شبيب فنجح في غمار الناس وضر به ابن ملجم في جبهته واما وردان فهرب وامسك ابن ملجم واحضر مكتوبا بين يدي علي ودنا على الحسن

والحسين وقال اوصيكمما بقوى الله ولا تبغيا الدنيا ولا تبغيا على شئ مني زوى عنكما منها ثم لم يطق الا لاله الا الله حتى قبض رضى الله عنه (واما) البرك فوثب على معاوية في تلك الليلة وضربه بالسيف فوقع في اليه معاوية وامسك البرك فقال له انى ابسرك فلا تغتلى فقال بماذا قال ان رفعتي قتل عليا هذه الليلة فقال معاوية لعله لم يدركه ليلى ان عليا ليس معه من يحرسه فقتله « وية (واما) عمرو بن بكر فانه جلس تلك الليلة لعمرو بن العاص فلم يخرج عمرو الى الصلاة وكان قد امر خارجة بن ابي حسيبة صاحب شرطته ان يصلى بالناس فخرج خارجة ليصلى بالناس فشد عليه عمرو بن بكر وهو يظن انه عمرو بن العاص فقتله فاخذاه الناس واتوا به عمرا فقال من هذا قالوا عمرو فقال اناس قتل قالوا خارجة فقال عمرو اردت عمرا واراد الله خارجة (ولما) مات على اخرج عبدالرحمن ابن ملجم من الحبس فقطع عبدالله بن جعفر يده ثم رجه وتكلمت عينا بمسحار محمى وقطع لسانه واحرق لعنه الله ولعنه الخوارج وهو عمران بن حطان لعنه الله يرثى ابن ملجم المذكور لعنه الله

* لله در الماردى الذى ذككت * كفاء مهجة شر الخلق انسانا *

* يا ضربة من ولى ما اراد بها * الالبيلغ من ذى العرس رصوانا *

* انى لا ذكره يوما فاحسبه * اوفى الحليقة عند الله ميراثا *

واختلف في عمر على رضى الله عنه فقيل كان ثلثا وستين سنة وقيل خمسا وستين وقيل تسعا وخمسين وكانت مدة خلافته خمس سنين الاثنتا عشرة شهرا وكان قتله كما ذكرنا صبيحة الجمعة اسع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة اربعين واختلف في موضع قبره فقل دفن بماء قبله المسجد بالكوفة وقيل عند قصر الامارة وقيل حوله ابنه الحسن الى المدينة ودفنه بالبيع عند قبر زوجته فاطمة رضى الله عنهما والاصح وهو الذى ارتضاه ابن الاثير وغيره ان قبره هو المنصور بالجحف وهو الذى يزار اليوم

(ذكر صفته رضى الله عنه)

كان شديد الادمة عظيم العينين بطينا اصلع عظيم الحمية كثير شعر الصدر مانلا الى الفصر حسن الوجه لا يغير شبيه كثير التسم وكان حاجبه قنبر مولا وصاحب شرطته نعل بن قيس الرباعي وكان قاضيه شريحا وكان قد ولاه عمر قضاء الكوفة ولم يزل قاضيا بها الى ايام الحجاج بن يوسف واول زوجة تزوج بها على رضى الله عنه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج غيرها في حياتها وولده منها الحسن والحسين ومات صغيرا وزينب

(وام)

وام كلثوم التي تزوجها عمر بن الخطاب ثم هدمت فطمة تزوج ام البنين بنت
 حزام الكلاية فولد له منها العباس وجعفر وعبد الله وعثمان قتل هؤلاء
 الاربعة مع اخيهم الحسين ولم يعقب منهم غير العباس وتزوج ليلى بنت مسعود
 ابن خاند الهشلي التميمي فولد له منها عبد الله وابوبكر قتلا مع الحسين ايضا
 وتزوج اسماء بنت عيسى وولد له منها محمد الاصغر ويحيى ولا عقب لهما وولد له
 من الصهباء بنت ربيعة تغلبية وهي من السبي الدين اثار عليهم خالد بن الوليد
 بعين التمر عمر ورقبة وعاص عمر المذكور حتى بلغ من العمر خمسا وعشرين سنة
 وجزا نصف ميراث ابيه على ومات بضيع وله عقب وتزوج علي ايضا امامة بنت
 ابي العاص بن الربيع بن عبد شمس بن عبد مناف وامها زينب بنت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وولد له منها محمد الاوسط ولا عقب له وولد له من خولة
 بنت جعفر الخنفة محمد الاكبر المعروف بابن الخنفة وله عقب وكان له بنات
 من امهات شتى منهن ام حسن ورملة الكبرى من ام سعيد بنت عروة بن بناته
 ام هاني وميمونة وزينب الصغرى ورملة الصغرى وام كلثوم الصغرى وفاطمة
 وامامة وخديجة وام الكرام وام سلمة وام جعفر وجنانة ونعيسة فجمع بنوه
 المذكور اربعة عشر لم يعقب منهم الا خمسة الحسن والحسين ومحمد
 ابن الخنفة والعباس وعمر

(ذكر شتى من فضله)

من ذلك منا هذه المسهورة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم له وسبق اسلامه وقول رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من كنت مولاه فعلى مولاه وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فيه في غزوة حنين لابس الراية قدام رجل يحب الله ورسوله بحبه الله ورسوله
 وقوله صلى الله عليه وسلم له اما رضى ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى
 وقال عليه السلام اقضاكم على والقضاء يستدعى معرفة ابواب افقه كلها
 بخلاف قوله افرصكم زيد واقرام ابى ولم يكن على ما اصلا وكان قد ضاع لى
 درع فوجده مع نصراني فاقبل به الى شريح القاضي وجلس الى حايبه وقال
 لو كان حصي مسلما لساوتك وقال هذه درعي فقال النصراني ما هي الا درعي
 فقل شريح لى انك بنته فقال على لا وهو يصحك فاحذ النصراني الدرع
 ومنى يسرا ثم نادى وقال اشهد ان هذه احكام الانبياء ثم اسلم واعترف ان الدرع
 سقطت من على عند مسيره الى صفين وفرح على باسلامه ووهه الدرع وفرسا
 وشهد مع على قتال الخوارج فقتل رجلا فالتالى وحل على في طمعترا

اشترأه بدرهم فقبل له يا امير المؤمنين الاصله عنك فقال ابو العيال احق بحمله
 وكان يقسم ما في بيت المال كل جمعة حتى لا يترك فيه شيئا ودخل مرة الى بيت المال
 فوجد الذهب والفضة فقال يا صفراء اصغري ويا ايضا ايسري وضري ضبري
 لا حاجة لك فيك وقصده اخوه لايه وامه عقيل بن ابي طالب يسترفده فلم يجد
 عنده ما يطلب ففارقوه ولحق معاوية جبالدنيا وكان مع معاوية يوم صفين
 فقال له معاوية بمازحه يا ابا يزيد انت اليوم معنا فقال عقيل ويوم بدر كنت
 ايضا معكم وكان عقيل يوم بدر مع المشركين هو وعمه العباس
 (ابنه الحسن ابنه) ولما توفي على رضي الله عنه بايع الناس ابنه الحسن وكان
 عبد الله بن العباس قد فارق عليا قبل مقتله واخذ من البصرة مالا وذهب به
 الى مكة وجرت بينه وبين علي مكاتبات في ذلك ولما تولى الحسن الخلافة كتب
 اليه ابن عباس يقوى عزيمته على جهاد عدوه وكان اول من بايع الحسن قيس
 ابن سعد بن عباد الانصاري فقال اوسط يدك على كتاب الله وسنة رسوله
 وقتال المخلفين فقال الحسن على كتاب الله وسنة رسوله فانهما ثابتا وباعه
 الناس وكان الحسن يشترط انكم سامعون مطيعون تسالمون من سالت
 وتحاربون من حاربت فارنا بوا من ذلك وقالوا ما هذا لكم بصاحب وما يريد الا
 القتال (ثم دخلت سنة احدى واربعين)

(ذكر تسليم الحسن الامرال معاوية)

قبل كان على قبيل موته قد بايعه اربعون الفا من عسكره على الموت
 واخذ في التجهز الى قتال معاوية فاتفق مقتله ولما بايع الحسن بايعه سيرا هل
 الشام الى قتاله مع معاوية فجهز الحسن في ذلك الجيش الذين كانوا قد بايعوا
 اياه وسار عن الكوفة الى لقاء معاوية ووصل الى المدائن وجعل الحسن
 على مقدمته قيس بن سعد في اثني عشر الفا وقبل بل الذي جمعه على مقدمته
 عبيد الله بن عباس وجري في عسكره فتنة قبل حتى نازعوا الحسن بساطا كان
 تحته فدخل المقصورة البيضاء بالمدائن وازداد لذلك العسكر بغضا ومنهم
 ذعرا ولما رأى الحسن ذلك كتب الى معاوية واشترط عليه شروطا
 وقال ان اجبت اليها فانا سامع مطيع فاجاب معاوية انيها وكان الذي طلبه الحسن
 ان يعطيه ما في بيت مال الكوفة وخراج دارا مجرد من فارس وان لا يسب عليا
 فلم يجبه الى الكف عن سب علي فطلب الحسن ان لا يستم عليا وهو يسمع فاجابه
 الى ذلك ثم لم يفلح به وقيل انه وصله بأربعمائة الف درهم ولم يصل اليه شيء
 من خراج دارا مجرد ودخل معاوية الكوفة فبايعه الناس وكتب الحسن

الى قيس بن سعد بامرہ بالدخول في طساعة معاوية ثم جرت بين قيس وصبيد الله بن عباس وبين معاوية مراسلات و آخر الامر انهما بايعا من معهما وشرطا ان لا يطالبا بمال ولا دم ووفى لهما معاوية بذلك وخلق الحسن بالمدينة واهل بيته وقيل كان تسليم الحسن الامر الى معاوية في ربيع الاول سنة احدى واربعين وقيل في ربيع الآخر وقيل في جمادى الاولى وعلى هذا فتكون خلافته على القول الاول خمسة اشهر ونحو نصف شهر وعلى الثاني سنة اشهر وكسرا وعلى الثالث سبعة اشهر وكسرا (روى) سنيّة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم يعود ملكا عضوضا وكان آخر الثلاثين يوم خلع الحسن نفسه من الخلافة واقام الحسن بالمدينة الى ان توفي بها في ربيع الاول سنة تسع واربعين وكان مولده بالمدينة سنة ثلاث من الهجرة وهو اكبر من الحسين بسنة وتزوج الحسن كثيرا من النساء وكان مطلقا وكان له خمسة عشر ولدا ذكرا ومثاني بنات وكان يشبه جده رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأسه الى صرته وكان الحسين يشبه جده رسول الله صلى الله عليه وسلم من صرته الى قدمه وتوفي الحسن من سم سقته زوجه جعدة بنت الاشعث قبل فماتت ذلك بامر معاوية وقيل بامر يزيد بن معاوية ووعد هاتاهما بتزوجهما ان فماتت ذلك فسقته السم وطالب يزيد ان يتزوجها فابى وكان الحسن قد اوصى ان يدفن عند جده رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي ارادوا ذلك وكان على المدينة مروان بن الحكم من قبل معاوية فمنع من ذلك وكاد يقع بين بني امية وبين بني هاشم بسبب ذلك فقتل عائشة رضي الله عنها الليث بن عبيد ولاذن ان يدفن فيه فدفن بالبقيع ولما بلغ معاوية موت الحسن خر ساجدا فقال بعض الشعراء

* اصبح اليوم ابن هند شامتا * ظاهر الخوة انما الحسن *
 * يا ابن هند ان تدق كاس الردى * لك في الدهر كشيء لم يكن *
 * لست بالباقى فلا تشمت به * ككاشي لبنايا مرتين *

ومن فضائل الحسن في الصحيح قول النبي صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما وروى انه قال عن الحسن ان ابني هذا سيد وسيلح الله به بين قتيبن من المسلمين وروى انه مر بالحسن

والحسين وهما يلبان فطماً طالهما عتقه وجلبهما وقال نعم الطيبة مطية هما
ونعم الزاكبان هما

(ذكر خلفاء بني أمية)

وهم أربعة عشر خليفة أولهم معاوية بن أبي سفيان وآخرهم مروان الجعدي
وكان مدة ملكهم ثمانين سنة وهي ألف شهر تقريباً قال القاضي جمال الدين
ابن واصل رحمه الله إن ابن الأثير قال في تاريخه أنه لما سار الحسن من الكوفة
عرض له رجل فقال يا مسود وجوه المؤمنين فقال لا تعذلني فإن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أرى في منامه أن بني أمية يتزوّن على منبره رجلاً فرجلاً فسأله
ذلك فأنزل الله تعالى * إنا أعطيناك الكوفة * وإنا أنزلناه في ليلة القدر ليلة القدر خير من
ألف شهر * يملكها بعد بنو أمية

(ذكر أخبار معاوية بن أبي سفيان)

ابن حنبل بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي وأمّه هند
بنّت عتبة ويكنى أبا عبد الرحمن ويبيع بالخلافة يوم اجتماع الحكمين بوقيل
بيت المقدس بعد قتل علي ويبيع البيعة التامة لما خلع الحسن نفسه وسلم الأمر
إليه واستمر معاوية في الخلافة (ثم دخلت سنة اثنين وأربعين) (وسنة ثلث
وأربعين) فيها توفي عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعد بن سهم
ابن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي السهمي وعمر المذکور هو أحد
الثلاثة الذين كانوا يحبون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم عمرو بن العاص
وأبو سفيان بن حرب وعبد الله بن الزبير وكان يحبهم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثلاثة أيضاً وهم حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك
وكانت مصر طعمة لعمر من معاوية بعد رزق جندها حسب ما كان شرطه
له معاوية عند اتفاقه معه على حرب علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفي ذلك
يقول عمرو

* معاوي لا أعطيك ديني ولم أنل * به منك دنيا فأنظرن كيف نصنع *

* فإن قطعني مصر أربحت بصفتة * أخذت بها شيخاً يضروني فنع *

ولمات عمرو ولي معاوية مصر ابنه عبد الله بن عمرو ثم عزله عنها (ثم دخلت سنة
ربيع وأربعين)

(ذكر استلحاق معاوية زياداً)

(وفي هذه السنة) استلحق معاوية زياد بن سمية وكانت سمية جارية للصارف

ابن كادة الثقي فزوجها بعده روى يقال له عبيد فولدت سمية زيادا على فراشه
فهو ولد عبيد شرعا وكان ابوسفيان قد سار في الجاهلية الى الطائف فقتل على
انسان يدعى الخمر يقال له ابو مرهم اسلم بعد ذلك وكانت له صحبة فقال له ابوسفيان
قد اشتبهت النساء فقال ابو مرهم هل لك في سمية فقال ابوسفيان هاتهما
على طول ثديها وذفر ٩ بطنها فأتاه بها فوقع عليها فيقال انها علفت منه زيادا
ثم وضعت في السنة التي هاجر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ونشأ زيادا
فصبها وحضر زياد يوما بمحضر من جماعة من الصحابة في خلافة عمر فقال عمرو
ابن العاص او كان ابو هذا الغلام من قرش لساق العرب بعصه فقال ابوسفيان
لعلني من ابى طالب ابى لا عرف من وضعه في رحم امه فقال على غائبك من استحقاقه
قال اخاف الاصلع يعني عمران بن قحطبة طبع اها بى بالدرة ثم لما كان قضية شهادة الشهود
على المغيرة بالزنا وجلسهم ومنهم ابو بكر اخو زياد لامه وامتناع زياد عن
التصريح كاذكرنا اخذ المغيرة بذلك زياديا ثم لاولى على ابى طالب رضى الله
عنه الخلافة استعمل زيادا على فارس فقام بولايتها احسن قيام ولم احلم
الحسن الامر الى معاوية امتنع زياد بفارس ولم يدخل في طاعة معاوية واهم
معاوية امره وخاف ان يدعو الى احد من بني هاشم ويعيد الحرب وكان معاوية
قدولى المغيرة بن شعبة الكوفة فقدم المغيرة على معاوية سنة اثنتين واربعين فشكا
اليه معاوية امتناع زياد بفارس فقال المغيرة انا اذن في المير اليه فاذن له
وكتب معاوية لزياداما نأخوجه المغيرة اليه لما بينهما من المودة وما زال عليه
حتى احضره الى معاوية وبأبيه وكان المغيرة يكرم زيادا ويعظمه من حين كان
منه في شمساده الزنا ما كان فلما كانت هذه السنة احدى سنة اربع واربعين استلقى
معاوية زيادا فاحضره اس وحضر من يشهد لزياد بالسب وكان ممن حضر لذلك
ابو مرهم الخمار الذي احضر سمية الى ابى سفيان بالطائف فشهد بنسب زياد من
ابى سفيان وقال ابى رابت اسكني سمية بقطران من منى ابى سفيان فقال زياد
رويتك طلبت شاهد اولم تطلب شاماما فاستلحقه معاوية وهذه اول واقعة خولفت
فيها الشريرة علانية لصريح قول النبي صلى الله عليه وسلم الولد للفراش
والصاهر المحرم واعظم الناس ذلك وانكروه خصوصا بنو امية ليكون زياد
ابن عبيد الرومي صار من بني امية بن عبد شمس وقال عبد الرحمن بن الحكم اخو
مروان في ذلك

٩ ذفرها لكسر
الوصح كما في
الاخترى وهذه
الصارة بهنها
في ابن الأثير

- * الابلغ معاوية بن جعفر * لقد ضاقت بماتى اليدان *
- * انفضب ابنة لابلوك عفف * وترضى ان يقال ابوك لاني *
- * واشهد ان رجلك من زياد * كرحم الفيل من ولد الانان *

ثم ولي معاوية زياد البصرة و اضاف اليه خراسان وسجستان ثم جمع له الهند والبحرين وعمان (وفيها) اعني سنة اربع واربعين توفيت ام حبيبة بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم (ثم دخلت سنة خمس واربعين) فيها قلع زياد الى البصرة فمدد امر السلطنة واكد الملك لمعاوية وجرّد السيف واخذ بالظنّة وعاقب على الشبهة فحافه الناس خوفا شديدا وذكر انه لم يخطب احد بعد على بن ابي طالب رضي الله عنه مثل زياد ولسامات المغيرة سنة خمس وكان حاملا لمعاوية على الكوفة ولي معاوية الكوفة ايضا زياد افسار زياد اليها واستخلف على البصرة سمرة بن جندب فمحاخذ وزياد في سفك الدما هو كان زياد يقيم بالكوفة ستة اشهر وفي البصرة مثلها وهو اول من سير بين يديه بالحرب والعمدوا فمحاخذ الحرس خمس مائة لا ينفارقون مكانه (وكان) معاوية وعمله بدعون لعثمان في الخطبة يوم الجمعة ويسبون عليا ويعمون فيه ولما كان المغيرة متولى الكوفة كان يفعل ذلك طاعة لمعاوية فكان يقوم حجر وجهامة معه فبردون عليه سبه لعلي رضي الله عنه وكان المغيرة يحاور عنهم فساو لي زياد دعا لعثمان وسب عليا وما كانوا يذكرون عليا به . مساكناوا يسعونه باي تراب وكانت هذه الكنية احب الكنى الى علي لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه بها فقام حجر وقال كما كان يقول من التاء علي على فغضب زياد وامسكه واوثقه بالديد وثلاثة عشر نفرا معه وارسلهم الى معاوية فنشع في ستة منهم عشايرهم وبقى ثمانية منهم حجر فارسل معاوية من قتلهم بغير او هي قرية بظاهر دمشق رضي الله عنهم وكان حجر من اعظم الناس دينيا وصلا وارسلت عائشة تشفع في حجر فلم يصل رسولها الا بعد قتله قال القاضي جلال الدين بن واصل وروى ابن الجوزي باسناده عن الحسن البصري انه قال اربع خصال كن في معاوية لو لم يكن فيه الا واحدة لكانت موبقة وهي اخذه الخلافة بالسيف من غير مشاورة وفي الناس بقايا الصحابة ونحو الفضيلة واستخلافه ابنته يزيد وكان سكران خيرا يلبس الحرر ويضرب بالطنابير وادعائه زيادا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراس وللعاقر الحجر وقتله حجر بن عدى واصحابه فباويلاله من حجر واصحاب حجر وروى عن الشافعي رحمة الله عليه انه اسر الى الربيع انه لا يقبل شهادة اربعة من الصحابة وهم معاوية وعمر بن العاص والمغيرة وزياد (وفيها) اعني سنة خمس واربعين توفي عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وكان اهل الشام قد مالوا اليه جدا فسد اليه معاوية بمعا مع نصراني يقال له اثال فاختاله به (ثم دخلت سنة ست واربعين) (وستة سبع واربعين) فيها توفي قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر واليه ينسب فيقال المنقري وقد على النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في وفد بني عقيم قاسم وكان قيس

الذي ذكره موصوفاً بملوكهم الاخلاق (ثم دخلت سنة ثمان واربعين)

(ذكر غزوة القسطنطينية)

في هذه السنة اعني سنة ثمان واربعين سبر معاوية جيشاً كثيراً مع سفيان بن عوف
الى القسطنطينية فاوغلوا في بلاد الروم وحاصروا القسطنطينية وكان في ذلك
الجيش ابن عباس وعمر وابن الزبير وابواب الانصارى وتوفي في مدة الحصار
ابواب الانصارى ودفن بالقرب من سورها وشهد ابواب مع النبي صلى الله
عليه وسلم بدر واحد وشهد مع علي صفين وغيرهما من حروبه (ثم دخلت سنة
تسع واربعين) (وستة وخسين) فيها بنيت القبروان وكل بناؤها في سنة
خمس وخسين وكان من حديثها ان معاوية ولي عقبة بن نافع افرقية وكان عقبة
الذي ذكره صاحبنا من الصالحين فوضع السيف في اهل افرقية لانهم كانوا يرتدون اذا
فارقههم المسكر وكان مقام الولاية ورفعة فرأى عقبة ان يخذ مدينة تلك البلاد
تكون مقراً للمسكر واختار موضع القبروان وكان دحله مشبكة فقطع اشجارها
وشاهامدنة وهي مدينة القبروان (وفيها) اعني في سنة خمسين توفي دح
وهو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة منسوب الى كلب بن وبرة اسلم قديماً ولم يشهد
بدر ا قال النبي صلى الله عليه وسلم اشبه من رأيت بجبريل دحية الكلبى
(ثم دخلت سنة احدى وخسين) فيها توفي سعيد بن زيد احد العشرة
المشهود لهم بالجنة رضي الله عنهم (ثم دخلت سنة اثنين وخسين) (وستة ثلث
وخسين) فيها هلك زيد بن ابيه في رمضان من اكلة في اصبعه وكان مولده عام الهجرة
(ثم دخلت سنة اربع وخسين) (وستة خمس وخسين) (وستة ست وخسين) فيها
ولي معاوية سعيد بن عثمان بن عفان خراسان فقطع نهر جيصون الى سمرقند
والصغد وهزم الكفار وسار الى ترمذ ففتحها واصلحها ومن قتل معه في هذه الغزوة
(قثم) بن العباس ودفن بسمرقند ومات اخوه (عبدالله) بن العباس بالطايف
(والفضل) بالشام (ومعيد) بافرقية فيقال لم يرقبور اخوة ابعده من قبور
هؤلاء الاخوة بنى العباس (وفي هذه السنة) بايع معاوية الناس لابنه يزيد
بولاية العهد بعده وبايعه اهل الشام والعراق وكان التولى على المدينة من جهة
معاوية مر وان بن الحكم فاراد البيعة له فامتنع من ذلك الحسين وعبدالله بن عمر
وعبد الرحمن بن ابي بكر وعبدالله بن الزبير وامتنع الناس لامتناعهم وآخر الامر
ان معاوية قدم بنفسه الى الحجاز ومعه الف فارس وتحدث مع عائشة في امرهم
وآخر الامر انه بايع يزيد اهل الحجاز وتأخر الذي ذكره ورون عن البيعة وروى
ان معاوية قال لابنه يزيد اني مهدت لاث الامور ولم يبق احد لم يبايعك غير هؤلاء
الاربعة فاما عبد الرحمن فرجل كبير تنهاه اليوم او غدا واما ابن عمر فرجل قد غلب

عليه الورع واما الحسين فله قرابة فان ظفرت به فاصفح عنه واما ابن الزبير فان ظفرت به فقتله اربارا (ثم دخلت سنة سبع) (وسنة ثمان وخسين) فيها توفيت ام المؤمنين عاتكة بنت ابي بكر الصديق زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضى الله عنها (وفيها) توفي اخوها عبد الرحمن بن ابي بكر (ثم دخلت سنة تسع وخسين) فيها توفي سعيد بن العاص بن امية ولد ظام الهجرة وقتل ابو العاص يوم بدر كافرا وكان سعيد من اجواد بني امية (وفي هذه السنة) اعني سنة تسع وخسين مات الخطيب واسمه جرول بن مالك لقب الخطيب لقصره اسلم ثم ارتد ثم اسلم وقال عند موت النبي صلى الله عليه وسلم وارثا للعرب

• اطعنا رسول الله ما كان بيننا • فبالعبادة مالا يي بكر •

• ابورثها بكر اذا مات بعده • وتلك لعمر الله قاصمة الظهر •

(وفيها) توفي ابو هريرة واختلف في اسمه ونسبه وهو ممن لازم خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه الكثير فاتهمه بعض الناس لكثرة ما رواه من الاحاديث والاكثر يصححون روايته ولا يشكون فيها (ثم دخلت سنة ستين)

(ذكر وفاة معاوية)

فيمسا في رجب توفي معاوية بن ابي سفيان وكانت مدة خلافته تسع عشرة سنة وثلاثة اشهر وسبعة وعشرين يوما منذ اجتمع لها الامر وبابعد الحسن ابن علي وكان عمره خمسا وسبعين وقيل سبعين وقيل غير ذلك وانسد معاوية وقد تجلد للعابدين

• وتجلدى للشامتين اربهم • انى لرب الدهر لا تضعضع •

• واذا النية انشبت اظفارها • القيت كل نعمة لا تنفع •

ولما توفي معاوية خرج الضحاك بن قيس حتى اتى المنبر فصعد ومعه اكفان معاوية فاثني على معاوية واعلم الناس بموته وان هذه اكفاته ثم صلى عليه الضحاك وكان يزيد ثابا بقرية حوار بن من عمل حص فكتبوا اليه وطلبوه فحضر بعد دفن ابيه فصلى على قبره

(ذكر اخبار معاوية)

اسلم معاوية مع ابيه عام الفتح واستكتبه النبي صلى الله عليه وسلم واستعمله عمر على الشام اربع سنين من خلافته واقرب عثمان مدة خلافته نحو اثنتي عشرة سنة وتغلب على الشام محاربا لعل اربع سنين فكان اميرا وملك على الشام نحو اربعين سنة

وكان حليما حازما داهية مالا سياسة الملك وكان حله قاهرا لغضبه وجوده غالبا على منعه يصل ولا يقطع ومما يحكى عن حله من تاريخ القاضي جمال الدين ابن واصل ان اروي بنت الحارث بن عبد المطلب بن هاشم دخلت على معاوية وهي عجوز كبيرة فقال لها معاوية من حبا بك يا خاله كيف انت فقالت بخير يا ابن اختي لقد كثرت النعمة واسأت لابن عمك الصحبة وتسميت بغير اسمك واخذت غير حقلك وكنت اهل البيت اعظم الناس في هذا الدين بلاء حتى قبض الله عليه من كور اسمه مرفوعا منزله فوثبت عليه ابعده تيم وعدي وامية فابتزوا واحتشوا ولتم علينا فكم ننا فكم بمنزلة بني اسرائيل في آل فرعون وكان علي بن ابي طالب بعد نبينا بمنزلة هرون من موسى فقال لها عمرو بن العاص كفى ايتها العجوز الضالة واقصرى عن قولك مع ذهاب عقلك فقالت وانت يا ابن النابغة تتكلم وامك كانت اشهر بغي بمكة وارخصهن اجرة وادعاك خمسة من قريش فسلت امك عنهم فقالت كلهم اتاني فانظروا اشبههم به فالحقوه به فطلب عليك شبه العاص بن وائل فالحقوك به فقال لها معاوية عفا الله عما سلف هاتى حاجتك فقالت اريد انى دينار لا شترى بهما عينا فواره في ارض خراجه تكون لفقراء بني الحارث بن عبد المطلب والى دينار اخرى ازوج بها فقراء بني الحارث والى دينار اخرى استعين بها على شدة الزمان فامر لها معاوية بستة آلاف دينار فقبضتها وانصرفت ومعاوية اول خليفة بابيع لولده واول من وضع البريد واول من عمل المقصورة في مسجد واول من خطب جالس في قول بعضهم وكان عبد الله بن جعفر بن ابي طالب بن رى سماع الاوتار والننا وهو رأى اهل المدينة وكان معاوية ينكر ذلك عليه فدخل ابن جعفر يوما على معاوية ومعه يدعى القتي فقال ابن جعفر ليدع عن قتي بشعر كان يحب معاوية وهو

* يا ليتني اوقدى النارا * ان من تهوئين قدسارا *

* رب ناربت ارمقها * تقضم الهندي والغارا *

* ولها طي يا جمها * ما قد في الخصر زنارا *

فطرب معاوية ونحرك وضرب رجله الارض فقال له ابن جعفر يا امير المؤمنين فقال معاوية ان الكرم اطروب وقال معاوية احنت على ثلاث كان رجلا ظهرة علة وكنت كنوما سرى وكان في اخبث جندوا شدة خلافا وكنت في اطوع جندوا قلة خلافا وخلصا باصحاب الجمل فقلت ان ظفريهم اعدت ذلك عليه وهما وان ظفروا به كانوا اهون شوكة على منه (اخبار يزيد ابنه) وهو ثاني خلفائهم وام يزيد ميسون بنت بحدل الكلبية بويع بالخلافة لمسامات ابوه في رجب سنة ستين ولما استقر يزيد في الخلافة ارسل الى عامله بالمدينة بالزام الحسين

وعبد الله بن الزبير وابن عمر بالبيعة فاما ابن عرفق قال ان اجمع الناس على بيعته بايعته
واما الحسين وابن الزبير فلحقا بمكة ولم يبايعا وارسل عامل المدينة جيشا مع
عمرو بن الزبير اخي عبد الله بن الزبير وكان شديد العداوة لاختيه عبد الله
لقتال اخيه عبد الله فانتصر عبد الله بن الزبير وهزم الجمع الذي مع اخيه وامسك
اياه عمر اوحبته حتى مات في حبه

(ذكر سير الحسين الى الكوفة)

وورد على الحسين مكاتبات اهل الكوفة يحثونه على السير اليهم ليبايعوه
وكان العامل عليها التعمان بن بشير الانصاري فارسل الحسين الى الكوفة ابن عمه
مسلم بن عقيل بن ابي طالب لياخذ البيعة عليهم فوصل الى الكوفة وبايعه بها قيل
ثلاثون الفا وقيل ثمانية وعشرون الفا نفس وبلغ يزيد بن التعمان بن بشير
ما لا يرضيه فولى على الكوفة عبيد الله ابن زياد وكان واليا على البصرة فقدم
الكوفة ورأى ما الناس عليه فخطبهم وحشهم على طاعة يزيد بن معاوية واستمر
مسلم بن عقيل عند قدوم عبيد الله بن زياد على ما كان ثم اجتمع الى مسلم بن عقيل من
كان بايعه للحسين وحضر وعبيد الله بن زياد بقصر ولم يكن مع عبيد الله في القصر
اكثر من اثنين رجلا ثم ان عبيد الله امر اصحابه ان يشرفوا من القصر ويمشوا اهل
الطاعة ويخذوا اهل المعصية حتى ان المرأتى اتيها واخاها فتقول انصرف
ان الناس يكفونك فتفرق الناس عن مسلم ولم يبق مع مسلم غير اثنين رجلا فانهم
واستمر ونادى نادى عبيد الله بن زياد من اتي مسلم بن عقيل فله دية فامسك مسلم
واحضر اليه ولما حضر مسلم بين يدي عبيد الله شتمه وشتم الحسين وعليه وضرب
عنقه في تلك الساعة ورميت جيفته من القصر ثم احضره اتي بن عروة وكان ممن
اخذ البيعة للحسين فضرب عنقه ايضا وبث برأسيهما الى يزيد بن معاوية
وكان مقتل مسلم بن عقيل ثمان مئتين من ذى الحجة سنة ستين واخذ الحسين وهو
بمكة في التوجه الى العراق وكان عبد الله بن عباس يكره ذهاب الحسين الى العراق
خوفا عليه وقال للحسين يا ابن العم اني اخاف عليك اهل العراق فانهم قوم اهل غدر
واقم بهذا البلد فانك سيد اهل الحجاز وان ايت الا ان تخرج فسر الى اليمن فان بها
شيعة لا يبك وبها حصون وشعاب فقال الحسين يا ابن العم اني اعلم والله انك
ناصر مستحق ولقد ازمنت واجئت ثم خرج ابن عباس من عنده وخرج الحسين
من مكة يوم التوبة سنة ستين واجتمع عليه جايح من العرب فملا بلفه مقتل ابن
عمه مسلم بن عقيل وتخاذل الناس عنه اعلم الحسين من معه بذلك وقال من احب ان
ينصرف فليصرف فتفرق الناس عنه يمينا وشمالا ولما وصل الحسين الى مكان

يقال له سراق وصل اليه الحر صاحب شرطة عبيد الله بن زياد في النخاس
حتى وقفوا مقابل الحسين في حر الظهيرة فقال لهم الحسين ما ليث الا بكتبكم
فان رجعت من هنا فقال له صاحب شرطة ابن زياد انا امرنا ان
لا نفارقك حتى نوصلك الكوفة بين يدي عبيد الله بن زياد فقال الحسين الموت اهو من
ذلك وما زالوا عليه حتى سار مع صاحب شرطة ابن زياد (ثم دخلت سنة
احدى وستين)

(ذكر مقتل الحسين)

ولما سار الحسين مع الحو رد كتاب من عبيد الله بن زياد الى الحر بأمره ان ينزل الحسين
ومن معه على غير ما فازلهم في الموضع المعروف بكر بلا وذلك يوم الخميس ثاني المحرم
من هذه السنة احدى ستة وستين ولما كان من الغد قسم من الكوفة عمر بن سعد
ابن ابى وقاص باربعة آلاف فارس ارسله ابن زياد لحرب الحسين فساله الحسين في
ان يمكن امان العود من حيث اتي واما ان يجهز الى يزيد بن معاوية واما ان يمكن
ان يلحق بالثغور فكتب عمر الى ابن زياد يسأل ان يحسب الحسين الى احد هذه الامور
فاختار ابن زياد فقال لا ولا كرامة فارس بل مع شمر بن ذي الجوشن الى عمر بن سعد اما
ان تقابل الحسين وتقتله وطأ الخيل جثته واما ان تعزل ويكون الامر على
الجيش شمر فقال عمر بن سعد بالاقامة ونهض عشية الخميس تاسع المحرم من
هذه السنة والحسين جالس امام بيته بعد صلاة العصر فلما قرب الجيش منه
سألهم مع اخيه العباس ان يهملوه الى الغد وانه يجيبهم الى ما يختارونه فاجابوه الى
ذلك وقال الحسين لاصحابه اتى قد اذنت لكم فانطلقوا في هذا الليل ونفروا في
سوادكم ومدابنكم فقال اخوه العباس لم نفعل ذلك لنسبي بعدك لا ارانا الله ذلك ابدا
ثم تكلم اخوته وخواجيه ونوع عبد الله بن جعفر بنحو ذلك وكان الحسين واصحابه
يصلون الليل كله ويدعون فلما اصبحوا ركب عمر بن سعد في اصحابه وذلك يوم
عاشر من السنة المذكورة وعي الحسين اصحابه وهم اثنان وثلاثون فارسا
واربعون راجلا ثم جلوا على الحسين واصحابه واستمر القتال الى وقت الظهر
من ذلك اليوم فصلى الحسين واصحابه صلاة الخوف واشتد بالحسين العطش فتقدم
ليشرب فرمى بسهم فوقه في فخه ونادى شمر ونحوكم ما تظنون بالرجل اقتلوه
فضربه زرعة بن شريك على كفه وضربه آخر على فاقه وطعنه ستان بن انس
الخنبي بالرمح فزال اليه فذب به واحترأ رأسه وقيل ان الذي نزل واحترأ رأسه
هو شمر المذكور وجاءه الى عمر بن سعد فامر عمر بن سعد جماعة فوطوا اصدر الحسين

وظهره بخيولهم ثم بعث بالروس والتسار الاطلة الى عبيد الله بن زياد فجبل ابن زياد بقرع فم الحسين بقتل في يده فقال له زيد بن ارقم ارفع هذا القضيض فوالذي لاله غيره لقد رأيت شققي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين الشفتين ثم بكى وروى انه قتل مع الحسين من اولاد علي اربعة هم العباس وجمفر ومحمد وابو بكر ومن اولاد الحسين اربعة وقتل عدة من اولاد عبيد الله بن جعفر ومن اولاد عقيل ثم بعث ابن زياد بالروس وبالنساء والاطفال الى يزيد بن معاوية فوضع يزيد رأس الحسين بين يديه واستحضر النساء والاطفال ثم امر النعمان بن بشير ان يجهزهم بما يصلحهم وان يبعث معهم امين يؤمسلهم الى المدينة فجهزهم الى المدينة ولما وصلوا اليها لقتلهم نساء بني هاشم حاسرات وفيهن ابنة عقيل بن ابي طالب وهي تبكى وتقول

* ماذا تقولون اذ قال النبي لكم * ماذا انعام وانتم آخر الامم *

* بهتري وباهلي بعد مقتدى * منهم اسارى وصروى صر جوابدم *

* ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم * ان تخلفوني بسوء في ذوى رحى *

(واختلف) في موضع رأس الحسين فقبل جهمز الى المدينة ودفن بعداده ووقل دفن عند باب النراديس وقيل ان خلفاء مصر نقلوا من عسقلان رأسا الى القاهرة ودفنوه بها وبنوا عليه مشهدا يعرف بهند الحسين وقد اختلف في عمره والصحيح انه خمس وخمسون سنة واشهر وقيل حج الحسين خمساً وعشرين حجة ماشيا وكان يصلى في اليوم واليلة الف ركعة (واما) عبيد الله بن الزبير فانه استبرأ بمكة ثم تبعها عن الدخول في طاعة يزيد بن معاوية (ثم دخلت سنة اثنتين وستين) (وسنة ثلث وستين) فيها اتفق اهل المدينة على خلع يزيد بن معاوية واخرجوا نأجه عثمان بن محمد بن ابي سفيان منها فجهز يزيد جبشا مع مسلم بن عقبة وامره يزيد ان يقابل اهل المدينة فاذا طفر بهم اياحها للجدث لئلا يام بسفكون فيهما الدماء وبأخذون ما يجدون من الاموال وان يبايعهم على انه دخول وعيد ليريدوا اذا فرغ من المدينة يسير الى مكة فصار مسلم المذكور في عشرة آلاف فارس من اهل الشام حتى نزل على المدينة من جهة الحرة واعمر اهل المدينة من المهاجرين والانصار وغيرهم على قتاله وعملوا اخذوا وقتلوا فقتل الفضل بن العباس ابن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بعد ان قاتل قتالا عظيما وكذلك قتل جماعة من الاشراف والانصار ودام قتالهم ثم انهزم اهل المدينة واباح مسلم مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة ايام يقتلون فيها الكس ويأخذون ما بهام من الاموال ويفسقون بالنساء وعن الزهري ان قتلى الحرة كانوا سبع مائة من وجوه الناس من قريش والمهاجرين والانصار وعشرة آلاف من وجوه النوالى ومن لا يعرف وكانت

الوقعة ثلث بقين من ذى الحجة سنة ثلث وستين ثم ان مسلما بايع من يق من الناس على انهم خول وعبيد ليزيد بن معاوية ولما فرغ مسلم بن عقبة من المدينة سار بالجنش الى مكة (ثم دخلت سنة اربع وستين)

(ذكر حصار الكوفة)

ولما فرغ مسلم من المدينة وسار الى مكة كان مريضاً فمات قبل ان يصل الى مكة واقام على الجش مقامه (الحصين) بن عمار الكوفي وذلك في المحرم من هذه السنة فقدم الحصين مكة وحاصر عبد الله بن الزبير اربعين يوماً حتى جاءهم الخبر بموت يزيد بن معاوية على ما سذكره بعد روى البيت الحرام بالبحنيق واحرقه بالنار ولما علم الحصين بموت يزيد قال لعبد الله بن الزبير من رأى ان ندع دماء القتلى ميتة لا وابل لابائكم واقدم الى الشام فاستمع عبد الله بن الزبير من ذلك فارتحل الحصين راجعاً الى الشام ثم ضم ابن الزبير على عدم الموافقة وعار مع الحصين من كان بالمدينة من بني امية وقدموا الى الشام

(ذكره فاة يزيد بن معاوية بمحاربه م ٤٠٠)

لاربع عشرة ليلة خلت من ربيع الاول من هذه السنة اصبى سنة اربع وستين وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وكان مدة خلافته ثلث سنين وستة اشهر وكان آدم جعد الحور العينين بوجهه آثار جدرى حسن اللحية خفيفها طويلاً وخلف عدة بنين وبنات وكانت امه ميسون بنت بحدل الكلبية اقام يزيد معها بين اهلها في البادية وتعلم الفصاحة ونظم الشعر هناك في بادية بني كلب وكان سبب ارساله مع امه هناك ان معاوية سمع ميسون بنت بحدل تنشد هذه الايات وهي

- * لبس عباءة وتقرعني * احب الى من لبس النخوف *
- * ويت تحفق الارباح فيه * احب الى من قصر منه *
- * وبكرته اطمان صعب * احب الى من بقل زفوف *
- * وكتب ينبح الاضياف دوني * احب الى من هزل الوفي *
- * وخرفني من بني عمي فقبره * احب الى من علم عفيف *

فقال لها معاوية ما رعبت يا بنت بحدل حتى جطنتي على عنيفا الحق يا هلاك فمضت الى بادية بني كلب ويزيد معها

(ذكر اخار معاوية بن يزيد بن معاوية)

وهو ثالث خلفائهم ولما توفي يزيد بن معاوية ببيع بالخلافة ولده معاوية في

رابع عشر ربيع الاول من هذه السنة وكان شايدي فماتكى ولايته غير ثلثة اشهر وقيل اربعين يوما ومات وعمره احدى وعسرون سنة وفي اواخر ايامه جمع الناس وقال قد ضعفت عن امركم ولم اجدلکم مثل عمر بن الخطاب لاستخلفه ولا مثل اهل الشورى فانتم اولي بامرکم فاخساروا من احبيهم ثم دخل منزله وتغيب فيه حتى مات وقيل انه اوصى ان يصلى بالناس الضحاک بن قيس حتى يقوم لهم خليفة

(ذكر البيعة لعبدالله بن الزبير)

واسامات بن زيد بن معاوية بايع الناس بمكة ابن الزبير وكان مروان بن الحكم بالمدينة فقصده السير الى عبدالله بن الزبير ومبايعته ثم توجه مع من توجه من بني امية الى الشام وقيل ان ابن الزبير كتب الى عامله بالمدينة ان لا يترك بهما من بني امية احدا ولو سارا بن الزبير مع الحصين الى الشام او صانع بني امية ومروان لاستقر امره ولكن لا مرد لمساودة الله تعالى ولما بويج عبدالله بن الزبير بمكة كان عبدالله بن زياد بالبصرة فهرب الى الشام وبايع اهل البصرة ابن الزبير واجتمعت له العراق والحجاز واليمن وبعث الى مصر فبايعه اهلها وبايع له في الشام سرا الضحاک بن قيس وبايع له بمصر الثعمان بن بسير الانصاري وبايع له بقسرين زفر بن الحارث الكلبي وكاد يمهله الامر بالكلية وكان عبدالله بن الزبير شجاعا كثير الصادة وكان به البخل وضعف الراي (اخبار مروان بن الحكم) وهو رابع خلفائهم وقام مروان بالشام في ايام ابن الزبير واجتمعت اليه بنو امية وصار الناس بالشام فرقتين الميمنية مع مروان والقيسية مع الضحاک بن قيس وهم يبايعون لابن الزبير وجرت مفاولات وامور يطول شرحها

(ذكر وقعة مرج راهط)

وآخر ذلك ان الفريقين اتفوا بمرج راهط في غوطة دمشق واقتتلوا وكانت الكرة على الضحاک والقيسية وانهمزوا اقبح هزيمة وقتل الضحاک بن قيس وقتل جمع كبير من فرسان قيس ولما انهزمت قيس يوم المرج نادى منادى مروان بن الحكم الا لا يبيع احد ودخل دمشق مروان ونزل في دار معاوية بن ابي سفيان واجتمع عليه الناس وتزوج ام خالد بن زيد بن معاوية لخوفه من خالد (ولما) انهزمت القيسية وقتل الضحاک وبلغ ذلك اهل حصص وعليها الثعمان بن بسير الانصاري خرج هاربا لمرأته واهله فخرج اهل حصص وقتلوا الثعمان بن بسير ودار برأس الثعمان واهله الى حصص (ولما) بلغ زفر بن الحارث وهو بقسرين يدعو لابن الزبير خبير الهزيمة خرج من قسرين واتى قريسيا فغلب عليها واستوسق الشام لمروان ابن الحكم ثم خرج الى جهة مصر وبعث قدامه عمرو بن سعيد بن العاص فدخل مصر

وطرد عامل ابن الزبير عنها وباع لروان بن الحكم اهلها ولما ملك مروان مصر رجع الى دمشق وخرجت سنة اربع وستين ومروان خليفة بالشام ومصر و ابن الزبير خليفة في الحجاز والعراق واليمن (وفي هذه السنة) اعني سنة اربع وستين هدم ابن الزبير الكعبة وصككت حيطاسها قد ماتت من ضرب التبحيق فهدمها وحفر اساسها وادخل الحجر فيها واطادها على ما كانت عليه اولا (ثم دخلت سنة خمس وستين)

(ذكر وفاة مروان ابن الحكم)

وتوفي بان حنقته ام خالد بن يزيد بن معاوية زوجته وصاحت مات هجاء وذلك ثلث خلون من رمضان من هذه السنة اعني سنة خمس وستين ودفن بدمشق وعمره ثلث وستون سنة وكانت مدة خلافته تسعة اشهر وثمانية عشر يوما

(ذكر شي من اخاره)

كان النبي صلى الله عليه وسلم قد طرد ابناء الحكم الى الطائف ولم يزل طريدا في ايام ابي بكر وعمر الى ان رده عثمان كما ذكرنا، ومروان هو الذي قتل طلحة بسهم نساب في حرب الجبل

(ذكر اخاره عبد الملك)

وهو خامس خلفائهم لما مات مروان ببيع ابنه عبد الملك بن مروان في ثالث رمضان من هذه السنة اعني سنة خمس وستين عقب موت مروان واستتب له الامر بالشام ومصر وقيل انه لما تمت الخلافة كان قاعدا والمصحف في حجره فاطبقة وقال هذا آخر العهد بك (ثم دخلت سنة ست وستين)

(ذكر خروجه المختار بن ابي عبيد الثقفي)

وفي هذه السنة خرج المختار بالكوفة طالبا بثار الحسين واجتمع اليه جمع كبير واستولى على الكوفة واباعه الناس به اعلى كتاب الله وسنة رسوله والطلب بدم اهل البيت ونجرد المختار لقتال قتله الحسين وطلب شمر بن ذي الجوشن حتى طفره وقتله وبعث الى خولي الاصمعي وهو صاحب رأس الحسين فاحتاط بداره وقتله واحرقه بالنار ثم قتل عمر بن سعد بن ابي وقاص صاحب الجيش الذين قتلوا الحسين وهو الذي امر ان يداس صدر الحسين وطهره بالخليل وقتل ابن عمر المذكور واسمه حفص وبعث برأسيهما الى محمد بن الحنفية بالحجاز وذلك في ذي الحجة من هذه السنة ثم ان المختار اتخذ سباو ادعى ان فيه سراواته لهم مثل التابوت لى اسرائيل

ولما رسل المختار الجنود لقتل عبيد الله بن زياد خرج بالكرسى على بقل يحمله في القتال
(ثم دخلت سنة سبع وستين)

(ذكر مقتل عبيد الله بن زياد)

وفي هذه السنة في المحرم ارسل المختار الجنود لقتال عبيد الله بن زياد وكان قد استولى
على الموصل وقسم على الجيش ابراهيم بن الاشتر الخنعي فاقتلوا قتالا شديدا
وانهزمت اصحاب ابن زياد وقتل عبيد الله بن زياد قتله ابراهيم بن الاشتر في المعركة
واخذ رأسه واحرق جثته وغرق في الزاب من اصحاب ابن زياد المنهزمين اكثر ممن قتل
وبعث ابراهيم رأس ابن زياد وبعده رؤس معه الى المختار وانتقم الله للحسين بالمختار
وان لم تكن نية المختار جيلة (وفي هذه السنة) اعني سنة سبع وستين ولي ابن الزبير
اخاه مصعبا بالبصرة ثم سار مصعب الى البصرة بعد ان طلب المهلب بن ابي صفرة
من خراسان فقدم اليه بمال وعسكر كثير فمأراجهما الى قتال المختار بالكوفة
وجمع المختار جنوده والتقياهم في المعركة بعد قتال شديد على المختار واصحابه
وانحصر المختار في قصر الامارة بالكوفة ودخل مصعب الكوفة وحاصره المختار
وما زال المختار يقاتل حتى قتل ثم نزل اصحابه من القصر على حكم مصعب
فقتلهم جميعهم وكانوا سبعة الاف نفس وكان مقتل المختار في رمضان سنة سبع
وستين وعمره سبع وستون سنة (وفي هذه السنة) اعني سنة سبع وستين للهجرة
وقبل سنة احدى وسبعين وقبل سنة تسع وستين وقبل سنة ثمان وستين توفي بالكوفة
ابو بصر الضحالك بن قيس بن معاوية بن حصين بن عباد وكان يعرف بالعمالك
الذكور بالاحنف وهو الذي يضرب به المثل في الحلم وكان سيد
قومه موصوفا بالعقل والدها والعلم والحلم والذكاء ادرك عهد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يصحبه ووفد على عمر ابن الخطاب في ايام خلافته
وكان من كبار الائمة وشهد مع علي وقعة صفين ولم يشهد وقعة الجمل
مع احد الفريقين والاحنف لما تلى سمي بذلك لانه كان احنف الرجل يطمأ
على جانبيها الوحشي وقدم الاحنف المذكور على معاوية في خلافته
وحضر عنده في وجوه الناس فدخل رجل من اهل الشام وقام خطيبا وكان آخر
كلامه ان لمن علي بن ابي طالب فاطمك الناس وتكلم الاحنف فقل يا امير المؤمنين
ان هذا القاتل لو يعلم ان رضاك في لعن المرسلين لعنتهم فائق الله ودع عنك عليا
فقد اتى ربه وافرد في قبره وكان والله الميمونة نقيته العظيمة مصيبه فقال معاوية
يا احنف لقد اضييت العين على القذا فاقم الله لتصعدن البر وتلعنن طوعا وكرها
فقال الاحنف او تفعني فهو خير لك فالح عليه معاوية فقال الاحنف اما والله

لا نصفت في القول قال وماتت قاتل قال احدا لله بما هو اهل واصلى على رسوله
واقول ايها الناس ان امير المؤمنين معاوية امرني ان العن عليا الا وان عليا
ومعاوية اخذنا فافتلا وادعى كل منهما انه مبغى عليه فاذا دعوت فامتوا
ثم اقول اللهم اعن انت ولا تكتك ورسلك وجميع خلقك الساعي منهما
على صاحبه والعن القشة البغية اللهم العنهم لنا كثيرا امنوا رحكهم الله يا معاوية
افعله ولو كان فيه ذهاب روعي فقال معاوية اذن نفسيك من ذلك ولم يلزمه به
(ثم دخلت سنة ثمان وستين) فيها توفي عبدالله بن عباس بالطائف وكان
محمد بن الحنفية مقيما بالطائف ايضا فصلى على ابن عباس واقام محمد بن الحنفية
بالطائف الى ان قدم الحجاج بن يوسف الى مكة وكان مولد عبدالله بن عباس
قبل الهجرة بثلاث سنين ودعاه النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم فقهه في الدين
وعلمه الكلمه والتأويل فكان كذلك وكان يسمى الخبر لكثرة علومه (ثم دخلت
سنة تسع وستين) (وماتها الى سنة احدى وسبعين)

(ذكر مقتل مصعب بن الزبير)

في هذه السنة اعني سنة احدى وسبعين تجهز عبد الملك وسار الى العراق وتجهز
مصعب لانتقامه واقتل الجمعان وكان اهل العراق قد كانوا عبد الملك وصاروا معه
في الباطن فقتلوا عن مصعب وقابل مصعب حتى قتل هو وولده وكان مقتل
مصعب بدير الجليلي عند نهر دجيل وكان عمر مصعب ستا وثلاثين سنة وكان
مقتله في جادى الاخرة سنة احدى وسبعين وكان مصعب صديق عبد الملك
ابن مران قبل خلافته وتزوج مصعب سكينه بنت الحسين وعائشة بنت طلحة
وجمع بينهما في عقد نكاحه ثم دخل عبد الملك الكوفة وبايعه الناس واستوسق له
ملك العراقيين (ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين) فيها جهز عبد الملك بن مروان
الحجاج بن يوسف الثقفي في جيش الى مكة لقتل عبدالله بن الزبير فسار الحجاج
في جادى الاولى من هذه السنة ونزل الطائف وجرى بينه وبين اصحاب
ابن الزبير حروب كانت الكرة فيها على اصحاب ابن الزبير وآخر الامر انه حصر
ابن الزبير بمكة ورمى البيت الحرام بالمجنين ودام الحصار حتى خرجت هذه السنة
(ثم دخلت سنة ثلث وسبعين) والحجاج محاصرا لابن الزبير واپى ابن الزبير
ان يسلم نفسه وقاتل حتى قتل في جادى الاخرة من هذه السنة بعد قتل سبعة
اشهر وكان عمر ابن الزبير حين قتل نحو ثلاث وسبعين سنة وهو اول من ولد
من المهاجرين بعد الهجرة وكانت مدة خلافته تسع سنين لانه بويع له سنة اربع
وسبعين لما مات يزيد بن معاوية وكان عبدالله بن الزبير كثير العبادة مكث

اربعين سنة لم يمتزح ثوبه عن ظهره وفي هذه السنة بعد مقتل ابن الزبير بويع
لعبد الملك بالحجاز واليمن واجتمع الناس على طاعته (وفي هذه السنة) اعني
سنة ثلاث وسبعين توفي عبدالله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما وكان موته
بعد قتل ابن الزبير بثلاثة اشهر وعمره سبع وثمانون سنة (ثم دخلت سنة
اربع وسبعين) فيها هدم الحجاج الكعبة واخرج الحجر عن البيت وبني البيت
على ما كان عليه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو على ذلك الى الآن واستمر
الحجاج اميرا على الحجاز (ثم دخلت سنة خمس وسبعين) فيها ارسل عبد الملك
الى الحجاج بولاية العراق فسار من المدينة الى الكوفة وخرج في ايام ولاية الحجاج
العراق (شبيب) الحارثي وكثرت جوعه وجرى له مع الحجاج حروب كثيرة
آخرها ان جوع شبيب تفرقت وزدي به فرسه من فوق جسرو سقط شبيب في الماء
وغرق وكذلك خرج على الحجاج عبد الرحمن بن الاشعث واستولى على خراسان
ثم سار الى جهة الحجاج وغلّب على الكوفة وكثرت جوعه وقويت شوكته
وفي ذلك يقول بعض اصحابه

- * شطت نوى من داره بالابوان * ابوان كسرى ذى القرى والرفجان
- * من عاشق انهمى زابلستان * ان نقيضا منهم الكذابان *
- * كذابها الماضي وكذاب ثاى * انا سمونا للكفور القنان *
- * حتى طغى في الكفر بعد الايمان * بالسيد القطريف عبد الرحمن *
- * سار يجمع كالدبا من حطبان * بمجفضل جم شديد الاركان *
- * فقل للحجاج ولى الشيطان * يثبت لجمع مذحج وهمذان *
- * فانهم ساقوه كاس الديقان * ولمحقوه بقرى ابن مروان *

ثم امد عبد الملك الحجاج بالجيوس من الشام وآخر الامر ان جوع عبد الرحمن
تفرقت وانهزم ولحق بملك الترك وارسل الحجاج يطلبه من ملك الترك ويشهده
بالغزو ان اخره فقبض ملك الترك على عبد الرحمن المذكور وعلى اربعين من اصحابه
وبعث بهم الى الحجاج فلما نزل في مكان في الطريق اتى عبد الرحمن نفسه
من سطح فأت (ثم دخلت سنة ست وسبعين) وما بعدها الى احدى وثمانين
فيها توفي ابو القاسم محمد بن علي بن ابي طالب المعروف بابن الخنفة (ثم دخلت
سنة اثنين وثمانين) فيها توفي المهلب بن ابي صفرة الازدي وكان من الاجواد
الشهورين بالكرم والشهامة وكان الحجاج قدولى للمهلب خراسان ومات
المهلب بمروالرد واستخلف بعده ابنه يزيد بن المهلب ولما دنت من المهلب
الوفاة احضر السهام لاولاده وقال انكسرونها مجتمعة قالوا لا قال انكسرونها
متفرقة قالوا نعم قال هكذا اتمم (وفي هذه السنة) اعني سنة اثنين وثمانين

توفي خالد بن يزيد بن معاوية وكان من المدودين في بني امية بالحناء والقصاحة والعقل (ثم دخلت سنة ثلث وثمانين) فيها بنى الحجاج مدينة واسط (ثم دخلت سنة اربع) (وستة وخمسون) فيها اعني سنة ثمان ومائتين توفي عبدالعزیز ابن مروان بمصر (ثم دخلت سنة ست وثمانين)

(ذكر وفاة عبدالملك بن مروان)

وفي منتصف سوال من هذه السنة توفي عبدالملك بن مروان وعمره ستون سنة وكانت مدة خلافته منذ قتل ابن الزبير واجتمع له الناس ثلث عشرة سنة واربعة اشهر تقص سبع ليال وكان شديد البخل وكنى لذلك بابي الذبان وكان يلقب لبنته برشح الحبر وكان حازما قاطلا فقيها عالوا وكان دينا قاتلا في الخلافة استهوته الدنيا فتفرغ عن ذلك وفيه يقول الحسن البصري ما اذا قول في رجل الصالح سنة من سنيته

(ذكر ولاية الوليد بن عبدالملك)

وهو سادس خلفائهم لما توفي عبدالملك بويع الوليد بالخلافة في منتصف شوال من هذه السنة اعني سنة ست وثمانين بعهد من ابيه اليه وكان مغرا بالبناء واستوسقته الامور وقحت في ايامه القنوحات الكثيرة من ذلك جزرة الاندلس وماوراء النهر وولى الحجاج خراسان مع العراقيين تنطلق في بلاد الترك وتغلغل مسلمة بن عبدالملك في بلاد الروم ففتح وسبي وقبح محمد بن القاسم الثقفي ببلاد الهند (وفي هذه السنة) اعني سنة ست وثمانين ولى الوليد ابن عمه عمر بن عبدالعزیز المدينة فقدم اليها وولى في دار جده مروان ودعا عشرة من فقهاء المدينة وهم هروية ابن الزبير بن اموام وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وابو بكر بن عبدالرحمن وابو بكر بن سليمان وسليمان بن يسار والقاسم بن محمد بن ابي بكر السدبقي وسالم ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبيد الله بن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عامر ابن ربيعة وخارجة بن زيد فقال لهم عمر بن عبدالعزیز اريد ان لا اقطع امر الا برأيكم فاعلمتموه من تعدي حامل او من ظلامة فعرفوني به فجزوه خيرا (ثم دخلت سنة سبع وثمانين) (وستة ثمان وثمانين) فيها كتب الوليد الى عمر بن عبدالعزیز بأمره يهدم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدم بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم وان يدخل البيوت في المسجد بحيث تصير مساحة المسجد مائتي ذراع في مائتي ذراع وان يضع اثمان البيوت في بيت المال فاجابه اهل المدينة الى ذلك وقد تمت الفعلة والصناع من عند الوليد لعمارة المسجد وتجرد لذلك عمر بن عبدالعزیز (وفي هذه السنة) ايضا اعني سنة ثمان وثمانين امر الوليد ببناء جامع دمشق

فانفق عليه اموالا عظيمة تجل من الوصف (ثم دخلت سنة تسع وتسعين)
وما بعدها حتى دخلت (سنة ثلث وتسعين) فيها عز الوالد عمر بن عبد العزيز
عن المدينة (ثم دخلت سنة اربع وتسعين) فيها قتل الحجاج سعيد بن جبير
بسبب ان سعيدا كان خلع الحجاج وصار مع عبد الرحمن بن الاشعث وكان سعيد
ابن جبير قد هرب من الحجاج واقام في مكة فاسل الحجاج بطلب جاسعة من الوليد
فدأبوا الى مكة فكتب الوليد الى عامله على مكة وهو خالد بن عبد الله ان يمسرى
يا امره بارسال من يضلله الحجاج وطلب الحجاج سعيد بن جبير وغيره وعندهم
اليه فضرب عنق سعيد بن جبير وسعيد بن جبير المذكور كان من اعلام
التابعين اخذ العلم عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعنه روى القرآن
ابو عمرو وقال احمد بن حنبل قتل الحجاج سعيد بن جبير وماعلى وجد الارض احمد
الا وهو معتقر الى علمه (وفي هذه السنة) اعني سنة اربع وتسعين توفي سعيد
ابن المسيب وكان من كبار التابعين وفقهائهم (وفيها) وقبل في سنة خمس
وتسعين توفي علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب المعروف بزين العابدين
وكان مع ابيه الحسين لما قتل وسلم من القتل لانه كان مريضاً على الفراش كان
كثير العبادة ولهذا قيل له زين العابدين وتوفي بالمدينة ودفن بابقع وعمره ثمان
وخمسون سنة (ثم دخلت سنة خمس وتسعين) فيها توفي الحجاج بن يوسف
النفقي والى العراقيين وخراسان وعمر اربع وخمسون سنة وكانت مدة لايته
العراق نحو عشرين سنة وكان الحجاج اخمشر رقيق الصوت في غاية الفصاحة
فيل انه احصى من جملة الدين قتلهم الحجاج وكاوا مائة الف وعشرين الفا
(ثم دخلت سنة ست وتسعين)

نسخه صغير العين
يدل ادفن

(ذكر وفاة الوليد)

وفي جمادى الآخرة من هذه السنة اعني سنة ست وتسعين توفي الوليد بن عبد الملك
ابن مروان وكانت مدة خلافته تسع سنين وسبعة اشهر وكانت وفاته بدير
مران ودفن بدمشق خارج الدار الصغير وصلى عليه امره عمر من عبد العزيز
وكان عمره اثنتين واربعين سنة ونية اشهر وكان سائل الاف جدا وكان له
من الولد ثمانية عشر ابنا وهو الذي بنى مسجد دمشق واحتمل له اصناع من بلاد
الروم ومن سائر بلاد الاسلام وكان في جاب الجامع كنية قدسكت لانتصاري
بسبب انها في نصف البلد الذي احذ بالصلم وكانت تعرف بكنية ماريحنا
فهدمها الوليد وادخلها في الجامع وكان الوليد لحنانا دخل عليه اعرابي يسكو
صهره له فقال له الوليد ما يدك بهم التون فقال الاعرابي اعوذ بالله من السين

فقال له سليمان بن عبد الملك امير المؤمنين يقول ما شاك بضم النون فقال الاعرابي
خشي طينتي فله الوليد من خشتك يا قح فقال الاعرابي انما خدني الصبحم وليست اريد
ذاوة ل سليمان بن عبد الملك امير المؤمنين يقول من خشتك بالضم فله هذا وأشار
الى حشمه وكان ابو عبد الملك فصيحاً وعرف بلحن ابنه فقال له انك يا بني لا تصلح
للولاة على العرب . نت لحن وحمله في بيت وجعل معه من يعلمه الاعراب فكث
الولد كذا لك مدة ثم خرج . هو اجهل مما دخل

(ذكر احارسله بن عبد الملك بن مروان)

وهو سابعهم يبيع بالخلافة لمات اخوه الوليد في جمادى الآخرة
من هذه السنة اعني سنة ست وتسعين وكان سابعاً من مات الوليد
في مدينة ارملة فلما وصل اليه الخبر بعد سبعة ايام سار الى دمشق ودخلها
واحسن السيرة وردا ظالم واتخذ ابن عمه عمر بن عبد العزيز راء (وفي هذه السنة)
غزاه مسلمة بن عبد الملك بلاد الروم (ثم دخلت سنة سبع وتسعين) (وستة ثمان
وتسعين) ههنا خرج سليمان بن عبد الملك بالجيوس لغزو قسطنطينية ونزل بمرج
دايق وسير اخاه مسلمة الى قسطنطينية وامره ان يقيم عليها حتى يفتحها فاشق
مسلمة على قسطنطينية وزرع الناس به الزرع واكلوه واقام مسلمة قاهراً لاهل
قسطنطينية حتى جاءه الخبر بموت سليمان (وفيها) اعني ستة ثمان وتسعين
فتح يزيد بن المهلب بن ابي صفرة والي على خراسان من قبل سليمان بن عبد الملك
جرحان وطبرستان (ثم دخلت سنة تسع وتسعين)

(ذكره قاه سابع بن عبد الملك)

وفي هذه السنة اعني سنة تسع وتسعين توفي سليمان بن عبد الملك
في صفر وكانت مدة خلافته سنين وثمانية اسهر وعمره خمس واربعون سنة ومات
بدايق من ارض قنسرين مرابطاً واخوه مسلمة متازل قسطنطينية . كان سليمان
طويلاً اسمر جليل الصورة وكان به عرج وكان حسن السيرة وكان مقرباً بالنساء
كثير الاكل حج مرة وكان الحرق المحجاز اذ ذاك شديداً فوجه الى الطائف
طلب البرودة واتى برمان فاكل سبعين رمانة ثم اتى بجدي ومات دجاجات فاكلها
ثم اتى زبيب من زبيب الطائف فاكل منه كثيراً ونفس فنام ثم اذنه فاقو . بالذاه
فاكل على عادته وقبل كان سبب موته انه اتاه نصراني وهو نازل على دايق
يزنبلين بماء من ثياب بيضاء فامر من قشر له البيض وجعل ياكل بيضة رتبة حتى اتى
على الزنبلين ثم اتوه بخ وسكر فاكله فاشتم ومرض ومات وصلى عليه عمر
اسد العز يزود في وكان شديد اخيرة امر نخصى النخسين الذين كانوا بالبدنة

فخصاهم عامة على المدينة وهو ابو بكر بن محمد بن عمرو الانصارى

(ذكر اخبار عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية)

ابن عبد شمس بن عبد مناف

وهو ثامن خلفائهم وام عمر بن عبد العزيز بنت طاسم بن عمر بن الخطاب ووصى اليه بالخلافة سليمان بن عبد الملك لما اشتد مرضه بدابق و يولي عمر بن عبد العزيز بالخلافة في صفر من هذا السنة اعني سنة تسع وتسعين بعد موت سليمان

(ذكر ابطال عمر بن عبد العزيز سب على بن ابي طالب على المنابر)

كان خلفاء بني امية يسبون عليا رضي الله عنه من سنة احدى واربعين وهي السنة التي خلع الحسن فيها نفسه من الخلافة الى اول سنة تسع وتسعين آخر ايام سليمان ابن عبد الملك فلما ولي عمر ابطال ذلك وصكت الى نوابه باطلاله ولما خطب يوم الجمعة ابدل السب في آخر الخطابة بقراءة قوله تعالى * انا الله يا مريم يا عدل والاحسان وانشاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والنبي يعظمكم لعلكم تذكرون * فلم يسب على بعد ذلك واستمرت الخطباء على قراءة هذه الآية ومدحه كثير ابن عبد الرحمن الخراساني قال

* ولبت فلم تشتم عليا ولم تخف * بربا ولم تبغ * بحجة مجرم *
* وقلت فصدقت الذي قلت بالذي * فعلت فاضحي راضيا كل مسلم *
(ثم دخلت سنة مائة) (سنة احدى ومائة)

(ذكر وفاة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه)

وفي هذه السنة اعني سنة احدى ومائة توفي عمر بن عبد العزيز لخمس بقين من رجب يوم الجمعة بخصاصة ودفن بدير سمعان وقبل توفي بدير سمعان ودفن به قال القاضي جمال الدين ابن واصل مؤلف التاريخ لنقول هذا الكلام منه والظاهر عندي ان دير سمعان هو المعروف الآن بدير النقرة من عمل مرة اشعثان وان قبره هو هذا المشهور وكان موته بالسقم عندا حكاثر اهل النفل فان بني امية علموا انه ان امتدت ايامه اخرج الامر من ايديهم واتم لا يعهد به بعده الا ان يصلح للامر فعاجلوه وما امهلوه وكان مولده بمصر على ما قيل سنة احدى وستين وكانت خلافة ستين وخمسة اشهر وكان عمره اربعين سنة واشهرها وكان في وجهه شجرة من ربح دابة وهو غلام ولهذا كان يدعى بالاشبح وكان مقبرا بسيرة الخلفاء الراشدين

(اخبار يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص)

ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وهو تاسعهم وامه عاتكة بنت يزيد بن معاوية

ابن ابي سفيان يبيع بالخلافة لما مات عمر بن عبد العزيز في رجب سنة احدى ومائة
بعهد من سليمان بن عبد الملك اليه بعد عمر (وفي ايام يزيد بن عبد الملك)
خرج يزيد بن المهلب بن ابي صفرة واجتمع اليه جمع وارسل يزيد بن عبد الملك
اخاه مسلمة فقاتله وقتل يزيد بن المهلب وجميع آل المهلب بن ابي صفرة وكانوا
مشهورين بالكرم والشجاعة وفيهم يقول الشاعر

* نزلت على آل المهلب شانيا * غريباء في الاوطان في زمن المحل *

* فلما زال ابي احسانهم واقتادهم * وبرهم حتى حسبتهم اهلى *

(ثم دخلت سنة اثنيتين ومائة) فيها اعني في سنة اثنيتين ومائة توفي عبيد الله
ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة بالدينة وعبيد الله المذكور
هو ابن اخي عبد الله بن مسعود الصحابي وهو لا ، الفقهاء السبعة هم الذين انتشر
صنعتهم الفقه والفتيا وقد نظم بعض الفضلاء اسماءهم فقال

* الاكل من لا يقضى بائنة * قضيته ضيرني من الحق خارجه *

* فخذهم عبيد الله عروة قاسم * سعيد سليمان ابو بكر خارجه *

ولقد ذكرهم على ترتيبهم في التظلم (فاولهم عبيد الله) المذكور وكان من اعلام
التابعين ولقى خلقا كثيرا من الصحابة (الثاني عروة) بن الزبير بن العوام
ابن خويلد اقرشى ابوه احد العشرة المشهود لهم بالجنة وام عروة اسماء بنت
ابي بكر وهي ذات الطلاقين وهو شقيق عبيد الله بن الزبير الذي تولى الخلافة
وتوفي عروة المذكور في سنة ثلث وتسعين للهجرة وقيل اربع وتسعين وكان
مولده سنة اثنيتين وعشرين (الثالث قاسم) بن محمد بن ابي بكر الصديق وكان من
افضل اهل زمانه وابوه محمد بن ابي بكر الذي قتل بمصر على ما شرحناه (الرابع
سعيد) بن السيب بن حزن بن ابي وهب القرشي جمع بين الحديث والفقه
والزهد والعبادة ولد لتسعين مضت من خلافة عمر وتوفي في سنة احدى وقبل
اثنين وقبل ثلاث وقبل اربع وقبل خمس وتسعين (الخامس سليمان)
ابن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم روى عن ابن عباس
وعن ابي هريرة وام سلمة وتوفي في سنة سبع ومائة وقبل ذلك وعمره ثلث
وسبعون سنة (السادس ابو بكر) بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام
ابن المغيرة المخزومي القرشي وكنيته اسمه كان من سادات التابعين وسمي راهب
قريش وجده الحارث هو اخو ابي جهل بن هشام وتوفي ابو بكر المذكور
في سنة اربع وتسعين للهجرة وولد في خلافة عمر بن الخطاب (السابع خارجة)
ابن زيد بن ثابت الانصاري وابوه زيد بن ثابت من اكابر الصحابة الذي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حقه افرضكم زيد وتوفي خارجة المذكور في سنة تسع

وتسعين للهجرة وقيل سنة مائة بالمدينة وادرك زمن عثمان بن صفار فهو ذلك
السبعة هم المعروفون بفتحاء المدينة السبعة وانتشرت عنهم الفتنة والعنف وكان
في زمانهم من هو في طبقتهم في الفضيلة ولم يذكر معهم مثل سالم بن عبد الله
ابن عمر بن الخطاب وغيره وتوفي سالم المذكور في سنة ست ومائة وقيل
غير ذلك وكان من اعلام التابعين ايضا وقد ذكر في موضع آخره وفاة بهن
المذكورين وانما ذكرناهم جلة لانه اقرب للضيطة (ثم دخلت سنة ثمان)
(وسنة اربع) (وسنة خمس ومائة)

(ذكر وفاة يزيد بن عبد الملك)

وفيا اعني سنة خمس ومائة لخمس بقين من شعبان توفي يزيد بن عبد الملك وعمره
اربعون سنة وقيل غير ذلك وكانت مدة خلافته اربع سنين وشهرا وكان يزيد
المذكور قد صعد بالخلافة الى اخيه هشام ثم من بعده الى ابنه الوليد بن يزيد بن عبد
الملك وكان يزيد صاحب لهو وطرب وهو صاحب حباة وسلامة القس وكان
مفرا بهما جدا ومات حباة فمات بعدها اسعة عشر يوما وانه اسمايت سلامة
القس لان عبد الرحمن بن عبد الله بن عمار كان يسمى القس لميادته وكان فقيها
فمر به نزل استاذ سلامة فسمع غضاها فهو يها وهو تده واجتمع فقال له سلامة
اني احبك فقال وانا ايضا وقالت واستهوى انا قسك قال وانا ايضا فقالت له
ما يملكك قال تقوى الله وقام وانصرف عنها فسميت سلامة القس بسبب
عبد الرحمن المذكور

(اخمار هشام بن عبد الملك)

وهو عاشهم وكان عمره لما ولي الخلافة اربعا وثلاثين سنة واشهرها وكان هشام
بالرصافة لما مات يزيد بن عبد الملك في دورة له صغيرة فماتت الخلافة على البريد فرك
من الرصافة وسار الى دمشق (ثم دخلت سنة ست ومائة) (وما بعده) حتى دخلت سنة
عشر ومائة) فيه توفي الامام المشهور الحسن بن ابي الحسن البصري وكان مولده
في خلافة عمر بن الخطاب وهو من اكابر التابعين (وفيها) توفي محمد بن سيرين وكان ابوه
سيرين عبدا لانس بن مالك فكانت يد انس على مال وحله سيرين وعنى وكان من سبي
خالد بن الوليد وروى محمد بن سيرين المذكور عن جماعة من اصحابه منهم ابو هريرة
وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وغيرهم وكان من كبار التابعين وله ليد الطولي
في تعبير الرويا (ثم دخلت سنة احدى عشرة ومائة) (ودخلت سنة اثني عشرة
ومائة) (وما بعدها) حتى دخلت (سنة ست عشرة ومائة) فيها توفي الباقر
محمد بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب المتقدم ذكره وقيل
كانت وفاته سنة اربع عشرة وقيل سنة سبع عشرة وقيل سنة ثمان عشرة ومائة

وكان عمر الباقر المذكور ثلثا وسبعين سنة واوصى ازيكفن بقبضه الذي كان
 يصلى فيه وقيل له الباقر لتقره في العلم اى توسعه فيه وولد الباقر المذكور في سنة
 سبع وخسين وكان عمره لما قتل جده الحسين ثمان سنين وتوفي بالحمة من الشراة
 ونقل ودفن بالبقيع (ثم دخلت سنة سبع عشرة ومائة) فيها اعني في سنة
 سبع عشرة وقبل سنة عشرين ومائة توفي نافع مولى عبدالله بن عمر بن الخطاب
 اصحابه عبدالله في بعض غزواته وكان نافع من كبار التابعين سمع مولا عبدالله
 واباسع الدحدري وروى عن نافع الزهري ومالك بن انس واهل الحديث يقولون
 رواية السافعي عن مالك بن انس عن نافع عن ابن عمر سئل اذهب لجلالة كل واحد
 من هؤلاء الرواة (ثم دخلت سنة ثمان عشرة ومائة) (وسنة تسع عشرة ومائة)
 فيها غزا المسلمون بلاد الترك فاتصروا وغنموا شيئا كثيرا وقتلوا من الاترك
 مقتلة عظيمة وقتلوا خاقان ملك الترك وكان المتولى لحرب الترك اسد بن عبدالله القسرى
 (ثم دخلت سنة عشرين ومائة) فيها توفي ابو سعيد عبدالله بن كثير
 احد القراء السبعة (ثم دخلت سنة احدى وعشرين ومائة) فيها غزا
 مروان بن محمد بن مروان وكان على الجزيرة واربعية بلاد صاحب السرير فاجاب
 صاحب السرير الى الجزيرة في كل سنة سبعين الف رأس يؤدبها (وفيها) غزا
 مسلمة بن عبد الملك لادالروم فافتتح حصونا وغنم (وفيها) غزا نصر بن سيار
 بلاد ما وراء النهر وقتل ملك الترك ثم مضى الى فرغانة فسيب بها اسيا كثيرا (وفيها)
 اعني سنة احدى وعشرين وقبل اثنين وعشرين ومائة خرج زيد بن علي ابن
 الحسين بن علي بن ابي طالب رضى الله عنهم بالكوفة ودعا اليه وباعه جمع
 كثير وكان الوالى على الكوفة من قبل هشام يوسف بن عمر الثقفى فجمع المسكر
 وقاتل زيدا فاصاب زيدا سهرا في جبهته فادخل بعض الدور ونزعوا السهم من
 جبهته ثم مات ولما علم يوسف بن عمر بمقتله طلبه حتى دل عليه واستخرقه واصلب
 جثته وبعث رأسه الى هشام بن عبد الملك فامر بنصب الرأس بدمشق ولم تزل
 جثته مصلوبة حتى مات هشام وولى الوليد فامر بحرق جثته فاحرقه وكان عمر
 زيدا قتل اثنين واربعين سنة (ثم دخلت سنة اثنين وعشرين ومائة)
 فيها توفي اياس بن معاوية بن قره المزني المشهور بالفراصة والذكاء
 وكان ولي قضاء البصرة في ايام عمر بن عبدالعزيز (ثم دخلت سنة ثلث
 وعشرين ومائة) (وسنة اربع وعشرين ومائة) فيها وقيل غير ذلك توفي محمد
 ابن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله ابن شهاب القرشي وعمره ثلث وسبعون سنة
 المعروف بالزهري بضم الزاى المنقوطة وسكون الهاء وبعد هاراهذه النسبة
 الى زهرة بن كلاب بن مرة وكان الزهري المذكور من احلام التابعين رأى عشرة

من اصحاب النبي وروى عن الزهري المذكور جماعة من الأئمة مثل مالك
ومسحان النوري وغيرهما وكان الزهري اذا جلس في بيته وضع كفيه حوله مشتغلا
بها عن كل احد فقالت له زوجته والله لهذه الكتب اشد على من ثلث ضرار
(ثم دخلت سنة خمس وعشرين ومائة)

(ذكر وفاة هشام)

وفي هذه السنة اعني سنة خمس وعشرين ومائة توفي هشام بن عبد الملك بالوصافة
لست خلون من ربيع الاول فكانت مدة خلافته تسع عشرة سنة وتسعة اشهر
وكسرا واكل مر ضه الذبحة وكان عمره خمسا وخمسين سنة ولما مات طلبوا له
ما يستحقون فيه الماء فلم يعطهم عياض كاتب الوليد ما يستحقون فيه الماء فانه
ختم على جميع وجوهه للوليد فاستاروا له من الميراث فقمما لتعطين الماء ودفن
بالوصافة وكان احول بين الحول وحلف عدة بنين منهم معاوية ابو عبد
الرحمن الذي دخل الادلس وملكها لما زال ملك بني امية وكان هشام حازما
سديدا رأى عزير القل عالما بالسياسة واختار هشام الوصافة ونشاها
واليه تنسب فيقال وصافة هشام وكانت مدينة مروية ثم خرجت وهي
صحيفة الهواء وانما اختارها لان خلفاء بني امية كانوا يهربون من الطاعون
ويبتلون في البرية فاقام هشام بالوصافة وهي في زينة صحيفة وابني بها قصرين
وكان بهادر معروف

(ذكر اخبار الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان)

وهو حادى عشر خلفاء بني امية لما مات هشام فخذت الكتب الى
الوليد وكان الولد متميزا في الرية فالاز في خوف من هشام وكان الولد واصحابه
في ذلك الموضع في اسوء حال ولا اشتد به الضيق اثناء الفرج بموت هشام وكانت البيعة
للوليد يوم الاربعاء لثلاث خلون من ربيع الآخر ٣ من هذه السنة اعني سنة خمس
وعشرين ومائة وكف الوليد على شرب الخمر وسماع النسا ومعاشره النساء
وزاد الناس في اعطيتهم عשרات ثم زاد اهل النسا بعد زيادة العشرات عشرة
اخرى ولم يقل في شيء شهلا (انتهى) الثقل من تاريخ القاصي جمال الدين
ابن واصل وابندأت من هه من تاريخ بن الاثير الكامل (وفي هذه السنة) اعني
سنة خمس وعشرين ومائة توفي القاسم بن ابره وهو من المشهورين بالقرافة
(ثم دخلت سنة ست وعشرين ومائة) فيها سلم الوليد بن يزيد بن عبد الملك خالد
ابن عبد الله القسري الى يوسف بن عماره على العراق فعضبه وقتله

٣ نصفه الاول

(ذكر قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك)

في هذه السنة قتل الوليد قتل يزيد بن الوليد بن عبد الملك الذي يقال له يزيد
 انما قصه وسكان مقله في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة بسبب
 كثرة مجونه ولهوه وشربه الخمر ومدامة الفساق فقتل ذلك على الرعية والجند
 واذا بنى عليه هشام والوليد فرموه بالكفر وعشيان امهات اولاد ابيه
 ودما يزيد الى نفسه واجتمعت عليه اليمانية ونهسا اخوه العباس بن الوليد ابن
 عبد الملك عن ذلك وتهدده فاخفى يزيد الامر عن اخيه وكان يزيد معيا بالبادية
 لوجه دمشق فلما اجتمع امره قصد دمشق متخفيا في سبعة نفر وكان بينه وبينها
 مسيرة اربعة ايام ونزل بجبرود على مرحلة من دمشق ثم دخل دمشق ليلا وقديبا على
 اكثر اهلها وكان عامل الوليد على دمشق عبد الملك بن محمد بن الحجاج وجاء
 الوليد دمشق فخرج منها ونزل قرية قطنا وظهر يزيد في دمشق واجتمعت عليه
 الجند وغيرهم وارسل الى قنطا مائتي فارس فاخذوا عبد الملك المذكور حامل
 الوليد على دمشق بالامان ثم جهز يزيد جيشا الى الوليد بن يزيد بن عبد الملك
 ومقدمهم عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك ولما ظهر يزيد بن الوليد بدمشق
 سار بعض موالى الوليد اليه واعلمه وهو لا يخفى من عثمان فسار الوليد حتى
 اتى البصرة الى قصر النعمان بن بشير ونازله عبد العزيز بن جري بينه وبين الوليد قتال
 كثير وقصد العباس بن الوليد بن عبد الملك اخوه يزيد المذكور بالهوى بالوليد
 ونصرته على اخيه فارسل عبد العزيز منصور بن جمهور الى العباس فاخذه قهرا
 واتى به الى عبد العزيز فقال له بايع لاخلبك فبايع ونصب عبد العزيز راية وقال
 هذه راية العباس قد بايع لامير المؤمنين يزيد فتفرق الناس عن الوليد فركب الوليد
 بمن بقي معه وقاتل قتلا شديدا ثم انهزم عند اصحابه فدخل القصر واغلقه
 وحاصروه ودخلوا اليه وقتلوه واحترقوا رأسه وسبروه الى يزيد بن الوليد فمجد
 يزيد شكر الله ووضع الرأس على رمح وطيف به في دمشق وكان قتله باليتين بغيضا
 من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة فكانت مدة خلافته سنة وثلاثة اسهر
 وكان عمره اثنين واربعين سنة وقبل غير ذلك وكان الوليد من فتيان بني امية
 وطرقاتهم منهم كما في الله والنسب وسماح القناه

(ذكر اخبار يزيد بن الوليد بن عبد الملك)

وهو ثاني عشر خلفائهم احتقر يزيد الناقص في الخلافة لليتين بغيضا من
 جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة وسمى يزيد الناقص لانه نقص الناس
 العشرات التي زادها الوليد وقرهم على ما كانوا عليه ايام هشام ولما قتل
 الوليد وتولى يزيد الخلافة خلفه اهل حمص وهجموا دار اخيه العباس بجمع

ونهبوا ما بهما وسلبوا حرمه واجمعوا على ان يبرأ الى دمشق لحرب يزيد فاسل اليهم
يزيد صكرا والتفوا قرب فدية العقب فاقبلوا قتلا شديدا وانهرزم اهل حص
واستولى عليها يزيد واخذ البيعة عليهم ثم اجتمع اهل فلسطين فوثبوا على عامل
يزيد فاخرجوه من فلسطين واحضروا يزيد بن سليمان بن عبد الملك فجعلوه
عليهم ودما الناس الى قتال يزيد الناقص فاجابوه الى ذلك وبلغ يزيد ذلك فارسل
اليهم جيشا مع سليمان بن هشام بن عبد الملك ووعد كبراء فلسطين ومناهم
فقتلوا عن صاحبهم فلما قرب منهم الجيش تفرقوا وقدم جيش سليمان
في اريز بن سليمان بن عبد الملك فنهبوه وسار سليمان بن هشام بن عبد الملك
حتى نزل طبرية واخذ البيعة بها ليزيد الناقص ثم سار حتى نزل الرملة واخذ
البيعة على اهلها ايضا للمذكور ثم ان يزيد عزل يوسف بن عمر عن العراق
واستعمل عليه منصور بن جهم وروى عنه اليه مع العراق خراسان فامتنع نصر
ابن سيار في خراسان ولم يجب الى ذلك ثم عزل يزيد بن الوليد منصور بن جهم
عن العراق وولاه عبد الله بن عمر بن عبد العزيز (وفي هذه السنة) اعني سنة
ست وعشرين ومائة اظهر مروان بن محمد الخلف ليزيد بن الوليد

(ذكر وفاة يزيد بن الوليد بن عبد الملك)

(وفي هذه السنة) توفي يزيد الناقص المذكور لعشرين بقين من ذي الحجة
وكانت خلافته خمسة اشهر واثني عشر يوما وكان موته بدمشق وكان
عمره ستا واربعين سنة وقيل ثلثون سنة وقيل غير ذلك وكان اسمر طويلا صغير
الرأس جيلا ولما مات يزيد بن الوليد قام بالامر بعده (ابراهيم) اخوه وهو
ثالث عشر خلفائهم غير انه لم يتم له الامر وكان يسلم عليه بالخلافة ثارة وثارة
بالامارة فمكث اربعة اشهر وقيل سبعين يوما (وفيها) توفي عبد الرحمن بن القاسم
ابن محمد بن ابي بكر الصديق (وفيها) توفي ابو جرة صاحب ابن عباس جرة
بالجيم والراء المهمة (ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومائة) فيها سار
مروان بن محمد بن مروان بن الحكم امير ديار الجزيرة الى الشام لخلع ابراهيم ابن
الوليد ولما وصل الى قيسرين اتفق معه اهلها وساروا معه ولما وصل مروان
الى حصن بابيه اهلها وصاروا معه ايضا ولما قرب مروان من دمشق بعث
ابراهيم الى قتاله الجنود مع سليمان بن هشام بن عبد الملك وكانت عدتهم مائة
وعشرين الفا وصدت عسكر مروان بن محمد ثمانين الفا فاقتلوا من ارتفاع التهار
الى العسرو كثير القتل بينهم وانهرزم عسكر ابراهيم ووقع القتل فيهم والاسرو هرب
سليمان فيمن هرب الى دمشق واجتمعوا مع ابراهيم وقتلوا اثنى الوليد بن يزيد

وكان في السجن ثم هرب ابراهيم واخفى ونهب سليمان بن هشام بيت المال
وقسمه في اصحابه وخرج من دمشق

(ذكر بيعة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم)

وهو رابع عشر خلفاء بني امية وآخرهم (وفي هذه السنة) اصبحت سنة
سبع وعشرين ومائة ببيع لمروان المذكور في دمشق بالخلافة ولما
استقر له الامر رجع الى منزله ببحران وارسل ابراهيم الخواص بن الوليد وسليمان
ابن هشام فطلبوا من مروان الامان فانهما قدما عليه ومع سليمان اخوته واهل
بيته فبايعوا مروان بن محمد (وفي هذه السنة) عصى اهل حصص على مروان
فسار مروان من حران الى حصص وقد سد اهلها ابوابها فاحرق بالمدينة ثم فجئوا
له الابواب واطهروا طاعته ثم وقع بينهم قتال فقتل من اهل حصص مقتلة وهدم
بعض سورها وصاب جماعة من اهلها ولما قبح حصص جاءه الخبر بخلاف اهل
القفوطة وانهم ولوا عليهم يزيد بن خالد القسري وانهم قد حصروا دمشق فارسل
مروان عشرة آلاف فارس مع (ابي الورد) بن الكوثر وعمر بن الصباح
وساروا من حصص ولما وصلوا الى قرب دمشق حلوا على اهل القفوطة وخرج من
بالد عليهم ايضا فانهزم اهل القفوطة ونهبهم المسكر واحرقوا المزة وقرى
غيرها ثم قضى ذلك خالفت اهل فلسطين ومقدمهم ثابت بن نعيم فكتب مروان
الى ابي الورد بامر به بالسير اليه فسار اليه وهرمه على طبرية ثم اقتتلوا على
فلسطين فانهزم ثابت بن نعيم وغرق اصحابه واسر ثلثة من اولاده فبعث بهم
ابو الورد الى مروان واعلمه بالنصر ثم سار مروان بن محمد الى قرقيسيا فظفده
سليمان بن هشام بن عبد الملك واجتمع اليه من اهل الشام سبعون الفا وعسكر
بقسرين وسار اليه مروان من قرقيسيا والتقوا بارض قسرين وجرى بينهم
قتال شديد ثم انهزم سليمان بن هشام وعسكره واتبعهم خيل مروان يقتلون
ويأسرون فكانت القتلى من عسكر سليمان تزيد على ثلثين الفا ثم ان سليمان وصل
الى حصص واجتمع اليه اهلها وبقية النهرين فسار اليهم مروان وهرمهم
ثانية وهرب سليمان الى تدمر وعصى اهل حصص فحاصروهم مروان مدة طويلة
ثم طلبوا الامان وسلوا الى مروان من كان عليهم من الولاة من جهة سليمان فاجابهم
الى ذلك وامنهم (وفي هذه السنة) اعني سنة سبع وعشرين ومائة مات محمد بن
واسع الازدي الزاهد (وفيها) مات عبدالله بن اسحق مولى الحضرمي من
خلفاء عبد شمس وكتبته ابو بحر وكان اماما في النحو واللغة وكان يعيب الفرزدق
في شعره وينسبه الى الحسن فهجاه الفرزدق بقوله

* ولو كان عبدالله مولى هجوة * ولكن عبدالله مولى مواليا *

فقال له عبدالله وقد كنت ايضا في قولك مولى مواليا بل ينبغي ان تقول مولى موالى
(ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومائة) فيها ارسل مروان بن محمد يزيد
ابن هيرة الى العراق لقتال من به من الطوائج وكان بخراسان نصر بن سيار
والفتنة بهما قائمة بسبب دعوة بني العباس (وفيها) مات حاتم بن ابي
الجهود صاحب اقراة والجهود الجسارة الوحشية (ثم دخلت سنة تسع
وعشرين ومائة) فيها ظهرت دعوة بني العباس بخراسان وكان
يختلف ابو مسلم الخراساني من خراسان الى ابراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس
وكان يسمى ابراهيم الامام ومنه الى خراسان ليستعلم منه ابراهيم الاحوال
فلما كانت هذه السنة استدعى ابراهيم ابا مسلم من خراسان فصار اليه ثم
ارسل اليه ابراهيم ان ابث الى مسامك من المال مع خطبة وارجع الى امرك
من حيث وافاك كافي ووافاه الكلب بقوم فامثل ابو مسلم ذلك وارسل مامعه
الى ابراهيم مع قطبة ورجع ابو مسلم الى خراسان فلما وصل الى مرواظهر
الدعوة لبني العباس فاجابه الناس وارسل الى بلاد خراسان باظهار ذلك
وذلك بعد ان كان قد سعى في ذلك سرا مدة طويلة ووافقه الناس في الباطن
واظهروا ذلك في هذه السنة وجرى بين ابي مسلم وبين نصر بن سيار ارامير
خراسان من جهة بني امية مكاتبات ومراسلات بطول شرحها ثم جرى بينهما
قتال فقتل ابو مسلم بعض عمال نصر بن سيار على بعض بلاد خراسان
واستولى على ما يديهم وكان ابو مسلم من اهل خطرته من سواد الكوفة
وكان قهرمانا لادريس بن معقل العجلي ثم صار الى ان ولاه محمد بن علي بن عبدالله
ابن عباس الامر في استدعاء الناس في الباطن ثم مات محمد فولاه ابنه ابراهيم
الامام بن محمد ذلك ثم الائمة من ولد محمد ولسا قوى ابو مسلم على نصر بن سيار
ورأى نصر ان امر ابي مسلم اكساجاه في قوة كتب الى مروان بن محمد يعلمه
بالحال واته يدعوا الى ابراهيم بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس وكتب
ايات شعر وهي

* ارى تحت الرماد وميض نار * واوشك ان تكون لهم اضرام *

* فان لم يطفئها صفلاء قوم * يكون وقودها جثث وهام *

* فقلت من التجب ليت شمري * أبغ ظامية ام نيام *

وكان مقام ابراهيم الامام واهله بالشراسة من الشام بقرية يقال لها الجمجمة
والجمجمة بضم الحاء المهملة وميم مفتوحة وياء مشددة من تحتها ساكنة ثم ميم

وهاء وهي عن الشوبك اقل من مسيرة يوم بينهما وبين الشوبك وادي موسى
وهي من الشوبك قبله بغرب وتلك البقعة التي هي من الشوبك الى جهة الغرب والقبلة
يقال لها الشراة ولما بلغ مرو وان الحال ارسل الى طامله باللقاه ان يسير اليه ابراهيم
ابن محمد المذكور فشدته وثاقا وبعث به اليه فاخذه مروان وحبسه في حران حتى
مات ابراهيم في حبسه وكان مولده في سنة اثنتين وعثمانين (ثم دخلت سنة
ثلاثين ومائة) في هذه السنة دخل ابو مسلم مدينته مرو ونزل في قصر الامارة
في ربيع الآخر وهرب نصر بن سيار من مرو ثم وصل قحطبة من عند الامام
ابراهيم بن محمد الى ابي مسلم ومعه لواء كان قد عقده له ابراهيم فجعل ابو مسلم
قحطبة في مقدمته وجعل اليه العزل والاستعمال وكتب الى المجتوب بذلك (وفيها)
اصفى سنة ثلاثين ومائة وقبل سنة ست وثلاثين توفي ريعة الراي بن فروج فقيه
اهل المدينة ادرك جماعة من الصحابة وعنه اخذ العلم الامام مالك
(ثم دخلت سنة احدى وثلاثين ومائة) فيها مات نصر بن سيار بساوة
قرب الراي وكان عمره خمسا وعثمانين سنة (وفيها) ايضا توفي ابو حذيفة
واصل بن عطاء الترمذي وكان مولده سنة ثمانين للهجرة وكان يشغل على
الحسن البصري ثم اعتزل عنه وخالفه في قوله في اصحاب الكبار من المسلمين
انهم ليسوا مؤمنين ولا كافرين بل لهم منزلة بين المنزلتين فسمى واصحابه معتزلة
وكان واصل المذكور يبلغ بالراء ويحجب الغضب لرائف كلامه حتى ذكر ذلك في الاشعار
فمنه في المديح

* نعم نجيب لا يوم العطاء كما * نجيب ابن عطاء ثغرة الراء *

ولم يكن واصل بن عطاء رالا وانما كان يلزم الغرائل ليعرف المتعفات من النساء
فيحصل صدقته لهن (وفيها) اصفى سنة احدى وثلاثين ومائة توفي بالبصرة
مالك بن دينار من ووالي بني اسامة بن ثور القرشي العالم الناصك الزاهد المشهور
وما احسن ما وردى باسم مالك المذكور واسم ابيه دينار بعض الشعراء في ملك اقتل
مع اعدائه وانتصر عليهم واسر الرجال وفرق الاموال فقال

* اعتقت من اموالهم ما استبدوا * وملكت رقبهم وهم احرار *

* حتى غدا من كان منهم مالكا * تخيبا لوائه دينار *

(ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائة) في هذه السنة سار قحطبة
في جيش ككثيف من خراسان طالبا يزيد بن هيرة امير العراق من جهة
مروان آخر خلفاء بني امية وسار حتى قطع الفرات والتقى فانهزم ابن هيرة
وعدم قحطبة قتيلا غرقا وقيل وجد مقولا وقام بالامر بعد ابنه الحسن
ابن قحطبة (وفي هذه السنة) يبيع ابو العباس السفاح واسمه عبد الله ابن
محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بالخلافة في ربيع الاول وقيل في ربيع الآخر

بالكوفة بعد مسيره من الحيمه وكان سبب مسيره من الحيمه وكان مقامه بها ان ابراهيم الامام لما سكه مروان فنى نفسه الى اهل بيته و امرهم بالسير الى اهل الكوفة مع اخيه ابي العباس السفاح وبالسجود والطاعة واوصى ابراهيم الامام بالخلافة الى اخيه السفاح وسار ابراهيم السفاح باهل بيته منهم اخوه ابو جعفر المنصور وغيره الى الكوفة فقدم اليها في صفر واستخفى الى شهر ربيع الاول فظهر وسلم عليه الناس بالخلافة وعزوه في اخيه ابراهيم الامام ودخل دار الامارة بالكوفة صبيحة يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الاول من هذه السنة اعني سنة اثنين وثلاثين ومائة ثم خرج الى المسجد فخطب وصلى بالناس ثم صعد الى المنبر ثانيا وصعد معه داود بن علي فقام دونه وخطبا الناس وحضاهم على الطاعة ثم نزل السفاح وعنه داود بن علي امامه حتى دخل القصر واجلس اخاه ابا جعفر المنصور في المسجد بأخذة البيعة على الناس ثم خرج السفاح فسكر بصحابة امين واستخلف على الكوفة وارضاها عنه داود بن علي وحاجب السفاح يومئذ عبدالله بن بسام (ثم بعث) السفاح عنه عبدالله بن علي بن عبدالله بن عباس الى شهر زور واهلها مذعنون بالطاعة لابي العباس وبها من جهة بني العباس ابو عون عبد الملك بن يزيد الازدي (وبعث) ابن اخيه عيسى بن موسى بن محمد الى الحسن بن خبطة وهو يومئذ يحاصر ابن هبيرة بواسطة (وبعث) يحيى ابن جعفر بن تمام بن عباس الى حيد بن خبطة اخي الحسن بن خبطة بالمدائن (واقام) السفاح في العسكر اشرا ثم ارتحل فنزل المدينة الهاشمية وهي هاشمية الكوفة قصر الامارة

(ذكر من عزم مروان بالزباب واخاره الى ان قتل)

كان مروان بن محمد بن مروان بن الحارث بن العاص ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف آخر خلفاء بني امية وكان يقال له مروان الجعدي وحار الجزيرة ايضا بحران فسار منها طالبها اباصون عبد الملك بن يزيد الازدي المستول على شهر زور من جهة بني العباس فلما وصل مروان الى الزاب نزل به وحفر عليه خندقا وكان في مائة الف وعشرين الف الف وسار ابو عون من شهر زور الى الزاب بمعاينته من الجوع واددته السفاح بعساكر في دفعه مع عدة مقدمين منهم سلة بن محمد بن عبدالله الطائي وعم السفاح عبدالله بن علي ابن عبدالله بن عباس كما ذكرناه ولما قدم عبدالله بن علي على ابي عون تحول ابو عون عن سرادقه وخلاه وما فيه (ثم) ان مروان قصد جسرا على الزاب وعصر الى جهة عبدالله بن علي بن عبدالله بن عباس فسار عبدالله

ابن علي الى مروان وقد جعل علي ميمته اباعون وعلى ميسرته الوليد بن معاوية
وكان عسكر عبدالله عشرين الفا وقبل اقل من ذلك والقي الجمعان واشتد بينهم
القتال ودخل عسكر مروان الفسل وصار لا يريد امر الا وكان فيه الخلل حتى
تمت الهزيمة على عسكر مروان فانهمزوا وغرق من اصحاب مروان عدة كثيرة وكان
من غرق ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان المخلوع وهو يومئذ مع مروان
الحجار وكتب عبدالله بن علي الى السفاح بالفتح وحوى من عسكر مروان سلاحا
كثيرا (وكانت) هزيمة مروان بالزباب يوم السبت لاحدى عسرة خلت
من جادى الآخرة من سنة اثنين وثلاثين ومائة ولما انهزم مروان من الزباب
الموصل فبدها هلهسا وقالوا يا جعدى الحمد لله الذى اتانا باهل بيت نبينا ففسار
عنهما حتى اتى حران واقام بهاتيفاً وعشرين يوماً حتى دنا منه عسكر السفاح فحمل
مروان اهله وخيله ومضى منهزماً الى حصن وقدم عبدالله بن علي حران ثم سار
مروان من حصن واتى دمشق ثم سار من دمشق الى فلسطين وكان السفاح
قد كتب الى عمه عبدالله بن علي باتباع مروان فسار عبدالله بن علي الى ان وصل
الى دمشق فحاصرها ودخلها سنة يوم الاربعاء خمس مضين من رمضان سنة
اثنين وثلاثين ومائة (ولما فتح) عبدالله بن علي دمشق اقام بها خمسة عشرة
يوماً ثم سار من دمشق حتى اتى فلسطين فورد عليه كتاب السفاح امره ان يرسل
اخاه صالح بن علي بن عبدالله بن عباس في طلب مروان فسار صالح بن علي القعدة
من هذه السنة حتى نزل نيل مصر ومروان منهزم قد امد حتى ادر كفى كتيبة
في بوسير من اعمال مصر وانهزم اصحاب مروان وطعن انسان مروان برمح
فقتله وسبق اليه رجل من اهل الكوفة كان يبيع الزمان فاحتر رأسه وكان قتله
لثلاث بقين من ذى الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائة ولما حضره رأسه قدام صالح
ابن علي بن عبدالله بن عباس امر ان ينقض فانقطع لسانه فاخذته هر وارسله
صالح الى السفاح وقال

* قد قبح الله مصر اعنوة لكم * واهلك الفاجر الجعدى اذ ظلما *

* وذلك مقوله هر بجره * وكان ذلك من ذى الكفر مشتقاً *

ثم رجع صالح المذكور الى الشام وخلف اباعون بمصر ولما وصل الرأس الى السفاح
وهو بالكوفة فحمد شكرياً لله تعالى ولما قتل مروان هرب ابنه عبدالله وعبدالله
الى ارض الحبشة فقاتلتهم الحبشة فقتل عبيدالله ونجا عبدالله في عدة من معه
وبقى الى خلافة المهدي فاخذه نصر بن محمد بن الاشعث عامل فلسطين فبعث به
الى المهدي (ولما قتل) مروان حملت نسائه وبناته الى بين يدي صالح
ابن علي بن عبدالله بن عباس فأمر بحملهن الى حران فلما دخلها ورأى ابن منازل

مروان دفعن اصونهن بالبكاء وكان عمر مروان ١٠ قتل اثنتين وستين سنة وكانت مدة خلافته خمس سنين وعشرة اشهر ونصف وكان يكنى ابا عبد الملك وكانت امه ام ولد كردية وكان يلقب بالجار والجلعدى لانه تعلم من الجلعد بن درهم مذهبه في القول بخلق القرآن والقدر وكان مروان بن محمد الحكم المذكور ايضا اشهل خنم الهامة كثر الهية ايضار بعة وكان شجاعا حازما الا ان مدته انقضت فلم ينفذ حزمه وهو آخر الخلفاء من بني امية

(ذكر من قتل من بني امية)

كان سليمان بن هشام بن عبد الملك قدامنه السفاح واكرمه فدخل سديف على السفاح وانسده

* لا يفرنك ماترى من رجال * ان تحت الضلوع داء دوبا *

* فضم السيف وارفع السوط حتى * لا ترى فوق طهرها موبا *

فامر السفاح بقتل سليمان فقتل وكان قد اجتمع عند عبدا لله بن علي بن عبدا لله ابن عباس عدة من بني امية نحو تسعين رجلا فلما اجتمعوا عند حضور الطعام دخل شبل بن عبدا لله مولى بني هشام على عبدا لله بن علي عم السفاح المذكور وانسده

* اصبح الملك ثابت الاساس * بالباليل من بني العباس *

* طلبوا وترهاشم فشفوها * بدميل من الزمان وياس *

* لا تقبلن عبدا شمس ضارا * واقطن من كل رقعة وخراس *

* ذلها اظهر التردد منها * وبها شكم كعد المواسي *

* ولقد سافني وساء موافى * قريهم من نمارق وكراسي *

* ازلوها بحيث ازلها الاله * بدار الهوان والاتماس *

* واذا كروا مصرع الحسين وزيد * وشهيد بجانب المهراس *

* والقتيل الذي بمران اضحى * ثاويا بين غربة وتناس *

فامر عبدا لله بهم فضربوا بالعمد حتى وقعوا وسط عليهم الانطاع ومد عليهم الطعام واكل الناس وهم يسمعون انيهم حتى ماتوا ججاء امر عبدا لله بنيش قبور بني امية بدمشق فنش قبر معاوية بن ابي سفيان ونش قبر يزيد بنه ونش قبر عبد الملك بن مروان ونش قبر هشام بن عبد الملك فوجد صحيفا فامر بصلبه فصلب ثم احرقه بالنار وذرا وتبع يقتل بني امية من اولاد الخلفاء وغيرهم فلم يقتل منهم غير رضيع او من هرب الى الاندلس وكذلك قتل سليمان بن علي ابن عبدا لله بن عباس بالبصرة ججاعة من بني امية والقاهم في الطريق فاكنهم

الكلاب ولما رأى من بقي من بني أمية ذلك تشتتوا واختفوا في البلاد (وفي هذه السنة) اصبحت سنة اثنين وثلاثين ومائة خلع ابو الورد بن الكوثر وكان من اصحاب مروان ابن محمد طاعة بني العباس بعد ان كان قد دخل في طاعتهم فسار عبدالله بن علي ابن عبدالله بن عباس الى ابي الورد وهو بقسرين في جمع عظيم واقتلوا قتالا شديدا وكثر القتل في الفريقين ثم انهزمت اصحاب ابي الورد وثبت ابو الورد حتى قتل ولما فرغ عبدالله بن علي من امر ابي الورد امن اهل قسرين وجدد البيعة معهم ثم رجع الى دمشق وكان قد خرج من بها عن الطاعة ايضا ونهبوا اهل عبدالله بن علي فلما دنا عبدالله من دمشق هربوا ثم امنهم (وفيها) ولي السفاح اخاه يحيى بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس الموصل وكان اهلها قد اخرجوا الوالي الذي بها فسار يحيى الى الموصل ولما استقر بها قتل من اهلها نحو احدى عشر الف رجل ثم امر بقتل نسائهم وصبيانهم وكان مع يحيى قائد معه اربعة آلاف زنجي فاستوقفت امرأته من اهل الموصل يحيى وقالت ما نفع للمرييات ان ينكحن الزنوج فعمل كلامها فيه وجمع الزنوج فقتلهم عن آخرهم (وفي هذه السنة) ارسل السفاح اخاه ابو جعفر المنصور والي اعلى الجزيرة واذر يبحان وارمنية وولى عمه داود المدينة ومكة واليمن والجماعة وولى ابن اخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس الكوفة وسوادها وكان على الشام عمه عبدالله بن علي بن عبدالله بن عباس وعلى مصر ابو عون بن يزيد وعلى خراسان والجلال ابو مسلم (ثم دخلت سنة ثلث وثلاثين ومائة) فيها استولى ملك الروم وكان اسمه قسطنطين على ملطية وقايقلا (وفيها) ولي السفاح عمه سليمان ابن علي بن عبدالله بن عباس البصرة وكوردجلة والبحرين وعمان واستعمل عمه اسمعيل بن علي بن عبدالله بن عباس على الاهواز (وفيها) مات عم السفاح داود بن علي بلدينة وولى السفاح مكانه زياد بن عبدالله الحارثي (وفيها) عزل السفاح اخاه يحيى بن محمد عن الموصل لكثرة قتله فيهم وولى عليها عمه اسمعيل بن علي (ثم دخلت سنة اربع وثلاثين ومائة) فيها تحول السفاح من الحيرة وكان مقامه بها الى الانبار في ذي الحجة (ثم دخلت سنة خمس وثلاثين ومائة) فيها توفي يحيى اخو السفاح بفارس وكان قد ولاه اياها السفاح بعد عزله عن الموصل (ثم دخلت سنة ست وثلاثين ومائة) فيها استأذن ابو مسلم السفاح في القدوم عليه وفي الحج فاذنه فحج ابو مسلم وحج ابو جعفر المنصور ايضا وكان ابو جعفر هو امير الموسم

(ذكر موت السفاح)

في هذه السنة مات السفاح بالانبار في ذي الحجة بالجدرى وعمره ثلث وثلثون سنة
 هذه خلافته من لدن قتل مروان اربع سنين وكان قد بويع له بالخلافة قبل قتل
 مروان بنمية اشهر وكان السفاح طويلا قني الانف ايض حسن الوجه والهيئة
 وصلى عليه عمه عيسى بن علي بن عبدالله بن عباس ودفعه بالانبار العتيقة

(ذكر خلافة المنصور)

وهو ثاني خلفاء بني العباس كان السفاح قد عهد بالخلافة الى اخيه ابي جعفر
 المنصور ثم من بعده الى ابن اخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله
 ابن عباس فعقد العهد في نوب وختم عليه ودفعه الى عيسى بن موسى ولما مات
 السفاح كان ابو جعفر في الحج فاخذ له البيعة على الناس عيسى بن موسى وارسل
 بعلم بذلك وموت السفاح وكان مع ابي جعفر ابو مسلم في الحج فبايع ابو مسلم ابا جعفر
 وبايعه الناس (ثم دخلت سنة سبع وثلثين ومائة) فيها قدم ابو جعفر المنصور من الحج
 الى الكوفة فصلى باهلها الجمعة وخطبهم وسار الى الانبار فاقام بها (وفيها)
 بايع عم المنصور عبدالله بن علي بن عبدالله بن عباس لنفسه بالخلافة وكان
 ابو مسلم قد قدم من الحج مع ابي جعفر المنصور فارسل ابو جعفر ابا مسلم ومعه
 الجنود الى قتال عمه عبدالله بن علي وكان عبدالله يارض نصيبين فاقتل هو وابو مسلم
 عدة دفعوا واجتهد ابو مسلم بالوابع المتدفع في قتاله وداموا كذلك مدة وفي آخر
 الامر انهزم عبدالله بن علي واصحابه في جنادى الآخرة من هذه السنة الى جهة
 العراق واستولى ابو مسلم على عسكره وكتب بذلك الى المنصور

(ذكر قتل ابي مسلم الخراساني)

وفيها قتل ابو جعفر المنصور ابا مسلم الخراساني بسبب وحشة جرت بينهما
 فان المنصور كتب الى ابي مسلم بعد ان هزم عبدالله عمه بالولاية على مصر
 والشام وصرفه عن خراسان فلم يجب ابو مسلم الى ذلك وتوجه ابو مسلم يريد
 خراسان وسار المنصور من الانبار الى المدائن وكتب الى ابي مسلم يطلبه اليه
 فاحتذر عن الحضور اليه وطالت بينهما المراسلات في ذلك وآخر الامر ان ابا مسلم
 قدم على ابي جعفر المنصور بالمدائن في ثلاثة آلاف رجل وخلف باقي عسكره
 بجلوان ولما قدم ابو مسلم دخل على المنصور وقتل يده وانصرف فلما كان من الغد
 ترك المنصور بعض حرسه خلف الرواق وامرهم انه اذا صفق يديه فخرجون
 ويقتلون ابا مسلم ودعا ابا مسلم فلما حضر اخذ المنصور يعدد ذنوبه وابو مسلم يعتذر
 عنها ثم صفق المنصور فخرج الحرس وقتلوا ابا مسلم وكان قتله في شعبان

من هذه السنة اعني سنة سبع وثلاثين ومائة وكان ابو مسلم قد قتل في مدة دولته
 ستمائة الف صبيرا (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين ومائة) في هذه السنة خرج
 قسطنطين ملك الروم الى بلد الاسلام فاخذ ملطية عنوة وهدم سورها وعفا
 عن من فيها من المقاتلة والذوبة وقدم في سنة ثلث وثلاثين ومائة نحو ذلك
 (وفيها) وسع المنصور في المسجد الحرام (ثم دخلت سنة تسع وثلاثين ومائة
 تم الجلسد الاول من تاريخ ابي الفدا ويليه الجلسد الثاني

الذي اوله ذكر ابتداء الدولة الاموية

بالاندلس

خالص الكبرك

(فهرست البلد الثاني من تاريخ اى الفدا)

ص ٢٠٠

- ٢ ذكر ابتداء الدواة الاموية بالاندلس وخروج الراوندية على المنصور
- ٣ ظهور محمد بن عبدالله بن الحسن وبنائه بغداد و ظهور ابراهيم العلوي
- ٥ وفاة جعفر الصادق و وفاة الامام ابي حنيفة وذكر نسبه
- ٦ وفاة ابي عمرو حنابلة
- ٧ بناء سور الحيرة والكوفة و وفاة المنصور الخليفة العباسي
- ٨ ذكر اولاده
- ٩ ذكر خلافة المهدي محمد بن المنصور و وفاة ابراهيم بن ادهم
- ١٠ غزو المهدي الروم وقتل المنع الحراساني
- ١١ ذكر موت المهدي وذكر خلافة الهادي و ظهور الحسين بن علي بن الحسن
- ١٢ وفاة نافع احد امراء
- ١٣ ذكر وفاة الهادي وخلافة رون الرشيد و وفاة عبدالرحمن الداخل وموت
- ٢٠ الخبز زان ام الرشيد
- ١٤ ظهور امرئ يحيى بن عبدالله بن الحسن والفسخ بين التمانيين والمضريين
- ١٥ و بناء ممالك بن افس وموت هشام بن عبدالملك صاحب الاندلس
- ١٦ هدم الرشيد سور الموصل و وفاة سيويه اذوى و وفاة موسى الكاظم
- ١٧ ذكر الايقاع بالرامكة
- ١٨ ملك الروم تقو و وفاة الفصيل من عمه رض الرهد و وفاة الكساني
- ١٩ فتح الرشيد هرقة و وفاة الفضل بن يحيى من خاند التبركي
- ٢٠ ذكر موت هارون الرشيد وخلافة الادين بن الرشيد
- ٢٢ اسبلا طاهر على اداد و تل الامين و اوصاف الامين
- ٢٣ ظهور بن طاهر العلوي و و دل هرمة
- ٢٤ ذكر البيعة لاراهيم من المهدي
- ٢٥ ذكر مسير المأمون الى العراق و قل ذي الراسيتين
- ٢٦ ذكر ابتداء دولة بني زياد ملك اليمن و ذكرهم عن آخرهم
- ٢٧ ذكر ابي ابراهيم
- ٢٨ ذكر ابي ابراهيم
- ٢٩ ذكر ابي ابراهيم
- ٣٠ ذكر ابي ابراهيم
- ٣١ ذكر ابي ابراهيم

٠٠	بخلق القرآن
٣٢	وفاة الاصمعي النوى
٣٣	امتحان المأمون بالسب بخلق القرآن
٣٤	مرض المأمون وموته وبعض سيرته واخاره
٣٥	ذكر خلافة المنصور وامتحن المنصور الامام احمد بن حنبل بالقرآن
٣٦	فتح عمورية وامر لكعب بن الميمون وحبسسه وموته ووفاته زيادة الله
٠٠	ابن الاغلب ووفاته ابراهيم بن المهدي ووفاته ابو دلف
٣٧	وفاة المنصور وخلافة الواثق بالله بن المنصور والقائه بدمشق
٣٨	خروج المجوس في قاصص باد الاندلس
٣٩	وفاة الواثق بالله وخلافة المتوكل جعفر بن المنصور والقائه على ابن الزيات
٤٠	هدم المتوكل قمر الحسين
٤١	وفاة حاتم الاصم ووفاته عبد الرحمن بن الحكم صاحب الاندلس ووفاته
٠٠	احمد بن حنبل ووفاته ادهنى يحيى بن اكرم
٤٣	قل المتوكل ابن السكيت ووفاته ذوالنون المصري ومقتل المتوكل
٤٤	ذكر بيعة المنصور وموت المنصور وخلافة المستعين احمد بن محمد المنصور
٤٥	وفاة ابو ابراهيم احمد بن الاغلب صاحب اريكة
٤٦	ذكر البيعة للمعتز بالله وخلع المستعين وولاية المعتز
٤٧	وفاته على الهادي احد الائمة الاثني عشر
٤٨	ذكر خلع المعتز وموته
٤٩	ذكر خلافة المهدي بالله وظهر صاحب الزنج ووفاته محمد بن كرام
٠٠	صاحب المقتلة في التشيع ووفاته الجاحظ
٥٠	ذكر خلع المهدي وموته وخلافة المعتز على الله
٥١	وفاته الامام محمد بن اسماعيل البخاري ووفاته محمد بن موسى احد الثلاثة
٠٠	الاحوة الاسود ابراهيم حنبل بن موسى
٥٢	تحقيق دورانصر ووفاته حنين بن اسحق الحليبي العامري
٥٣	ذكر ولاية نصر بن احمد بن ماموراء التهر ووفاته محمد بن الاغلب صاحب
٠٠	اريتيه روم حنبل بن ابي السراير قاضي القضاء
٥٤	وفاته ابي يزيد اسطى ووفاته دهم مسم صاحب السند الصحيح
٥٥	وفاة يعقوب النصار
٥٦	امر المعتز بلعن بن طولون ووفاته الحسن بن زيد العاوي صاحب طبرستان
٠٠	وفاة بن طولون ووفاته الامام درددار

٥٧	وفاة ابن ماجه مصنف كتاب السنن ووفاته يعقوب بن سفيان التستاق
٥٨	وفاة الموفق بالله وابتداء امر القرامطة وحكامة مذهبهم
٥٩	وفاة المعتمد وخلافة ابي العباس احمد المعتضد بالله ووفاته الترمذى
٠٠	صاحب الجامع الكبير في الحديث
٦٠	ذكر التبريز المعتضدى وقتل تجارويه ووفاته البصري الشاهر
٦١	وفاة ابن الرومي الشاهر وامر المعتضد الطعن في معاوية وابنه وايد ووفاته
٠٠	المبرد ابي العباس صاحب التصانيف المشهورة
٦٢	وفاة علي بن عبدالعزى البغوى ووفاته المعتضد
٦٣	خلافة المكتنى بالله واشتداد شوكة القرامطة
٦٤	وفاة نطب امام الكوفيين واستيلاء المكتنى على الشام ومصر وانقراض
٠٠	ملك بني طولون واخبار القرامطة ووفاته ابن الراوندى
٦٥	وفاة المكتنى بالله
٦٦	خلافة المعتذر بالله ابي الفضل وخلع للقندر ومبايعته ابنه المعتز واخبار
٠٠	ابى نصر زيادة الله بن عبدالله بن الاغلب
٦٧	ذكر ابتداء الدولة العلوية الفاطمية بافريقية وما قيل في نسبهم
٦٩	ذكر اتصال المهدي عبيد الله بابى عبدالله الشيعى
٧٠	ذكر قتل ابي عبدالله الشيعى واخيه ووفاته ابن كيسان العصى
٧١	وفاة عبدالله صاحب الاندلس ومقتل احمد السامانى وقتل كبير القرامطة
٠٠	ووفاته يحيى بن منده
٧٢	بناء المهدي بافريقية ووفاته التستاق صاحب كتاب السنن ووفاته ابي على الجبائى
٧٣	قدوم رسول ملك الروم الى بغداد وما اروه من الاقتدار وارسال المهدي
٠٠	العلوى ابنه القائم بمعاكر افريقية الى مصر
٧٤	انقراض دولة الادارسة العلويين
٧٥	مقتل الحسين بن منصور الحلاج
٧٧	ذكر اخبار القرامطة وقتل ابن ابي الساج
٧٨	ابتداء امرهم داويع ووصول الدمستق من بلاد الروم وحصر خلاط
٠٠	وخلع المقندر وعوده الى الخلافة
٧٩	حاقلة القرامطة بككة واخذهم الخمر الاسود ووفاته محمد بن جابر الحرانى
٨٠	وفاة بن العلاف ناظم مرافى الهر البديعة واستيلاء مر داويع على
٠٠	بلاد الجبل
٨١	ذكر قتل المقندر وخلافة القاهرة بالله

- ٨٢ الفاضل على مونس الخادم ويلقب وقتلهما
- ٨٣ ذكر ابتداء دولة بني بويه
- ٨٤ وفاة ابن دريد النحوي ووفاته ابي جعفر احمد بن محمد الطحاوي الفقيه
وخلع الفاهر بالله
- ٨٥ ذكر خلافة الرازي بالله ووفاته المهدي العلوي صاحب افرقية وولاية
ولده الف ثم قتل ابن السلفاني وحكاية شئ من مذهبه
- ٨٦ وفاة ابي نعيم الفقيه الجرجاني
- ٨٧ قتل مرداويج بن زيار وقتنة الحنابلة ببغداد
- ٨٨ ولاية الاخشيذ مصر وقتل ابي الصلابن جدران وقمع جنوه ووفاته
نقطويه الصوري
- ٨٩ الفاضل على الوزير ابن مقله
- ٩٠ قناع يدي الوزير ابن مقله
- ٩١ استيلاء بحكم على بغداد
- ٩٢ استيلاء بن رائق دلي السام ووفاته بن الاتباري ووفاته الرازي بالله
- ٩٣ خلافة المنقذ وقل ماكان بن كاي وقتل بحكم
- ٩٤ استيلاء ابن البريدي على بغداد وقتل ابن رائق
- ٩٥ وفاة ابي الحسن الاشعري وحكايته مع ابي علي الجبائي
- ٩٦ موت نصر بن احمد الساماني وذكر التمدل الذي فيه صورة
وجه المسيح ووفاته ابي طاهر القرمطي
- ٩٧ ذكر مسير المني الى بغداد وخلعه وفساد المستكن بالله وخروج ابي
يزيد الخارجي
- ٩٨ ذكر ملك سيف الدولة مدينة حلب وحصن
- ٩٩ ذكر موت ثورون واستيلاء معز الدولة بن بويه على بغداد وخلع المستكني
وخلافة المطيع
- ١٠٠ ذكر الحرب بين ناصر الدولة بن جدران ومعز الدولة بن بويه ووفاته القائم
العلوي وولاية المنصور وموت الاخشيذ وملك سيف الدولة دمشق
- ١٠١ اشتداد املاء ببغداد ووفاته الورع الشبلي وعقد ولاية جزيرة صقلية
لحسن بن علي وتكفيها
- ١٠٤ ذكر موت محمد الدولة بن بويه ووفاته الغار ابي
- ١٠٥ ذكر وفاة المنصور العاوي
- ١٠٦ ذكر وفاة الامير نوح بن نصر وولاية ابنه صدام الملك وما حرق بين المعز

- ١٠٠ العلوي وعبدالرحمن الاموي صاحب الاندلس ووفاته المطر زاحدا ثمة اللغة
- ١٠٧ ذكر مسير جيوس المعز العلوي الى اقاصي المغرب
- ١٠٨ ذكر وفاة صاحب خراسان ووفاته عبدالرحمن الناصر صاحب الاندلس
- ١٠٩ ذكر استيلاء الروم على حلب واستيلاء ركن الدولة بن بويه على طبرستان
- ١١١ ذكر ممخاض اهل افطاكبة على سيف الدولة بن جندان وخروج الروم الى بلاد الاسلام
- ١١٢ ذكر وفاة المعز الدولة وولاية ابنه بختيار والقبح على ناصر الدولة بن جندان ووفاته وشمكير بن زيار
- ١١٣ ذكر وفاة كافور ووفاته سيف الدولة
- ١١٤ ذكر قتل ابي فراس بن جندان
- ١١٥ ذكر ملك المعز العلوي مصر وملك عسكر معز دمشق وغيرهما من البلاد واختلاف اولاد ناصر الدولة وموت ابيهم
- ١١٦ ذكر ما فعله الروم بالناسم واستيلاء قرصويه على حلب وما ملكه الروم من البلاد
- ١١٧ ذكر قتل ملك الروم واستيلاء ابي تغلب بن ناصر الدولة على حران وملك انقراطة دمشق
- ١١٨ ذكر مسير المعز لدين الله العلوي الى مصر
- ١١٩ ذكر خلع المطيع وخلافة ابنه الطابع راحوال المعز العلوي
- ١٢٠ ذكر حال بختيار واستيلاء عضد الدولة على العراق وعود بختيار الى ماكنه
- ١٢١ ذكر استيلاء افنديين على دمشق
- ١٢٢ ذكر وفاة المعز العلوي وولاية ابنه العزيز ووفاته ركن الدولة وملك عضد الدولة
- ١٢٣ ذكر مسير عضد الدولة الى العراق وابتداء دولة آل سبكتكين ووفاته الحكيم الاموي صاحب الاندلس
- ١٢٤ ذكر عود شريف بن سيف الدولة الى ملك حلب
- ١٢٥ ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق وغيره وقتل بختيار ومريثته الديلم
- ١٢٧ ذكر مقتل ابي تغلب بن ناصر الدولة بن جندان ووفاته عمران بن ساهين صاحب الضجة وولاية ابنه الحسن
- ١٢٩ ذكر وفاة عضد الدولة
- ١٣٠ ذكر ولاية بكجور دمشق
- ١٣١ ذكر ملك شرف الدولة العرق وقضه على اخيه مصصام الدولة

- ٠ ٠ وذكر الديشار الالقي
 ١٣٢ ذكر وفاة شرف الدولة والفتنة ببغداد وهرب القادر الى البطيحة
 ١٣٣ ذكر هود بن حيدان الى الموصل وقتل ياد صاحب ديار بكر وابشدهاء
 ٠ ٠ ٠ دولة بني مروان
 ١٣٤ ذكر ملك ابي الفواد الموصل والقبض على الطائع لله وخلافة القادر بالله ابي العباس
 ١٣٥ ذكر قتل بكجور ووفاة سعد الدولة
 ١٣٧ ذكر وفاة ابن عباد وزير فخر الدولة ووفاة السبراق في الهوى ووفاة العزيز
 ٠ ٠ ٠ بالله وولاية ابنه الحاكم
 ١٣٨ وفاة ابي طالب الكي صاحب قوت القلوب وذكر ابتداء دولة بني
 ٠ ٠ ٠ حاد ملوك بجاية
 ١٣٩ ذكر موت نوح صاحب ماوراء النهر
 ١٤٠ ذكر وفاة سبكتكين ووفاة فخر الدولة ووفاة الحسن العسكري العلامة
 ٠ ٠ ٠ وقتل مصطلم الدولة
 ١٤١ ذكر القبض على الامير منصور بن نوح وولاية اخيه وملك محمود بن
 ٠ ٠ ٠ سبكتكين خراسان واقراض دولة السامانية
 ١٤٣ وفاة ابي حامد محمد الملقب بالانصور امير الاندلس وخروج البطيحة عن
 ٠ ٠ ٠ ملك مذهب الدولة
 ١٤٤ ذكر عود مذهب الدولة الى الضيعة وقتل ابن واصل
 ١٤٥ ذكر خبر ابي ركوة ووفاة البديع الهمداني واخبار المؤيد الاموي
 ٠ ٠ ٠ خليفة الاندلس
 ١٤٧ ذكر الخطبة العلوية بالكوفة والموصل واخبار صالح ابن مرداس
 ٠ ٠ ٠ وملكه حلب واخبار واده
 ١٥٠ ذكر قتل قابوس
 ١٥١ ذكر وفاة بهاء الدولة ووفاة ياديس
 ١٥٢ ذكر اقراض الخلافة لامويذ من الاندلس وتفرق بمالك الاندلس واخبار
 ٠ ٠ ٠ الدولة العلوية بها
 ١٥٧ ذكر مذهب الدولة صاحب البطيحة
 ١٥٨ ذكر وفاة احمد بن ابراهيم
 ١٥٩ ذكر ملك شرف الدولة ابن الدولة العراقية
 ١٦٠ ذكر اخبار النين
 ١٦٢ ذكر وفاة سلطان الدولة ابي سراج بن بهاء الدولة بنسراذ

١٦٣ ذكر وفاة مشرق الدولة ابي علي بن بهاء الدولة ووفاته الفقيه ابي

٠٠٠ بكر الفضال

١٦٤ ذكر ملك جلال الدولة ابي طاهر بغداد ووفاته ابي اسحق الاسفرائيني

١٦٥ ذكر وفاة السلطان محمود بن سسكتكين وملك الروم مدينة الرها ووفاته

٠٠٠ الفاسد بالله وخلافة القائم بأمر الله

١٦٦ ذكر ملك الروم قلعة فامية

١٦٧ ذكر وفاة الظاهر صاحب مصر وقبح السويداء ومقتل يحيى الادريسي

٠٠٠ وسياق اخار من ملك بعده من اهل بيته

١٦٨ وفاة العلامة الثعالبي ووفاته مهيار الساعر

١٦٩ وفاة صاحب التدوين الحنفى ووفاته الرئيس ابن سينا

١٧٠ ذكر خبار عمان

١٧١ ذكر ابتداء الدولة السلجوقية وسياقة اخبارهم متتابعة

١٧٢ ذكر قبض مسعود وقتله

١٧٣ ذكر ملك مودود بن مسعود وقتله عمه محمد

١٧٤ ذكر الوحشة بين القائم وجلال الدولة

١٧٥ ذكر وفاة جلال الدولة

١٧٦ ذكر وفاة ابي كاليبجار وملك ابنه الملك الرحيم

١٧٨ وفاة البرار الراوى ووفاته مودود

١٧٩ ذكر حال قرواش مع اخيه ومسير العرب من جهة مصر الى جهة افريقية

٠٠٠ وهزيمة المعز بن باديس ووفاته زعيم الدولة بركة بن المقلد

١٨٠ ذكر قتل عبد الرشيد ووفاته قرواش

١٨٢ ذكر الخطة بغداد د لطفريل بك ووثوب العامة بعسكر طفريل بك

٠٠٠ والقضاء على الملك الرحيم

١٨٣ ذكر ابتداء دولة اللطمين

١٨٤ ذكر مسير طفريل بك عن بغداد وذكر عوده لبغداد

١٨٥ وفاة ابي العلا المعري وشي من نظمه

١٨٦ ذكر الخطة بالعراق للمستنصر العلوى خليفة مصر

١٨٧ ذكر عود الخليفة القائم الى بغداد وقتل البساسيري

١٨٨ ذكر وفاة فرخزاد صاحب عرنة

١٨٩ ذكر وفاة داود وملك ابنه البارسلان ووفاته المعز صاحب افريقية

٠٠٠ ووفاته قر يش صاحب الموصل ووفاته نصر الدولة بن مروان

- ١٩٠ ذكر وفاة امير مكة شكر العلوي الحسيني واخبار العيين
 ١٩٢ ذكر دخول طغرل بك بابنة الخليفة ووفاته
 ١٩٣ ذكر القبض على الوزير عبد الملك وقته
 ١٩٤ وفاة البيهقي المحدث
 ١٩٥ احتراق جامع دمشق
 ١٩٦ وفاة ابن زيدون الوزير
 ١٩٧ وفاة ابن عمار
 ١٩٨ ذكر مقتل السلطان البارسلان
 ١٩٩ ذكر اخبار المستنصر العلوي خليفة مصر ومقتل ناصر الدولة
 ٢٠٠ ذكر وفاة القائم بامر الله وخلافة المقتدى بامر الله
 ٢٠٣ ذكر استيلاء تنش على دمشق وذكر ملك مسلم بن قريش مدينة حلب
 ٢٠٥ ذكر فتح سليمان بن قطلوش انطاكية وذكر قتل شرف الدولة مسلم
 ٢٠٠ وملك اخيه ابراهيم
 ٢٠٦ ذكر قتل سليمان بن قطلوش
 ٢٠٧ ذكر وصول السلطان ملك شاه الى حلب
 ٢٠٨ ذكر ملك يوسف بن تاشفين غرناطة من الاندلس وانقراض دولة
 ٢٠٠ الصنهاجية منها
 ٢١٠ ذكر ملك امير المسلمين يوسف بن تاشفين بلاد الاندلس واستيلاء الفرنج
 ٢٠٠ على صقلية
 ٢١١ ذكر وصول السلطان ملك شاه الى بغداد
 ٢١٢ ذكر استيلاء تنش على حمص وغيرها ومقتل نظام الملك الحسن بن علي
 ٢٠٠ ابن امصق ووفاة السلطان ملك شاه
 ٢١٣ ذكر ملك الملك عمود بن ملك شاه وحال اخيه بركيارق
 ٢١٤ ذكر وفاة المقتدى بامر الله وخلافته المستظهر بالله وقتل اقسنفر
 ٢٠٠ والخطبة لتنش ببغداد
 ٢١٥ ذكر وفاة امير الجيوش ووفاة المستنصر العلوي
 ٢١٦ ذكر مقتل صاحب سمرقند ومقتل تنش وحال رضوان ودقاق
 ٢٠٠ ابني تنش
 ٢١٨ ذكر ملك كربوغا الموصل
 ٢١٩ ذكر مقتل ارسلان ارغون بن البارسلان وابيغدهاء دولة يث
 ٢٠٠ خوارزم شاه

- ٢٢٠ ذكر الحرب بين رصوان واخيه دقاق ومسير الفرنج للشام وملكهم
انطاكيا ...
- ٢٢١ ذكر مسير المسلمين الى حرب الفرنج بانطاكيا وملك الفرنج بيت المقدس
- ٢٢٢ ذكر ابتداء دولة شاهر من من ملوك خلاط والحرب بين الاخوين
بركيارق ومحمد ...
- ٢٢٣ ذكر ملك ابن عمار مدينة جبله واحوال الباطنية ويسمون الاسماعيلية
- ٢٢٤ ملك الفرنج مدينة سروج ووفاة المستعلى وخلافة الامر والحرب
بين بركيارق واخيه محمد ...
- ٢٢٥ احوال الموصل وقتل جناح الدولة صاحب حصن
- ٢٢٦ ملك دقاق الرحمة والصلح بين السلطانين بركيارق ومحمد ابني
ملكشاه وملك الفرنج جيل وعكامن الشام ...
- ٢٢٧ وفاة دقاق ووفاة بركيارق
- ٢٢٨ قدوم السلطان محمد الى بغداد ووفاة ستمان
- ٢٢٩ اتصال ابن ملاه بملك قامييه واستيلاء الفرنج عليها وحوال طرابلس
مع انفرنج ...
- ٢٣٠ وفاة يوسف بن تاشفين وقتل فخر الدولة بن نظام الملك وملك
صدقة تكرت وملك جاول الموصل وموت جكرمش وتخليج ارسلان ...
- ٢٣١ قتل الباطنية ومقتل صدقة
- ٢٣٢ وفاة نجم بن المعز
- ٢٣٣ وفاة الخطيب التبريزي احدائمة اللغة وملك الفرنج طرابلس الشام
- ٢٣٤ وفاة الكيال الهراسي ووفاته بردويل الفرنجي ووفاة الامام ابني حامد
الفراني ...
- ٢٣٥ ذكر الحرب مع الفرنج وقتل مودود الطونطاش صاحب الموصل
- ٢٣٦ وفاة رضوان بن تنش ووفاة اليهقي ووفاة الاديب الايوردي الشاعر
- ٢٣٧ وفاة علاء الدولة صاحب غزنة ومقتل صاحب حلب
- ٢٣٨ وفاة صاحب افريقية ووفاة السلطان محمد
- ٢٣٩ ذكر قتل صاحب حلب واستيلاء بلغازي عليها ووفاته المستظهر
- ٢٤٠ ذكر خلافة المسترشد
- ٢٤١ ذكر الحرب بين السلطان محمود واخيه مسعود وابتداء امر محمد بن
نومرت وملك عبد المؤمن ...
- ٢٤٢ ذكر وفاة صاحب افريقية ووفاته الحرري صاحب المقامات

- ٢٤٧ ذكر وفاة ابلغازي
 ٢٤٨ ذكر قتل بك
 ٢٤٩ ذكر قتل البرسقي والحرب بين طقتكين والفرنج
 ٢٥٠ ذكر ملك عماد الدين زنكي حلب



الجلد الثاني من تاريخ الملك المؤيد
اسما عيل ابي القدا صاحب
حياة رحمه الله
تعالى

واظن نمبر	
فن نمبر	ش ۳۳
تھا نمبر	

الجلسا الثانی من تاریخ
ابی الفدا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ذكر ابتداء الدولة الاموية بالاندلس

في هذه السنة دخل عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك
ابن مروان بن الحكم الى الاندلس وسبب ذلك ان بني امية لما قتلوا استخفى من سلم
منهم فهرب صبد الرحمن المذكور واستولى على الاندلس في هذه السنة
ومبها ظفر المنصور عمه عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس واحده
وكان عبد الله مستخفيا عند اخيه سليمان بن علي من حين هرب من ابي مسلم
على ما ذكرناه

(ثم دخلت سنة اربعين ومائة) في هذه السنة ارسل المنصور عبد الوهاب
ابن اخيه ابراهيم الامام والحسين فحطت في سبعين الف مقاتل ليحمرها ملطية
فعمروها في ستة اشهر وسار اليهم ملك الروم في مائة الف مقاتل حتى نزل
على نهر جيان فبلغه كثر المسلمين فرجع عنهم وفيها حج المنصور وتوجه الى
البيت المقدس ثم الى الرقة وعاد الى هاشمية الكوفة وفيها امر المنصور بعمارة
سور المصينة وبنائها مسجد اجا معا واسكنها الف جندى وسماها العمودة
(ثم دخلت سنة احدى واربعين ومائة) في هذه السنة كان خروج
الراوندية على المنصور وهرقوم من اهل خراسان على مذهب ابي مسلم الخراساني

(يقولون)

يقولون بالشاسخ فبرمخون ان روح آدم في عثمان بن نهيك وان ربهم الذي
يطعمهم ويسقيهم هو الخليفة ابو جعفر المنصور فلما ظهروا واتوا الى قصر
المنصور قالوا هذا قصر ربنا فحس المنصور رؤسهم وهم مائتان فغضب اصحابهم
واخذوا نمشا وجلوه ومشوا به على انهم ماشون في جنازة حتى بلغوا باب
السجن فرموا بالنمش وكسروا باب السجن واخرجوا رؤسهم ثم قصدها
المنصور وهم نحو ستائة رجل فتسدى الناس واغاثت ابواب المدينة وخرج
المنصور ماشيا واجتمع عليه الناس وكان من بين زائدة مستخفيين من المنصور
لخضروا قاتل الراوندية بين يدي المنصور فغاض عن ذلك وقتل في ذلك اليوم
الراوندية من آخرهم

(ثم دخلت سنة اثنين واربعين ومائة) فيها مات عم المنصور سليمان بن علي
(ثم دخلت سنة ثلث واربعين ومائة ودخلت سنة اربع واربعين) ومائة في هذه
السنة حبس المنصور من بني الحسن بن علي بن ابي طالب احد عسرة رجلا وقبدهم
وفيها مات عبدة الله بن شبره وعمر بن عبيد العزلي الراشد وعقيل بن خالد
صاحب الزهرى

(ثم دخلت سنة خمس واربعين ومائة) فيها ظهر محمد بن عبدة بن الحسن
ابن الحسين بن علي بن ابي طالب واستولى على المدينة وتبعه اهلها فارسل
المنصور ابن اخيه عيسى بن موسى اليه فوصل الى المدينة وخندق محمد بن
عبدة الله على نفسه موضع خندق رسول الله صلى الله عليه وسلم للاحرار
وحرى يذمها قتال آخره ان محمد بن عبدة المذكور قتل هو وجباة من
اهل بيته واصحابه وانهم من سلم من اصحابه وكان محمد المذكور سينا سمر شجاعا
كثير الصوم والصلاة وكان يلقب المهدي والنفس الزكية ولما قتل محمد اقام
عيسى بن موسى بالمدينة اماما ثم سار عنها في اواخر رمضان يريد مكة معتمرا

(ذكر بناء بغداد)

وفي هذه السنة اشد المنصور في بناء مدينته بغداد وسبب ذلك ان المنصور
كره سكنى الهاشمية التي ابتاعها اخوه شواحي الكوفة لما دارت عليه الراوندية
فيها وكرهها ايضا لجلوار اهل الكوفة فانه كان لا يحبهم على نفسه فخرج يرتاده
موضع يسكنه ما خال موضع بغداد واشد في عجلها سنة خمس واربعين ومائة

(ذكر ظهور ابراهيم العلوي)

في هذه السنة ايضا في رمضان ظهر ابراهيم بن عبدة بن الحسن بن الحسين
ابن علي بن ابي طالب اخو محمد النفس الزكية وكان مستخفيا راما من بلد الى

بلد والنصور مجتهد على الظفر به فقدم البصرة ودعا الناس الى بيعته اخيه
 محمد بن عبد الله وذلك قبل ان يملكه قتله بالمدنية فبايعه جماعة منهم حمزة
 العجلي وعبد الواحد بن زيد وعمر بن سلمة الهجيمي وعبد الله بن يحيى
 الرقاشي واجابهم جماعة كثيرة من الفقهاء واهل العلم حتى احصى ديوانه اربعة
 الاف وكان امير البصرة سفيان بن معاوية فلما رأى اجتماع الناس على ابراهيم
 المذكور تحصن في دار الامار بجماعة فقتلوه ابراهيم وحضره فطلب سفيان
 منه الامان فأتته ابراهيم ودخل ابراهيم القصر فجاء مجلس على حصر
 فرشت له هناك قلبها الرمح فطعن الناس بذلك فقال ابراهيم ان لا تطعن وجلس
 عليها مقبوبة ووجد ابراهيم في بيت المال التي الف درهم فاستعان بها وفرض
 لاصحابه خمسين خسين ومضى ابراهيم بنفسه الى دار رجب بنت سليمان
 ابن علي بن عبد الله بن عباس واليه ينسب الزبيريون من العباسيين فتأذى
 هناك لاهل البصرة بالامان وان لا تعرض اليهم احد ولما استقرت البصرة
 لابراهيم ارسل جماعة فاستولوا على الاهواز ثم ارسل هرون بن سعد الجعفي
 في سبعة عشر الفا الى واسط فملكها العجلي ولم يزل ابراهيم بالبصرة يفرق
 العمال والجيش حتى اتاه خبر مقتل اخيه محمد بن عبد الله قبل عيد النضر
 بثلاثة ايام ثم ان ابراهيم اجتمع على المسير الى الكوفة وسار من البصرة وقد
 احصى ديوانه مائة الف حتى نزل باحزابهم من الكوفة على ستة عشر فرسخا
 وكان المنصور قد استدعى عيسى بن موسى من الحجاز فحضر وجعله في جيش
 قبالة ابراهيم بن عبد الله وجرى بينهما قتال شديد انهزم فيه غالب عسكر
 عيسى بن موسى ثم تراجعوا ثم وقعت الهزيمة على اصحاب ابراهيم وبثت هو
 في نفر قليل من اصحابه يملفون ثمانية فبعثهم في خلق ابراهيم فتخفى عن موقفه
 فقال اردنا امر اواراد الله غيره واجتمع عليه اصحابه وازلوه فحمل عليهم
 عسكر عيسى بن موسى وفرقوهم عنه واحتزوا راس ابراهيم واتوا به الى عيسى
 فمجد شكر الله تعالى وبث به الى المنصور * وكان قتل ابراهيم الخميني
 من ذي القعدة سنة خمس واربعمائة وكان عمره ثمانيا واربعين سنة

(ثم دخلت سنة ست واربعمائة) فيها تحول المنصور من مدينة
 ابن هبيرة الى بغداد ليكمل عمارتها واستشار اصحابه وفيهم خالد بن برمك
 في بعض ابواب كسرى والمدائن ونقل ذلك الى بغداد فقال خالد بن برمك
 لا ارى ذلك لانه من اعلام المسلمين فقال المنصور ملت يا خالد الى اصحابك
 العجم وامر المنصور بتفحص القصر الايمن فتفحص ناحية منه فكان ما يفرمون
 على تفحصه اكثر من قيمة ذلك المتفوض فترك تفحصه فقال له خالداني لا ارى ان تبطل

ذلك ثلاثا يقال انك عجرت عن تخريب ما بناه غيرك فلم بلغت المنصور الى ذلك وترك هدمه ونقل المنصور ابواب مدينة واسط فجعلها على بغداد وجعل المصور بغداد مدورة ثلاثا يكون بعض الناس اقرب الى السلطان من بعض وتبنى قصره في وسطها والجامع في جانب القصر

(ثم دخلت سنة سبع واربعين ومائة) فيها خلع المنصور ابن اخيه عيسى ابن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس من ولاية العهد وابيع لابنه المهدي محمد بن المنصور

(ثم دخلت سنة ثمان واربعين ومائة) فيها ولد الفضل بن يحيى بن خالد ابن برمك وفيها ولي المنصور خالد بن برمك الموصل وكان مولد الفضل قبل مولد الرشيد تسعة ايام فارضته الخيزران ام الرشيد وفيها توفي جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن زين العابدين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وجعفر الصادق احد الائمة الاثني عشر على راي الامامية فانه قد تقدم منهم علي بن ابي طالب ثم ابنه الحسن ثم الحسين ثم زين العابدين ثم الباقر ثم جعفر الصادق المذكور وسنذكر الباقرين ان شاء الله تعالى وسمى جعفر بالصادق لصدقه وله كلام في صنعة الكيمياء والجزر والقال وولد سنة ثمانين وتوفي في هذه السنة احدى سنة ثمان واربعين ومائة بالمدينة ودفن بالبيع وامه بنت القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وفيها توفي محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى القاضي (ثم دخلت سنة تسع واربعين ومائة) فيها مات سلم بن قتيبة بالري وكان مشهورا عظيم القدر وفيها مات كهشم بن الحسن التيمي البصري وفيها مات عيسى بن عمر الثقفي وعنه اخذ التحليل الصو

(ثم دخلت سنة خمسين ومائة) فيها بنى عبد الرحمن الاموي سور قرطبة وفيها مات جعفر بن ابي جعفر المنصور وفيها مات الامام ابو حنيفة الثعمان ابن ثابت بن زوطا مولد تيم الله بن ثعلبة وكان زوطا من اهل كابل وقيل من اهل بابل وقيل من اهل الاتبار وهو الذي مسه الرق فاستق وولده ثابث على الاسلام وقال اسمعيل بن حاد بن ابي حنيفة المذكور ما وقع علينا رق قط وروى ان ثابثا ابا ابي حنيفة وهو صغير ذهب الى علي بن ابي طالب فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته وقيل في نسب ابي حنيفة غير ذلك فقيل هو الثعمان ابن ثابت بن الثعمان بن المزيان وان جده الثعمان بن المزيان اهدى الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه في يوم المهرجان فالوذجا فقال له على مهرجونا في كل يوم وادرك ابو حنيفة اربعة من الصحابة وهم انس بن مالك وعبد الله بن ابي اوفى بالكوفة وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة وابو الطفيل عامر بن واثلة بمكة

ولم يلق احدا منهم ولا اخذ عنهم واصحابه يقولون لقي جماعة من الصحابة
واخذ عنهم ولم يثبت ذلك عند اهل الثقل وكان ابو حنيفة طالما مائلا زاهدا
ورعا راوده ابو جعفر المنصور في ان يلى القضاء فامتنع وكان حسن الوجه رسة
وقيل طويلا احسن الناس منطلقا قال الشافعي قيل لمالك هل رأيت ابا حنيفة
فقال نعم رأيت رجلا لو كلمته في هذه السارية ان يجعلها ذها لقام بحجته وكان
يصلى غالب الليل حتى قيل انه صلى الصبح بوضوء عشائرا لآخره اربعين سنة
وحفظ عليه انه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة الاف مرة وكان
يعاب بقله العربية وكانت ولادته سنة ثمانين للهجرة وقيل ولد سنة احدى وستين
وكانت وفاته ببغداد في السجن ابلى القضاء فلم يفعل وقيل انه توفي في اليوم
الذي ولد فيه الشافعي وفلك في رجب من هذه السنة وقيل في جادى الاولى
وقبره ببغداد مشهور وزوطا بضم الزاى المجهة وسكون الواو وفتح الطاء
المهملة وفيها مات محمد بن اسحق صاحب المغازى فقيل كانت وفاة محمد بن
اسحق المذكور سنة احدى وخسين ومائة وكان ثبتا في الحديث عند اكثر
العلماء وقد ذكره البزارى في تاريخه ولكن لم يرو عنه وكذلك مسلم لم يخرج عنه
الا حديثا واحدا في الرجم وانما لم يرو عنه البزارى لاجل طعن الامام مالك بن
انس فيه وكانت وفاة ابن اسحق ببغداد وفيها مات مقاتل بن سليمان البجلي
المفسر

٧ نسخة
التعلي

(ثم دخلت سنة احدى وخسين ومائة) فيها ولي المنصور هشام بن عمر
التعلي ٧ على السند وكان على السند عمر بن حفص بن عثمان بن قيسه ابن ابي
صفرة فخره وولاه افرقية وكان يلقب عمر المذكور بهزار مرءى الف رجل
وفيهما بنى المنصور ارساة للمهدى ابنه وهى من الجانب الشرقى من بغداد وحول
اليها قطعة من جيشه وفيها قتل معن بن زائدة الشيباني بسجستان في ايسر
وكان المنصور قد استعمله على سجستان قتله جماعة من الخوارج هجوموا عليه
في بيته بقتلة وهو يتحجم فقتلوه وقام بالامر بعده ابن اخيه يزيد بن مزينة بن
زائدة الشيباني

٩ نسخة
مرند

(ثم دخلت سنة اثنين وخسين ومائة) فيها عزاجيد بن فخطبة كابل وكان
امير خراسان

(ثم دخلت سنة ثلث وخسين وسنة اربع وخسين ومائة) فيها اعني في سنة
اربع وخسين ومائة توفي بالكوفة ابو عمرو واسمه كنيته ابن العلاء بن عمار من ولد
الحسين التميمي المازنى البصرى وكانت ولادته في سنة سبعين وقيل ثمان وستين
وهو احدث القراء السبعة وكان اعلم الناس بالقرآن الكريم وفيها سار المنصور الى

الشام وجهز جيشا الى الغرب لقتال الخوارج بها وديها مات اشعب الطامع وفيها مات وهيب بن الورد المكي الزاهد
(ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائة) فيها عمل المنصور للكوفة والبصرة سوراً وخندقاً وجعل ما اتفق فيه من اموال اهلها ولا اراد المنصور معرفة عددهم امر ان يقسم فيهم خمسة الدراهم خمسة الدراهم ثم جبي منهم اربعين اربعين فقال بعض شرانهم

يا لقوم ما لقينا * من امير المؤمنين

قسم الخمسة فينا * وجبا نار عيننا

(ثم دخلت سنة ست وخمسين ومائة) في هذه السنة توفي حمزة بن حبيب ابن عمارة الكوفي المعروف بالزيات احد القراء السبعة وعنه اخذ الكسائي القراءة وكان يجلب الزيت من الكوفة الى حلوان ويجلب من حلوان الجبن والجوز الى الكوفة فقل له الزيات لذلك

(ثم دخلت سنة سبع وخمسين ومائة) فيها مات الاوزاعي الفقيه واسمه عبد الرحمن بن عمرو بن محمد وعمره سبعون سنة وكنيته ابو عمرو وكان يسكن بيروت وبها توفي وكانت ولادته يحلبك سنة ثمان وثمانين للهجرة وكان يخطب بالحناء وكان امام اهل الشام قبل انه اجاب في سبعين الف مسألة وقبره في قرية على باب بيروت يقال لها خذوس واهل القرية لا يعرفونه بل يقولون ههنا رجل صالح والاوزاعي منسوب الى اوزاع وهي بطن من ذى الكلاع وقيل بطن من همدان وجده محمد يضم اليها النسبة من تحتها وسكون الحاء المهملة وكسر الميم وبعدها دال مهملة
(ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومائة)

(ذكر وفات المنصور)

وهو المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكانت وفاته في هذه السنة لست خلون من ذى الحجة ببيرونة وكان قد خرج من بغداد الى سجستان مع ابنه المهدي فقال له المنصور اناي ولدت في ذى الحجة ووليت في ذى الحجة وقد همجت في نفسي اني اموت في ذى الحجة من هذه السنة وهذا هو الذي حدثني علي الخمي فاني الله فيما اعهد اليك من امور المسلمين بعدي ووصاء وصية طويلة ثم ودعه وبكى ثم سار الى الحج ومات ببيرونة محرماً في التاريخ المذكور وكان مرضه القيام وكان عمره ثلثا وستين سنة وكانت مدة خلافته اثنتين وعشرين سنة وثلاثة اشهر وكسرا وكان المنصور اسمر نحيفاً خفيف العارفين ولد بالجيزة من ارض الشراء ودفن بمقابر باب المعلى وبقى اثر الاحرام قد دفن ورأسه مكشوف وبما يحكي

عنه فيما جرى له في حجه قيل بينا الخليفة المتصور بطوف بالكعبة ليلا اذ سمع قائلا يقول اللهم اني اشكو اليك ظمور البني وابساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع فخرج المتصور الى ناحية من المسجود وما القائل وسأله عن قوله فقال له يا امير المؤمنين اذ امتنى ان ياتك بالامور على جليتها واصولها فانه فقال ان الذي دخله الطمع حتى حال بين الحق واهله هوانت يا امير المؤمنين فقال المتصور ويحك وكيف يدخلني الطمع والصفراء والبيضا في قبضي والحلو والحامض عندي فقال الرجل لان الله تعالى استرعاك المسلمين واموالهم فبطلت بيتك وبيتهم جبايا من الجص والآجر وابوابا من الحديد وجبايا منهم الاسلحة وامرتهم ان لا يدخل عليك الافلان وفلان ولم تأمر بايصال المظلوم والمهوف ولا الجبايع والعارى ولا الضعيف والفقر وما احدا لاوله من هذا المال حتى فلما آله هو لا الثر الذين استغفلتهم لنفسك واثرتهم على رعيك تبيي الاموال فلانظمها وتجمعها ولا تقسمها قالوا هذا قد خان الله تعالى فالتنا لا تفتونه وقد سخر لنا نفسه فانفقوا على ان لا يصل اليك من اخبار الناس الا ما ارادوا ولا يخرج لك حامل قبض لاف امر هم الا اقصوه ونفوه حتى تسقط منزلته ويصفر قدره فلما اتشرك ذلك عنك وعنهم عظمهم الناس وهايوهم فكان اول من صانهم عساك بالهدايا ليتقوا بهم على ظلم رعيك ثم فعل ذلك ذوو القسدة والثروة من رعيك ليتالوا به ظلم من دونهم فامتلات بلاد الله بالطمع ظلما وفلسدا وصار هؤلاء القوم شركاء لك في سلطانك وانت غافل فان جاء منتظم حيل بينه وبين الدخول اليك فان اراد رفع قصة اليك وجدك قد منعت من ذلك وجعلت رجلا ينظر في المظالم فلا يزال المظلوم يختلف اليه وهو يدافعه خوفا من بطانتك فاذا صرخ بين يديك ضرب ضربا شديدا ليكون نكالا لغيره وانت تنظر ولا تنكر فمبايعة الاسلام على هذا فان قلت انما تجمع المال لوليك فقد اراد الله في الطفل يسقط من بطن امه وماله في الارض مال وامن مال الاودو نهيد شبيحة تعويه فما يزال الله يلطف بذلك الطفل حتى يظلم رغبة الناس اليه ولست الذي يعطى وانما الله عز وجل يعطى من يشاء بغير حساب وان قلت انما اجمع المال لتسديد الملك وتقويته فقد اراد الله في بني امية ما اغنى عنهم ما جمعه من الذهب والفضة وما اعدوا من الرجال والسلاح والكرام حين اراد الله تعالى لهم ما اراد وان قلت انما اجمع لطلب غاية هي اجسم من الغاية التي انت فيها فوالله ما فوق الذي انت فيه منزلة الامتزلة ما تنال الا بخلاف ما انت عليه

(ذكر اولاده)

وهم المهدي محمد وحضر الاكبر مات في حياة ابيه المتصور ومنهم سليمان وصبي

ويعقوب وجعفر الاصغر وصالح المسكين وكان المنصور احسن الناس خلقا
في الخلوة حتى يخرج الى الناس

(ذكر خلافة المهدي)

محمد بن المنصور وهو ثالثهم ووصل اليه الخبر بموت ابيه وباليمة له في منتصف
ذي الحجة لان القاصد وصل من مكة الى بغداد في احد عشر يوما فبايعه
اهل بغداد

(ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومائة وسنة ستين ومائة) فيها امر المهدي
بردنسب آل زياد الذي استلقه مساوية بن أبي سفيان الى صيد الرومي
واخرجهم من قريش فاخرجوا من ديوان قريش والعرب وردوهم الى نيف
وفها حج المهدي وفرق في الناس اموالا عظيمة ووسع مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحل التلج الى مكة وفيها مات داود الطائي الزاهد
وكان من اصحاب ابي حنيفة وعبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
السمودي وفيها توفي الخليل بن احمد المصري الهوى استاذ سيويه

(ثم دخلت سنة احدى وستين ومائة) فيها امر المهدي باتخاذ الصانع
في طريق مكة وتجديد الامبال والبرك ويحفر الركابا ويقيم النصارى في البلاد
ويجعلها بمقدار مئبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها جعل المهدي
يحيى بن خالد بن برمك مع ابنته هرون وجعل مع الهادي ابا بن صدقة وفيها
توفي سفيان الثوري وكان مولده سنة سبع وتسعين وفيها توفي ابراهيم
ابن ادهم بن منصور الزاهد وكان مولده يلح وانتقل الى الشام فاقام بهما رباطا
وهو من بكر بن وائل قال ابراهيم بن يسا رسالت ابراهيم بن ادهم كيف كان
بدوامرك حتى صرت الى الزاهد قال غير هذا أولى بك فآزال يلح عليه بالسؤال
حتى قال اتي من ملوك خراسان وكان قد حجب الى الصيد فيبنا انارا كب فرسا
وكلي معي اذ تحركت على صيد فسمعت نداء من ورائي يا ابراهيم لبس لهذا
خلقت ولا به امرت فوقفت فمشعرا أنظر بيئة ويسرة فلم ارا احدا فقلت لعن
الله ابليس ثم حركت فرسي فسمعت من قربوس سرجي يا ابراهيم لبس لهذا
خلقت ولا به امرت فوقفت وقلت هيهات جاءني التذير من رب العالمين والله
لا عصيت ربي فتوجهت الى اهلي وجئت الى بعض رعاي فاخذت جبته وكساه
والقبت اليه ثيابي ثم صرت حتى صرت الى العراق ثم صرت الى الشام ثم
قدمت الى طرسوس فاستاجرني شخص ناطور البستان قال فمكنت في البستان
اياما كثيرة كلما اشتهرت اخفيت وهرت من الناس وكان ابراهيم بن ادهم
ياكل من عملده مثل الحصاد وحفظ البساتين والعمل في الطين رجه الله تعالى

(ثم دخلت سنة ثلث وستين ومائة) فيها تجهز المهدي لغزو الروم وجمع العساكر من خراسان وغيرها وصكر بالبرد ان وسار عنها وكان قد استخلف على بغداد ابنه موسى الهادي واستصحب معه ابنه هرون الرشيد فلما وصل المهدي الى حلب بلغه ان في تلك الناحية زنادقة فجمعهم وقتلهم وقطع كبشهم وسار الى جيسان وجهاز ابنه هرون بالسكر الى الفز فقتل هرون في بلاد الروم وقبح فتوحات كثيرة ثم عاد سالما منصورا وفيها قتل المقنع انخراساني واسمه صفا وكان من حديثه انه كان رجلا ساحرا خيل للناس صورة قمر يطلع و يراه الناس من مسافة شهرين والى هذا القمرا اشار ابن سنه الملك بقوله
 * اليك فابدر المقنع طالعا * باسهر من الحافظ بدرى المعتم *

وادعى المقنع المذكور البرية واطاعه جماعة كثيرة وقال ان الله عز وجل حل في آدم ثم في نوح ثم في نبي بعد اخر حتى حل فيه وعمر قلعة تحمي سنم بما وراء النهر من رستاق كبش وتحصن بهائم اجتمع عليه الناس وحصروه في قلعة فسق نساء سملخن ثم تناول منه فمات في السنة المذكورة لسنه الله فدخل السلطان قلعة وقتلوا من بها من اشياصه وكان المقنع المذكور في مبدأ أمره قصارا من اهل مرو وكان مشوئا الخلق أهور قصيرا وكان لا يسفر عن وجهه بل اتخذه وجهها من ذهب فتشع به ولذلك قيل له المقنع

(ثم دخلت سنة اربع وستين ومائة) فيها مات عم المنصور عيسى بن علي ابن عبدالله بن عباس وعمره ثمان وسبعون سنة

(ثم دخلت سنة خمس وستين ومائة) فيها ارسل المهدي ابنه هرون الرشيد الى غز الروم في جيش كبير فسار حتى بلغ خليج القسطنطينية وغنم شيئا كثيرا وقتل في الروم وطاء

(ثم دخلت سنة ست وستين ومائة) فيها قبض المهدي وزيره يعقوب بن داود بن طهمان وكان قبل ان يتولى وزارة المهدي يكتب لثعربن سيار ثم بقي بعده بطالا واتصل بالمهدي فاستوزره وصارت الامور اليه وتمكن ضده فحسده اصحاب المهدي وسعوا فيه حتى امسكه في هذه السنة وجسه ولم يزل محبوسا الى خلافة الرشيد فاخرجه وقد عي فلحق بمكة وكان اصحاب المهدي يشربون عنده وكان يعقوب ينهي المهدي عن ذلك فضيق على المهدي حتى امسكه المهدي وجسه وفيه يقول بشار بن برد

بنى امية حبسوا طال نومكم * ان الخليفة يعقوب بن داود

صنعت خلافتكم باقوم فالتسوا * خليفة الله بين الثامو العود

(وفي هذه السنة اعظم المهدي بريدا بين مكة والمدينة واليمن نفا لا وبالا)

وفيهما قتل بشار بن برد الشاعر على الزينة وكان أعمى خلق بمسوح العينين ولما قتل كان قد نيف على الثعين وكان بشار المذكور يفضل النار على الأرض ويصوب رأى ابليس في امتناعه من السجود لا تم عليه السلام
(ثم دخلت سنة سبع وستين ومائة) فيها توفي عيسى بن موسى بن محمد ابن علي بن هداية بن عباس ابن اخي السفاح والنصور وهو الذي أوصى له السفاح بالخلافة بعد النصور ثم خلفه النصور وولى ابنه المهدي وكان عمر عيسى بن موسى للمذكور نحو ستين سنة وفي هذه السنة زاد المهدي في المسجد الحرام ومجد النبي صلى الله عليه وسلم
(ثم دخلت سنة ثمان وستين ومائة وستة وتسعين وستين ومائة)

(ذكر موت المهدي)

فيها توفي المهدي محمد بن عبد الله النصور بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بماسبدان في الحرم لثمان بقين منه وكانت خلافته عشرين وستين وشهرا وعمره ثلث واربعون سنة ودفن تحت جوزة وصلى عليه ابنه الرشيد وكان المهدي يجلس للمظالم ويقول ادخلوا على القضاة فلولا يكن ردى للمظالم الا لغيرهم

(ذكر خلافة الهادي)

وهو رابعهم كان موسى الهادي فمينا بجر جان يحارب اهل طبرستان فبوع له بالخلافة في سكر المهدي في اليوم الذي مات فيه المهدي وهو لثمان بقين من الحرم من هذه السنة اعني سنة تسع وستين ومائة ولما وصل الرشيد وسكر المهدي الى بغداد راجعين من ماسبدان اخذت البيعة بغداد ايضا للهادي وكب الرشيد الى الاقاق بوفاة المهدي واخذ البيعة للهادي ولما وصل الى الهادي وهو بجر جان الخبر بموت ابيه المهدي وبيعة الناس له بالخلافة نادى بالرحيل وسار على البريد مجدا فدخل بغداد في عشرين يوما واستوزر الربيع

(ذكر ظهور الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب)

وفي هذه السنة ظهر الحسين المذكور بمدينة الرسول عليه السلام وكان معه جماعة من اهل بيته منهم الحسن بن محمد بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وعبد الله بن اسحق بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب وعبد الله المذكور هو ابن طائفة واشتد امر الحسين المذكور وجرى بينه وبين عامل الهادي على المدينة وهو عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قتال فانهم عمر المذكور وبايع الناس الحسين المذكور على كتاب الله وسنة نبيه للرضى من آل محمد

واقام الحسين هو واصحابه بالمدينة بمجهزون احد عشر يوما ثم خرجوا يوم السبت لست
بغين من ذى القعدة ووصل الحسين الى مكة ولحق به جماعة من عبيد مكة
وكان قد حج تلك السنة جماعة من بني العباس وشيعتهم فذهب سليمان بن
ابي جعفر المنصور ومحمد بن سليمان بن علي والعباس بن محمد بن علي وانضم
اليهم من حج من شيعتهم ومواليهم وقوادهم واقتلوا مع الحسين المذكور يوم
الثروية فانهزم اصحاب الحسين وقتل الحسين واحترق رأسه واحضر قدام
المذكورين من بني العباس وجمع معه من روس اصحابه وروس اهل المدينة ما يزيد
عن مائة رأس وفيها ايضا رأس سليمان بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن
علي بن ابي طالب واختلط النهر بمون بالحاج وكان مقتلهم بموضع يقال له ورج
وهو عن مكة الى جهة الطائف ورج المذكور والذى ذكره النجاشي في شعره فقال
نضوع سكا بطن نعمان ان مث * به زينب في نسوة خفرات

مررن بوج ثم قمن عشية * يلين للرجن معمرات
وفي قتل المذكورين بوج يقول بعضهم * فلا يكن علي الحسين * يقولون علي الحسن
وعلي ابن مائة الذي * واروه ليس له كفن * تركوا بوج غدوة * في غير منزلة الوطن *
وأقلت من التهمزمين ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن
ابي طالب فأتى مصر وعلى يريدها واضح مولى بني العباس وكان شيعيا فحمل
ادريس المذكور على البريد الى الغرب حتى انتهى الى ارض طنجة ولما بلغ الهادي
ذلك ضرب عنقه واضح وبقي ادريس في تلك البلاد حتى ارسل الرشيد الشماخ
الناسي مولى بني السد فاخذاه بالدم فأتى ولما مات ادريس المذكور كانت له
حفلة حلى فولدت ابنا وسموه ادريس باسم ابيه وبقي حتى كبر واستقل بملك
تلك البلاد وحل رأس الحسين ومعه باقي الرأس الى الهادي فانكر الهادي
عليهم حل رأس الحسين ولم يعطهم جوايزهم غضبا عليهم وكان الحسين
المذكور شجاعا كرميا قدم على المهدي فاعطاه اربعين الف دينار
ففرقه هباية داد والكوفة وخرج من الكوفة ما يملك ما يلبسه الا فروة لم يكن
تحتها قميص وفي هذه السنة مات مطيع بن اياس الشاعر وفيها توفي نافع ابن
عبد الرحمن بن ابي نعيم المقرئ احد القراء السبعة وروى عن نافع راويان وهما
ورث وقتيل وكان نافع امام اهل المدينة في القراءات ويرجعون الى قرائته وكان
محسبا فيه دما وبدا وكان اسود شديد السواد وقرأ ما لك عليه القرآن وهذا نافع
ابن عبد الرحمن المقرئ غير نافع مولى عبد الله بن عمر المحدث فليعلم ذلك وفيها
مات الربع بن بونس حاجب المنصور ومولاه
(ثم دخلت سنة سبعين ومائة)

(ذكر وفاة الهادي)

وفي هذه السنة توفي موسى الهادي بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور في ليلة الجمعة منتصف ربيع الاول وكانت خلافته سنة وثلاثة اشهر وكان عمره سنين وعشرين سنة قبل ان امه الخيزران قتله بن امرت الجوارى فتمين وجهه وهو مريض فمات ودفن بجبا باذا الكبرى في بستانه وكان طويلا جسيما ابيض وكان بشقه الملباس وكان له سبعة بنين وابنتان

(ذكر خلافة الرشيد)

ابن المهدي وهو خا مسهم وفي هذه السنة اعني سنة سبعين ومائة بويع للرشيد هرون بن المهدي محمد بالخلافة في الليلة التي مات فيها الهادي وكان عمر الرشيد حين ولي اثنين وعشرين سنة وامه وام الهادي الخيزران ام ولد وكان مولد الرشيد بالري في آخر ذي الحجة سنة ثمان واربعين ومائة ولما مات الهادي جبا باذاصلى عليه الرشيد وسار الى بغداد وفي هذه السنة في شوال اولد الامين محمد بن الرشيد من زينة واستوزد الرشيد يحيى بن خالد والقي اليه مقاليد الامور وفي هذه السنة عزل الرشيد الثمور كلها من الجزيرة وقسرين وجعلها حبيرا واحدا وسميت العوامم وامر بعمارة طرسوس على يدى فرج الخادم الترى وزلها الناس وفي هذه السنة امر عبد الرحمن الداخل الاموى المستولى على الاندلس بتاجع اجمع قرطبة وكان موضعه كنيسة وانفق عليه مائة الف دينار

(ثم دخلت سنة احدى وسبعين ومائة) في هذه السنة توفي عبد الرحمن الاموى صاحب الاندلس بقرطبة ويعرف بعبد الرحمن الداخل لدخوله بلاد المغرب وهو عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي الصام بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف في ربيع الآخر وكان مولده بارض دمشق سنة ثلث عشرة ومائة ومدة ملكه الاندلس ثلث وثلثون سنة لانه تولى الاندلس في سنة تسع وثمانين ومائة ولما مات ملك بعده ابنه هشام ابن عبد الرحمن وكان عبد الرحمن اصهب خفيف العارضين طويلا نحيفا عور وقصده بنو امية من المشرق والجزا اليه

(ثم دخلت سنة اثنين وسبعين ومائة) فيها توفي رباح وكنيته أبو يزيد القنصى الزاهد بمدينة القيروان وكان محبا الدعوة

(ثم دخلت سنة ثلث وسبعين ومائة) فيها مات الخيزران ام الرشيد وفيها حج الرشيد واحرم من بغداد

(ثم دخلت سنة اربع وسبعين ومائة وستة وخمس وسبعين ومائة) فيها

صار يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب إلى الديلم
قهره هناك وفيها ولد أدريس بن أدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
بن علي بن أبي طالب وأدريس بن عبد الله المذكور هو الذي سلم وأنهزم لما
قتل أهل يثرب يوم التزيية بغير مكة حسب ما ذكرناه في سنة تسع وستين
ومائة وكان قد توفي أبوه أدريس الأول وله جارية حلي ولم يكن له ولد فولدت
الجارية بعد موته في ربيع الآخر من هذه السنة ولدا ذكر أسموه أدريس أيضا باسم
أبيه فبقي حتى كبر واستقل بالملك

(ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائة) فيها ظهر امر يحيى بن عبد الله بن الحسن
بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالديلم واشتدت شوكته ثم أن الرشيد جهز إليه
الفضل بن يحيى في جيش كيف فكان به الفضل وبذل له الأمان وما يختاره فأجاب
يحيى بن عبد الله إلى ذلك وطلب يمين الرشيد وأن يكون بخطه وبشهادته فيه
الأكابر فضل ذلك وحضر يحيى بن عبد الله إلى بغداد فأكرمه الرشيد وأعطاه
مالا كثيرا ثم أسكنه وجبته حتى مات في الحبس وفي هذه السنة هاجت الفتنة
بدمشق بين المصرية والبيانية وكان على دمشق حينئذ عبد الحميد بن علي فجمع
الرؤساء وسعوا في الصلح بينهم فأتوا بني القسين وكلمهم في الصلح فأجابوا وأتوا
البيانية وكلمهم في الصلح فقالوا انصرفوا عنا حتى ننظر ثم سارت البيانية
إلى بني القسين وقتلوا منهم نحو ست مائة فاستجبت بنو القسين قضاء هذه سلبها فلم
يغضوهم فاستجدوا قيسا فأجابوهم وساروا معهم إلى العواليك من أرض البلقاء
فقتلوا من البيانية ثمان مائة وكثر القتال بينهم ثم عزل الرشيد عبد الحميد عن دمشق
وولاه إبراهيم بن صالح بن علي ودام القتال بين المذكورين نحو ستين وكان
سبب الفتنة بين البيانيين والمصريين أن رجلا من القسين أتى رعي بالبلقاء ليلطن
فبعد بضابط رجل من علم أوجدام وفيه بطح فتناول منه فشمته صاحبه وتضاربا
واجتمع قوم من البيانيين وضربوا الذي من القسين فأتاه جماعة من مصر فقتل رجل
من البيانيين فكان ذلك سبب الفتنة وفيها مات الفرج بن فضالة وصالح بن
بشر القساري وسكان ضعيفا في الحديث وفيها مات نعيم بن سيرة
الخصوي الكوفي

(ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائة) في هذه السنة أعني سنة سبع وسبعين
ومائة توفي بالكوفة أبو عبد الله شريك بن عبد الله بن أبي شريك تولى القضاء
أبام المهدي ثم عزله الهادي وكان طالبا دلا في قضائه كثير الصواب
حاضر الجواب ذكر معاوية بن أبي سفيان عنده ووصف بالحلم فقال شريك

ليس بإحليم من سيفه الحق وقتل على بن أبي طالب وكان مولده ببحرا سنة
خمس وتسعين للهجرة

(ثم دخلت سنة ثمان وسبعين ومائة وسنة تسع وسبعين ومائة) فيها
توفي مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث من ولد ذى الأصح
وذلك قيل له الأصمى وذو الأصح اسمه الحارث بن عوف من ولد يعرب
ابن قحطان وكان مولد الامام مالك المذكور سنة خمس وتسعين للهجرة اخذ
القرآن عن نافع بن أبي نعيم وممع الزهرى واخذ العلم عن ربيعة الراى قال الشافعى
رضى الله عنه قال لى محمد بن الحسن ابهما اعلم صاحبنا ام صاحبكم يعنى
ابا حنيفة ومالك قال قلت على الانصاف قال نعم قال قلت فانشدك
الله من احمل بالقرآن صاحبنا او صاحبكم قال اللهم صاحبكم
قال قلت فانشدك الله من اعلم بالسنة قال اللهم صاحبكم قال قلت فانشدك
الله من اعلم بالقرآن صاحبنا او صاحبكم قال اللهم صاحبكم قال الشافعى
قال لا يكون الا على الله والقياس لا يكون الا على هذه الاشياء
وسعى بمالك الى جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن العباس وهو ابن عم
ابى جعفر المنصور وقالوا له انه لا يرى الايمان يديكم هذه بشى لان بين المكره
ليس لازمة فغضب جعفر ودعا بمالك وجرده وضربه بالسياط ومدت يده
حتى انحطت كتفه واركنب منه امر اعظيما فلم يزل بعد ذلك الضرب فى علو
ورفضه وتوفى مالك المذكور بالمدينة ودفن بالبقيع وكان شديد الياض الى الشفرة
طويلا وفيها توفي مسلم بن خالد الزينى الفقيه المكي وكان الشافعى قد صحبه
قبل مالك واخذ عنه الفقه وكان ابيض مشربا بحمرة ولذلك قيل له الزنجى
وفيها اعنى فى سنة تسع وسبعين ومائة توفي السيد المجيرى الشاعر واسمه اسمعيل
ابن محمد بن يزيد بن ربيعة بن مفرح الحميرى والسيد لقب غلب عليه اكثر من
الشعر وكان شيعيا كثيرا لوقفة فى الصحابة وكان كثير المدح لآل البيت والهجو
لما يشاء ام المؤمنين رضى الله عنها فن ذلك قوله فى سيرها الى البصرة لقتال
على من قصدة طويلة

• كانه فى قملها حية • زيد ان تأكل اولادها •

وكذلك له فيها وفى حفصة آيات منها

• احدا مات عليه حديثه • وبغت عليه بغية احدا •

(ثم دخلت سنة ثمانين ومائة) فيها مات هشام بن عبد الرحمن بن معاوية
ابن هشام بن عبد الملك صاحب الاندلس وكانت امارته سبع سنين وسبعة اشهر وثمانية
ايام وعمره تسعون وثلاثون سنة واربعة اشهر وانتهى بعده ابنه الحكم بن هشام ولما ولى

الحكم خرج عليه عمه سليمان وصداقه ابنه عبد الرحمن وكنا في البرامدة قضاة بوا
مدة والظفر للحكم وظفر الحكم بعنه سليمان فقتله سنة اربع وثمانين ومائة فحاف
عمه عبد الله وصالح الحكم سنة ست وثمانين ولما اشتغل الحكم بقتال عمه اختفت
الفرجة الفرصة فقصدا بلاد الاسلام واخذوا مدينة برشلونة في سنة خمس
وثمانين ومائة وفي هذه السنة اعني سنة ثمانين ومائة سار جعفر بن يحيى بن خالد
الى الشام فسكن الفتنة التي كانت بالشام وفيها هدم الرشيد سور الموصل
بسبب ما كان يقع من اهلها من العصيان في كل وقت وفيها اعني سنة
ثمانين ومائة وقيل سنة سبع وسبعين ومائة توفي سيويه النحوي بقرية يقال
لها البيضاء من قرى شيراز واسم سيويه عمر بن عثمان بن قنبر وكان اعلم
المتقدمين والمتأخرين بالنحو وجميع كتب الناس في النحوية على كتاب سيويه
واشتغل على التلخيص بن احمد وكان عمره لما مات ثمانا واربعين سنة وقيل توفي
بالبصرة سنة احدى وستين ومائة وقيل سنة ثمان وثمانين ومائة وقال ابو الفرج
ابن الجوزي توفي سيويه في سنة اربع وتسعين ومائة وعمره اثنان وثلاثون سنة وانه
توفي بمدينة ساوه وذكر خطيب بغداد عن ابن دريد ان سيويه مات بشيراز
وقبر بها وكان سيويه كثيرا ما ينشد

* اذ ابل من داء به ظن انه * نجا وبه الداء الذي هو قاتله *

وسيويه لقبه وهو لفظ فارسي معناه بالعربية رائحة التفاح وقيل انما لقب سيويه
لانه كان جميل الصورة ووجهه كأنهما تفاحتان وجرى له مع الكسائي
البحث المشهور في قولك كنت اظن لسعة العقب اشد من لسعة الزنبور قال
سيويه فاذا هو هي وقال الكسائي فاذا هو اياها وانصر الخليفة للكسائي فغل
سيويه من ذلك هما وترك العراق وسافر الى جهة شيراز وتوفي هناك

(ثم دخلت سنة احدى وثمانين ومائة) فيها غزا الرشيد ارض الروم فافتح
حصن الصفصاف وفيها توفي عباده بن المبارك المروزي في رمضان وعمره
ثلاث وستون سنة وفيها توفي مروان بن ابى حفصة الشاعر وكان مولده
سنة خمس ومائة وفيها توفي ابو يوسف القاضي واسمه يعقوب بن ابراهيم
من ولد سعد بن خثيمة وسعد المذكور صحابي من الانصار وهو سعد بن بحير
واشتهر باسمه خثيمة وابو يوسف المذكور هو اكبر اصحاب أبي حنيفة

(ثم دخلت سنة اثنين وثمانين ومائة) فيها مات جعفر الطائي المحدث

ثم دخلت سنة ثلث وثمانين ومائة فيها توفي موسى الكاظم بن جعفر الصادق
ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب ببغداد

في حبس الرشيد وحبس به عند السدي بن شاهك ونولي خدمته في الحبس
أخت السدي وحكت عن موسى المذكور أنه كان إذا صلى العتمة حمد الله
ومجده ودعاه إلى أن يزول الليل ثم يقوم يصلي حتى يطلع الصبح فيصلي
الصبح ثم يذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم يقعد إلى ارتفاع الضحى ثم يرقد
ويستيقظ قبل الزوال ثم يتوضأ ويصلي حتى يصلي العصر ثم يذكر الله تعالى حتى يصلي
المغرب ثم يصلي ما بين المغرب والعتمة فكان هذا دأبه إلى أن مات رحمه الله عليه
وكان يلقب الكاظم لأنه كان يحسن إلى من يسأله وموسى الكاظم المذكور
سابع الأئمة الاثني عشر على رأي الامامية وقد تقدم ذكر أبيه جعفر الصادق
في سنة ثمان وأربعين ومائة وتقدم ذكر جده محمد الباقر في سنة ست عشرة
ومائة وولد موسى المذكور في سنة تسع وعشرين ومائة وتوفي في هذه السنة
أعني سنة ثلث ومائتين ومائة لخمس مئة من رجب بيه - ادوقبره مشهور هناك
وعليه مشهد عظيم في الجانب الغربي من بغداد وسنذكر باقي الأئمة الاثني عشر
إن شاء الله تعالى وفي هذه السنة توفي يونس بن حبيب الصوفي المشهور أخذ العلم
عن أبي عمرو بن السلا وكان عمره قد زاد على مائة سنة وروى عنه سبويه وليونس
المذكور قياس في الصوفى ومذاهب يفردها

(ثم دخلت سنة أربع ومائتين ومائة) فيها ولي الرشيد جواد البربري المكنى ومكة وولى
داود بن يزيد بن مرثد بن حاتم المهدي السدي وولى يحيى الحرسى الجبل وولى مهرويه
الرازي طبرستان وولى افرقيية ابراهيم بن الاغلب وكان على الموصل واعمالها يزيد
ابن مرثد بن زائدة الشبلي

(ثم دخلت سنة خمس ومائتين ومائة) فيها مات هم المنصور عبد الصمد بن علي
ابن عبد الله بن عباس وكان في القرب إلى عبد مناف بمنزلة يزيد بن معاوية وبين
موتها ما يزيد على مائة وعشرين سنة وفيها توفي يزيد بن مرثد بن زائدة
النسائي وهو ابن أخى من بن زائدة

(ثم دخلت سنة ست ومائتين ومائة ودخلت سنة سبع ومائتين ومائة)

(ذكر الآية ع البرامكة)

في هذه السنة أوقع الرشيد بالبرامكة وقتل جعفر بن يحيى وقد اختلف في سبب
ذلك اختلافا كثيرا والاكثر أن ذلك لاتبائه سياسة أخت الرشيد فاته زوجه بها
ليصل له النظر إليها وشرط على جعفر أنه لا يقربها فوطاها وجعلت منه وجادت
بغلام وقيل بل الرشيد حبس يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي
ابن أبي طالب عند جعفر فاطلقه جعفر وقيل بل أنه لما عظم أمر البرامكة
واشتهر كرمهم واجهم الناس والملوك لا تصبر على مثل ذلك فذكبتهم لذلك وقيل

غير ذلك وكان قتل جعفر بالابرار منهل صفر من هذه السنة عند عود الرشيد من الحج وبعد ان قتل جعفر وحل رأسه ارسل من أحاط ببعضي وولده وجيع اسبابه وأخذنا وجد القرامكة من مال وضياع وضياع وغير ذلك وارسل الى سائر البلاد بقبض اموالهم ووكلائهم وسائر اسبابهم وارسل رأس جعفر وجيئة الى بغداد وأمر بنصب رأسه وقطعة من جبقته على الجسر ونصب الاخرى على الجسر الآخر لم يعرض الرشيد لمحمد بن خالد بن برمك وولده واسبابه لبرائته مما دخل فيه أخوه يحيى بن خالد بن برمك وولده وكان عمر جعفر لما قتل سبعا وثلاثين سنة وكانت الوزارة اليهم سبع عشرة سنة وفي ذلك يقول الرقاشي وقبل ابو نواس

الان استرخنا واستراحت ركابنا * وامسك من يهودي ومن كان يحندي
فقل لمطاياف قد أمنت من السرى * وطى الفياق في فدندا بعد فدند
وقل للمتايا قد ظفرت بجعفر * ولم تظفري من بعده بمسود
وقل للسطا يا بعد فصل نعطلى * وقل للرزابا سكل يوم نجدد
ودونك سيفا بر مكيا مهندا * اصيب بسيف هاشمي منهد

وقال يحيى بن خالد نكب الديادول والمال عارية وثايمين قلنا اسوة وفيها لمن بعدنا عبرة وفي هذه السنة خلع الروم ملكتهم وكانت امرأتهم في ارمين وملكوا تقفوز فكتب الى الرشيد من تقفوز ملك الروم الى هرون ملك العرب اما بعد فان الملكة التي كانت قلى اقامتك مقام الرخ واقامت نفسها مقام البيد في فحلت اليك من اموالها ما كنت حقيقا بحمل اضعافه اليها لكن ذلك من ضعف النساء وحقهن فاذا قرأت كتابي هذا فاورد ما حصل لك من اموالها والا السيف يننا وينك فلما قرأ الرشيد الكتاب استغفره الغضب وكتب على ظهر الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من هرون امير المؤمنين الى تقفوز ملك الروم وقد قرأت كتابك يا ابن الكافرة والجواب ما تراه لا ما تسمعه ثم سار الرشيد من رومه حتى نزل على هرقله ففتح وضم وخرب فساءه تقفوز المصالحة على خراج بحمله في كل سنة فاجابه وفي هذه السنة هاجت الفتنة بالشام بين المضريّة واليمانية فارسل الرشيد واصلح بينهم وفيها توفي الفضيل بن عياض الراهد وكان مولده بعمر قد سوانقل الى مكة ومات بها وفيها توفي ابو مسلم معاذ القرا الهوى وعنه اخذ الكسائي الهوى وولد ايام يزيد بن عبد الملك

٢ نسخة
ابن
٣ نسخة
تقفوز

(ثم دخلت سنة ثمان وثمانين ومائة) فيها توفي العباس بن الاخنف الشاعر
(ثم دخلت سنة تسع وثمانين ومائة) فيها وقبل في سنة احدى وثمانين توفي ابو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن فروز المعروف بالكسائي في الري وهو واحد

القراء السبعة وكان اماما في النحو واللغة وقيل له الكسائي لانه دخل الكوفة
واقى الى حمزة بن حبيب الزيات ملثما بكسائه وقيل بل حج واحرم بكسائه
وفيهما سار الرشيد الى الري واعلم به اربعة اشهر ثم رجع الرشيد الى العراق
ودخل بغداد في آخر ذي الحجة وامر باحراق جثة جعفر وكانت مصلوبة على
الجسر ولم يزل بغداد ومضى من فوره الى الرقة فقال في ذلك بعض شعراء الرشيد
ما انخاضني ارتحالنا في * سرق بين المناخ والارتحال

سايلا ناص حاشا اذ قد منا * فقرنا وداعهم بالسؤال

فقال الرشيد والله اني اعلم انه ما في الشرق ولا في الغرب مدينة ايمن ولا ايسر
من بغداد وانفسادار مملكة بنى العباس ولكني اريد المناخ على ناحية اهل
الشفاق والتفاق والبعض لآفة الهدي والحب لشجرة اللذذ بنى امية ولولا ذلك
ما فارقت بغداد وفي هذه السنة مات محمد بن الحسن الشيباني الفقيه صاحب
ابن حنيفة وكان والده الحسن من اهل قرية حرستا من فوطه دمشق فدار
الى العراق واعلم به واسط فولده ولده محمد بن الحسن المذكور ونشاء بالكوفة ثم
صحب ابا حنيفة وتفقه على ابي يوسف وصنف عدة كتب مثل الجامع الكبير
والجامع الصغير في فقه ابي حنيفة وغير ذلك

(ثم دخلت سنة تسعين ومائة) في هذه السنة سار الرشيد في مائة الف
وخمسة وثلاثين الفا من المرتزقة سوى من لا ديوان له من الاتباع والخطوة حتى
نزل على هرقلية وحصرها ثنتين يوما ثم قصها في شوال من هذه السنة
وسبي اهلها واث عساكره في بلاد الروم فقتلوا الصنفاء وملكونية وخرابوا
ونهبوا وبثت قفغور بالجزيرة عن رعيته وعن رأسه ايضا ورأس ولده وطارقته
وفي هذه السنة نفق اهل قبرس العهد فقرأهم معزوق بن يحيى وكان حاملا
على سواحل مصر والشام فبقي اهل قبرس وفيها اسم الفضل بن سهل
على يد المأمون وكان مجوسيا وفيها توفي اسمعيل بن عمر وابن عامر الكوفي صاحب
ابن حنيفة وفيها توفي يحيى بن خالد بن برمك مجوسا بالرقة في الحرم وعمره
سبعون سنة

(ثم دخلت سنة احدى وتسعين ومائة)

(ثم دخلت سنة اثنين وتسعين ومائة) فيها سار الرشيد من الرقة الى خراسان
عزل بغداد ورحل عنها الى الثمروان فجلس بخلون من شعبان واستخلف على
بغداد ابنه الامين

(ثم دخلت سنة ثلث وتسعين ومائة) فيها مات الفضل بن يحيى بن خالد
ابن برمك في الحرم بالرقة في الحرم وعمره خمس واربعون سنة وكان من محاسن

(ذكر موت الرشيد)

في هذه السنة اعني سنة ثلث وتسعين ومائة مات الرشيد ثلث خلون من جسادى الآخرة وكان به مرض من حين ابتد أبصره ما شئت علته بمرجان في صفر فسار الى طوس فأت بها في التاريخ المذكور وكان قد سير ابنه المأمون الى مرو وحفر الرشيد قبره في موضع الدار التي كان فيها واتزل فيه قوما ختموا فيه القرآن وهو في محفة على شفير القبر وكان يقول في تلك الحالة واسوء ما من رسول الله ولما دنت منه الوفاة ضعى عليه ثوبا فاقى فرأى الفضل ابن الربيع على رأسه فقال يا فضل

احين دناما كنت اخشى دنوه ثم ننى عيون الناس من كل حائب

فاصبحت مرحوما وكنتم محسدا * فصرا على مكروه مرا عواقب

سابكى على الوصل الذي كان يثنا * وانذب اليك السرور والذواهب

ثم مات وصلى عليه ابنه صالح وحضر وفاته الفضل بن الربيع واسمعيلى بن صالح ومسرور وحسين وكانت خلافته ثلثا وعشرين سنة وشهرين ومائة عشر يوما وكان عمره سبعاً وأربعين سنة وخمسة أشهر وخمسة أيام وكان جبلاً يعرض قد وخطه الشيب وكان له من النين الامين من يزيد ولأموه من ام ولد اسمها مر اجل والقاسم المؤتمن والمضرم محمد وصالح وابو عيسى محمد وابو يعقوب وابو العباس محمد وابو سليمان محمد وابو علي محمد وابو محمد وهو اسمه وابو احمد محمد كلهم لامهات اولاد وخمس عشرة بنتا وكان الرشيد يتصدق من صلب ماله في كل يوم بالف درهم وعهد بالخلافة الى الامين ثم من بعده الى المأمون وكتب بينهما عهداً بذلك وجعله في الكفة وكان قد جصل ابنه القاسم ولقبه المؤتمن ولى المهدي بعد المأمون وجعل امر استقراره وعزله الى المأمون ان شاء استمره وان شاء عزله

(ذكر خلافة الامين)

وهو سادسهم ولد توفي الرشيد بوع للامين بالخلافة في صكر الرشيد صبيحة اليلة التي توفي فيها الرشيد وكان المأمون حينئذ بمر وكتب صالح ابن الرشيد الى اخيه الامين بوفاة الرشيد مع رجاء الخادم وارسل معه خاتم الخليفة والبردة والغضب ولما وصل الى الامين ببغداد اخذت له البيعة ببغداد ونحوه الى قصر الخلافة ثم قدمت عليه يزيداه من الرقة ومعها خربائن الرشيد فلقنوها ابنها الامين بالاتباع ومعه جمع وجوه ببغداد وفي هذه السنة قتل قفقور ملك الروم في حرب برهان وكان ملكه سبع سنين

(ثم دخلت سنة اربع وتسعين ومائة) في هذه السنة اختلف اهل حمص على عاملهم اسحق بن سليمان فانتقل عنهم الى سلبية فصره الامين واستعمل مكانه عبدالله بن سعيد الحارسي فقتل اهل حمص حتى ساءوا الامان فانهم وفي هذه السنة قتل شقيق الخفي الزاهد في غزوة كولان من بلاد الترك

(ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائة) فيها ابطل الامين اسم المأمون من الخطبة وكان ابوهما قد عهد الى الامين ثم من بعده الى المأمون حسب ما ذكرناه فخطب لهما في هذه السنة فقطعا الامين وخطب لابنه موسى ابن الامين ولقبه التاطق بالحق وكان موسى طعلا صغيرا ثم جهز الامين جيشا لحرب المأمون بخراسان وقدم عليهم علي بن عيسى بن ماهان وصكان طاهر ابن الحسين مقيم في الري من جهة المأمون ومعه عسكر قليل وسار علي بن عيسى ابن ماهان في خمسين الفا حتى وصل الى الري والتقى العسكران فمخاض طاهر بيعة الامين وبايع للمأمون بالخلافة وقاتل علي بن عيسى بن ماهان قتالا شديدا فانهزم عسكر الامين وقتل علي بن عيسى بن ماهان وجعل رأسه الى طاهر فارسل طاهر بالرأس وبالفتح الى المأمون وهو بخراسان وفي هذه السنة توفي ابو لواس الحسن بن هاني الشاهر وكان عمره تسعا وخمسين سنة (ثم دخلت سنة ست وتسعين ومائة) في هذه السنة سبر الامين جيشا صحبة احمد بن مرثد وعبدالله بن حميد ابن قسطنطين ومع كل واحد عسرون الف فارس فصاروا الى حلوان لحرب طاهر فلما وصلوا الى خاتمين وقع الاختلاف بينهم فرجعوا من خاتمين من غير ان يلقوا طاهرا فتقدم طاهر فتزل حلوان ولحقه هرمة بجيش من عند المأمون وكتبابا أمره فيه ان يسلم ما حوى من المدن والكور الى هرمة وان يتوجه طاهر الى الاهواز ففعل ذلك واقام هرمة بحلوان ولما تحقق المأمون قتل ابن ماهان وانهزام عساكر الامين أمر أن يخطبه بامرة المؤمنين وان يضابط بامر المؤمنين وعقد لفضل بن سهل على المشرق من جبل همدان الى التت طولا ومن بحر فارس الى بحر الديلم وجرجان عرضا ولقبه ذا الرياستين رئاسة الحرب والفلم وولى الحسن بن سهل ديوان الخراج وذلك كله في هذه السنة ثم استولى طاهر على الاهواز ثم على واسط ثم على المدائن وزل مصر (ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومائة) في هذه السنة حاصر طاهر وهرمة بالعساكر الذين صحبتها بغداد وحصروا الامين ووقع في بغداد النهب والحريق ومنع طاهر دخول البصرة الى بغداد فقلت بها الاصهار ودام الحصار وشدة الحال الى ان انقضت هذه السنة وفي هذه السنة اصبحت سنة سبع وتسعين ومائة توفي ابراهيم بن الاغلب عامل افرقية وقد تقدم ذكر ولايته

في سنة اربع وثمانين ومائة) ولما توفي تولى على افر يقية بعده ولده ابو العباس
عبدالله بن اراهيم بن الاغلب (ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومائة)

(ذكر استلاء طاهر على بغداد وقتل الامين)

في هذه السنة هجم طاهر على بغداد بعد قتال شديد ونادى مشايه من لزم بيته
فهو آمن واخذ الامين امه واولاده الى عنده بمدينة النصور وتحصن بها
وتفرق عنه عامة جنده وخصيائه وحصره طاهر هناك واخذ عليه الابواب ولما
اشرف على اخذه طلب الامين الامان من هرثة وان يطعم اليه فروجع في الطلوع
الى طاهر فابي ذلك فلما كانت ليلة الاحد لخمس بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين
ومائة خرج الامين بعد عشاء الاخرة وعليه ثياب بيض وطيلسان اسود فارسل
اليه هرثة يقول اني غير مستعد لحفظك واحشى ان اغلب عنك فاقم الى الليلة
القابلة فابي الامين الا الخروج تلك الليلة ثم دعا الامين بابنيه وضمهما اليه
وقلعهما وبكى ثم جاء واكسا الى النسط فوجد حراقة هرثة فصعد اليها
فاحتضنه هرثم وصممه اليه وقتل يديه ورجليه ثم شدا اصحاب طاهر على حراقة
هرثة حتى خرقوها فاخرج الملاح هرثة من الماء واما الامين فلما سقط في الماء
شق ثيابه ثم اخذ بعض اصحاب طاهر الامين وهو عريان عليه سراويل وعمامة
فامر به طاهر فحبس في بيت فلما انتصف الليل ارسل اليه طاهر قوما من العجم
فقتلوه واخذوا رأسه ومضوا به الى طاهر فنصه على برج من ابرجة بغداد
واهل بغداد ينظرون اليه ثم ارسل طاهر رأس الامين الى اخيه المأمون
وكتب بالفتح ارسل البردة والقضيب ودخل طاهر المدينة يوم الجمعة وصلى بالناس
وخطب للمأمون وكان قتل الامين است بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين
ومائة وكانت مدة خلافته اربع سنين وثمانية اشهر وكسرا وكان عمره ثمانيا
وعشرين سنة وكان مسطحا تزوج صغير العنين أفتى جيلا طويلا وكان
منهم كما في اللذات وشرب الخمر حتى ارسل الى جميع البلاد في طلب الملهين
وضمهم اليه واجرى عليهم الارزاق واحتجب عن اخوته واهل بيته وقسم
الاموال والجواهر في خواصه وفي الخصيان والنساء وعمل خمس حراقات
في دجلته على صورة الاسد وعلى صورة الفيل وعلى صورة العقاب وعلى صورة الحية
وعلى صورة الفرس واففق في علم ساما لا يحصى واذكر ذلك ابو نواس في شعره فقال

سخر الله للامين مطايا * لم تهرل صاحب الحراب
فاذا ماركا به سرن برا * سار في المسار كالبستغاب
عجب الناس اذ رأوا عليه * كيف لو ابصروك فوق العقاب
ذات سرور ومسر وجناح * ن تشق الصاب بعد الصاب

ولما قتل الامين استوسق الامر في المسرق والمفرق للمأمون وهو سابعهم فولى
الحسن بن سهل أخا الفضل على كور الجبال والعراق وفارس والا هواز
والحجاز واليمن (ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومائة) فيها ظهر ابن
طباطبا العلوي وهو محمد بن ابراهيم بن اسحاق بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن ابن
علي بن ابي طالب بالكوفة يدعوه الى الرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم
وكان القيم بأمره ابو السرايا السري بن منصور وبأمره اهل الكوفة واستوسق
له اهلها فارسل اليه الحسن بن سهل بن زهير بن المسيب الضبي في عسرة
الاف مقاتل فلهزمهم ابن طباطبا واستباحهم وكانت الوقعة في جادى
الآخرة من هذه السنة فلما كان مستهل رجب مات محمد بن ابراهيم بن طباطبا فجأة
سمه ابو السرايا ليستبد بالامر لانه علم انه لاحكم له مع ابن طباطبا واظم ابو
السرايا غلاما يقال له بن زيد من ولد علي بن ابي طالب صورة مكان ابن
طباطبا ثم استولى ابو السرايا على البصرة واسط وجرى بينه وبين عساكر
المأمون عدة وقائع يطول شرحها وفي هذه السنة توفي والد طاهر وهو
الحسين بن مصعب بخراسان وارسل المأمون يرمى ابنه طاهرا بابيه وفيها
توفي عبيد الله بن نمير الهمداني الكوفي وكتبته ابو هاشم وهو والد محمد بن
عبيد الله بن نمير شيخ البخاري (ثم دخلت سنة مائتين) فيها في المحرم هرب
ابو السرايا من الكوفة في ثمان مائة فارس بعد ان حاصره هرمة ودخل هرمة
الكوفة وآمن اهلها وسار ابو السرايا الى جلولاء وخرق عنه اصحابه فظفروا به
جاء الكندغوش فامسك اباه السرايا ومن بقي معه واتى بهم الى الحسن بن سهل
وهو بالتهروان فقتل اباه السرايا وبعث براسه الى المأمون وكان بين خروج ابى
السرايا وقته عشرة اشهر وفي هذه السنة ظهر ابراهيم بن موسى بن عيسى بن جعفر
ابن محمد العلوي وسار الى اليمن وبها امحق بن موسى بن عيسى بن محمد
ابن علي بن عبيد الله بن عساس عاملا للمأمون فهرب من ابراهيم بن موسى
العلوي المذكور واستولى ابراهيم على اليمن وكان يسمى الجزار لكثرة من قتل
وسبي وفي هذه السنة سار هرمة من الكوفة بعد قراعه من امر ابى السرايا
الى جهة المأمون ووردت عليه مكاتبات المأمون بالسير الى الشام والحجاز فحملته
الدالية وكثرة مناصحته على القدوم على المأمون ومخالفة مرسومه وكان
بينه وبين الحسن بن سهل عداوة فدنس الحسن بن اسهل اصحاب المأمون
بالخص على هرمة وكان يظن هرمة ان قوله هو المقبول في حق الحسن بن سهل
فقدم على المأمون بمروفي ذي القعدة من هذه السنة اخفى سنة مائتين فلما
حضر هرمة بين يدي المأمون ضربه وجبسه ثم دس اليه من قتله في الحبس

وقالوا مات وفي هذه السنة امر المأمون ان يحصى ولد العباس فبلغوا ثلثة
وثنتين الفا مائة ذكر واثني وفيها قتل الروم ملكهم الابون وملك عليهم مجنايل
وفيها توفي معروف الكرخي الزاهد صاحب الكرامات وكان ابو معروف
نصرانيا (ثم دخلت سنة احدى ومائتين) فيها اشتد اذى فساد بغداد
وشطارها على الناس حتى قطعوا الطريق واحذوا النساء والصبيان علانية
ونهاوا القرى مصكبة وبقي الناس معهم في بلاء عظيم فجمع اهل
بعض النحال بغداد مع رجل يقال له خالد بن الدريوس وشدوا على من
يليه من لفساق في موهم وطردوهم وقام بعده رجل يقال له سهل بن
سلامة الانصاري من اهل خراسان وردع الفساق واجتمع اليه جمع كبير من
اهل بغداد وعاق مصصفا في عتقه وامر بالمعروف ونهى عن المنكر فقبل الناس
منه وكان قيام سهل المذكور لاربع خلون من رمضان وقام ابن الدريوس قله
بنحو ثلثة ايام وفي هذه السنة جعل المأمون على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر
ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ولي عهد المسلمين والخليفة من
بعده ولقبه الرضا من آل محمد صلى الله عليه وسلم وامر جنده بطرح السواد
وابس الحضرة وكتب بذلك الى الافاق وذلك لئلا ينحرفا من رمضان من هذه
السنة وصعب ذلك على بني العباس وكان اشد هم تحرقا في ذلك منصور
وابراهيم ابنا المهدي وامتنع بعض اهل بغداد عن البيعة وكان المحدث
في اخذ البيعة لعلي بن موسى في بغداد عيسى بن محمد بن ابي خالد وفي هذه
السنة في ذي الحجة خاض الناس ببغداد في البيعة لابراهيم بن المهدي بالخلافة
وخلع المأمون لانهم قعموا على المأمون توليته الحسن بن سهل وجعله بالخلافة
في آل علي بن ابي طالب واخراجها عن بني العباس فاظهرا عسا سيون
الخلاف لحسن بن علي بن ذي الحجة ووضعوا يوم الجمعة رجلا يقول انا نريد
ار ندهو المأمون وبعده لابراهيم بن المهدي ووضعوا اخر يجيبه باننا لانرضي
الا أن تباعدوا لابراهيم بن المهدي بالخلافة وبعده لاصحق بن موسى الهادي
وتخلصوا المأمون ففعلوا ذلك ففرق الناس من الجامع ولم يصلوا الجمعة وفي هذه
السنة توفي عبدالله بن ابراهيم بن الاغلب صاحب افرقية وتولى بعده أخوه
زيادة الله بن ابراهيم وفي هذه السنة افتتح عبدالله بن حرداذبه والى طبرستان
جبال طبرستان وانزل شهر بار بن شهر يار بن شروين عنها واسرا بالي ملك الديلم
(ثم دخلت سنة اثنتين ومائتين)

(ذكر البيعة لابراهيم بن المهدي)

بايعه اهل بغداد بالخلافة في المحرم من هذه السنة اعني سنة

اثنين ومائتين ولقب المبارك بعد ان خلعوا المأمون وكان التولى ليعته المطلب
ابن عبد الله بن مالك واستولى ابراهيم على الكوفة وحسب بالمدائن واستعمل على
الجانب الغربي من بغداد العباس بن موسى الهادي وعلى الجانب الشرقي اسحق
ابن الهادي ولما تولى اسحق المذكور ظفر بسهل بن سلامة الذي ظهر يأمر
بالعروف وينهى عن المنكر وقع الفساق ففرق عنه اصحابه وامسكه اسحق
وبعث به الى ابراهيم بن المهدي الى المدائن فضربه وجبه

(ذكر مسير المأمون الى العراق وقتل ذي الراسيتين)

وفي هذه السنة سار المأمون من مرو الى العراق واستخلف على خراسان غسان بن عباد
وكان سبب مسيره ما وقع في العراق من الفتق في البيعة لابراهيم بن المهدي ولما اتى المأمون
سرخس وثب أربعة انفس بالفضل بن سهل فقتلوه في الحسام للبتين خلتا من شعبان
من هذه السنة اعني سنة اثنين ومائتين وكان عمره ستين سنة وجعل المأمون
لنفسهم عشرة آلاف دينار فامسكهم العباس بن الهيثم الدينوري
واحضهم الى المأمون فقيلوا انت امرتنا بقتله فامر بهم فضربت
اعناقهم ورحل المأمون طالب العراق وبلغ ابراهيم بن المهدي والمطلب
الذي اخذ البيعة لابراهيم وغيرهما قدوم المأمون فتمارض المطلب وراح
الى بغداد وسعى في الباطن في اخذ البيعة للمأمون وخلع ابراهيم وبلغ ابراهيم
ذلك وهو في المدائن فقصده بغداد وارسل في طلب المطلب فامتنع عليه فامر بنهبه
فنهبت دور اهله ولم يظفروا بالمطلب وذلك في صفر من هذه السنة (وفي هذه
السنة) عقد المأمون العقد على بوران بنت الحسن بن سهل وزوج المأمون
ابنته من علي بن موسى الرضا (وفي هذه السنة) توفي ابو محمد البريدي وهو يحيى
ابن المبارك بن المنيرة القرني صاحب ابي عمرو بن العلاء والمما قبله البريدي لانه
صحب يزيد بن منصور خال المهدي وكان يعلم ولده (ثم دخلت سنة ثلث ومائتين)
في هذه السنة في صفر مات علي بن موسى الرضا باكل عنباً فاكثرت منه فمات فجأة بطوس
وصلى عليه المأمون ودفنه عند قبر ابيه الرشيد وكان مولد علي بالمدينة سنة
ثمان واربعين ومائة وللمات كتب المأمون الى اهل بغداد يعلمهم بموت علي
الرضا وقال انما انعمت على بسية وقد مات وكان يقال لعلي المذكور علي الرضا
وهو ثامن الأئمة الاثني عشر على رأي الامامية وهو علي الرضا بن موسى الكاظم
المقدم ذكره في سنة ثلث ومائتين ومائة ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين
السباين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وعلي الرضا المذكور هو
والد محمد الجواد تاسع الأئمة وسذكره ان شاء الله تعالى (وفي هذه السنة) اعني

سنة ثلث ومائتين حلق اهل بغداد ابراهيم بن المهدي ودعوا المأمون بالخلافة
 وتضلى عن ابراهيم اصحابه فلما رأى ابراهيم ذلك فارق مكانه واختفى ليلة الاربعاء
 لثلاث عشرة بقيت من ذي الحجة من هذه السنة واحد حتى جدد احد قواد المأمون
 بدار ابراهيم بن المهدي فلم يجده في الدار فلم يزل ابراهيم متواريا حتى قدم المأمون
 الى بغداد وكانت ايام ولاية ابراهيم نحو سنة واحد عشر شهرا وكسر
 (وفي هذه السنة) في آخر ذي الحجة وصل المأمون الى همدان وكانت بخراسان وما وراء
 النهر زلازل عظيمة دامت مقدار سبعين يوما فغربت البلاد وهلك فيها خلق
 كثير وكان معظمها بلخ والجورجان والقاريل والطالقان وفي هذه السنة غلبت
 السوداء على الحسن بن سهل وتغير عقله حتى شد في الحديد وحبس وكتب
 قواد العسكر الذين كانوا مع الحسن بذلك الى المأمون

(ذكر ابتداء دولة بني زياد ملوك اليمن وذكرهم عن آخرهم)

وكان ينبغي ذكر ذلك مبسوطا في السنين ولكن جمناه لينضبط بخلاف ما لوقفرق قانه
 كان يصعب التقاطه وضبطه فتدول كان ابتداءه في هذه السنة من تاريخ اليمن لعامة اليمن
 قال كان شخص من بني زياد بن ابيه اسمه محمد بن فلان وقبل ابن ابراهيم بن عبيد الله
 ابن زياد مع جماعة من بني امية قد سلمهم المأمون الى الفضل بن سهل ذي الرياستين وقيل
 الى اخيه الحسن وبلغ المأمون اختلال امر اليمن فاتى ابن سهل على محمد بن زياد المذكور
 و اشار بارساله اميرا على اليمن فارسل المأمون محمد بن زياد المذكور معه جماعة فخرج
 ابن زياد في هذه السنة اثنى سنة ثلاث ومائتين وسار الى اليمن وقمع تهامة بعد حروب
 جرت بينه وبين العرب واستقرت قدم ابن زياد المذكور باليمن وبني مدينة
 زيد واختطها في سنة اربع ومائتين وارسل ابن زياد المذكور مولا جعفرا
 بهديا حليفا الى المأمون فاجاب جعفرا الى العراق وقدمها الى المأمون في سنة
 خمس ومائتين واد جعفر الى اليمن في سنة ست ومائتين ومعه عسكر من جهة المأمون
 بمقدار الف فارس فعمم امر ابن زياد وملك اقليم اليمن بأسره ونقل جعفر المذكور
 الجبال واختط بها مدينة يقال لها المديعة والبلاد التي كانت لجعفر تسمى
 الى اليوم مخلاف جعفر والمخلاف عبارة عن قطر واسع وكان هذا جعفر
 من الكفاة الدهاة وبه تمت دولة بني زياد حتى قتل ابن زياد بجفرة وبقي محمد
 ابن زياد كذلك حتى توفي (ثم ملك) بعده ابنه ابراهيم بن محمد ثم ملك بعده
 ابنه زياد بن ابراهيم بن محمد ولم تطل مدته (ثم ملك) بعده اخوه ابو الجيش اسحق
 ابن ابراهيم وطالت مدته واسن وتوفي ابو الجيش المذكور في سنة احدى وسبعين
 وثلاثمائة خلف طفلا واختلف في اسم الطفل المذكور قيل زياد وقيل غير ذلك وتولت
 كفالة الطفل المذكور اخته هند بنت ابي الجيش وتولى معها عبد لابي الجيش
 اسمه رشد ونفى رشد على ولايته حتى مات فتولى موضعه بعده حسين ابن

سلامة عبيد شد المذكور وسلامة المذكورة هي ام حسين ونشأ حسين المذكور حازما
صفيضا الى الفساية وصار وزيرا لهند ولاخيها المذكور حتى ماتا ثم انتقل ملك
العين الى طفل من آل زياد وقام بأمر الطفل عمته وعبد من عبيد حسين ابن
سلامة اسمه مرجان وكان لمرجان المذكور عبدان قد تعلبا على امور مرجان
اسم احدهما قيس والاخر نجاح ونجاح المذكور هو جد ملوك زييد على
ما سذكركه ان شاء الله تعالى فوقع التافس بين قيس ونجاح عبيد مرجان
على الوزارة وكان قيس عسوفيا ونجاح رؤفيا وكان سيدهما مرجان يميل مع
قيس على نجاح وكانت عمه الطفلة تميل الى نجاح فشكا قيس ذلك الى مولاه
مرجان فقبح مرجان على الملك قبل كان اسمه ابراهيم وقيل عبد الله وعلى
عمته وسلمهما الى قيس فبني قيس على ابراهيم وعمته جدارا وختمه عليهما حتى
ماتا وكان ابراهيم المذكور آخر ملوك العين من بني زياد وكان قبض مرجان
على ابراهيم وعمته في سنة سبع واربع مائة فيكون مدة ملك بني زياد للعين مائتي
سنة واربع سنين لانهم تولوا من قبل الامون في سنة ثلث ومائتين وزال ملكهم
في سنة سبع واربع مائة وانتقل ملكهم في سنة سبع واربع مائة وانتقل ملكهم
الى عبيد عبيدهم لان الملك صار لنجاح المذكور على ما سذكركه ان شاء الله تعالى
ولما قتل قيس ابراهيم وعمته تملك فظلم ذلك على نجاح واستنصر نجاح الاسود
والاحمر وقصد قيسا في زييد وجرى بين نجاح وقيس حروب عدة آخرها
ان قيسا قتل على باب زييد وقبح نجاح زييد في ذي العقدة سنة اثنتي عشرة
واربع مائة وقال نجاح لسبيده مرجان ما فعلت بمواليك ومواليك قال هم في ذلك
الجدار فاخرج نجاح ابراهيم وعمته ميتين وصلى عليهما ودفعهما وبني عليهما
مشهدا وجعل نجاح سيده مرجان موضعهما ووضع معه جثة قيس وبني
عليهما ذلك الجدار وملك نجاح وركب بالظلة وضرب السكة باسمه واستقل
بملك العين على ما سذكركه ان شاء الله تعالى في سنة اثنتي عشرة واربع مائة
(ثم دخلت سنة اربع ومائتين)

(ذكر قدوم الامون الى بغداد)

في هذه السنة قدم الامون الى بغداد وانقطعت الفتن بقدمه وكان
لباس الامون لسادخل بغداد ولبس اصحابه الخضر وكان الناس يدخلون
عليه في الثياب الخضراء ويحرقون كل ملابس يرونه من السواد ودام ذلك
ثمانية ايام ثم تكلم بنو العباس وقواد خراسان في ذلك فترك الخضر واعاد
لبس السواد

(ذكر وفاة الامام الشافعي رحمه الله)

وفي هذه السنة احدى سنة اربع وما تسعين توفي الامام الشافعي وهو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف وهذا شافع الذي ينسب اليه الشافعي لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو مقرر وعرفه وابوه السائب اسلم يوم بدر والشافعي شقيق رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسبه يجتمع معه في عبد مناف وكانت زوجة هاشم بن المطلب بن عبد مناف بنت عمه الشفا بنت هاشم بن عبد مناف فولده منها عبد يزيد جد الشافعي فالشافعي اذن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته لان الشفا اخت عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم وولد الشافعي سنة خمسين ومائة بغزة على الصحيح وقبل في غيرها واخذ العلم من مالك بن انس ومسلم بن خالد الزنجي وسفيان بن عيينة وسمع الحديث من اسمعيل بن عتبة وعبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ومحمد بن الحسن الشيباني وغيرهم قال الشافعي حفظت القرآن واتانين تسعين سنين وحفظت الموطا واتانين عشر وقد مت على مالك واتانين خمس عشرة سنة وقال رأيت علي بن أبي طالب في منامي فسلم علي وصالحني وجعل خاتمه في اصبعي ففسر لي ان مصافحته لي امان من العذاب وجعله الخاتم في اصبعي انه سيبليج اسمي ما بلغ اسم علي في النسر في القرب وتاخر الشافعي محمد بن الحسن في الرقة فقلعه الشافعي وكان الشافعي حافظا للشرع قال الاصمعي قرأت ديوان الهنليين علي محمد بن ادريس الشافعي وقال ابو عثمان المازني سمعت الاصمعي يقول قرأت ديوان الشنفرى علي الشافعي بمكة وكان احمد بن حنبل يقول ما عرفت ناصح الحديث ومنسوخه حتى جالست الشافعي وقدم الشافعي الي بغداد مرتين مرة في سنة خمس وسبعين ومائة ثم قد مها مرة اخرى في سنة ثمان وسبعين ومائة وناظر بشر المريسي المعتزلي ببغداد وناظر حفص الفرد بمصر فقال حفص القرآن مخلوق واستدل عليه فقهار يا في الكلام حتى كفره الشافعي ومما استدل به الشافعي وقدر واه ابو يعقوب البويطي قال سمعت الشافعي يقول انما خلق الله الخلق يكن فاذا كانت كن مخلوقة فكان مخلوقا خلق بمخلوق قال ابن بنت الشافعي حدثنا ابني قال كان الشافعي ينظر في الجيوم وهو حدث وما ينظر في شيء الا فاق فيه فجلس يوما وامر انه تطلق فحسب وقال ولد جارية هوراء علي فربها خال اسود نموت الي كذا وكذا فكان كما قال فجلس علي نفسه الانظر فيه بعدها ودفن الكتب التي كانت عنده في الجيوم وكان الشافعي يتكر على اهل علم الكلام وعلى من يشغل فيه والشافعي اشعار فابقة منها

واحق خلق الله بالهم امرؤ ذو همة يبلى بعيش ضيق

وله ايضا

رعت التسور بقوة جيف الفلا * ورعى الذئلب الشهد وهو ضعيف
(فيها) مات الحسن بن زياد الاولى الفقيه احد اصحاب ابي حنيفة وابو داود
سليمان بن داود الطيالسي صاحب السند ومولده سنة ثلث وثلثين ومائة وفيها
احق سنة اربع ومائتين وقيل سنة ثلث ومائتين توفي النضر بن شميل بن خرشة
البصري القوي سارالى خراسان من البصرة ولما خرج من البصرة مسافرا
طلع لوداعه نحو ثلثة آلاف رجل من اعيان اهل البصرة فقال النضر
والله لو وجدت كل يوم كلبسة باقلى ما فارقتكم فلم يكن فيهم احد يتكلف
ذلك له واقام بمرور من خراسان وصار ذامال طائيل وصحب الخليفة المأمون
وحظى عنده وكان يوما عنده فقال المأمون حدثنا هشيم عن محمد بن خالد عن الشعبي
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تزوج الرجل المرأة
لدينها وجالسا كان فيه سداد من عون وقبح سين سداد فاعاد النضر الحديث
وكسر السين من سداد فاستوى المأمون جالسا وقال لحشى يا نضر فقال
اتماحن هشيم وكان لحانة فتبع امير المؤمنين لفظه قال فما الفرق بينهما قال
السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر البلغة وكلما سددت
به شيئا فهو سداد بكسر السين وانشد من ابيات عبد الله بن عمر بن عمرو ابن
عثمان بن عفان المعروف بالعرجي الشاعر المشهور

اضاعوني واني فتي اضاعوا * ليوم كربهة وسداد ثمر

فامر له المأمون بخمسين الف درهم وكان النضر من اصحاب اخطيل بن احمد
والنضر بفتح التون وسكون الضاد المجبة ثمراء وشميل بضم الشين وخرشة
بفتح الحاء المجبة والعرج بفتح العين وسكون الراء ثم جيم حبة بين مكة
والمدينة (ثم دخلت سنة خمس ومائتين) فيها استعمل المأمون طاهر بن الحسين
على الشرق من مدينة السلام الى اقصى عمل الشرق وفيها توفي يعقوب بن اسحق
ابن زيد البصري القري وهو احد القراء العشرة وله في القرآت رواية مشهورة
قرأ على سلام بن سليمان الطويل وقرأ سلام على عاصم بن ابي الجود وقرأ عاصم على
ابي عبد الرحمن السلمي وقرأ ابو عبد الرحمن على علي بن ابي طالب رضى الله عنه وقرأ على
علي رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم دخلت سنة ست ومائتين) في هذه السنة مات
الحكم بن هشام صاحب الاندلس لاربع بقين من ذي الحجة وكانت ولايته في صفر
سنة ثمانين ومائة ولما توفي كان عمره اثنتين وخمسين سنة وخلف من الولد
تسعة عشر ذكرا ولما مات ظم بالملك بعده ابنه عبد الرحمن بن الحكم و(في هذه
السنة) توفي محمد بن المسير المعروف بقطر ب القوي اخذ القوي عن سيوبه

وكان يكر بالخضور الى سيويه للاشتغال عليه قبل الصبح فقال له سيويه
ما انت الا تطرب فقلب عليه ذلك وصار لقيه (وفيها) توفي ابو عمرو اسحق الشيباني
القفوي (ثم دخلت سنة سبع ومائتين) في هذه السنة توفي طاهر بن الحسين في جهادي
الاول من حمى اصابته وكان في آخر جمعة صلاها قد ترك الدعاء للمؤمن وقصد
ان يخلعه فأت وكان طاهرا عور وقلب ذا اليمين وفيه يقول بعضهم
يا ذا اليمين وعين واحدة * نقصان عين ويمين زائدة

وفي هذه السنة توفي بشر بن عمرو الزاهد الفقيه وهو غير بشر الخاني (وفيها)
توفي محمد بن عمر بن واقد الواقدي وعمره ثمان وسبعون سنة وكان عالما بالغة ازمى
واختلاف العلماء وكان يضعف في الحديث والواقدي عدة مصنفات وكان
المؤمن يكرم جانبه ويبالغ في رعايته وكان الواقدي متوليا القضاء بالجانب
الشرقي من بغداد (وفيها) توفي محمد بن عبد الله بن عبد الاعلى المعروف بابن
كناسة وهو ابن اخت ابراهيم بن الادهم وكان عالما بالعربية والشعر وایام
الناس (وفيها) توفي ابو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله المعروف بالفرا الديلمي
الكوفي وكان ابرع الكوفيين واعلمهم بالصو واللغة وفنون الادب وكان في ذلك
اماما قال الجاحظ دخلت بغداد في سنة اربع ومائتين حين قدم اليها المؤمن
وكان الفرا يميني ويشتهي ان يتعلم شيئا من علم الكلام فلم يكن له فيه طبع واتخذ
المؤمن الفرا معلما لاولاده وللفرا عدة مصنفات منها كتاب الحدود وكتاب
المعاني وكتابان في المشكل وكتاب التهي وغير ذلك وكانت وفاته بطريق
مكة حر سها لله تعالى وعمره نحو ثلث وستين سنة ولم يكن الفرا يعمل
الفرا ولا يبيعها بل تلقب بذلك لانه كان يفرى الكلام (ثم دخلت سنة ثمان
ومائتين) فيها مات الفضل بن الربيع (ثم دخلت سنة تسع ومائتين) فيها
مات مجتاهيل ملك الروم وكان ملكه تسع سنين وملك بعده ابنه توفيل (وفيها) توفي
ابو عبيدة محمد بن حمزة الخوي وكان يعمل الى مقالة الخوارج وعمره تسع
ونسعون سنة وكان متفتيا في العلوم وكان مع كمال فضايلة اذا انشد
شعرا كره ولا يحسن يتيم وزنه وبلغت مصنفاته نحو ما تلي مصنف
(ثم دخلت سنة عشر ومائتين) في هذه السنة ظفر المؤمن بابراهيم
ابن محمد بن عبد الوهاب بن ابراهيم الامام وكان يعرف بابن عايشة وبجماعة
معه من الاعيان الذين كانوا قد سعوا في البيعة لابراهيم بن المهدي فحبسهم
ثم صلب ابن عايشة وهو اول عاصي صلب ثم اتزل وكفن وصلى عليه ودفن

(ذكر ظفر المؤمن بابراهيم بن المهدي)

وفي هذه السنة اعني سنة عشر ومائتين في ربيع الآخر امسك حارس

اسود ابراهيم بن المهدي وهو متقب مع امرأتين في زى امرأته واحضر
 بين يدي المأمون فحبسه ثم بعد ذلك اطلقه قبل شفع فيه الحسن بن سهل
 وقيل ابنه بوارن وقيل بل المأمون من نفسه صفاعته (وفي هذه السنة) دخل
 المأمون ببوران بنت الحسن بن سهل وكان الحسن بن سهل قتيبي في الصلح فسار
 المأمون من بغداد الى قم الصلح ودخل بها ونزلت عليه جدة بوران ام الحسن والفضل
 الف حبة لولو من انفس ما يكون واو قدت شمة عنبر فيها اربعون مثاقيل وكتب
 الحسن بن سهل اسماء ضياعه في رقاع ونثرها على القوادح فوقع له رقعة اخذ
 الضيعة المسماة فيها اقول قد تقدم في سنة ثلاث ومائتين ان الحسن بن سهل
 تغير عقله من السودا وموقد وحبس وكأه بعد ذلك تماضي وطادالي منزله ولكن
 لم يذكر واذلك (وفي هذه السنة) ماتت عليّة بنت المهدي وموادها ستة وستين ومائة
 وكان زوجها موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس
 (ثم دخلت سنة احدى عشرة ومائتين) فيها امر المأمون مناديا فنادى
 برث الذمة ممن ذكر معاوية بخير او فضله على احد من اصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم (وفيها) مات ابو الشاعبة الشاعر (وفيها) توفي ابو الحسن
 سعيد بن مسعدة الاخفش الهوي البصري والاخفش الصغير العينين مع سوء
 بصرهما وكان من أئمة العريّة البصريين وأخذ الهوي من سبويه وكان
 اكبر من سبويه وكان يقول ما وضع سبويه في كتابه شيئا الا بعد ان
 عرضه على والاخفش المذكور عدة مصنفات وهو الذي زاد في العروض
 بحر الحبيب والذين يسمون بالاخفش ثلثة اولهم الاخفش الاكبر وهو ابو
 الخطّاب عبد الحميد من اهل هجر وكان نحويا ايضا ثم الاخفش الاوسط سعيد
 ابن مسعدة الامام المذكور ثم الاخفش الاصغر المتأخر وهو علي بن سليمان ابن
 الفضل وكان الاخفش الاصغر المذكور نحويا ايضا وتوفي في سنة خمس عشرة
 وقبل ست عشرة وثلثمائة (وفيها) توفي عبد الرزاق الصنعاني المحدث وهو من مشايخ
 احمد بن حنبل وكان يتشيع (ثم دخلت سنة اثنتي عشرة ومائتين) فيها اظهر
 المأمون القول بخلق القرآن وتفضيل علي بن ابي طالب رضي الله عنه على
 جميع الصحابة وقال هو افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفيها)
 توفي محمد بن يوسف الضبي وهو من مشايخ البخاري (ثم دخلت سنة ثلاث عشرة
 ومائتين) فيها ولي المأمون ابنه العباس الجزيرة والثغور والعواصم وولي اخاه
 ابا اسحق المتعصم الشام ومصر وولي نسطان بن عباد علي السند (وفيها) توفي ابراهيم
 الموصلي الفني وكان كوفيا وسار الى الموصل وعاد فقيل له الموصلي (وفيها) مات علي
 ابن جلة الشاعر وابو عبد الرحمن المقرئ المحدث (وفيها) وقيل في سنة ثمانى عشرة

وماثين توفي بمصر ابو محمد عبد الملك بن هشام بن ايوب الحميري وهذا ابن هشام
هو الذي جمع سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغازي والسير لابن اسحق
وهذهها وشرحها السهيلي وابن هشام المذكور من اهل مصر واصله من البصرة
(ثم دخلت سنة اربع عشرة وماثين) فيها استعمل المأمون عبد الله بن طاهر
على خراسان (وفيها) صلح حال ابي دلف مع المأمون وكان ابو دلف من اصحاب
الامين وقدم على المأمون وهو شديد الخوف منه فأكرمه واعلى منزلته
(وفيها) وقيل في سنة ثلاث عشرة وماثين توفي اندريس بن اندريس بن عبد الله بن
الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب المغرب وقام بعده ابنه محمد بن اندريس بنفاس
والبربر وولي اخاه القاسم بن اندريس طهجة وماليها وولي اخاه عمر صنهاجة
وعماره وولي اخاه داود هواره باحلب وولي اخاه يحيى مدينة داني ٢ وما والاها
واستعمل باقي اخوته على ملك البربر وسنذكر اخبار باقي الادارسة في سنة
سبع وثلاثمائة ان شاء الله تعالى (وفيها) توفي ابو عامر بن محمد الشيباني وهو امام
في الحديث (ثم دخلت سنة خمس عشرة وماثين) فيها سار المأمون
لغزو الروم ووصل الى منبج ثم الى انطاكية ثم الى الصبيصة وطر سوس ودخل
منها الى بلاد الروم في جنادي الاولى ففتح حصوناته عاد وتوجه الى دمشق
(وفي هذا السنة) توفي ابو سليمان الداراني الرازي في بداريا ومكي ابن ابراهيم البطني
وهو من مشايخ البخاري وابو زيد سمي النحوي القوي وعمره ثلث وتسعون سنة (وفيها)
توفي ابو سعيد الاصمعي القوي البصري وقيل في سنة ست عشرة وقيل في سنة سبع
عشرة وماثين واسم الاصمعي عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن صالح وكان
عمره نحو ثمان وثلاثين سنة والاصمعي نسبة الى جده اصمعي وكان اماما في الاخبار
والتوادر واللغة وله عدة مصنفات منها كتاب خلق الانسان وكتاب الاجناس
وكتاب الانواء وكتاب الصفات وكتاب المنبر والقداح وكتاب خلق
الفرس وكتاب خلق الابل وكتاب الشاع وكتاب جزيرة العرب وكتاب النبات وغير
ذلك وقريب بضم القاف وفتح الراء الهامة وباء مشاة من تحتها ساكنة ثم باء
موحدة من تحتها (ثم دخلت سنة ست عشرة وماثين) فيها سار المأمون الى بلاد الروم
فقتل وسبي وفتح عدة حصون ثم عاد الى دمشق ثم سار المأمون في هذه السنة في ذي الحجة
من دمشق الى مصر وفي هذه السنة ماتت ام جعفر زبيدة بجنداد (ثم دخلت
سنة سبع عشرة وماثين) فيها عاد المأمون من مصر الى الشام ثم دخل بلاد
الروم واتاخ على لولؤه مائة يوم ثم رحل عائدا وارسل ملك الروم يطلب
المهادنة فأتهم (ثم دخلت سنة ثمان عشرة وماثين)

٢ نهضة
داني

١ اصمعي

(ذكر ما كان في امر القرآن المجيد)

في هذه السنة كتب المأمون الى عامه بغداد اسحق بن ابراهيم ان يتحقق القضية والشهود وجع اهل العلم بالقرآن فمن اقرانه مخلوق فمحدث خلى سبيله ومن انى يعلمه به ليرى فيه رأيه فجميع اولي العلم الذين كانوا ببغداد منهم قاضي القضية بشير بن الوليد الكندي ومقاتل واحد بن حنبل وقتيبة وعلى بن الجهم وغيرهم وقرأ عليهم كتاب المأمون ثم قال لبشر بن الوليد ما تقول في القرآن فقال بتسر القرآن كلام الله قال لم اسالك عن هذا المخلوق هو قال الله خالق كل شيء قال والقرآن شيء قال نعم قال مخلوق هو قال لبس بخالق قال لبس عن هذا اسالك المخلوق هو قال ما احسن غير ما قلت لك فقال اسحق للكتاب اكتب ما قال ثم سأله غيره وغيره فيجيبون قريبا مما اجاب به بشر ثم قال لاجد بن حنبل ما تقول في القرآن قال كلام الله قال المخلوق هو قال كلام الله ما يزيد عليها ثم قال له ما معنى قوله سميع بصير قال احدهما كما وصف نفسه قال فامناه قال لا ادري هو كما وصف نفسه ثم سأل قتيبة وصير الله بن محمد وعبد النعم ابن ادريس ابن بنت وهب بن منه وجاعة معهم فاجابوا ان القرآن محمول لقوله تعالى * انا جعلناه قرآنا عربيا * والقرآن محدث لقوله تعالى * ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث * قال اسحق فالتجسس على مخلوق قالوا نعم قال فالقرآن مخلوق قالوا لا نقول مخلوق ولكن محمول فكذب مقاتلهم ومقلد غيرهم رجلا رجلا ووجهت الى المأمون فورد جواب المأمون الى اسحق بن ابراهيم ان يحضر قاضي القضية اشعر بن الوليد وارايم بن المهدي فان قالوا بخلق القرآن والاتصرب احصا قهما واما من سواهما فن لم يقل بخلق القرآن بوثقه بالحديد ويحمه الى فجمعهم اسحق وعرض عليهم ما صرح به المأمون فقال بشر وارايم وجميع الذين احضروا لذلك بخلق القرآن الاربعة نفروهم احد بن حنبل والقواريري وسجادة ومحمد بن نوح المصري وب فانهم لم يقولوا بخلق القرآن فامر بهم اسحق فشدوا في الحديد ثم سألهم فاجاب سجادة والقواريري الى القول بخلق القرآن فاطلقهما واصرا احد بن حنبل ومحمد بن نوح المصري على قولهما فوجهما الى طرسوس ثم ورد كتاب المأمون يقول بلغني ان بشير بن الوليد وجاعة معه انما اجابوا بتاويل الآية الكرعة التي ازلها الله تعالى في عمار بن ياسر الامن اكره قلبه مطمئنين بالايان وقد اخطأ والتأويل فان الله تعالى عن هذه الآية من كان مستقدا للايمان مظهر للشرك فاما من كان مستقدا للشرك مظهر للايمان فليس هذا فاشتمهم الى طرسوس ليقابلها بها الى ان يخرج امير المؤمنين من بلاد الروم فاسكنهم اسحق وارسلهم فلما صاروا الى الرقة انقضى موت المأمون فرجعوا الى بغداد

(ذكر مرض المأمون وموته رحمه الله تعالى)

في هذه السنة اثنى سنة ثمانى عشرة ومائتين مرض المأمون ثلاث عشرة خلت من جادى الآخرة وكان سببه ما حكاه سعيد بن العلاف قال دعاى المأمون وهو واخوه المنصور جالسا على شاطئ نهر البدنون وقد وضعوا رجليهما فى الماء فقال لى اى شئ يؤكل يشرب عليه من هذا الماء الذى هو فى نهاية الصفا والمذوبة قال امير المؤمنين اعلم فقال الرطب فيناهم فى الحديث اذ وصلت بغال البريد عليها الحقايب وفيها الاطافى فقال لخادم له انظر ان كان فى هذه الاطافى رطب فعنى وعاد ومعه سلتان فيهما رطب من اطيب ما يكون شكر الله تعالى ونعمتنا جميعا واكل واكنا من ذلك الرطب وشربنا عليه من ذلك الماء فما قام منا احد الا وهو محموم ولم يزل المنصور مريضا حتى دخل العراق ولما مرض المأمون اوصى الى اخيه المنصور بحضرة ابنه العباس بتقوى الله تعالى وحسن سياسة الرعية فى كلام حسن طويل ثم قال للمنصور عليك عهد الله وميثاقه وذمة رسوله لتقوم بحق الله فى عبادته ولتؤثر طاعة الله على معصيته اذا انا نقلتها من غيرك اليك قال اللهم نعم ثم قال هو لا يبنوك ولد امير المؤمنين على صلوات الله عليه احسن محبتهم ونجاوز عن مسيئتهم ولا تغفل صلاتهم فى كل سنة عند محلها وتوفى المأمون فى هذه السنة لا تفتى عشرة ليلة بقيت من رجب ووجه ابنه العباس واخوه المنصور الى طرسوس قد فناء يدار جلعان خادم الرشيد وصلى عليه المنصور وكانت خلافة المأمون عشرين سنة وخمسة اشهر وثلاثة وعشرين يوما سوى ايام دعى له بالخلافة واخوه الامين محصور ببغداد وكان مولده للنصف من ربيع الاول سنة سبعين ومائة وكانت كنيته ابا العباس وكان ربعة ابيض جديلا طويل اللحية رفيقها قد وخطه النيب وقيل كان اسمها حتى اعين ضيق الجبهة بخده خال اسود

(ذكر بعض سرته واخاره)

لما كان المأمون يد مشق قل المال الذى صحبته حتى ضاق وشكى ذلك الى المنصور فقال له يا امير المؤمنين كلك بالمال وقد وافتك بعد جمعة وحل اليه المنصور ثلثين الف الف من خراج ما يتولاه فلما ورد ذلك قال المأمون لبعي بن اكرم اخرج بئنا ننظر الى هذا المال فخرجنا ونظرا اليه وقد هوى باحسن هبة وحلبت ابا عمره فاستكثر المأمون ذلك واستحسنه واستشربه الناس والتاس ينظرون ويتحسون فقال المأمون يا ابا محمد تنصرف بالمال وبرجع اصحابنا خائين

ان هذا اللوم فدعا محمد بن رداد فقال له وقع لآل فلان بالف الف ولا لآل فلان
 بناتها فما زال كذلك حتى فرق اربعة وعشرين الف الف الف ورجله في الزكاب
 وكان المأمون ينظم النمر فمما بروى له من ايات
 بعثك مر نادا ففزت بنظرة * واغفلتني حتى اسأت بك الفلتا
 فناجيت من اهوى وكنت مباحدا * فيا ليت شرى عن دنولنا اخنا
 ارى اراخها بعينيك ينسا لقد اخذت هناك من عينها حسنا
 وكان المأمون شديد الميل الى العلويين والاحسان اليهم رحمه الله تعالى وردفدك
 علي ولد قاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلمها الى محمد بن يحيى ابن
 الحسن بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ليقربها علي مستضيها
 من ولد قاطمة وكان المأمون فاضلا مشاركا في علوم كثيرة

(ذكر خلافة المعتصم)

وهو ثامنهم وروى للمعتصم ابي اسحق محمد بن هرون الرشيد بالخلافة بعد
 موت المأمون ولما بويع له نشب الجند ونادوا باسم العباس بن المأمون فارسل
 المعتصم الى العباس وأحضره فبايعه العباس ثم خرج الى الجند فقال لهم
 قد بايعت عني فسكنوا وانصرف المعتصم الى بغداد ومعه العباس بن المأمون
 فقد مها مستهل شهر رمضان (وفي هذه السنة) توفي بشر بن خبيل المريسي
 وكان يقول بخلق القرآن (ثم دخلت سنة تسع عشرة ومائتين) في هذه السنة
 احضر المعتصم احمد بن حنبل واعلمه بالقرآن فلم يجبه الى القول بخلق فجلده
 حتى غاب عقله وتقطع جلده وقيد وحبس (وفيها) توفي ابو نعيم الفضل التيمي
 وهو من مشايخ البخاري ومسلم وكان مولده سنة ثنتين ومائة وكان شيبا
 (ثم دخلت سنة عشرين ومائتين) في هذه السنة خرج المعتصم لبناء ساهرا
 فخرج الى القاسطول واستخلف على بغداد ابنه الواثق وفيها قبض المعتصم على
 وزيره الفضل بن مروان وكان قد استولى على الامور بحيث لم يبق للمعتصم
 معه امر وولى المعتصم مكانه محمد بن عبد الملك الزيات (وفي هذه السنة) توفي
 محمد الجواد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
 وهو واحد الاثني عشر عند الامامية وصلى عليه الواثق وكان عمره خمسا
 وعشرين سنة ودفن ببغداد عند جدده موسى بن جعفر ومحمد الجواد المذكور هو
 تاسع الاثني عشر وقد تقدم ذكر ابيه علي الرضا في سنة ثلث ومائتين وسنذكر
 الباقي ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة احدى وعشرين ومائتين) فيها توفي
 قاضي القبر وان احمد بن حمز وكان من العلماء العاملين الزاهدين (وفيها)

توفي آدم بن ابي اياس السفلاقي وهو من مشايخ البخاري في صحبه (ثم دخلت
سنة اثنتين وعشرين ومائتين ثم دخلت سنة ثلث وعشرين ومائتين)

(ذكر قحج عمورية وامساك العباس بن المأمون وجسه وموته)

في هذه السنة خرج ملك الروم نوفيل في جمع عظيم فبلغ زطيرة وقتل وسي ومثل بمن وفي
في يده من المسلمين ولما بلغ المنتصم ذلك وان امر آه هاشمية صاحت وهي في ابدى الروم
وامتنصاه امتعظمه ونهض من وقته وجع المساكرو سار الليتين فيتا من جهادي الاولى
من هذه السنة اعني سنة ثلاث وعشرين ومائتين وبلفسه ان عمورية هي
عين النصرانية وهي اشرف ضدهم من قسطنطينية وانه لم يتعرض احد اليها
منذ كان الاسلام ونجهز المنتصم جهازا لم يعهد قبله مثله من السلاح
وخيام الادم وغير ذلك وسار المنتصم حتى نزل على نهر قريب من البصريته
وبين طرسوس يوم وجعل حسكره ثلاث فرق فرقة مع الافشين خبذر ابن
كاووس مينة وفرقة مع اشناس مبصرة وفرقة مع المنتصم في القلب وبين كل
فرقة وفرقة فرسخان وامرهم المنتصم بحرق القرى وتخريب بلاد الروم
فقطوا ذلك حتى وصلوا الى عمورية فاؤل من قد مها اشناس ثم المنتصم ثم
الافشين فاحد قوايها وكان تزوه عليها لست خلون من رمضان من هذه
السنة واقام عليها التجنيقات وجرى بين المسلمين والروم عليها قتال شديد
يطول شرحه وآخره ان المسلمين خربوا في السور مواضع بالتجنيق وهجموا البلد
وقتلوا اهله ونهبوا الاموال والنساء واكل الناس بالسبي والاسرى الى المنتصم
من كل جهة وامر بعمورية فهدمت واحرقت وكان مقامه على عمورية بثمانية
وخسين يوما ثم ارتحل راجعا الى انغور فلما كان في اثناء الطريق بلغ المنتصم ان
العباس بن المأمون قد بايحه جماعة من القواد وهو يريد أن يقب عليه يأخذ الخلافة
منه فدعا المنتصم بالعباس بن المأمون وامسكه وسلمه الى الافشين خبذر فلما وصل الى
منج طلب العباس الطعام فاكل ومنع الماء حتى مات بمنج فعلى عليه بعض اخوته
واقام المنتصم سيره حتى دخل سامرا (وفيها) اعني سنة ثلث وعشرين ومائتين توفي
ملك افرقية زياد الله بن ابراهيم بن الاغلب وتولى بعده اخوه ابو عقال الاغلب ابن
ابراهيم بن الاغلب (ثم دخلت سنة اربع وعشرين ومائتين) في هذه السنة مات
ابراهيم بن المهدي في رمضان وصلى عليه المنتصم (وفيها) مات ابو عبيد القاسم
ابن سلام الامام الاقوي وكان عمره سبعا وستين سنة (ثم دخلت سنة خمس
وعشرين ومائتين) في هذه السنة توفي ابو دلف وصلى بن محمد المدائني المشهور
(ثم دخلت سنة ست وعشرين ومائتين) في هذه السنة غضب المنتصم على

الافشين خيذر بن كاووس وحبه حتى مات في حبسه واخرج فصلب ثم احرقت
جثته والافشين هو الذي قاتل بابك المجوسي الذي استولى على جبال طبرستان مدة
عصرين سنة وعظم امره وهزم عدة مرار عساكر المعصم حتى اتدب له المعصم
الافشين المذكور فجئ له معه قتال شديد في مدة طويلة ثم انتصر الافشين واشذم مدينة
بابك البذ واسم بابك واحضره الى المعصم فقتله والافشين خيذر المذكور بفتح الخاء
المججمة وسكون الباء المشددة من تحتها وقبح الذال المججمة وفي اخرها راهم ملة (وفي هذه السنة)
توفي الهذيل محمد بن الهذيل بن عبد الله العلاف الهجري شيخ المعتزلة وزاد عمره على
مائة سنة (وفيها) توفي ابو عقال الاظب بن ابراهيم بن الاظب وتولى بعده
اخوه ابو العباس محمد بن ابراهيم بن الاظب فكانت ولاية الاظب ستين وتسعة اشهر
(ثم دخلت سنة تسع وصرين ومائتين)

(ذكر وفاة المعصم)

٢٠ سنة
تسع وسبعين

وفيها توفي ابو اسحق محمد المعصم بن هرون الرشيد لثلاثي عشرة مضت من ربيع
الاول بسامرا وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية اشهر وثمانين يوما وكان مولده سنة
٢٠٨٢ تسعين ومائة وهو ثامن الخلفاء والثامن من ولد العباس ومات هن
ثمانية سنين وثمان مائة وكان اخص اصحاب المجبة طوبى لها مر بوعا مشرب
اللون بحمرة وهو اول من اضيف الى لقبه اسم الله تعالى من الخلفاء وكان
المعصم بالله طبيب الاخلاق لكنه اذا غضب لا يزال من قتل وما فعل وقد حكى
ان المعصم انفر دعن اصحابه في يوم مطر فيينا هو يسير اذ رأى شيخا معه جارية
جل شوك وقد توجه الى الحمار ووقع الحبل وهو ينظر من يمر عليه ويساعده على
ذلك فنزل المعصم بالله عن دابة وحلص الحمار ورفع معه الحمل عليه ثم لحقه اصحابه
فامر لصاحب الحمار بارية آلاف درهم وقال ابن ابي داود تصدق المعصم ووهب
على يدي مائة ألف ألف درهم

(ذكر خلافة ابنه الواثق)

وهو تاسعهم واولع الواثق بالله هرون بن المعصم في اليوم الذي توفي فيه ابوه وذلك
يوم الخميس لثلاثي عشرة مضت من ربيع الاول في هذه السنة اثنى تسع وعشرين
ومائتين وام الواثق ام ولد رومية تسمى قراطيس (وفي هذه السنة) هلك توفيل ملك
الروم وملك بعده امرأته بدوره وابنها يحيى بن توفيل

(ذكر الفتنة بدمشق)

لمامات المعصم ثارت الفتنة بدمشق وعاتوا واقتلوا وحاصروا اميرهم بدمشق
فبعث اليهم الواثق عسكر امع رجاء بن اوب فقاتلهم وكانوا قد اجتمعوا مع جراحط

قتل من القسبة ضوالف وخمس مائة وانهزم الباقي وصلح امر دمشق (وفي هذه
 السنة) توفي بشر من الحارث الزاهد المعروف بالخافي في ربيع الاول (ثم دخلت
 سنة ثمان وعشرين ومائتين) في هذه السنة فتح المسلمون عدة اماكن
 من جزيرة صقلية وكان الامير على صقلية محمد بن عبد الله بن الاغلب وكان
 مقبلا في صقلية بمدينة نازم لم يخرج منها لكن يجهز الجيوش والسرايا فيفتح
 ويغنم وكانت امارته على صقلية تسع عشرة سنة وتوفي في سنة سبع وثلاثين ومائتين
 في رجب على ما سذكره ان شاء الله تعالى (وفي هذه السنة) مات ابو تمام حبيب ابن
 اوس الطسائي الشاعر (وفيها) اعطى الواثق اشناس تاجا ووشاحين
 (ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائتين) في هذه السنة حبس الواثق
 الكتاب والزمهم اموال اعطية (وفيها) توفي خلف بن هشام البزار
 المقرئ البزار بالراي المنقوطة والراء المهملة (ثم دخلت سنة ثلاثين ومائتين)
 في هذه السنة مات عبد الله بن طاهر بنيسابور وهو امير خراسان وعمره ثمان
 واربعون سنة واستعمل الواثق موضعه ابنه طاهر بن عبد الله (وفي هذه السنة)
 خرجت الجيوش في اقاصي بلد الاندلس في البحر الى بلاد المسلمين وجرى بينهم
 وبين المسلمين بالاندلس عدة وقائع انهزم فيها المسلمون وساروا يقتلون المسلمين
 حتى دخلوا حاضرا اشبيلية ووافاهم حسكر عبد الرحمن الاموي صاحب
 الاندلس ثم اجتمع عليهم المسلمون من كل جهة فهزموا الجيوش واخذوا لهم
 اربعة مراكب بما فيها وهربت الجيوش في مراكبهم الى بلادهم (وفي هذه
 السنة) مات اشناس الترمي بعد عبد الله بن طاهر بنده ايام (ثم دخلت
 سنة احدى وثلاثين ومائتين) فيها مات محارق الغنى وابو يعقوب يوسف
 ابن يحيى البويطي الفقيه صاحب الشافعي وكان قد حبس في محنة الناس بالقرآن
 المجيد فلم يجب الى القول بانه مخلوق وكان البويطي من الصالحين وهو
 منسوب الى بويط قرية من قرى مصر (وفيها) توفي محمد بن زياد المعروف
 بابن الاعرابي الكوفي صاحب اللغة وكان ابو زيد عبدا مستعبدا أخذ الادب
 عن الفضل الضبي صاحب الفضليات ولابن الاعرابي المذكور عدة مصنفات
 منها كتاب النوادر وكتاب الاثواء وكتاب تاريخ القسائل وغير ذلك وولد
 في الليلة التي توفي فيها ابو حنيفة سنة خمسين ومائة والاعرابي منسوب الى
 الاعراب يقال رجل اعرابي اذا كان بدويا وان لم يكن من العرب ورجل عربي
 منسوب الى العرب وان لم يكن بدويا يقال رجل اعجمي واعجمي اذا كان في لسانه عجمة
 وان كان من العرب ورجل عجمي منسوب الى العجم وان كان فصيحيا هكذا ذكر
 محمد بن عمر المجهشي في كتابه الذي فسر فيه غريب القرآن

(ثم دخلت سنة اثنين وثلاثين ومائتين)

(ذكر موت الواثق بالله)

وتوفي الواثق بالله أبو جعفر هرون بن المتصم بالله في هذه السنة ثلث بقين من ذي الحجة بالاستسقاء وعولج الاقداف في نور مسخن ووجد عليه خفة فعاوده وشد دمعونه وقعد فيه اكثر من اليوم الاول فحصى عليه واخرج منه في حفنة فمات فيها ودفن بالها روني ولما اشتد مرض الواثق احضر المجملين فظروا في مولده فقدر والله انه يعيش خمسين سنة مستأنفة من ذلك اليوم فلم يعيش بعد قولهم الا عشرة ايام وكان ابى منسرا حرة في عينه اليسرى نكتة يابض وكانت خلافته خمس سنين وتسعة اشهر وكسرا وعمره اثنتان وثلاثون سنة وكان الواثق بالغ في اكرام العلويين والاحسان اليهم وفرق في الحرمين اموالا عظيمة حتى اتم ببق بالحرمين في ايام الواثق سائل ولما بلغ اهل المدينة موته كانت تخرج نسائهم الى البقيع كل ليلة ويندبن الواثق لفرط احسانه اليهم وسلك الواثق مذهب ابيه للمتصم وعمره المأمون في امتحان الناس بالقرآن انجسوا والزمهم القول بخلق القرآن وان الله لا يرى في الآخرة الا بصارا

(ذكر خلافة المتوكل جعفر بن المتصم)

وهو ما شره ولما مات الواثق عزم كبار الدولة على اليعة لمحمد بن الواثق فالتسوه قلنسوة ودراعة سوداء وهو غلام أمره قصير فلم يروا ذلك مصلحة فتناظروا فيمن يولونه وذكروا عدة من بني العباس ثم احضروا المتوكل فقام احد بن ابي داود والبسة الطويلة وعمه وقبل بين عينيه وقال السلام عليك يا امير المؤمنين فبويع بالخلافة في يوم مات الواثق فيه لست بقين من ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين ومائتين وكان عمر المتوكل لما بويع سنا وعشرين سنة (ثم دخلت سنة ثلث وثلاثين ومائتين)

(ذكر القبض على ابن الزيات)

في صفر من هذه السنة قبض المتوكل على محمد بن عبد الملك الزيات وحبسه واخذ جميع امواله وعذبه بالسهر ثم حطه في تور خشب فيه مسامر حديد اطرافها الى داخل التور يمنع من يكون فيه من الحركة ولا يقدر على الجلوس فبق كذلك محمد بن الزيات اياما ومات لاحدى عشرة ليلة بقيت من ربيع الاول من هذه السنة وكان ابن الزيات هو الذي عمل هذا التور وهذب ابن اسباط المضرى واخذ امواله وكان ابن الزيات صديق ابراهيم الصولي فلما ولي ابن الزيات الوزارة صا درم بالف الف درهم فقال الصولي وكنت اذم اليك الزمان * فاصبحت منك اذم الزمانا

وكنتم اعداءك للنائبات * فها انا اطلب منك الامانة

(وفي هذه السنة) ولى المتوكل ابنه المتصمرا الحرمين والبسن والطائف (وفيها) توفي ابو زكريا يحيى بن معين بن صون بن زياد بن بسطام المرى البغدادي المشهور وكان اماما حافظا باقيلاته من قرية كسوا الانبار تسمى نقيبا وهو صاحب الجرح والتعديل وكان الامام احمد بن حنبل شديد المحبة له وكانا مشتركين في الاشتغال بعلوم الحديث وذكر الدارقطني يحيى بن معين المذكور في جملة من روى عن الامام الشافعي وولدي يحيى ابن معين المذكور في سنة ثمان وخمسين ومائة وتوفي في هذه السنة اثنى سنة ثلث وثلثين ومائتين في ذي القعدة وقيل في ذي الحجة رحمه الله تعالى (ثم دخلت سنة اربع وثلثين ومائتين) فيها توفي محمد بن ميثرا احد المعتزلة بالبغداد دين وابو جيثمة زهر المحدث وحلي بن عبد الله بن جعفر المعروف بابن المدينة الحافظ وهو امام ثقة (ثم دخلت سنة خمس وثلثين ومائتين) في هذه السنة ظهر بسلام رجل يقال له محمود بن فرج وادعى النبوة وزعم انه ذو القرنين وتبعه سبعة وعشرون رجلا فأتى به واصحابه الى النسوك فامر اصحابه فصفعه كل واحد عشر صفعات وضرب حتى مات من الضرب وحبس اصحابه (وفي هذه السنة) مات الحسن ابن سهل وعمره تسعون سنة وكان قد شرب دواء فافط عليه القيام حتى مات (وفيها) مات اسحق بن ابراهيم الموصلي صاحب اللسان والفن (وفيها) مات سريح ابن بونس بن سريح بالسين المهمة (وفيها) وقيل في السنة التي تليها توفي عبد السلام بن رغبان بالغين المنقوطة الشاعر المشهور المعروف بديك الجن وكان يتشبع وعاش بضعا وسعين سنة ومن جيد شعره ابياته التي من جملتها وقم انت فاحث كاسها غير صافر * ولا تنسق الاخرها وعقارها مشمسة من كف ظبي كاسها * تناولها من خده وادارها

(ثم دخلت سنة ست وثلثين ومائتين) في هذه السنة امر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهدم ما حوله من المنازل ومنع الناس من اتيائه وكان المتوكل شديد البغض لعلي بن ابي طالب ولاهله بيته وكان من جملة تدمائه عبادة النخث وكان يشد على بطنه نحت ثيابه مخدة ويكشف رأسه وهو اصابع ويرقص ويقول قدا قبل الاصلع البطين خليفة المسلمين يعني عليا والمتوكل يشرب ويضحك وفعل كذلك يوما بحضرة المتصم فسال بامير المؤمنين ان عليا ابن عمك فكل انت لحمه اذا شئت ولا تنحلي مثل هذا الكلب وامثاله يطعم فيه فقال المتوكل للمفتين ضنوا فارأى الفتى لابن عمه * رأس الفتى في حرامه

وكان يجالس من اشتهر ببغض علي مثل ابن الجهم الشاعر واني السط

من ولد مروان بن ابى حفصة من موالى بنى امية وغيرهما ففطى ذمه لعل
على حسنة والافسكان من أحسن الخلفاء صبره ومع الناس من القول بخلق القرآن
(وفى هذه السنة) توفى منصور بن المهدي (ثم دخلت سنة سبع وثلثين ومائتين)
في هذه السنة مات محمد بن عبد الله أمير صفية وتولى موضعه على جزيرة
صفية العباس بن الفضل بن يعقوب بن قزارة وقبح فيها الفتوحات الجبلية وقبح
قصر بانه وهي المدينة التي بهادار الملك بصفيذ وكان الملك قبلها يسكن مرقوسة
فلما أخذ المسلمون بعض الجزيرة انتقل الملك الى قصر بانه لحسانتها فقبحها
المسلمون في هذه السنة يوم الخميس متصاف عيال وبني فيها مسجدا في الحال
ونصب فيه منبرا وخطب وصلى فيه الجمعة (وفيها) توفى حاتم الاصم الزاهد
المشهور الطيلى ولم يكن أمم وانما سمى به لان امرأة جاءت تسأله عن مسئلة
فخرج منها صوت ففجئت فاوهمها انه اصم وقال ارفعى صوتك ففسرت المرأة
طمانتها فلم يسمع حبة ثم اقبل عليه هذا الاسم (ثم دخلت سنة ثمان وثلثين ومائتين)
في هذه السنة توفى عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل
ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك الاموي صاحب الاندلس في ربيع الآخر وكان مولده
سنة ست وسعين ومائة وولايته احدى وثلثين سنة وثلاثة اشهر وكان اسير طويلا
عظيم اللجة يخضب بالحناء وخاف خمسة واربعين ابا ولما مات ملك بعده
ابن محمد بن عبد الرحمن (ثم دخلت سنة تسع وثلثين ومائتين) فيها توفى
محمود بن خيلان المروزي وهو من مشايخ البخاري ومسلم (ثم دخلت سنة
اربعين ومائتين) في هذه السنة مات ابن الامام الشافعي واسمه محمد وكنيته
ابو عثمان وكان قاضي الجزيرة وروى عن ابيه وعن ابن عمته وكان للشافعي
ولد آخر اسمه محمد ايضا مات بمصر سنة احدى وثلثين ومائتين (وفيها)
توفى ابو ثور ابراهيم بن خالد بن ابي الياس الكلابي الفقيه البغدادي صاحب
الامام الشافعي وناقل اقواله العديدة عنه وكان على مذهب أهل الرأي حتى
قدم الشافعي الى العراق فالتف اليه واتبعه ورفض مذهب الاول (ثم دخلت
سنة احدى واربعين ومائتين) في هذه السنة توفى الامام احمد بن حنبل ابن
هلال بن اسد بن ادريس ينسب الى معد بن عدنان وكان وفاته في ربيع الاول
وروى عنه مسلم والبخاري وابوداود وابراهيم الحنفي وكان مجتهدا ورعا زاهدا
صدوقا قال الشافعي خرجت من بغداد وما خلفت بها أحدا اتى ولا ورع
ولا فقه من احمد بن حنبل (ثم دخلت سنة اثنين واربعين ومائتين) فيها
مات ابو العباس محمد بن ابراهيم بن الاغلب أمير افرية وولى بعده ابنه أبو ابراهيم
احمد بن محمد المذكور (وفيها) توفى القاضي يحيى بن اكرم بن محمد بن قطن

من ولد أكرم بن صفى التيمى حكم العرب وكان يحى المذكور طالما بالفقه بصيرا
 بالاحكام وهو من اصحاب الشافعى وكان اماما فى عدة فنون وكان ذمى الخلق
 وابن اكرم المذكور هو الذى رد المأمون عن القول بتحليل النكاح فقال ابن اكرم
 لبعض الفضلاء الذين كانوا يباشر المأمون ومنهم ابو العينا مكر واعداء اليه
 فان وجدتم للعول وجها فقولوا والا فاسكتوا حتى ادخل قال ابو العينا قد خذ
 على المأمون وهو يسأل ويقول وهو مغناظ متعان كاتبا على محمد رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وعلى عهد ابى بكر رضى الله عنه وانا انهى عنهما ومن أنت
 يا جمل حتى تنهى عما فعله رسول الله فاوجم اولئك حتى دخل يحيى بن اكرم فقال له
 المأمون اراك متغيرا فقال يحيى هو غم لما حدث من انداء بتحليل الزنا يا امير المؤمنين
 فقال المأمون انك تافقنا نعم النعمة زنا قال ومن أين قلت هذا قال من كتاب الله وحديث
 رسوله قال الله تعالى * قد افلح المؤمنون * الى قوله * والذين هم لفروجهم حافظون الا على
 ازواجهم او ما ملكت ايمنهم فانهم غير ملومين * فى ابتغوا راء ذلك فاولئك هم العادون *
 يا امير المؤمنين زوجة النعمة ملك يمين قال لا قال فهى الزوجة التى ترث وتورث قال لا قال
 وهذا الزهرى روى عن عبد الله والحسن ابني محمد بن الحنفية عن ابيهما عن علي ابن
 ابى طالب قال امرنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انادى بالنهى عن
 النكاح ونحر بهما بعد ان كان امر بهما فقال المأمون امحوظ هذا عن
 الزهرى قال نعم رواه عنه جماعة منهم مالك رضى الله عنه فقال المأمون
 استغفر الله فبادروا بتحريم النكاح والنهى عنها ولم يكن فى يحيى بن اكرم ما يعاب
 به سوى ما يتهم به من محبة الصبيان وقد قبل فيه بسبب ذلك عدة اشعار منها
 * وكنا زجى ان رى العدل ظاهرا * فاعقبنا بعد الرجا فوط *
 * متى تصالح الدنيا ويصالح أهلها * وقاضى قضاة المسلمين بلوط *
 ولا جدين نعيم فى ذلك

* انطقى الدهر بعد اخراس * لنايات اطلن وسواسى *
 * لا اخلت امة وحق لها * بطول نكس وطول اتعاس *
 * نرضى يحيى يكون سايسها * وليس يحيى لها بسواس *
 * قاضى رى الخلفى الزنا ولا * يرى على من بلوط من ياس *
 * يحكم للامر د العذير على * مثل جرير ومثل عباس *
 * فالجدة كيف قد ذهب المعدل * وقل الوفاء فى الناس *
 * امير ناربى تفتى وحاكنا * بلوط والراس شرما راس *
 * لا احسب الجور ينقضى وعلى الامه وال من ال عباس *
 واكرم بالناء المساة من فوقها والناء الثلاثة كلاهما لغتان وهو الرجل العظيم

البطن والنسعان ايضا (ثم دخلت سنة ثلث واربعين ومائتين) في هذه السنة سار المتوكل الى دمشق في ذي القعدة (وفيها) مات ابراهيم بن العباس ابن محمد بن صول الصولي (وفيها) توفي الحارث بن أسد المحاسبي الزاهد وكان قد هجره احمد بن حنبل لا جل علما الكلام فاخفى لتعصب السامة لاحد فلم يصل عليه غير اربعة انفس (ثم دخلت سنة اربع واربعين ومائتين) في هذه السنة وصل المتوكل الى دمشق ودخلها في صفر ووزم على المقام بها ونقل دواوين الملك اليها فقال يزيد بن محمد المهلبى

✽ اظن الشام بسمت بالعراق ✽ اذا عزم الامام على انطلاق ✽

✽ فان تدع العراق وساكنيه ✽ فقد تبكى الميعة بالاطلاق ✽

ثم استنوب المتوكل دمشق واستقبل ماءها فرجع الى سمرها وكان مقامه بدمشق شهرين واياما (وفيها) غضب المتوكل على بنخيشوع الطبيب وقبض ماله ونفاه الى البحرين (وفيها) قتل المتوكل ابا يوسف يعقوب بن اسحق المعروف بابن السكيت صاحب كتاب اصلاح النطق في اللغة وغيره وكان اماما في اللغة والادب قتله المتوكل لانه قال له انا احب اليك ابنائى المعز والمؤيد أم الحسن والحسين فغضب ابن السكيت عن اذنه وذكر عن الحسن والحسين ما هما اهله فامر بما ليكه فدا سوا بطنه فعمل الى داره فمات بعد قتل ذلك اليوم وقيل ان المتوكل لما سال ابن السكيت عن ولديه وعن الحسن والحسين قال له ابن السكيت والله ان قتيلا خادما على خير منك ومن ولدك فقال المتوكل سلوا لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك فمات اساعته في رجب في هذه السنة المذكورة وكان عمره ثمانيا وخمسين سنة والسكيت بكسر السين المهملة وتشديد الكاف فعيل اسم لكثير السكوت والصمت (ثم دخلت سنة خمس واربعين ومائتين) في هذه السنة توفي ذوالنون المصرى في ذي القعدة وابو على الحسين بن على المعروف بالكرايسى صاحب الشافعى (ثم دخلت سنة ست واربعين ومائتين) (فيها) تحول المتوكل الى الجعفرى وكان قد ابتدى في عمارته سنة خمس واربعين ومائتين واتفق عليه اموالا نجبل عن الحصر وكان يقال لموضعها الحوارة (وفيها) توفي دعلج بن على الخراسانى الشاعر وكان مولده سنة ثمان واربعين ومائة وكان يتبع (ثم دخلت سنة سبع واربعين ومائتين)

(ذكر مقتل المتوكل)

في هذه السنة قتل المتوكل جماعة بالليل بالبيوف وقت خلوة بتافاق من ابنه المتصربقا الصغير الشراى وقتل في محاس شرابه وقتل معه وزيره الفتح

ابن خاقان وكان قتله ليلة الاربعاء لاربعة خلون من شوال وكانت خلافته اربع
عشرة سنة وخمسة اشهر وثلاثة ايام وعمره نحو اربعين سنة وكان اسير
خفيف العارضين

(ذكر بيعة المنصور)

وهو حادى عشرهم لما أصبح نهار الاربعاء صبيحة الليلة التى قتل فيها المتوكل
حضر الناس والقواد والساكر الى الجعفرى فخرج احمد بن الخصب الى
الناس وقرأ عليهم كتابا من المنصرمان الفتح بن خاقان قتل المتوكل فقتله به
فبايع الناس المنصور صبيحة الليلة التى قتل فيها المتوكل (وفى هذه السنة)
توفى العباس امير صفية فولى الناس عليهم ابنه عبد الله بن عباس ثم ورد من
افريقية خفاجة بن سفيان اميرا على صفية فزاعق في جزيرة صفية ثم اغتاله
رجل من عسكره فقتله وهرب القاتل الى الشركين ولما قتل خفاجة استعمل
الناس ابنه محمد بن خفاجة ثم اقره على ولايته محمد بن احمد بن الاغلب صاحب
القبروان وبنى محمد بن خفاجة اميرا على صفية الى سنة سبع وخمسين
وماثنين فقتله خدمه الخفجيان وهربوا فادركهم الناس وقتلهم على ما سذكرو
ان شاء الله تعالى (وفى هذه السنة) توفى ابو عثمان بكر بن محمد المازنى الهوى
الامام فى العربية (ثم دخلت سنة ثمان واربعين وماثنين)

(ذكر موت المنصور)

فى هذه السنة توفى المنصور باهة محمد بن جعفر المتوكل يوم الاحد بسامرا
لخمس خلون من ربيع الاول بالذبح وكانت مدة عايشته ثلثة ايام وعمره خمس
وعشرون سنة وستة اشهر وكانت خلافته سنة اسهر وبومين وكان
اعين اقنى فصيرا مهيا عظيم المحبة راجع العقل كثير الانصاف وامر الناس بزيارة
قبر الحسين بن على بن ابي طالب رضى الله عنهما وآمن العلويين وكانوا
خائفين ايام ابيه

(ذكر خلافة المستعين احمد بن محمد المنصور)

وهو ثانى عشرهم ولما توفى المنصور اتفق كبار الدولة منىل بغا
الكبير وبغا الصغير واتامش الاتراك ومحمد بن الخصب على تولية المستعين
وكرهوا ان يقيموا بمصر ولد المتوكل لكونهم قاتلوا المتوكل فابعدوا المستعين
ليلة الاثنين لست خلون من ربيع الآخر وهو ابن ثمان وعشرين سنة ويكنى ابا العباس
(وفيها) ورد على المستعين الخبر بوفاة طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عبد الله امير
خراسان فى رجب فعقد المستعين لولده محمد بن طاهر على خراسان (وفيها)

مات بفا الكبير فجعل المستعين ابنه موسى بن بفا مكانه (وفي هذه السنة)
 شغب أهل حصص على كيدر عاملهم فاخر جوه عنهم (وفي هذه السنة)
 تحرك يعقوب بن اللبث الصغار من سجستان نحو هراة (وفيها) توفي محمد ابن
 السلا الهمداني وكان من مشايخ البخاري ومسلم (ثم دخلت سنة تسع
 واربعين ومائتين) في هذه السنة كان بين المسلمين والروم وقعة بمرج الاسقف
 قتل فيها مقدم السكر وهو عمر بن عبدالله الاقطع وكان من شجعان المسلمين
 وانهرمت المسلمون وقتل منهم جماعة وخرجت الروم فافاروا الى الثغور
 الجزيرية (وفي هذه السنة) شغب الجنيد الشاكرية والعامية بغيضا دلي
 الارك بسبب استيلائهم على امور المسلمين يقتلون من شاءوا من الخلفاء ويستحلون
 من احبوا من غير دينية ولا نظر للمسلمين ثم وقعت في سامرا فتنة من العامة
 وقصوا العجوة واطلقوا من فيها ثم ركب الارك وقتلوا من العامة جماعة
 وسكنت الفتنة (وفي هذه السنة) ثارت الموالى باتامش فقتلته ونهبوا من داره
 اموالاجه لان المستعين كان قد اطلق يد اتامش ويد والدته اعني والدة المستعين
 ويد شاهدك الخادم في بيوت الاموال فكانوا يأخذون الاموال من دون غيرهم فقتل
 اتامش بسبب استيلائه على الاموال (وفي هذه السنة) توفي علي بن الجهم الشاعر
 (وفي هذه السنة) توفي ابو ابراهيم احمد بن محمد بن ابراهيم بن الاغلب صاحب
 افرقية ولما مات ولي موضعه اخوه زيادة الله بن محمد وكنية زيادة الله المذكور
 ابو محمد (ثم دخلت سنة خمسين ومائتين في هذه السنة) ظهر يحيى بن عمر بن يحيى
 ابن حسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ويكنى ابا الحسين
 بالكوفة وكثر جمعه واستولى على الكوفة ثم جهز اليه محمد بن عبدالله بن طاهر
 جينا فخرج اليهم يحيى بجمعه فقتل يحيى وانهرم اصحابه وقتل منهم جماعة
 وحل رأسه الى المستعين ثم في هذه السنة ظهر الحسن بن زيد بن محمد بن اسمعيل
 ابن زيد بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب بطبرستان وكثر جمعه واستقل
 بملك طبرستان ويسمى بالداعي الى الحق وبقي مستوليا حتى قتل في سنة سبع
 وثمانين ومائتين وقام بعده الناصر الحسن بن علي (وفي هذه السنة) وثب اهل حصص
 على عاملهم وهو الفضل بن قارن اخر ما يزار فقتلوه فارسل المستعين اليهم موسى
 ابن بفا الكبير فخاربوه بين حصص والرشق فهرمهم وافتح حصص فقتل من اهلها مقتلة
 عظيمة واحرقها (وفي هذه السنة) توفي زيادة الله بن محمد بن ابراهيم بن الاغلب امير
 افرقية وكانت ولايته سنة وستة اسهر وملك بعده ابن اخيه ابو عبدالله محمد بن
 احمد بن محمد المذكور (وفيها) مات الخليل الناصر واسمه الحسين بن الضحاك
 واشعاره واخاره مشهورة وكان مولده سنة اثنين وستين ومائة (ثم دخلت سنة

احدى وخمسين ومائتين) في هذه السنة اتفق بغا الصغير ووصيف وقتلا باثر الزكي فثغبت الترك وحصروا المستعين وبغا الصغير ووصيفا في القصر بسامرا فهرب المستعين وبغا ووصيف في حراقة وانحد روا الى بغداد واستقر بها المستعين

(ذكر البيعة للمعز بالله)

في هذه السنة بعد سبر المستعين الى بغداد من سامرا كما ذكرنا خافه الاتراك فاخرجوا المعز بالله بن المتوكل وكان في الحبس وابسوه واستولوا على الاموال التي كانت في سامرا للمستعين ولائمه وانفق في الجند ثم عقد المعز لاخيه ابي احمد طلحة بن المتوكل وهو الموفق لسبع بسين من المحرم وجهز مع خمسين الفا من الترك الى حرب المستعين وتحصن المستعين ببغداد وبقي المعز بسامرا والمستعين ببغداد وجرى بين الفريقين قتال كثير ثم اتفق كبراء الدولة ببغداد على خلع المستعين والزموه بذلك وفي هذه السنة مات السري السقطي الراشد ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين ومائتين

(ذكر خلع المستعين وولايته المعز)

وهو ثالث حصرهم ولما جرى من امر المعز والمستعين ما ذكرناه خلع المستعين احمد بن محمد المعتمد نفسه من الخلافة وبايع المعز بالله بن المتوكل ابن المعتمد وخطب للمعز ببغداد يوم الجمعة رابع المحرم من هذه السنة واخذته البيعة على جميع من ببغداد ثم نقل المستعين من الرصافة الى قصر الحسن بن سهل ببغداد واهله واخذ منه البردة والقضيب والخطم فطلب المستعين ان يكون مقامه بمكة فنع من التوجه الى مكة فاخذار المقام بالبصرة فوكل به جماعة وانحدروا الى واسط ثم امر المعز بقتل المستعين وكتب الى احمد بن طولون بقتل المستعين فامتنع احمد بن طولون عن قتله وسار احمد بن طولون بالمستعين الى القباطول وسله الى الحاجب سعيد بن صالح فضره سعيد حتى مات وجل رأسه الى المعز فامر بدفنه وكانت مدة خلافة المستعين الى ان خلع ثلاث سنين وتسعة اشهر وكسروا كان عمره اربعين وثلاني سنة (وفي هذه السنة) عقد لعبسي ابن الشيخ علي الرملة فانخلده نائبا عليها يسمى ابا المعز وهذا عبسي شيباني وهو عبسي بن الشيخ بن السليك من ولد جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان فلما كان من فتنه الاتراك ما كان بالعراق تغلب ابن الشيخ المذكور على دمشق واعمالها وقطع ما كان يحمل من الشام الى الخليفة واستبد بالاموال (وفيها) توفي محمد بن بشار ومحمد بن النضر بن البصريان وهما من مشايخ البخاري ومسلم

٦ نمطه
وعشرين

في الصحيح (ثم دخلت سنة ثلث وخسين ومائتين) في هذه السنة سبغت
الجنود بسبب طلب رزق اربعة اشهر فلم يجبههم وصيف الى ذلك فوثبوا على
وصيف وقتلوه فجعل المعتزل مكان الى وصيف الى بقية السراي (وفي هذه
السنة) مات محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحسين (وفي هذه السنة)
ملك يعقوب الصغير هراة وبوشنج وعظم امره وها به امير خراسان وغيره
(ثم دخلت سنة اربع وخسين ومائتين) في هذه السنة قتل بقية السراي
الصغير تحت الليل وكان بقية قد خرج من بين اصحابه وجنده ومعه خادمان
له وقصد الركوب في زورق فاعلم المتوكلون بالجلسر المعتزل بخبره فامرهم بقتله
فقتلوه وحلوا رأسه الى المعتزل (وفي هذه السنة) في جنادي الآخرة توفي
علي الهادي وعلي التقي وهو واحد الائمة الاثني عشر عند الامامية وهو علي
الركبي بن محمد الجواد المقدم ذكره في سنة عشرين ومائتين وكان علي المذكور
قد سعى به الى التوكل ان عنده مكنيا وسلاحا فارسل المتوكل جماعة
من الاتراك وهمجوا عليه ليلا على غفلة فوجدوه في بيت مغلق وعليه مدرعة
من شعر وهو مستقبل القبلة يترجم بأيات من القرآن في الوعد والوعيد ليس بينه
وبين الارض بسا طالا الرمل والحصا فحمل على هيئته الى المتوكل والمتوكل
يستعمل الشراب وفي يده الكأس فلما رآه المتوكل اعظمه واجلسه الى جانبه
وناوله الكأس فقال يا امير المؤمنين ما خمر لحمي ودمي قط فاحضني منه فاحضاه
وقال انشدني شعرا فقال اني لقليل الرواية للشعر فقال المتوكل لا بد من
ذلك فأنشده

- ❖ يا نوا على قلل الاجبال تحرسهم ❖ غلب الرجال فما اغتتهم القل
- ❖ واستترلوا بعد عن عن معاقلهم ❖ فاودعوا حفرا يا بش ما نزلوا
- ❖ ناداهم صارخ من بعدما قبروا ❖ ابن الاسيرة والتيجان والحلل
- ❖ اين الوجوه التي كانت منعمة ❖ من دونها تضرب الاستار والكلل
- ❖ فافصح القبر عنهم حين سابلهم ❖ تلك الوجوه عليها الدود يقتل
- ❖ قد طال ما اكلوا دهرها وما شربوا ❖ فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا

فبكى المتوكل ثم امر برفع الشراب وقال يا ابا الحسن اعليك دين قال نعم اربعة
آلاف دينار فدفعها اليه ورده الى منزله مكرما وكانت ولادة علي المذكور
في رجب سنة اربع مائة ومائتين وقيل ثلث عشرة وتوفي في خمس بقين من
جنادي الآخرة من هذه السنة اعني سنة اربع وخسين ومائتين بسر من رأى ويقال
لعلي المذكور العسكري لسكناه بسر من رأى لان سر من رأى يقال لها العسكري لسكنى
العسكري بها وعلي المذكور عاشر الائمة الاثني عشر وهو والد الحسن العسكري والحسن

العسكري هو حادى عشر الأئمة الاثنى عشر وهو الحسن بن علي الرضى المذكور بن محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسن بن علي بن ابي طالب المقدم ذكرهم رضى الله عنهم اجمعين وكانت ولادة الحسن العسكري المذكور في سنة ثلثين ومائتين وتوفي في سنة ستين ومائتين في ربيع الاول وقبل في جادى الاول بسر من رأى ودفن الى جانب ابيه على الركنى المذكور والحسن العسكري المذكور هو والد محمد المنتظر صاحب السرداب ومحمد المنتظر المذكور هو نائى عشر الأئمة الاثنى عشر على رأي الامامية ويقال له القائم والمهدي والحجة وولد المنتظر المذكور في سنة خمس وخمسين ومائتين والسبعة يقولون دخل السرداب في دار ابيه بسر من رأى وانه نظر اليه فلم بعد يخرج اليها وكان عمره حينئذ تسع سنين وذلك في سنة خمس وستين ومائتين وفيه خلاف (وفيها) توفي احمد بن الرشيد وهو عم الوائى (وفي هذه السنة) ولى احمد بن طولون على مصر (ثم دخلت سنة خمس وخمسين ومائتين) في هذه السنة استولى يعقوب بن الليث الصفار على كرمان ثم استولى بالسيف على فارس ودخل يعقوب الصفار الى شيراز ونادى بالامان وكتب الى الخليفة بطائمه واهدى له هدية جليلة منها عشرة بزاة بيض ومائة من من المسك

(ذكر خلع المعتز وموته)

وفي هذه السنة في يوم الاربعاء ثلث بقين من رجب خلع المعتز بن جعفر المتوكل ابن محمد المعتصم بن هرون الرشيد واختلف في اسم المعتز فقيل محمد وقيل الزبير ويكنى ابا عبد الله وقيل كنيته غير ذلك ومولده بسر من رأى في ربيع الآخر سنة اثنين وثلاثين ومائتين وانه ام ولد تدعى قبيصة واليتين خلنا من شعبان ظهر موته وكان سبب ذلك ان الاتراك طلبوا ارزاقهم فلم يكن عند المعتز مال يعطيهم فقتلوا معه الى خمسين الف دينار فارسل المعتز وسأل امه قبيصة في ذلك فقالت ما عندى شئ فاتفق الاتراك والمغاربة والفراصة على خلع المعتز فصاروا الى بابه فقالوا اخرج اليه ا فقال قد شربت امس دواء وقد افرط في العمل فان كان لابد من الاجتماع فليدخل بعضكم الى فدخل اليه جماعة منهم فجروا المعتز برجله الى باب الحجرة وضربوه بالدرابلس وخرقوا قميصه واقاموه في الشمس فكان يرفع رجلا ويضع اخرى لشدة الحر ويبقى بعضهم يلطمه وهو يتقي يده وادخلوه حجرة واحضروا ابن ابى الشوارب القاسمى وجماعة فشهدوهم على خلعهم ثم سلوا المعتز الى من يعذبه ومنعوه الطعام والشراب ثلاثة ايام ثم ادخلوه سردابا وجصصوه عليه فمات ودفنوه بسامرا مع المتصرون وكانت خلافته من لدن ربيع بسامرا الى ان خلع اربع سنين وسبعة اشهر الا سبعة ايام وكان

عمره اربعاً وعشرين سنة وثلاثة وعشرين يوماً وكان ابيض اسود الشعر

(ذكر خلافة المهدي)

وهو رابع عشرهم وفي يوم الاربعاء ثلاث بقين من وجب من هذه السنة بولع
لمحمد بن الوائلي بالخلافة ولقب المهدي بالله وكنيته ابو عبدالله وامه رومية
اسمها قرب (وفي هذه السنة) في رمضان ظهرت قبضة ام المعز وكانت
قد اختفت لما قتل ابنها وكان لقبه اموال عظيمة ينفقها وكان لها مطمور تحت
الارض الف الف دينار ووجدها في سبط قدر مكوك زمرد وفي سبط آخر مقدار
مكوك لولو وفي سبط مقدار كيلبة يا قوت احمر لا يوجد مثله وبش ذلك كله وجل جعبه
الى صالح بن وصيف فقال صالح قبح الله قبضة عرضت ابنها للقتل لاجل خمسين
الف دينار وعندها هذه الاموال كلها وكان المتوكل قد سماها قبضة لحسنها
وجالها كما يسمى الاسود كافور ثم سارت قبضة الى مكة فكانت تدعو بصوت عال
على صالح بن وصيف وتقول هناك سترى وقتل ولدي واخذ مالي وضربني من
بلدي وركب الفاحشة مني

(ذكر ظهور صاحب الزنج)

في هذه السنة كان اول خروج صاحب الزنج وهو علي بن محمد بن عبد الرحيم
ونسبه في عبد القيس فجمع اليه الزنج الذين كانوا يسكنون السباخ في جهة
البصرة وادعى انه علي بن محمد بن احمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي
ابن ابي طالب ولما صار له جمع عديد جله ونزل الديباري وكان صاحب الزنج المذكور
قبل ذلك متصلاً بمحاشية النصارى في سامرا يمدحهم ويستنصحهم بشعره ثم انه شخص
من سامرا سنة تسع واربعين ومائتين الى البحر فادعى نسبته في العلويين كما ذكر
واقام في الاحساء ثم صار الى البصرة في سنة اربع وخمسين ومائتين وخرج في هذه
السنة اعني سنة خمس وخمسين ومائتين واستعمل امره واثامها به بمناوشة اللافان
والنهب (وفي هذه السنة) توفي خطاجة بن سفيان امير صفلية وولي بعده
ابنه محمد (وفيها) توفي محمد بن كرام صاحب المقالة في التشييد وكان
موتة بالشام وهو من سجستان (وفيها) توفي عبدالله ابن
عبد الرحمن الدارابي صاحب المسند توفي في ذي الحجة وعمره خمس
وسبعون سنة (وفيها) توفي ابو عمران عمرو بن بحر الجاحظ صاحب
التصانيف المشهورة وكان كثير الهزل نادر النادرة خالط الخلفاء
وناداهم اخذوا من النظام التكلم وكان الجاحظ قد تعلق باسباب ابن الزيات
فلما قتل ابن الزيات قيد الجاحظ وسجن ثم اطلق قال الجاحظ ذكرت للمعز

لعلهم ولده فلما نلت بين يديه بسامرا استبشع منقري فامرلى بمشرة آلاف درهم وصرفنى وصنف الجاحظ كتباً كثيرة منها كتاب البيان والبيان جمع فيه بين المنور والنظوم وكتاب الحيوان وكتاب الظلمان وكتاب في الفرق الاسلامية وكان جاحظا العين كاسمه قال المبرد دخلت على الجاحظ في مرضه فقلت كيف أنت فقال كيف يكون من نصفه مفلوج لو نشر ما أحس به ونصفه الآخر منفرس لو طار الذباب به الله وقد جاوز التسعين ثم أنشد
أترجون أن تكون وانت شيخ * كما قد كنت امام الشباب
لقد كذبتك نفسك انس ثوب * دريس كالجديد من الشباب
وقد روى ان موته كان بوقوع محلدات عليه وكان من عادته ان يصغفها قائمة كالحائط مجبطة به وهو جالس اليها وكان عليلا فسقطت عليه فقتله في محرم هذه السنة (ثم دخلت سنة ست وخسين ومائتين) في هذه السنة جمع موسى بن بشار اصحابه لقتل صالح بن وصيف فهرب صالح واخفى ثم ظفر به موسى فقتله

(ذكر خلع المهدي وموته)

في هذه السنة في منتصف رجب خلع محمد المهدي بن هرون الواثق بن المعتصم وتوفي لاثنتي عشرة ايلة بقيت منه وكان سببه انه قصد قتل موسى بن بغا وكان موسى المذكور معسكرا قبالة بعض الخوارج وكتب بذلك الى بايكيال وكان من مغبة الترتك ان يقتل موسى بن بغا ويصير موضعه فاطلع بايكيال موسى على ذلك فاضفا على قتل المهدي وسارا الى سامرا ودخل بايكيال الى المهدي فحبسه المهدي وقتله وركب لقتال موسى ففارقته الاتراك الذين كانوا مع المهدي عسكر المهدي وصاروا مع اصحابهم الاتراك مع موسى فضمف المهدي وهرب ودخل بعض الدور فامسك وداسوا خصمته وصفوه فمات ودفن بمقبرة المنتصر وكانت خلافة المهدي احد عشر شهرا ونصفا وكان عمره خمائيا وثلاثين سنة وكان المهدي اسمع عظيم البطن فصيرا طويل القبة ومولده بالقساطول وكان ورما كثير العبادة قصد ان يكون في بني العباس مثل عمر بن عبد العزيز في بني امية

(ذكر خلافة المعتد على الله)

وهو خامس عسره لما خلع المهدي وقتل اخرج كبراء الدولة ابا العباس أحمد ابن المتوكل من الحبس وابعه الناس بالخلافة ولقب المعتد على الله واستوزر عبيد الله بن يحيى بن خاقان (وفي هذه السنة) ملك صاحب الزنج الابله عنوة وقتل من اهلها خلقا كثيرا واحرقها وكانت مبنية بالساج فاسرعت النار

فيها ثم استولى على عبادان بالامان ثم استولى على الالهواز بالسيف
 (وفيها) عزل عيسى بن الشيخ عن الشام وكان قد استولى عليه وقطع الجمل
 عن بغداد كما ذكرنا فقد لعيسى على ارمينية وولى اما جور الشام فمارواستولى
 عليه بعد ان جرى بينه وبين اصحاب عيسى قتال شديد انصرفه اما جور
 واستقر اميرا بالشام (وفي هذه السنة) توفى الامام محمد بن اسمعيل البخارى
 الجعفى صاحب المسند الصحيح الذى هو الدرجة العالية فى الصحة المتفق على
 تفضيله والاخذ منه والعمل به ورحل فى طلب الحديث الى الامصار وكان مولده
 سنة اربع وتسعين ومائة لثلاث عشرة خلت من شوال قال البخارى الهمت
 حفظ الحديث واثقى الكتاب ابن عشر سنين فلما بلغت ثمانى عشرة سنة
 صنفت فضاييا الصحابة والتابعين واقاويلهم وصنفت كتاب التاريخ اذ ذلك عند
 قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واخرجت الصحيح من زها ستمائة الف
 حديث وما أدخلت فيه الا ما صح وورد مرة الى بغداد فهدم أهل الحديث
 الى مائة حديث فقلدوا متونها واسأبدها ووضعوا عشرة انفس فاوردوا احد
 بعد آخر الاحاديث المذكورة والبخارى يقول فى كل حديث منها لا أعرفه
 فلما فرغوا قال اما الحديث الاول فهو كذاورده الى حقيقته واما الثانى فهو كذا
 حتى ذكرها عن آخرها على حقيقتها ووقع بين البخارى وأمير بخارا واسمه
 خالد وحشة ففسد خالد من قال ان البخارى يقول يخلق الافعال للبلاد ويخلق
 القرآن فبئرا البخارى من ذلك واتكره وعظم عليه فارتحل و نزل عند بعض
 اقاربه بقرية من قرى سمرقند على فرسخين منها اسم اخر شك فأت بها ليلة
 عيد الفطر من هذه السنة (ثم دخلت سنة سبع وخمسين ومائتين) (فيها)
 اخذ الزنج البصرة وقتلوا بها كل من وجدوه وخربوها (وفي هذه السنة)
 ملك يعقوب الصفار بلخ ثم سار الى كابل فاستولى عليها وارسل هدية الى الخليفة
 وفيها أصنام من تلك البلاد (وفي هذه السنة) قصدها الحسن بن زيد العلوى
 صاحب طبرستان جرجان وملكها (وفيها) قتل محمد بن خضاعة امير صفلية
 خدمه كما تقدم ذكره فى سنة سبع واربعين ومائتين واستعمل محمد بن احمد الاظهى
 صاحب افرقية على صفلية احمد بن يعقوب (وفيها) توفى العباس بن الفرج الراشى
 القفوى (ثم دخلت سنة ثمان وخمسين ومائتين) فى هذه السنة ارسل المعتد
 اخاه الموفق ابا احمد الى قتال الزنج (ثم دخلت سنة تسع وخمسين ومائتين)
 فى هذه السنة استولى يعقوب الصفار على نيسابور وملكها (وفيها) توفى
 محمد بن موسى بن شاكر أحد الاخوة الثلاثة الذين ينسب اليهم حيل بنى موسى
 المشهور بن واسم أخويه احمد والحسين وكان لهم همم عالية فى تحصيل العلوم القديمة

وكان الفالب عليهم الهندسة والحيل والموسيقى ولما بلغ المأمون من كتب الاوائل ان دور الارض اربعة وعشرون الف ميل اراد تحقيق ذلك فامر بنى موسى المذكور بن يهر بذلك فساألوا عن الارضى المتساوية فاخبروا بصغر اصحابها وروطة الكوفة فارسل معهم المأمون جماعة يثق الى اقوالهم فساروا الى صجر اسفنجار وحققوا ارتفاع القطب الشمالى وضربوا هناك وندا وربطوا فيه حبلا طويلا ومشوا الى الجهة الشمالية على الاستواء من غير انحراف حسب الامكان وبقى كلما فرغ حبل نصبوا في الارض وندا آخر وربطوا فيه حبلا آخر فكلهم الاول حتى انتهوا كذلك الى موضع قد زاد فيه ارتفاع القطب الشمالى المذكور درجة محقة ومسحوا ذلك القدر فكان ستة وستين ميلا وثلاث ميل ثم وقفوا عند موقفهم الاول وربطوا في الوتد حبلا ومشوا الى جهة الجنوب من غير انحراف وفعلا ما شرحناه حتى انتهوا الى موضع قد انحط فيه ارتفاع القطب الشمالى درجة ومسحوا ذلك القدر فكان ستة وستين ميلا وثلاث ميل ثم عادوا الى المأمون واخبروه بذلك فادام المأمون تحقيق ذلك في موضع آخر فسيرهم الى ارض الكوفة فساروا اليها وفعلا كما فعلوا في ارض سنجار فوافق الحسابان وطادوا الى المأمون فحقق صحة ذلك وصحة ما نقل من كتب الاوائل لمطابقة ما اعتبره ثم ضربوا الاميال المذكورة في ثمانية وستين وهي درج الفلك فكان الحاصل اربعة وعشرين الف ميل وهو دور الارض اقول كذا نقله ابن خلكان ونقل غيره من المؤرخين ان الذى وجد في ايام المأمون لخصه الدرجة ستة وستون ميلا وثلاث ميل وهو غير صحيح فان ذلك هو خصه الدرجة على راي القدماء وما في ايام المأمون فانه وجد خصه الدرجة ستة وخمسين ميلا وقد تحقق ذلك في علم الهيئة

٢ نفسه
التعليق

(ثم دخلت سنة ستين ومائتين) فيها قتلت العرب مجبوروا الى حصص واستعمل عليها بكثر (وفيها) توفي مالك بن طوق ٢٢ التلطي بالرحبة وهو الذى بناها والذى نسب اليه فيقال رحبة مالك (وفيها) توفي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين ابن علي بن ابي طالب رضى الله عنه وهو المعروف بالسكري وهو واحد الائمة الاثني عشر على مذهب الامامية وهو والد محمد المنتظر من سرداب سر من راي على زعيمهم وكان مولده سنة اثنين وثلاثين ومائتين حسبا تقدم ذكره في سنة اربع وخمسين ومائتين (وفيها) توفي الحسن بن الصباح الزعفراني الفقيه وهو من اصحاب النافعي البفساديين (وفيها) توفي حسين بن اسحق الطيب العبادي وهو الذى نقل كتب الحكماء اليونانيين الى العربية وكان طالما بها وهو الذى عرب كتاب اقليدس وكتاب بطليموس المجسطى واصطلحهما وتجهما والعبادي بكسر العين المهملة وقمع الباء الموحدة من تحتها هذه النسبة الى عباد الحيرة وهم عدة

يطلون من قبائل شتى نزلوا الحبيرة وكانوا نصارى ينسب اليهم خلق كثير منهم
عدي بن زيد العبادي (ثم دخلت سنة احدى وستين ومائتين)

(ذكر ولاية نصر بن احمد الساماني ماوراءالنهر وابتداء أمر الساماني)

في هذه السنة استعمل نصر بن احمد بن اسد بن سامان اخذه بن جثمان بن طغث بن
نوشرد بن بهرام جوين وهو بهرام جوين الذي ذكر في اخبار كسرى بوزوكان
لاسد بن سامان اربعة اولادهم نوح واحد ويحيى والياس وكانوا في خراسان حين تولى
عليها المأمون بن الرشيد فآكرم المأمون اولاد اسد بن سامان الاربعة المذكورين
وقد مهم واستعملهم ولما رجع المأمون من خراسان الى العراق استخلف على
خراسان غسان بن عباد فولى غسان المذكور احمد بن اسد فرغانة في سنة
اربع ومائتين ويحيى بن اسد الناس مع امرشنة وولى الياس بن اسد
هراة وولى نوح بن اسد سمرقند ولما تولى طاهر بن الحسين على خراسان اقرهم
على هذه الاعمال حسبما كان قدولاهم غسان بن عباد عليه ثم مات نوح
ابن اسد ثم مات بعده الياس بهراة فاستقر على عمه ابنه محمد بن الياس وكان
لاحد بن اسد سبعة بنين وهم نصر ويحيى واسد واسماعيل واسحق
وحيد ثم مات احمد بن اسد فاستخلف ابنه نصر اعلى اعماله وكان اسماعيل ابن
احمد بمحمد أخاه نصرا فولاه نصر بخارا في هذه السنة اعني سنة احدى
وستين ومائتين ثم بعد ذلك سعت السعاة بين نصرو اخيه اسماعيل فافسدوا ما
بينهما حتى اقتتلا سنة خمس وسبعين ومائتين فغلب اسماعيل باخه نصر فلما
حل اليه ترجل له اسماعيل وقبل يده ورده الى موضعه واستمر اسماعيل بخارا وكان
اسماعيل رجلا خيرا يحب أهل العلم ويكرهم فلذلك دام ملكه وملك اولاده
وطلت ايامهم على ما تذكره ان شاء الله تعالى (وفي هذه السنة) عصي أهل
برقة على احمد بن طولون فجهز اليهم جيشا فحاصروا برقة وقتلوها وقبضوا على
جماة من رؤسائهم (وفي هذه السنة) توفي محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم
ابن الاغلب صاحب افرقة في جنادي الاولى وكانت ولايته عشر سنين وخمسة
اشهر ونصفا وتولى بعده أخوه ابراهيم بن احمد بن محمد بن سارا ابراهيم بن احمد
ابن محمد الى صفلية وقمع القسطنطينية وجاهد في الله حتى جهاده وتوفي ابراهيم
بالدرب ليلة السبت لحدى عشرة بقية من ذي القعدة سنة تسع وثمانين ومائتين
بصفلية رحمه الله تعالى وجعل في تابوت وحل الى افرقة ودفن بالقيروان وكانت
ولايته خمسا وعشرين سنة وكان له فطنة عظيمة ونصدق بجميع ماله (وفي
هذه السنة) توفي الحسن بن عبد الملك بن ابي النوارب قاضي القضاة وهو من ولد

حنبل بن ابيد الذي ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة اسيد يفتح الهمة
 وكسر السين المهملة وسكون الياء المتشابهة من تحنها ثم دال مهملة (وفيها)
 توفي ابو يزيد البسطامي الزاهد واسمه طيفور بن عيسى بن سرويان وكان سرويان
 مجوسيا فاسلم (وفي هذه السنة) توفي ابو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري
 صاحب السند الصحيح رحل الى الامصار لسماح الحديث قال مسلم صنعت هذا
 السند الصحيح من ثلث مائة الف حديث مسموعة ولما قدم البخاري الى نيسابور
 لازمه مسلم ولما وقعت للبخاري مسئلة خلق القفلة انقطع الناس عنه الامساك وقال
 مسلم للبخاري دعني اقل رجلك يا استاذ الاستاذين وسيد المحدثين وطيب
 الحديث (ثم دخلت سنة اثنين وستين ومائتين) في هذه السنة ارسل
 الخليفة صاحب الزنج جيشا الى جهة بطنايح واسط فقتلوا وسبوا واحرقوا
 (وفيها) مات عمر بن شبيب (ثم دخلت سنة ثلث وستين ومائتين) في هذه
 السنة استولى يعقوب الصفار على الاهواز (ثم دخلت سنة اربع وستين ومائتين)
 في هذه السنة مات اما جور مقطوع دمشق وسار احمد بن طولون من مصر
 الى دمشق ثم الى حصص ثم الى حاة ثم الى حلب فلما كملها جبعها ثم سار احمد
 ابن طولون الى انطاكية ودعاسيا الطويل امير انطاكية الى الدخول في طاعته
 فابى فقاتله احمد وملك انطاكية عنوة وقال سيما قتالا شديدا حتى قتل ثم
 رحل احمد الى طرسوس وعزم على المقام بها للجهاد فغلبها السمر وقتل القوت
 فرجع الى الشام (وفي هذه السنة) خرج بالصين خاربى مجهول السب والاسم
 وعظم جمعه فقصده مدينة خافغو من الصين وحصرها وهي حصينة ولها
 نهر عظيم وبها عالم كبير من المسلمين والتتاري واليهود والمجوس وغيرهم من
 اهل الصين فقتلها عنوة وقتل من اهلها مالا يحصى واستولى على شئ كبير
 من بلاد الصين ثم عدم الخاربى المذكور في حرب ملك الصين وانهرست اصحابه
 فلم يجتمع بعد ذلك (وفي هذه السنة) فرغ ابراهيم بن احمد بن محمد
 الاغلبى صاحب افرقيسة من بناء مدينة رقادة وانتقل اليها وسكنها
 وكان قد ابتدئ في بنائها سنة ثلاث وستين ومائتين (وفي هذه السنة)
 ماتت قبضة ام المعتز (وفيها) مات ابو ابراهيم الزنى صاحب الشافعي
 (وفيها) توفي في مصر يونس بن عبد الاهلى بن موسى احد اصحاب الشافعي
 وكان مولده سنة سبعين ومائة وكان يروى يونس المذكور للشافعي

ما حلك جلدك مثل ظفرك * فتول انت جوع امرك

واذا قصصت لحاجة * فاقصد اعترف بقدرك

وقال سمعت الشافعي يقول رضى الناس غاية لا تدرك فانظر ما فيه صلاح نفسك

في امر دينك ودينك فالزمه وعبد الرحمن مؤلف تاريخ مصر المشهور هو ولد ولد يونس المذكور وهو عبد الرحمن بن احمد بن يونس بن عبد الاعلى المذكور (ثم دخلت سنة خمس وستين ومائتين) فيها دخل الرنج العمانية وسبوا واحرقوها ثم صاروا الى جرجرايا ودخل اهل السواد بغداد

(ذكر موت يعقوب الصفار)

وفي هذه السنة مات يعقوب بن الليث الصفار تاسع عشر شوال بمجندى سابور من كور الاهواز وكانت عتته القوتيج فوصف له الحكماء الخفنة فلم يحتمل وكان المعتمد قد ارسل اليه رسولا وكتبا يستجبه ويعقوب مرعى فاحضر الرسول وجعل عنده سيقا ورغيفا من الخشكار وبصلا وقال لرسول قل للخليفة ان مت فقد استراح مني واسترحت منه وان عوفيت فليس يليني وبينه الا هذا السيف وان كسرتني وافترقني عدت الى اكل هذا الخبز والصل وكان يعقوب قد افتتح الرمح وقتل ملكها واسلم اهلها على يده وكان ملك الرنج يجلس على سرير ذهب ويدعى الالهية وكان يعقوب حازما قالا وكان يعمل الصفر في مبتدا امره فقيل له الصفار لذلك وصعب في حديثه رجلا من اهل سجستان كان مشهورا بالتطوع في قتال الخوارج يقال له صالح بن التضر الكتاني ثم هلك صالح المذكور فتولى مكانه درهم بن الحسين فصار يعقوب مع درهم كما كان مع صالح وكان درهم غير ضابط لامور العسكر فلما رأى اصحاب درهم ضعفه وعجزه احتموا على يعقوب بن الليث الصفار المذكور وملكوه امرهم فلما تبين ذلك لدرهم لم يبارزه وسلم الامر اليه فاستبد يعقوب بالامر وقويت شوكته واستولى على البلاد على ما تقدم ذكره في مواضعه من الستين ولما مات يعقوب قام بالامر بعده اخوه عمرو بن الليث وكتب الى الخليفة بطا عتته فؤلا الموفق خراسان واصفهان وسجستان والسند وكرمان وسير اليه الخلع مع الولاية (وفي هذه السنة) توفي ابراهيم بن هاني بن اسحق النيسابوري وكان من الابدال (ثم دخلت سنة ست وستين ومائتين) في هذه السنة قتل اهل حصص ما ملهم حبسى الكرخي (وفي هذه السنة) كان الناس في البلاد التي تحت حكم الخليفة في شدة عظيمة بسبب تغلب القواد والاجناد على الامر لقله خوفهم وامتهم من الانكار على ما يفعلونه لاشتهال الموفق بقتال صاحب الرنج ولجئ الخليفة المعتمد واشتاق له فغير تدبير المملكة (ثم دخلت سنة سبع وستين ومائتين) في هذه السنة كان بين الموفق اخي الخليفة وبين الخيث صاحب الرنج حروب كثيرة يطول شرحها وكشف الرنج عن الاهواز واستولى عليها ثم سار الموفق الى مدينة صاحب الرنج وكان قد حصنها الى غاية ما يكون وصماها لمخاترة وحصرها

الموفق فخرج أكثر أهلها إليه بالامان و ضحف الباقون عن حفظها فسلوها بالامان (وفي هذه السنة) ولى صقلية الحسن بن العباس فبث السرايا الى كل ناحية (ثم دخلت سنة ثمان وستين ومائتين وسنة تسع وستين ومائتين) في هذه السنة حالف لولوغلام احمد بن طولون على مولا احمد بن طولون وكان في بدلولو حلب وحص و قنسرين وديار مصر من الجزيرة وكتب الموفق في المصير اليه ثم سار اليه (وفي هذه السنة) امر المتمد بلعن احمد بن طولون على المنابر لكونه قطع خطبة الموفق واسقط اسم من الطرز وانما امر المتمد بذلك مكرها لان هواه كان مع ابن طولون ولم يكن للمتمد من الامر شيء بل الامر لاخته الموفق وكان المتمد قد قصد الحق يا احمد بن طولون بمصر ليعجده على اخيه الموفق وسار عن بغداد لما كان اخوه مستغلا في قتال الزنج فامسك اسحق بن كنداج حامل الموصل القواد الذين كانوا حملة المتمد وارسلهم الى بغداد وتقدم الى المتمد بالعود فلم يمكنه مخالفته بعد امساك قواده فرجع الى سامرا (ثم دخلت سنة سبعين ومائتين) في هذه السنة قتل صاحب الزنج اخذ الله بعد قتل وغرق غالب اصحابه وقطع رأسه وطيف به على ربح وكثر بهج الناس بالعميد ورجع الموفق الى موضعه والرأس بين يديه واتاه من الزنج عالم كثير يطلبون الامان فانهم لم يثبت برأس الخليفة الى بغداد وكان خروج صاحب الزنج يوم الاربعاء لاربع بقين من رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين وقتل يوم السبت لليثين خلتا من صفر سنة سبعين ومائتين فكانت ايامه اربع عشرة سنة واربعة اشهر وستة ايام (وفي هذه السنة) توفى الحسن بن زيد العلوي صاحب طبرستان في رجب وكانت ولايته تسع عشرة سنة وثمانية اشهر وكسرا وولى مكانه اخوه محمد بن زيد

(ذكر وفاة احمد بن طولون)

وفي هذه السنة توفى احمد بن طولون صاحب مصر والشام بعد مسيره الى طرسوس ورجوعه منها ولما وصل الى انطاكية قدم له ابن جاموس فاكثر منه فاصابه منه تخمة واتصلت به حتى صار منها ذرب حتى مات وكانت امارته نحو اربع وعشرين سنة وكان حازما عاقلا وهو الذي بنى قلعة بافالوم يكن لها قبل ذلك قلعة وبني بين مصر والقاهرة الجامع المعروف به وهو جامع عظيم مشهور هناك وولى بعده ابنه خجاريه (وفي هذه السنة) توفى محمد بن اسحق بن جعفر الصافاني وداود بن علي الاصغصاني امام اصحاب الظاهر وكان مولده سنة اثنين ومائتين وكان اماما مجتهدا ورعا زاهدا وسمى هو واصحابه باهل الظاهر لاخذهم بظاهر الآثار والاخبار واعراضهم عن التأويل وكان داود لا يرى

القياس في الشريعة ثم اضطر اليه فسماء دليلا وله احكام خائف فيها الأئمة
الأربعة منها انه قال الشرب خاصة في آنية الذهب والفضة حرام ويجوز الاكل
والتوضي وغيرهما من الاستنظافات بها لان النبي صلى الله عليه وسلم انما قال الذي
يشرب في آنية الذهب والفضة انما يجر جر في بطنه تارجهم وله مثل ذلك
كثير (ثم دخلت سنة احدى وسبعين ومائتين) في هذه السنة جرت وقعة
بين ابن الموفق وهو المعتضد وبين خجارويه بن احمد بن طولون صاحب مصر
آخرها ان المعتضد انهزم هو واصحابه وكانت الوقعة بين دمشق والرملة وانهزم
خجارويه الى حدود مصر وبقيت عسكره ولم يعلموا بهزيمة وانهزم المعتضد ولم يعلم بهزيمة
خجارويه (ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين ومائتين وستة وثلاث وسبعين ومائتين) في هذه
السنة توفي محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام الاموي صاحب الاندلس سلخ صفر
وكان عمره نحو خمس وستين سنة وكانت ولايته اربعاً وثلاثين سنة واحد عشر شهرا
لايه تولى في سنة ثمان وثلاثين ومائتين وخلف ثلثة وثلاثين ذكرا ولم مات ولي بعده
ابنه المنذر بن محمد وولي بعده بعد موت ابيه ثلث ايام (وفي هذه السنة)
مات ابو داود سليمان بن الاشعث السجستاني صاحب كتاب السنن (وفيها)
توفي خالد بن احمد السدوسي وكان امير خراسان وقصد الحج فقبض عليه
المعتضد وجبسه مات في الحبس في هذه السنة وهو الذي اخرج البخاري صاحب
الصحيح من بخارا قد ما عليه البخاري فادر كنه الدعوة (وفيها) توفي
الحافظ محمد بن يزيد بن ماجة القزويني الشهور مصنف كتاب السنن في الحديث
وكان اماما في الحديث عارفا بعلومه وجميع ما يتعلق به ارتحل الى العراق والشام
ومصر والى اطلب الحديث وله تفسير القرآن العظيم وتاريخ احسن فيه
وكتابه في الحديث احد الكتب السنة الصحاح وكانت ولادته سنة تسع ومائتين
(ثم دخلت سنة اربع وسبعين ومائتين وستة وخمس وسبعين ومائتين)
في هذه السنة قبض الموفق على ابنه المعتضد واستمر في الحبس حتى خرج في مرض
الموفق الذي مات فيه (وفيها) توفي المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم
الربيعي بن هشام الاموي صاحب الاندلس في المحرم وكانت ولايته سنة واحد عشر
شهرا وكان عمره نحو ست واربعين سنة وكان اسم بوجهه اثر جدرى
ولما مات بوبع اخوه عبد الله بن محمد (وفي هذه السنة) توفي ابو سعيد
الحسين بن الحسن بن عبد الله البكري المصنف القوي للشهور صاحب التصانيف
(ثم دخلت سنة ست وسبعين ومائتين) فيها مات عبد الملك بن محمد الرقاشي
(وفيها) توفي عبد الله بن مسلم بن قتيبة صاحب كلب ادب الكاتب
(ثم دخلت سنة سبع وسبعين ومائتين) فيها مات يعقوب بن سفيان

السائى الامام وكان ينشيع (وفيها) توهيت حبيب المغنية المأمونية
(ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وما ثنين)

(ذكر وفاة الموفق بالله)

فيها توفي ابو احمد طه الموفق بالله بن جعفر التوكل وكان قد حصل في رجليه
داء القيل وطالب به وضجر فقال بوما قد احتمل دبواى على مائة الف مرتقى
ما فيهم اسومحال منى ومات الموفق يوم الاربعاء ثمان بقين من صفر من هذه
السنة وكان الموفق قد بويع له بولاية العهد بعد المفوض بن المعتد فلما مات
الموفق اجتمع القواد وباعوا ابنه ابى العباس المعتضد بن الموفق بولاية العهد بعد
المفوض واجتمع عليه اصحاب ابيه وتولى ما كان ابيه يتولاه

(ذكر ابتداء امر القرامطة)

وفي هذه السنة تحرك بدواد الكوفة قوم يعرفون بالقرامطة وكان الشخص الذى
دعاهم الى مذهبه ودينه قد مرض بقرية من سواد الكوفة فحملة رجل من اهل
القرية يقال له كرمينه لجرة عبيد وهو بالنبطية اسم لجرة المين فلما تعافى شيخ
القرامطة المذكور سمي باسم ذلك الرجل ثم خفف فقالوا قرامط ودعا قوما من اهل السواد
والبادية ممن ليس لهم عقل ولا دين الى دينه فاجابوا اليه وكان مادعاه اليه جاء
بكتاب فيه بسم الله الرحمن الرحيم يقول الفرج بن عثمان وهو من قرية يقال
لها نصران فانه داعية المسح وهو عيسى وهو الكلمة وهو المهدي وهو احمد
ابن محمد بن الحنفية وهو جبريل وان المسيح تصور في جسم انسان وقال انك
الداعية وانك الحجة وانك الثاقفة وانك الدابة وانك يحيى بن زكريا وانك روح القدس
وعرفه ان الصلاة اربع ركعات ركعتان قبل طلوع الشمس وركعتان قبل
غروبها وان الاذان في كل صلاة ان يقول المؤذن الله اكبر ثلاث مرات اشهد
ان لا اله الا الله مرتين اشهد ان آدم رسول الله اشهد ان نوحا رسول الله اشهد
ان ابراهيم رسول الله اشهد ان عيسى رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله
اشهد ان احمد بن محمد بن الحنفية رسول الله والقبلة الى بيت المقدس وان الجمعة
يوم الاثنين لا يعمل فيها شئ ولا يقرأ في كل ركعة الاستفتاح وهو المنزل على احمد
ابن محمد بن الحنفية وهو الحمد لله بكلمته وتعالى باسمه الحمد لا وليا له باوليا له قل
ان الالهة مواقيت للناس ظاهرها ليعلم عدد السنين والحساب والنهور والايام
وباطنها لا وليا لها الذين هم قواعداى سبلى واقفون فى ابواب الالباب وانا الذى
لا اسأل عما افعل وانا العليم الخليم وانا الذى ابلو عبادى وامتحان خلقى
فمن صبر على بلائى ومحبتى واختيارى ادخلته فى جنتى واخلدته فى نعمى ومن

زال عن امرى وكذب رسلى اخذته مهاتنا في عذابى وانعمت اجلى واظهرت
امرى على السنة رسلى وانا الذى لم يعل جبار الا وضعته ولا عزز الا ذلته وبس
الذى اصر على امره ودام على جهائسه وقال لن نبرح عليه عا كفين
وبه موقنين اولئك هم الكافرون ثم بركع ومن شرايعه ان يصوم يومين من السنة
وهما المهرجان والنبروز وان التبيذ حرام والخمر حلال ولا غسل من جنابة
لكن الوضوء كوضوء الصلاة وان يؤكل كل ذى ناب وكل ذى مخالب (ثم دخلت
سنة تسع وسبعين ومائتين) في هذه السنة خلع المعتد ابنه جعفر المفوض ابن
المعتد من ولاية العهد وجعل المعتد ابن اخيه ولى العهد بعده

(ذكر وفاة المعتد)

وفي هذه السنة اعني سنة تسع وسبعين ومائتين توفي احمد المعتد على الله ابن
جعفر المتوكل بن المعتصم لاحدى عشرة بقية من رجب ببغداد وكان قد شرب
على الشط وتغنى واكثر من الشراب والاكل فان ليلا واحضر المعتد القضاة
واعيان الناس فظفروا اليه وحل الى سر من رأى فدفن بها وكان عمر المعتد
خمسین سنة وستة اشهر وكانت خلافته ثلثا وعشرين سنة وستة ايام
وسكان قد تحكم عليه في خلافه اخوه الموفق وضيق عليه حتى انه
احتاج الى ثمان مائة دينار فلم يجد لها في ذلك الوقت فقال

الناس من العجايب ان مثلى يرى ما قل ممتعا عليه
وتؤخذ باسمه الدنيا جميعا وما من ذاك شي في يديه

(ذكر خلافة ابي الصاس احمد المعتد بالله)

وهو سادس عشرهم وفي صبيحة الليلة التي مات فيها المعتد بويع لابن العباس
احمد المعتد بالله بن الموفق ابي احمد طلمة بن المتوكل (وفي هذه السنة) توفي
نصر بن احمد الساماني فقام بما كان اليه من العمل بما وراء النهر اخوه اسماعيل
ابن احمد بن اسد بن سامان (وفي هذه السنة) قدم الحسين بن عبد الله
المعروف بابن الجصاص من مصر يهدى اعظيمة من خجاريه بن احمد بن طولون
صاحب مصر بسبب تزويج المعتد بنت خجاريه (وفيها) توفي ابو عيسى
محمد بن عيسى بن سودة الترمذي السلمي بترمذ في رجب وكان اماما حافظا له
تصانيف حسنة منها الجامع الكبير في الحديث وكان ضريرا وهو من ائمة
الحديث المشهورين الذين يقتدى بهم في علم الحديث وهو تلميذ محمد بن اسماعيل
البخاري وشاركه في بعض شيوخه مثل قتيبة بن سعيد وعلي بن حجر (ثم دخلت
سنة ثمانين ومائتين) فيها توفي جعفر بن المعتد وهو الذي كان لنفسه

المفوض وخله ابو. وولى المتضد على ما ذكرنا (تم دخلت سنة احدى
وثمانين ومائتين) فيها سار المتضد الى ماردين فهرب صاحبها جسدان
وخلى ابنه بها فسالها المتضد فسلمها اليه (وفيها) دخل طنج بن جف
وكان مالا على دمشق من طرسوس الى بلاد الروم من قبل خوارويه وقص
وسي (وفيها) توفي عبدالله بن محمد بن ابي عبدالله بن ابي الدينا صاحب
الخصائص الكثرة الشهورة (تم دخلت سنة اثنين وثمانين ومائتين)

(ذكر الترويض المعنوي)

ففيها امر المتضد بافتتاح الحراج في الثبوز المتضدى للرفق ياناس وهو في حزب بران
من شهور الروم هند كون النعس في اواخر الجوازا

(ذکر قتل خارووه)

في هذه السنة قتل خارويه بن اجد بن طولون ذبحه بعض خدمه على فراشه في نعي الحجة بدمشق وكان سبه انه نقل الى خارويه ان جواربه قد اخذت كل واحدة منهن خصيا وجعلت لها كالجوج وقصد خارويه تقرر بعض الجوارى على ذلك فاجتمع جماعة من الخدم واتفقوا على قتله ثم قتل من خدمه الذين اتهموا بذلك ثيفا وعشر بن نفسا ولما مات خارويه بايع قواده جيش ابن خارويه وكان صيبا (وفيها) توفى ابو حنيفة احمد بن داود الدينوري صاحب كتاب النبات (وفيها) توفى الحارث بن ابي اسامة وله مسند (وفيها) توفى ابو العينا محمد بن القاسم وكان روى عن الاصمعي وكان ضريرا صاحب نوادر واشعار وكان من طرفه الناس وفيه من سرعة الجواب والذكاء ما لم يكن في احد وولد في سنة احدى وتسعين ومائتين ٣ وكف بصره وقد بلغ اربعين سنة ولف بابي العينا لانه قال لا يزيد الانصاري كيف تصغر عينا فقال عينا يا ابا العينا فني عليه لقيا وكان قد ذكر المتوكل للمنادمة فقال المتوكل لولا انه ضرير اصلح لذلك وبلغ ذلك ابو العينا فقال ان اعفاني من رؤية الاهله فاني اصلح للمنادمة (ثم دخلت سنة ثلث ومائتين ومائتين) في هذه السنة خلع طمع بن جف امير دمشق جيش ابن خارويه بدمشق واختلف جند جيش عليه لصباه وتقريبه الاراذل ونهذه لبقوا دايه خاروا به بقتلوه ونهسو ادارونهو امصر وارحوقها واقعدوا اخاهرون بن خارويه في الولاية وكانت ولاية جيش من خارويه تسعة اشهر (وفي هذه السنة) مات البهنزي الشاعر واسمه الوليد بن عاتدة عنجج او مجلب وكان مولده سنة

نصفه
مائه

ست ومائتين (وفيها) توفي علي بن العباس المعروف بابن الرومي الشاعر
 (وفيها) امر المعتضد ان يكتب الى الاقطار يرد الفاضل من سهام المواريث على
 ذوى الارحام وابطال ديوان المواريث من تاريخ القاضي شهاب الدين بن ابي الدم
 قال (وفيها) أمر بكسبة الطعن في معاوية وابنه وابيه واباحه لنهم وكان من
 جملة ما كتب في ذلك بعد الحمد للصلاة على نبيه واهله لما بعث الله رسولا كان اشد الناس
 في مخالفته بنو امية واعظمهم في ذلك ابو سفيان بن حرب وشيعته من بني امية قال الله
 تعالى في كتابه العزيز والسجرة الملعونة اتفق المفسرون انه اراد بهاني امية
 ورأى النبي صلى الله عليه وسلم اباسفيان مقبلا ومعاوية يقوده ويزيد اخو
 معاوية يسوق به فقال لعن الله القباذ والراكب والسابق وقد روى ان
 اباسفيان قال يا بني عبيد مناف تلقفوها تلقف الكرة فما هناك جنة ولا نار
 وطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم معاوية ليكتب بين يديه فتأخر عنه واعتذر
 بضعامه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا اشبع الله بطنه فني لا يشبع وكان يقول
 والله ما ترك الطعام شجاءا وما تركه اعياسا وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 اذا رايت معاوية على منبري فاقتلوه واطال في ذلك وامر ان يقال ذلك في اللاد
 وبلغن معاوية على المنابر قبل له ان في ذلك استطلا لملعين وهم في كل
 وقت يخرجون على السلطان ويحصل به الفتن بين الناس فاصك عن ذلك
 (ثم دخلت سنة اربع ومائتين ومائتين) في هذه السنة اخبر التجمون الناس
 بفرق أكثر الاقاليم وان ذلك يكون بسبب كثرة الامطار وزيادة الانهار تحفظ
 الناس فقلت الامطار وغارت المياه حتى استنقوا ببغداد مرات (وفيها)
 اختل حال هرون بن خارويه بن احمد بن طولون بمصر واخلف القواد عليه وانحل
 نظام مملكته وكان على دمشق من جهته طنج بن جف (وفيها) توفي اسحق
 ابن موسى الاسفرايني الفقيه الشافعي (ثم دخلت سنة خمس ومائتين ومائتين)
 في هذه السنة سار المعتضد الى آمد فاقبها بالامان وكان صاحبها محمدا بن
 احمد بن عيسى بن الشيخ ثم سار المعتضد الى قنسرين فسلمها وتسلم العوام
 من نواب هرون بن خارويه بن احمد بن طولون صاحب مصر وكان هرون
 قد سأل المعتضد في ان يتسلم هذه البلاد منه (وفيها) توفي ابراهيم بن اسحق
 وهو من اعيان المحدثين ببغداد (ثم دخلت سنة ست ومائتين ومائتين)
 في هذه السنة ظهر رجل من القرماطة بالهرين يعرف بابي سعيد الجاني
 وكثر جمعه وقتل جماعة بالقطيف وبلك القرى (وفيها) توفي المبرد وهو ابو
 العباس محمد بن عبيد الله بن زيد وكان اماما في النحو واللغة وله التصانيف
 المشهورة منها كتاب الكامل والروضة والمقتضب وضع ذلك أخذ اميل عن

ابن عثمان المازني وغيره وأخذ عنه تلميذه وغيره وولد سنة سبع ومائتين
والمبرد لقب غلب عليه قيل انه كان عند بعض اصحابه وان صاحب الشرطة
طلبه للمداومة ففكر المبرد المصير اليه والى الرسول في طلبه وكان هناك من ملة
لتبريد الماء فارضة فدخل المبرد واخفى في غلاف تلك المرملة ودخل رسول
صاحب الشرطة في تلك الدار وقتل على المبرد فلم يجده فلما تركه ومضى جعل
صاحب الدار وكان يقال له ابو حاتم السجستاني يصفق ويتأذى على المرملة المبرد
المبرد وتسمع الناس بذلك فلهجوا به وصار لقباً على أبي العباس المذكور
(ثم دخلت سنة سبع وثمانين ومائتين) في هذه السنة استولى اسماعيل بن
احمد الساماني صاحب ماوراء النهر على خراسان بعد قتال واسر امير خراسان
وهو عمرو بن البث الصفار ثم ارسله الى المعتضد ببغداد فقبض عمر وبها ولم
يزل محبوساً حتى قتل سنة تسع وثمانين ومائتين في الحبس (وفي هذه السنة) سار
محمد بن زيد العلوي صاحب طبرستان الى خراسان لما بلغه أسر الصفار ليستولي
عليها فجهز يده وبينه وبين عسكر اسماعيل الساماني قتال شديد ثم انهزم عسكر العلوي
وجرح جراحت عديدة ثم مات محمد بن زيد العلوي صاحب طبرستان المذكور
من تلك الجراحات بعد ايام واسر ابنه زيد في الوقعة وحل الى اسماعيل
الساماني فاكرمه ووسع عليه وكان محمد بن زيد اديباً فاضلاً شاعراً حسن
السيرة رحمه الله تعالى ثم قام بعده بالامر الناصر للحق الحسن بن علي وكان
يعرف بالاطروش وتوفي الناصر في سنة اربع وثمانمائة على ماء. نذكره ان شاء
الله تعالى (وفيها) مات علي بن عبد العزيز البغدادي بمكة (ثم دخلت
سنة ثمان وثمانين ومائتين) (ودخلت سنة تسع وثمانين ومائتين) في هذه
السنة كانت حروب بالناس بين طنج بن جف امير دمشق وبين القرامطة

(ذكر وفاة المعتضد)

في هذه السنة لثمان بقين من ربيع الآخر توفي ابو العباس احمد المعتضد
ابن طلحة الموفق بن جعفر المتوكل بن محمد المتصم بن هرون الرشيد ودفن
ليلاً في دار محمد بن طاهر وكان مولده في ذي الحجة سنة اثنين واربعين ومائتين
وكانت خلافته تسع سنين وتسعة اشهر وثلاثة عشر يوماً وخلف من المذكور
عليه وهو المكتفي وجعفر اوهو المعتذر وهرون وخلف احدهم عشرة يوماً ولما
حضرت المعتضد الوفاة أنشد أيتها منها

- ❖ ولا تمانن الدهرائي أمته ❖ فلم يبق خلاولم يرع على حق
- ❖ قتل صناديد الرجال ولم ادع ❖ عدوا ولم أمهل على طفله خلقا

(وغيره)

- واخليت دار الملك من كل نازع • فشرذمهم غيا ومن قتهم شرقا •
- فلما بلغت النجم عزا • ورفضة • وصارت رقاب الخلق باجمع لرقا •
- رماني الردى سهما فاندجرتى • فها انا ذاقى حفرتى ما جلا لى •

وكان المعتضد شهاما مبيها عندا صحابه يتقون سطوته ويكفون عن المظالم خوفا منه و كان فيه الشجع وكان صفيحا حكي القاصى ابن اسحق قال دخلت على المعتضد وصلى رأسه احدث روم صاح الوجوه فاطلت النظر اليهم فلما قمت امرنى بالنعوذ فجلست فلم تفرق الناس قال يا قاصى والله ما حلت سر لوى على حرام قط

(ذكر خلافة المكتنى بالله)

وهو سامع عشرهم لما توفى المعتضد بايع الناس ابنه المكتنى وكان بالرقفة فكتب الوزير اليه بوفاء المعتضد وأخذ البيعة له ولما وصله الخبر اخذ البيعة على من عنده ايضا وسار الى بغداد قد خلفها لثمان خلون من جادى الاول (وفى هذه السنة) توفى ابراهيم بن احمد بن محمد بن ابراهيم بن الاغلب صاحب افرقة كما تقدم ذكره فى سنة احدى وستين ومائتين ومثل بعده ابنه عبد الله بن ابراهيم ثم قتل عبد الله آخر شعبان فى سنة تسعين ومائتين على ما سذكره ابن شاه الله تعالى وكان سكنى عبد الله وقتله بمدينة تونس وكان كثير العدل حسن السيرة (ثم دخلت سنة تسعين ومائتين) فى هذه السنة اشتدت شوكة القرامطة حتى حصروا دمشق بعد ان هزموا جيش اميرها طنج بن جف ثم اجتمعت عليهم الساكر وقتلوا مقدمهم يحيى المعروف بالشيخ ولما قتل مقدم القرامطة يحيى المذكور لم يبق فيهم اخوه الحسين ونعمى باجد واظهر شامة فى وجهه وزعم انها آيته وكثر جده فصالحه اهل دمشق على مال ادفوه اليه فانصرف عنهم الى حصن فقلب عليها وخطب له على منابرها ونسب بالمهدى امير المؤمنين وعهد الى ابن عمه عبد الله ولقبه المدثر وزعم انه المدثر الذى فى القرآن ثم سار الى حاة والمرة وغبرهما قتل اهلها حتى قتل الاطفال والنساء وسار الى سلمية فاخذها بالامان ثم قتل اهلها حتى صبيان الكتب ولما اشتد امر القرمطى صاحب الشامة المذكور خرج المكتنى من بغداد ونزل الرقة وارسل اليه الجيوش (ثم دخلت سنة احدى وتسعين ومائتين) فى هذه السنة واقتت عساكر الخليفة صاحب الشامة القرمطى واصحابه بمكان بينه وبين حاة اثنا عشر ميلا لست خلون من المحرم فانهزمت القرامطة وتبعهم العسكر يقتلونها وهم هرب صاحب الشامة ومعه ابن عمه المدثر و غلام له روى فامسكوا فى البرية واحضروا الى

المكتفي وهو بارقة فسار بهم الى بغداد وقتلهم وطيف برأس صاحب السنامة
ومن كتب الشريفة العابدان المكان الذي كان فيه الوصية المذكورة هو
تسع اقول وهي قرية من بلاد المعرة على الطريق الآخذة من حجة الى حلب
(وفيها) توفي بغداد ابو البساس اجد بن يحيى بن زيد المعروف بشعلب
كان امام الكوفيين في التحو والفتنة نفقة حجة صاخا وولد في اول سنة مائتين
(ثم دخلت سنة اثنين وتسعين ومائتين)

(ذكر استيلاء المكتفي على الشام ومصر وانقراض ملك بني طولون)

في هذه السنة بعث المكتفي جيشا مع محمد بن سليمان فاستولى
على دمشق وسار حتى دنا من مصر وصاحها هرون بن خسارويه
فسارقه غالب قواده ولحقوا بعسكر الخليفة وخرج هرون فيمن بقي معه
وجرى بينه وبين محمد بن سليمان وقعات ثم وقع في عسكر هرون خصومة
وادت الى قتال فركب هرون ليسكن العتة فزرقه بعض المغاربة بمزراق
فقتله ولما قتل هرون قام معه شيان بالامر ثم طلب الامان من محمد بن سليمان
فآمنه ثم هرب شيان تحت الليل فلم يوجد واستولى محمد بن سليمان على مصر
وامسك بني طولون وكاثوا بضعة عشر رجلا واستنصفى مالهم وقبدهم وجلهم
الى بغداد وكتب الى المكتفي بالفتح وكان ذلك في صفر من هذه السنة
(ثم دخلت سنة ثلث وتسعين ومائتين)

(ذكر اخبار القرامطة)

في هذه السنة بعد استيلاء عسكر الخليفة على مصر وتوجه محمد بن سليمان عنها خرج
ببلاد مصر خاربجي يدعى الخنبي وقويت شوكته فسار اليه طامل دمنق احد بن
كبلغ وطبعت القرامطة في دمشق بحكم غيبة طاملها وقصدوها فهبوا
وقتلوا ونهبوا طبرية ثم ساروا الى جهة الكوفة فسبر المكتفي اليهم عسكرا مع
قواده المختصين به مثل وصيف بن صوار تكين القرقي والفضل بن موسى
ابن بقاء وشرا الخادم الاسفني ورايق الجزري فاقتلوا وتمت الهزيمة على عسكر
الخليفة فقتل منهم خلق كثير وضمت القرامطة منهم شيئا كثيرا
فتقوا به (وفي هذه السنة) توفي عبدا لله بن محمد الناشئ الشاعر
ونصر بن اجد الحافظ (وفيها) توفي اجد الزنديق بن يحيى بن اسحق
المعروف بابن الراوندي المتكلم صنف عدة كتب في الكفر والالحاد
ومناقضة الشريعة منها قضيب الذهب وكتاب الالامع وكتاب الفرند وكتاب
الزمردة وغير ذلك وقد اجاب العلماء عن كل ما قاله من معارضة القرآن العظيم

وغيره من كفرياته وبينوا وجه فساد ذلك بالجميع البالغة فن قوله لعنه الله في كتاب الزمردة انا نجمد في كلام اصكنتم بن صيني ما هواحسن من قوله انا اعطيناك الكوثر وقال ان الانبياء وقموا بطلسمات جذبوا به ساد واعي الخلق كما يجذب المغناطيس الحديد ووضع كتابا لليهود والنصارى يتضمن مناقضة دين الاسلام وقال لليهود قولوا عن موسى بن عمر ان انا قال لاني بصدى وقال في كتاب القرن ان المسلمين احتجوا لنبوته بيهيم بالقرآن الذي تحدى به النبي صلى الله عليه وسلم فلم تقدر العرب على معارضته فيقال لهم اخبرونا لو ادعى مدع لمن تقدم من الفلاسفة مثل دعواكم في القرآن فقال الدليل على صدق بطليموس واقليدس ان اقليدس ادعى ان الخلق يجرىون عن ان ياتوا بثل كتابا كانت نبوته نذرت وقال قوله تعالى ان كيد الشيطان كان ضعيفا اى ضعف به وقد اخرج آدم من الجنة وله من هذا شيء كثير اضربا عن ذكره وكان موته لعنه الله برحمة مالك بن طوق وذكر ان عمره كان ستا وثلاثين سنة هكذا وجدت اخباره وتاريخ وقته في تاريخ القاضي شهاب الدين ابن ابي الدم الحموى وقد وجدته في تاريخ القاضي شمس الدين بن خلكان ان وفاته كانت في سنة خمس واربعين ومائتين وقيل في سنة خمسين ومائتين والله اعلم بالصواب (انم دخلت سنه ثمان مائة وتسعين ومائتين) في هذه السنة اخذت القرامطة الحجاج من طريق العراق وقتلوه من آخرهم وكانت عدة القتل عشرين الفا واخذوا منهم اموالا عظيمة وكان كبار القرامطة ذكروا به فجهر المكتنى اليهم صدرا واقتلوا فانهم زعم القرامطة وقتل منهم خلق كثير واسر ذكروا به الملعون مجروحا فبقى ستة ايام ومات وقدم العسكر برأسه الى بغداد وطيف به (وفي هذا السنة) توفي محمد بن نصر الروزى بعمر قدوله نصايف كثيرة (ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائتين) في هذه السنة في صفر توفي اسمعيل بن احمد بن اسد الساماني صاحب ماوراء النهر وخراسان وولى بعده ابنه ابو نصر احمد بن اسمعيل وارسل اليه المكتنى للقتل

(ذكر وفاة المكتنى)

في هذه السنة لثني عشرة ليلة خلت من ذي القعدة توفي المكتنى بالله ابو محمد على ابن المعتض بالله ابي العباس احمد بن الموفق بالله ابي احمد طحطحة بن التوكل جعفر بن المنصور محمد بن هرون الرشيد وكانت خلافته ست سنين وستة اشهر وتسعة عشر يوما وكان عمره ثلثا وثلاثين سنة وكان ربيعة جميل رقيق السمرة حسن الوجه والنحو وافر الحجة وامه ام ولد تركية تدعى جحك وطالت مرضه

عدة شهور ودفن في دار محمد بن طاهر

(ذكر خلافة المقتدر بالله أبي الفضل جعفر بن المتعصم بالله)

وامه ام ولد يقال لها شعب وهو ثامن عشرهم يوبع بالخلافة في اليوم الذي مات فيه المكنى
وكان عمر المقتدر يوم يوبع ثلث عشرة سنة

(ذكر موت المنذر)

(وفيها) في المحرم توفي ابو جعفر محمد بن احمد بن نصر الترمذي الفقيه الشافعي
المحدث روى عن يحيى بن بدير المصري ويوسف بن عدي وكثير بن يحيى وغيرهم
وروى عنه احمد بن كامل الشافعي وغيره وكان مولد الترمذي المذكور سنة مائتين
وقيل ست عشرة ومائتين (ثم دخلت سنة ست وتسعين ومائتين)

(ذكر خلع المقتدر ومبايعة ابن المعتز)

في هذه السنة خلع القواد والقضاة المقتدر وبايعوا عبد الله ابن المعتز
ولقبوه الراضي بالله وجرت بين غلمان الدار المريدين للمقتدر وبين
المريدين لابن المعتز حروب وآحر ذلك ان عبد الله بن المعتز انهزم واخفى وتفرق
اصحابه ثم امسك عبد الله بن المعتز وحبس ليثنين وقتل خنفا واظهروا انه مات
خفافته واخرجوه الى اهله وكان مولد عبد الله بن المعتز لسمع قين من شعبان
سنة سبع واربعين ومائتين وكان قاضيا شاعرا وتشيدهاته واشعاره مشهورة
واخذ العلم عن الميرد وتعلم وتولى الخلافة يوما واحدا وقال حين تولى قد آن
للقى ان يتضح والبساط ان يقتضيه الكلام الدبيع فمن ذلك قوله * انفاس
الحى خطاه الى اجله * ربما اورد الطمع ولم يصدر * بشفيك من الحاسداته يقيم
وقت سرورك * وكان عبد الله بن المعتز آثما في سر به منكم على طلب العلم
والشعر قد اشتهر عند خلفائهم لم يأهل نفسه للخلافة فكان مستريحا الى ان جله
على تولى الخلافة القوم الذين خذلوه بعد بيعته وقد رثاه علي بن محمد بن بسام فقال
(لله درك من ملك بمضيعة * ناهيك في العلم والآداب والحسب)
(ما فيه لولا ولايت متقصه * وانما ادركته حرفة الادب)
وقد روى عنه انه كان يقول ان ولاني الله لافين جميع بني ابي طالب فباغ ذلك
ولد علي فكانوا يدعون عليه

(ذكر اخبار ابي نصر زيادة الله بن عبد الله بن ابراهيم)

(ابن احمد بن محمد بن ابراهيم بن الاغلب)

كان المذكور قد ملك افر يقية سنة تسعين ومائتين في مستهل رمضان بعد قتل ابيه
باتفاق من زيادة الله المذكور فان زيادة الله كان قد حبسه ابو عبد الله على شرب الخمر
فاتفق مع ثلاثة من خدم ابيه الصقالبة على قتل ابيه فقتلوه في شمان سنة

(تسعين)

تسعين ومائتين واحضروا رأسه الى زيادة الله في الحبس فلما تولى زيادة الله امرهم فقتلوا وهو الذي كان امرهم بذلك ولما تولى زيادة الله على افرقية انعكف على السدات وملازمة الضعفين واهمل امور المملكة وقتل من الاغلبية كل من قدر عليه من اعمامه واخوته وفي ايام زيادة الله قوى امر ابي عبد الله الشيعي الله ثم بدعوة الدولة العلوية الفاطمية بالمغرب فارسل اليه زيادة الله جميع عسكره وكانوا اربعين الفامع ابراهيم من بني الاغلب وهو من بني عمه فهم بهم ابو عبد الله الشيعي ولمسار أي زيادة الله هزيمة عسكره وضعفه عن مقاومة ابي عبد الله الشيعي جمع ما قدر عليه من الاموال وصار عن ملكه الى الشرق في هذه السنة فقدم مصر وبها التوشري طاملا فكتب بامره الى المقندر ثم سار زيادة الله الى الرقة فأمره المقندر بالعود الى المغرب لقتال ابي عبد الله الشيعي وكتب الى التوشري طاملا مصر بامداد زيادة الله بالعساكر والاموال فقدم الى مصر فامر التوشري بالخروج الى الحمامات ليخرج اليه ما يحتاجه من الرجال والاموال فخرج ومطسه التوشري وزيادة الله مع ذلك يلزم شرب الخمر واستماع الملاهي وطال مقامه هناك ففرق عنه اصحابه وتنابت به الامراض وسقط شرعيته وابس من التوشري فسار الى القدس للمقام به ذات بالرملة ودفن بها ولم يبق بالمغرب من بني الاغلب احد وكانت مدة ملكهم مائة سنة واثنتي عشرة سنة بالتقريب لانه قد تقدم ان الرشيد ولي ابراهيم بن الاغلب على افرقية في سنة اربع وثمانين ومائة وانغضى ملكهم في هذه السنة اعني سنة ست وتسعين ومائتين وكان مدة ملك زيادة الله الى ان هرب من الشيعي في هذه السنة خمس سنين وتسعة اشهر واياما مسجنان الذي لا يزول ملكه

(ذكر ابتداء الدولة العلوية الفاطمية)

وفي هذه السنة اعني سنة ست وتسعين ومائتين كان ابتداء ملك الخلفاء العلويين افرقية وانقضت دولتهم بمصر سنة سبع وستين وخمس مائة على ما ذكره ان شاء الله تعالى واول من ولي منهم ابو محمد عبيد الله بن محمد بن عبد الله ابن ميمون بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم وقبل هو عبيد الله بن احمد بن اسمعيل الثاني بن محمد ابن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب وقد اختلف العلماء في صحة نسبه فقال القائلون بامته ان نسبه صحيح ولم يرتابوا فيه وذهب كثير من العلويين السالين بالانساب الى موافقتهم ايضا وشهد بصحته ما قاله الشريف الرضي

- * ما مضى على الهوان وعندى * مقول صارم وانفجى *
- * البس الذل في بلاد الامادي * وبمصر الخليفة الطوي *
- * من ابوه ابى ومولا مولا * ي اذا ضامني البعد القصى *
- * لف عرفي يعرفه سيد النسا * من جميعا محمد وعلي *

وذهب آخرون الى ان نسبهم مدخول ليس بصحيح وبأن طائفة منهم الى ان جعلوا نسبهم في اليهود فقالوا لم يكن اسم المهدي عبيد الله بل كان اسمه سعيد بن احمد بن عبدالله القداح ابن ميمون بن ديسان وقيل عبيد الله ابن محمد وقيل فيه سعيد بن الحسين وان الحسين المذكور قدم الى سلجة بخرى بمحضرة حديث القضاة صفوا امره أنزل يهودى حداد بسلمية مات عنها زوجها فتر وجهها الحسين بن محمد المذكور بن احمد بن عبدالله القداح المذكور وكان للمرأة ولد من اليهودى فاحبه الحسين وادبه ومات الحسين ولم يكن له ولد فشهد الى ابن اليهودى الحداد وهو المهدي عبيد الله وعرفه اسرار الدعوة واعطاه الاموال والعلامات فدعاه الدعاة وقد اختلف كلام المؤرخين وكثر في قصة عبدالله القداح ابن ميمون بن ديسان المذكور ونحن نشير الى ذلك مختصرا قالوا ابن ديسان المذكور هو صاحب كتاب الميزان في نصرته الزيدية وكان يظهر التشيع لآل النبي صلى الله عليه وسلم ونشأ لميمون ابن ديسان ولديقاله عبدالله القداح لانه كان يعالج البيوت ويقدها وتعلم من ميمون ابنه الحيل واطلعه ابو علي اسرار الدعاة لآل النبي صلى الله عليه وسلم ثم سار عبدالله القداح من نواحي كرج و اسفهان الى الاهواز والبصرة وسلمة من ارض حص يدعوا الناس الى آل البيت ثم توفي عبدالله القداح وقام ابنه احمد وقيل محمد مقامه وصحبه انسان يقال له رستم بن الحسين بن حوشب ابن زاذان البزاز من اهل الكوفة فارسله احمد الى النسيجة باليمن وان يدعوا الناس الى المهدي من آل محمد صلى الله عليه عليه وسلم فصار رستم بن حوشب الى اليمن ودعا النسيجة الى المهدي فأجابوه وكان ابو عبدالله النسيجي من اهل صنعاء وقيل من اهل الكوفة وسمع بقدر وم ابن حوشب الى اليمن وانه يدعوا الناس الى المهدي فصار ابو عبدالله النسيجي من صنعاء الى ابن حوشب وكان بعدن فحضره وصار من كبار اصحابه وكان لابن عبدالله النسيجي علم ودهاء وكان قد ارسل ابن حوشب قبل ذلك الدعاة الى المغرب وقد أجابه اهل كاتمة ولما رأى ابن حوشب علم ابن عبدالله النسيجي ودهاء ارسله الى المغرب الى اهل كاتمة وارسل معه جملة من المال فصار ابو عبدالله النسيجي الى مكة وهو ابو عبدالله الحسين بن احمد ابن محمد بن زكركر ياولما قدم الحاج الى مكة اجتمع بالغلربة من اهل كاتمة

فراهم مجيبين الى ما يختار فسار معهم الى ارض كتامة من المغرب فقدمها
 منتصف ربيع الاول سنة ثمانين ومائتين واثنا عشر من كل مكان وعظم امره
 وكان اسمه عندهم ابا عبدالله المشرق وبلغ امره الى ابراهيم بن احمد الاغلبى
 امير افريقية اذذاك فاستصر امر ابي عبدالله واستخف به ثم مضى ابو عبدالله الى
 مدينة تاهرت فعظم شأنه واثمة القبائل من كل مكان وبقي كذلك حتى تولى ابو نصر
 زيادة الله آخر من ملك من بني الاغلب وكان عم زيادة الله ويعرف بالاحول
 قبالة ابي عبدالله الشيعى قتاله فلما تولى زيادة الله احضر عمه الاحول وقتله
 فصفت البلاد لاني عبدالله الشيعى

(ذكر اتصال المهدي عبيد الله بابي عبدالله الشيعى)

كانت الدعوة بالغرب بدعوة الى محمد والد المهدي وكان بسليمة وشاع
 فلما تولى اوصى الى ابنه عبيد الله المهدي واطلعه على حال الدعوة
 وشاع ذلك اليهم المصطفى فطلب فهرب عبيد الله وابنه ابو القاسم محمد الذى
 ولى بعد المهدي ونلقب بالقائم وتوجهوا نحو المغرب ووصل عبيد الله المهدي
 الى مصر فى زى التجار وكان مادل مصر حينئذ عيسى التوشى وقد كتب اليه
 الخليفة بطلب عبيد الله المهدي والتوقع عليه فجدد المهدي فى الهرب وقدم
 طرابلس الغرب وزيادة الله بن الاغلب متوقع عليه وقد كتب الى عمه
 باسمه كتمنى ظفروا به فهرب من طرابلس ولحق بسجلماسة فاقام بها
 وكان صاحب سجلماسة يسمى البسع بن مدرار فساداه المهدي على انه
 رجل تاجر قد قدم الى تلك البلاد فوصل كتاب زيادة الله الى البسع يعلمه
 ان هذا الرجل هو الذى بدعوه عبدالله الشيعى اليه فقبض البسع على عبيد الله
 المهدي وحبسه بسجلماسة ولما كان من قتل زيادة الله عمه الاحول وهرب زيادة
 الله واستبلاء ابي عبدالله الشيعى على افريقية ما قدمنا ذكره سار ابو عبدالله
 الشيعى من رقادة فى رمضان من هذه السنة اعني سنة ثمان وتسعين ومائتين
 الى سجلماسة واستخلف ابو عبدالله الشيعى اخاه ابا العباس وابازاكي على افريقية
 فلما قرب من سجلماسة خرج صاحبها البسع وقامه فرأى ضعفه عند فهرب
 اليه فبحث الليل ودخل ابو عبدالله الشيعى الى سجلماسة واخرج المهدي
 وولده من السجن واركبهما ومضى هو ورؤس القبائل بين ايديهما وابو عبد
 الله يسير الى المهدي ويقول للناس هذا مولاكم وهو يكي من شدة الفرح حتى
 وصل الى فسطاط قد نصب له ولما استقر المهدي فيه امر بطلب البسع صاحب
 سجلماسة فادركوا احضر بين يديه فقتله واقام المهدي بسجلماسة اربعين يوما وسار

الى افرية ووصل الى رقاة في ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومائتين فدون الدواوين
وجبى الاموال وبعث العمال الى سائر بلاد المغرب واستعمل على جزيرة صقلية
الحسن بن احمد بن ابي حنتر وزال ملك المهدي ملك بنى الاغلب وملك بنى
مدرار اصحاب مملكة جلماسة وكان آخر بنى مدرار الياس وكان مدة ملك بنى مدرار
مائة سنة وثلثين سنة وزال ملك بنى رستم من قاهرت وكانت مدة ملكهم مائة
سنة وستين سنة

(ذكر قتل ابي عبدالله الشيعي واخيه ابي العباس)

لما استقرت قدم المهدي في المظنة بأمر الامور بنفسه ولم يبق لابي
عبدالله ولا اخيه ابي العباس مع المهدي حكم والفظام صعب فصرح
ابو العباس اخو ابي عبدالله الشيعي يسلم اخاه ويقول له اخرجت الامر عنك
وسلته فبكر واخوه ينهاه عن قول مثل ذلك الى ان احقنه وذلك يبلغ المهدي حتى
شرح يقول رؤس القبائل بس هذا المهدي الذي دعوناكم اليه فطلبها
المهدي وقتلها كذا اوردان لاثير في الكامل مقتل ابي عبدالله الشيعي المذكور
في سنة ست وتسعين ومائتين ورأيت مقتل ابي عبدالله في الجمع والبيان في تاريخ القبروان
انه كان في نصف جمادى الاولى سنة ثمان وتسعين ومائتين وهو الاصم عدي
وكذلك ذكر في تاريخ قتله ابن خلكان انه كان في سنة ثمان وتسعين ومائتين
(ثم دخلت سنة تسع وتسعين ومائتين وسنة ثمان وتسعين ومائتين) فيها
توفي ابو القاسم جنيد بن محمد الصوفي وكان امام وقته واحذ الفقه عن ابي ثور
صاحب الشافعي واخذ التصوف عن سري السقطي (ثم دخلت سنة تسع
وتسعين ومائتين) في هذه السنة قضى المقدر على وزيره ابي الحسين بن الفرات
ونهب داره وهتك حرمة وولى الوزارة ابا علي محمد بن يحيى بن عبدالله ابن
خاقان وكان الخاقان المذكور ضجورا وتحكمت عليه اولاده فكل منهم يسعى
لمن يرثي منه فكان بولي العمل الواحد عدة من العمال في الايام القليلة حتى
انه ولى ماء الكوفة في عشرين يوما سبعة من العمال فقيل فيه

وزر قد تكامل في الزقاعة * بولي ثم يعزل بعد ساعه

اذا اهل الرشا اجتماع عليه * فخبر القوم او فرهم بضاعة

والتليفة مع ذلك يتصرف على مقتضى اشارة النساء والخدام ويرجع الى قولهم
وارائهم فخرجت الممالك وطمع العمال في الاطراف (وفي هذه السنة)
توفي ابو الحسن محمد بن احمد بن كيسان الهوي وكان عالما بعلوم البصريين
والكوفيين (وفيها) توفي اصمحق بن حنين الطيب (ثم دخلت سنة

ثلاثمائة) فيها عزل المقدرا الحاقا في عن الوزارة وولاها علي بن عيسى

(ذکر وفاتہ عند اللہ صاحب الاندلس)

في هذه السنة توفي عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم ابن هشام بن عبد الرحمن الداخل ابن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان ابن الحكم طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول وكان عمره اثنين واربعين سنة وكان ايضا اصهب ازرق ربة يخطب بالسواد وكانت ولايته خمساً وعشرين سنة وكسرا لانه تولى في سنة خمس وسعين ومائتين ورزق احدى عسرو لنادكرا احدثهم محمد المقتول قتله ابوه المذكور في حد من الحدود وهو والد عبد الرحمن الناصر ولما توفي عبد الله ولي ابن ابنه واسمه عبد الرحمن ابن محمد المقتول ابن عبد الله المذكور وتولى عبد الرحمن بحضرة اعمامه واعمام ابيه ولم يختلفوا عليه وهذا عبد الرحمن هو الذي يسمى الناصر فيما بعد (م دخلت سنة احدى وثلاثمائة)

(ذكر مقتل احمد الساماني)

في هذه السنة قتل الأمير اجد بن اسمعيل الساماني صاحب خراسان وماوراءالنهر
ذبحه بالليل جماعة من غلامه على سريريه وهو روى ليلة الخميس لسبع بقين من
جمادى الآخرة وكان قد خرج الى البر متصيدا فحصل الى بخارا ودفن بها وطفروا
بعض اولئك الثلمان قتلوهم وولى الامر بعده ولده ابو الحسن نصر بن اجد
وهو ابن ثمان سنين

(ذکر قتل کبر القرامطہ)

وفي هذه السنة قتل ابو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي كبير القرامطة قتله خادمه صفلي في الحمام ولما قتله استدعى رجلا آخر من اكار رؤسائهم وقال له ان الرئيس يستدعيك فلما دخل قتله وفعل كذلك بغيره حتى قتل اربعة انفس من كبارهم فاعلموا به فاجتمعوا عليه وقتلوه وكان ابو سعيد الجنابي قد جعل ولده سعيدا الا كبرولى عهد فقتلوه بدمه وصحبر عن القيام بالامر فطلبه احوه الاصفهاني طاهر سليمان وكان شهيد شجاعا واستولى على الامر ولما قتل ابو سعيد كان مستوليا على هجر والاحساء والقطيف وسائر بلاد البحر بن

(ذکر غیر ذلک من الحوادث)

في هذه السنة سبر المهدي العلوي جيشا مع ولده ابي القاسم محمد الى ديار مصر فاستولى على الاسكندرية والقيوم فسير اليهم المقدس مع مونس الخادم جيشا فاجلاهم من ديار مصر وعادوا الى المغرب (وفيها) توفي القاضي ابو عبد الله محمد بن احمد الملقب بالثقي (وفيها) توفي محمد بن يحيى بن مندة

الحافظ المشهور صاحب تاريخ اصفهان كان احد الحفاظ الثمان وهو من اهل بيت كبير خرج منه جماعة من العلماء (ثم دخلت سنة) اثنين وثلاثمائة في هذه السنة قبض القنبر على الحسين بن عبدالله المعروف بابن الجصاص الجوهري واخذ منه من صنوف الاموال ما قيمته اربعة آلاف دينار واكثر من ذلك (وفي هذه السنة) ارسل لمهدي العلوي جيشا مع مقدم يقال له جاشه ٣ في البحر فاستولى على الاسكندرية وارسل القنبر جيشا مع مونس الخادم فاقتلوا بين مصر والاسكندرية اربع دفعات انهزمت فيها المعركة وعادوا الى بلادهم وقتل من الفريقين خلق كثير (وفي هذه السنة) انتهى تاريخ ابي جعفر الطبري (ونها) وقيل في السنة التي قبلها توفي علي بن احمد بن منصور الشاعر المعروف بالساعي وكان من اصحاب السراة كثير المجاهد بها واباه واحوته واهل بيته وعمل في القلم بن عبدالله وزير المتعبد

٣ نسخة
هباشة

قل لابي القسم الرزى * فانك الدهر بالجباب
ما لك ابن وكان زينا * واس ذوالشرين والمعاب
حياة هذا كوت هذا * فلست مخلون المصاب
وله في التوكل لما هم قبرا الحسين بن علي رضي الله عنهم ومنع الناس من زيارته
تاهان كانت امية قدأنت * قتل ابن بنتيها مظلوما
فلقد اتاه بنوا به بته * هذا لعمرك قبر مهود ما
اسفوا على ان لا يكونوا اشاركوا * في قتله فتبعوه رميا
(ثم دخلت سنة ثلث وثلاثمائة)

(ذكر بناء المهدي)

في هذه السنة اخبر المهدي موضع المهدي على ساحل البحر وهو جزيرة متصلة بالبر كهبة كف متصلة بزند فيساها وجعلها دار ملكه وجعل لها سورا محكما وابوا با عظيمة ووزن كل مصراع مائة قطار وكان ابتداء بنائها يوم السبت في هذه السنة تلحم خلون من ذى القعدة ولما تم بناؤها قال المهدي الآن امت علي الفاطمية بمصائبها (وفي هذه السنة) اغارت الروم على الثور الجزيرة فقتلوا وسوا (وفي هذه السنة) توفي ابو عبد الرحمن احد ابن علي بن شعيب التساني صاحب كتاب السنن بمكة ودفن بين الصفا والروية وكان اماما حافظا محدثا رحل الى نيسابور ثم الى العراق ثم الى الشام ومصر ثم عاد الى دمشق فامتنع في معاوية وطلب منه ان يروي شيئا من فضائله فامتنع وقال ما يرضى معاوية ان يكون رأسا حتى يفضل فقيل انه وقع في حقه مكروه وحل الى مكة فمات بها (وفيها) توفي ابو علي محمد بن عبد الوهاب

الجيشاني المعتزلي (تم دخلت سنة اربع وثلاثمائة) فيها توفي الناصر العلوي صاحب طبرستان وعمره تسع وسبعون سنة وكان يقال له الاطروش واسمه الحسن بن علي بن الحسن بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وكان قد ملك طبرستان في سنة احدى وثلاثمائة واستولى على مملكتهما ثم قام بعد الناصر المذكور الحسن بن القاسم العلوي ويلقب بالداعي وقتل في سنة ست عشرة وثلاثمائة وانقرض بموته ملك العلويين من طبرستان (وفيها) توفي يوسف بن الحسين بن علي الرازي صاحب ذي الثنون المصري وهو صاحب قصة الفارمعه (تم دخلت سنة خمس وثلاثمائة) في هذه السنة مات ابو جعفر محمد بن عثمان الهكاري المعروف بالسمان ويعرف ايضا بالعمري رئيس الامامية وكان يدعى انه الساب الى الامام المنتظر (وفيها) قدم رسول ملك الروم الى بغداد فلما استعصروا هي لهم العسكر وصفت الدار بالاسلحة واتواع الزينة وكان جلوس العسكر المصفوف حيث ذمالة الف وستين الفا مائة ركب وواقف ووقف القلمان الخيرية بآلة بنو والمناطق الحلاوة ووقف الخدام اخصيان كذلك وكانوا سبعة آلاف اربعة آلاف خادم ابيض وثلاثة آلاف اسود ووقف الخجائب كذلك وهم حيث ذم سبع مائة حاجب والقيت المراكب والزيار في دجلة باعظم زينة وزينت دار الخلافة فكانت السطور المعلقة عليها مائة وثلاثين ألف سترتها ديباج مذهبة اثنا عشر الفا وخمس مائة وكانت البسط اثنين وعشرين الفا وكان هناك مائة سبع مع مائة صباغ وكان في دجلة الزينة شجرة من ذهب ومضة فتشعل على مائة حتر غصنا وعلى الاغصان والقضبان الطيور والمصافير من الذهب والفضة وكذلك اوراق الشجرة من الذهب والفضة والاغصان تتمايل بحركات موضوعة والطيور تصفر بحركات مرئية وشاهد الرسول من العظمة ما يطول شرحه واحضر بين يدي المعتز وصار الوزير يبلغ كلامه الى الخليفة وورد الجواب عن الخليفة (تم دخلت سنة ست وثلاثمائة) في هذه السنة جعل على شرطة بغداد سنج الطولوني فجعل في الارباع فقها يكون عمل اصحاب الشرطة يتواءم فضمت هيئة السلطنة بسبب ذلك قطع المصوص واليارون واخذت ثياب الناس في الطرق المنقطعة وكثرت الفتق

(ذكر ارسال المهدي العلوي ابنه القاسم بساكر افر بقة الى مصر)

وفي هذه السنة جهز المهدي جيشا كثيفا مع ابنه القاسم الى مصر فوصل الى الاسكندرية واستولى عليها ثم صار حتى دخل

الجيرة وملك اشمو نين وكثيرا من الصعيد وبعت المعتد حوفا الخادم فوصل الى مصر وجرى بينه وبين القائم عدة وقعات ووصل الى الاسكندرية من افرقية تعاونهم كبا فاجده للقائم وارسل للمقدور مراكب من طرسوس الى قتال مراكب القائم وكانت خمسة وعشرين مراكب فالتقت المراكب المراكب على رشيد واقتتلوا واقتلت العساكر في البر وكانت الهزيمة على عسكر المهدي ومراكبه فعادوا الى افرقية بعد ان قتل منهم واسر (وفي هذه السنة) توفي القاضي محمد بن خلف بن حيان الضبي المعروف بوكيع وكان طالما باخبار الناس وله تصانيف حسنة (وفيها) في جسادى الاولى توفي الامام ابو العباس احمد بن سريح لقيه الشافعي وكان من عظماء الشافعية وائمة المسلمين وكان يقال له الباز الاشهب وولى القضاء بشرازا وولفت مصنفاته اربع مائة مصنف ومنه اقتبس مذهب الشافعي في الآفاق وكان يقال في عصره ان الله اظهر عمر بن عبد العزيز على رأس المائة من الهجرة واحيي كل سنة وأمان كل بدعة ثم مر الله على الناس بالشافعي على رأس المائتين فاطهر السنة واخفى البدعة ومن الله على رأس الثلاثمائة بن سريح فتوى كل سنة وضف كل بدعة وكان جده سريح رجلا مشهورا باصلاح (ثم دخلت سنة سبع وثلاثمائة)

(ذكر انقراض دولة الادارسة العلويين)

من ككتاب المغرب في اخبار اهل المغرب ان دولتهم انقرضت في هذه السنة اقول كنا سقنا اخبارهم الى محمد بن ادريس بن ادريس في سنة اربع عشرة وما تين وان محمدا المذكور لما تولى فرق غالب بلاده على اخوته حسبما قدمنا ذكره في السنة المذكورة وانه اعطى اخاه عمر صنهاجة وغمارة وبني محمد هو الامام حتى توفي ولم يقع لنا تاريخ فانه فلما مات محمد ملك بعده ابن اخيه على ابن عمر المذكور ابن ادريس بن ادريس وكانت امامة على المذكور مضطربة لم يتم له فيها امر فخلعه من قرب وولى بعده ابن اخيه يحيى بن ادريس بن عمر بن ادريس بن ادريس وهذا يحيى هو آخر ائمتهم بنفس وانقرضت دولتهم في هذه السنة اعني سنة سبع وثلاثمائة وتعلب عليهم فضالة بن جبوس ثم ظهر من الادارسة حسن ابن محمد بن القاسم بن ادريس بن ادريس ورام رد الدولة وقداخذت في الاختلال ودولة المهدي عبيد الله في الاقبال فملك ما مين ولم يتم له مطلب وانقرضت دولتهم من جميع المغرب الاقصى وحل غلب الادارسة الى المهدي المذكور وولده الامن اخفى منهم في الجبال الى ان نار بعد الاربعين وثلاثمائة ادريس من ولد محمد بن القاسم بن ادريس بن ادريس فاعاد الامامة لهذا

اليت ثم تغلب على ر الصدوة صبد الملك بن المنصور بن أبي عامر وخطب في تلك البلاد لبني امية ثم رجع صبد الملك الى الاندلس فاضطررت بيرا العدوة دولته فتقلب على غاص بنو ابى العاصية الرثايتون حتى ظهر يوسف بن تاشفين امير المسلمين واستولى على تلك البلاد (ثم دخلت سنة ثمان و سنة تسع وثلاثمائة)

(ذكر مقتل الحسين بن منصور الخلاج)

كان الحسين بن منصور الخلاج الصوفي يظهر الزهد والتصوف ويظهر الكرامات ويخرج الناس فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء ويمسكه الى الهواء ويمسكه بملاوة دراهم عليها مكتوب قل هو الله احد ويحبها دراهم القدرة ويخبر الناس بما أكلوه وما صنعوه في بيوتهم ويتكلم بما في ضمائرهم فافتن به خلق كثير واعتدوا فيه الحلول واختلف الناس فيه كأخلافهم في المسيح فمن قائل انه قد حل فيه جزء الهى ومن قائل انه ولى وما يظهر منه كراماته ومن قائل انه مشبهون مكهن وساحر كذاب وقدم من خراسان الى العراق وصار الى مكة واقام بهامة في الحجر لا يستغل تحت سقف وكان يصوم الدهر وكان يفطر على ماء ويأكل ثلاث عضلات من قرص حسب ولا يتناول شيئاً آخر ثم عاد الحسين الى بغداد فالتقى حامد الوزير من القندر ان يسلم اليه الخلاج فأمر بتسليمه اليه وكان حامد يخرج الخلاج الى مجلسه ويستظفقه فلا يظهر منه ما تكرر هذه الشريعة وحامد الوزير محمد في أمره ليقتله وجرى له معه ما يطول شرحه وفي الاخر ان الوزير رأى له كتاباً حكى فيه ان الانسان اذا اراد الحج ولم يمكنه افر من داره يتسا نظيفاً من البهاسات ولا يدخله احدوا اذا حضرت ايلم الحج طاف حوله وفعل ما يفعله الخلاج بمكة ثم يجمع ثلثين نيمياً ويعمل اجود طعام بمكة ويطعمهم في ذلك البيت ويكسوههم ويعطى كل واحد منهم سبعة الدراهم فاذا فعل ذلك كان كمن حج فأمر الوزير بقرائه ذلك قدام القاضي ابى عمرو فقال القاضي للخلاج من اين لك هذا فقال من كتاب الاخلاص للحسن البصرى فقال له القاضي كذبت يا حلال الدم قد منحناه بمكة وليس فيه هذا فطالب الوزير القاضي ابى عمرو ان يكتب خطبه بما قاله انه حلال الدم فدا فعلة القاضي ثم ازمه الوزير فكتب يا باحة دم الخلاج وكتب بعده من حضر المجلس فلما سمع الخلاج ذلك قال ما يحل لكم دمي ودينى الاسلام ومذهبي السنة ولى فيها كتب موجودة فافقه الله في دمي وكتب الوزير الى الخليفة يستأذنه في قتله وارسل القنوى بذلك فاذن القندر في قتله فضرب الف سوط ثم فطعت به ثم رجه ثم قتل واحرق بالنار ونصب رأسه ببغداد (وقى هذه السنة)

٢٢٢
جبريل

توفي أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن عطية الصوفي من كبار مشايخهم
وعلمائهم وأبراهيم بن هرون الحراني الطيب (ثم دخلت سنة عشر وثلاثمائة)
في هذه السنة توفي أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ببغداد ومولده سنة أربع وعشرين
وما تسعين بأموطبرستان وكان حافظاً لكتاب الله طارفاً بالقرآن تصبيراً بالمعاني
وكان من المجتهدين لم يقلد أحداً وكان فيها طالما طارفاً آتوليل الصحابة والتابعين
ومن بعدهم وله التاريخ المشهور ابتداءً فيه من أول الزمان إلى آخر سنة اثنين
وثلاثمائة وكتاب في التفسير يفسر منه وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة
ولما مات نصبت عليه العامة ورموه بالرفض وما كان سبه إلا أنه صنف كتاباً
فيه اختلاف المفتهاء ولم يذكر فيه أحد بن حنبل فبطل له في ذلك فقال لم يكن
أحد بن حنبل فيها وإنما كان محدثاً فاشتد ذلك على العامة وكانوا لا يعصون
كثرة ببغداد فقتله وأصله بمالاردوه (وفيها) توفي في ذي الحجة أبو بكر محمد
ابن السري بن سهل الهروي المعروف بابن السراج كان أحد الأئمة المشاهير
أخذ العلم عن أبي الصامس البردواخذه عن مجموع جماعة منهم أبو سعيد السمرقاني
وصلى بن عيسى الرماني وغيرهما ونقل عنه الجوهرى في الصحاح في مواضع
عديدة وله عدة مصنفات مشهورة وكان مع كمال فضاله يبلغ في الرأي يجعلها
حينئذ ملاماً كلاماً بولاً بالرافعة كتبه بالتين بل بالقاء وحمل بـ كـ ررها
على هذه الصورة والسراج نفسه إلى عمل السروج وقبل كانت وفاته في سنة
خمس عشرة وثلاثمائة (ثم دخلت سنة إحدى عشرة وثلاثمائة) وفي هذه سنة
كسبت القرامطة وكبرهم أبو طاهر سليمان بن أبي سعيد الجناني البصرة ليلاً
وصلوا على أسوارها وقتلوا طاملاًها وأقاموا بها سبعة عشر يوماً يقتلون ويحرقون منها
الأموال (وفي هذه السنة) توفي أبو محمد أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين الجرجاني
الجيم وهو من مشايخ مشايخ الصوفية وأبراهيم بن السري الزجاج الهروي صاحب
كتاب معاني القرآن (وفيها) توفي محمد بن زكريا الرازي الطبيب
المشهور وكان في شبابه يضرب بالعود فلما أشفى قال كل عناء يخرج من بين شارب
ولحية لا يستحسن فتركه وأقل على دراسة كتب الطب والفلسفة وقد باور
الأربعين سنة وطال عمره وبلغ في معرفة العلوم التي اشتغل فيها العاية وصار امام
وقته في علم الطب والمشار إليه وصنف في الطب كتاباً ثاقباً فيها الخاوي في مقدار
ثلاثين مجلداً وكتاب التصوري وهو كتاب مختصر نفع منه لبعض الملوك
السامانية ملوك ما وراء النهر (ثم دخلت سنة اثنتي عشرة وثلاثمائة) في هذه السنة
أخذ أبو طاهر القرمطي الحجاج وأخذ منهم أموالاً عظيمة وهلك أكثرهم
بالجوع والعطش (وفي هذه السنة) قبض القدر على وزيره أبي الحسن

ابن العرات ثم سقوا في قتله فأمر بقتله فدمج هو وولده المحسن وكان عمر ابن العرات
احدى وسبعين سنة وكان عمر ولده المحسن ثلثا وثلثين سنة واستوزر المقنن بعده
ابا القاسم الحافاني

(ذكر غير ذلك)

(فيها سار ابو طاهر القرمطي الى الكوفة ودخلها بالسيف وقتل فيها
وحل منها شيئا كثيرا واظم سنة ايام يدخل الكوفة نهارا ويخرج منها
الى عسكره ليلا وحل منها ما قدر على حمله من الاموال والسياب
(ثم دخلت سنة ثلث عشرة وثلثمائة) في هذه السنة توفي عبدالله بن محمد بن
عبد العزيز البغوي وكان عمره مائة سنة وستين (وفيها) توفي علي بن محمد بن بشار
الزاهد (ثم دخلت سنة اربع عشرة وثلثمائة) في هذه السنة قلد المقتدر يوسف
ابن ابي الساج نواحى المشرق وامره بالسير الى واسط لمحاربة القرامطة وكان
يوسف المذكور باذريجان فسار الى واسط لمحاربة القرامطة (وفي هذه السنة
استولى نصير بن احمد الساماني على الري ومرض بها ثم سارعها (ثم دخلت سنة
خمس عشرة وثلثمائة)

(ذكر اخيار القرامطة ومقتل ابن ابي الساج)

في هذه السنة وصلت القرامطة الى الكوفة فسار اليهم يوسف
ابن ابي الساج من واسط بعسكر مخيم تقدير اربعين الفا وكانت القرامطة الفا
وخمس مائة رجل منهم سعمائة فارس وثمان مائة راجل فلما رآهم ابو الساج
احتقرهم وقال صدروا الكعب الى الخليفة بالقبح فهو لا في يدي واقتلوا حطمت
القرامطة فانهزم عسكر الخليفة واخذ يوسف بن ابي الساج مقدم العسكر اسيرا
ثم قتله ابو طاهر القرمطي واستولى على الكوفة واحذ منها شيئا كثيرا ثم جهز
المقتدر الى القرامطة موفسا الخادم في صاكر كثيرة فانهزم اكثر العسكر منهم قل
المتقى ثم التقوا فانهزمت عساكر الخليفة ووقع الجغل في بغداد خوفا من القرامطة
وفهم القرامطة قال اللاد الفراتية ثم عادوا الى همدان

(ذكر غير ذلك من الاحداث)

(في هذه السنة) طفر عبد الرحمن التامر ابن محمد الاموي
صاحب الاندلس باهل طليطلة بعد حصارها مدة لحلا فهم عليه
وأخرى كثيرا من عمارتها (ثم دخلت سنة ست عشرة وثمان مائة) في هذه السنة
دخلت القرامطة الى الرجة فتهبوا وسبوا ثم ساروا الى الرقة فتهبوا ربيضا ثم
ساروا الى سنجار فزالوها وطلب أهلها الامان فانتهزم منهم نه والجبسال

وغرهم من البلاد وعادوا الى هجر (وفي هذه السنة) عزل القندر على بن عيسى
الوزيرة عوض عليه وولى الوزارة ابا على بن مقله

(ذكر ابتداء امر مرداويج)

كان قد استولى على جرجان اسفار بن شبروه سنة خمس عشرة وثلثمائة
وكان في اصحاب اسفار قائد من اكبر قواده يقال له مرداويج بن زيار من الديلم
ففرج مرداويج على اسفار بعد ان بايع غالب العسكر في الباطن فهرب اسفار
فطلبه مرداويج فادركه وقتله وايتدا امره او يج في ملك البلاد من هذه السنة
فملك قزوين ثم ملك الري وهمدان وكنكرو والدينور وروجرود وقم وقاشان
واصفهان وجرجان واذقان وعمل له سرا من ذهب يجلس عليه ويقف عسكره
صفوا بالعدد عنه ولا يضطبه احد الا الخباب الذين قدر تبهم لذلك ثم استولى
مرداويج على طبرستان

سنة
وزدجرد

(ذكر خبر ذاك)

في هذه السنة وصل الد مستق في جيش كبير من الروم وحصر اخلاط
فطلبوا الصلح فاجابهم على ان يلق منبر الجامع ويحمل موضعه صايبا فلما بوا
الى ذلك واخرجوا الثبر وجعلوا مكانه الصليب ورحل الى بدليس فقتل بهم
كنك والدمستق اسم للنايب على البلاد التي في شرقي خليج قسطنطينية (وفيها)
مات يعقوب بن امصق بن ابراهيم الاسفرائيني وله مستند مخرج على الصحيح مسلم
وكتبته ابو هوانة الخافظ طاف البلاد في طلب الحديث سمع مسلم بن الجمال صاحب
الصحيح وغيره من ائمة الحديث (ثم دخلت سنة سبع عشرة وثلثمائة)

(ذكر خلع القندر)

في هذه السنة خلع القندر بالله من الخلافة بسبب ما انكره الجند والقواد عليه
من استيلاء النساء والخدام على الامور وكثرة ما أخذوا من الاموال والضبايع
وانضم الى ذلك وحشة مونس الخسام من القندر فاجتمعت الساكر الى مونس
وقصدوا دار الخلافة واخرجوا القندر ووالديه وخاتمه وخواص جواريه واولاده
من دار الخلافة وحلوا الى دار مونس واعتقلوا بها واحضروا اخاه محمد بن المعتضد
وبايصوه ولقبوه القاهر بالله بعد ان الرما القندر بان يشهد عليه بالخلع فاشهد عليه
القاضي ابا عمر وبانه خلع نفسه ونهبت دار الخلافة واستخرجوا من قبري زينة بستها
ام القندر ستمائة الف دينار

(ذكر عود القندر الى الخلافة)

فلما كان يوم الاثنين سابع عشر المحرم ثالث يوم خلع القندر بكر الناس الى دار

الخليفة حتى امتلأت الرحاب لانه يوم موكب ولم يحضر مؤنس المظفر ذلك اليوم وحضرت الرجال المصافية بالسلاح يطالبون بحق البيعة وارتفع زعقاتهم فخرج من عند القاهر ياروك لطبيب خواطرهم فرأى في أيديهم السيوف المسلولة فغافهم فرجع وتجووه قتلوه في دار الخلافة وصبر خوايا مقتدر يانصور وهجموا على القاهر فهرب واخفى وتفرق عنه الناس ولم يبق بدار الخلافة أحد ثم قصد الرجال دار مؤنس الخادم وطلبوا المقتدر منه فاخرجوه وسلمه اليهم فحمله الرجالة على رقابهم حتى ادخلوه الى دار الخلافة ثم ارسل المقتدر خلف أخيه القاهر بالامان واحضره وقال قد علمت انه لا ذنب لك وقبل بين عينه وامنه فشكر احسانه ثم حبس القاهر عند والده المقتدر فاحسنت اليه ووسعت عليه واستقر المقتدر في الخلافة وسكنت الفتنة وكان اشار مؤنس عادة المقتدر الى الخلافة واتما خلمه موافقة للعسكر

(ذكر ما فعله القرامطة بمكة واخذهم الحجر الاسود)

وفي هذه السنة وافى ابو طاهر القرمطي مكة يوم التروية وكان الحجاج قد وصلوا الى مكة سالين فذهب ابو طاهر اموال الحجاج وقتلهم حتى في المسجد الحرام وداخل الكعبة وقلع الحجر الاسود من الركن ونقله الى هجر وقتل امير مكة ابن محلب واصحابه وقلع باب البيت واصعد رجلا ليقلع الميزاب فسقط فأت وطرح القتلى في بير زمزم ودفن الباقي في المسجد الحرام وحيث قتلوا واخذ كسوة البيت وقسمها بين اصحابه

(ذكر ضيق ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة وقع بسبب تفسير قوله تعالى عسى ان يمسك ربك مقاما محمودا بغداد فتنة عظيمة بين الحنابلة وغيرهم ودخل فيها الجند والعامة واقتتلوا قتل بينهم قتلى كثيرة فقال ابو بكر الروزي الحنبلى واصحابه ان معنى ذلك ان الله تعالى يقعد النبي صلى الله عليه وسلم على العرش وقالت الطائفة الاخرى انما هي السفاعة فاقتتلوا بسبب ذلك (وفي هذه السنة) توفي محمد بن جابر بن سنان الحراني الاصل البستاني الحاسب النجيم المشهور صاحب الزيج الصابى واسمه يدل على اسلامه وكذلك خطبته في زيجته قال ابن خلكان ولم اعلم انه اسلم وله الارصاد المتقنة وابشداً بالصد في سنة اربع وستين ومائتين الى سنة ست وثلاثمائة وأثبت الكواكب الثابتة في زيجته لسنة تسع وتسعين ومائتين وزيجه نسختان اولى وثانية والثالثة اجود والبستاني بقع الله الموحدة من تحتها وقبل بكسرهما نسبة الى بتان وهى

ناحية من اعمال حران (وفيها) توفي نصر بن احمد بن نصر البصري المعروف بالخبرارزي الشاعر المشهور كان ادبيا راوية للشعر وكان اميا لا يفرق ان يتعجب ولا يكتب وكان يخبر خبر الارز بمر بد البصرة وله الاشعار الغاية منها

خليل هل ابصر تما او سمعا * باحسن من مولى تمشى الى عبد
اقى زابري من غير وعد وقال لي * اجلك عن طليق قلبك بالوعد
فما زال نعيم الوصل بيني وبينه * يدور بافلاك السعادة والسعد
فطورا على تقيل زجس ناظر * وطورا على تقيل نفاحة الخند
(ثم دخلت سنة ثمانى عشرة وثلاثمائة) في هذه السنة اخرجت الرجال المصافية من بغداد فانهم استظلوا بالكلام والقلم من حين اطاوا المقدر الى الخلافة فجمري بينهم وبين الجند وقصة وقتل بينهم قتلى فهرت الرجال المصافية الى واسط واستولوا عليها فصار اليهم مونس الخادم وقتل منهم وشريهم (وفيها) قبل باني السنة التي قبلها توفي ابو كراخس بن علي بن احمد ابن بشار المعروف بابن العلاف الضرير الكهرواني وقد بلغ عمره مائة سنة وهو ناظم مرثي الهل المشهورة التي منها

يا هر خارقشا ولم تصد * وكنت منا بمنزل الولد
وكان قلبي عليك مر تصدا * وانت نفسك غير مر تصد
تدخل برج الحمام مشدا * وتبلغ العرخ غير مشد
صادوك فيظن عليك وانتموا * منك وزادوا ومن يصد يصد
ولم تزل الحمام مر تصدا * حتى سقطت الحمام بالصد
يا من لذيذ المراه اوقعه * ويحك هلا قتعت بالصد
لا بارك الله في الطعام اذا * كان هلاك النفوس في الصد
كم دخلت قهمة حشا شره * فاخرجت روحه من الجسد
ما كان اخذك عن تسلفك ال * برج ولو كان جنة الخلد

قوله مشدا اي مصونا
وقوله غير مشد اي غير
متجهل

وهي قصيدة طويلة مشهورة واختلف في سبب عملها فقيل كان له قط حقيقة وقتله الجيران فرثاه وقيل دلرئ بها ابن العز ولم يقدر يذكره خوفا من المقدر فوري بالقط وفيل بل هويت جارية لعلي بن عيسى غلاما لا يكر بن العلاف المذكور ففطن بهما علي بن عيسى فقتلها جميعا فقال ابو بكر مولا هذه القصيدة يرثيه وكفى عنه بالهر (ثم دخلت سنة تسع عشرة وثلاثمائة) في هذه السنة ارسل المقدر عسكريا لقتال مرداويج فالتقوا بنواحي همدان فانهم من عسكر الخليفة واستولى مرداويج على بلاد الجبل جميعا وبلغت عساكره في النهب الى

نواحي حلاوان ثم ارسل مراد وخرج عسكرا الى اصفهان فلكوها (وفي هذه السنة)
 في ذي الحجة تاكدت الوحدة بين مونس الخادم وبين المقدر (ثم دخلت سنة
 عشرين وثلثمائة) في هذه السنة سار مونس الخادم الى الموصل مع ضبا للمقدر
 واستولى المقدر على اقطاع مونس وماله واملاكه واملاك اصحابه وكتب
 الى بني حمدان امره بالوصل بصد مونس عن الموصل وقتله فجهري بين مونس
 وبينهم قتال فانتصر مونس واستولى على الموصل واجتمعت عليه الساكر من
 كل جهة واقام مونس بالوصل تسعة اشهر

(ذكر قتل المقدر)

ولما اجتمعت الساكر بالوصل عند مونس الخادم سار بهم الى جهة بغداد فقدم
 تكريت ثم سار حتى نزل باب السماسية فلما رأى المقدر ضغفه وانزال العسكر
 عنه قصد الانحدار الى واسط ثم اتفق من بقى عنده على قتال مونس ومنعوه
 من التوجه الى واسط فخرج المقدر الى قتال مونس وهو كاره ذلك وبين يدي
 المقدر الفقهاء والقراء ومعهم المصاحف منشورة وعليه البردة فوقف على تل
 ثم الخ عليه اصحابه بالتقدم الى القتال فتقدم ثم انهزمت اصحابه ولحق المقدر
 قوم من المغار بقتال لهم ومحكم اما الخليفة فقالوا قد صرناك باسفل انت خليفة
 ابليس فضربه واحد بسيفه فسقط الى الارض وذبحوه وكان المقدر ثقيل
 البدن عظيم الجثة فلما قتلوه رفعوا رأسه على خشبة وهم يكبرون ويلعنونه
 واخذوا ما عليه حتى ساروا له ثم حفره في موضعه ودفن فيه وحل رأس المقدر
 الى مونس وهو بالراشدية لم يشهد الحرب فلما رأى رأس المقدر لعنهم وبكى
 وكان المقدر قد اهل احوال الخلافة وحكم فيها النساء واتخذم وفرط
 في الاموال وكانت مدة خلافته اربعا وعشرين سنة واحد عشر شهر اوسنة
 عشر يوما وكان عمره ثمانيا وثلثين سنة

(ذكر خلافة القاهرة)

وهو ناسع عشرهم كان مونس الخادم قد اشار باقامة ولد المقدر ابي العباس
 فاعترض عليه ابو يعقوب اسحق بن اسمعيل التوبختي بان هذا صبي ولا يولى الامن
 يدبر نفسه ويدبرنا وكان في ذلك كالباحث عن حشفه بظلفه فان القاهرة قتل
 التوبختي المذكور فيما بعد فاحضروا القاهرة بالله وهو محمد بن المعتضد وبايعوه
 لليتين بقيتا من شوال هذه السنة ثم احضر القاهرة ام المقدر وسألها عن الاموال
 فاعتزفت بما عندها من المصاغ والثياب فقطع فضر بها اشد ما يكون من الضرب
 وكانت مريضة قد بدأ بها الاستسقاء علفها برجلها خلفت انها ماتت

منسحقه
 قتل البطن

غير ما اطلعت عليه واستوزر القاهر ابا علي بن مقله وعزل وولى وقضى على جماعة من العمال

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة توفي القاضي ابو عمرو محمد بن يوسف وكان فاضلا وابو الحسين ابن صالح العقيد الشافعي وكان طابدا وابو نعيم عبد الملك العقيد الشافعي الجرجاني المعروف بالاشترى الاسترا ما ذى (ثم دخلت سنة احدى وعشرين وثلاثمائة) فيها في جادى الاخره ماتت شهب والدة القدر ودفت في تربتها بالزصافة (وفي هذه السنة) حصلت الوحشة بين مونس وبين القاهر وكان مونس قد اقام بليق حاجبا وجعل امر دار الخلافة اليه فضيق على القاهر ومنع دخول امرأه الى دار الخلافة حتى يعرف من هي فان القاهر قد استمال جماعة في الباطن للقبض على بليق الحاجب ومونس واتفق مع القاهر على ذلك طريف السبرى وهو من اكبر القواد

(ذكر القبض على مونس الخادم و بليق)

في هذه السنة في اول شعبان قبض القاهر بآله على بليق الحاجب وابنه ومونس لانهم اتفقوا على خلع القاهر واقامة ابي احمد ابن المكتنى واتفق معهم الوزير ابن مقله على ذلك فاستمال القاهر طريف السبرى واتفق معه ومع الساجية على قبض ابن بليق واكنهم في الدهاليز والمرات وحضر ابن بليق بجماعة وقصد الاجتماع بالخليفة واظهر انه يريد الاجتماع به بسبب القرامطة وكان قصده القبض على الخليفة ولم يعلم ان بليق بما اعله القاهر فلما دخل دار الخلافة قبض عليه وبلغ آباء بليق ذلك وكان منقطعاً في داره بسبب مرض حصل له فركب وحضر الى دار الخلافة بسبب ذلك فقبض عليه ايضا ثم ارسل القاهر يستدعي مونساً فامتنع عن الحضور تخلف له انه آمن ويريد ان يعرفه ما بلغه من اتفاق بليق وابنه على خلعهم فان كان كذبا افرج عنهما وما زال يحلف لمونس حتى حضر فقبض عليه ايضا وعزل ابا علي بن مقله واستوزر ابا جعفر محمد بن القاسم بن عبدالله ثم جددى طلب ابي احمد ابن المكتنى فظفر به فنى عليه حابطافمات

(ذكر قتل مونس و بليق وابنه)

لما امسك القاهر المذكور بن شغب الجندا أصحاب مونس وكانوا غالباً بالسكر وباروا بسبب حبس مونس فطلبوا اطلاقه فعمد القاهر الى ابن بليق وذبحه ووضع رأسه في طست وكان قد حبسهم مترقين ثم احضر الرأس في الطست الى ابيه بليق فاخذ ابوه بيكي ويترشف الرأس ثم قتله القاهر وجعل راس بليق مع رأس ولده في الطست واحضرهما الى مونس فلما رأى مونس الراسين تشاهد ولعن قائلهما فقتله ايضا واطلع ثلاثة رؤسهم فطيف بها في بغداد وتودى هذا جزاء من يخون

٢ نسخة
الحصني

الامام ثم فلفت وجعلت الرؤس في خزانة الرؤس على جاري عاداتهم ثم عزل
القاهر ابا جعفر الوزير وولى ٣ الحصني الوزان ثم قبض على طريف السبكي وكان
من اكبر القواد وهو الذي اتفق مع القاهر على قبض مونس وغيره ولولاه
لم يقدر القاهر على فعل ما فعله

(ذكر ابتداء دولة بني بويه)

٣ نسخة
صنفنا
٤ نسخة
كال

كان بويه رجلا متوسط الحال من الديلم وكنيته ابو شجاع ولما عظمت مملكة بني بويه
اشتهر نسبهم فقالوا بويه بن قنقسر بن تمام بن كوهي بن شيرازير الاصغر ابن
شير كنده بن شيرازير الاكبر بن شيران شاه بن شيرفنه بن بستان شاه بن شيرفيروز ابن
شيروزيك بن ٣ سبسا بن بهرام جور الملك ابن يزدجرد الملك وباقي النسب
الى ازيد شير بن بابك فقد تقدم في اخبار ملوك الفرس الاكسرة وكان لبويه
المذكور ثلاثة اولاد وهم عماد الدولة ابو الحسن وعلى وركن الدولة الحسن
وعمر الدولة ابو الحسين احمد واولاد بويه ابي شجاع المذكور وكانوا في خدمة
(ما كان) بن كاي ٤ الديلمي ولما ملك من الديلم اسفل بن شبرويه ومر داويع
على ما اشرنا اليه ملك ما كان بن كاي الديلمي طبرستان وكان اولاد بويه الثلاثة
المذكورون من جهة عسكره متقدمين عنده فلما استولى مر داويع على ما كان يندما كان
ابن كاي من طبرستان سار ما كان من طبرستان واستولى على الدامغان فانهزم ما كان
ابن كاي وعاد الى بسا بور مهر وما واولاد بويه المذكورون معه لا يذوقونه فلما راوا
ضعفه وهجز من مقابلة مر داويع قالوا نحن مصابحة وانت مضيق والاصلح
ان نفارقك لتعف المؤنة عنك فاذنا صلح امرئك عدنا اليك فاذن لهم ففارقوه
ولحقوا بمر داويع وتبعهم في ذلك جماعة من قواده ما كان فاحسن اليهم
مر داويع وقلد عماد الدولة على بن بويه كرج ولما استقر عماد الدولة في كرج قوى
وكثر جمعه ثم اطلق مر داويع لجماعة من قواده ما اعلى كرج فلما وصلوا لبعض
المال احسن اليهم على بن بويه المذكوروا استلهم فمالوا اليه حتى اوجبوا طاعته
وبلغ ذلك مر داويع فاستوحش من ابن بويه ثم قصد ابن بويه المذكور اصفهان
وبها ابن ياقوت فاقبلوا فانهزم ابن ياقوت واستولى ابن بويه على اصفهان
وكان اصحاب ابن بويه تسع مائة رجل وعسكر ابن ياقوت عشرة آلاف فلما
هزم عماد الدولة بنسبع مائة خمسة آلاف عظم في عربن الناس وفوت هيئته
وبقي مر داويع يرسل ابن بويه ويستدعيه بللاطفة وابن بويه يعتذر ولا يحضر
اليه واظم ابن بويه باصفهان شهرين وجمي امواله وانحل الى ارجان وكان
قد هرب اليها ابن ياقوت واسمه ابو بكر فانهزم من بين يدي ابن بويه بنسب قتال
فاستولى ابن بويه على ارجان في ذي الحجة سنة عشرين وثلاثمائة ثم سار

ابن بويه الى الثوبندجان واستولى عليها في ربيع الاخر من هذه السنة اعني سنة
احدى وعشرين وثلثمائة ثم ارسل عماد الدولة اخاه كني الدولة الى كازرون وغيره
من أعمال فارس فاستفرج اموالها ثم كان منهم ما سئد كره ان شاء الله تعالى

(ذكر خبر تلك من الحوادث وفي هذه السنة)

توفي ابو بكر محمد بن الحسين بن دريد اللعوي في شعبان و ولد سنة ثلث وعشرين
وما ثين واخذ العلم عن ابي حاتم السجستاني و ابي الفضل الريشي وغيرهما وكان
فاضلا شاعرا نظم قصيدته المصورة المعروفة بمقصورة ابن دريد وله تصانيف
كثيرة في النحو واللفظ منها كتاب الجمهرة وله كتاب الخيل وكان ابن دريد قد
ابتلى بشرب الخمر وحببة سماع الميبدان قال الازهرى دخلت على ابن دريد
فوجدته سكران فلم اعد بعدها اليه قال ابن شاهين كذا دخل على ابن دريد فاستقى
بماء من البستان الملقحة والشراب المصقى وكان قد تجاوز التسعين
(وفيها) توفي ابو هاشم بن ابي علي الجبائي المتكلم المعتزلي ومولده سنة سبع
واربعين وما ثين اخذ العلم عن ابيه ابي علي واجتهد حتى صار افضل من ابيه
قال ابو هاشم كان ابي اكبر مني بثلاث عشرة سنة وكان موت ابي هاشم و ابن
دريد في يوم واحد فقال الناس اليوم دفن علم الكلام وعلم الفقه ودفنا بعماد
الخبرزان ببغداد (وفيها) توفي محمد بن يوسف بن مطر القريري وكان مولده
سنة احدى وثلثين وما ثين وهو الذي روى صحيح البخاري عنه وكان قد سمعه
من البخاري عشرات الوف وهو منسوب الى فربر بلقاء والراء المهملات المفتوحتين
ثم باه موحدة من تحتها ساكنة وبعدها راهمهلة وفربر المذكورة قرية ببخارا كذا
نقله ابن الاثير في تاريخه الكامل وقد ذكر القاضي شمس الدين بن خلكان ان
فربر المذكورة بلدة على طرف جيهون (وفيها) توفي بمصر ابو جعفر احمد بن
محمد بن سلامة الاردي الطحاوي الفقيه الحنفي انتهت اليه رئاسة اصحابه ابي حنيفة
بمصر وكان شافعي المذهب وقرأ على الزبيدي فقال له والله لا جاء منك شيء فغضب
الطحاوي من ذلك وانتقل واشغل بمذهب ابي حنيفة وبرع فيه وصنف كتابا
مفيدة منها احكام القرآن واختلاف العلماء معاني الآثار وله تاريخ كبير وكانت ولادته
سنة ثمان وثلاثين وما ثين (ثم دخلت سنة اثنين وعشرين وثلثمائة) في هذه السنة
استولى عماد الدولة بن بويه على شيراز

٣٠٠
ثلاث

(ذكر خلع القاهرة بالله)

وفي هذا السنة في جمادى الاولى خلع الله هربيب ما ظهر منه من الغدر بطريف

(والسبكي)

والسبكي وخشه في الجين بالامان للذين قتلهم وكان ابن مقله مستترا من القاهر
 يجمع بالقواد ويريه به وكان ابن مقله يظهر تارة يزي عجمي وتارة يزي مكدي
 واعطى لبعض المتجمين مائة دينار ليقول للقواد ان عليهم قطعنا من القاهر
 وكذلك اعطى لبعض معبري المنامات ممن كان يعبر المنامات لسيما القايد انه
 اذا قص عليه سيما شاما يعبره بما يحسوقه به من القاهر ففعلوا ذلك فاستوحش
 سيما مقدم الساجية وغيره من القاهر وانفقوا على القبض على القاهر فاجتمعوا وحضروا
 اليه وكان القاهر قد بات بشرب اكثر ليلته وهو سكران نائم فاحد قوا بالدار
 فاستيقظ القاهر غمورا واوقف الابواب عليه فهرب الى سطح حرام هناك فتموه
 وأخذوه واتوا به الى الموضع الذي فيه طريق السبكي فاخرجوا طريقا وجسوا
 القاهر موضعه ثم سملوا عيني القاهر وكانت خلافته سنة واحدة وسنة
 اشهر ومماتة ايام

(ذكر خلافة الرازي بالله)

وهو المشرون من خلفاء بني عباس لما قبض على القاهر كان ابو العباس احمد ابن
 المقنن ووالده محبوسين فاخرجوه واجلسوه على سرير القاهر وطلوا عليه
 بالخلافة ولبسوه الرازي بالله وبيع بالخلافة يوم الاربعاء خلون من جمادى
 الاولى في هذه السنة اعني سنة اثنين وعشرين وثلثمائة واثار سيما
 القايد بوزارة ابن مقله فاستوزره الرازي بالله وادوا القاهر ان يشهد عليه
 بالخلع فامتنع وهو في الحبس اعمى

(ذكر وفاته المهدي العلوي صاحب افريقية وولاية ولده القائم)

في هذه السنة قتل ربيع الاول توفي المهدي عبيد الله العلوي الفاطمي بالهدبة
 واخفى ولده القائم ابو القاسم محمد مونه سنة تدبر ما كان له وكان عمر المهدي ثلثين
 سنة وكانت ولايته اربعا وعشرين سنة وشهرا وعشرين يوما ولما اظهر ابنه القائم
 وفاته بايعه الناس واستمرت ولايته

(ذكر قتل ابن السفاح وحكاية شي من مذهبه الخبيث)

في هذه السنة قتل محمد بن علي السفاحي وثلثان المسوب اليها قرية بنوا سبي واسطوا وحادث
 مذهبا مداره على حلول الالهية والتاسخ والتنجيم وقيل انه اتبعه على ذلك الحسين بن القاسم
 ابن عبيد الله الذي وزر للمقتدر واتبعه ايضا ابو جعفر وابو علي ابنا بسطام وابراهيم بن ابي
 عون واحمد بن محمد بن عبدوس وكان محمد السفاحي واصحابه مستترين فظهر في شوال
 من هذه السنة اعني سنة اثنين وعشرين وثلثمائة فاسكه ابن مقله الوزير فانكر السفاحي

مذهبه وكان اصحابه يعتقدون فيه الالهية فامسك واحضر الى عند الراضى وامسك معه ابن ابى عون وابن عبدوس فامروهما بصفع الشلفاني فامتصا فلما اكرهامد ابن عبدوس يده وصفعه واما ابن ابى عون فانه مديده ليصفعه فارتفعت يده فقبل لحية الشلفاني ورأسه وقال الهى وسيدى ورازق فقالوا للشلفاني اما قلت انك لم تدع الالهية فقال اتى ما ادعيتها قط وما على من قول ابن ابى عون حتى مثل هذا ثم اصرفا واحضر الشلفاني عدة مرات بحضور الفقهاء وآخر الامر ان الفقهاء افتوا باباحة دمه فصلب ابن الشلفاني وابن ابى عون في ذى القعدة من هذه السنة واحرقا بالنار فمن مذهب لعنه الله ان الله يحل في كل شيء على قدر ما يحتمله ذلك الشيء وان الله خلق الضد ليدل به على المزدود ففعل الله في آدم وفي ابليس ايضا وكلاهما ضد لصاحبه ومن مذهب ان الدليل على الحق افضل من الحق وان الضد اقرب الى الشيء من شبهه وان الله اذا حل في جسد ناسوتي اظهر فيه من القدرة والمجزة ما يدل على انه هو وان الالهية اجتمعت في نوح وابليس ثم افرقت بعده ثم اجتمعت في صالح وابليس فافرقت ثم افرقت بعده ثم اجتمعت في ابراهيم وابليس ثم افرقت بعدهما وكذلك القول في هرون وفرعون ثم في سليمان وابليس ثم في عيسى وابليس ثم افرقت في الخواريين ثم اجتمعت في علي بن ابى طالب وابليس ومن مذهب انه من احتاج الناس اليه فهو اله ومن مذهب مذهب اصحابه انهم يسمون موسى ومحمدا صلوات الله عليهما وسلامه الخاشئين لان هرون وحليما ارسالا موسى ومحمدا اخناهما وان عليا امهل محمدا صلى الله عليه وسلم عدة سني اصحاب الكهف وهى ثلثمائة وخمسون سنة فاذا انقضت انقضت اشريعة ومن مذهب ترك الصلاة والصوم وغيرهما من العبادات ويصحبون الفروج وان يجامع الانسان من شاء من ذوى رحمه وانه لا بد للفاضل منهم ان ينكح الفضول ليولج النور فيه وانه من امتنع من ذلك قاب في الدور الثاني امرأ اذا كان مذهبهم التناسخ ولعل هذه المقالة هى المقالة النصرانية

(ذكر خبر ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة قتل اسحق بن اسمعيل التومخى قتله القاهر قبل ان يخلع وكان التومخى المذكور هو الذى اشار باستخلافه (وفي هذه السنة) سارا لم يستق الى بلاد الاسلام ففتح مطبعا بالامان بعد حصار طويل واخرج اهلها واوصلهم الى ما منهم وذلك في مستهل جمادى الآخرة وفعل الروم الافعال القبيحة بالسلمين وصارت اكثر البلاد في ايديهم (وفي هذه السنة) توفى ابو نعيم الفقيه الجرجاني الاسفرا باندى وابو على محمد الروزبارى الصوفى (وفيها) توفى حسين ابن

صيد الله التساج الصوفي من اهل ساحرا وكان من الابدال ومحمد بن علي بن جعفر
الكتاني الصوفي المشهور وهو من اصحاب الجنيد (ثم دخلت سنة ثلث
وهشتر بن وثلاثمائة)

(ذكر قتل مرداويج بن زيار)

في هذه السنة قتل مرداويج الديلمي صاحب بلاد الجبل وغيرها وسبب ذلك
انه لما كان ليلة البلاد من هذه السنة امر بان تجمع الاحطاب وتلبس الجبال
والتلال وخرج الى ظاهر اصفهان لذلك وجمع ما يزيد عن الف طائر من الغربان
ليعمل في ارجلها الخط لبشعل ذلك كله ليلة البلاد وامر بعمل سباط عظيم فيه
الف فرس والفارأس وفر من الغنم والحلوى شئ كثير فلما استوى ذلك وراى
استغفره وغضب على اهل دولته وكان كثير الامانة الى الاتراك الذين في خدمته
فلما اتقضى السباط وايقاد الثيران واصبح ليدخل الى اصفهان اجتمعت الجند
للخدمة وكثرت الخيل حول خيمته فصار الخيل صهيل وغلبة حتى سمعها فاضطرب
وقال لمن هذه الخيل القريبة فقالوا للاتراك فامر ان توضع سروجها على ظهور
الاتراك وان يدخلوا البلد كذلك ففعل بهم ذلك فكان له منظر فبح استغفره
الديلم والترك فازداد حتى الاتراك عليه ورحل مرداويج الى اصفهان وهو
غضبان فامر صاحب حرسه ان لا يبعث في ذلك اليوم ولم يامر احدا غيره ليجمع
الحرس ودخل الحمام فانهزت الاتراك الفرصة وهجموا عليه وقتلوه في الحمام
وكان مرداويج قد تجبر وعسا وعمل لاصحابه كراسي فضة يجلسون عليها
وعمل لنفسه تاجا حرا صما على صفة تاج كسرى ولما قتل قام بالا مر بعده
اخوه وشريكه بن زيار

(ذكر فتنة الخنابلة ببغداد)

وفيها عظم امر الخنابلة على الناس وصاروا يكسبون دور القواد
والعامة فان وجدوا نيدا اراقوه وان وجدوا مغنية ضربوها
وكسروا آلة الغنا واضعوا في البيس والشرى وفي مثل الرجال مع
الصبيان ونحو ذلك فتهاهم صاحب الشرطة عن ذلك وامر ان لا يصلى منهم
امام الا اذا جهر بيسم الله الرحمن الرحيم فلم يفسد فيهم فكتب الراضى توقفا
بنهاهم فيه ويوبخهم باستفاد التنبية فانه انكم تارة تزعمون ان صورة وجوهكم
التيجة السمجة على مثال رب العالمين وهيبتكم على هيبته وتذكرون له الشعر
القطط والصعود الى السماء والذول الى الدنيا وعدد فيه قبائح مذهبهم وفي آخره
ان امير المؤمنين يقسم قسما عظيما لان لم تنهوا يستملن السبوف في رقابكم والنار
في منازلكم ومحالكم

(ذكر ولاية الاخشيد مصر)

وفي هذه السنة تولى الاخشيد وهو محمد بن طنج بن جفء مصر من جهة الراضى وكان الاخشيد المذكور قبل ذلك قد تولى مدينة الزمعة سنة ست عشرة وثلثمائة من جهة القنطرة واقام بها الى سنة ثمانى عشرة وثلثمائة فوردت اليه كتب القنطرة بولائه دمشق فسار اليها وتولاها وكان حينئذ التولى على مصر احمد ابن كيفلغ فلما تولى الراضى عزل احمد بن كيفلغ وولى الاخشيد المذكور مصر وضم اليها البلاد الشامية فسار الاخشيد من الشام الى مصر واستقر بها يوم الاربعاء السابع بقين من شهر رمضان من هذه السنة اعني سنة ثلث وعشرين وثلثمائة

(ذكر قتل أبي العلاب بن جندان)

كان ناصر لدولة الحسن بن صدقة بن جندان هو امير الموصل وديار ربيعة وكان اول من تولى الموصل منهم ابو ناصر الدولة المذكور وهو صدقة وكتبته ابو الهيثم ولاء عليها المكتفى وقيل ابو الهيثم المذكور يفسد في المداغة عن القاهرة لاقبض عليه وكان ابنه ناصر الدولة المذكور نائبا عنه بالموصل واستقر بها الى هذه السنة فضمن عمه ابو العلاب بن جندان ما يدين اخيه من ديوان الخليفة بمال يحمله وسار ابو الملا الى الموصل فقتله ابن اخيه ناصر الدولة فلما بلغ الخليفة ذلك ارسل عسكريا الى ناصر الدولة مع ابن مقلة الوزير فلما وصل الى الموصل هرب ناصر الدولة ولم يدركه فاقام ابن مقلة بالموصل مدة ثم عاد الى بغداد فعاد ناصر الدولة الى الموصل وكتب الى الخليفة يسأله الصلح وضمن الموصل بمال يحمله فاجيب الى ذلك

(ذكر فتح جنوة وغيرها)

(وفي هذه السنة) سبر القايم الطوى صاحب المغرب جيشا من افرىقة في البحر فقصوا مدينة جنوة واقعدوا باهل سردياته وطادوا ساليه

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

فيها استولى عماد الدولة بن بويه على اصفهان وبقي هو وشيخه بن سارطان تلك البلاد وهي اصفهان وهمدان ونم وقاشان وكرج والرى وكنكور وقرزو بن وغيرها (وفي هذه السنة) في جادى شغب الجند ببغداد ونقبوا دار الوزير وهرب الوزير وابته الى الجانب الغربى ثم راضوهم فسكرنا (وفيها) توفى ابراهيم بن محمد بن عرفة المعروف بشطوبه النحوى الواسطى وله مصنفات وهو من ولد المهلب بن ابي صفرة ولد سنة اربع مائة وثمانين وفيه يقول الشيخ محمد بن زبد بن علي المتكلم

✽ من سره ان لا يرى فاسقا فليجتهد ان لا يرى نفيطوبه ✽

✽ احرقه الله بنصف اسمه وصير الباقي صراخا عليه ✽

(ثم دخلت سنة اربع وعشرين وثمانئة) في هذه السنة قبض الخليفة والمنظر ابن باقوت على الوزير ابن مفلح لما حضر الى دار الخلافة على العادة وارسلوا اهلوا الخليفة فاستحسن ذلك ثم اتفقوا على وزارة علي بن عيسى فامتنع فولوا الوزارة اخاه عبد الرحمن بن عيسى ثم قبض عليه وولوا الوزارة ابا جعفر محمد بن قاسم الكرخي (وفي هذه السنة) قطع ابن رايق جل واسط والبصرة وقطع البريدي جل الاهواز واعمالها فضاقت اموال بغداد وعجز ابو جعفر الوزير عن توليها وكانت ولايته ثلثة اشهر ونصف واستوزروا سليمان بن الحسن ودام الحال على توقفه فراسل الخليفة محمد بن رايق وهو بواسط يستقدمه ليقوم بالامور وقلده امانة الجلبش واهم ان يخطب له على المنابر وقدم ابن رايق ببغداد في اواخر ذي الحجة من هذه السنة وكان ابن رايق قد امسك الساجية قبل دخوله الى بغداد فاستوحشت الخليفة منه ومن حين دخل ابن رايق بطلت الوزارة من بغداد وبقي ابن رايق هو الكاظم في الامور جميعها وتقلب عمال الاطراف عليها ولم يبق للخليفة غير بغداد واعمالها والحكم فيها لابن رايق وليس للخليفة فيها حكم واما باقي الاطراف فكانت (البصرة) في يد ابن رايق المذكور (وخوارستان) في يد البريدي (وفارس) في يد عماد الدولة ابن بويه (وكرمان) في يد ابي علي محمد ابن الياس (والري واصفهان والجيل) في يد ركن الدولة ابن بويه ويد وشكبير ابن زيار اخي مرداويج يتنازعان عليها (والموصل وديار بكر ومضروبية) في يد بني جدان (ومصر والشام) في يد الاخشيد محمد بن طنج (والغرب وافريقية) في يد القايم العلوي ابن الهدي (والاندلس) في يد عبد الرحمن بن محمد الاموي الملقب بالناصر (وخراسان وما وراء النهر) في يد نصر بن احمد بن سامان الساماني (وطبرستان وجرجان) في يد الدليم (والبحرين والجماعة) في يد ابي طاهر القرمطي

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة استقدم محمد بن رايق الفضل بن جعفر بن الفرات وكان على خراج مصر والشام فقدم ببغداد وتولى الوزارة لابن رايق والخليفة وفي هذه السنة قلدا الخليفة محمد بن طنج مصر واعمالها مضافا الى ما يسيده من الشام بعد عزل احمد بن كيتنج عن مصر (وفي هذه السنة) ولد عضد الدولة ابو شجاع فاختسروا بركن الدولة الحسن بن بويه باصفهان (وفيها) توفي جملة البرمكي من ولد يحيى بن خالد بن برمك وكان طرفا بقون شتى من العلوم (وفيها)

توفي عبدالله بن احمد بن محمد بن المظفر الفقيه الظاهري صاحب التصانيف المشهورة وعبدالله بن محمد الفقيه الشافعي النيسابوري ومولده سنة ثمان وثنتين ومائتين وكان قد جالس الربيع والمزني و يونس اصحاب الشافعي وكان اماما (تم دخلت سنة خمس وعشرين وثلثمائة) في هذه السنة اشار محمد بن رائق على الرازي بالسيرة الى واسط لحرب ابن البردي فاجابه وسار الرازي الى واسط وامسك ابن رائق بعض الاجناد الحربية واجاب ابن البردي الى ما طلب منه ثم عاد الرازي وابن رائق الى بغداد ثم نكث ابو عبدالله بن البردي عما اجاب اليه فارسل ابن رائق عسكرا مع يحيى بن محمد بن البردي فانهزم ابن البردي الى عماد الدولة ابن بويه وطبعه في العراق وهون عليه امر الخليفة

٢
يحكم بالجم
وفي نسخة
بالخامس
ان

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة اسما حمل صفية السيرة وطول كان حاملا للقيام العلوي واسمه سالم بن راشد فقصت عليه جرجنت من صفية وكتب الى القم بذلك فجهز اليه عسكرا وحاصروا جرجنت فاستجد أهل جرجنت بملك قسطنطينية فانجدهم ودام الحصار الى سنة تسع وعشرين فصار بعض أهلها وزن الباقون بالامان فاخذوا كبارهم وجعلوهم في مركب ليقدموهم على القام بافرقية فلما توسلوا للبيعة أمر مسلم جيش القام فقتل من كانهم وفرقوا عن آخرهم (وفيها) توفي عبدالله بن محمد الطراز النحوي وله تصانيف في علوم القرآن (ثم دخلت سنة ست وعشرين وثلثمائة) في هذه السنة سار من الدولة بامر اخيه عماد الدولة ابن بويه الى الاهواز وبلاك البلاد فاستولى عليها وكان سبب ذلك مسير ابن البردي الى عماد الدولة كما اشرفنا اليه

٣
نسخة
الجزار

(ذكر قطع بداي على ابن مقله)

وكان سيده انه سعى في القبض على ابن رائق واقامه بحكم موضعه وعلم ابن رائق بذلك فحبسه الرازي لاجل ان رائق وردت الرسل بين الرازي وبين ابن رائق في معنى ابن مقله مرات عدة وآخرها انهم اخرجوا ابن مقله فقطعوا يده في منتصف شوال وعولج فبرا وما دبسي في الوزارة وكان يسند العلم على يده المقطوعة ويكتب ثم بلغ ابن رائق سمعه وانه يدعو عليه وعلى الرازي فامر بقطع لسانه فقطع وضيق عليه في الحبس ثم لحق ابن مقله مع ما هو فيه الذرب ولم يكن عنده في الحبس من يخدمه فقامى شدة الى ان مات في الحبس في شوال سنة ثمان وعشرين وثلثمائة ودفن بدار الخليفة ثم ان اهله سالوا فيه فقبض وسلم اليهم فدفنوه في داره ثم قبض ونقل الى دار اخرى ومن العجب انه ولي

الوزارة ثلث دفعات ووزر لشدة حلفاء المقدر والقاهر والراضي وسافر
ثلث سفرات اثنين الى شيراز وواحدة في وزارته الى الموصل ودفن
بعد موته ثلث مرات

(ذكر احتيلاء بحكم على بغداد)

وفي هذه السنة سار بحكم من واسط الى بغداد فرة ذى القعدة
وجهن ابن رايق اليه عسكريا فهن مهم بحكم ولما قرب من بغداد هرب
ابن رايق الى عكبرا واسترودخل بحكم بغداد ثالث عصر ذى القعدة فخلع
عليه الرضى وحله أمير الامر آه وكانت مدة امانة ابن رايق سنة وعشرة
اشهر وستة عشر يوما وهذا بحكم كان يملو كذا لوزير ما كان بن كافي الدبلي
ثم أخذه ما كان منه ثم آه فارق ما كان مع من دارقه ولحق بمرداويج ثم كان
في جملة من قتل مرداويج ثم سار الى العراق واتصل بخدمة ابن رايق وانتسب
اليه حتى كتب على رايته الرايق وسيره ابن رايق الى الاهواز فاستولى عليها
وطرد ابن البردي ثم لما استولى ابن بويقة على الاهواز سار بحكم الى واسط ثم سار
الى بغداد فطرد ابن رايق واستولى على بغداد وعلى حضرة الخليفة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة قد حال القرامطة ووقع بينهم الفتن والقتل فاستقروا في هجر
(ثم دخلت سنة سبع وعشرين وثلثمائة) فيها سار بحكم والراضي
الى الموصل فهرب ناصر الدولة بن حمدان عنها ثم حل ما لا واستقر الصلح
معه ثم عاد الخليفة ويحكم الى بغداد وطهران رايق مع جماعة انضموا اليه
بغداد قبل وصول الخليفة اليها فضافه الخليفة ويحكم ثم استقر
الحال على ان يولى على حران والرها وقسرين والمواسم فسار ابن رايق
واستولى عليها

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة عصي امية بن اسحق على عبدالرحمن الاموي بسنن
واستجيبا بالالفة فاجدهوه وهرموا المسلمين ثم التقوا مرة ثانية فانهمزت الجلالة
وكثر القتل فيهم وطلب امية المذكور الامان من عبدالرحمن الاموي فامنه
(وفيها) مات عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي صاحب الجرح والتعديل
وعثمان بن خطيب ابو الدنيا المعروف بالاشجج الذي يقال آه لقي علي بن ابي
طلب وله صحيفة تروى عنه ولا تصح وقد رواها كثير من المحدثين على علم منهم
بضعها (وفيها) توفي محمد بن جعفر بمدينة بافا صاحب التصانيف المشهورة

كاحتيال القلوب وغيره (وفيها) توفي الكمي^٣ لعزلى واسمه عبده ابن
احمد بن محمود وكتبته ابو القاسم وهو صاحب مقالة (ثم دخلت سنة
ثمان وعشرين وثلاثمائة)

٣
المعنى

(ذكر استيلاء ابن رايق على الشام)

في هذه السنة استولى ابن رايق على الشام فاستولى على دمشق وحص
وطرد يدرا نايب الاخشيد وسار حتى بلغ العريش يريد الديار المصرية فخرج
اليه الاخشيد وجرى بينهم قتال شديد آخره ان ابن رايق انهزم الدمشق
ثم جهز الاخشيد اليه جيشا مع اخيه واقتتلوا فانهزم عسكر الاخشيد وقتل
أخوه فارسل ابن رايق يبرئ الاخشيد في أخيه ويقول له انه لم يقتل بأمرى وارسل
ولده من احم وقال ان احيت فاقتل والدي به فخلع الاخشيد على من احم واطاعه الى ايه
واستقرت مصر للاخشيد والشلم لحمد بن رايق

(ذكر خبر ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) قتل طريف السبكري بالنفر (وفيها) توفي محمد
المكلفي بالنون وهو من أئمة الامامية ومحمد بن أحمد المعروف بابن
شبوذ المقرئ وابو محمد الرتمش وهو من مشايخ الصوفية (وفيها) توفي
أبو بكر محمد بن القاسم المعروف بابن الاتباري وهو مصنف كتاب الوقف
والاستدعاء امام المشهور في النحو والادب وكان ثقة وولد سنة احدى
وسبعين ومائتين (وفيها) توفي ابو عمراحد بن عبدربه بن^٣ حبيب القرطبي
مولد هشام بن عبد الرحمن الداخل الى الاندلس الاموي وكان من العلماء لكثير
من المخطوطات وصنف كتابه العقد وهو من الكتب النفيسة ومولده في سنة
ست واربعين ومائتين (ثم دخلت سنة تسع وعشرين وثلاثمائة)

٣
حبيب

(ذكر موت الراضي بالله)

وفي هذه السنة في منتصف ربيع الاول مات الراضي بالله ابو العباس احمد بن
المستدر بالله ابي الفضل جعفر بن المتضد بالله ابي المساس احمد بن الموفق
طلحة وكانت خلافته ست سنين وخمسة ايام وكان حرمه اثنتين وثلثين سنة
وكان مرثيه حلة الاستسقا وكان أديبا شاعرا فغن شعره
يصغر وجهي انا مأله * طرفي في قصر وجهه خجلا
حتى كان الذي يوجته * من دم وجهي اليه قد تقلا
ومن شعره ايضا من أبيات

كل صفواي كدر * كل امن الى حذر
ايها الامن الذي * تاه في لجة القدر

منه
الله

أين من كان قبلنا درس العين والائر
دردر ٣ السبب من ٥ واضطرب البشر

وكان الراضي سخيا يحب الادبا والفضلاء وكان سنان بن ثابت الصابي الطيب
من جلة ندماء الراضي وجلسائه وكان الراضي أسمر خفيف العارضين وامه ام
ولد اسمها ظلوم وهو آخر خليفة له شعر يدون وآخر خليفة خطب كثيرا على منبر
وان كان فيه قد خطب فانه كان نادرا لا اعتبار به وكان آخر خليفة جالس الجلساء
وأخر خليفة كانت نفقته وجرأته وخرائته ومطامحه واموره على ترتيب الخلفاء
المقدمين

(ذكر خلافة المتقي لله)

وهو حادي عشر بينهم لما مات الراضي بقي الامر موقوفا انتظارا لقدوم ابي
عبد الله الكوفي كاتب بجكم من واسط وكان بجكم بها ايضا واحتيط على دار
الخلافة فورد كتاب بجكم مع ابي عبد الله الكوفي كاتب بجكم يأمر فيه ان
يجتمع مع أبي القاسم سليمان بن الحسن وزير الراضي كل من تقلد الوزارة واصحاب
الدواوين والعلويين وانقضت والمبايعون ووجوه البلد ويشاورهم الكوفي فيمن
ينصب للخلافة فاجتمعوا وافقوا على ابراهيم بن المعتز بالله ابي الفضل
جمعقرو يوم السبت خلافة في العشر من ربيع الاول وعرضت عليه الالقاب فاختر
المتقي لله ولما بويتم له سير الطلع واللواء الى بجكم وهو بواسط وكان بجكم قبل
استخلاف المتقي قد ارسل الى دار الخلافة واخذ منهم افرشا وآلات كان يفتشها
وجعل سلامة الطولو في حاحب المتقي واقر سليمان بن الحسن وزير الراضي على وزارته
وليس له من الوزارة الا اسمها وانما التند ببركته الى الكوفي كاتب بجكم

(ذكر قتل ماكان بن كاي)

كان ماكان بن كاي قد استولى على جرجان فقصد احد قواد السامانية
بمسكر خراسان وهو ابو علي بن محمد بن مظفر بن محتاج فهزم ماكان عن
جرجان فقصد ماكان طبرستان واقام بها ثم سار ابو علي بن محتاج المذكور
عن جرجان الى الري لستولى عليها وبها وشمكير بن ذيار أخو مر داويج
فارسل وشمكير يستجدهما كان بن كاي من طبرستان فقصد ماكان بن كاي
من طبرستان وبي مع وشمكير وقا تلها ابو علي بن محتاج فجاءه سهم ضرب
فوقع في رأس ماكان ونفذ من الحنوة الى جنبه حتى طلع من فقه
فوقع ماكان بن كاي ميتا وهرب وشمكير الى طبرستان واستولى ابو علي ابن
المحتاج على الري

(ذكر قتل بجكم)

وفي هذه السنة قتل بجكم وكان بجكم قد ارسل جيشا الى قتال ابي عبد الله
البريدي ثم سار من واسط في اترهم فاته الخبر بنصرة عسكره وهرب البريدي
فقصد الرجوع الى واسط وبقى تصيد في طريقه حتى بلغ نهر ٣ جود فسمع ان
هناك اكرادا لهم مال ووزة فشرعت عينه وقصدهم في جماعة قليلة ووقع
بهم فهربوا من بين يدي بجكم وجاء صبي من الاكراد من خلف بجكم وطعنه
برمح في خاصرته ولا يعرفه فأت بجكم من تلك الطعنة ولما بلغ قتله المتى استولى
على دار بجكم وأخذ منها ما والا عظيمة وأكثرها كانت مدفونة واتي البريدي الفرج
بقتل بجكم من حيث لا يحتسب وكانت مدة اماره بجكم ستين وعثمانية اشهر واما
ولما قتل بجكم سار البريدي الى بغداد واستولى على الامر اياما ثم اخرج
العمامة عنها لسوء سيرته ثم استولى على الامر كورتكين مدة قليلة فساد ابن رايق
من الشام الى بغداد واستطاع على الشام أبا الحسن اجد بن علي بن مقاتل
ولما وصل ابن رايق الى بغداد جرى بينه وبين كورتكين قتال آخره ان ابن
رايق انتصر على كورتكين وهرمه ثم ظفر بعد ذلك ابن رايق بكورتكين وجسه وقلد
المتى لان رايق امره الامراء ببغداد

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(فيها) توفي متى بن يونس الحكيم الفيلسوف وتختشع من يحيى الطيب (ثم دخلت
سنة ثلثين وثمانئة)

(ذكر استيلاء ابن البريدي على بغداد وقتل ابن رايق)

في هذه السنة عاد البريدي فاستولى على بغداد وهرب ابن رايق
والخليفة المتقي الى جهة الموصل ونهض البريدي ببغداد وحصل منه
من الجور والظلم والعسف ما لا زيادة عليه ولما وصل المتقي وابن رايق الى تكريت
كاتبيا ناصر الدولة بن جدان يستمدانه وقدا الى الموصل ففرج عنها ناصر
الدولة الى الجانب الآخر فارسل المتقي اليه ابنه أبا منصور وابن رايق فآكرهما
ناصر الدولة ونثر على ابن الخليفة دنانير ولما قاما ليصرفا ناصر الدولة أصحابه
بقتل ابن رايق فقتلوه ثم سار ابن جدان الى المتقي فتعاضد المتقي عليه وجعله امير
الامراء وذلك في مستهل شعبان من هذه السنة وخلع على أخيه ابي الحسن
على ولقبه سيف الدولة وكان قتل ابن رايق يوم الاثنين لسبع بقين من رجب
من هذه السنة اثنى سنة ثلثين وثمانئة ولما بلغ الاخشيدي صاحب مصر قتل
ابن رايق سار الى دمشق فاستولى عليها ثم سار المتقي وناصر الدولة الى بغداد
فهرب عنها ابن البريدي ونهب الناس بعضهم بعضا ببغداد وكان مقام

ابن البريدي بغداد ثثة اشهر وصغر بن يوما ودخل المتى الى بغداد ومعه بنو جدان في جيوش كثيرة في شوال من هذه السنة ولما استقر ناصر الدولة ببغداد امر باصلاح الدنانير وكان الدينار بعشرة دراهم فبيع الدينار بثلاثة عشر درهما

(ذكر خير ذلك من الحوادث)

فيها مات ابو بصير محمد بن عبدا لله الحمالي الفقيه الشافعي ومولده سنة خمس وثلاثين ومائتين (وفيها) توفي ابو الحسن علي بن اسماعيل بن ابي بشر الاشعري وكان مولده سنة ستين ومائتين ببغداد ودفن بمسجدة الزوايا ثم طمس قبره خوفا عليه للاثني عشر الحنابلة ونحرقه فانهم عزموا على ذلك مرارا عديدة ويردهم السلطان عنه وهو من ولد ابي موسى الاشعري واشتغل بعلم الكلام على مذهب المعتزلة زمانا طويلا ثم خالف المعتزلة والمشبهة فكانت مقالاته امر متوسلا وانظرا على الجبائي في وجوب الاصلح على الله تعالى فاثبت الجبائي على قواعد مذهب فقال الاشعري ما تقول في ثلثة صيية اخترم الله احدهم قبل البلوغ وبني الاثنان فآمن احدهما وكفرا الآخر الملة في اخترام الصغير فقال الجبائي انما اخترمه لانه علم انه لو بلغ لكفر فكان اخترامه اصلح له فقال له الاشعري فقد احى احدهما فكفر فقال الجبائي انما احياه ليعرضه لاعلا المراتب اي ليبلغ ويصير اهلا للتكليف لان الصبي والحوان غير مكلف فاذا ادرك الصبي صار مكلفا وهي اعلا المراتب لانها المرتبة الانسانية فقال الاشعري فلم لاحي لذي اخترمه ليعرضه لاعلا المراتب فقال الجبائي وسوست فقال الاشعري ما وسوست ولكن وقف حمار الشيخ على التمترة يعني انه انقطع ثم أظهر الاشعري مذهب وقرره فصارت مقالاته اشهر المقالات حتى طبق الارض ذكرها ومعظم الحنابلة يحكمون بكفره ويستنجون دمه ودم من يقول بقوله وذلك لجهلهم وكان ابو علي الجبائي الممتزلي زوج ام ابي الحسن الاشعري (ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وثلثمائة) في هذه السنة سار ناصر الدولة عن بغداد الى الموصل ونارت الديار ونهبت داره وكان أخوه سيف الدولة بواسط فنارت عليه الاتراك الذين معه وكسوه بسلا في شبسان فهرب سيف الدولة ابو الحسن على الى جهة اخيه ناصر الدولة ابني محمد الحسن بن عبدا لله بن جدان ولحق به ثم قدم سيف الدولة الى بغداد وطلب من المتى ما لا يفرقه في السكر ويمنع ثورون والاتراك من دخول بغداد فارسل اليه المتى اربع مائة الف دينار ففرقها في اصحابه ولما وصل ثورون الى بغداد هرب سيف الدولة عنها ودخل ثورون ببغداد في الخامس والعشرين من رمضان في هذه السنة فخلع المتى عليه وجعله أمير الامراء وبني المتى خائفا من ثورون وثورون بئامنة من فوقها مضجومة وواو ساكنة وراء مهمل مضجومة وواو

بل لأن الباطية الموحى
تودوم وصناديق أوامير
بجلس

ثم نون وهو اسم ترى مستق من اسم الباطية ٣ لأن الباطية اسمها بالتركي تروو بنا
وارءه ضمورين وواو ن ساكنين

(ذكر موت نصر بن احمد بن اسمعيل الساماني)

وفي هذه السنة توفي ابو السجد نصر بن احمد الساماني صاحب خراسان وماوراء
النهر وكان مرضه السل ففي ربيع ثمانية عشر شهرا وكانت ولايته ثلثين سنة
وثلاثة وثلاثين يوما وكان عمره ثمانيا وثلاثين سنة وكان حليما كريما وللمعات نصر بن
احمد تولى بعده ابنه نوح بن نصر وباعه الناس وحلفوا له في شعبان واستقر
ملكه على خراسان وماوراء النهر

(ذكر خبر ذلك من الخواص)

في هذه السنة أرسل ملك الروم يطلب من التقي مندبلا زعم ان المسيح سحبه
وجهه فصارت صورته وجهه فيه وان هذا التديل في بيعة الراها وانه ارسله اطلق
عددا كثيرا من اسرى المسلمين فاحضر التقي القضاء والفقهاء واستنصاهم
في ذلك فاختلفوا فقال بعضهم دفعه اليهم واطلاق الاسرى اولى وقال بعضهم
ان هذا التديل لم يزل في بلاد الاسلام ولم يطلبه ملك الروم منهم ففي دفعه اليهم
عضاضة وكان في الجماعة على من عصى الوزير فقال ان خلاص المسلمين
من الاسر والضنك اولى من حفظ هذا التديل فامر الخليفة بتسليمه اليهم وارسل
من سلم الاسرى فاطفقوا (وفي هذه السنة) توفي محمد بن اسمعيل القرطبي
لصوفي استاذ ابي بكر الخافقي وهو مشهور بين المشايخ (وفيها) مات سنان
ابن بابت من قرعة بسله الذرب وكان حاذقا في الطب ولم يكن عنه شيئا عند
دنا الاجل (ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين وثلثمائة) فيها دار التقي ص بغداد خوفا
من تورون وابن شعزاد الى جهة ناصر الدولة بالموصل وانحدر سيف الدولة
الى ملتي التي شكرت ثم انحدر ناصر الدولة الى تكريت واصعد الخليفة الى
الموصل ثم سار الخليفة وبنو جندان الى الرقة فاقاموا بها وطهر التقي فنجس بني
جندان منه وابشارهم مضاركة فكتب الى تورون يطلب الصلح منه ليقدم الى
بغداد وخرحت السنة على ذلك

(ذكر خبر ذلك من الخواص)

(في هذه السنة) خرجت طابقة من الروس في البحر والموصل الى البحر في نهر الكوفة تموا
الى مدينة بردعة فاستولوا على بردعة وقتلوا ونهبوا ثم عادوا الى المراك الى بلادهم
(وفيها) مات أبو طاهر القرمطي رئيس القرامطة بالبحرين وفيها كان بغداد غلاء
عظيم (وفيها) استعمل ناصر الدولة بن جدار محمد بن علي بن مقاتل على

قسمين والمواصم وجهي ثم استعمل بعده في السنة المذكورة ابن عمه الحسين
ابن سعيد بن جدران على ذلك (ثم دخلت سنة ثلث وثلثين ومائة)

(ذكر مسر التقي الى بغداد وخلعه)

كان قد كتب التقي الى الاخشيدي صاحب مصر يشكو اليه حاله وما هو فيه
فسار الاخشيدي من مصر الى حلب ثم الى الرقة واجتمع بالتقي وحل اليه هدايا
عظيمة واجتهد بالتقي ان يسير معه الى مصر والسام ليكون بين يديه فلم يفعل ثم اشار
عليه بالقسم في الرقة وخوفه من تورون فلم يفعل وكان قد ارسل التقي الى
تورون في الصلح كاذكرناه خلف تورون للتقي على ما اراد فانحدر التقي لاربع
بقي من الحرم الى بغداد وعاد الاخشيدي الى مصر ولما وصل التقي الى هبت اقام
بها وارسل فجدد اليين على تورون ومارفرون عن بغداد للتقي الخليفة فاتفقوا
بالسندية ووكل عليه حتى ازاله في مضربه ثم قبض تورون على التقي وسمعه
واعماله فيه فصاح التقي وصاح من عنده من الحرم والخادم قائم تورون
بضرب الدباب لئلا تظهر اصواتهن وانحدر تورون بالتقي الى بغداد وهو
اعمى وكانت خلافة التقي لله وهو ابراهيم بن جعفر القندر بن المتضدد ثلث سنين
وخمسة اشهر وعشرين يوما واهله ام ولد اسمها خلوص

(ذكر خلافة المستكفي بالله)

وهو ثاني عشر بنهم ولما قبض تورون على التقي بايع المستكفي بالله ابا القاسم
عبدالله بن المكتف بالله على ان المنعذر احد بن الموفق طلحة بن النوكلي جعفر
ابن المتصم محمد بن الرشيد هرون واحضره الى السندية وبايعه عامة الناس
وكانت يعة المستكفي بالله يوم خلع التقي في صفر من هذه السنة

(ذكر خروج ابي يزيد الحارثي)

بالقبروان وفي هذه السنة اشتدت شوكة ابي زيد الحارثي وهزم الجيوش وهو رجل
من زناة واسم والده كنداد من مدينة توز من بلاد قسطنطينية فولد له ابي زيد بتوز
من جارية سوداء واتشأ ابي زيد في توز وتعلم القرآن وسار الى تاهرت وصار على
مذهب النكارية وهو تكفير اهل الله واسباحة اموالهم ودمائهم ودعا اهل تلك البلاد
فاطاعوه وكثر جمعه فحصر قسطنطينية في هذه السنة وكان ابي زيد قصيرا قبح الصورة يلبس
جدة صوف ثم قبح ثيابه سبيبة وصلب عاملها ثم قبح الاريس فاخرج القايم جيوشا
لحقه فلقد قاده والقبروان فهزمهم ابي زيد واستولى على تونس ثم على القيروان ورفاعة
ثم سار ابي زيد الى القايم فجهز اليه القايم جيشا فجري بينهم قتال كثيرا آخره ان جيوش
القايم انهزمت وسار ابي زيد وحصر القايم بالهدية في جادى الاولى من هذه السنة

وضايقتها وغلايها السمر وعدم القوت ودام محاصرهما حتى خرجت هذه السنة ثم
رحل عن المهديّة في صفر سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة وسار الى القيروان وتوفي القايم
وملك ابنه اسمعيل المنصور على ما نذكره في فهر المنصور الصاكر وسار بنفسه الى القيروان
واستعاد هامن أبي يزيد وذلك في سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ودام حالهم على القتال
الى سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة فهر المنصور عساكر أبي زيد وسار المنصور في أثره
في ربيع الاول سنة خمس وثلاثين فذكره أبو يزيد على مدينته كاهلية فهر أبو زيد
من موضع الى آخر حتى وصل طيبة ثم هرب حتى وصل الى جبل للبريرواسم ذلك
الجبل برزال والمنصور في أثره واشتد على عسكر المنصور الحال حتى بلغت
عليقة الشير ديناراً ونصفاً وبلغت قرية الماء ديناراً فرجع المنصور الى بلاد
صنهاجة وبلغ الى موضع يسمى قرية عمره وانصل هناك بالمنصور العلوي الأمير
زيري الصنهاجي وهو جد ملوك بني باديس على ماسيا في ذكرهم ان شاء الله تعالى
فاكرمه المنصور غاية الاكرام ومرض المنصور هناك مرضاً شديداً ثم تعافى
ورحل الى المسيلة فأتى رجب سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة وكان قد اجتمع الى أبي زيد جمع
من البربر وسق المنصور الى مسيلة فلما قدم المنصور الى مسيلة هرب عنها
أبو زيد الى جهة بلاد السودان ثم قصد أبو زيد الى جبال كتامة ورجع عن قصد
بلاد السودان فسار المنصور عاشر شماس اليه واقتلوا في شمان فقتل غالب جماعة في
يزيدوا فهرهم فسار المنصور في أثره اول شهر رمضان واقتلوا أيضاً وانهرهم أبو يزيد
واخذت أنفاه والتجى أبو زيد الى قلعة كتامة وهي متبعة فمحاصرها المنصور ودام
الرحف عليهم ملكها المنصور عنوة وهرب أبو زيد من القلعة من مكان وعرفه ط
منه فاخذ أبو زيد وحمل الى المنصور فحجبه المنصور شكراً لله تعالى وكثر تكبير الناس
وتهللهم وبقي أبو زيد في الامر مجروحاً وفات وذلك في سلخ المحرم سنة ست وثلاثين
وثلاثمائة فسلخ جلد أبي زيد وحشي بئنا وكب المنصور الى سائر البلاد بالفتح وبقتل أبي
يزيد لعنه الله وعاد المنصور الى المهديّة فدخلها في شهر رمضان من سنة ست وثلاثين
وتلثمته

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة اعني سنة ثلث وثلاثين وثلاثمائة نقل المستكني القاهر من دار
الخلافة الى دار أبي طاهر وكان قد بلغ بالقاهر اضر والفقر الى ان كان ملتفا
بحبة قطن وفي رجله قنبل خشب

(ذكر ملك سيف الدولة مدينة حلب وحصن)

وفي هذه السنة لما سار المتقي عن ارقه الى بغداد وسار عنها الاخشيدي الى مصر
لما ذكرنا سار سيف الدولة أبو الحسن علي بن أبي الهيثم عبيد الله بن جلدان

الى حلب وبها يافس المونسي فاخذ هاتنه سيف الدولة واستولى عليها ثم سار من حلب الى حمص فاستولى عليها ثم سار الى دمشق فحصرها ثم رحل عنها وكان الاخشيدي قد خرج من مصر الى الشام بسبب قصد سيف الدولة دمشق وسار اليه فالتقيا بقتسر بن ولم يظفر احد العسكرين بالآخر ورجع سيف الدولة الى الجزيرة فلما رجع الاخشيدي الى دمشق عاد سيف الدولة الى حلب فلكها فلما ملكها سارت الروم حتى قاربت حلب فخرج اليهم سيف الدولة وهزمهم وظفر بهم (ثم دخلت سنة اربع وثلاثين وثلثمائة)

(ذكر موت تودون)

في هذه السنة في المحرم مات تودون ببغداد وكانت امارته ستين واربعة اشهر وتسعة عشر يوما وللمات عقد الاجناد لابن شيرزاد الاميرة عليهم وكان بهت فحضر الى بغداد مستهل صفر وارسل الى المستنكى فاستخلفه فحلف له بحضرة القضاة وولاء امرة الاسراء

(ذكر استيلاء معز الدولة بن بوية على بغداد)

كان معز الدولة في الاهواز فلما بلغه موت تودون سار الى بغداد فلما قرب منها اخفى المستنكى بالله وابن شيرزاد فكانت امارته ثلثة اشهر واباما وقدم الحسن بن محمد المهلبى صاحب معز الدولة الى بغداد وسارت الاتراك عنها الى جهة الموصل فظهر المستنكى واجتمع بالمهلبى واظهر المستنكى السمرور بقدوم معز الدولة واعلم انه انما استتر خوفا من الاتراك فلما ساروا عن بغداد ظهر ثم وصل معز الدولة الى بغداد ثاني عشر جمادى الاولى من هذه السنة واجتمع بالمستنكى وبابعد وحلف له المستنكى وخلع عليه ولقبه في ذلك اليوم بمعز الدولة وامر ان تضرب القصابين بوية على الدنانير والدرهم ونزل معز الدولة بدار مونس وانزل اصحابه في دور اتاس فلحق الناس من ذلك شدة عظيمة ورنب معز الدولة للمستنكى كل يوم خمسة آلاف درهم تسلمها كاتبه لتفقات المستنكى

(ذكر خلع المستنكى وخلافة المطيع)

وفي هذه السنة خلع المستنكى بالله ابو القاسم عبدا لله ابن المكتكى على ابن المعتضد ابن الموفق ثمان بقين من جمادى الآخرة وصورة خلعه ان معز الدولة وعسكره والناس حضروا الى دار الخليفة بسبب وصول رسول صاحب خراسان فاجلس الخليفة معز الدولة على كرسي ثم حضر رجلا من فقهاء الديلم وتناولا يد المستنكى بالله فظن انهما يريدان تقبيلها فجذباه عن سريره وجلاهما منه في ضقه ونهض معز الدولة فاضطرب الناس وعاها المستنكى ماشيا الى دار معز الدولة

فاختل بها ونهبت دار الخلافة حتى لم يبق بها شيء وكانت مدة خلافة
المستكني سنة واربعة اشهر ولما بوجع المطيع سلم اليه المستكني فسلمه واعلمه وبقي محبوسا
الى ان مات وامه ام ولد اسمها غصن ولما قبض المستكني بوجع (المطيع لله)
وهو ثالث عشر بينهم واسمه الفضل بن القندر في يوم الخميس ثاني عشرين
من جمادى الآخرة من هذه السنة اعني سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وازداد امر
الخلافة لبدارا ولم يبق لهم من الامر شيء وتسلم نواب من الدولة العراق
باسره ولم يبق في يد الخليفة غير ما قطع من الدولة الخليفة مما يقوم
بمعنى حاجته

(ذكر الحرب بين ناصر الدولة بن جدان وناصر الدولة بن بويه)

في هذه السنة سار ناصر الدولة الى بغداد وارسل معز الدولة لقتاله فلم
يقدر على دفعه وسار ناصر الدولة من سامرا عاشر رمضان الى بغداد واخذ
معز الدولة المطيع معه وسارا الى تكريت فنهبا لانها كانت لناصر الدولة
وعاد معز الدولة بالخليفة الى بغداد ونزل بالجانب الغربي ونزل ناصر الدولة
بالجانب الشرقي ولم يخطب تلك الايام للمطيع ببغداد وجرى بينهم ببغداد
قتال كثير آخره ان ناصر الدولة وعسكره انهزموا واستولى معز الدولة على
الجانب الشرقي واعيد الخليفة الى مكانه في المحرم سنة خمس وثلاثين وثلثمائة
واستقر معز الدولة ببغداد وناصر الدولة بمكبرائهم سار ناصر الدولة الى الموصل
واستقر الصلح بين معز الدولة وناصر الدولة في المحرم من سنة خمس وثلاثين

(ذكر وفاة القائم العلوي وولادة المنصور)

في هذه السنة توفي القائم بامر الله ابو القاسم محمد بن المهدي عبيد الله
صاحب المغرب لثلاث عشرة مضت من شوال وقام بالامر بعده
ابنه اسمعيل بن محمد وتلقب بالمنصور بالله وكنى موت القائم خوفا من ابي يزيد
الخلجي واستمر كتمان ذلك حتى فرغ المنصور من امر ابي يزيد الخلجي على
ما ذكرناه لم اتسم بالخلافة وضبط الملك والبلاد

(ذكر موت الاخشيدي وملك سيف الدولة دمشق)

في هذه السنة مات الاخشيدي بدمشق وكان قد سار اليها من مصر وهو محمد بن طنج
صاحب مصر ودمشق وكان مولده سنة ثمان وستين ومائتين ببغداد وكان الاخشيدي
قبل مسيره عن مصر قد وجد بهاره وقصة مكتوب عليها قد رمى فأسا ثم وملككم
مبغضكم ووسع عليكم فضيقتهم وادرت لكم الارزاق فتنظمت ارزاق العباد واضررتهم
بمصفو ايديكم ولم تحكروا في اوقاكم واشتغلتم بالنسويات واعتصمتم اللذات

ونهاوتم بسهام الاسحاروهن صايات ولاسيما ان خرجت من قلوب فرحتوها
واكباد اجتموها واجساد أعريتها ولونا منتم في هذا حق التأمل لا تنبهتم
او ما علمتم ان الدنيا لو بقيت للعاقل ما وصل اليها الجاهل ولودامت لمن معنى
ما ناله من بقاء فكفى بصحبة ملك يكون في زوال ملكه فرح العالم ومن التحال
ان يموت المتفكرون كلهم حتى لا يبقى منهم احد ويبقى المنتظر به افعلا وما شئتم
فانا صابرون وجوروا فانا بالله مستجيرون وثقوا بقدرتكم وسلطانكم فانا بالله
واقنون وهو حسبنا ونعم الوكيل فبقى الاخشيدي بعد سماع هذه الرقعة في فكر
وسافر الى دمشق ومات وولى الامر بمسده ابنه ابو القاسم الوجود ونفسه
محمود واستولى على الامر كافور الخادم الاسود وهو من خدم الاخشيدي
وكان الوجود صغيرا وسار كافور بعد موت الاخشيدي الى مصر فسار سيف
الدولة الى دمشق وملكها وأظم بها واتفق ان سيف الدولة ركب يوما والنسرف
العقبى معه فقال سيف الدولة ما نصلح هذه القوطة الا لرجل واحد فقال
له العقبى هي لاقوام كثير فقال سيف الدولة لو اخذتها القواين السلطانية
لتبرؤا منها فاعلم العقبى أهل دمشق بذلك فكاتبوا كافورا يستدعونه فجاءهم
فاخرجوا سيف الدولة عنهم ثم استقر سيف الدولة بحلب ورجع كافور الى
مصر وولى على دمشق بدرا الاخشيدي فاقام سنة ثم وليها ابو المظفر بن طغتم

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(فيها) اشتد الفلاس وعدم القوت بفساد حتى وجد مع انسان
صبي قد شواه لياكسه وكثر في الناس الموت (وفيها) توفي على
ابن عيسى بن الجراح الوزير وله تسعون سنة (وفيها) توفي عمر بن الحسين
الخرقي الحنبلي وابو بكر الشبلي الصوفي وكان ابو التبلي حاجبا للموفق اخي
المتنم وحجب الشبلي ايضا للموفق ثم تاب وصحب الفقرا حتى صار واحد زمانه
في الدين والورع وكان الشبلي المذكور مالكي المذهب حفظ الموطا وقرأ كتب
الحديث وقل الجيبد عنه اكل قوم تاج وتاج القوم الشبلي (وفيها) توفي
محمد بن عيسى ويعرف بابي موسى النقي الحنفي (ثم دخلت سنة خمس وثلاثين
وثلاثمائة) فيها توفي ابو بكر الصولي وكان طالما يقنون الادب وال اخبار روى
عن ابي العباس ثعلب وغيره وروى عنه الدارقطني وغيره والصولي التصانيف
المشهور (ثم دخلت سنة ست وثلاثين وثلاثمائة) فيها عقد المنصور العلوي
ولاية جزيرة صقلية للحسن بن علي بن الحسين الكلبي من تاريخ جزيرة صقلية
تأليف صاحب تاريخ القيروان واستمر الحسن بن علي يفرز ويقع في جزيرة صقلية

حتى مات المتصور وتولى العز ما سخط الحسن على صفلية ولده ابا الحسين
احد بن الحسن فكانت ولاية الحسن بن علي على صفلية خمس سنين ونحو
شهرين وسار الحسن عن صفلية الى افرقية في سنة اثنين واربعين وثلاثمائة
ولما وصل الحسن الى افرقية كتب العز بولاية ابنه احد بن الحسن على صفلية
فاستقر احد واليا عليها وفي سنة سبع واربعين وثلاثمائة قدم احد ابن
الحسن من صفلية ومعه ثلثون رجلا من وحوش الجزيرة على العز بافرقية
فبايعوا العز وخلص عليهم العز ثم اطاعه الى مقره بصفلية وفي سنة احدى
وخسين وثلاثمائة ورد كتاب العز على الامير احد بصفلية يامره فيه باحصاء
الطفال الجزيرة وان يختتمهم ويكسوهم في اليوم الذي يطهر فيه الموزولده فكتب
الامير احد خمسة عشر الف طفل وابتدأ احد فتحق ولده واخوته في مستهل
ربيع الاول من هذه السنة ثم خنق الخاص والعام وخلص عليهم ووصل من
المرماتية الف درهم وخسون جلا من الصلات ففرقت في المختونين وفي سنة
اثنين وخسين وثلاثمائة ارسل الامير احد بسبي طبرمين بعد قصعها الى العز وجعلته
الف وسبع مائة وثيف وسبعون راسا وفي سنة ثلث وخسين وثلاثمائة جهز العز
اسطولا عظيما وقدم عليهم الحسن بن علي بن الحسين والد الامير احد فوصل الى
صفلية واجتمعت الروم بها وجرى بينهم قتال شديد نصر الله فيه المسلمين وقتل من
الكفار فوق عشرة آلاف نفس وغنم المسلمون اموالهم وسلاحهم فكان في جملة ذلك
سيف عليه منقوش هذا سيف هندی وزن مائة وربعون مثقالا ماضرب به بين
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فبحث به الحسن بن علي الى العز وكذلك بعده من
الاسرى والسلاح وسار الحسن بعده هذا النصر واقام بقصره بصفلية ولحقه المرض
حتى توفي في ذي القعدة سنة ثلث وخسين وثلاثمائة وكان عمره ثلثا وخسين سنة وفي
اواخر سنة ثمان وخسين وثلاثمائة استقدم العز الامير احد من صفلية وسار منها
باهله وماله وولده فكانت امارته بهامست عشرة سنة وتسعة اشهر ولما سار احد عنها
استخلف على الجزيرة (يعيش) مولى ابيه الحسن بن علي فلما وصل
احد الى افرقية ارسل العز ابا القاسم على بن الحسن بن علي أخا الامير احد
المذكور وولاه الجزيرة نهاية عن اخيه احد فوصل ابو القاسم الى صفلية
في منتصف شعبان سنة تسع وخسين وثلاثمائة وفي سنة تسع وخسين وثلاثمائة
قدم العز الامير احد على الاصطول وارسله الى مصر فلما وصل الى طرابلس اعتل
احد بن الحسن المذكور ومات به وفي سنة ستين وثلاثمائة ارسل العز الى ابي القاسم
سجلا باستغلا بولاية صفلية وتعزيتة في اخيه احد وفي سنة ست وستين وثلاثمائة
غزا الامير ابو القاسم على وعدى الى الارض الكبيرة وزل بموضع يعرف بالاروجة فرأى
عسكره قدا كثر وامن جمع البقر والقم فانكر ذلك وقال لقد اقلتم وهذا يعيضا

عن الغزو فامر بذهابها وتفرقهم سميت تلك المرحلة مناهج البحر الى الآن وشت
فأرأته في الارض الكبيرة واخر ب فيها مدنا ثم عاد الى صفية مؤيد منصورا واستمر
ابو القاسم يفتو الى سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة فمجرى بينه وبين
الفرنج قتال استشهد فيه ابو القاسم ولذلك يعرف بالشهيد وكان مقتله
في المحرم من السنة المذكور ومدة ولايته على صفية اثنتي عشرة سنة وخمسة
أشهر وأياما ولما استشهد ابو القاسم تولى الامر بعده ابنه جابر بن أبي القاسم
بشعر ولاية من الخليفة وكان جابر المذكور سعي التدبير وفي سنة ثلث وسبعين
وثلاثمائة وصل الى صفية جعفر بن محمد بن الحسن بن علي بن أبي الحسين اميرا
عليها من قبل العزيز خليفة مصر فاقيم جابر لذلك غما عظيما وكان جعفر
المذكور مؤيدا لطلب العزيز خليفة مصر وقرى باليه جدا وكان للعزيز زور يقال له
ابن كلس فتار من جعفر فلما استشهدا بو القاسم اشار ابن كلس بتولية جعفر
فأرسله العزيز اليها فصار جعفر الى صفية وهو كاره لذلك وبقى جعفر واليا
على صفية حتى مات في سنة خمس وسبعين وثلاثمائة فولى أخوه صدام الله ابن
محمد بن الحسن بن علي بن أبي الحسين وبقى صدام الله حتى توفي في سنة تسع وسبعين
وثلاثمائة وتولى بعده ولده ابو القنوج يوسف بن صدام الله واحسن يوسف
المذكور في السيرة وبقى صلي ولايته ومات العزيز خليفة مصر وتولى الحاكم
واستوز ابن عم يوسف المذكور وهو حسن بن عمار بن علي بن أبي الحسين وبقى
حسن وزيرا بمصر وابن عمه يوسف أميرا بصقلية وفي سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة
أصاب ابن القنوج يوسف بن صدام الله فالحج فطلب جانيه الأيسر فتولى في حينة
ابنه جعفر بن يوسف وآتاه سجل من الحاكم بالولاية ولقبه تاج الدلة فقي
مدة ثم أحدث على اهل صفية مظالم فخرجوا عن طاعته وحصروا جعفرا
المذكور في القصر فخرج اليهم والده يوسف وهو مفلوج في محفة وردا لئلا
وشرط لهم عزل جعفر فزاله وولى موضعه أخاه تاييد الدولة أحد الأكمل
ابن يوسف وانزل جعفر وتولى الأكمل في المحرم سنة عشر وأربع مائة وبقى
الأكمل حتى خرج عليه اهل صفية وقتلوه في سنة سبع وعشرين وأربع مائة
ولما قتلوا الأكمل ولوا أخاه الحسن مصمام الدولة فمجرى في أيامه اختلاف
بين اهل الجزيرة وتغلبت الحوارج عليه حتى صارت للفرنج على ما سنذكره ان
شا الله تعالى (ثم دخلت سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة) وفي هذه السنة
ملك مصر الدولة الموصل وسار عنها ناصر الدولة الى نصيبين ثم جاءت الاخبار
بحركة عسكر خراسان على بلاد مصر الدولة فرحل عن الموصل وعاد اليها ناصر
الدولة (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة)

٣ نسخة
موافقا

(ذكر موت عماد الدولة بن بونة)

وفي هذه السنين مات عماد الدولة أبو الحسن علي بن بونة بشيرا في جنادى الآخرة وكانت عليه قرحة في كلاء طالت به وتوالت به الاستقام ولم يكن لعماد الدولة ولد ذكر فلما أحس بالموت أرسل إلى أخيه ركن الدولة يطلب منه ابنته عضد الدولة فتأخسروا ليحميه عماد الدولة ولي همته ووارث مملكته بفارس وكان ذلك قبل موته بسنة ووصل عضد الدولة إلى عمه عماد الدولة فولاه عماد الدولة مملكته في حياته وأمر الناس بالانقياد إلى عضد الدولة ولما مات عماد الدولة بقي ابن أخيه عضد الدولة بفارس واختلف عليه عسكره فسار أبوه ركن الدولة من الرى إليه وقرقوا عد عضد الدولة ولما وصل ركن الدولة إلى شبراز ابتدأ بزيارته فمر أخيه عماد الدولة بصطبرفتي إليه فاحاسر أومعه المسافر على ثلاث الحالى ووزم القبر ثلثة أيام إلى أن سأله القوادى كابر الرجوع إلى المدينة فرجع إليها وكان عماد الدولة في حياته هو أمير الأمراء فلما مات صار أخوه ركن الدولة أمير الأمراء وكان عمر الدولة هو المستولى على العراق وهو كالأب صهبا وفي هذه السنين مات المستكنى الخلع وهو في الحس أعمى (ثم دخلت سنة تسع وثلثين وثلثمائة) في هذه السنين مات وزير الدولة محمد الصيرى واستوزر عمر الدولة أبو محمد الحسن المهلبى (وفي هذه السنة) غزا سيف الدولة بلاد الروم فأغل فيها وضمه وقتل فلما عاذا أخذت الروم عليه المضائق فهلك غالب عسكره وما معه ونجاسيف الدولة بنفسه في عدد يسير (وفي هذه السنة) أعاد القراطة الحمر الأسود إلى مكة وكان قد أخذوه سنة سبع عشرة وثلثمائة فكان لبثه عندهم اثنين وعشرين سنة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة توفي أبو نصر محمد بن طرخان الفارابى الفيلسوف وكان رجلا تركيا ولد بخساراب التى تسمى هذا الزمان اطرار بضم الهمزة وسكون الطاء الهمزة وبين الاثنين المهمتين الف وهى من المدن العظام سافر الفارابى من بلده حتى وصل إلى بغداد وهو يعرف اللسان التركى وعدة لغات فشرع فى اللسان العربى فعمله وأتقنه ثم اشتغل بطولم الحكمة واشتغل على أبي بشر متى بن يونس الحكيم المشهور فى النطق وأقام الفارابى على ذلك برهة ثم ارتحل إلى مدينة حران واشتغل به على إبي حيا الحكيم الثصرانى ثم قفل إلى بغداد واتفق علوم الفلسفة وحل كتب أرسطو واتفق علم الموسيقى وألف ببغداد مع علم تصانيفه ثم سافر إلى دمشق ولم يبق بهما سافر إلى مصر ثم عاد إلى دمشق وأقام بها فى أيام ملك سيف الدولة

ابن حمدان فأحسن إليه وكان على زى الاراكلم بغير ذلك وحضر يوما عند سيف الدولة بدمشق بحضرة فضلائها فزال كلام الفارابي يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت الكل ثم أخذوا يكتبون مايقوله وكان الفارابي منفردا بنفسه لا يجالس الناس وكان في مدة مقامه بدمشق لا يكون الا عند مجتمع ما او مشبك رياض وكان ازهد الناس في الدنيا واجرى عليه سيف الدولة كل يوم اربعة دراهم فاقصر عليها ولم يزل مقيما بدمشق الى ان توفي بها وقد اهرن ثمانين سنة ودفن خارج باب الصغير (وفي هذه السنة) مات ابن جاحي الهوى وهو ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحق صاحب ابراهيم بن السرى الزجاج فقتل عليه وعرف به وكان امام وقته وصنف الجمل في الهوى (ثم دخلت سنة اربعين وثلثمائة) في هذه السنة توفي عدا الله بن الحسين الكرخي الفقيه المشهور الخنفي المعتزلي وكان مابدا ومولده سنة ستين ومائتين وابو جعفر الفقيه توفي بضارا (وفيها) توفي انواسحق ابراهيم بن احمد بن اسحق المروزي الفقيه الشافعي بمصر انتهت اليه الرئاسة بالعراق بعد ابن سريج وصنف كتابا كثيرة وشرح مختصر المزني (ثم دخلت سنة احدى واربعين وثلثمائة) في هذه السنة سار يوسف بن وجيه صاحب عان في البحر والبر الى مصر وحصرها وساعده القرامطة على ذلك وامدوه بمجمع منهم واقاموا هناك الى ما دركهم المهلبى وزير مصر الدولة بالساكر فرحلوا عنها

(ذكر وفاة المنصور العلوي)

وفي هذه السنة توفي المنصور بالله العلوي أبو طاهر اسمعيل ابن القاسم بأمر الله أبي القاسم محمد بن عبيد الله المهدي سلخ شوال وكانت خلافته سبع سنين وستة عشر يوما وكان عمره تسعا وثلثين سنة وكان خطيبا بليغا يخترع الخطبة لوقته وظهر من شجاعته في قتال ابى زيد الحارثي ما قسم ذكره وهدد الى ابنه أبي تمام مصدق المنصور اسمعيل بولاية العهد وهو معد المرتدين الله فابعد الناس في يوم مات أبوهم سلخ شوال من هذه السنة وأقام في تدبير الأمور الى سابع ذي الحجة فاذا نزل الناس فدخلوا اليه وسلموا عليه بالخلافة وكان عمره اذ ذاك اربعة وعشرين سنة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة ملك الروم مدينة سروج وسبوا أهلها وضموا أموالهم وخرّبوا المساجد (وفيها) توفي أبو علي اسمعيل بن محمد بن اسمعيل الصغار الهوى المحدث وهو من اصحاب المبرد وكان مولده سنة سبع واربعين ومائتين وكان

ثقة (ثم دخلت سنة اثنين واربعين وثلاثمائة ودخلت سنة ثلث واربعين
وثلاثمائة)

(ذكر موت الامير نوح بن نصر بن احمد بن اسمعيل وولادة ابنه عبد الملك)

وفي هذه السنة مات الامير نوح بن نصر الساماني في ربيع الآخر وكانت ولايته
في سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة وكان يلقب بالامير المجيد وكان حسن السيرة كريم
الاولاق ولما توفي ملك بعده ابنه عبد الملك بن نوح

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة في ربيع الاول غزا سيف الدولة بن جردان بلاد الروم ففتح وقتل ووقع
بينه وبين الروم وقعة عظيمة قتل فيها من الفريقين عالم كثير واتصرت فيها
سيف الدولة (وفيها) ارسل من الدولة سبكتكين في جيش الى شهر زور فغاد
ولم يبقها (وفيها) مات محمد بن العباس المعروف بابن الصوي الفقيه ومحمد بن
القاسم الكرخي (ثم دخلت سنة اربع واربعين وثلاثمائة) فيها مات أبو
علي بن الحجاج صاحب جيوش خراسان بعد ان عزله الامير نوح عن خراسان
فخرج لذلك عن طاعة نوح ولحق ركن الدولة بن بويه ومات في خدمته

(ذكر ما جرى في هذه السنة بين المرز الطوي وعبد الرحمن الاموي صاحب الاندلس)

وفي هذه السنة انشأ عبد الرحمن الناصر الاموي من كبارها لم يعمل مثله وسير فيه
بضائع لبساع في بلاد الشرق ويتنازع عنها فلق في البحر من كبار فيه رسول من
صقلية الى المرز الطوي ومعه مكاتبات اليه فقطع عليهم المركب الاندلسي وأخذهم
بمسمعهم وبلغ ذلك المرز فجهز اسطولا الى الاندلس واستعمل عليه الحسن بن علي
عامله على صقلية فوصلوا الى الرية واحرقوا جميع ما في مينائها من المراكب وأخذوا
ذلك المركب الكبير المذكور بعد عوده من الاسكندرية وفيه جوار منقيات
وامتعة لعبد الرحمن وصعد اسطول المرز الى البر فقتلوا ونهبوا ورجعوا سالمين
الى المهدي ولما جرى ذلك جهز عبد الرحمن اسطولا الى بلاد افريقية فوصلوا
اليها فقصدهم عساكر المرز فجمعوا الى الاندلس بعد قتال جرى بينهم (ثم دخلت
سنة خمس واربعين وثلاثمائة) فيها سار سيف الدولة بن جردان الى بلاد
الروم ففتح وسبي وفتح عدة حصون ورجع الى اذنة فاقام بها ثم ارتحل الى حلب
(وفيها) توفي أبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد غلام نطب المعروف
بالطريز أحد أئمة الفقه المشاهير الكثيرين صاحب أبي العباس نطبازما نافر فيه ولطريز
المذكور عدة مصنفات وكانت ولادته سنة احدى وستين ومائتين وكان اشتغاله
بالعلوم قدمنه عن اكتساب الرزق فلم يزل مضيقا عليه وكان لسعة روايته وكثرة

حفظه يكذب بهاديا من مات في اكثر نفل اللغة ويقولون لوطا رطاي رقول ابو عمر المدكور
حدثنا ثعلب عن ابن الاعراب ويذكر في مصنى ذلك شيئا وكان يلقى تصانيفه
من حفظه حتى انه املى في اللغة ثمين الف ورقة فلهذا الاكثر نسب الى الكذب
(ثم دخلت سنة ست واربعين وثلاثمائة) في هذه السنة مات السلار المرزبان
صاحب اذربيجان وملك بعده ابنه حسان وكان المرزبان اخ يسمي وهشودان
فشرع في الافساد بين اولاد أخيه حتى وقع ما بينهم وتقاتلوا وبلغ عهدهم
وهشودان ما اراد وقد ذكر ابن الاثير في حوادث هذه السنة ان البهر نقص ثمانين
بعا ظهرت فيه جزاير وجال لم تعرف قبل ذلك (وفيها) توفي ابو العباس
محمد بن يعقوب الاموي النسابوري المعروف بالاسم وكان عالما في الحديث
وصاحب الربيع بن سليمان صاحب الشافعي وابو اسحق ابراهيم بن محمد الفقيه
البخاري الامين (ثم دخلت سنة سبع واربعين وثلاثمائة)

(ذكر مسير جيوش المعز العلوي الى اقامي المغرب)

(فيها) عظم أمر أبي الحسن جوهر عبد المعز فصار في رتبة الوزارة وسيره المعز
في صفر هذه السنة في جيش كثيف الى اقامي المغرب فصار الى تاهرت ثم سار منها
الى فاس في جمادى الآخرة وبها صاحبها احمد بن بكر فافلق أبوابها فنازلها جوهر
وقاتل أهلها فلم يقدر عليها ومضي جوهر حتى انتهى الى البحر المحيط وسلك
تلك البلاد جميعها ثم عاد الى فاس فقصها عنوة وكان مع جوهر زيري بن مناذ
الصنهاجي وكان شريكه في الامرة وكان قمع فاس في رمضان سنة ثمان واربعين
وثلاثمائة (وفيها) توفي ابو الحسن علي بن البوشنجي الصوفي ببسابور وهو أحد
المشهورين منهم (وفيها) توفي ابو الحسن محمد بن ولد أبي الشوارب قاضي بغداد
وكان مولده سنة اثنين وتسعين ومائتين واو على الحسين بن علي النسابوري
وابو محمد عبد الله الفارسي الهوي أخذ الصوفى عن البرد (ثم دخلت سنة
ثمان واربعين وثلاثمائة) فيها توفي أبو بكر بن سليمان الفقيه الحنبلي المعروف
بالجواد وعمره خمس وتسعون سنة وجعفر بن محمد ١٤٣ الحلي الصوفي وهو من
اصحاب الجليل (وفيها) انقطعت الامطار وغلت الاسعار في كثير من البلاد
(ثم دخلت سنة سبع واربعين وثلاثمائة) فيها وقع الخلف بين اولاد المرزبان
فاضطروا الى مساعدة عهدهم وهشودان فكان به وصالحوه وقدموا عليه فقدر بهم
وامسك حسان وناصر ابني أخيه واماها وقتلهم (وفي هذه السنة) غزا سيف
الدولة بن جردان بلاد الروم في جمع كثير ففتح واحرق وقتل وغنم وبلغ الى
خرشنة وفي هود أخذت الروم عليه المضايق واستردوا ما أخذوا واخذوا

اتقاه واصكثوا القتل في صحابه ونضاهى سيف الدولة في تكسائة نفس
وكان قد اشار عليه ارباب المعرفة بان لا يسود على الطريق فلم يقبل وكان
سيف الدولة مجباً بنفسه يحب ان يمد يده ولا يشاور احداً لئلا يقال انه اصاب برأى
غيره (وفي هذه السنة) اسلم من الاتراك نحو مائتي ألف خرقة (وفيها) انصرف
حجاج مصر من الحج فزلوا وادبلوا لولا قبضتهم السيل ليلا واخذهم جميعهم
مع ائمتهم ورجالهم فاقامهم في البحر (وفي هذه السنة) أو قرب من هذه السنة توفي أبو
الحسن التستري نسبة الى التبات وكان عمره مائة وعشرين سنة وله كرامات مشهورة
(وفيها) مات الوجور بن الأشيد صاحب مصر واقام اخوه صلي بن
الأشيد مكانه (ثم دخلت سنة نجسين وثلاثة)

(ذكر موت صاحب خراسان)

في هذه السنة يوم الخميس حادى عشر شوال تقطر بالأسير عبد الملك
ابن نوح الساماني فرسه فوق عسك الملك الى الارض فمات من ذلك
فشارت الفتنة بخراسان بسده وولى مكانه أخوه منصور بن نوح بن نصر بن
احد بن اسماعيل بن احمد بن اسد بن سامان

(ذكر وفاة صاحب الاندلس)

وفي هذه السنة توفي عبد الرحمن الناصر من محمد بن عبد الله من محمد بن عبد
الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل في رمضان وكانت مدة امارته
تسعين سنة ونصفاً وعمره ثلث وسبعون سنة وكان ايضاً اشهل حسن
الوجه وهو اول من تلقب من الامويين اسمهم الاندلس بالقباب الخلفاء ونسبى
بامير المؤمنين وكان من قبله مخاطبون ويخطب لهم بالامير وابناء الخلفاء وتلقب
عبد الرحمن كذلك الى ان مضى من امارته سبع وعشرون سنة فلما بلغه نصف
الخلفاء بال عراق وظهور الخلفاء العلويين باقرية ومخاطبتهم بامير المؤمنين
امر حينئذ ان يلقب بالناصر لدين الله ويخطب له بامير المؤمنين وامه ام ولد اسمها
٣٠ مدينة ولما مات ولى الامر بعده ابنه الحكم بن عبد الرحمن وتلقب ٣٠ بالستصر
وخلق عبد الرحمن احمد عشر ولداً ذكرنا (وفي هذه السنة) تولى قضاء
القضاة ببغداد ابو العباس عبدالله بن الحسن بن ابي الشوارب والترم كل
سنة ان يؤدى مائتي الف درهم وهو اول من ضمن القضاء وكان ذلك في ايام
من الدولة بن بويه ولم يسمع بذلك قبلها ثم ضمت بعد الحسبة والشرطة ببغداد
(وفيها) توفي ابو شعيب فاك وكان رومياً واخذه الاخشيد صاحب مصر
من سيده بالرملة وارتفعت مكانته عنده وكان رفيقاً كافوراً فلما مات الاخشيد

٣٠ نسخة
بالتنصير
٤ نسخة
منه

وصار كافور اتاك ولده ائف فاك من ذلك وكانت الفيوم اقطاعه فانتقل و قام بها وكثرت امراضه لوخم الفيوم فعاد الى مصر كرها من المرض وكان كافور يخافه ويخدمه وكان المنبي اذذاك بمصر عند كافور فاستأذنه ومدح فاك المذكور بقصيدته التي اولها

لا خيل عندك تهديها ولا مال * فليسعد النطق ان لم يسعد الحال
ففاك ودخول الكافى منقصة * كالشمس قلت وما الشمس امثال
ولا توفى فاك رثاء المنبي بقصيدته التي اولها

الحزن يلقى و البصير يردع * والدمع يتهم المصطفى طبع
رئها انى لاجبين من فراق احبتي * وتحس نفسى بالجمام فاشجع
تصفوا الحية لجاهل او غافل * عامضى منها وما يتوقع
ومن يغالط فى الحقيقة نفسه * ويسومها طلب الحال قطع
ابن الذى الهرمان من بنيانه * ما قومه ما يومه ما المصرع
تخلف الا تار عن اصحابها * حينما ويدركها الغنا مفتع

(ثم دخلت سنة احدى وخمسين وثلاثمائة) (وفى هذه السنة) سارت الروم مع الدمشقي وملكوا عين زربة بالامان وقتلوا بعض أهلها واطلقوا أكثرهم

(ذكر استيلاء الروم على حلب وعودهم عنها فليسبب)

(وفى هذه السنة) استولت الروم على مدينة حلب دون قلعتها وكان قد سار اليها الدمشقي ولم يعلم بسيف الدولة الا عند وصوله فلم يلحق سيف الدولة ان يجمع وخرج فيمن معه وقال الدمشقي قتل غالب اصحابه وانهزم سيف الدولة في نفر قليل وظفر الدمشقي بداره وكانت خارج مدينة حلب تسمى الدارين فوجد الدمشقي فيها ثلثمائة بكرة من الدراهم واخذ سيف الدولة الف واربع مائة بغل ومن السلاح ما لا يحصى وملك الروم الخواصر وحاصروا المدينة وتسلموا السور وقتلهم اهل حلب اشد قتال فتأخر الروم الى جبل جوشن ثم وقع بين اهل حلب ورجال الشرطة فتة بسبب نهب كان وقع بالبلد فاجتمع بسبب ذلك الناس ولم يبق على الاسوار احد فوجد الروم السور خاليا فجمعوا البلد وقحموا ابوابه واطلقوا السيف في اهل حلب وسبوا بضعة عشر الف صبي وصبية وغنما ولا يوصف كثرة فلما لم يبق معهم ظهر يحمل الفتيان امر الدمشقي فاحرقوا ما بقى بعد ذلك واقام الدمشقي تسعة ايام ثم ارتحل ما بدا الى بلادهم ينهب قرايا حلب وامرهم بالزراعة ليعود من قابل الى حلب في زعمه

(ذكر خبر ذلك من الحوادث)

(وفى هذه السنة) استولى دكن الدولة بن بويه على طبرستان

وجرجان (وفيها) كتب طامة الشيعة بأمر من الدولة على المساجد ما هذه صورته لعن الله معاوية بن ابي سفيان ولعن من غصب فاطمة فدكا ومن منع ان يدفن الحسن عند قبر جده ومن نفى ابائذ الغفاري ومن اخرج ابوالعباس عن الشورى فلما كان من الليل حكاه بعض الناس فاعاد الوزير المهلب على مع الدولة ان يكتب موضع المحي لعن الله الظالمين لا كرسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدكر احدا في اللعن الاماوية فضل ذلك (وفي هذه السنة) في ذي القعدة سارت جيوش المسلمين الى صقلية فتحصروا طبرمين وهي من امنع الحصون واشدها على المسلمين بعد حصار سبعة اشهر ونصف وسميت طبرمين المعزية نسبة الى المعز العلوي (وفيها) قحمت الروم حصن دايوك بالسيف وثلاثة حصون مجاورة له (وفي هذه السنة) في شوال اسرت الروم ابافراس الحارث ابن سعيد بن جردان من منبج وكان متقلدا بها (وفيها) توفي ابو بكر محمد ابن الحسن الثقفاش المقرئ صاحب كتاب شفاء الصدور (ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة) في هذه السنة توفي الوزير المهلب ابو محمد وكانت مدة وزارته ثلث عشرة سنة وثلاثة اشهر وكان كريما عاقلا ذا فضل (وفيها) في طائر اشهر امر من الدولة الناس ان يلقوا دكا كينهم وان يظهروا النباحة وان يخرج النساء منشرات الشعور مسودات الوجوه قد شققن ثيابهن ويلطمن وجوههن على الحسين بن علي رضي الله عنهما ففعل الناس ذلك ولم يقدر السنية على منع ذلك لكثرة الشيعة والسلطان معهم (وفيها) عزل ابن ابي الشوارب عن القضاء وبطل ما كان التزم به من الضمان (وفيها) قتل الروم ملكهم وملكوا غيره وصار ابن شمشيق دمسقيا (وفيها) في ثامن ذي الحجة امر من الدولة بانظار لينة في البلد والفرح كما يفعل في الاصباء فرحا بعيد غدبرنم وضربت الدياب واليوقات (ثم دخلت سنة ثلث وخمسين وثلاثمائة) في هذه السنة سار مع الدولة واستولى على الموصل ونصيبين بعد ان انهزم ناصر الدولة من بين يديه ثم وقع بينهما الاتفاق وضمن ناصر الدولة الموصل بمال ارتضاه مع الدولة فرحل مع الدولة ورجع الى بغداد (ثم دخلت سنة اربع وخمسين وثلاثمائة) وفي هذه السنة سار ملك الروم الى المصيصة فحاصرها وقحمها حتى بالسيف يوم السبت ثالث عشر رجب ووضع السيف في اهلها ثم رفع السيف واخذ من بقي اسرى ونقلهم الى بلد الروم وكان اهلها نحو مائتي الف انسان ثم سار الى طرسوس فطلب اهلها الا مان فانهم وتسلم طرسوس وسار اهلها عنهما في البر والبحر وسير ملك الروم معهم من يحصمهم حتى وصلوا الى انطاكية وجعل جامع طرسوس اصطبلا واحرق المنبر وعمر طرسوس وحصنها وتراجع اليها بعض اهلها وتنصر بعضهم ثم عاد ملك الروم الى القسطنطينية

(ذكر مخلفه اهل انطاكية على سيف الدولة بن جردان)

في هذه السنة اطاع اهل انطاكية بعض المقدمين الذين حضروا من طرسوس وخالقوا سيف الدولة وكان اسم المقدم الذي اطاعوه رشيقا فسار الى جهة حلب وقا تل عامل سيف الدولة قرعوه وكان سيف الدولة بيا فارقين فادرس سيف الدولة صكرام مع خادمه بشاره فاجتمع قرعوبه العامل بحلب مع بشاره وقا تل رشيقا فقتل رشيقا وهرب اصحابه ودخلوا انطاكية (وفي هذه السنة) قتل المتني الشاعر وابنه قتلها لارابوا اخذوا ماعهسا واسمه احمد بن الحسين ابن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الكندي ومولده سنة ثلث وثلثمائة في الكوفة بمحلة تسمى كنده فقتل بها وليس هو من كنده التي هي قبيلة بل هو من قبيلة القبيصة بضم الجيم وسكون العين المهملة ويقال ان ابا المتني كان سقايا الكوفة وفي ذلك يقول بعضهم يهجو المتني بايات منها

❦ أي فضل لشاعر يطلب اغضاه من الناس بكرة وعشيا ❦

❦ عاش حين يبيع في الكوفة الماء ❦ وحين يبيع ماء الحيا ❦

ثم قدم المتني الى الشام في صباه واشتغل بفتون الاثب ومهر فيها وكان من اكثرين لنقل اللغة والطلعين عليها وعلى ضربها الايسال عن شيء الاواس شهد فيه بكلام العرب حتى قيل ان الشيخ ابا علي الفارسي صاحب كتاب الابضاح قال له يوما كم لنا من الجوع على وزن فاعلى فقال المتني في الحال جلي وظري قال ابو علي فطاعت كتب اللغة ثلث ليال على ان اجسد لهما ثالثا فلما اجد وحسبك من يقول في حقه ابو علي هذه المقالة واما شعره فهو لنهاية ورزق فيه السعادة وانما قبل له المتني لانه ادعى النبوة في ربة السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغزيرهم فخرج اليه لولو نائب الاخشيدية بمحمص فاسر المتني وفرق عنه اصحابه وجبسه طويلا ثم استأباه واطلقه ثم العى المتني بسيف الدولة ابن جردان في سنة سبع وثلثين وثلثمائة ثم فارقه واتصل بمصر سنة ست واربعين فمدح كافورا لاخشيدي ثم هجاء وفارقه سنة خمسين وقصد عضد الدولة ببلاد فارس ومدحه ثم رجع فاصدا الكوفة فقتل بقرب النعمانية وهي من الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول قتله العرب واخذوا ماعه (وفيها) توفي محمد بن حبان ابو حاتم بن احمد بن حبان البستي صاحب التصانيف المشهورة حبان بكسر الحاء المهملة والباء الموحدة ثم الف وتون (ثم دخلت سنة خمس وخمسين وثلثمائة)

(ذكر خروج الروم الى بلاد الاسلام)

في هذه السنة خرجت الروم ووصلوا الى آمد وحصروها ثم انصرفوا عنها الى قرب نصيبين وغنموا وهرب أهل نصيبين ثم ساروا من الجزيرة الى الشام وتآزلوا انطاكية واقاموا عليها مدة طويلة ثم رحلوا عنها الى طرسوس (وفي هذه السنة) استغك سيف الدولة بن جردان ابن عمه ايا فراس بن جردان من الاسرو كان يشه وبين الروم الفداء فخلص عدة من المسلمين من الأسر (ثم دخلت سنة ست وخمسين وثلثمائة)

(ذكر موت معز الدولة وولاية ابنه بختيار)

في هذه السنة سار معز الدولة الى واسط وجهاز الجيوش لمحاربة عمران بن شاهين صاحب البطيحة وحصل له اسهل فلما قوى به عاد الى بغداد وترك العسكري قتال عمران بن شاهين ثم تزايد به الرض بعد وصوله الى بغداد فلما أحس بالموت عهد الى ابنه بختيار ولقبه عز الدولة واظهر معز الدولة التوبة وتصديق بأكتر ماله واحتق ماله كله وتوفي بغداد في ثالث عشر ربيع الآخر من هذه السنة بيلة الذرب ودفن بباب الثبن في مقابر قريش وكانت امارته احدى وعشرين سنة واحده عشر شهرا ولما مات معز الدولة استقر ابنه عز الدولة بختيار في الامارة وكتب بختيار الى العسكري صلحة عمران بن شاهين وعودهم الى بغداد ففعلوا ذلك وكان معز الدولة مقطوع اليد قبل انهما قطعت بكرمان في بعض حروبه ومعز الدولة هو الذي انشأ السعاة ببغداد لا اعلام أخيه ركن الدولة بالاحوال سرى فتنشأ في ايامه فضل ومرو عوش وفاط جميع السعاة وكان كل واحد منهما يسير في اليوم بغار بعين فرسخا وتعصبت لهما الناس وكان احدهما ساعي السنة والاخر ساعي النيفة ولما تولى بختيار اساء السيرة واشتغل باللعب واللهو وعشرة النساء والمغنين وبني كبار الديار شرها الى اقفا ما تنهم

(ذكر القبض على ناصر الدولة بن جردان)

وفي هذه السنة قبض ابن ناصر الدولة ابو تغلب على ابيه ناصر الدولة وجبسه وكان سبب قبضه ان ناصر الدولة كان قد كتب وسات اخلاقه وضيق على اولاده واصحابه وخالفهم في اغراضهم فغضبوا منه حتى وثب عليه ابنه ابو تغلب فقبضه في هذه السنة في اواخر جادى الاولى ووكله من يخدمه ولما فصل ابو تغلب ذلك خالفه بعض اخوة فاحتاج ابو تغلب الى مدارة بختيار ليعضده فقبض ابو تغلب البلاد لبختيار بالف الف ومائتي الف درهم

(ذكر وفاة وشمكير)

في هذه السنة مات وشمكير بن زيار اخو مر داويع بن جل عليه وهو في الصيد خنزير مجروح فقامت به فرسه فحطت الى الارض فمات فقام بالامر بعده ابنه

يشتون بن وشيك بن زبار وقبل ان موته كان سنة سبع وخمسين في المحرم

(ذكر وفاة كاهور)

وفيهامات كاهور الاحشدي وكان خصيا اسود من موالى محمد بن طنج الاحشدي صاحب مصر واستولى كاهور على ملك مصر والشام بعد موت اولاد الاخشيده فانه ملك بعد الاخشيدين اتوججور والامر جبعه الى كاهور ثم مات اتوججور سنة تسع واربعين وثلاثمائة فقام كاهور اخاه عليا بن الاخشيده توفي على بن الاخشيده المذكور وهو صغير في سنة خمس وخمسين وثلاثمائة فاستقل كاهور بالملكة من هذا التاريخ وكان كاهور شديد السواد واشترى الاخشيده ثمانية عشر دينارا وقصده النبي رده وحي النبي قال كنت اذا دخلت على كاهور انشد يعصك لي وبعش في وجهي الى ان انشدته

• ولما صار ود الناس خبا • جزيت على اقسام باقسام •

• وصرت اشك فين اصطفيه • لعلى ايه بعض الانام •

قال فما ضحك بعدها في وجهي الى ان تفرقا فجيئت من فطنته وذكاؤه ولم يزل كاهور مشتغلا بالامر حتى توفي في هذه السنة يوم الثلاثاء العشرين من جمادى الاولى بمصر وقبل كانت وقته سنة سبع وخمسين ودفن بالترافدا لصغرى وكان يدعى على المنابر بمكة والحجاز جميعه والديار المصرية وبلاد الشام وكان تقدير عمره خمسا وستين سنة ووقع الخلف فيمن ينصب بعدهم واتفقوا على ابي الفوارس احمد بن علي بن الاخشيده وخطبه في جمادى الاولى سنة سبع وخمسين وثلاثمائة

(ذكر وفاة سيف الدولة)

وفيهامات سيف الدولة ابو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي الربيعي وكان موته بحلب في صفر وحمل تابوته الى مياطرين فدفن بهما وكان مولده في ذي الحجة سنة ثلث وثلاثمائة وكان مرضه صرا بول وهو اول من ملك حلب من بني حمدان اخذها من احمد بن سجد الكلابي نائب الاخشيده وقيل ان اول من ولي حلب من بني حمدان الحسين بن سعيد وهو اخو ابي فراس حمدان وكان سيف الدولة شجاعا كريما وله شعر فبته مائة في اخيه ناصر الدولة • وهبت لك العيا وقد كنت اهلها • وقلت لهم بين وبين اخي فرق • • وما كان لي عندها كقول وانما • تجاوزت عن حق قتل الحق • • اما كنت رضى أن أكون مصليا • اذا كنت ارضى ان يكون لك سبق •

و ٤

• قد جرى في دمه دمه • قال كم أنت تظلم •

❖ ودعته الطرف منك فقد جرحته منك اسهمه ❖

❖ كيف يستطيع التجلد من ❖ خطرات الوهم توله ❖

ولما توفي سيف الدولة ملك بلاده بعده ابنه سعد الدولة شريف وكتبه أبو المعالي
ابن سيف الدولة ابن جندان (وفي هذه السنة) توفي أبو علي محمد بن الياس صاحب
كرمان (وفي هذه السنة) توفي أبو الفرج علي بن الحسين بن محمد بن أحمد ابن
الهيثم بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الله بن مروان بن محمد بن مروان ابن
الحكم بن أبي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف الاموي الكاتب
الاصفهانى صاحب كتاب الاغاني وجاه مروان بن محمد آخر خلفاء بني امية وهو
اصفهانى الاصل بغدادى المنشأ وروى عن طلم كثير من العلماء وكان طالما بأيام الناس
والانساب والسيرة وكان على امويته متشعبا قيل انه جمع كتاب الاغاني في خمسين
سنة وجهه الى سيف الدولة فأعطاه الف دينار واعتد راليه وله غيره مصنفات
عدة وصنف كتابا لبني امية اصحاب التدليس وسيرها اليهم سرا وجاءه الانعام
منهم سرا وكان منقطعا الى الوزر والمهلب وله فيه مدايح وكانت ولادته سنة اربع
ومائين ومائتين واسماء الكتب التي صنفها لبني امية نسب بن عبد شمس واما العرب
الفوسج مائة يوم وجهره بالنسب ونسب بنى ٣ شتان (ثم دخلت سنة سبع وخسين
وثلاثمائة) في هذه السنة استولى عضد الدولة ابن دكن الدولة بن بويه على كرمان
بعده موت صاحبها علي بن الياس

بنسبه
شيان

(ذكر قتل ابي فراس بن جندان)

وفي هذه السنة في ربيع الآخر قتل ابو فراس وكان مقبلا بمحضر فجرى بينه
وبين ابي المعالي بن سيف الدولة وحشة وطلبه ابو المعالي فانحزب ابو فراس الى صدد
فارسل ابو المعالي عسكرا مع قرعويه احد قواد عسكره فكبسوا ابو فراس فى صدد
وقتلوه وكان ابو فراس خال ابي المعالي وابن عمه واسم ابي فراس الحارث ابن ابي
العلا سيد بن جندان بن جدون وهو ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة اسر بمنجج
كما ذكرناه وحل الى القسطنطينية واقام فى الاسرار اربع سنين وله فى الاسرار اشعار
كثيرة وكانت منجج اقطع ساعده وقال ابن خالويه لمامات سيف الدولة عزم ابو فراس
على التغلب على حصص فاقصده خبره بأبي المعالي بن سيف الدولة وغلظ عليه
قرعويه فارس له اليه وقاته فقتل فى صدد وقيل بقی بحر وحا اياما ومات وكان
مولده سنة عشرين وثلاثمائة وفى مقتله فى صدد يقول بعضهم

❖ وعلى الصد من بعده ❖ عن التوم مصرعه فى صدد ❖

❖ فسبى لها الذخوت شخصه ❖ وبعدا لها حيث فيها بعد ❖

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة مات النبي الله ابراهيم بن القندر في داره اجمي مخلوعا ودفن فيها (وفيها) توفي علي بن قيدر الصوفي التيسا بوري (ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة)

(ذكر ملك المعز العلوي مصر)

في هذه السنة سير المعز لدين الله أبو تميم معد بن اسمعيل المنصور بالله ابن القايم محمد ابن المهدي عبيد الله القسايد أبا الحسين جوهر اغلام والده المنصور وجوهر روى الجنس فصار جوهر المذكور في جيش كنيف الى الديار المصرية فاستولى عليها وكان سبب ذلك انه لما مات كافور الاخشيدى اختلفت الاهواء في مصر وتفرقت الاراء فبلغ ذلك المعز فجهز الصكر اليها فهربت الصاكر الاخشيدية من جوهر المذكور قبل وصوله وصل القبايد جوهر الى الديار المصرية سابع عشر شعبان واقامت الدعوة للمعز في الجامع العتيق في شوال وكان الخطيب ابا محمد عبد الله بن الحسين الشمشاطي وفي جمادى الاولى من سنة تسع وخمسين وثلاثمائة قدم جوهر الى الجامع ابن طولون وامر فاذن فيه يحيى على خير العمل ثم اذن بعده بذلك في الجامع العتيق وجهر في الصلاة يسم الله الرحمن الرحيم ولما استقر جوهر بمصر شرع في بناء القاهرة

(ذكر ملك عسكر المعز دمشق وغيره من البلاد)

ولما استقر قدم جوهر بمصر سير جمعا كثيرا مع جعفر بن فلاج الى الشام فبلغ الزملاء وبها الحسن بن عبد الله بن طنج وجرى بينهما حروب كان الظفر فيها لمسكر المعز واسرا بن طنج وغيره من القواد فيسيرهم جوهر الى المعز واستولى عساكر المعز على تلك البلاد وجبوا مالهاتهم سار جعفر بن فلاج بالعساكر الى طبرية فوجد اهلها قد اقاموا الدعوة للمعز قبل وصوله فصار عنها الى دمشق فقاتله اهلها فظفر بهم وملك دمشق ونهب بعضها وكتب عن الباقيين واقام الخطبة يوم الجمعة للمعز لدين الله العلوي لايام خلت من الحرم سنة تسع وخمسين وقطعت الخطبة الباصية وجرى في اثناء هذه السنة بعد اقامة الخطبة العلوية فتنة بين اهل دمشق وجعفر ابن فلاج ووقع بينهم حروب وقطعوا الخطبة العلوية ثم استظهر جعفر ابن فلاج واستولى على دمشق فزال الفتن واستقرت دمشق للمعز لدين الله العلوي

(ذكر اختلاف اولاد ناصر الدولة وموت ايهم)

كان ابو تغلب وابو البركات واختهما فاطمة اولاد ناصر الدولة من زوجته فاطمة بنت احد الكردية وكانت مائكة امر ناصر الدولة فانفقت مع ابنها أي تغلب وقضوا على ناصر الدولة على ما ذكرناه وكان لناصر الدولة ابن

آخر اسمه جندان كان ناصر الدولة قد اقطعه الرحبة وماردين وغيرهما فلما قبض ناصر الدولة كاتب ابنه جندان يستدعيه لي تقوى به على المذبحكور بن ظفر اولاده بالكلب فقصوا اليهم وحذروه وبلغ ذلك جندان فمادى اخوته وكان اشجعهم ولما خاف ابو تغلب من ايده ناصر الدولة نقله الى قلعة كواشي وجسه بها وبني ناصر الدولة محبوسا بها شهورا ومات ناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن جندان بن جدون بن الحارث بن قيسان التظلي المذكور بنقله كواشي في ربيع الاول من هذه السنة ووقع بين جندان بن ناصر الدولة وبين اخوه ابي تغلب و ابي البركات حروب كثيرة قتل فيها ابو البركات قتله اخوه جندان ثم قوى ابو تغلب على اخيه جندان وطرده عن بلاده واستولى عليها وكان يلقب ابو تغلب بن ناصر الدولة المذكور عدة الدولة الفتنه را بالتغلب

(ذكر ما فعله الروم بالشام)

في هذه السنة دخل ملك الروم الى الشام ولم ينعه أحدا فسار في البلاد الى طرابلس وفتح قلعة عرقه بالسيف ثم قصد حصن وقد اخلاها اهلها فاخرقها وودع الى بلاد الساحل فاتي عليها فهبها ونحر يسا وملك ثمانية عشر متبرا وأقام في الشام شهرين ثم عاد الى بلاده ومعه من الاسرى والقتايم ما يغني الحصر

(ذكر استيلاء فرعوه على حلب)

في هذه السنة استولى فرعوه به غلام سيف الدولة على حلب واخرج ابن استاذة الى المصالي شريف بن سيف الدولة بن جندان منها فسار ابو المعالي الى عند والدته بما فارقين واقام عندها ثم جرى بينهما وحشة ثم اتفقا بعدها ثم سار ابو المعالي الى الفرات وقصد حجة واقام بها (وفي هذه السنة) طلب سابور بن ابي طاهر القرطبي من اعمامه ان يسلموا الامر اليه فمعه ثم اخرج ميتا في منتصف رمضان (ثم دخلت سنة تسع وخمسين وثلثمائة)

(ذكر ما ملكه الروم من البلاد)

في هذه السنة سارت الروم الى الشام فقصوا انطاكية بالسيف وقتلوا اهلها وغنموا وسوا ثم قصدوا حلب وقد تغلب عليها فرعوه به غلام سيف الدولة ابن جندان بصطرد ابن استاذة ابي المعالي عنها فحصن فرعوه به بالقلعة وملك الروم مدينة حلب وحاصروا القلعة ثم اصطلحوا على مال يحمله فرعوه به الى ملك الروم في كل سنة وكانت المصالحة يحمل المال المقرر على حلب وما معها من البلاد وهي حجة وحصن وكفر طلب والمرة وقامية وشبرز وما بين ذلك

فقصدها مصر ونزلوا بعين شمس وجرى بينهم وبين المغاربة وجوه قتال
انحصرت فيه القرامطة ثم انتصرت المغاربة فرحلت القرامطة وطادوا الى النمام
وكان كبير القرامطة حينئذ اسمه الحسن بن احمد بن بهرام

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(في هذه السنة) استنوز رمويد الدولة بن ركن الدولة صاحب
ابوالقاسم بن عباد (وفيها) مات ابو القاسم سليمان بن ابوب الطبراني
صاحب المعاجم الثلاثة باصفهان وكان عمره مائة سنة (وفيها) توفي السري
الرفا الشاعر الموصلى ببغداد (ثم دخلت سنة احدى وستين وثلاثمائة) في هذه
السنة وصلت الروم الى الجزيرة والرها ونصيبين فغنموا وقتلوا ووصلت السلجون
الى بغداد مستصر حينئذ فثارت العامة وجرى في بغداد فتن كثيرة واستغاثوا الى
بختيار وهو في الصدد فوعدهم الخروج الى الغزاة وارسل ببختيار يطلب من
الخليفة الطبع ما لا يقل الطبع اذ ليس لي غير الخليفة فان احييت اعتزلت فتهدده
بختار فباع الخليفة قاشه وغير ذلك حتى حل الى ببختيار اربع مائة الف درهم
فانفقها ببختيار وارجعها في مصالح نفسه وبطل حديث الغزاة وشاع
في الناس ان الخليفة صودر

(ذكر سير المعز لدين الله العلوي الى مصر)

وفي هذه السنة سار المعز من افرقية في اواخر شوال واستعمل على بلاد افرقية
يوسف ويسعى بلدين بن زيري بن مناذ الصنهاجي وجعل على بلاد صقاية
ابوالقاسم على بن الحسن بن علي بن ابي الحسين وعلى طراس الغرب عبد الله بن
بختار الكناشي واستعصب المعز معه اهله وخراتته وفيها اموال عظيمة حتى سبك
الدنانير وعملها مثل الطواحين وشالها على جبال ولما وصل الى برقة ومعه محمد بن
هاني الشاعر الاتدلسي قتل ضربة لا يدري من قتله وكان شهرا مجيدا وغالى في مدح
المعز حتى كفر في شعره فمأ قاله

ما شئت لا ما شئت الاقدار فاحكم فانت الواحد القهار

ثم سار المعز حتى وصل الى الاسكندرية في اواخر شعبان سنة اثنين وستين وثلاثمائة
واتاه اهل مصر واصباها فلقبهم واكرمهم ودخل القاهرة خامس شهر رمضان
سنة اثنين وستين وثلاثمائة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة تم الصلح بين منصور بن نوح الساماني صاحب

خراسان وبين ركن الدولة بن بويه على ان يحمل ركن الدولة اليه في كل سنة مائة الف دينار وخمسين الف دينار وتزوج منصور ابنة عضد الدولة (وفيها) ملك ابو تغلب بن ناصر الدولة بن جردان قلعة ماردين عليها اليه نائب اخيه جردان فاخذ ابو تغلب كل ما لاخيه فيها من مال وسلاح (ثم دخلت سنة اثنتين وستين وثلاثمائة) فيها وصل الدمستق الى جهة ميا فارقين فذهب واستهان بالسلمين فجهز ابو تغلب ابن ناصر الدولة اخاه هبة الله بن ناصر الدولة في جيش فالتقوا مع الدمستق فانهمزمت الروم واخذ الدمستق اسرا وبقي في الحبس عند ابى تغلب ومرض فعالجه ابو تغلب فلم ينجع فيه ومات الدمستق في الحبس

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة استوزر عز الدولة بختيار محمد بن بقية فجهب الناس من ذلك لان ابن بقية كان ضيعا في نفسه من اهل اوانا وكان ابوه احد الزايعين (وفي هذه السنة) حصلت الوحشة بين بختيار وبين اصحابه من الديلم والترك (ثم دخلت سنة ثلث وستين وثلاثمائة)

(ذكر خلع المطيع وخلافة ابنه الطابع)

كان بختيار قد سار الى الاهواز وتخلف سكتكين الترمي عنه ببغداد فوقع بختيار بمن معه من الترك واحتاط على اقطاع سبكتكين فخرج عليه سبكتكين ببغداد فمضى بقي معه من الترك ونهب دار بختيار ببغداد ولما حكم سبكتكين رأى المطيع عاجزا من المرض وقد نقل لسانه وتعدرت الحركة عليه وكان المطيع يستمر ذلك فلما انكشف لسبكتكين دماه الى ان يخلع نفسه من الخلافة ويسلمها الى ولده الطابع فاجاب الى ذلك وخلع المطيع لله المفضل نفسه في منتصف ذي القعدة من هذه السنة احدى سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وكانت مدة خلافته تسعا وعشرين سنة وخمسة اشهر غير ايام (وبويع الطابع لله وهو رابع عشر بنهم واسمه عبد الكريم بن الفضل المطيع لله بن جعفر المقدر ابن المعتض واحد وكنية الطابع المذكور ابو بكر واستقر امره

(ذكر احوال المعز العلوى)

وفي هذه السنة سارت القرامطة الى ديار مصر وجرى بينهم وبين المعز حروب آخرها ان القرامطة انهزمت وقتل منهم خلق كثير وارسل المعز في اثرهم عشرة آلاف فارس فسارت القرامطة الى الاحسا والقطيف ولما انهزمت القرامطة وفارقوا الشام ارسل المعز الدين الله القايد لم بن موهوب العقيلي الى دمشق

فدخلها وعظم حاله وكثرت جوعه ثم وقع بين اهل دمشق والمغاربة واملهم
الذ كور فقتل كثيرة واحرقوا بعض دمشق ودامت الفتنة بينهم الى سنة
اربع وستين وثلاثمائة

(ذكر حال بختيار)

لما جرى بختيار وسكتكين والاراك ما ذكرناه انحدربسكتكين بالاراك الى واسط
واخذوا معهم الخليفة الطابع والطمع وهو مخطوع فأت المطيع بدير العاقول
ومرض سبكتكين ومات ايضا وحلا الى بغداد وقدم الراك عليهم امكنين
وهو من اكابر قوادهم وساروا الى واسط وبها بختيار فزولوا قر يمانه ووقع
القتال بين الاراك وبختيار فربب حسين يوما والظفر للاراك ورسلى بختيار
مبعة الى ابن عمه عضد الدولة بالحث والاسراع وكتب اليه

فان كنت ما كولا فكن انت اكلى * والا فادركني ولما امرق

فسار عضد الدولة اليه وخرجت هذه السنة والحال على ذلك (وفي هذه السنة)
اتسبى تاريخ ثابت بن قره وابتهاد من خلافة المقدس سنة خمس وتسعين
وماثين (ثم دخلت سنة اربع وستين وثلاثمائة)

(ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق)

والقبض على بختيار في هذه السنة سار عضد الدولة بمساكر فارس لما اتاه مكاتبات
بختيار كما ذكرناه فلما قارب واسط رجع امكنين والاراك الى بغداد وسار عضد الدولة
من الجانب الشرقى وامر بختيار ان يسير في الجانب الغربى الى نحو بغداد وخرجت الاراك
من بغداد وقاتلوا عضد الدولة فانهمزمت الاراك وقتل بينهم خلق كثير وكانت الوقعة
بينهم رابع عشر جمادى الاولى من هذه السنة وسار عضد الدولة فدخل بغداد وكان
الاراك قد اخذوا الخليفة معهم فرده عضد الدولة الى بغداد فوصل الخليفة الى بغداد
في الماء ثامن رجب من هذه السنة ولما استقر عضد الدولة ببغداد شغبت الجند
على بختيار يطلبون ارضا قهم ولم يكن قد بقي مع بختيار شيء من الاموال فاشار
عضد الدولة على بختيار ان يطلق يابه ويبرأ من الامرة ليصلح الحال مع الجند
ففعلى بختيار ذلك وصرف كتابه وجهابه فاشم بعض الدولة اناس على بختيار انه
حاجز وقد استغنى من الامرة عجزا عنها ثم استدعى عضد الدولة بختيارا واخوته
اليه وقبض عليهم في السادس والعشرين من جمادى الآخرة من هذه السنة واستقر
عضد الدولة ببغداد وعظم امر الخليفة وحل اليه مالا كثيرا وامته

(ذكر صعود بختيار الى ملكه)

لما قبض بختيار كان ولده المرزبان بالبصرة متوليا لها فلما بلغه قبض والده

كتب الى ركن الدولة ينسكو اليه ذلك فلما بلغ ركن لدولة ذلك عظم عليه حتى اتى نفسه الى الارض وامتنع عن الاكل والشرب حتى مرض وتكر على عضد الدولة اشد الانكار فارسل عضد الدولة يسأل اليه فان بعوض بختيار مملكة فارس فاراد ركن الدولة قتل الرسول وقال ان لم يعد بختيار الى مملكته والاسمرت اليه بنفسى وكان قد سير عضد الدولة ابا القمح بن العميد الى والده ركن الدولة ايضا في تلطف الحال فرد ركن الدولة اقمح رد لما رأى عضد الدولة اضطراب الامور عليه بسبب غضب اليه اضطر الى ائثال امره فاخرج بختيار من محبه وخلع عليه واجاده الى مملكه وسار عضد الدولة الى فارس في شوال من هذه السنة

(ذكر استيلاء افكين على دمشق)

كان افكين من موالى امر الدولة بن بويه وكان تركيا فلما انهزم من بختيار عند قدوم عضد الدولة حجا ذكرناه صار الى حصن ثم الى دمشق واميرها ريان التهامد من جهة المراتلوى فاتفق اهل دمشق مع افكين واخر جواريان التهامد وقطعوا خطبة المزي في شعبان واستولوا افكين على دمشق فمرم المراتلوى على السير من مصر الى الشام لقتل افكين فاتفق موت المزي في تلك الايام على ما تذكره وقول ابنه العزيز فجهز القسايد جوهر الى الشام فوصل الى دمشق وحصر افكين بها فارسل افكين الى القرامطة فصاروا الى دمشق فلقروا منها رجل جوهر طالبا الى جهة مصر فصار افكين والقرامطة في آراء واجتمع معهم خلق عظيم فلمحوا جوهر قرب الرملة فراه جوهر منفض عنهم فدخل صقلان فحصره بها حتى اشرف جوهر وعسكره على الهلاك من الجوع فراسل جوهر افكين وبذلك اموالا عظيمة في ان يمن عليه ويطلقه فرحل عنه افكين وسار جوهر الى مصر واعلم العزيز بصورة الحال ففرج العزيز بنفسه وصار الى الشام فوصل الى ظاهر الرملة وسار اليه افكين والقرامطة واتقوا وجرى بينهم قتال شديد وانهزم افكين والقرامطة وكثر فيهم القتل والاسر وحمل العزيز على محضر افكين مائة الف دينار وتم افكين هاربا حتى نزل بيت مرج بن دغل الطائي فاسكه مرج بن دغل المذكور وكان صاحب افكين وحضر مرج الى العزيز واعلمه بأسر افكين وطلب منه المال فاعطاه ما ضمنه وارسل معه من احضر افكين فلما حضر افكين ممسوكا بين يدي العزيز اطلقه ونصب له خيمة واطلق من كان في الاسر من اصحابه وحمل العزيز اليه اموالا وخلقهم عاد العزيز الى مصر وافكين محبته على اعظم ما يكون

٣ قننه
زبن

منه
دغل

من المثلة وبقي كذلك حتى مات اثنى عشر (ثم دخلت سنة خمس وستين وثلاثمائة)

(ذكر وفاة المعز العلوي وولاية ابنه العزيز)

في هذه السنة توفي المعز بن الله ابو عويمر معد بن المنصور بالله اسمعيل ابن القايم بأمر الله ابي القاسم محمد بن المهدي صبيد الله العلوي الحسيني بمصر في سابع عشر ربيع الاول وولد بالمهدية من افر يقية حادي عشر شهر رمضان سنة تسع عشرة وثلاثمائة فيكون عمره خمسا واربعين سنة وستة اشهر تقريبا وكان مغرا بالجوم ويميل بأقوال الجهميين وكان فاضلا ولما مات المعز اخفى العزيز ابنه موته واظهره في عيد الجرم هذه السنة وبايعه الناس

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في اواخر هذه السنة واول التي بعد هاسار أبو القاسم بن الحسن بن علي بن ابي الحسين أمير صقلية الى القزوة ففتح مدينة مسينا ثم عدى الى كتته ففتحها وفتح قلعة حلوى وبت سراياه في نواحي فلورية وغتم وسي وفتح غير ذلك من تلك البلاد (وفيها) خطب المعز العلوي بمكة (وفيها) توفي ثابت بن ستان بن قرعة الصابي صاحب النار يخ (وفيها) وقيل بل في سنة ست وستين وثلاثمائة وقيل في سنة ست وثلاثمائة توفي ابو بكر وامحمد محمد بن علي بن اسمعيل القفال الشاشي الفقيه الشافعي امام عصره لم يكن بماوراء النهر في وقته مثله رحل الى العراق والشام والحباز وأخذ نفسه عن ابن سريج وروى عن محمد بن جرير الطبري واقرائه وروى عنه الحاكم بن منه وجاعة كثيرة وابو بكر القفال المذكور هو والد القاسم صاحب كتاب التفریب الذي ينقل عنه في النهاية والوسيط والبسيط وذكره الرازي في الباب الثاني من كتاب الزهن لكنه قال ابو القاسم وهو غلط وصوابه القاسم وهذا التفریب غير التفریب الذي لسليم الرازي فان التفریب الذي للقاسم ابن القفال الشاشي قليل الوجود بخلاف تفریب سليم الرازي والشاشي منسوب الى الشاش وهي مدينة وراء نهر سيهون في ارض الترك وابو بكر محمد الشاشي المذكور غير ابي بكر محمد الشاشي صاحب العمدة والكتاب المستظهر الذي سنذكره ان شاء الله تعالى في سنة سبع وخمس مائة المتأخر عن الشاشي القفال المذكور (ثم دخلت سنة ست وستين وثلاثمائة)

(ذكر وفاة ركن الدولة وملك عضد الدولة)

في هذه السنة في المحرم توفي ركن الدولة الحسن بن بويه واستخلف على ممالكه ابنه عضد الدولة وكان هر ركن الدولة قد زاد على سبعين سنة وكانت

أمارته اربعاً واربعين سنة واصيب به الدين والدنيا جميعاً لاستكمال خلال الخير فيه
وعقد لولده فخر الدولة على همدان وأعمال الجبل ولولده مؤيد الدولة على اصفهان
وأعمالها وجعلهما تحت حكم أخيهما عضد الدولة في هذه البلاد

(ذكر سير عضد الدولة الى العراق)

وفيها بعد وفاة ركن الدولة سار عضد الدولة الى العراق فخرج بختيار الى قتاله
فاقتل بالاهواز وخامر أكثر جيش بختيار عليه فانهزم بختيار الى واسط وبعث
عضد الدولة صكراً فاستولوا على البصرة ثم سار بختيار الى بغداد وسار
عضد الدولة الى البصرة وتلك التوسعي وقرر امورها واسترا الحال على ذلك
حتى خرجت هذه السنة

(ذكر ابتداء دولة آل سبكتكين)

وفي هذه السنة ملك سبكتكين مدينة غزنة وكان سبكتكين من غلمان ابي
اسحق بن التكين صاحب جيش غزنة السامانية وكان سبكتكين مقدماً عند
مولاه ابي اسحق لعهده وشجاعته فلما مات أبو اسحق ولم يكن له ولد اتفق
السكر ولوا سبكتكين عليهم لكمال صفات الخير فيه وحلفوا له وأطاعوه ثم
ار سبكتكين عظم شانه وارتفع قدره وغزا بلاد الهند واستولى على بست
وقص سدار

(ذكر خبر ذلك من الحوادث)

فيها مات منصور بن نوح بن نصر بن احمد بن اسمعيل بن احمد بن احمد بن سامان
صاحب خراسان وماوراء النهر في منتصف شوال في بخارا وكانت ولايته نحو خمس
عشرة سنة وولي الامر بعده ابنه نوح بن منصور وعمره نحو ثلث عشرة سنة (وفيها)
مات القاضي مثذب بن سعيد البلوطي قاضي قضاة الأندلس وكان اماماً فقيهاً
خطيباً شاعراً ذا دين تين (وفيها) قبض عضد الدولة على ابي الفتح
ابن العميد وزير ابيه وحمل عينه الواحدة وقطع انفه وكان ابو الفتح ليلة
قبض قد امسى مسروراً واحضر ثماداً وأطهر من الألات الذهبية والزجاج
الملح واتوا بالطيب مالبس لأحد من له وشربوا وعمل شعراً وقضى له به وهو

• دعوت المني ودعوت العلي • فلما أجابا دعوت الفتح •

• وقلت لا يام شرح الشباب • الى • فهذا وان الفرح •

• اذا بلغ المرء آماله • فليس له بعد ما اقترح •

فطاب عليه وشرب حتى سكر وتام قبض عليه في السحر من تلك الليلة
(ذكر وفاة الحكم الاموي صاحب الأندلس الملقب بالنصر ٢)

في هذه السنة توفي الحكم بن عبد الرحمن التامر بن محمد بن عبد الله بن محمد
 ابن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام
 ابن عبد الملك بن مروان الأموي صاحب الأندلس وكانت امارته خمس عشرة سنة
 وخمسة اشهر وعمره ثلثا وستين سنة وسبعة اشهر وكان قتيها حاكما بالتاريخ
 وغيره وصعد الى ابنه هشام بن الحكم وعمره خمس سنين وتلقب المؤيد بالله فلما مات
 يابغ الناس ابنه هشاما ولما بويع للمؤيد هشام بالخلافة كان عمره عشرة اعوام
 فتولى حجابته وتبذ امور ابو طاهر محمد بن عبد الله بن ابي طاهر محمد بن الوليد
 ابن يزيد الماعري القحطاني ويلقب ابو طاهر المذكور بالتصور واستولى على
 الدولة وحجب المؤيد ولم تترك احدا يصل اليه ولا يراه واستبد بالامر واصل
 التصور بن ابي طاهر المذكور من الجزيرة الخضراء من الاندلس من قرية من اعمالها
 تسمى طرش واشتغل التصور بالعلوم في قرطبة وكانت له نفس شريفة فبلغ
 معالي الامور واحتفت عنده الفضلاء واكثر التزو والجهاد في الفرج حتى
 بلغت عدة غزواته ثيفا وخسين غزوة ومن عجائب اتفاقات صاعد بن الحسن
 القوي اهدى الى التصور المذكور ابلا امر بوطا في رقبة يحمل واحضر مع الابل
 ابيات يمدح التصور فيها وكان التصور قد ارسل عسكريا لغزو الفرج وملكهم
 اذ ذاك اسمه غربية بن سائجة والايات كثيرة منها

٣ نسخة
 المتأخرى

عبد نزلت بضمه وخرسته ٥ في نعمة اهدى اليك بابل ٥

سميه غربية وبعثه ٥ في حبله ليشاح فيه تضاؤل ٥

فكان قبل ذلك اسنى نعمة ٥ اسدى بهادوه وطلول ٥

فقضى الله في سابق علمه ان عسكريا اسروا غربية في ذلك اليوم الذي اهدى
 فيه الابل بعثه وكان اسر غربية وهذه الواقعة في ربيع الآخر سنة خمس
 ومائتين وثلثمائة وبقي التصور على منزله حتى توفي في سنة ثلث وتسعين
 وثلثمائة على ما سطره ان شاء الله تعالى

(ذكر عهد شريف الى ملك حلب)

فيها عاد ابو المعالي شريف بن سيف الدولة الى ملك حلب وسبب انه لما جرى بين
 قرعويه وبين ابي المعالي ما قدمنا ذكره من استيلاء قرعويه على حلب ومقام
 ابي المعالي بحماة وصل الى ابي المعالي وهو يحماة قاطن مولى ابيه من حصن
 ٣ برزبة وخدمه وعمره مدينة حصن بعد ما كان قد اخبرها الروم وكان لقرعويه
 مولى يقال له بكجور وقد جمعه قرعويه ثأبه فقوى بكجور واستغل امره وقبض
 على مولاه قرعويه وحجسه في قلعة حلب واستولى بكجور على حلب وكاتب

٣ نسخة
 برزويه

(اهلها)

اهلها ابوالعالي فصار ابوالعالي الى حلب وانزل بكجور بالامان وحلف له انه
بوليه حصن فترل بكجور وولاه ابوالعالي حصن واستقر ابوالعالي
مالكا لحلب

(ذكر خبر ذلك)

(في هذه السنة) توفي بهستون بن وشكبير بجران واستولى على
طبرستان وعلى جرجان اخوه قانوس بن وشكبير بن زيار (وفيها) توفي يوسف ابن
الحسن الجاني القرطبي صاحب هجر ومولده سنة ثمانين ومائتين وتولى امر
القراططة بعده سنة ثمان مائة وسبع مائة (ثم دخلت سنة سبع
وستين وثلاثمائة)

(ذكر استيلاء عضد الدولة على العراق وغيره وقتل بختيار)

وفي هذه السنة سار عضد الدولة الى العراق وكتب الى بختيار يقول له اخرج
عن هذه البلاد وانا اعطيك اى بلاد اخترت غيرها قال بختيار الى ذلك وارسله
عضد الدولة خلعة فلبسها وسار بختيار الى نحو الشام ودخل عضد الدولة بغداد
واستقر فيها وقتل ابن بزية وزير بختيار وصله ورثاه ابوالحسن الانباري بقصيدته
المشہورة التي منها

- علوق الحياة وفي الممات • لحق انت احدى المعجزات •
- كان الناس حولك حين قاموا • وفود نداء ايام الصلات •
- مددت يدك نحوهم اقتضاء • كدهما اليهم في الهبات •
- ولما ضاق بطن الارض عن ان • يضم حلاك من بعد الممات •
- اصاروا الجوق قبرك واستأبوا عن • الاكفان توب السافيات •
- لعظك في النفوس تبيت ترى • بحراس وحفاظ نقبات •
- وتشعل عندك التيران ليلا • كذلك كنت ايام الحياة •

وسار مع بختيار جردان بن ناصر الدولة فاطمعه جردان في ملك الموصل وحسنه
ذلك وهون عليه امر اخيه ابى تغلب فصار بختيار الى جهة الموصل فارسل
ابو تغلب يقول لبختيار ان سلمت الى اخى جردان صرت معك وقالت عضد الدولة
واخرجته من العراق فقبض بختيار على جردان وحله وسله الى اخيه ابى تغلب
وارتكب فيه من الغدر امرا شنيعا فحسده اخوه ابو تغلب واجتمع ابو تغلب
بصاكره مع بختيار وقصدا عضد الدولة فخرج عضد الدولة من بغداد نحوهما
والتقوا بقصر الجص من نواحي تكريت ثامن عشر شوال من هذه السنة ففهرمهما
عضد الدولة وامسك بختيار اسير افنته ثم سار عضد الدولة نحو الموصل فلما كها

وهرب أبو تغلب الى نحو ميفارقين فأرسل عضد الدولة جيشا في طلبه ومقدمهم
 أبو الوفا فلما وصلوا الى ميفارقين هرب أبو تغلب الى بديس وتبعه عسكر عضد
 الدولة فهرب الى نحو بلاد الروم فلفظه العسكر وجري بينهم قتال فانتصر
 أبو تغلب وهزم عسكر عضد الدولة ثم سار أبو تغلب الى حصن زياد ويعرف
 الآن بخرت برت ثم سار الى آمد وأقام بها وفيها توفي ظهير الدولة بهستون بن وشمكير
 وملاك بعده أخوه شمس المال قانوس بن وشمكير (وفيها) توفي محمد بن عبد الرحمن
 المعروف بابن قريعة البغدادي وكان قاضي السندية وغيرها من أعمال بغداد وكان
 إحدى عجائب الدنيا في سرعة البديهة بالجواب عن جميع ما يسأل عنه في أفصح
 لفظ وأملح سجع وكان مختصا بحضرة الوزير المهلب وكان رؤساء مصر يلاعبونه
 ويكتبون اليه المسائل المضحكة فيكتب الجواب من غير توقف وكان الوزير
 المهلب يفرى به جماعة يضمنونه الاسئلة الهزلية ليحبب عنها فن ذلك ما كتب اليه
 به العباس بن المعلى الكاتب ما يقول القاضي وفقه الله تعالى في يهودى زنى نصرانية
 فوادت وادأ جسمه لبس روجه للقر وقد قبض عليها فما يرى القاضي فيهما
 فكتب الجواب بديها هذا من اعدل الشهود على اليهود بانهم شربوا الخمر
 في صدورهم فخرج من ابورهم وارى ان يساط رأس اليهودى رأس الخمر
 و يصلب على عذق النصرانية الساق مع الرجل ويسحبها على الارض
 وينادى عليهما ظلمات بعضهما فوق بعض والسلام والسندية قرية
 على نهر عيسى بين بغداد والانبصار وينسب اليها سندوائى ليحصل
 الفرق بين النسبة اليها وبين النسبة الى بلاد السند (ثم دخلت سنة ثمان
 وستين وثلاثمائة) فيها قتح أبو الوفا مقدم عسكر عضد الدولة ميفارقين
 بالامان فلما سمع أبو تغلب بغضها سار من آمد نحو الرجة ثم سار عسكر عضد
 الدولة مع ابي الوفا ففكسوا آمد واستولى عضد الدولة على جميع ديار بكر ثم استولى
 على ديار مصر بالضاد المجبة والرجة ولما استولى عضد الدولة على جميع
 مملكة ابي تغلب استخلف ابا الوفا على الموصل وسار عضد الدولة ودخل بغداد
 واما أبو تغلب فانه سار الى دمشق وكان قد تغلب على دمشق قسام وهو
 شخص كان يثق اليه افتكين ويقدمه فاستولى قسام على دمشق وكان
 يخطب فيها للعزيز صاحب مصر فلما وصل أبو تغلب الى دمشق قاتله قسام
 ومنه من دخول دمشق فسار أبو تغلب الى طبرية

(ذكر خبر ذلك من الحوادث)

في هذه السنة توفي القاضي ابو سعيد الحسن بن عبدالله السيرافي

(التوى)

التقوى مصنف شرح كتاب مبدويه وكان فاضلا فقيها مهتدا منطبقا
وعمره اربع وثمانون سنة وولى بعده ابو محمد بن معروف الحكم بالجانب الشرقي
بغداد (ثم دخلت سنة تسع وستين وثلاثمائة)

(ذكر مقتل ابي تغلب بن ناصر الدولة بن حدار)

كان ابو تغلب قد سار عن دمشق الى طبرية كما ذكرناه ثم سار
الى الرملة في المحرم من هذه السنة وكان تلك الجهة دغفل ابن
مفرج الطائي وقائد من قواد العزيز اسمه الفضل ومعه عسكر قد جهزه
العزيز الى الشام فساروا لقتال ابي تغلب ولم يبق مع ابي تغلب غير سبع مائة
رجل من غلاته وعلبان ابيه فولى ابو تغلب منهم ما وتبعوه فاخذوه اسيرا فقتله
دغفل وبعث برأسه الى العزيز بمصر وكان له اخته جميلة بنت ناصر الدولة
وزوجته بنت عمه سيف الدولة فحملها بنو عقيل الى حلب وبها ابن
سيف الدولة فتزك احنه عنده وارسل جميلة بنت ناصر الدولة الى بغداد فاعتقلت
في حجرية في دار عضد الدولة

(ذكر وفاة عمران بن شاهين صاحب البطيحة)

(واخباره وولاية ابنه الحسن بن عمران)

كان عمران بن شاهين من اهل بلدة تسمى الجمامدة فجنى جنبايات وخاف
من السلطان فهرب الى البطيحة واقام بين القصب والاجام واقتصر على ما يصيده
من السمك وطيور الماء واجتمع اليه جماعة من الصيادين والاصوص فقوى بهم فلما
استفحل امره واشتدت شوكة اخذته معاقل على اللال التي بالبطيحة وغلب على
تلك الاشواحي واستولى عليها في سنة ثمان وثلثين وثلاثمائة في ايام معز الدولة
فارسل الى قتاله معز الدولة العسكر مرة ثم اخرى فلم يظفر به ومات معز الدولة
وعسكره محاصر عمران المذكور وتولى بختيار قاصر العسكر بالعود الى بغداد
فمادوا ثم جرى بين بختيار وبين عمران عدة حروب فلم يظفر منه بشيء وطلبه
الملوك واخلفاء وبيدوا جهدهم باتواع الحيل فلم يظفروا منه بشيء ومات في مملكته
في هذه السنة في المحرم فبأه تحف افنه وكانت مدة ولايته من حين ابتداء امره
قريب اربعين سنة ولما مات تولى مكانه على البطيحة ابنه الحسن بن عمران ابن
شاهين فطمع فيه عضد الدولة وارسل اليه عسكرا ثم اصطلحوا على مال يحمله
الحسن بن عمران الى عضد الدولة في كل سنة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة سار عضد الدولة الى بلاد اخيه فخر الدولة لوحشة

جرت بينهما فهرب فخر الدولة وخلق يتحس العالي قابوس بن وشمكيرفا كرمه قابوس الى غاية ما يكون وملك عضد الدولة بلاد أخيه فخر الدولة على وهي همدان والري وما بينهما من البلاد ثم سار عضد الدولة الى بلاد جنويه الكردي فاستولى عليها ايضا وخلق عضد الدولة في هذه السفرة صرع فكنمه وصار كثير النسيان لا يذكر الشيء الا بعد جهد وكنم ذلك ايضا وهذا دأب الدنيا لا تصفو لا حسد (وفي هذا السنة) ارسل عضد الدولة جيشا الى الاكراد الهكارية من اعمال الموصل فوقع بهم وحاصرهم فسلموا قلاعهم اليه وزلوا مع العسكر الى الموصل (وفيها) تزوج الطابع قهانة عضد الدولة (وفيها) توفي الحديث بن زكريا لغوى صاحب كتاب الجمل في اللغة وغيره (وفيها) توفي ثابت بن ابراهيم الحراني النطبي الصابي وكان حافضا في الطب (ثم دخلت سنة سبعين وثلاثمائة) فيها توفي الاحدب المزور كان يكتب على خط كل احد فلا يشك المكتوب عنه انه خطه وكان عضد الدولة يوقع بخطه بين الملوك الذين يريد الابتاع منهم بما يقتضيه الحال في الافساد بينهم (وفيها) ورد على عضد الدولة هدية من صاحب اليمن فيها قطعة واحدة من الشبر وزنها ستة وخمسون رطلا بالبضادي (وفيها) توفي الازهرى ابو منصور محمد بن احمد بن الازهر بن طلحة الغوى الامام المشهور كان فقيها شافعي المذهب فغلبت عليه اللغة واشتغل بها وصنف في اللغة كتاب التهذيب ويكون اكثر من حشرة مجلدات وله تصنيف في غريب الالفاظ التي يستعملها الفقهاء وولد سنة اثنين ومائتين ومائتين والازهرى منسوب الى جده الازهر (ثم دخلت سنة احدى وسبعين وثلاثمائة) وفيها استولى عضد الدولة على بلاد جرجان وطبرستان واجلى عنها صاحبها قابوس بن وشمكير ومعه فخر الدولة على اخو عضد الدولة وكان ذلك بسبب ان عضد الدولة طلب من قابوس ان يسلم اليه اخاه فخر الدولة عليا فامتنع قابوس عن ذلك (وفيها) قبض عضد الدولة على القاضي المحسن بن علي التوشخي الحنفي وكان شديدا تعصب على الشافعي يطلق لسانه فيه (وفيها) افرج عضد الدولة عن ابي اسحق ابراهيم الصابي وكان قد قبض عليه سنة سبع وستين بسبب انه كان يصح في المكاتب لصاحبه بقتلار وهذا من العجب فانه ما ينبغي ان يجعل مناصحة الانسان لصاحبه وعلم مخاضه ذنبا (وفيها) ارسل عضد الدولة القاضي ابا بكر محمد بن الطيب الاشعري المعروف بابن الباقلاني الى ملك الروم في جواب رسالة وردت عليه منه (وفيها) توفي ابو بكر احمد بن ابراهيم بن اسماعيل الاسعدي الفقيه الشافعي الجرجاني والامام محمد بن احمد بن عبد الله المروزي الفقيه الشافعي وكان عالما بالحدب وغيره وروى صحيح البخاري

عن الفربري (ثم دخلت سنة اثنين وسبعين وثلاثمائة) في هذه السنة سبر العزيز بالله العلوي صاحب مصر جيشا مع بكتكين الى الشام فوصلوا الى فلسطين وكان قد استول عليها مفرج بن الجراح وكثر جده فجرى بينهم قتال شديد فانهزم ابن الجراح وجسا عنه وكثر القتل والنهب فيهم ثم سار بكتكين الى دمشق فقاتله فقاتله قسم التولى عليها فقلبه بكتكين وملك دمشق وامسك قساما وارمله الى العزيز بمصر واستقر يد دمشق وزالت الفتن

(ذكر وفاة عضد الدولة)

في ثامن شوال من هذه السنة مات عضد الدولة فاختصره بن ركن الدولة حسن بن بويه بمعاودة الصرع مرة بعد اخرى وحل الى مشهد على ابن أبي طالب رضي الله عنه فدفنه وكانت ولايته بالعراق خمس سنين ونصفا وكان عمره سبعا واربعين سنة وقيل انه لما احضر لم ينطق لسانه الا تلاوة ما اغنى عن ماله ذلك عنى سلطانيته وكان عاقلا فاضلا حسن السياسة شديد الهيبة وهو الذي بنى على مدينة النبي صلى الله عليه وسلم سوراه وشرقه آيات منهايت لم يبلغ بعده والايات هي

٢
نصفه

- ليس شرب الراح الا في المطر ● وغناه من جوار في الحضر ●
- فانيات سلبات للنهي ● ناعثات في نضا عيف الور ●
- مبرزات انكاس من مطلعه ● ساقبات الراح من فاق البشر ●
- عضد الدولة وابن ركنها ● ملك الاملاك غلاب القدر ●

وكان عضد الدولة محبا للعلوم واهلها فقصده العلماء من كل بلد وصنفوا له الكتب منها الايضاح في الصور والحجة في القراآت والملاهي في الطب والتاريخ في تاريخ الديلم وغير ذلك ولما توفي عضد الدولة اجتمع القواد والامراء على ولده كالمبار الرزيق فابصوه وولوه الامارة ولقبوه بمصمم الدولة وكان اخوه شرف الدولة شريك بن عضد الدولة بكرمان قتل بلفه موت ابيه سار الى فارس وملكها وقطع خطبة اخيه مصمم الدولة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

فيها قتل ابو الفرج محمد بن عمران بن شاهين اخا الحسن بن عمران صاحب البطيحة واستولى ابو الفرج عليها (ثم دخلت سنة ثلث وسبعين وثلاثمائة) وفي هذه السنة توفي مؤيد الدولة بويه بن ركن الدولة حسن بن بويه بالخرازي وكان قد اقره اخوه عضد الدولة على ما كان يده و زاد عليه بمكة اخيهما فخر الدولة وكان عمر مؤيد الدولة ثلثا واربعين سنة وكان اخوه فخر الدولة على مع قابوس ابن وشمكير بن زيار كاذكرناه فلما مات مؤيد الدولة اتفق قواد عسكره على طاعة فخر الدولة وكتبوا اليه وسار فخر الدولة على اليهم وعاد الى ملكه واستقر فيه

بشيرة سنة لا حد ولا قتال وذلك في رمضان هذه السنة ووصلت الى فخر الدولة
اتطلع من الخليفة والمهدي بالولاية

(ذكر ولاية بكجور دمشق)

كتافد ذكرنا ان بكجور مولى فرعويه قبض على استاذ فرعويه وملك حلب ثم سار
ابو المعالي سعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان فاخذ حلب من بكجور وولاه
جص الى هذه السنة فكتب العزيز صاحب مصر وسأله في ولاية دمشق فاجابه
العزيز الى ذلك وكتب الى بكتكين عامله بدمشق ان يسلم دمشق الى بكجور
ويحضر بكتكين الى مصر فسلمها الى بكجور في رجب واستقر بكجور في ولاية
دمشق واسأ السيرة فيها

(ذكر خبر ذلك من المواد)

(وفيها) اتفق كبراء عسكر عمران بن شاهين فقتلوا ابا الفرج محمد بن عمران
لسوء سيرته واتاموا ابا المعالي بن الحسن بن عمران بن شاهين وكان صغيرا فدير
امره المظفر بن علي الحاسب وهو اكبر فواد جده عمران ثم بعد مدة ازال المظفر
الحاسب المذكور ابا المعالي وسيره هو واهله الى واسط واستولى المظفر المذكور على
ملك البطيحة واستقل فيها وانقرض بيت عمران بن شاهين (وفيها) في ذي
الحجة توفي يوسف بن زكريا أمير فرقة وتولى بعده ابنه المنصور بن
يوسف بن زكريا وارسل الى العزيز بالله هدية عظيمة فكتبها الف الف دينار
(ثم دخلت سنة أربع وسبعين وثلاثمائة) في هذه السنة ول ابو طريف حلبان
ابن عمال الخفاف حامية الكوفة وهي اول اماره بنى ممال (وفيها) توفي ابو
الفتح محمد بن الحسين الموصل الحافظ المشهور (وفيها) توفي بميا فارقين
الخطيب ابو يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسمعيل بن نباه صاحب الخطب المنهورة
وكان اماما في علوم الادب ووقع الاجاع على انه ما عمل مثل خطبه وصار خطيبا
بحلب مدة وبها اجتمع بالنبي ثم اجتمع للنبي في خدمة سيف الدولة بن حمدان
وكان الخطيب المذكور رجلا صالحا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له
مر حيا يا خطيبا خطيباه كيف تقول كانه لم يكونوا العين قره ولم يعدوا في الاحياء
مرة فقال الخطيب تحية هذه الخطبة وهي المعروفة بخطبة المنام وادان رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتفل في فيه فبق الخطيب بعد هذه الرؤيا ثلثة ايام لم يطعم
طعاما ولا يشتهي ويوجد من فيه مثل رائحة المسك ولم يعيش بعد ذلك الاياما
يسيرة وكان مولده سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة (ثم دخلت سنة خمس وسبعين وثلاثمائة)
وفي هذه السنة قصدت القرامطة الكوفة مع نفرين من الستة الذي سموهم السادة
فقصروا ونهبوا فاجهز مصمام الدولة بن عضد الدولة اليهم جيشا فانهمزمت

هـ
الحسن

المرامطة وكثر القتل فيهم وانحرفت هيتهم وقد حكى ابن الاثير في حوادث هذه السنة والعهد على الناقل انه خرج في هذه السنة بعمان طاب من البحر كبر اكبر من الفيل ووقف على تل هناك وصاح بصوت عال ولسان فصيح قد قرب قالها ثلث مرات ثم غاص في البحر فعل ذلك ثلثة ايام ولم يبعد ذلك (ثم دخلت سنة ست وسبعين وثلثمائة)

(ذكر ملك شرف الدولة بن عضد الدولة العراق وقبضه على اخيه محمداً (الدولة) في هذه السنة سار شرف الدولة شيرزك بن عضد الدولة من الاهواز الى واسط فلما كها و اشار اصحاب محمداً الدولة عليه بالسير الى الموصل او غيرها فأبى محمداً الدولة وركب بخواصه وحضر الى عند اخيه شرف الدولة مستأثراً فلما قبضه شرف الدولة وطيب قلبه فلما خرج من عنده غدربه وة بعض عليه وسار شرف الدولة شيرزك حتى دخل بغداد في رمضان واخوه محمداً الدولة منتقل معه وكانت امانة محمداً الدولة ببغداد ثلث سنين ثم نقله الى فارس فاعتقه في قلعة هناك

(ذكر خبر ذلك من الحوادث)

في هذه السنة توفي المظفر الحاجب صاحب البطيحة وولى بعده ابن اخيه أبو الحسن علي بن نصر بعده من المظفر ووصل اليه التقليد من بغداد بالبطيحة ولقب مهذب الدولة فأحسن السير وتبذل الخسبر والاحسان (وفيها) توفي ببغداد أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الهروي صاحب الابيضاح وقد سارز تسعين سنة وقيل كان معتزلياً ولد في مدينة فسا واشتغل ببغداد وكان امام وقت في علم النحو ودار البلاد واقام بحلب عند سيف الدولة بن حمدان مدة ثم انتقل الى بلاد فارس وصحب عضد الدولة وتقدم عنده ومن تصانيفه كتاب ٢ التذكير وهو كبير وكتاب المقصور والمدود وكتاب الحجة في القرآت وكتاب العوامل المائة وكتاب المسائل الخليليات وغير ذلك (ثم دخلت سنة سبع وسبعين وثلثمائة) (ودخلت سنة ثمان وسبعين وثلثمائة) فيها سير العزيز صاحب مصر العاوي عسكرياً مع القائد منير الخادم الى دمشق ليعزل بكجور عنها ويتولاها فلما قرب منها خرج بكجور وقاله عند داربا ثم انهزم بكجور ودخل البلد وطلب الامان فلجابه منير الى ذلك فسار بكجور الى الرقة فاستولى عليها واستقر منير في امانة دمشق واحسن السيرة في اهلها (وفي هذه السنة) في لمحرم اهدى صاحب ابن عباد ديناراً وزنه الف منقل الى فخر الدولة علي بن ركن الدولة حسن

وعلى الدينار مكتوب

- وأجر يحيى الشمس شكلا وصورة ● فأوصافها مشتقة من صفاته ●
- فإن قيل دينار فقد صدق اسمه ● وإن قيل الف فهو بعض سمائه ●
- بدیع ولم يطبع على الدهر مثله ● ولا ضربت اضراجه لسماته ●
- وصار الى شاهان شاه انسابه ● على انه مستغفر لغضاه ●
- يخبر ان يبقى متناكك وزنه ● لتستبشر الدنيا بطول حياته ●

(وفي هذه السنة) توفي ابو حامد محمد بن محمد بن احمد بن اسحق الحاكم اليبسبوري صاحب التصانيف المشهورة (ثم دخلت سنة تسع وسبعين وثمناثة) (وفيها) ارسل شرف الدولة محمد الشيرازي ليعمل اخاه مصصام الدولة المرزبان فوصل الى القلعة التي بها مصصام الدولة محبوسا بعد موت شرف الدولة وسمل مصصام الدولة فاعماه

(ذكر وفاة شرف الدولة)

وفي هذه السنة في مستهل جمادى الآخرة توفي الملك شرف الدولة ابو الفوارس شيرزبك بن عضد الدولة بالاستسقاء وحل الى مشهد على بن ابي طالب رضى الله عنه فدفن به وكانت امارته بال عراق سنتين وثمانية اشهر وكان عمره ثمانيا وعشرين سنة وخمسة اشهر ولما مات استقر في الامارة موضعه اخوه ابو نصر بهاء الدولة وقيل اسمه خاشاذ بن عضد الدولة وخلع عليه الطابع وقلده السلطنة

(ذكر الفتنة ببغداد)

وفي هذه السنة وقعت الفتنة ايضا بين الاتراك والديلم ودام القتال بينهم خمسة ايام وبها الدولة في داره يرسلهم في الصلح فلم يجمعوا ودام ذلك بين اثني عشر يوما ثم صار بها الدولة مع الاتراك فضعف الديلم واجابوا الى الصلح ثم من بعد ذلك اخذ امر الاتراك في القوة وامر الديلم في الضعف

(ذكر هرب القادر الى البطيحة)

في هذه السنة هرب ابو العباس احمد بن الامير اسحق بن المقدر الى البطيحة فاحتج فيها وكان سيده ان الامير اسحق بن المقدر والد القادر لما توفي جرى بين ابنه احمد الذي تسمى فيما بعد بالقادر وبين اخته منازعة على ضيعة وكان الطابع قد مرض وشقي فسعت باخيه المذكور الى الطابع وقالت ان اخي شرع في طلب الخلافة عند مرضك فخير الطابع على اخيه احمد وارسل ليقبضه فهرب المذكور واستتر ثم سار الى البطيحة فقتل على مذهب الدولة صاحب البطيحة فاكرمه مذهب

الدولة ووسع عليه وباع في خدمته

(ذكر صوديني جدان الى الموصل)

كان ابنا ناصر الدولة وهما ابو الطاهر ابراهيم وابو عبد الله الحسين في خدمة شرف الدولة بن عضد الدولة ببغداد فلما توفي شرف الدولة وملك اخوه بها الدولة استأذناه في السير الى الموصل فأذن لهما بهما الدولة في ذلك فصار ابو طاهر وابو عبد الله الحسين المذكوران الى الموصل فقاتلتهما العامل الذي بهما واجتمع اليهما الواصلة فاستوليا على الموصل وطردا ما ملها والعسكر الذي قاتلها الى بغداد واسترا في الموصل (وفي هذه السنة) توفي محمد بن أحمد بن العباس السلي النفاش وكان من متكلمي الاشعرية (ثم دخلت سنة ثمانين وثلاثمائة)

(ذكر قتل باد صاحب ديار بكر وابتداء دولة بني مروان)

في هذه السنة طمع باد صاحب ديار بكر في ابني ناصر الدولة وهما ابو طاهر ابراهيم وابو عبد الله الحسين المستوليان على الموصل فقصد هما وجرى بينهم قتال شديد قتل فيه باد وحمل رأسه اليهما وكان باد المذكور خال ابني علي بن مروان فلما قتل باد سار ابو علي بن اخيه الى حصن كيفا وكان بالحسن امرأته بالمدكور واهله فقال لامرأة باد قد انفذت خالي اليك في مهم فلما صد اليها اعلمها بهلاك خاله واطمئنها في التزويج بهما فوافقته على ملك الحصن وغیره ونزل ابو علي بن مروان وملك بلاد خاله حصنا حصنا حتى ملك ما كان لحاله جميعه وجرى بينه وبين ابني طاهر وابني عبد الله ابني العزيز ناصر الدولة حروب ثم مضى ابو علي بن مروان الى مصر وتقلد من الخليفة العزيز بالله الطوسي ولاية حلب وتلك النواحي وطأ الى مكاته من ديار بكر واقام بتلك الديار الى ان اتفق بعض اهل آمد مع شقيقهم عبد البر فقتلوا ابا علي بن مروان المذكور عند خروجه من باب البلد بالسكاكين وكان المتولى لقتله رجلا من اهل آمد يقال له ابن دمنة فلما قتل ابو علي بن مروان استولى عبد البر شيخ آمد عليها وزوج ابن دمنة بابنته فوثب ابن دمنة فقتل عبد البر ايضا واستولى ابن دمنة على آمد واستقر فيها وكان لابي علي بن مروان أخ يقال له محمد الدولة فلما قتل ابو علي سار محمد الدولة بن مروان الى ميفارقين فملكها وملك غيرها من بلاد أخيه وكان في جاصمة محمد الدولة رجل اسمه شروه وهو من اكابر العسكر فعمل دعوة لمحمد الدولة وقتله فيها واستولى شروه على غالب بلاد بني مروان وذلك في سنة اثنين واربعمائة وكان لمحمد الدولة اخ آخر اسمه ابو نصر احمد وكان قد حبسه أخوه ابو علي بن مروان بسبب رؤاها وهوانه راى ان

الخص في حجره وقد أخذ هاتنه أخوه ابو نصر فحبسه لذلك فلما قتل محمد الدولة
اخرج ابو نصر من الحبس واستولى على ارض وفي ذلك جميعه وابوهم مر وان باقى
وهو اعنى مقيم بارزن عند قبر ولده ابى على ولما استقر امر أبى نصر انتفض
امر شرويه وخرجت البلاد عن طاعته واستولى ابو نصر على ساير بلاد ديار بكر
ودامت ايامه وحسنت سيرته وبقى كذلك من سنة اثنتين واربع مائة الى سنة ثلث
ونجسين واربع مائة على ما سئذ ذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر ملك ابى الذواد الموصل)

في هذه السنة اعني سنة ثمانين وثلثمائة استولى ابو الذواد محمد بن المسيب بن رافع
ابن القلندر بن جعفر امير بني هفيل على الموصل وقتل أبا الطاهر بن ناصر الدولة
ابن حمدان وقتل اولاده وعدة من قواده بعد قتال جرى بينهما واستقر امر
ابى الذواد بالموصل (ثم دخلت سنة احدى وثمانين وثلثمائة)

(ذكر القبض على الطابع لله)

في هذا السنة قبض بها الدولة بن عضد الدولة على الطابع لله عبد الكريم وكتبه
ابو بكر بن الفضل الطبع لله بن جعفر المقنن المتضد بن الموفق بن التوكل
بسبب طمع بهاء الدولة في مال الطابع ولما اراد بهاء الدولة ذلك ارسل الى الطابع
وسأله الاذن ليحدد العهد به فجلس الطابع على كرسي ودخل بعض الديلم كأنه
يريد تقبيل يد الخليفة فجمذه عن سريره والخليفة يقول انا لله وانا اليه راجعون
ويستحي فلا يفاث وحمل الطابع الى دار بهاء الدولة واشهد عليه بالخلع
وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية اشهر واياما ولما تولى القادر حل اليه
الطابع فبقى عنده مكرما الى ان توفي الطابع سنة ثلث وتسعين وثلثمائة ليلة
القطر وكان مولده سنة سبع عشرة وثلثمائة ولم يكن للطابع في ولايته من الحكم
ما يستدل به على حاله وكان في الناس الذين حضروا القبض على الطابع الشريف
الرضي فبادر بالخروج من دار الخلافة وقال في ذلك اياتا من جملتها

- امسيت ارحم من قد كنت اضطره • لقد تقارب بين العز والمهون •
- ومنظر كان بالسرء • يضحكني • باقر بما عا د بالضرء • يبكين •
- هيهات • اعترى لسلطان نائية • قد ضل عندي ولاج السلطين •

(ذكر خلافة القادر بالله ابى العباس احمد بن الامير اسحق بن المقنن المتضد)
وهو خامس عشر بينهم وكان مقيما بالبلخ كما ذكرناه فارسل اليه بها الدولة وخواص
اصحابه ليحضره ولما قرب من بغداد خرج بها الدولة واعيان الناس ليلته ودخل

منحه
اعتر

بغراخان في بخارا فان حمل عنها راجعا نحو بلاده مات في الطريق وكان بغراخان
دينا حسن السيرة وكان يحب ان يكتب عنه مولى رسول الله وولى امره الترك بعده طغان
خان ابو نصر احمد بن علي خان ولما رحل بغراخان عن بخارا
ومات يادر الامير نوح فصاد الى بخارا واستقر في ملصكه وملك ابائه
(ثم دخلت سنة اربع وثمانين وثلثمائة) في هذه السنة لما عاد نوح الى بخارا اتفق
ابو علي بن سيمجور صاحب جيش خراسان وفاق على حرب نوح فكتب نوح
الى سبكتكين وهو بفرقة يعلمه الحال وولاه خراسان فسار سبكتكين عن فرقة
ومعه ولده محمود الى نحو خراسان وخرج نوح من بخارا فاجتمعوا وقصدوا ابا
علي بن سيمجور وفاقوا وقتلوا بنواي هراة فانهزم ابو علي واصحابه ونبههم
عسكر نوح وسبكتكين يقتلون فيهم ولما استقر امر نوح بخراسان استعمل عليها
محمود بن سبكتكين (وفيها) توفي عبيد الله بن محمد بن نافع وكان من الصالحين
بقي سبعين سنة لا يستند الى حائط ولا الى عندة وابو الحسن علي بن عيسى
التحوي المعروف بالزماني ومولده سنة ست وتسعين ومائتين وله تفسير كبير ومحمد
ابن الساسي بن احمد القزاز سمع وكتب كثيرا وخطه جيدة في صحة النقل وجودة
الضبط (وفيها) توفي ايضا ابو اسحق ابراهيم بن هلال الكاتب الصابي
الشهور وكان عمره احدى وتسعين سنة وكان قد ز من وضاعت الامور به
وقلت عليه الاوال كان كاتب انشاء بغداد لمر الدولة ثم كتب ليعتبار وكانت
تصدر عنه مكاتبات الى عضد الدولة تولاه فحصد عليه فلما ملك عضد الدولة
بغداد حبسه مدة ثم اطلقه وامره عضد الدولة ان يصنف له كتابا في اخبار الدولة
الدولية فصنف له كتابا وسماه التاجي ونقل الى عضد الدولة عنه ان بعض اصحاب
ابن اسحق دخل عليه وهو يؤلف في التاجي فساءله عما يعمل فقال ابا طبل
انعمها واسكا ذيب الفقها فحرك ذلك عضد الدولة واهاج حقه
فابعده واحرمه ولم يزل الصابي على دينه فجهد عليه مع الدولة
ان يسلم فلم يفعل وكان مع ذلك يحفظ القرآن ولما مات الصابي المذكور ثاب الشرف
الرضي قليم على ذلك فقال اعمار نيت فضيلته (ثم دخلت سنة خمس وثمانين
وثلثمائة) في هذه السنة عاد ابو علي بن سيمجور الى خراسان وقا تل محمود
بن سبكتكين واخرجه عنها ثم سار سبكتكين ومحمود ابنه بالعساكر واقتلوا مع
أبي علي بطوس فهرموه وفي ذلك يقول بعض الشعراء عن ابن سيمجور
* عصي السلطان فابتدرت اليه * رجال يلقعون أباقيس *
* وصير طوس معتقه فكانت * عليه طوس اشأم من طويس *

ثم ان ابا علي طلب الامان من نوح فامنه وسار اليه فلما وصل الى بخارا قبض نوح

على أبي علي وأصحابه بحسبهم حتى مات أبو علي في الحبس

(ذكر وفاة ابن عباد)

في هذه السنة مات صاحب أوالة اسم اسمعيل بن عباد وزير فخر الدولة على ابن ركن الدولة بالري ونقل إلى أصبهان ودفن بها وكان صاحب المذكور أوحد زمانه علما وفضلا وتديرا وكرما وكان طالما بأنواع العلوم وجع من الكتب ما لم يجمعه غيره وهو أول من لقب بالصاحب من الوزراء لأنه كان يصحب أبا الفضل بن العبد قليل له صاحب ابن العبد ثم أطلق عليه هذا القلق لتولي الوزارة وبقي علما عليه ثم سمي به كل من ولي الوزارة وكان أول وزير المؤيد الدولة بركن الدولة فلما مات مؤيد الدولة واستولى أخوه فخر الدولة على مملكته اقرا صاحب ابن عباد على وزارته وعظمت منزلته عنده وصنف صاحب عدة كتب منها المحيط في اللغة والكافي في الرسائل وكتاب الامامة يتضمن فضائل على وصحبة امامة من تقدمه وكتاب الوزارة له انظم الجيد وكان مولده في ذي القعدة سنة ست وعشرين وثلثمائة باصطخر وقيل بالطلقان وهي طالقان فزوين لاطاقان خراسان وكان عباد أبو صاحب وزير ركن الدولة وتوفي عباد في سنة اربع او خمس وثلثين وثلثمائة (وفي هذه السنة) توفي الامام أبو الحسن علي بن عرين أحد المعروف بالدارقطني وكان حافظا لما ما فيها على مذهب الشافعي وكان يحفظ كثيرا من دواوين الشعراء منها ديوان السيد المجري قسب إلى السبع لذلك وخرج من بغداد إلى مصر واثام عند أبي الفضل جعفر بن الفضل وزير كافور الاخشيد وحصل للدارقطني منه مال جزيل وكان متقيا علوم كثيرة اما ما في علوم القرآن وكان مولده في ذي القعدة سنة ست وثلثمائة وكانت وفاته ببغداد والدارقطني نسبة إلى دارالقطن وكانت محلة كبيرة ببغداد (وفيه) توفي أبو محمد يوسف ابن الحسن بن عباد بن عبد الله بن المرزبان السيري في النحوي الفاضل بن الفاضل شرح أبو الحسن بن عباد الله كتاب سبويه وطهر له فيه ما لم يظهر لغيره وصنف بعده كتاب الاقتناع ومات الحسن المذكور قبل اتمامه فكماله ولده يوسف المذكور ثم صنف عدة كتب مشهورة مثل شرح أبيات كتاب سبويه وشرح اصلاح النطق وسيراف فرضة فارس ولس بهازرع ولاضرع واهلها زجة ومنها ينهي الانسان إلى حصن ابن عمارة على البحر من أمنع الحصون ويقال ان صاحبها هو الذي يقول الله تعالى في حقه * وكان ورثا ثم ملك أخذ كل سفينة غصبا * وكان اسم ذلك الملك الجلتدي بضم الجيم واللام وسكون التون وفتح الال المهملة وبعد هالف (ثم دخلت سنة ست وعشرين وثلثمائة)

(ذكر وفاة الوزير بالله وولاية ابنه الحاكم)

٢ نسخة
الحسين

وفي هذه السنة اللتين بقيتا من رمضان توفي العزيز بالله أو منصور بن زرار بن
 المرعدي بن المنصور اسمعيل العلوي الفاطمي صاحب مصر وعمره اثنان واربعون
 سنة وبثمانية اشهر بمدينة بليس وكان قد برز اليها الفروم وكان موته بمدينة
 امراض منها القولج وكانت خلافته احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر
 ونصف شهر ومولده بالمهدية وكان قدولى كتابه رجلا نصرانيا يقال له
 عيسى بن فسطوس واستأب بالشام رجلا يهوديا اسمه بشافاست طالت النصارى
 واليهود بسيدما على السنين فمداهل مصر الى قراطس فعملوها على صورة
 امرأة ومعها قصة وجعلوها في طريق العزيز فاخذها العزيز وفيها مكتوب
 بالذى أمر اليهود بمينا والنصارى بعيسى بن فسطوس واذل المسلمين بك
 الاكثمت عتاف قبض على عيسى النصراني المذكور وصادره وكان العزيز يحب
 العفو ويستعمله ولما مات العزيز بويع ابنه المنصور ابو على الحاكم بأمر الله
 بعهد من ابيه فولى الخلافة وعمره احدى عشرة سنة وقام بتدبير ما كرهه خادما
 أبيه ارجوان وكان خصيا أيضا فضاط المالك وحفظه للحاكم الى ان كبر
 ثم قتل الحاكم ارجوان المذكور

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة مات ابو ذؤاد بن المسيب امير الموصل وولى بعده اخوه المقلد ابن
 المسيب (وفيهما) توفي منصور بن يوسف بلكين بن زيري الصنهاجى امير
 افرقية وكان ملكا كريما شجاعا وتولى بعده ابنه باديس بن منصور (وفيهما)
 توفي ابو طاب محمد بن على بن عطية المكي صاحب قوت القلوب روى انه صنف
 كتابه قوت القلوب وكان قوته اذ ذلك عرق البردى وكان صالحا مجتهدا في العادة
 ولم يكن من اهل مكة وإنما كان من اهل الجبل وسكن مكة فقتل اليها وقدم
 بفسداد فوعظ وخطب في كلامه فمعهروه وكان مما خاط فيه وحفظ عليه انه
 قال ليس على المخاوقين أضر من الخاق ومنع من الكلام بعد ذلك وتوفي بفسداد
 في جمادى الآخرة من هذه السنة (ثم دخلت سنة سبع وثمانين وثمانمائة)

(ذكر اعتداء دولة بني حاد على بحجة)

بن كتاب الجمع ولبان في اخبار القبروان في هذه السنة اثنى سنة سبع ثمانين وثمانمائة عقد
 باديس بن منصور بن بلكين صاحب افرقية في شهر صفر الولاية لعمه حاد بن بلكين
 على ان يخرجه اليها فقامت ولاية حاد وكثر دخله وعظم شأنه واجتمع له العساكر
 والاموال ونق كذلك الى سنة خمس واربع مائة فاطهر حاد الخلاف على ابن أخيه باديس
 وخرج من طاعته وخلصه وسار كل منهما بمجموعه الى الآخر واقتلا في اول جمادى

٢
نصفه
بنى

الاولى سنة ست واربع مائة فانهم جاهدوا بمائة شعبة بعد قتال شديد جرى
بين الفريقين ولما انهزم جاد النجى الى قلعة مغلثة ثم سار جادا الى مدينة دكة
ونهبها ونقل منها الزاد الى القلعة المذكورة وماذا اليها وتحصن بها وباديس
نازل بالقرب منه محاصرا له ودام الحال كذلك حتى توفي باديس فجاء نصف
ليلة الاربعاء آخر ذى القعدة سنة ست واربع مائة وتولى بمباديس ابنه المعز بن باديس
واستمر جاد على الخلف معه كما كان مع ابيه حتى اقتتل المعز بن باديس وجاد
في سنة تسعين واربع مائة بموضع يقال له بنى فانهم جاهدوا بعد قتال
شديد هن بركة فبجته وبعد هذه الهزيمة لم يعد جاد الى قتال واصطلح مع
المعز المذكور على ان يقتصر جاد على ما في يده وهو عمل ابن علي وما وراءه
من اشير وناهرت واستقر للقياد بن جاد المسيلة وطبنة ومرسى الدجاجي
وزواوة ومقرة ودكة، وغر ذلك وبني جاد وابنه القياد كذلك حتى توفي جاد
في نصف سنة تسع عشرة واربع مائة واستقر في الملك بعده ابنه القياد
ابن جاد وبني القياد في الملك حتى توفي في سنة ست واربعين واربع مائة
في شهر رجب ولما توفي القياد ملك بعده ابنه (محسن) بن القياد بن جاد فاساه
السيرة وخبط وقل جماعة من اعماقه فخرج عن طاعة محسن المذكور ابن عمه
بلكين بن محمد بن جاد واقتتل معه فقتل بلكين محسنا المذكور وملك موضعه
في ربيع الاول سنة سبع واربعين واربع مائة وبقي حتى غر به بلكين المذكور
(الناصر) بن عثاس بن جاد وأخذ منه الملك في رجب سنة اربع
وخمسين واربع مائة واستقر الناصر بن عثاس بن جاد في الملك حتى توفي
في سنة احدى وثمانين واربع مائة وملك بعده ابنه المنصور بن الناصر
وبقي في الملك حتى توفي في سنة ثمان وتسعين واربع مائة وملك بعده ابنه
(باديس) بن المنصور واقام باديس مدة بسيرة وتوفي وملك بعده أخوه
(العزيز بالله) بن المنصور وبقي العزيز في الملك حتى توفي ولم يفعل تاريخ وفاته وملك
بعده ابنه (محمي) بن العزيز بالله وبقي في الملك حتى سار عبد المؤمن من القرب الاقصى
وملك بجاية قال ابن الاثير في الكامل ان ذلك كان في سنة سبع واربعين
وخمس مائة وكان آخر من ملك منهم يحيى بن العزيز بالله بن المنصور بن الناصر
ابن عثاس بن جاد بن بلكين وانقرضت دولته يحيى جادا في السنة المذكورة وكان
ينبغي ان تذكر ذلك مسبوطين السنين وانما جمناه لقلته لينضبط

(ذكر موت نوح صاحب ماوراء النهر)

في هذه السنة مات الرضى الامير نوح بن منصور بن نوح بن ناصر بن احمد بن اسمعيل

ابن اجد بن اسد بن سامان في رجب واُخْل بِمَوْتِهِ . لَمْ يَلِكْ آلُ سامانٍ وَلَمَّا تَوَفَّى
قَامَ بِالْأَمْرِ بَعْدَهُ ابْنُهُ أَبُو الْخَارِبِ مَنصُورُ بْنُ نُوحٍ

(ذَكَرَ مَوْتَ سَكَنَكِينِ)

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ تَوَفَّى سَكَنَكِينُ فِي شَعْبَانَ وَكَانَ مَقَامُهُ بِبَلْخٍ فَلَمَّا بَطَلَ مَرَضُهُ
ارْتَاحَ إِلَى هَوًى غَرَنَةَ فَسَارَ عَنْ بَلْخٍ إِلَى هِسَانِ فَتَقَلَّ مَيَّاتًا وَدُفِنَ
بِغَرَنَةِ وَكَانَتْ مَدَّةَ مَلِكِهِ نَحْوَ عَشْرِينَ سَنَةً وَكَانَ حَادِلًا خَيْرًا وَلَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ
عَهَّدَ إِلَى وَلَدِهِ إِسْمَاعِيلَ وَكَانَ مَجُودٌ أَكْبَرُ مِنْهُ هَلِكَ إِسْمَاعِيلُ وَكَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ
مَجُودٍ قِتَالٌ فِي تِلْكَ الْمَدَةِ ثُمَّ انْتَصَرَ مَجُودٌ وَانْهَزَمَ إِسْمَاعِيلُ وَانْحَصَرَ فِي قَلْعَةٍ غَرَنَةَ
وَحَاصَرَهُ مَجُودٌ فَفُتِلَ إِسْمَاعِيلُ بِالْأَمَانِ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِ مَجُودٌ وَآكَرَمَهُ وَكَانَ مَدَّةَ
مَلِكِ إِسْمَاعِيلَ سَعَةً أَشْهُرٍ

(ذَكَرَ وَفَاةَ فَخْرِ الدَّوْلَةِ)

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ تَوَفَّى فَخْرُ الدَّوْلَةِ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ رُكْنِ الدَّوْلَةِ أَبِي عَلِيٍّ الْحَسَنِ
بْنَ بَوْتِهِ بِقَلْعَةِ طَبْرِكٍ فِي سَعْبَانَ وَاقْعَدُوا فِي الْمَلِكِ بَعْدَهُ وَلَدَهُ مُجِدُّ الدَّوْلَةِ أَبَا طَلَبٍ
رَسَمَتْ وَعَمَرَهُ أَرْبَعُ سِنِينَ وَاتَّفَقَ الْأَمْرَاءُ عَلَى ذَلِكَ وَكَانَ الْمَرْجِعُ فِي تَدْيِيرِ الْمَلِكِ
إِلَى وَالِدَةِ إِنِّي طَلَبُ الْمَذْكُورِ

(ذَكَرَ خَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْخَرَائِدِ)

وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ تَوَفَّى أَبُو الْوَفَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ لِمُهَنْدِسِ الْحَاسِبِ الْبُزْجَانِيِّ أَحَدِ الْأَتَمَّةِ
الشَّاهِرِينَ فِي عِلْمِ الْهَنْدَسَةِ وَمَوْلَاهُ فِي رَمَضَانَ سَنَةِ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ وَثَلَاثِينَ
بِوَزْجَانَ وَهِيَ بَلَدَةٌ مِنْ خُرَّاسَانَ بَيْنَ هَرَاةَ وَنِيسَابُورٍ ثُمَّ قَدِمَ الْعِرَاقَ (وَفِيهَا)
تَوَفَّى الْحَسَنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحُسَيْنِ مِنْ وَلَدِ سُلَيْمَانَ بْنِ زُوْلَاقٍ وَهُوَ مَصْرِيٌّ
الْأَصْلَ وَكَانَ فَاصِلًا فِي الْإِتْرَاقِ وَلَهُ فِيهِ مَصْنُوعَاتٌ وَلَهُ كِتَابُ حَطَطِ مَصْرٍ وَكِتَابُ
قَضَاةِ مَصْرٍ وَلَهُ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنَ الْمَصْنُوعَاتِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (وَفِيهَا) تَوَفَّى الْحَسَنُ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعِيدِ الْعَسْكَرِيِّ الْعَلَامَةِ وَكَانَتْهُ أَبُو أَحَدٍ سَاحِبِ التَّصَانِيفِ الْكَثِيرَةِ
فِي الْلُغَةِ وَالْأَمْنَالِ وَغَيْرِهَا وَكَانَ أَبُو أَحَدٍ الْمَذْكُورُ مِنْ أَهْلِ عَسْكَرٍ مُكْرَمٍ وَهِيَ مَدِينَةٌ مِنْ
كُورَا الْهَوَازِ وَكَانَ مَوْلَاهُ فِي شَوَّالِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ وَأَخَذَ الْعِلْمَ مِنْ أَبِي
بَكْرٍ بْنِ دَرِيدٍ وَمِنْ جِهْلَةٍ تَصَانِيفِهِ كِتَابُ فِي عِلْمِ الْمَطْقِ وَكِتَابُ الزَّوْاجِرِ
وَكِتَابُ الْمُخْتَلَفِ وَالْمُؤْتَلَفِ وَكِتَابُ الْحُكْمِ وَالْأَمْنَالِ (ثُمَّ دَخَلَ سَنَةَ ثَمَانٍ
وَلَمِائَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ)

(ذَكَرَ قِتْلَ مَحْصَمِ الدَّوْلَةِ)

في هذه السنة في ذي الحجة قتل مصصام الدولة ابو كالجار الرزيان بن عصف
الدولة فناخسروى ركن الدولة حسن بن بويه بسبب شغب الديلم عليه وكان
عمر مصصام الدولة خمساً وثلاثين سنة وسبعة اشهر وثمانين يوماً غارس سبع
سنين وثمانية ايام قال القاضى شهاب الدين بن ابي الدم ان مصصام الدولة
المذكور لما خرج من الاعتقال وملك في سنة ثمانين وثلثمائة كان اعشى من حين
سمل واستمر في الملك وكان منه ما تقدم ذكره حتى قتل في هذه السنة وهو اعشى
(وفيها) توفى محمد بن الحسن بن المظفر المروفي بالحامي احد الاعلام وكان
اماماً في الادب والعه وهو صاحب الرسالة الحامية التي بين فيها سرقة النبي ونسبة
الحامي الى حام بعض اجداده (ثم دخلت سنة ثمانين وثلثمائة)

٣٠
الحسين

(ذكر القسطنطين على الامير منصور بن نوح وولاية اخيه)

في هذه السنة اتفق اعيان عسكر منصور الساماني مع بكتورون وفايق وخلصوا منصوراً
اس نوح وامر بكتورون به فسلوا واهملوا رافق الله ولا احسان مواليه اليه واقاموا
في الملك اخاه عبد الملك وهو صبي صغير وكان مدة ملك منصور سنة وسبعة اشهر

(ذكر ملك محمود بن سبكتكين خراسان)

ولما وقع من بكتورون وفايق ما وقع في حق منصور بن نوح كب محمود بن سبكتكين
ياومها على ذلك وسار اليهما فقتلوا اشد قتال ثم انهزم بكتورون وفايق وتبعهم
محمود يقتل في عسكرهم حتى انسعدوا في الهرب واستولى محمود على ملك خراسان
وقطع منها خطبة السامانية

(ذكر انقراض دولة السامانية)

وفي هذه السنة انقضت دولة السامانية فان محمود بن سبكتكين لما ملك خراسان
وقطع خطبتهم اتفق بعض اراذل عبد الملك بن نوح بكتورون وفايق واخذوا
في جمع العساكر فاتفق ان فاقعات في تلك المدة وكان هو الماشار اليه فضعفت
نفوسهم بموته وبلغ ذلك ايلك خان واسمه ارسلان فسار في جمع الاتراك الى
بخارا واطهر المودة بعد الملك والجمعة له فظنوه صادقا وخرج اليه بكتورون وغيره
من الامراء والقواد فقبض عليهم وسار حتى دخل بخارا عاشر ذي القعدة من
هذه السنة ثم قبض على عبد الملك بن نوح وحسنه حتى مات في الحبس وحسن
معه اخاه منصور الذي سملوه وباقي بني سامان وانقضت دولة بني سامان وكانت
دولتهم قد انتشرت وطبقت كثيرا من الارض وكانت من احسن الدول سيرة
وعدا وهذا عبد الملك هو عبد الملك بن نوح بن منصور بن نوح بن نصر بن اجدان
اسماعيل بن اجدان بن اسد بن امار فسبحان من لا يزول ملكه وكان اتداد دولتهم

٣ نسخة
وسبعين

في سنة احدى وستين ومائتين وانقرضت في هذه السنة احدى ستة وتسعين وثلاثمائة
(ثم دخلت سنة تسعين وثلاثمائة) في هذه السنة وقيل بل في سنة خمس وثلاثين
وثلاثمائة توفي ابو الحسين اجد بن فارس بن زكريا الرازي القوي كان اماما في علوم شتى
وخصوصا في اللغة وله عدة مصنفات منها كتابه لمجل في اللغة ووضع المسائل الفقهية
وهي مائة مسألة في المقامة الطيبة وكان مقما بهمدان وعليه اشتغل البديع الهمداني
صاحب المقامات (ثم دخلت سنة احدى وتسعين وثلاثمائة) في هذه السنة قتل حسام
الدولة الملقب بن السيب بن رافع بن الملقب بن جعفر بن عمر بن مهنا بن يزيد بالتصغير بن
عبدالله بن زيد من ولد ربيعة بن عامر بن حصصة بن معاوية بن بكر بن هوازان
الغزلي وكان الملقب المذكور أعور وأخوه أبو الذواد محمد بن السيب هو اول
من استولى منهم على الموصل وملكهم في سنة ثمانين وثلاثمائة حسبا تقدم
ذكره ثم ملكها بعده أخوه الملقب المذكور في سنة ست وثمانين وثلاثمائة واستمر
مالكها حتى قتل في هذه السنة قتله مماليكه الاتراك بالابار وكان قد عظم شاته
ولامات قام مقامه ابنه قرواش بن الملقب بن السيب

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة توفي ابو عبدالله الحسين بن الجراح الناصر بطريق النيل
وكان شاعرا مشهورا ذا مجون وخلاعة وتولى حسيبة بغداد مدة وكان
من كبار الشيعة وأوصى ان يدفن عند مشهد موسى بن جعفر وان يكتب على
قبره وكتبهم باسط ذراعيه بالوصيد ولما مات بالنيل نقل الى بغداد ودفن كما
أوصى والنيل بلدة على الفرات بين بغداد والكوفة وأصل اسم هذا الموضع
ان الجراح بن يوسف حفره نهرا عجزه من الفرات وعليه قرى وسماه باسم
نيل مصر (ثم دخلت سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة) في هذه السنة غزا
السلطان محمود بن سبكتكين بلاد الهند ففتح وامر وسي كثيرا وعاد الى قرنة
سالافانما (وفي هذه السنة) جرى بين قرواش بن الملقب بن السيب
العلي وبين عسكر بهاء الدولة حروب انتصر فيها قرواش اولاً ثم انتصر
عسكر بهاء الدولة (وفي هذه السنة) توفي ابو بكر محمد بن محمد بن جعفر
القمي الشافعي المعروف بابن الدقاق صاحب الاصول (ثم دخلت سنة ثلث
وتسعين وثلاثمائة) في هذه السنة ملك بين الدولة محمود بن سبكتكين مجستان
وانتصرها من يد صاحبها خلف بن أحمد وبني خلف بن أحمد المذكور
في الجوزخان وذلك اربع سنين ثم نقله بين الدولة محمود الى هجودين واحتاط
عليه هناك حتى ادركه أجله سنة تسع وتسعين وكان خلف المذكور مشهورا
بطلب العلم وله تفسير من أكبر الكتب

٤ نسخة
الجوزخان
٥ نسخة
جردين

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة توفي أبو عامر محمد الملقب بالنصور أمير الاندلس وكان قد عظم
 مناه و أكثر الغزوات و مضطرب البلاد وكانت ولايته في سنة ست وستين و ثمانمائة
 حسبا ذكرناه هناك فكانت مدة ولايته نحو من سبع و عشرين سنة ولم يكن
 للمؤيد خليفة الاندلس معه من الامر شيء ولما توفي المنصور بن أبي عامر المذكور
 تولى بعده ابنه أبو مروان عبد الملك بن المنصور المذكور وتلقب بالظفر و جرى
 في الغزو و سياسة الملك عن هشام المؤيد على قاعدة أبيه و بقي عبد الملك المذكور
 في الولاية سبع سنين فمكث وفاته في سنة اربع مائة ولما توفي عبد الملك المظفر
 المذكور طم بالامر بعده أخوه عبد الرحمن بن المنصور بن أبي عامر المذكور وتلقب
 عبد الرحمن المذكور بالناصر فخلط ولم يزل مضطرب الامور مدة اربعة اشهر فخرج على
 المؤيد ابن عمه محمد بن هشام على ما نذكره ان شاء الله تعالى فخرج هشام
 و قتل عبد الرحمن المذكور و صلب (وفي هذه السنة) كثرت المياريون
 و المفسدون و الفتن ببغداد (وفيها) استعمل الحاكم العلوي صاحب مصر
 و الشام على دمشق ابا محمد الاسود ولما استقر في قصر الامارة بدمشق و حكم اشهر اسبانا
 مغربيا و نادى عليه هذا جزاء من يحب ابا بكر و عمر ثم أخرجه من دمشق (وفيها)
 توفي ببغداد عثمان بن جني العلوي الموصل على مصنف السبع وغيره و مولده
 سنة اثنتين و ثمانمائة (وفيها) توفي القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني
 بالري و كان اماما فاضلا ذافون ككثرة الوليد بن بكر بن مخلد الاندلسي
 الفقيه المالكي و هو محدث مشهور (وفيها) توفي ابو الحسن محمد بن عبد الله
 السلامي لشاعر البغدادي فغن شعره في عضد الدولة

❦ فبشرت آمالي بملك هو الوري ❦ و دارهي الدنيا و يوم هو العمر ❦

وله في الدرر

❦ يارب ساقية حبتني نعمة ❦ كافاتنا السوء غير مفقده ❦

❦ أخصت نصوصي عن المنايا مبعثي ❦ وطلت أبذل لم اكل مهنتي ❦

(ثم دخلت سنة اربع و تسعين و ثمانمائة)

(ذكر خروج الطليعة عن ملك مذهب الدولة)

في هذه السنة استولى على البطيحة و غيرها انسان يقال له ابو العباس ابن واصل
 و كان رجلا قد تنقل في خدم الناس ثم خدم مذهب الدولة صاحب البطيحة
 فقدم عنده حتى جهز معه جيشا فاستولى على البصرة و سمرق فلقا قصصهما ابن
 واصل المذكور و غنم اموالا عظيمة قويت نفسه و خلع طاعة مذهب الدولة

مخدومه ثم قصده فانهزم مهذب الدولة عن البطيحة واستولى ابن واصل على بلاد مهذب الدولة وامواله وكانت عظيمة ونهب ما كان مع مهذب الدولة من المال وقصد مهذب الدولة بغداد فلم يمكن من الدخول اليها وهذا خلاف ما اعتمد مهذب الدولة المذكور مع القادر لما هرب من بغداد اليه فان مهذب الدولة التقي الخدمة والاحسان اليه

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة قلد بهاء الدولة الشريف أبا احمد الموسوي والد الشريف الرضي نقابة اهلويين بالعراق وقضاء القضاة والمظالم وكتب عهده بذلك ٣ من شراز ولقبه الطاهر ذا المناب فامتدح الخليفة من تغليده قضاء القضاة وامضى ما سواه (ثم دخلت ستة نخس وتسعين وثلاثمائة)

٣ نسخة
بن شيدان

(ذكر عود مهذب الدولة الى البطيحة)

كان أبو العباس بن واصل لما استولى على البطائح قد اقام بهائياً وسار هو الى نحو البصرة فلم يتمكن نائبه من المقام بها وخرج اهل البطيحة عن طعنه فارسل عميد الجيوش وهو امير العراق من جهة بهاء الدولة عسكري الفشن مع مهذب الدولة الى البطيحة فلما دخلها لقيه اهل البلاد وسروا بقدمه وسلموا اليه جميع الولايات واستقر عليه لبهاء الدولة في كل سنة نخسون الف دينار واشتغل عنه ابن واصل بحرب غزيرة (وفي هذه السنة) فتح بين الدولة محمود بن سبكتكين مدينة بهاطية من اعمال الهند وهي وراء الملتان وهي مدينة حصينة عالية السور (ثم دخلت سنة ست وتسعين وثلاثمائة) في هذه السنة سار بين الدولة ففتح الملتان ثم سار الى نحو بيداء ملك الهند فهرب الى قلعة المعروفة بكاليجار فحصره بها ثم صالحه على مال حله اليه والبس ملك الهند خلعه واستغنى من شد المنطقة فلم يغتبه بين الدولة منها ففسدها على كره

٤ نسخة
بهادية

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة قلد الشريف الرضي نقابة الطالبين ولقب بالرضي ولقب أخوه لم رضى فعل ذلك بهاء الدولة (وفيها) توفي محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى بن منبده الاصفهاني صاحب التصانيف المشهورة (ثم دخلت سنة سبع وتسعين وثلاثمائة)

(ذكر قتل ابن واصل)

في هذه السنة وقع بين بهاء الدولة وأبي العباس بن واصل حروب آخرها ان ابا العباس انهزم الى البصرة ثم انهزم عنها فاسر وحمل الى بهاء الدولة فأمر بقتله قتل وصوره اليه وطيف رأس أبي العباس بن واصل المذكور

بمخوستان وكان قتله بواسطه عاشر صفر

(ذكر خبر ابي ركوته)

في هذه السنة خرج على الحاكم بمصر انسان أموى من ولد هشام بن عبد الملك
يسمى أباركوه لجله ركوته على كنفه وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر فكثر جمعه
وملك برفق وجهه زائد الحاكم جيشا فهزمه ابو ركوته وغنم مافي ذلك الجيش
وقوى به وسار ابو ركوته الى الصعيد واستولى عليه فغظم ذلك على الحاكم الى الغاية
فاحضر عساكر الشام واستخدم عساكر كثيرة واستعمل عليهم فضل ابن
عبد الله وأرسله الى ابي ركوته فغرى بينهم قتال عظيم وآخره ان عساكر الحاكم
انصرفت وهربت جوع ابي ركوته وأحناسيرا فقتله الحاكم وصلبه وطيف برأسه
(ثم دخلت سنة ثمان وتسعين وثلاثة) في هذه السنة سار عيين الدولة محمود
الى الهند واولغل فيه وغزا وقح (وفي هذه السنة) استعملت والدته
بمجد الدولة ابن فخر الدولة وكان اليها الحكم بمملكة ابنها ابا جعفر
ابن شتمار ١٣ المعروف بابن كاكوبه على اصفهان فاستقر فيها مقدمه وعظم شأنه
واعتسا قبل له ابن كاكوبه لانه كان ابن خال والدته بمجد الدولة المذكورة وكاكوبه
هو لخل بالافغانية (وفي هذه السنة) توفي عبد الواحد بن نصر المعروف
بالبغا الشاعر (وفيها) توفي الدعي ابو الفضل احد بن الحسين الهمداني
صاحب المقامات المشهورة التي عمل الحر ري على منوالها المقامات الحريرية (وفيها)
توفي ابو نصر اسمعيل بن احمد الجوهري مصنف كتاب الصحاح في اللغة
المعروف بصحاح الجوهري وهو كتاب شهرته تغني عن ذكره واسمعيل
المذكور هو من فاراب وهي مدينة ببلاد الترك من وراء النهر وتسمى هذا الزمان
اطرار وكان المسد كوراماما في اللغة والعريسة قدم الى نيسابور وتوفي بها
وكان يكتب خطا حسنا منسوبان من الطبقة العالية (ثم دخلت سنة تسع وتسعين
وثلاثة) في هذه السنة قتل ابو علي بن ثمال الفخاجي وكان الحاكم العلوي قدولاه
الرجبة ثم انتقلت عنه وصار امرها الى صالح بن مرداس الكلاني صاحب
حلب (وفيها) توفي علي بن عبد الرحمن بن احمد بن يونس المصري صاحب الزيج
الحاكمي المعروف بزيج ابن يونس وهو زيج كبير في اربع مجلدات وذكر ان الذي
امر بمسكه الوزير ابو الحاكم (ثم دخلت سنة اربع مائة) في هذه السنة طاد
عين الدولة وغزا الهند وغنم وعاد

(ذكر اخبار المؤيد بالاموي خليفة الاندلس)

قد تقدم في سنة ست وستين وثلاثمائة ذكر موت الحاكم صاحب الاندلس وولاية ابنه المؤيد

هشام بن الحكم المستنصر بن عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن
 ابن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك ابن
 مروان بن الحكم طر يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمر المؤيد لماولى الخلافة
 عشرين فاستولى على تدبير المملكة ابو طاهر محمد بن أبي عامر وبق المؤيد محجوباً عن
 الناس واستمر المؤيد هشام المذكور فى الخلافة الى ست مئتين وتسعين وثلاثمائة فخرج عليه
 فى السنة المذكورة محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر الاموى فى جمادى
 الآخرة من سنة تسع وتسعين وثلاثمائة واجتمع عليه الناس وبايعوه بالخلافة وقضى
 على المؤيد وحيداً فى قرطبة وتلقب محمد المذكور بالمهدى واستمر فى الخلافة
 فخرج عليه سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الناصر فهرب محمد بن
 هشام بن عبد الجبار المذكور واستولى سليمان على الخلافة فى اوائل شوال من
 هذه السنة ادى سنة اربع مائة فجمع المهدى محمد بن هشام جمعاً وقصد سليمان
 بقرطبة فهرب سليمان وحاصره المهدى المذكور الى الخلافة فى
 منتصف شوال من هذه السنة المذكورة فم اجتمع كبار المعسكر وقضوا
 على المهدى محمد المذكور واخرجوا المؤيد من الحبس واعادوه الى الخلافة فى
 سابع ذى الحجة من هذه السنة اضى سنة اربع مائة واحضروا المهدى المذكور
 بين يديه فامر بقتله قتل واستمر المؤيد فى الخلافة وقام تدبير امره واصبح العامرى
 فم قبض المؤيد على واضح المذكور وقتله فكثرت الفتن على المؤيد وانعقت البربر
 مع سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن الاموى وحاصر المؤيد
 بقرطبة وملكها سليمان عنوة واخرج المؤيد من القصر ولم يفتق للمؤيد خبر بعد
 ذلك وبويع سليمان بالخلافة فى منتصف شوال من سنة ثلث واربع مائة ولتلب
 بالمستعين بالله ثم كان من سليمان واخبار الاندلس ما سنده ان شاء الله تعالى
 فى سنة سبع واربع مائة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

فى هذه السنة بنى ابو محمد بن سهلان سوراً على مسجداً امير المؤمنين على بن ابي
 طالب رضى الله عنه (وفيها) توفى النقيب ابو احمد الموسوى والد الشريف
 الرضى وكان مولده سنة اربع وثلاثمائة وكان قد اضر فى آخر عمره (وفيها)
 توفى ابو العباس التميمي الشاعر وابو الفتح على بن محمد البستي الكاتب الساعر
 صاحب الجببس (ثم دخلت سنة احدى واربع مائة) فيها سار ايلك خان
 ملك الترك من سمرقند بجيوشه لقتال اخيه طغان خان فوصل الى أوزكند وسقط
 عليه بلج منه من المسير اليه فعاد الى سمرقند

(ذكر الخطبة العلوية بالكوفة والموصل)

في هذه السنة خطب قرواس بن المقلد بن المسيب امير بني عقيل للحاكم بالله العلوي صاحب مصر باعماله كلها وهي الموصل والانباء والسدائن والكوفة وغيرها وكان ابتداء الخطبة بالموصل المجده الذي انجلت بنوره غمرات الغضب وانهدت بعظمته اركان الصب واطلع بقدرة شمس الحق من الغرب فكتب بهاء الدولة الى عميد الجيوس يأمره بالسير الى حرب قرواس فصار اليه وارسل قرواس يعتذر وقطع خطبة العلويين

(ذكر خبر ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة وقع الحرب بين بني مزيد وبني ديس بسبب ان أبا القنايم محمد بن مزيد كان مقيما عند بني ديس في جربتهم بنواحي خورستان لمصاهرة بينهم فقتل ابوا القنايم محمد بن مزيد أحد وجوه بني ديس ولحق باخيه ابي الحسن ابن مزيد ففسار اليهم ابو الحسن بن مزيد واقتلوا فقتل ابو القنايم محمد بن مزيد وهرب أخوه ابو الحسن (وفي هذه السنة) توفي عميد الجيوس ابو علي بن اسحاق هزمه وكان اميرا من جهة بهاء الدولة على المسكر وعلى الامور ببغداد وكانت ولايته ثمان سنين واربعة اشهر واياما وعمره تسع واربعون سنة وكان ابو اسحاق هزمه من جبال عضد الدولة واتصل عميد الجيوس بخدمة بهاء الدولة فلما فسد حال بغداد من الفتن ارسله بهاء الدولة الى بغداد فاصحح الامور ووقع المفسدين فلما مات عميد الجيوس استعمل بهاء الدولة موصيه على بغداد فخر الملك اناطاب (ثم دخلت سنة اثنين واربع مائة)

(ذكر اخبار صالح بن مرداس وملكه حلب)

(واخبار ولده الى سنة اثنين وسبعين واربع مائة)

وكما ينبغي ان نذكر ذلك مبسوطا في السنين ولكن لقلته كان يضيق لا ينضبط فاذا ذلك اوردنا في هذه السنة جله كما فعلنا مثل ذلك في عدة قصص من هذا التاريخ فنقول اننا ذكرنا ملك ابي المعالي شريف الملقب بسعد الدولة بن سيف الدولة بن جردان لحلب الى ان توفي بالغاليج وهو ما لكها على ما شرحناه في سنة احدى وثلاثين وثلثمائة ولما توفي ابو المعالي بسعد الدولة المذكور اقيم (ابو الفضائل) ولد سعد الدولة مكان ابيه وقام بتدبيره لولا احد موالى سعد الدولة ثم استولى (ابو نصر) بن لولو المذكور على ابي الفضائل بن سعد الدولة واخذ منه حلب واستولى عليها وخطب للحاكم العلوي بها ولقب الحاكم ابا نصر بن لولو المذكور مرتضى الدولة واستقر في ملك حلب وجري يثته وبين صالح بن مرداس الكلابي وبني كلاب وحسة

وقصص يطول شرحها وكانت الحرب بينهم متعقلا وكان لابن لولو غلام اسمه قحح وكان دزدار قلعة حلب فغري بنه وبين استاذة ابن لولو وحشة في الباطن حتى عصي (قحح) المذكور في قلعة حلب على استاذة واستولى عليها وكاتب قحح المذكور الحاكم العلوي بمصر ثم اخذ قحح من الحاكم صيدا ويرون وسلم حلب الى نواب الحاكم فصار مولاه ابن لولو الى انطاكية وهي للروم فاقام معهم بها وتقلت حلب بايدي نواب الحاكم حتى صارت بيد انسان من الحمانيات يعرف بعز الملك وبقي المذكور نائب الحاكم بحلب حتى قتل الحاكم وولى الظاهر لاهراذين الله العلوي فتولى من جهة الظاهر العلوي المذكور على مدينة حلب انسان يعرف (يان ثمان) وولى القلعة خادما يعرف بموصوف فقصد هما صالح بن مرداس امير بني كلاب فسلم اليه اهل البلد مدينة حلب لتوسيرة المصريين فيهم وصعد ابن ثمان الى القلعة وحصرها صالح بن مرداس فسلمت اليه قلعة حلب ايضا في سنة اربع عشرة واربع مائة واستقر صالح مالكا حلب وملك معها من يطبك الى حانة واقام صالح بن مرداس بحلب مالكا لما ذكرست ستين فلما كان سنة عشرين واربع مائة جهز الظاهر العلوي جيشا لقتال صالح المذكور وقاتل حسان امير بني طي وكان قد استولى حسان المذكور على الرملة وتلك البلاد وكان مقدم عسكر المصريين اسمه اتوش تكين فاتفق صالح وحسان على قتال اتوش تكين ومار صالح من حلب الى حسان واجتمعا على الاردن عند طبرية ووقع بينهم القتال فقتل صالح بن مرداس وولده الاصغر ونفذوا ساهما الى مصر ونجا ولده ابو كامل نصير بن صالح بن مرداس وسار الى حلب فلكها وكان لقب ابني كامل المذكور (شبل الدولة) وبقي شبل الدولة بن صالح مالكا حلب الى سنة تسع وعشرين واربع مائة وذلك في ايام المستنصر بالله العلوي صاحب مصر فجهزت العساكر من مصر الى شبل الدولة ومقدمهم رجل يلقب له الدزبري بكسر الدال المهملة وسكون الراء المججمة ولاء موحد وراء مهملة وباء مثناة من تحت وهو اتوش تكين المذكور وكان يلقب الدزبري نقلت ذلك من تاريخ ابن خلكان فاقتلوا مع شبل الدولة عند حجة في شعبان سنة تسع وعشرين واربع مائة فقتل شبل الدولة وملك الدزبري حلب في رمضان من السنة المذكورة وملك الشام جميعه وعظم شأن الدزبري وكثر ماله وتوفي الدزبري بحلب سنة ثلث وثلثين واربع مائة على ما سئذكره ان شاء الله تعالى وكان لصالح بن مرداس ولدا بالرجبة يقال له ابو علوان ثمال ولقبه مع الدولة فلما بلغه وفاة الدزبري صار (ثمال) بن صالح المذكور الى حلب وملك مدينة حلب ثم ملك قلعتها في صفر سنة اربع

وثلاثين واربع مائة وبقي من الدولة ثمال بن صالح المذكور مالكا لحلب الى سنة
 اربعين واربع مائة فارسل اليه المصريون جيشا فهزمهم ثمال ثم ارسلوا اليه جيشا
 آخر فهزمهم ثمال ايضا ثم صالح ثمال المذكور المصريين ونزل لهم من حلب فارسل
 المصريون رجلا من اصحابهم يقال له الحسن بن علي بن ملهم ولقبوه (مكين الدولة)
 فتسلم حلب من ثمال بن صالح بن مرداس في سنة تسع واربعين واربع مائة ومار
 ثمال الى مصر وسار اخوه عطية بن صالح بن مرداس الى الرجة وكان لناصر الملقب
 بشبل الدولة الذي قتل في حرب الدز يرى ولدي يقال له محمود فكتبه اهل حلب
 وخرجوا من طاعة ابن ملهم فوصل اليهم محمود وافق معه اهل حلب وحاصروا
 ابن ملهم في جادى الاخرة من سنة اثنتين وخسين واربع مائة فجهز المصريون جيشا
 لتصرة ابن ملهم فلما قاربوا حلب رحل محمود عنها هاربا وقبض ابن ملهم على
 جماعة من اهل حلب واخذ اموالهم ثم سار العسكر في اثر محمود بن نصر بن صالح
 المذكور فاقتتلوا وانتصر محمود وهزمهم ثم عاد محمود الى حلب فحاصرها وملك
 المدينة والقلعة في شعبان سنة اثنتين وخسين واربع مائة واطلق ابن ملهم ومقدم
 الجيش وهون ناصر الدولة من ولد ناصر الدولة بن جندان فسار الى مصر واستقر
 محمود بن شبل الدولة بتصر بن صالح بن مرداس مالكا لحلب ولما وصل ابن ملهم
 وناصر الدولة الى مصر وكان ثمال بن صالح بن مرداس قد سار الى مصر كما ذكرنا
 جهرا المصريون ثمال بن صالح بجيش لقتال ابن اخيه محمود بن شبل الدولة
 فسار ثمال بن صالح الى حلب وهزم محمود بن اخيه وسلم (ثمال) بن صالح ابن
 مرداس حلب في ربيع الاول من سنة ثلث وخسين واربع مائة ثم توفي ثمال في حلب
 سنة اربع وخسين في ذى القعدة واوصى بحلب لاختيه عطية الذي كان سار
 الى الرجة كما ذكرناه فسار (عطية) بن صالح من الرجة وملك حلب في السنة
 المذكورة وكان محمود بن شبل الدولة لما هرب من عمه ثمال من حلب سار الى
 حران فلما مات ثمال وملك اخوه عطية حلب جمع (محمود) عسكرا وسار
 الى حلب فهزم عمه عطية عنها وسار عطية الى الرقة فلكها ثم اخذت
 منه فسار عطية الى الروم واقام بقسطنطينية حتى مات بها وملك محمود
 ابن نصر بن صالح بن مرداس حلب في اواخر سنة اربع وخسين واربع مائة
 ثم استولى محمود بن علي ارتاح واخذها من الروم في سنة ستين ومات محمود
 المذكور في ذى الحجة سنة ثمان وستين واربع مائة في حلب مالكا لها وملك
 حلب بعده ابنه (نصر) بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس ثم قتل التركان
 نصرا المذكور على ما سئذ ذكره ان شاء الله تعالى في سنة تسع وستين واربع
 مائة وملك حلب بعده اخوه (سابق) بن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس

وبقي سابق بن محمود المذكور مالكا لحلب الى سنة اثنتين وسبعين واربعمائة
واخذ حلب منه شرف الدولة (مسلم) بن قريش صاحب الموصل
على ما ذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة كتب يفسداد محضر بامر القادر يتضمن القدر في نسب
العلويين خلفاء مصر وكتب فيه جماعة من العلويين والقضاة وجماعة
من الفضلاء وابو عبد الله بن التيمان فقيه السبعة (ونسخة المحضر) المذكور
هذا ما شهد به اليهودان معد بن اسمعيل بن عبد الرحمن بن سعيد منسب الى
ديسان بن هيد الذي ينسب اليه الديصانية وان هذا التاجم بمصر هو منصور
ابن نزار الملقب بالحاكم حكم الله عليه بالبووار والدمار ابن معد بن اسمعيل ابن
عبد الرحمن بن سعيد لاسمعه الله وان من تقدمه من سلفه الارجاس الانجاس
عليهم لعنة الله ولعنة اللاعنين اذ عيان خوارج لانسب لهم في ولد علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وان ما دعوه من الانساب اليه زور وباطل وان هذا التاجم في مصر
هو وسلفه كفار وفساق زنادقة ملحدون مطلقون وللإسلام باحدون أباحوا
الفرج واطلوا الخمر وسوا الانبياء وادعوا الى بوبية وتضمن المحضر المذكور
نحو ذلك اضر بنا عنه وفي آخره وكتب في شهر ربيع الآخر سنة اثنين واربعمائة
مائة (وفيها) اشتداد ذى خفاجة للحجاج وقطعوا عليهم الطريق (ثم دخلت
سنة ثلث واربعمائة)

(ذكر قتل قابوس)

في هذه السنة قتل شمس المعالي قابوس بن وشمكير بن زيار بسبب تشديده
على اصحابه وعدم التجاوز عن ذنوبهم فخرجوا عن طاعته وحصلوه واستدعوا
ولده منوچهر بن قابوس فاقاموه عليهم وكان يجرانم اتفاق مع ابيه قابوس فالتقط
قابوس في قلعة بعد الله فلم يطب المعسكر الذين خلعه وعاودوا منوچهر في قتله فسكت
فمضوا الى قابوس وأخذوا جميع ما عنده من ملوس وركوه حتى مات بالبرد
وكان قابوس المذكور كثير الفضائل عظيم السياسة شديد الاخذ قليل العفو وكان
علما بالجوم وخبرها وله اسماء حسنة فمن شعره

❦ قل للذي بصروف الدهر عبرتنا ❦ هل طاند الدهر الامن له خضر ❦

❦ ففي السماء نجوم ماله اعدد ❦ ولس يكسف الا الشمس والقمر ❦

(وفي هذه السنة) مات ملك الزك ايلك خان وملك بعده أخوه طغان خان
وكان ايلك خان خيرا عادلا محبا للدين واهله

(ذكر وفاة بهاء الدولة)

في هذه سنة في عاشر جمادى الآخرة توفي بهاء الدولة أبو نصر خاشاذ بن عضد الدولة بن بويه بتسابع المصرع مثل مرض أبيه عضد الدولة وكان موته بارحان وملك لمرار وعمره اثنان واربعون سنة وتسعة اشهر وملكه اربع وعشرون سنة ولما توفي ولي الملك بعده ابنه سلطان الدولة أبو شجاع بن بهاء الدولة (وفيهما) كان استيلاء سليمان بن الحاتم من سليمان من صد الرحمن الناصر على قرطبة وبويع بالخلافة على ما قدمنا ذكره في سنة اربع مائة ولما استولى على قرطبة عدم المؤيد همام فلم يحقق له خبر بعد هذه السنة وسذكر ما قيل في ظهوره ان شاء الله تعالى وان ذلك كان تنويح ٣ للاحقة له (وفيهما) توفي القاضي أبو بكر بن السافلاني واسمه محمد بن الطيب بن محمد بن حنفرو كان أبو بكر المذكور على مذهب ابي الحسن الأشعري وهوناصر طريقتة ومؤيد مذهبه وسكن بغداد وصنف التصانيف الكبيرة في علم الكلام واتتهت اليه الرئاسة في مذهبه ونسبة الباقلاني الى بيع السافلا وهي نسبة شاذة مثل صنعاني (ثم دخلت سنة اربع واربع مائة) في هذه السنة ايضا عادين الدولة محمود فغزا الهندوا وفضل في بلادهم وضم وقمع وعاد الى غزنة (وفيهما) عانت خفاجة ونهبوا سواد الكوفة وطلع عليهم العسكر وقتل منهم وامر (وفي هذه السنة توفي أبو الحسن علي بن سعيد الاصطخرى وهو من شيوخ المعزلة وكان عمره قد زاد على مائتين سنة (ثم دخلت سنة خمس واربع مائة) في هذه السنة كانت الحرب بين ابي الحسن علي بن مرزبان الاسدي وبين مضرو وحساد ونهبان وطراديني ديس وكان اخر تلك الحرب ان مضرب ديس كس ابا الحسن ابن مرزبان المذكور فجزمه واستولى ابن ديس على خيل ابي الحسن وامواله وهرب ابو الحسن الى بلد النيل (وفيهما) توفي الحافظ محمد بن عبد الله بن محمد بن جدويه بن نعيم الضبي الطهماني المعروف بابن الحاكم التبريزي امام اهل الحديث في عصره والمؤلف فيه الكتب التي لم يسبق الى مثلها سافر في طلب الحديث وبلغت عدة شيوخه نحو الفين وصنف عدة مصنفات منها الصحيحان والامالي وقضايل الشافعي وانما عرف ابو الحسن بالحاكم لانه تولى القضاء ببنيسابور (وفيهما) قتل طايبة من عامة الديثور قاضيهما ابا القاسم يوسف بن أحمد ابن كج الفقيه الشافعي قاضي الديثور فلوو خوفاته وله وجه في المذهب وصنف كتابا كبيرة وجمع بين رياستي العلم والدين (ثم دخلت سنة ست واربع مائة)

٣
نصفه
توفيها

في هذه السنة توفي ياديس بن منصور بن يوسف بلكين بن ذري امير افرقية
 وولى بعده امرؤ افرقية ابنه المعز بن ياديس وعمره ثمان سنين ووصلت اليه
 الخلع والتقليد من الحاكم العلوي ولقبه شرف الدولة وهذا المعز بن ياديس هو
 الذي حل اهل المغرب على مذهب الامام مالك وكانوا قبله على مذهب أبي
 حنيفة (وفي هذه السنة) غزاهم الدولة محمود الهند على عادته فتباه الدليل
 ووقع هو وعسكره في مياه فاضت من البحر فغرق كثير من معه وبقي فيه اياما حتى
 تخلص وعاد الى خراسان (وفي هذه السنة) عزل سلطان الدولة بن بها الدولة
 نائبه بالعراق فخر الملك ابا غالب وقتله سلخ ربيع الاول من هذه السنة وكان عمره
 الملك اثنين وخمسين سنة واحد عشر شهرا وكانت مدة ولايته على العراق
 خمس سنين واربع اشهر واما ما وجدته من المال الف الف دينار عبيد غير العروض
 وغير ما نهب وكان قبضه بالا هو اثم استوزر سلطان الدولة بن بها الدولة ابا محمد
 الحسن ابن سهلان (وفيها) توفي ابو نصر قراخان صاحب تركستان وقيل في سنة
 ثمان واربع مائة على ما ذكره ان شاء الله تعالى (وفيها) توفي الشريف الحسيني الملقب
 بالرضي وهو محمد بن الحسين بن موسى بن ابراهيم بن موسى بن جعفر الصادق
 ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله
 عنهم المعروف بالوسوى صاحب ديوان الشرع حكى انه تعلم الحرام من ابن
 اليراق في الهوى فذكره ابن السيرافي على عادة التعليم وهو مسمى فقال اذا قلنا
 رأيت عمرا ماعلامه انصب في عمرو فقال الرضي ينعني علي اراد السيرافي
 انصب الذي هو الاربابواراد الرضي الذي هو بعض علي فأشار الى عمرو بن العاص
 وبغضه لعل فتجب الحاضرون من حدة ذهنه وكانت ولادته سنة تسع وخمسين
 وثلثمائة ببغداد (وفيها) توفي الامام أبو حامد احمد بن محمد بن أحمد
 الاسفرائيني امام اصحاب السماعي وكان عمره احدى وستين سنة واشهرها قدم
 ببغداد في سنة ثلث وستين وثلثمائة وكان يحضر مجلسه أكثر من ثلثمائة
 فقيه وطبق الارض بالاصحاب وله عدة مصنفات منها في المذهب التعليقة
 الكبرى وهو من اسفرائين وهي بلدة بخراسان بنواحي نيسابور على منتصف
 الطريق الى جرجان (ثم دخلت سنة سبع واربع مائة) فيها غزاهم
 الدولة محمود الهند على عادته ووصل الى قسمبر وقنوج وبلغ نهر كك وقبح مدة
 بلاد وضم اموالا وجواهر عظيمة وعاد الى غزنة مؤيدا منصورا

في سنة
 سبيل

(ذكر انقراض الخلافة الاموية من الاندلس وخرق)

(بملك الاندلس واخبار الدولة العلوية بها)

في هذه السنة خرج بالاندلس على المستعين بالله سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبد الرحمن

الناصر الأموي شخص من القواد يقال له خيران العاصري لأنه كان من أصحاب المؤيد
 فلما ملك سليمان الأموي قرطبة خرج عنه خسران المذكور وسار في جاعة كثيرة
 من العاصريين وكان علي بن جود العلوي مستوليا على مينة وبينه وبين الأندلس
 عدوة المجاز وكان اخوه القاسم بن جود مستوليا على الجزيرة الخضراء من الأندلس
 ولما رأى علي بن جود العلوي خروج خيران على سليمان عبر من سبتة إلى مالقة
 واجتمع إليه خيران وغيره من الخارجين على سليمان الأموي وكان أمر هشام المؤيد
 الخليفة الأموي قد احتق عليهم من حين استولى ابن عمه سليمان المذكور على قرطبة
 في سنة ثلث وأربع مائة على ما قد نسأ ذكره وأخرج المؤيد من القصر فلم يطلع
 للمؤيد على خسر فاجتمع خيران وغيره إلى علي بن جود العلوي بالمكنب وهي
 ما بين لمريفة ومالقة سنة ست وأربع مائة وبايعوا علي بن جود العلوي على طاعة
 المؤيد الأموي أن ظهر خبره وساروا إلى سليمان بقرطبة وجرى بينهم قتال
 شديد انهزم فيه سليمان الأموي واخذ أسيرا واحضر هو واخوه وابوهما الحكم
 ابن سليمان بن عبد الرحمن الناصر وكان الحكم أبو سليمان المذكور محتليا عن الملك
 للصادق وملك علي بن جود العلوي قرطبة ودخلها في هذه السنة اعني سنة
 سبع وأربع مائة وقصد القواد وعلي بن جود القصر طمعا في أن يبعدوا المؤيد
 فلم يقدروا على خبر فقتل علي بن جود العلوي سليمان واباه وأخاه ولما قدم
 الحكم بن سليمان للقتل قال له علي بن جود يا شيخ قتلم المؤيد فقال والله ما قتلت
 والله حتى يرزق فحيث أسرع علي بن جود في قتله وظهر علي بن جود موت
 المؤيد ودعا الناس إلى نفسه فبايعوه وتلقب بالتوكل على الله وقيل الناصر
 لدين الله وهو علي بن جود بن أبي العيش ميمون بن أحمد بن علي بن عبد الله بن عمر
 ابن إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله
 عنهم ثم إن خيران خرج عن طاعته لأنه إنما واقفه طمعا في أن يبعد المؤيد محبوسا
 في قصر قرطبة ليبعده إلى الخلافة فلما لم يبعده سار خيران من قرطبة يطلب احدا
 من بني أمية ليتميمه في الخلافة فبايع شخصا من بني أمية ولقبه المرتضى وهو عبد
 الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر الأموي وكان مستخفيا
 بمدينة جيان واجتمع إلى عبد الرحمن المذكور أهل شاطئة وبلنسية وطرطوشة
 مخالفين على علي بن جود العلوي فلم يتنضم لعبد الرحمن المذكور أمر وجمع على
 ابن جود جوعه وقصد المسير إليهم من قرطبة وبرزوا إلى ظاهرها ودخل
 علي بن جود الحمام ليخرج منها ويسير بالعساكر فوثب عليه غلمان وقتلوه في الحمام
 وكان قتل علي بن جود في أواخر ذي القعدة سنة ثمان وأربع مائة فلما علت
 العساكر بقتله دخلوا البلد وكان عمره ثمانيا وأربعين سنة ومدة ولايته سنة وتسعة
 أشهر ثم ولي بعده اخوه (القاسم) بن جود وكان أكبر من اخيه علي بعشرين
 عاما وقيل بضرة أهوام ولقب القاسم بالأمون وبقي القاسم بن جود مالكا

لقرطبة وغيرها الى ستة اثنى عشرة واربعمائة ثم سار القاسم من قرطبة الى اشبيلية فخرج عليه ابن اخيه يحيى بن علي بن جود بقرطبة ودعا الناس الى نفسه وخلع عنه فاجابوه وذلك في مستهل جمادى الاولى سنة اثنى عشرة واربعمائة وتلقب يحيى بالعتلى وبقى بقرطبة حتى سار اليه عمه القاسم من اشبيلية فخرج يحيى بن علي بن جود من قرطبة الى مالقة والجزيرة الخضراء فاستولى عليهما وذلك في سنة ثلث عشرة واربعمائة في ذي القعدة ودخل القاسم بن جود قرطبة في التاريخ المذكور وجرى بين اهل قرطبة وبين القاسم قتال شديد وخرجوه عن قرطبة وبقى بينهم القتال نيفا وخمسين يوما ثم انتصر اهل قرطبة وانهزم القاسم بن جود وتفرق عنه عسكره وسار الى شريش فقصده ابن اخيه يحيى ابن علي بن جود وامسك عمه القاسم بن جود وجسه حتى مات القاسم في الحبس بعد موت يحيى ولم يجر ذلك خرج اهل اشبيلية عن طاعة القاسم وابن اخيه يحيى وقدموا عليهم قاضي اشبيلية ابا القاسم محمد بن اسمعيل بن صباد النخعي وبقى اليه امر اشبيلية وكانت ولاية القاسم بن جود بقرطبة الى ان امسك وجس ثلثة اعوام وشهورا وبقى محبوسا الى ان مات سنة احدى وثلاثين واربعمائة وقد اسن ثم اتاهم اهل قرطبة رجلا من بني امية اسمه عبد الرحمن بن هشام ابن عبد الجبار بن عبد الرحمن الناصر ولقب عبد الرحمن المذكور (المستظهر بالله) وهو اخو المهدي محمد بن هشام وبويع في رمضان وقلوب في ذي القعدة كل ذلك في سنة اربع عشرة واربعمائة ولما قتل المستظهر بويع بالخلافة محمد بن عبد الرحمن ابن عبيد الله بن عبد الرحمن الناصر ولقب محمد المذكور المستنكي ثم خلع المستنكي المذكور بعد سنة واربعة اشهر فهرب وسم في الطريق قتلت ثم اجتمع اهل قرطبة على طاعة يحيى بن علي بن جود العلوي وكان بمالقة بخطبه بالخلافة ثم خرجوا عن طاعته في سنة ثمان عشرة واربعمائة وبقى يحيى كذلك مدة ثم سار من مالقة الى قرمونة وقام بها محاصرا لاشبيلية وخرجت للقاضي ابي القاسم بن عداد خيل ولكن بعضهم فركب يحيى لقتلهم فقتل في المعركة وكان قتل يحيى المذكور في المحرم سنة سبع وعشرين واربعمائة ولما خلع اهل قرطبة طاعة يحيى كما ذكرنا بايعوا له هشام بن محمد بن عبد الملك بن عبد الرحمن الناصر الاموي ولقبوا (بالامير بالله) وكان ذلك في سنة ثمان عشرة واربعمائة بمأذون تجري في ايامه فتن وخلافات من اهل الاندلس يطول شرحها حتى خلع هشام المذكور سنة اثنين وعشرين واربعمائة وسار هشام مخلوعا الى سليمان بن هود الجذامي فاقام عنده الى ان مات هشام سنة ثمان وعشرين واربعمائة ثم اتاهم اهل قرطبة بعد هشام شخصان من ولد عبد الرحمن الناصر ايضا واسمهما امية ولما ارادوا ولاية امية قالوا له نخشى عليك

أن تتركه فان السعادة قد ولت عنكم يا بني امية فقال يا يعقوب اليوم واقتلوني خدا
 فلم يظلمه امر واخفى فلم يظهر له خبر بعد ذلك ثم ان الاندلس اقتسمها اصحاب
 الاطراف والرؤساء وصاروا مثل ملوك الطوائف (واما) قرطبة فاستولى عليها
 ابو الحسن بن جمهور وكان من وزراء الدولة العامية وبقي كذلك الى ان مات
 سنة خمس وثلاثين واربعمائة وقام بامر قرطبة بعده ابنه ابو الوليد محمد بن جمهور
 (واما) اشبيلية فاستولى عليها فاضربها ابو القاسم محمد بن اسمعيل بن عباد
 الفضي وهو من ولد اعمان بن المنذر ولما انقسمت مملكة الاندلس شاع ان المؤيد
 همام بن الحكم الدمي اختفى خبي قد ظهر وسار الى قلعة رباح واطاعه اهلها
 فاستداه ابن عباد الى اشبيلية فسار اليه وقام بنصره وكتب بظهوره الى
 ملك الاندلس فاجاب اكثرهم وخطبوا له وحدثت بعده في الحرم سنة تسع وعشرين
 واربعمائة وبقي المؤيد حتى ولي المفضل بن عباد فظهر موت المؤيد والصحيح
 ان المؤيد لم يظهر خبره مد عدم من قرطبة في سنة ثلث واربعمائة على ما قدمنا
 ذكره وانما كان اظهار المؤيد من تمويهات ابن عباد وحيله ومكره (واما) بطليوس
 فقام بها سابور الفتي العامري وتلقب سابور المذكور بالانصور ثم انتقلت من بعده
 الى ابي بكر محمد بن صبا الله بن مسلمة المعروف بابن الافطس وتلقب محمد المذكور
 بالانصور واصل ابن الافطس المذكور من بربر مكناسة لكن ولد ابوه بالاندلس
 فلما بقي محمد المذكور صار ملك بطليوس بعده لولده عمر بن محمد وتلقب
 (بالتون) واتسع ملكه وقتل صبيرا مع ولديه عند تغلب امير المسلمين يوسف
 ابن تاشين على الاندلس وكان اسم ولديه الذين قتل معه الفضل والعباس
 (واما طليطلة) فقام بامرها ابن يعيش ثم صارت الى اسمعيل بن عبد الرحمن
 ابن عامر بن ذي التون وتلقب (بالظافر) بحول الله واصله من البربر ثم ملك بعده
 ولده (يحيى) بن اسمعيل ثم اخذت الفرنج منه طليطلة في سنة سبع وسبعين
 واربعمائة وسار هو ببلسية واقام هوبها الى ان قتله القاضي بن جفاف الاخنف
 (واما) سرططة والشر الاعلى فصارت في يد منذر بن يحيى ثم صارت سرططة
 ومامها بعد لولده (يحيى) بن منذر بن يحيى ثم صارت لسليمان بن احمد ابن
 محمد بن هود الجذامي وتلقب بالبستين بالله ثم صارت بعده لولده (احمد)
 ابن سليمان بن احمد ثم ولي بعده ابنه عبد الملك بن احمد ثم ولي بعده ابنه احمد
 ابن عبد الملك وتقب بالمصبر بالله وعليه انقضت دولتهم على رأس الخمس
 مائة فصارت بلادهم جميعها للمسلمين (واما طرطوشة) قولها لبيب بن الفتي
 العامري (واما ببسية) فكان بها المنصور ابو الحسن عبد العزيز المغافري ثم
 انضاف اليه المرتيم ملك بعده ابنه (محمد) بن عبد العزيز ثم خذبه صهره

٣ نسخة
صت

الماطون من ذى النون واخذ المالك من محمد بن عبد العزيز في سنة ٣٨٥ هـ وحينئذ
واربعائة (واما السهلة) فملكها عبود بن رزين واسمه بررى (واما دانية
والجزائر) فكانت بيد الموفق بن ابي الحسين مجاهد العامرى (واما) مرسية
فوليها بنو طاهر واستقامت لابي عبد الرحمن منهم الى ان اخذها منه العتدابين
عباد ثم عصى بها نائبها عليه ثم صارت للمتممين (واما المربة) فملكها خيران
العامرى ثم ملك المربة بعده زهير العامرى واتسع ملكه الى شاطبة ثم قتل وصارت
ملكته الى المنصور عبدالعزیز بن عبد الرحمن المنصور بن ابي عامر ثم انتقلت
حتى صارت للمتممين (واما) مالقة فملكها بنو على بن جود العلوى فلم يلب
في مملكة العلويين مخطوب لهم فيها بالخلافة الى ان اخذها منهم (بادير)
ابن حبوس صاحب غرناطة (واما غرناطة) فملكها حبوس بن ماكس الصنهاجى
فهذه صورة تفرق ممالك الاندلس بعدما كانت مجتمعمة خلفاء بني امية وقد نلنا
ابوطالب عبد الجبار المعروف بالثنى الاندلسى من اهل جزيرة شقرا جوزة تحبى
على فنون من العلوم وذكر فيها شيئا من التاريخ يشتمل على تفرق ممالك الاندلس
فمن ذلك قوله

- لما رأى اعلام اهل قرطبة • ان الامور عندهم مضطربة •
- وعدت شاكلة للطاعة • استعملت اراءها الجاعة •
- فقدموا النخ من ال جهور • المكنى بالحزم والتدبير •
- ثم ابنه ابا الوليد بعده • وكان يحذوا في السداد قصده •
- فجاءت لجورها الجهاورة • وكل قطر حل فيه فاقه •
- والنفر الاعلى قام فيه منذر • ثم ابن هود بعد فيما يذكر •
- وابن يعبش ثار في طليطلة • ثم ابن ذى النون نصفي الملكة •
- وفي بطليوس انترا سابور • وبعده ابن الافطس المنصور •
- وثار في اشبيلية بنو عباد • والكذب والقنوت في بلادهم •
- وثار في غرناطة حبوس • ثم ابنه من بعده بديس •
- وآل معن ملكوا المربة • بنسيرة محمودة مرضيه •
- وثار في شرق البلاد الفتيان • العامريون ومنهم خيران •
- ثم زهير والفتى لبب • ومنهم مجاهد الببيب •
- سلطانه رسي برسى دانية • ثم فزا حتى الى مر دانية •
- ثم اقامت هذه الصقابة • لابن ابي عامر هبشاطبة •
- وحل ما ملكهم بلنسية • وثار آل طاه بمرسية •

٤ نسخة
انتدب

- وبلد البيت لآل قاسم • وهو حتى الآن فيه حاكم •
 • وابن رزين جاره في السهله • امهل ايضا ثم كل المهله •
 • ثم استمرت هذه الطوائف • بخلفهم من آلهم خوالف •

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة أحنى سنة سبع وأربع مائة قتلت النبعة بافرقية وتبع من يني
 منهم قتلوا وكان سببه ان العزبن باديس ركب في القبروان فاجتاز بجماعة
 فسأل عنهم فقيل له هو لأمرا فاضة يسبون أبا بكر وعمر فقال المرزى الله عن
 أبى بكر وعمر فسارت بهم الناس وأقاموا الفتنة وقتلوهم طمعا في التهب
 (ثم دخلت سنة ثمان وأربع مائة) في هذه السنة مات قراخان ملك
 تركستان وقيل ان وفاته كانت في سنة ست وأربعمائة ومدينة
 تركستان كاشغر ولما كان قراخان مريضا سارت جيوش الصين من التزك والخطا
 الى بلاده فدمار قراخان الله تعالى فان يضافه ليق تلهم ثم يفعل به ماشاء
 فتساقى وجمع العساكر وسار اليهم وهم ٣٠ زهاء ثلثمائة ألف خرقة فكبسهم وقتل
 منهم زيادة على مائتي ألف رجل واسر نحو مائة ألف وغنم ما لا يحصى وعادالى
 بلا ساضون فأت بهم أعقب وصوله وكان عادلا دينا وما أشبه قصته هذه
 بقصة سعد بن معاذ الانصارى رضى الله عنه في غزوة الخندق لما جرح في وقعة
 الخندق وسأل الله ان يحييه الى أن يشاهد غزوة بنى قريظة فأنزل جرحه حتى
 فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من قتل بنى قريظة وسبهم فانتفض جرح
 سعد ومات رضى الله عنه ولما مات قراخان واسمه أبو نصر أحمد بن طغان خان
 على ملك أخوه إيه المنغر ارسلان خان

٣٠٠
 بدل وهم
 ١

(ذكر وفاة مهذب الدولة صاحب البطيحة)

وفي هذه السنة في جادى الاولى توفى مهذب الدولة أبو الحسن
 ابن على بن نصر ومولده سنة خمس وثلثين وثلثمائة وهو الذى هرب اليه
 التادر بالله وسبب موته انه افتصد فورم ساعده واشتد بسبب ذلك به المرض
 فلما أشرف على الموت وثب ابن اخت مهذب الدولة وهو أبو محمد عبد الله ابن
 بنى فقبض على ابن مهذب الدولة واسمه أحمد فدخلت امه على مهذب الدولة
 قبل موته فأعلمته بما جرى على ابنه فقال لها مهذب الدولة اى شئ أقدر ان
 اعمل وأنا على هذا الحال ومات من الغد وولى الامر أبو محمد ابن اخت مهذب
 الدولة المذكور وضرب ابن مهذب الدولة ضربا شديدا فأت أحمد بن مهذب
 الدولة من ذلك الضرب بعد ثلاثة ايام من موت أبيه ثم حصل لابن محمد ذمحة

فما بقي منها فكان مدة ملكه دون ثلثة اشهر فولى البطيخة بعده الحسين بن بكر
الشرابي وكان من خواص مذهب الدولة ثم قبض عليه سلطان الدولة في سنة ست
عشرة واربعمائة وارسل سلطان الدولة صدقة بن فارس المزيدي فلك البطيخة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة مات علي بن مز بد الاسدي وصار الامير بعده ابنه ديس
ابن علي بن مزيد (وفي هذه السنة) صعد أمر الديلم ببغداد وطمعت فيهم
العامة وكثرت العساكر والمفسدون في بغداد ونهبوا الاموال (وفيها)
قدم سلطان الدولة الى بغداد وضرب الطل في اوقات الصلوات الخمس
وكان جده عضد الدولة يفعل ذلك في اوقات ثلث صلوات (ثم دخلت سنة
تسع واربعمائة) في هذه السنة غزا يمين الدولة الهند على عادته فقتل وغنم
وقبح وعاد الى غزنة مظفرا منصورا (وفيها) مات عبدالغني بن سعيد الحافظ
المصري صاحب الموثلف والمختلف (وفيها) توفي ارسلان خان ابو المظفر
ابن طغان خان علي ولما توفي ملك بلاد ماوراء النهر قدر خان يوسف بن بفرخان
هرون بن سليمان وتوفي قدر خان المذكور في سنة ثلث وعشرين واربعمائة
على ما سئذ ذكره ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة عشرواربع مائة) وفيها
توفي وثاب بن سائق النخري صاحب حران وملك بلاده بعده ولده شيب بن وثاب
(ثم دخلت سنة احدى عشرة واربعمائة)

(ذكر موت الحاكم بامر الله)

في هذه السنة ثلاثين من شوال فقد الحاكم بامر الله ابو علي منصور ابن
العزيز بالله العلوي صاحب مصر وكان فقده بان خرج يطوف بالليل على رسمه
واصبح عند قبر الفقاعي وتوجه الى شرف حلوان ومعه ركبان فاطاد احدهما
مع جمعة من العرب ليوصلهم ما اطلق لهم من بيت المال ثم عاد الركابي الآخر
وأخبرانه خلف الحاكم عند العين والمقصبة فخرج جماعة من أصحابه لكشف
خبره فوجدوا عند حلوان حمار الحاكم وقد ضربت يده بسيف وعليه سرجه
ولجائه واتبعوا الأثر فوجدوا ثياب الحاكم فعدوا ولم ينكوا في قتله وكان سبب
قتله انه تهدد اخته فاتفقت مع بعض القواد وجهزوا عليه من قتله وكان عمر
الحاكم ستا وثنتين سنة وتسعة اشهر وولايته خمس وعشرين سنة واياما
وكان جوادا بائنا مالا سفاكا لدماء وكان يصدر عنه افعال متناقضة بامر
بالشيء ثم يهي عنه وول الخلافة بعده ابنه الظاهر لاهراز دين الله ابو الحسن
علي بن منصور الحاكم بامر الله ويوبع له بالخلافة في اليوم السابع من قتل

الحاكم وهو اذذاك صبي وكنت الكلب الى بلاد مصر والشام باخذ البيعة له
وجعلت عنه اخت الحاكم واسمها ست الملك الناس وودعهم واحسنت اليهم
وزالت الامور وياشعرت تدبير الملك بنفسها وقويت هيبتها عند الناس وعاشت
بعد قتل الحاكم اربع سنين وماتت

(ذكر ملك شرف الدولة بن محمد الدولة من عضد الدولة العراقي)

وفي هذه السنة في ذي الحجة شغبت الجند ببغداد على سلطان الدولة فاراد الانحذار الى واسط
فقال الجند له اما ان تجعل عندنا ولدك واما ان ناك مشرف الدولة فاستخلف اخاه مشرف
الدولة على العراق وسار سلطان الدولة من بغداد الى الاهواز واستوزق طريقه ابن
سهلان فاستوحش مشرف الدولة من ذلك وارسل سلطان الدولة وزيره ابن سهلان
ليخرج اخاه مشرف الدولة من العراق فصار اليه واقتل فانتصر مشرف الدولة
وامسك ابن سهلان وسمله فلما سمع سلطان الدولة بذلك ضغمت نفسه وهرب الى
الاهواز في اربع مائة فارس واستقر مشرف الدولة بين يدي الدولة في ملك العراق
وقطعت خطبة سلطان الدولة وخطب لمشرف الدولة في اواخر المحرم سنة
اثنتي عشرة واربع مائة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة في الموصل قبض معتمد الدولة قرواش بن المقلد على وزيره ابى
القاسم المغربي ثم اطلقه فيما بعد وقبض ايضا على سليمان بن فهد وكان ابن فهد
في حديثه بين يدي الصافي ببغداد ثم صعد الى الموصل وخدم المقلد بن الديب
والدقرواش ثم نظر في ضياع قرواش فظلم اهلها ثم سخط قرواش عليه وحبسه
ثم قتله وهو المذكور في شرح الزمكدم في اياته وهي

- ولبل كوجه البرقعدي مظلم • ورد أظفائه وطول قرونة •
- سربت ونوى فيه نوم مشرد • كفل سليمان بن فهد ودينه •
- على اولق فيه التفات كانه • ابو حار في خطبه وجونه •
- الى ان بدا نور الصباح كانه • سناو جده قرواش وضوء جيه •

وكان من حديث هذه الايات ان قرواشا جلس في مجلس شرابه في ليلة شبة
وكان عنده المذكورون وهم البرقعدي وكان مقبلا لقرواش وسليمان بن فهد
الوزير المذكور وابو جابر وكان حاجبا لقرواش فامر قرواش الزمكدم ان يصحب
المذكورين ويمدحهم فقال هذه الايات البديعة (وفيها) اجتمع غرب بن معن وديس
ابن علي بن مزيد واتاهم عسكر من بغداد وجرى بينهم وبين قرواش قتال
فانهزم قرواش وامدت يد نواب السلطان الى اعماله فارسل قرواش يسأل

الصنم عنه (وفيها) على ما حكاه ابن الاثير في حوادث هذه السنة في بيع الآخر
نشأت - بحابة بافريقية شديدة البرق والرعد فامطرت بحجارة كثيرة وهلك
كل من اصابته (ثم دخلت سنة اثنى عشرة واربعمائة) فيها مات
صدق بن فارس المازياري امير البطيخة وخطها ابو نصر شيرزاد بن الحسن
ابن مروان واستقر فيها وامنت به الطرق (وفيها) توفي علي بن هلال المعروف
بابن البواب المشهور بمجودة الخط وقيل كان موته سنة ثلث عشرة وكان عنده
علم وكان يقص بجامع المدينة بغداد ويقال له ابن السري ايضا لان ابيه كان
بوابا والبواب بلازم سة الباب فلهذا نسب اليه ايضا وكان شيخه في الكتابة
محمد بن اسد بن علي القاري الكاتب البرار البغدادي وتوفي ابن البواب ببغداد
ودفن بجوار احد بن حنبل (وفيها) توفي ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين
السلمي الصوفي صاحب طبقات الصوفية (وفيها) توفي نعلي بن عبد الرحمن
الفقيه البغدادي المعروف بصريع الدلا قاتل القواشي ذي الرقاعين الشاعر
المشهور وله قصيدة في المجنون فلها قوله

❦ وليس يخرا في الفراش ما قل ❦ والفراش لا ينكر فيها من فسي ❦

❦ من فاته العلم واخطاه الغنى ❦ فدالك والكلب على حال سوا ❦
وقد م مصر في السنة التي توفي فيها ومدح الظاهر لاعرز دين الله

(ذكر اخبار اليمن)

من تاريخ اليمن لعامة قال وفي هذه السنة اعني سنة اثنى عشرة واربعمائة استولى
(نجاح) على اليمن حسبا سقت الاشارة اليه في سنة ثلث ومائتين ونجاح المدكور
بنو مولى مرجان ومولى حسين بن سلامة وحسين مولى ارشد ورشد مولى
زياد وكال لنجاح عدة من الاولاد منهم سعيد الاحول وجياش ومعارك وغيرهم وبقي
نجاح في ملك اليمن حتى توفي في سنة اثنى عشر وخمسين واربعمائة قيل
ان الصليحي اهدى اليه جارية جميلة فسكن نجاحا ومات بالسم ثم ملك بعد نجاح
بنوه وكبرهم سعيد الاحول ابن نجاح وبقي الامر فيهم بعد موت نجاح ستين
وغلب عليهم الصليحي على ما سئد كره في سنة خمس وخمسين واربعمائة
فهرب بنو نجاح الى دهلك وجزايرها ثم افترقوا منها فقدم جياش مشكرا
الى زبيد واخذ منها ودعة كانت له ثم عاد الى دهلك مدة ملك الصليحي
واما سعيد الاحول فقدم الى زبيد ايضا بعد عود اخيه جياش عنها واستر بها
وارسل واستدعى جياشا من دهلك وبشره بانقضاه ملك الصليحي وان ذلك
قد قرب اوانه فقدم جياش الى زبيد على اخيه سعيد وظهر حينئذ سعيد وسار هو
وجياش في سبعين رجلا من زبيد في اليوم التاسع من ذي القعدة سنة ثلث وسبعين

٣٢٥
رشد

واربع مائة وقصدا الصليبي وكان الصليبي قد سار الى الحج فلحقاه عند ام
 الذهب ويرايم عبيد وبقائه وقتلاه في ثاني عشر ذي القعدة من السنة المذكورة
 ومعه عسكر كبير فلم يشعروا الا بقتل الصليبي وكذلك قتل مع الصليبي اخوه
 عبد الله بن محمد وحن سعيد رأس الصليبي ورأس اخيه عبد الله واحتاط
 علي امرأة الصليبي وهي اسماء بنت شهاب وسار طابدا الى زيد وكان لا سما بن يقال
 له الملك المكرم وكان مانكا بعض حصون اليمن ودخل سعيد بن نجاح واخوه
 جيش زيد في اواخر سنة ثلث وسبعين واربع مائة والرأسان قدماهما امام
 هودج اسماء بنت شهاب وانزل سعيد اسماء بدار في زيد ونصب الراسين قبالتها
 واستنشق الامر بهتامة لسعيد بن نجاح واستمرت اسماء مأسورة الى سنة خمس
 وسبعين واربع مائة فارسلت اسماء بالخفية كتابا الى ابنها المكرم تستوحيه فجمع
 المكرم واسمه احمد بن علي الصليبي جوتا وسار من الجبال الى زيد وجرى
 بينه وبين سعيد بن نجاح قتال شديد فانتصر الملك المكرم وهرب سعيد ومن سلك
 معه الى دهلك واستولى المكرم على زيد وانزل رأس الصليبي واخيه ودفعها
 وبني عليهما مشهدا وولى المكرم على زيد خاله اسعد بن شهاب وماتت اسماء
 المذكورة بعد ذلك في صنعا سنة سبع وسبعين واربع مائة ثم عاد بنو نجاح
 من دهلك وملكوا زيد واخرجوا اسعد بن شهاب منها في سنة تسع وسبعين
 واربع مائة ثم غلب عليهم الملك المكرم احمد بن علي الصليبي وملك زيد
 وقتل سعيد بن نجاح في سنة احدى ومائتين واربع مائة وقبل سنة ثمانين ونصب
 رأسه مدة ولما قتل سعيد في السنة المذكورة هرب اخوه جيش الى الهند واقام
 جيش في الهند سنة اشهر ثم عاد الى زيد فلكها في بقايا سنة احدى ومائتين
 المذكورة وكان قد اشترى من الهند جارية هندية فاقدمها معه وهي حبلى
 منه فلما حصل في زيد ولدت له ابنة الفاتك بن جيش وبقى المكرم في الجبال يوقع
 الغارات على بلاد جيش ولم يبق له من القدرة على غير ذلك ولم يزل جيش مالك
 لهتامة من اليمن من سنة اثنين ومائتين واربع مائة الى سنة ثمان وتسعين
 واربع مائة فمات في اواخرها وقبل ان موته كان في سنة خمس مائة وترك عدة
 اولاد منهم الفاتك ابن الهندية ومنصور وابراهيم فتولى بعده ابنة (فاتك) ابن
 جيش وخالف عليه اخوه ابراهيم ثم مات فاتك في سنة ثلث وخمس مائة وخلف
 ولده (منصور) فاجتمعت عليه عبيد ابيه فاتك وملكوه وهودون البلوغ
 فقصده معه ابراهيم وقاله فلم يظفر ابراهيم بطايل وثار في زيد عم الصبي عبد
 الواحد بن جيش وملك زيد فاجتمع عبيد فاتك على منصور واستبدوا وقصدوا

زيد وقهرهوا عبد الواحد واستقر منصور بن فالك في الملك بزيد ثم ملك بعد منصور بن فالك ولده (فالك) بن منصور بن فالك ثم ملك بعد فالك الاخير المذكور ابن عمه واسمه ايضا (فالك) بن محمد بن فالك بن جباش بن نجاح مولى مرجان في سنة احدى وثلاثين وخمس مائة واستقر فالك بن محمد المذكور في ملك اليمن من السنة المذكورة حتى قتل عبيده في سنة ثلث وخسين وخمس مائة وهو آخر ملوك اليمن من بني نجاح ثم تغلب على اليمن في سنة اربع وخسين وخمس مائة على بن مهدي على ما سئذ كره ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة ثلث عشرة واربعمائة) فيها كان الصلح بين مشرف الدولة واخيه سلطان الدولة واستقر الحال على ان يكون العراق جمعه لمشرف الدولة وكرمان وقارص لسلطان الدولة (وفيها) استوزر مشرف الدولة ابالحسن ابن الحسن الرخبي ولقب مؤيد الملك واستمدحه الميبار وغيره من الشعراء وبني مارستان بواسط وجعل عليه وقوفا عظيمة وكان يسأل في الوزارة ويتبعه فارقمه مشرف الدولة بها في هذه السنة (وفيها) توفي على بن صبي السكري شاعر السنة وسمى بذلك لاكتباره من مدح الصحابة ومناقبه شعراء الشيعة (وفيها) توفي عبد الله بن العلم فقيه الامامية ورثاه المرتضى (ثم دخلت سنة اربع عشرة واربعمائة) في هذه السنة استولى علاء الدولة ابو جعفر بن كاكوبة على همدان واخذها من صاحبها سماء الدولة ابني الحسن بن شمس الدولة من بني بويه ولما ملك علاء الدولة همدان سار الى الدينور فملكها ثم ملك شاپور خواشت ايضا وقويت هيته وضبط المملكة (وفي هذه السنة) قبض مشرف الدولة على وزيره الرخبي واستوزر ابالقاسم المغربي واسمه الحسين الذي تقدم ذكره انه كان وزيرا لقرواش وكان ابوه من اصحاب سيف الدولة بن جردان وسار الى مصر وولده ابو القاسم المذكور بها سنة سبعين وثلاثمائة ثم قتل الحاكم اياه فهرب ابو القاسم الى الشام وتغل في الخدم (وفي هذه السنة غرابعين الدولة محمود بلاد الهند واوغل فيه وقبح وضم وعاد سالما (وفي هذه السنة) توفي القاضي عبد الجبار وقد جاوز التسعين وكان متكلمة معتزليا وله تصانيف مشهورة في علم الكلام (ثم دخلت سنة خمس عشرة واربعمائة)

(ذكر وفاة سلطان الدولة)

في هذه السنة في شوال توفي الملك سلطان الدولة ابو شجاع بن بهاء الدولة ابني نصر بن عضد الدولة بشيرار وعمره اثنتان وخمسون سنة واشهر فاستولى اخوه قوام الدولة ابو الفوارس بن بهاء الدولة ملك كerman على مملكة فارس وكان ابو كالبجار بن سلطان الدولة بالاهاواز فسار الى عمه واقتل فانهمز

عنه ابو الفوارس واستولى ابو كالجبار بن سلطان الدولة على شيراز وسائر مملكة
ابيه بفارس ثم اخرج به عنه ابو الفوارس عنها ثم عاد ابو كالجبار فملكها ثانياً وهزم
عنه قوام الدولة وملك شيراز واستقر في ملك ابيه (وفيها) توفي علي بن عبيد
الله بن جسد الفجار السمساني القوي كان فيمن يعلم الفقه وكتب الادب التي
عليها خطه مرقوب فيها (ثم دخلت سنة ست عشرة واربع مائة) في هذه
السنة عاد ايضا بمين الدولة الى غروب بلاد الهند واولع فيه وقبح مدينة الصنم
السمي ٣ بصومنا وهذا الصنم كان اعظم اصنام الهند وهم يحجون اليه وكان له
من الوقوف ما يزيد على عشرة آلاف ضبعة وقد اجتمع في بيت الصنم من الجواهر
والذهب ما لا يحصى فقتل بمين الدولة فيها من الهند وما لا يحصى وغنم تلك الاموال
واوقد على الصنم نارا حتى قدر على كسره من صلابه حججه وكان طولها خمسة
اذرع منها ثلثة بارزة وذراعان في البناء واخذ بعض الصنم معه الى غزنة وجعله
عنة للجامع

(ذكر وفاة مشرف الدولة)

وفي هذه السنة في ربيع الاول توفي مشرف الدولة ابو علي بن بهاء الدولة وعمره
ثلاث وعشرون سنة واشهر وملكه خمس سنين وخمسة ٦ وعشرون يوما وكان
عادا لحسن الدين (وفيها) قتل علي بن محمد التهامي الشاعر المشهور صاحب الرتبة
المشهور التي عملها في ولد صغيره مات التي منها

- حكم المنية في البرية جاري ما هذه الدنيا بدار قرار
- طبع على كدروانت تردها صفوا من الاقدام والاكدار
- ومكلف الايام ضد طباعها من طلب في الماء جذوة نار

ووصل انتهاء المذكور الى القاهرة مخفيا ومعه كتب من حسان بن مغرب ابن
دغفل البدوي الى بني قره فعل بامرء وحبس في خزنة البنود ثم قتل بها محبوسا
في التاريخ المذكور والتهامي منسوب الى تهامة وهي تطلق على مكة ولذلك قيل
لنبي صلى الله عليه وسلم تهامي لانه منها وتطلق على البلاد التي بين الجبار
واطراف اليمن (ثم دخلت سنة سبع عشرة واربع مائة) في هذه السنة تسلط
الأتراك في بغداد فاكثروا مصادرات الناس وعظم الخطب وزاد الشر ودخل
في الطمع العامة والعيارون وذلك بسبب موت شرف الدولة وخطوب بغداد من سلطان
(وفيها) توفي ابو بكر عبد الله بن احمد بن عبد الله الفقيه الشافعي المعروف
بالغفال وعمره تسعون سنة وله التصانيف النافعة وكان يعمل الاقفال ما هرا
في عملها واشتغل على كبر وفاق اهل زمانه يقال كان عمره لما ابتدأ بالاشتغال
ثلثين سنة وابو بكر الغفال المذكور غير اني بكر الغفال الشافعي المقسم ذكره

٣ نسخة
بصومات

٦ نسخة
عشر

في سنة خمس وستين وثلاثمائة والفضل المذكور اسمه عبدالله وكنيته ابو بكر
واما الفضل الشاشي المقدم الذكر اسمه وكنيته ابو بكر (ثم دخلت سنة ثمانى
عشرة واربع مائة)

(ذكر ملك جلال الدولة ابي طاهر بن بهاء الدولة بغداد)

في هذه السنة سار جلال الدولة من البصرة الى بغداد وكان قد استدعاه الجند باصر
الخليفة لما حصل من الذهب والفضة ببغداد فخلوها من السلطان فدخلها ثالث
رمضان وخرج الخليفة القادر للقاء وحلفه واستوثق منه واستقر جلال الدولة
في ملك بغداد (وفي هذه السنة) توفي الوزير ابو القاسم المغربي الذي تقدم ذكره
وعمره ست واربعون سنة (وفيها) سقط بالعراق برد كبار ورن البردة رطل
ورطلان بالبغدادى واصغره كاليضة (وفيها) نفضت الدار التي بناها
عمر الدولة بن بويه ببغداد وكان قد غرم عليها الف الف دينار وبذل
في حكاكة سقف منها ثمانية آلاف دينار (وفي هذه السنة) اخي سنة
ثمانى عشرة واربع مائة توفي الاستاذ ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن ابراهيم
ابن مروان الاسفرائيني ولبقبر ركن الدين الفقيه الشافعي الحكيم الاصولي اخذ
عنه الكلام عامة شيوخ نيسابور واقر اهل خراسان له بالعلم وله التصانيف
الجليلة في الاصول والرد على المخدلين وهو احد من بلغ حد الاجتهاد من العلماء
تبحروا في العلوم واختلف الى مجلسه ابو القاسم القشيري واكثر الحافظ ابو بكر
اليهقي الرواية عنه (وفيها) توفي ابو القاسم بن طباطبا السريفي وله شعر جيد
واسمه احمد بن محمد بن اسمعيل بن ابراهيم طباطبا بن اسمعيل بن ابراهيم بن الحسن
ابن الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه تقيب الطالين بمصر وكان من اكابر
رؤسائها وطباطبا لقب جده لقب بذلك لانه كان بلغ فيجعل القاف طاء طلب
يوما فباشه فقال غلامه اجيب دراعة فقال لا طباطبا يريد قباقبا في دلبه
لقبا ومن شعره

• كان نجوم الليل سارت نهارها فوافقت عناء وهي انضاء اسفار •

• وقد خيت ي تسريح ركابها فلاك جار ولا كوكب سارى •

(ثم دخلت سنة تسع عشرة واربع مائة) في هذه السنة في ذى القعدة
توفي قوام الدولة ابو التوارس بن بهاء الدولة صاحب كرمان فصار ابن اخيه
ابو كالبجار بن سلطان الدولة صاحب فارس الى كرمان واستولى عليها بغير
حرب (ثم دخلت سنة عشرين واربع مائة) في هذه السنة احتولى بين الدولة
محمود بن سبكيين على الري وقبض على مجد الدولة بن فخر الدولة على بن ركن
الدولة حسن بن بويه صاحب الري وكان سب ذلك ان مجد الدولة اشتغل

٣ نسخة
مهران

عن تدبير المملكة بمعاشرة النساء ومطالعة الكتب فنُصبت عليه جُند . فبعث يشكو جنده الى يمين الدولة محمود وعلم محمود بعجزه فبعث اليه عسكريا قبضوا على مجد الدولة واستولى على الري (وفي هذه السنة) صكان قتل صالح ابن مرداس امير بني كلاب صاحب حلب على ماسبق ذكره في سنة اثنتين واربع مائة (وفي هذه السنة) توفي متوجهر بن قابوس بن وشمكير بن زيار وملاك بعده ابنه اوشروان بن متوجهر (ثم دخلت سنة احدى وعشرين واربع مائة)

(ذكر وفاة السلطان محمود)

وفي هذه السنة في ربيع الآخر توفي محمود بن سبكتكين ومولده في ماشورا سنة ستين وثلاثمائة وكان مرضه اسهالا وسوء مزاج وبقي كذلك نحو ستين وكان قوي النفس فلم يضع جنبه في مرضه بل كان يستند الى مخدته حتى مات كذلك واوصى بالملك لابنه محمد بن محمود وكان اصغر من مسعود فقعده محمد في الملك وكان اخوه مسعود باصفهان فاسار نحو اخيه محمد فاتفق اكابر العسكر وقبضوا على محمد وحضر مسعود فسلم المملكة واستقر فيها واطلق اخاه محمدا واحسن اليه ثم قبض مسعود على القواد الذين قبضوا اخاه محمدا وسعوا لمسعود في المملكة وهذا طاقبة عذرهم (ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين واربع مائة) (في هذه السنة) سيرا السلطان مسعود بن محمود بن سبكتكين عسكريا فاستولى على التبر ومكران

(ذكر ملك الروم مدينة الرها)

وكانت الرها لعطير من بني محمّر فاستولى ابو نصر بن مروان صاحب ديار بكر على حران وجهر من قتل عطيرا صاحب الرها فارسل صالح بن مرداس يشفع الى ابي نصر بن مروان في ان يرد الرها الى ابن عطير والى ابن شيل بينهما نصفين فقبل شفاعته وسلمها اليهما في سنة ست عشرة واربع مائة وبقيت المدينة معهما الى هذه السنة فراسل ابن عطير ارمانوس ملك الروم وباعه حصته من الرها بعشرين الف دينار وعدة قرى وحضر الروم وتسلموا برج ابن عطير فهرب اصحاب ابن شيل واستولى الروم على البلد وقتلوا المسلمين وخرّبوا المساجد

(ذكر وفاة العادر بالله وخلافة القائم بالله وهو سادس عشر بينهم)

في هذه السنة في ذي الحجة توفي القادر بالله ابو العباس احمد بن الامير اسحق ابن المقتدر وعمره ست وثلاثون سنة وعشرة اشهر وخلافه احدى واربعون سنة وشهر ولما مات القادر بالله جلس في الخلافة ابنه القائم بالله ابو جعفر عبد الله ابن القادر وكان اوفد عهد اليه وباع له بالخلافة فجددت البيعة وارسل القائم

ابا الحسن الماوردي الى الملك ابي كالحجار فاخذ البيعة عليه للقائم وخطب له في بلاده

(ذكر ملك الروم قلعة فامية)

في هذه السنة سارت الروم ومعهم حسان بن مفرج الطائي وهو مسلم وكان قد هرب اليهم حين انهزم على الاردن من عسكر الظاهر الطوي فسار مع الروم الى الشام وعلى رأس حسان المذكور علم فيه صليب ووصلوا الى فامية فكبسوها وغنموا ما فيها وملكوا قلعتها واسروا وسبوا (ثم دخلت سنة ثلث وعشرين واربع مائة) فيها شغبت الجند ببغداد على جلال الدولة ونهبوا داره واخرجوه من بغداد وكتبوا الى الملك ابي كالحجار يستدعونه الى بغداد فتأخر وكان قد خرج جلال الدولة الى عكبرا ثم وقع الاتفاق وعاد جلال الدولة الى بغداد (وفي هذه السنة) توفي قدرخان يوسف بن يراخان هرون بن سليمان وصح لاد التبر من الكفر وكان قد ملك بلاد ما وراء النهر في سنة تسع واربع مائة ولما مات قدرخان ملك بعده ابنه عمر بن قدرخان (ثم دخلت سنة اربع وعشرين واربع مائة) فيها قبض مسعود بن محمود على شهر يوش صاحب ساوه وقم وتلك التواصي وكان قد كثراذاه على هاج خراسان وغيرهم فارسل مسعود عسكرا اليه فقبضوا عليه وامر به فصلب على سور ساوه (وفيها) توفي اجد ابن الحسين الميمني وزير السلطان محمود وابنه مسعود اقول ينبغي تحقيق ذلك فانه وردان محمودا قتل وزيره المذكور فيأمل ذلك (وفيها) توفي القامخي ابن السماك وعمره خمس وتسعون سنة (ثم دخلت سنة خمس وعشرين واربع مائة) فيها قبح الملك مسعود بن محمود بن سبكتكين قلعة سرسي وماجاورها من بلاد الهند وكانت حصينة وقصدها ابوه مرارا فلم يقدر على فتحها فطم مسعود خندقها بالشجر والقصب السكر وقصعها الله عايه فقتل اهلها وسي ذرارهم (وفيها) توفي بدران بن المقلد صاحب نصيبين فقصده ولده قريش فم قرواشا فافر عليه حاله وماله وولاية نصيبين واستقر قريش بها (ثم دخلت سنة ست وعشرين واربع مائة) فيها انحل أمر الخلافة والسلطنة ببغداد وعظم أمر العيارين وصاروا يأخذون اموال الناس ليلانهمارا ولا مانع لهم والسلطان جلال الدولة عاجز عنهم لعدم امتثال امره والخليفة اعجز منه وانتشرت العرب في البلاد فنهبوا التواصي وقطعوا الطريق (وفيها) وصلت الروم الى ولاية حلب فخرج اليهم صاحبها شبل الدولة بن صالح بن مرداس وتضافقوا واقتتلوا فانهزمت الروم وتبعهم الى اعزاز وقض منهم وقتل (وفيها) قصدت خفاجة الكوفة فنهبوا (وفيها) توفي اجد بن كليب الشاعر وكان يهوى اسم بن اجد ابن سيمد فمات كمد في هواه فمن قوله فيه

٣٠٥
٣٠٦
٣٠٧
٣٠٨
٣٠٩
٣١٠
٣١١
٣١٢
٣١٣
٣١٤
٣١٥
٣١٦
٣١٧
٣١٨
٣١٩
٣٢٠
٣٢١
٣٢٢
٣٢٣
٣٢٤
٣٢٥
٣٢٦
٣٢٧
٣٢٨
٣٢٩
٣٣٠
٣٣١
٣٣٢
٣٣٣
٣٣٤
٣٣٥
٣٣٦
٣٣٧
٣٣٨
٣٣٩
٣٤٠
٣٤١
٣٤٢
٣٤٣
٣٤٤
٣٤٥
٣٤٦
٣٤٧
٣٤٨
٣٤٩
٣٥٠
٣٥١
٣٥٢
٣٥٣
٣٥٤
٣٥٥
٣٥٦
٣٥٧
٣٥٨
٣٥٩
٣٦٠
٣٦١
٣٦٢
٣٦٣
٣٦٤
٣٦٥
٣٦٦
٣٦٧
٣٦٨
٣٦٩
٣٧٠
٣٧١
٣٧٢
٣٧٣
٣٧٤
٣٧٥
٣٧٦
٣٧٧
٣٧٨
٣٧٩
٣٨٠
٣٨١
٣٨٢
٣٨٣
٣٨٤
٣٨٥
٣٨٦
٣٨٧
٣٨٨
٣٨٩
٣٩٠
٣٩١
٣٩٢
٣٩٣
٣٩٤
٣٩٥
٣٩٦
٣٩٧
٣٩٨
٣٩٩
٤٠٠
٤٠١
٤٠٢
٤٠٣
٤٠٤
٤٠٥
٤٠٦
٤٠٧
٤٠٨
٤٠٩
٤١٠
٤١١
٤١٢
٤١٣
٤١٤
٤١٥
٤١٦
٤١٧
٤١٨
٤١٩
٤٢٠
٤٢١
٤٢٢
٤٢٣
٤٢٤
٤٢٥
٤٢٦
٤٢٧
٤٢٨
٤٢٩
٤٣٠
٤٣١
٤٣٢
٤٣٣
٤٣٤
٤٣٥
٤٣٦
٤٣٧
٤٣٨
٤٣٩
٤٤٠
٤٤١
٤٤٢
٤٤٣
٤٤٤
٤٤٥
٤٤٦
٤٤٧
٤٤٨
٤٤٩
٤٥٠
٤٥١
٤٥٢
٤٥٣
٤٥٤
٤٥٥
٤٥٦
٤٥٧
٤٥٨
٤٥٩
٤٦٠
٤٦١
٤٦٢
٤٦٣
٤٦٤
٤٦٥
٤٦٦
٤٦٧
٤٦٨
٤٦٩
٤٧٠
٤٧١
٤٧٢
٤٧٣
٤٧٤
٤٧٥
٤٧٦
٤٧٧
٤٧٨
٤٧٩
٤٨٠
٤٨١
٤٨٢
٤٨٣
٤٨٤
٤٨٥
٤٨٦
٤٨٧
٤٨٨
٤٨٩
٤٩٠
٤٩١
٤٩٢
٤٩٣
٤٩٤
٤٩٥
٤٩٦
٤٩٧
٤٩٨
٤٩٩
٥٠٠
٥٠١
٥٠٢
٥٠٣
٥٠٤
٥٠٥
٥٠٦
٥٠٧
٥٠٨
٥٠٩
٥١٠
٥١١
٥١٢
٥١٣
٥١٤
٥١٥
٥١٦
٥١٧
٥١٨
٥١٩
٥٢٠
٥٢١
٥٢٢
٥٢٣
٥٢٤
٥٢٥
٥٢٦
٥٢٧
٥٢٨
٥٢٩
٥٣٠
٥٣١
٥٣٢
٥٣٣
٥٣٤
٥٣٥
٥٣٦
٥٣٧
٥٣٨
٥٣٩
٥٤٠
٥٤١
٥٤٢
٥٤٣
٥٤٤
٥٤٥
٥٤٦
٥٤٧
٥٤٨
٥٤٩
٥٥٠
٥٥١
٥٥٢
٥٥٣
٥٥٤
٥٥٥
٥٥٦
٥٥٧
٥٥٨
٥٥٩
٥٦٠
٥٦١
٥٦٢
٥٦٣
٥٦٤
٥٦٥
٥٦٦
٥٦٧
٥٦٨
٥٦٩
٥٧٠
٥٧١
٥٧٢
٥٧٣
٥٧٤
٥٧٥
٥٧٦
٥٧٧
٥٧٨
٥٧٩
٥٨٠
٥٨١
٥٨٢
٥٨٣
٥٨٤
٥٨٥
٥٨٦
٥٨٧
٥٨٨
٥٨٩
٥٩٠
٥٩١
٥٩٢
٥٩٣
٥٩٤
٥٩٥
٥٩٦
٥٩٧
٥٩٨
٥٩٩
٦٠٠
٦٠١
٦٠٢
٦٠٣
٦٠٤
٦٠٥
٦٠٦
٦٠٧
٦٠٨
٦٠٩
٦١٠
٦١١
٦١٢
٦١٣
٦١٤
٦١٥
٦١٦
٦١٧
٦١٨
٦١٩
٦٢٠
٦٢١
٦٢٢
٦٢٣
٦٢٤
٦٢٥
٦٢٦
٦٢٧
٦٢٨
٦٢٩
٦٣٠
٦٣١
٦٣٢
٦٣٣
٦٣٤
٦٣٥
٦٣٦
٦٣٧
٦٣٨
٦٣٩
٦٤٠
٦٤١
٦٤٢
٦٤٣
٦٤٤
٦٤٥
٦٤٦
٦٤٧
٦٤٨
٦٤٩
٦٥٠
٦٥١
٦٥٢
٦٥٣
٦٥٤
٦٥٥
٦٥٦
٦٥٧
٦٥٨
٦٥٩
٦٦٠
٦٦١
٦٦٢
٦٦٣
٦٦٤
٦٦٥
٦٦٦
٦٦٧
٦٦٨
٦٦٩
٦٧٠
٦٧١
٦٧٢
٦٧٣
٦٧٤
٦٧٥
٦٧٦
٦٧٧
٦٧٨
٦٧٩
٦٨٠
٦٨١
٦٨٢
٦٨٣
٦٨٤
٦٨٥
٦٨٦
٦٨٧
٦٨٨
٦٨٩
٦٩٠
٦٩١
٦٩٢
٦٩٣
٦٩٤
٦٩٥
٦٩٦
٦٩٧
٦٩٨
٦٩٩
٧٠٠
٧٠١
٧٠٢
٧٠٣
٧٠٤
٧٠٥
٧٠٦
٧٠٧
٧٠٨
٧٠٩
٧١٠
٧١١
٧١٢
٧١٣
٧١٤
٧١٥
٧١٦
٧١٧
٧١٨
٧١٩
٧٢٠
٧٢١
٧٢٢
٧٢٣
٧٢٤
٧٢٥
٧٢٦
٧٢٧
٧٢٨
٧٢٩
٧٣٠
٧٣١
٧٣٢
٧٣٣
٧٣٤
٧٣٥
٧٣٦
٧٣٧
٧٣٨
٧٣٩
٧٤٠
٧٤١
٧٤٢
٧٤٣
٧٤٤
٧٤٥
٧٤٦
٧٤٧
٧٤٨
٧٤٩
٧٥٠
٧٥١
٧٥٢
٧٥٣
٧٥٤
٧٥٥
٧٥٦
٧٥٧
٧٥٨
٧٥٩
٧٦٠
٧٦١
٧٦٢
٧٦٣
٧٦٤
٧٦٥
٧٦٦
٧٦٧
٧٦٨
٧٦٩
٧٧٠
٧٧١
٧٧٢
٧٧٣
٧٧٤
٧٧٥
٧٧٦
٧٧٧
٧٧٨
٧٧٩
٧٨٠
٧٨١
٧٨٢
٧٨٣
٧٨٤
٧٨٥
٧٨٦
٧٨٧
٧٨٨
٧٨٩
٧٩٠
٧٩١
٧٩٢
٧٩٣
٧٩٤
٧٩٥
٧٩٦
٧٩٧
٧٩٨
٧٩٩
٨٠٠
٨٠١
٨٠٢
٨٠٣
٨٠٤
٨٠٥
٨٠٦
٨٠٧
٨٠٨
٨٠٩
٨١٠
٨١١
٨١٢
٨١٣
٨١٤
٨١٥
٨١٦
٨١٧
٨١٨
٨١٩
٨٢٠
٨٢١
٨٢٢
٨٢٣
٨٢٤
٨٢٥
٨٢٦
٨٢٧
٨٢٨
٨٢٩
٨٣٠
٨٣١
٨٣٢
٨٣٣
٨٣٤
٨٣٥
٨٣٦
٨٣٧
٨٣٨
٨٣٩
٨٤٠
٨٤١
٨٤٢
٨٤٣
٨٤٤
٨٤٥
٨٤٦
٨٤٧
٨٤٨
٨٤٩
٨٥٠
٨٥١
٨٥٢
٨٥٣
٨٥٤
٨٥٥
٨٥٦
٨٥٧
٨٥٨
٨٥٩
٨٦٠
٨٦١
٨٦٢
٨٦٣
٨٦٤
٨٦٥
٨٦٦
٨٦٧
٨٦٨
٨٦٩
٨٧٠
٨٧١
٨٧٢
٨٧٣
٨٧٤
٨٧٥
٨٧٦
٨٧٧
٨٧٨
٨٧٩
٨٨٠
٨٨١
٨٨٢
٨٨٣
٨٨٤
٨٨٥
٨٨٦
٨٨٧
٨٨٨
٨٨٩
٨٩٠
٨٩١
٨٩٢
٨٩٣
٨٩٤
٨٩٥
٨٩٦
٨٩٧
٨٩٨
٨٩٩
٩٠٠
٩٠١
٩٠٢
٩٠٣
٩٠٤
٩٠٥
٩٠٦
٩٠٧
٩٠٨
٩٠٩
٩١٠
٩١١
٩١٢
٩١٣
٩١٤
٩١٥
٩١٦
٩١٧
٩١٨
٩١٩
٩٢٠
٩٢١
٩٢٢
٩٢٣
٩٢٤
٩٢٥
٩٢٦
٩٢٧
٩٢٨
٩٢٩
٩٣٠
٩٣١
٩٣٢
٩٣٣
٩٣٤
٩٣٥
٩٣٦
٩٣٧
٩٣٨
٩٣٩
٩٤٠
٩٤١
٩٤٢
٩٤٣
٩٤٤
٩٤٥
٩٤٦
٩٤٧
٩٤٨
٩٤٩
٩٥٠
٩٥١
٩٥٢
٩٥٣
٩٥٤
٩٥٥
٩٥٦
٩٥٧
٩٥٨
٩٥٩
٩٦٠
٩٦١
٩٦٢
٩٦٣
٩٦٤
٩٦٥
٩٦٦
٩٦٧
٩٦٨
٩٦٩
٩٧٠
٩٧١
٩٧٢
٩٧٣
٩٧٤
٩٧٥
٩٧٦
٩٧٧
٩٧٨
٩٧٩
٩٨٠
٩٨١
٩٨٢
٩٨٣
٩٨٤
٩٨٥
٩٨٦
٩٨٧
٩٨٨
٩٨٩
٩٩٠
٩٩١
٩٩٢
٩٩٣
٩٩٤
٩٩٥
٩٩٦
٩٩٧
٩٩٨
٩٩٩
١٠٠٠

- واسلنى فى هواه اسلم هذا الرشا
 - فزال له مقله ● يصيب بها من يشا
 - وشى ينشا حامد ● سبال عما وشى
 - ولوشا ان يرتنى ● على الوصل روى ارتنى
- (ثم دخلت سنة سبع وعشرين واربع مائة)

(ذكر وفاة الظاهر صاحب مصر)

فى هذه السنة متصف شبان توفى الظاهر لا عزاز دين الله ابو الحسن على ابن الحاكم ابنى على منصور الطوى بمصر وعمره ثلث وثلثون سنة وكانت خلافته خمس عشرة سنة وتسعة اشهر واياما وكان له مصر والشام والخطبة بافريقية وكان جليل السيرة منصف الفرية ولما مات ولّى بعده ابنه ابو تميم معد ولقب بالسنصر بالله ومولده سنة عشرين واربع مائة وهذا السنصر هو الذى خطب له ببغداد على ما سذكروه فى سنة خمسين واربع مائة ان شاء الله تعالى وهو الذى وصل اليه الحسن بن الصباح الاسماعيلى وخطابه فى اقامة دعوته بخراسان وبلاد الهند وقال له ان فقدت فى الامام بعدك فقال السنصر ابنى نزار

(ذكر فتح السويدا)

كان الروم قد احدثوا عمارتها واجتمع اليها اهل القرى المجاورة لها فسار اليها ابن وثاب وابن عطية مع عسكر كثير من عند نصر الدولة بن مروان وفتحوا السويدا عنوة

(ذكر مقتل يحيى الادريسى وسبب اخبار من ملك بعده من اهل بيته الى آخرهم)

فى هذه السنة اعنى سنة سبع وعشرين واربع مائة قتل يحيى بن على بن جود حجابا تقسم فى سنة سبع واربع مائة ولما قتل يحيى تولى بعده اخوه (ادريس) بن على ابن جود وتلقب بالنايد واستقر بمملكة حتى توفى فى سنة احدى وثلاثين واربع مائة ثم ملك بعده (اخوه القاسم) بن محمد بن عم ادريس المذكور وبقي القاسم مدة ثم ترك الملك وتزهد فلما ملك بعده (الحسن) بن يحيى بن على بن جود وتلقب بالحسن المذكور بالسنصر وبقي فى الملك حتى توفى ولم يبق على تاريخ وفاته ثم ملك بعد الحسن المذكور اخوه (ادريس) بن يحيى وتلقب بالعالى وكان العالى المذكور فاسد التدبير وكان يدخل الاراذل على حريمه ولا يخفيهن منهم وسلك نحو ذلك من السلوك فخلعه الناس وابعوا ابن عمه (محمد) بن ادريس بن على ابن جود فاستقر محمد المذكور فى الملك وتلقب بالمهدى واسمك ابن عمه العالى

وسبخته وبقى محمد المهدي المذكور حتى توفي في سنة خمس واربعين واربعائة
 وكان المهدي المذكور آخر من ملك منهم تلك البلاد وانقرضت دولتهم في السنة
 المذكورة اعني سنة خمس واربعين واربع مائة وقيل بل ان العسامة أخرجوا
 العالي بعد موت محمد المهدي وملكوه فلما مات انقرضت دولتهم وفي ايام خلافة
 المهدي محمد بن ادريس المذكور قام من بين عمه شخص اسمه محمد بن القاسم
 ابن جود بالجزيرة الخضراء وتلقب محمد بن القاسم المذكور بالمهدي ايضا واجتمعت
 عليه البرابر ثم افترق قواعده فمات بعد ايام بسيرة وقيل مات غما ولما مات محمد بن
 القاسم المذكور بن جود وهو آخر من ملك منهم الجزيرة الخضراء انقرضت ملوكهم
 (وفي هذه السنة) اعني سنة سبع وعشرين واربعائة توفي رافع بن الحسين
 ابن معن وكان حازما شجاعا وكانت يده مقطوعة قطعت غلطا في صريدة على
 الشرب وله شعر حسن فمته

• له اريقة استغفر الله انها • الذواشهي في النفوس من الخمر •
 • وصارم طرف لا يزال جفنه • ولم ارسبقا قط في جفنه يفرى •
 • فقلت لها والعبس تصدج بالضحى • اعدى لفقدى ما استطعت من الصبر •
 • اليس من الخسران ان لياليا • تمر بلا وصل ونحسب من عمرى •
 (وفيها) وقيل في سنة سبع وثلاثين واربع مائة توفي ابو اسحق الشيخ اجدان
 محمد بن ابراهيم النحلي ويقال الثعالبي وكان اوحدا زمانه في علم التفسير وله كتاب
 العرايس في قصص الانبياء عليهم السلام وله غير ذلك وروى عن جماعة وهو صحيح النقل
 (ثم دخلت سنة ثمان وعشرين واربعائة) (فيها) توفي ابو القاسم علي ابن
 الحسين بن مكرم صاحب عمان وقام ابنه مقامه (وفيها) توفي مهيار الشاعر
 وكان مجوسيا فاسلم سنة اربع وتسعين وثلاثة مائة وصحب الشريف الرضي فقال له
 ابو القاسم بن مهيار قد انتقلت ما سلامك في النار من زاوية الى زاوية فقل
 كيف قال لا لك كنت مجوسيا فصرت تسب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
 في شعرك فمن شمره من جلة قصيدة يذم فيها العرب قبل النبي صلى
 الله عليه وسلم قوله

- ما برحت مظلمة دنياكم • حتى أضناه كوكب في هاشم •
- نلتهم به وكنتم قبله • سرايموت في ضلوع كاتم •
- ثم قضى مسلما من ربه • فلم يكن من خدركم بسالم •
- تقضتم عهوده في اهله • وجزتم عن سنن المراسم •
- وقد شهدتم مقتل ابن عمه • خير مصل بعده وصايم •
- وما استقل باغيا امامكم • يزيد بالظف من ابن فاطم •

١٦٩ وهال اليوم الظبا خاضبة من دهم شامس القناع

واشعار مهيار المذكور مشهورة (وفيها) توفي ابو الحسين احمد بن محمد ابن
احمد القدوري الحنفي ولد سنة اثنى وستين وثلاثمائة انتهت بالرياسة اصحاب
ابن خيفة بالرق وارتفع جاهه وصنف كتابه السمي بالقدوري المشهور
ونسبته الى القدور جمع قدر قال القاضي شمس الدين ابن خلكان ولا علم
وجه نسبته اليها (وفيها) توفي الشيخ الرئيس ابو علي الحسين بن عبدالله بن سينا
البخاري وكان والده من اهل بلخ وانتقل منه الى بخارا في ايام الامير نوح بن منصور
الساماني ثم تزوج امرأة بقرية افشنة وقطن بها وولد له الشيخ الرئيس واخوه
بها وختم الرئيس القرآن وهو ابن عشر سنين وقرأ الحكمة على ابي عبدالله الثاني
وحل اقليدس والجسطي واشتغل في الطب واتقن ذلك كله وهو ابن ثمان
عشرة سنة وكان يفسر اثم انتقل منها الى كرج وهي بالعربي الجرجانية
ثم انتقل الى اماكن شتى حتى اتي الى جورجان فاقبله ابو عبدالله الجورجاني
اكبر اصحاب الشيخ الرئيس المذكور ثم انتقل الى الري واتصل بخدمة محمد الدولة
ابن فخر الدولة ابي الحسن على ابن دكن الدولة حسن بن بويه ثم خدم شمس
المعالى قابوس بن وشمكير ثم فارقه وقصد علاء الدولة بن كاكويه باصفهان
وخدمه وتقدم عنده ثم ان الرئيس المذكور مرض بالصرع والقولنج وترك
الحصية ومضى الى همدان وهو مرض ومات بهمدان في هذه السنة وكان
عمره ثمانيا وخمسين سنة ومصنفاته وفضائله مشهورة وقد كفر الفزالي ابن
سينا المذكور وصرح الفزالي بذلك في كتابه الموسوم بالغذب من الضلال وكذلك
كفر بانصر الفارابي ومن الناس من يرى رجوع ابن سينا الى الشرايع واعتقادها
وحكى الرئيس ابو علي المذكور في المقالة الاولى من الفخر الخامس من طبيعيات
الشفاء قال وقد صح عندي بالتواتر ما كان بلاد جورجان في زماننا من امر
حديد لاه بزن مائة وخمسين منزلا من الهوا قشب في الارض نباتية لكرة
التي يرما بها الحابط ثم عاد قشب في الارض وسمع الناس لذلك صوتا عظيما
هابلا فلما تقدموا امره ظفروا به وحملوه الى والي جورجان ثم كاتبه سلطان
خراسان محمود بن سبكتكين يرسم بانصاذه او انصاذ قطعة منه فتعذر نقه لثقه
فحاولوا كسر قطعة منه فاكنت الاكنت تعمل فيه الا يجهد وكانت كل آلة تعمل
فيه تنكسر لكنهم فصلوا منه آخر الامر شيئا فاعطوه اليه ورام ان يطبخ منه شيئا
فتعذر عليه وحكى ان جللة ذلك الجوهر كان ملثما من اجزاء جاور شبة صغار
مستديرة التصق بعضها ببعض قال وهذا الفقيه عبد الواحد الجورجاني صاحب شاهد
ذلك كله (ثم دخلت سنة تسع وعشرين واربعمائة) فيها قتل شل الدولة

منه
الحسين

نصر بن صالح بن مرداس صاحب حلب في قتاله لسكر مصر الذين كان مقدمهم الذري على ما قدمنا ذكره في سنة اثنتين وأربع مائة (وفيها) هادن المستنصر بالله الطولي ملك الروم على ان يطلق خمسة آلاف أسير ليكن من عمارة قامة التي كان قد خربها الحاكم في أيام خلافته فاطلق الاسرى وارسل من عرقامة واخرج ملك الروم عليها اموالا عظيمة جليلة (وفيها) توفي ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسمعيل النسابودي صاحب التواليف المشهورة وكان امام وقته ومن جملة تواليفه المشهورة بنية الدهر في محاسن اهل العصر وكان مولده سنة خمس وثلاثمائة (ثم دخلت سنة ثلثين وأربع مائة) فيها توفي ابو علي الحسين الرخبي وزير ملوك بني بويه ثم ترك الوزارة وكان في عهده يتقدم على الوزراء (وفيها) توفي ابو الفتح الحسن بن جعفر الطولي بمكة (وفيها) توفي ابو نعيم احمد بن عبدالله الاصفهاني الحافظ والفضل بن منصور بن الطريف الفارقي الامير الشاعر وله ديوان حسن (ثم دخلت سنة احدى وثلاثين وأربع مائة) فيها ملك الملك ابو كالحار البصرة

(ذكر اخسار عمان)

لما توفي ابو القاسم بن مكرم صاحب عمان ولي بعده ابنه ابو الجيش وقدم صاحب جيش ابيه على بن هطال وكان ابو الجيش يحترم ابن هطال ويقوم له اذا حضر وكان لابن الجيش اخ يقال له المهذب ينكر على اخيه ابو الجيش قيامه لابن هطال واكرامه فعزل ابن هطال دعوة للمهذب فلما عمل السكر في المهذب حدثه ابن هطال وقال له ان قت ملك وملكك واخرجت اخاك ابا الجيش ما تعطيني فبذل المهذب له الاقطاعات الجليلة والمباقة في الاكرام فطلب ابن هطال خطه بذلك فكتبه المهذب واصبح ابن هطال فاجتمع بابي الجيش وصرقه ان اخاه المهذب يسى في اخذ الملك منه وقال قد رضيت وكتب خطه لي واخرج الخط فامر ابو الجيش باقبض على اخيه المهذب ثم قتله وبعد ذلك بقليل مات ابو الجيش وله اخ صغير يقال له ابو محمد فطلبه ابن هطال من امه ليحصله في الملك فلم اسله اليه وقالت ولدي صغير ما يصلح اتصل اب بالملك فاستول ابن هطال على عمان واساء السيرة وبلغ ذلك الملك ابا كالحار فاعظمه وارسل جنسا الى عمان وخرجت الناس عن طاعة علي بن هطال فقتله خادم له وفراس واستقر الامر لابن محمد بن ابي القاسم بن مكرم في هذه السنة (وفي هذه السنة) توفي شبيب بن وثاب النجدي صاحب الرقة وسروج وحران (وفيها) توفي ابو نصر موسكان كاتب انشاء مسعود والد مجاهد بن سبكتكين وكان من الكتاب الملقين

(ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين وأربع مائة)

(ذكر ابتداء الدولة السلجوقية لوسياقة اخبارهم مشابة)

في هذه السنة توطن ملك طغرل بك وأخيه داود ابني ميكائيل بن سلجوق بن دقاق وكان جداهم دقاق رجلا شهما من مقدمي الأتراك وولده سلجوق فانتشا وظهرت عليه امارات التجاية فقدمه يغيو ملك الترك اذذاك وقوى امره وصار له جماعة كثيرة فتنغير يغيو عليه فخصاف سلجوق منه فصار يجماعته وبكل من دليطه من دار الكفر الى دار الاسلام وذلك لما فدره الله تعالى من سعادته وسعاده ولده واقام بنواحي جندوهي بليندوراه بخارا بحيم مقحوحة ونون ساكة ودال مهملة وصار يغيو الترك الكفار وكان لسلجوق من الاولاد ارسلان وميكائيل وموسى وتوفى سلجوق بمجد وعمره مائة وسبع سنين وبقي اولاده على ما كان عليه ابوهم من غزو وكفار الترك فقتل ميكائيل في الغزاة شهيدا وخلف من الاولاد يغيو وطغرل بك وجغرويك داود ثم ارتحلوا وزلوا على فرسخين من بخارا فاسامير بخارا جوارهم فالتجسوا الى بفرخان ملك تركستان واستقر الامر بين طغرل بك واخيه داود ان لا يجتهدا عند بفرخان بل اذا حضرا دهما قام الاخر في البيوت خوفا من القدر بهما واجتهد بفرخان على احتماعهما عنده فلم يفعل فقبض على طغرل بك وارسله عسكرا الى اخيه داود فاقتلوا فانهزم عسكرا بفرخان وكثرا قتل فيهم وقصد داود موضع اخيه طغرل بك وخلصه من الاسر ثم عاد الى جندوا واقاما بها حتى انقضت الدولة السامانية وملك ايلك خان بخارا فاعظم عنده محل ارسلان بن سلجوق ثم سار ايلك خان عنها وبقي بخارا على تكين ومعه ارسلان بن سلجوق حتى عبر محمود بن سبكتكين نهر جيحون وقصد بخارا فهرب على تكين من بخارا واما ارسلان وجاحته فانهم دخلوا المصانة والرمل واحتما عن السلطان محمود فكاتب السلطان محمود ارسلان واستماله ورقبه فقدم ارسلان بن سلجوق عليه فقضه السلطان محمود في الحال ونهب خراكواته واثار ارسلان الجناذب على محمود ان يفرق السلجوقية جماعة ارسلان المذكور في نهر جيحون فاني فاشار بقطع ابهاماتهم بحيث لا يقدر ان يفرقهم على رعي التناوب فلم يقبل محمود ذلك وامرهم فمبروا نهر جيحون وفرقهم في نواحي خراسان الى اصفهان ووضع عليهم الخراج فجارت العمال عليهم وامتدت الايدي الى اموالهم واولادهم فاقبل منهم جماعة من خراسان الى اصفهان وجرى بينهم وبين علاء الدولة بن كاكويه حرب ثم ساروا الى اذربيجان وهو لا كانوا جماعة ارسلان بن سلجوق وبقي اسمهم هناك الترك

البرية وبذلك سمي كل جاسعتهم وسار طغرل بك واخواه داود ويغو من خراسان
الى بخارا فاسار على تكين بسكره ووقع بهم وقتل عدة كثيرة من جباييم فاجلأ تهم
الضرورة الى الموت الى خراسان فعبروا نهر جصون وخيموا بظهير خوارزم سنة
ست وهرسين واربع مائة وانقصوا مع خوار زمشاء هرون بن الطغتماني
وطاهد هم ثم خدبر بهم خوار زمشاء وكبهم فاكثر القتل فيهم والتهب والمي
وارتكب من القدر خطة شنيعة فساروا عن خوارزم الى جهة مرو و فارسل
اليهم مسعود ابن السلطان محمود جيشا فهرزمهم وجرى بين عسكر مسعود مشادة
على الخيمة وادت الى قتال بينهم واسار داود بالعود الى جهة العسكر فسادوا فوجدوا
الاختلاف والقتال بينهم فوقع السجوقية بعسكر مسعود وهرزمهم واكثر القتل فيهم
واستردوا ما كان اخذوه منهم وتمكنت هيتهم من قلوب عسكر مسعود فكاتهم
السلطان مسعود استألمهم فارسوا اليه بظهور الطاعة ويسألونه ان يطلق
عهم ارسلان بن السجوق الذي قضه السلطان محمود فاحضر مسعود ارسلان
المذكور الى عنده ببلغ فطلبهم ليحضروا فامتعوا فاطده الى محبسه وعادت الحرب
بينهم وهرموا عسكر مسعود مرة بعد اخرى وقوى امرهم واستولوا على
غالب خراسان وفرقوا الثواب في التواصي وخطب لطغرل بك في نيسابور وسار
داود الى هراة وهرب عساكر مسعود وقد تموا من خراسان الى غزنة واصلوا مسعود
بتفاقهم الى فارس مسعود بجميع عساكره وقيوله من غزنة اليهم الى خراسان وبقي كل
تابع السجوقية الى مكان ساروا عنه الى غيره وطال اليكار على عسكر مسعود
وقلت الافوات عليهم وآخر ذلك ان السجوقية ساروا الى البرية فقبعهم مسعود
بتلك العساكر العطية مر حلتين فضجرت العساكر من طول اليكار وكان لعسكر
خراسان اذ ذلك ثلاث سنين في اليكار ونزل العسكر بمزلة قلعة المياه وكان الزمان
سارا فجزى بينهم الفتن بسبب الماء ومشي بعض العسكر الى بعض في التخلي عن
مسعود ووقع بينهم الخلاف فعادت السجوقية عليهم فانهرمت عساكر مسعود
افزعهم بمة وثبت السلطان مسعود في جمع قليل ثم ولي منهزما وقسم السجوقية
منهم ما لا يدخل تحت الاحصاء وقسم داود ذلك على اصحابها به وآثرهم على نفسه وصاد
السجوقية الى خراسان فاستولوا عليها وثبت قدمهم بخراسان وخطب لهم
على منابرها وذلك في اواخر سنة احدى وثلثين واربع مائة وسذكر باقي اخبارهم
ان شاء الله تعالى

(ذكر قبض مسعود وقتله)

ولما نهزم عسكر مسعود من السجوقية على ما ذكرناه وهرب مسعود وعسكره من
خراسان الى غزنة فوصل اليها في شوال سنة احدى وثلثين واربع مائة وقبض

على مقدم عسكره شباهوشى وعلى عدة من الامراء وسير ولده مودود الى بلخ
ليرد عنها داود بن ميكائيل بن سلجوق وكان سير مودود الى بلخ في هذه السنة
اعني سنة اثنتين وثلاثين واربع مائة وسار مسعود الى بلاد الهند ليستبي بها على عادة
والده وعبر سيمون فذهب ابو شكتين احد قواد عسكره بعض الخراين واجتمع
اليه جمع والزم محمدا اخا مسعود بالقيام بالامر فقام على كره وبقي مسعود
في جماعة من العسكر والتقى الفرقيان في منتصف ربيع الآخر من سنة اثنتين
وثلاثين واربع مائة واقتتلوا اشد قتال فانهزم مسعود وجا عته وتحصن مسعود في رباط
فحصروه فخرج اليهم فارسله اخوه محمدا الى قلعة كبدي وحل مع مسعود اهله
واولاده وامر ياكرامه وصيائه ولما استقر محمد بن محمود بن سبكتكين في الملك فوض
امر دولته الى ولده احمد وكان فيه خبط وهوج فقتل عمه مسعود بن محمود في قلعة
كيدى بغير علم ابيه ولما علم ابو محمد بذلك شق عليه وساء ذلك وكان السلطان
مسعود كثير الصدقة تصدق مرة في رمضان بالف الف درهم وكان كثير
الاحسان الى العلماء فقصدوه وصنفوا له التصانيف الكثيرة وكان يكتب خطا
حسنا وكان ملكه عظيم ما فيه ملك اصفهان والري وطبرستان وجرجان وخراسان
وخوارزم وبلاد الزان وكرمان وسجستان والسند وارض خوغزنه وبلاد القور
واطاعه اهل البر والبحر

(ذكر ملك مودود بن مسعود وقته عمه محمدا)

لما قتل مسعود كان ابنه مودود بن مسعود بخراسان في حرب السلجوقية فلما
بلغه خبر قتل ابيه مسعود اذ محمدا بعاكره الى غزنة ووقع القتال بينه وبين عمه
محمد فانهزم محمد وعسكره وقص عليه مودود وعلى ولده احمد وعلى ابوشكتين
الذي نهب الخراين واقام محمدا المذكور وكان ابوشكتين خصيا واصله من بلخ
فقتلهم وقتل جميع اولاد عمه محمد خلا عبد الرحيم وكذلك قتل كل من دخل
في القبض على والده مسعود ودخل مودود الى غزنة في ثالث عشر من شعبان من
هذه السنة واستقر الامر لمودود بغزنة وسلك حسن السيرة وثبت قدمه
في الملك ورأسه ملك الترك بما وراء النهر بالانقياد والتبعية (وفي هذه السنة)
توفي الظفر محمد بن الحسن بن احمد المروزي بشهر زور (ثم دخلت سنة ثلث
وثلاثين واربع مائة) فيها في الحرم توفي علاء الدولة ابو جعفر بن شهر يار المعروف
بأبي كاكويه وكان شجاعا ذارأي وقام باصفهان بعده ابنه طاهر الدين ابو منصور
فرامرر وهو اكبر اولاده وسار ولده كرشاسف بن علاء الدولة الى همذان فاقام
بها واخذها لنفسه (وفي هذه السنة) ملك السلطان طغرل بك جرجان

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة امر المستنصر العلوي اهل دمشق بالخروج عن طاعة الدرزي
فخرجوا عليه وسار الدرزي الى حاة فعمى عليه اهلها فكتب مقلد بن منقذ
الكفرطاني فحضر اليه في نحو الف رجل من كفرطاب واحتمى به وسار عن
حاة الى حلب فدخلها واعلم بهامدة وتوفي الدرزي في منتصف جمادى
الآخرة من هذه السنة وقد تقدم ذكر وفاته في سنة اثنين واربع مائة وكان الدرزي
يلقب بامير الجيوش واسمه انوشكين والدرزي بكسر الدال المهملة والباء
الموحدة وينهماراء منقوطة ساكنة وفي الآخر راء مهملة هذه
النسبة الى درزي بن رويتم الديلمي ولما مات الدرزي في هذه السنة فسد امر
الشام ودال النظام وطمعت العرب وخرجوا في نواحي الشام فخرج
صاحب الر حبة ابو علوان ممال ولقبه مع الدولة بن صالح بن مرداس
الكلافي وسار الى حلب وملكها وطاد حسان بن مفرج الطائي فاستولى على
فلسطين وقد تقدم ذكر مسيره الى قسطنطينية وعوده في سنة اثنين وعشرين
واربع مائة (وفيها) سير الملك ابو كالجار من فارس عسكرا الى عمان فلكوا اصحاب
مدينة عمان (وفيها) توفي ابو منصور بهرام الملقب بالعدل وزير الملك ابي
كالجار ومواده سنة ست وستين وثلاثمائة وكان حسن السيرة وبني دار الكعب
بغبروزا بادو جعل فيها سبعة آلاف محلد (ثم دخلت سنة اربع وثلاثين واربع مائة)
فبها ملك السلطان طغرل بك خوارزم وكانت خوارزم من جملة مملكة محمود
ابن سبكتكين ثم صارت لمسعود ابنه ونايه فيها الطيطاش حاجب ابيه محمود
ومات الطيطاش فولاه مسعود ابنه هرون بن الطيطاش وله خوارزم شاه
ثم قتل هرون قتله جماعة من ظمائه عند خروجه الى الصيد فاستولى على
البلد رجل يقال له عبد الجبار ثم وثب غلمان هرون على عبد الجبار فقتلوه وولوا
البلد اسمعيل بن الطيطاش اخا هرون فسار شاه ملك بن علي وكان ملك بعض
اطراف تلك البلاد فاستولى على خوارزم وهزم اسمعيل عنها ثم سار طغرل بك
الى خوارزم فاستولى عليها وانهزم شاه ملك عنها واستقرت في ملك
طغرل بك في هذه السنة ثم سار طغرل بك واستولى على بلد الجبل في هذه
السنة ايضا

(ذكر الوحشة بين القسام وجلال الدولة)

في هذه السنة لما افتتحت الجوا في الحرم بغداد اخذها جلال الدولة وكانت العادة

ان تحمل الى الخلفاء لايعارضهم فيها الملوك فارسل القائم الى جلال الدولة في ذلك مع ابي الحسن الماوردي فلم يلتفت جلال الدولة اليه فزعم القائم على مغارقة بغداد فلم يتم له ذلك

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة في رجب خرج بمصر رجل اسمه سكين وكان يسه الحاكم خليفة مصر فادعى انه الحاكم واتبعه جماعة يعتقدون رجعة الحاكم وقصدوا دار الخليفة وقت الخلوة وقالوا هذا الحاكم فارتاع من كان بالباب في ذلك الوقت ثم ارتابوا به فقبضوا على سكين وصلب مع اصحابه (ثم دخلت سنة خمس وثلاثين واربع مائة)

(ذكر وفاة جلال الدولة)

في هذه السنة في شجار توفي جلال الدولة ابو طاهر بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه ببغداد وكان مرضه ورما في كبده وكان مولده سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة وملكه ببغداد ست عشرة سنة واحد عشر شهرا ولما مات جلال الدولة كان ابنه الملك العزيز ابو بكر منصور بواسط فكتبه الجند فيما يحمله اليهم فلم ينظم له امر فسار يطلب البجدة وقصد الملوك مثل قرواش واني السوك فلم يجده احد فقصد نصر الدولة بن مروان وتوفي عنده بميسافرقين سنة احدى واربعين واربع مائة فلما لم ينظم لابن جلال الدولة امر كاتب الملك ابو كاليبصار عسكر ببغداد فاستقر الامر لابي كاليبصار بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة ابن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه وخطبوا له ببغداد في صفر سنة ست وثلاثين واربع مائة

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة اعني سنة خمس وثلاثين واربع مائة فتح عسكر مودود بن مسعود ابن محمود عدة حصون من بلاد الهند (وفيها) اسلم من الترك خبزة آلاف خراكة ونفر قوافي بلاد الاسلام ولم يتأخر عن الاسلام سوى الخطاوات وروهم بنواحي الصين (وفي هذه السنة) ترك شرف الدولة ملك لترك لنفسه بلاد بلاساغون وكاشغر واعطى اخاه ارسلان تكين كثير من بلاد الترك واعطى اخاه بفرخان اطرازا وسبيجاب واعطى عمه طغان فرقة باسرها واعطى على تكين بخارا وسمرقند وغيرهما وقع شرف الدولة المذكور من اهله المذكورين بالطاعة له (وفي هذه السنة) قطع المعز بن باديس بافريقية خطة العلويين خلفاء مصر وخطب

للشيخ البسامي خليفة بغداد ووصلت اليه من القاسم الخلع والاعلام على طريق
 القسطنطينية في البحر (ثم دخلت سنة ست وثلاثين واربعمائة) فيها خطب للملك
 ابي كالجبار في صفر ببغداد وخطب له ايضا ابو الشوك بسلالة وديس ابن
 ٣ مرشد بيلاده ونصر الدولة بن مروان بديار بكر وصار الملك ابو كالجبار الى
 بغداد ودخلها في رمضان من هذه السنة وزيت بغداد لقدمه (وفيها)
 امر الملك ابو كالجبار ببناء سور مدينة شيراز في واحكم بناؤه ودوره
 اثنا عشر الف ذراع في ارتفاع ثمانية اذرع وله احد عشر بابا وفتح منه في سنة
 اربعين واربعمائة (وفيها) توفي الشريف المرتضى ابو القاسم اخو الشريف
 الرضي ومولده سنة خمس وخسين وثلاثة وولى نقابة العلويين بعده عدنان ابن
 اخيه الرضي (وفيها) توفي القاضي ابو عبدالله الحسين الصيرفي شيخ اصحاب
 ابي حنيفة ومولده سنة احدى وخسين وثمانائة (وفيها) توفي ابو
 الحسين محمد بن علي البصري المعتزل صاحب التصانيف المشهورة (ثم دخلت
 سنة سبع وثلاثين واربعمائة) فيها ارسل السلطان طغرل بك اخاه ابراهيم
 بنال بن ميكائيل فاستولى على همدان واخذها من كرشاف بن علاء الدولة
 ابن كاكويه واستولى على الدينور واخذها من ابي الشوك ثم استولى على
 العميرة (وفي هذه السنة) توفي ابو الشوك واسمه فارس بن محمد بن حنان
 بقلعة السروان ولما توفي غدر الاكراد بانه سعي وصاروا مع مهلهل بن محمد
 اخي ابي الشوك (وفيها) قتل عيسى بن موسى الهمداني صاحب اربل قتله
 ابنه اخ له وملك قلعة اربل وكان لعيسى اخ آخر اسمه سار بن موسى قد نزل
 على قرواش صاحب الموصل لوحشة كانت بين سار واخيه عيسى فلما بلغه
 قتل اخيه سار قرواش الى اربل ومعه سار فلكها وتسلها سار وعاود قرواش
 الى الموصل (وفيها) وقع الوبا في الخيل وعم البلاد (وفيها) توفي احمد بن
 يوسف المنازي وزلاقي نصر احمد بن مروان الكردي صاحب ديار بكر وترسل
 الى القسطنطينية وكان من اعيان الفضلاء والسراة وجمع المنازي المذكور كتبا
 كثيرة ووقفها على جامع مياخارقين وجامع آمدوهي الى قريب كانت موجودة
 بخراين الجاسمين وكان قد اجاز في بعض اسفاره بوادي بزا فاعجبه
 حسنه فقال فيه

منقصة
 من زيد

- وقا نالعة الرضاء واد • وقاه مضاعف التبت الميم •
- نزلنا دوحه غنا علينا • خوال رضعات على الفطيم •
- وارشفنا على ظمأ زلالا • الذ من المدامة للتدبم •
- زرع حصاه حالية المذارى • فلبس جانب المقد النظيم •

والمباري منسوب الى منازل جهر مدينة عند حر نهر وهي غير منازل كرد لتي من
عجل خلط (ثم دخلت سنة ثمان وثلثين واربعمائة) فيها ملك مهمل
ابن محمد بن عتار اخو ابى الشوك قريسين والديثور بعد ما كان قد استولى عليها
اخو طغرل بك على ما تقدم ذكره (وفي هذه السنة) توفي عبدالله بن يوسف
الجويني والد امام الحرمين وكان الجويني اماما في الشافعية تفقه على ابى الطيب
سهل بن محمد الصعلوكي وهو صاحب وجه في المذهب وكان عالما ايضا بالادب
وتفقه من العلوم وهو من بني سبب بطن من طي (ثم دخلت سنة تسع وثلثين
واربعمائة) في هذه السنة استولى على الملك ابى كايخار على البطيحة
واخذوها من صاحبها ابى نصر بن الهيثم وهرب ابن الهيثم الى زرب
(وفيها) كان بالعراق غلاء عظيم حتى اكل الناس الميتة وبغداد حتى خلت
الاسواق (وفيها) توفي عبدالواحد بن محمد المروفي بالمرز الشاعر وابو الخطاب
الشلي الشاعر (وفيها) مات بخراسان محمد بن قد رخان يوسف وقضى على
اخيه عمر بن قد رخان يوسف وماتا جميعهما مسمومين في هذه السنة وكان قد
ملك عمر المذكور في سنة ثلث وعشرين واربعمائة حسبا تقدم فصار شمس
الملك طغلق خان ابو اسحق ابراهيم بن نصر ايلك خان من سمرقند وملك بلادها
وتوفي طغلق سنة اثنتين وستين واربعمائة (ثم دخلت سنة اربعين واربعمائة)

(ذكر موت ابى كايخار وملك ابنه الملك الرحيم)

في هذه السنة توفي الملك ابو كايخار المرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة
ابن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه في رابع جمادى الاولى بمدينة جنساب
من كرمان وكان قد سار الى بلاد كرمان لخروج طامه بهرام الديلي عن طاقته
رض من قصر محاسن وتم سايرا وقويت به الحمى وضيق عن الركوب فركب
في محفة فتوفي في جنساب وكان عمره اربعين سنة وشهورا وكان ملكه العراق
اربع سنين وشهرين ولما توفي نهبت الاتراك الخرازين والسلاج والدواب من العسكر
وكان معه ولده ابو منصور فلاستون بن ابى كايخار فعاد الى شيراز وملكها
ولما وصل خبر وفاة ابى كايخار الى بغداد وسها ولده الملك الرحيم ابو نصر خسرو
فيروز بن ابى كايخار جمع الجند واستولوا على بغداد ثم ارسل الملك
الرحيم عسكرا الى شيراز فقبضوا على اخيه ابى منصور فلاستون وعلى والدته
في شوال هذه السنة وخطب للملك الرحيم بسيراز ثم سار الملك الرحيم من بغداد
الى خورستان فلقبه من بهامن الجند واطاعوه ومن جنتهم كرشاف بن هلال الدولة
صاحب همذان قائم كان قد قدم الى الملك ابى كايخار لما اخذ منه ابراهيم
بنال اخو طغرل بك همذان

(ذكر خبر ذلك من الحوادث)

في هذه السنة توفي محمد بن محمد بن خلان البرار وهو راوى الاحاديث المعروفة بلبلانيات اتى اخرجها الدارقطني وهي من ادلى الحديث واحسنه (ثم دخت سنة احدى واربعين واربع مائة) فيها جمع فلاستون ابن ابي كالبصار جمعا بعدان خلص من الاعتقال واستولى على بلاد فارس (وفيها) جرى بين طغرل بك واخيه ابراهيم بنسال وحشة ادت الى قتال بينهما فانهزم ابراهيم بنال وعصى بقلعة سرماس فحصره به طغرل بك واستنزه فها (وفيها) ارسل ملك الروم الى الساطار طغرل بك هدية عظيمة وطلب منه المهادنة فجا به اليها وعمر مسجد القسطنطينية واقام فيه الصلوة والخطبة لطغرل بك ودانت الناس له وتمكن ملكه وثبت (وفيها) افرج السلطان طغرل بك عن اخيه بنال وتركه معه

(ذكر وفاة مودود)

في هذه السنة في رجب توفي ابو الفتح مودود بن مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة وعمره تسع وعشرون سنة وملك تسع سنين وعشرة اشهر وكان موته بغرنة واستقر في الملك بعده عمه نبيد الرشيد بن محمود بن سبكتكين وكان مودود قد حس عمه المذكور فخرج بعد موته واستقر في الملك واقب شمس دين الله سقف الدولة

(ذكر خبر ذلك)

فيها سار البساسيري كبير الاتراك ببغداد وملك الاتبار واطهر العدل وحسن السيرة ولما قرروا عدها عاد الى بغداد (وفيها) ملك عسكر خليفة مصر العلوي مدينة حلب واخذوها من شمال بن صالح بن مرداس الكلابي على ما قدسنا ذكره في سنة اثنين واربع مائة (وفيها) وقعت الفتنة ببغداد بين السنية والشيعة وعظم الامر حتى بطلت الاسواق وشرع اهل الكرخ في بناء سور عليهم محيطا بالكرخ وشرع السنية من القلايين ومن يجري بحراهم في بناء سور على سوق القلايين وكان الاذان ياماكن الشيعة يمجى على خير العمد وباماكن السنية الصلاة خير من الوم (وفيها) توفي ابو بكر منصور بن جلال الد ولد له شرع من (دخلت سنة اثنين واربعين واربع مائة) في هذه السنة سار السلطان طغرل بك من خراسان وحاصر اصفهان وبها صاحبها ابو منصور ابن علا الدولة بن كا كوميده واطال محاصرة قريب سنة واخذها بالامان ودخل السلطان طغرل بك اصفهان في المحرم سنة ثلاث واربعين واستطاعها ونقل اليها

ما كان له بالرى من سلاح ودخاير

(ذكر حال قرواش مع اخيه)

وفيهما استولى ابو كامل برصكة بن المقلد على اخيه قرواش بن المقلد ولم
يبقى لقرواش مع اخيه المذكور تصرف في المملكة وغلب عليها ابو كامل للذكور
ولقبه زعيم الدولة

(ذكر سير العرب من جهة مصر الى حبة افرقية وهزيمة المعز بن باديس)

في هذه السنة لما قطع المعز بن باديس خطبة العلويين من افرقية
وخطب للعباسيين عظم ذلك على المستنصر العلوى وارسل الى المعز ابن
باديس في ذلك فاعلظ ابن باديس في الجواب وكان وزير المستنصر الحسن بن على
النازورى وبارود من اعمال الرلة فاتفقا على ارسال زعمه ورياح وهما قب تان من
العرب وكان بينهم حرب فاصلى المستنصر بينهم وجرحهم بالاموال فساروا واستولوا
على رقة فسار اليهم المعز بن باديس فهزموه وساروا الى افرقية وقطعوا الاشجار
وحصروا المدن ونزل باهل افرقية من اللامالم بعهدوا خلة ثم جمع المعز ما يزيد
على ثلثين الف فارس والتقى معهم فهزموه ايضا ودخل المعز القبروان مهزوما ثم
جمع المعز وخرج اليهم والتقوا وجرى بينهم قتال عظيم ثم انهزمت عساكر المعز وكثر
القتل فيهم وانهزم المعز ووصلت العرب الى القبروان ونزلوا بمصلى القبروان واقام
العرب يحاصرون البلاد وينهبونها الى سنة تسع واربعين واربع مائة واشتغل
المعز الى المهديّة في رمضان سنة تسع واربعين واربع مائة ونهبت العرب
القبروان

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

ففيها سار مهمل بن محمد بن عثمان اخو ابى النوك الى السلطان طغر بك
فاحسن اليه طغر بك واقربه على بلاده ومن جعلها السبر وان ودقوا
وشهر زور والصامغان وكان سرخاب بن محمد اخو مهمل مجبوسا عند طغر بك
فاطقه لاخيه مهمل (ثم دخلت سنة ثلث واربعين واربع مائة) فيها
كانت الفتنة بين السنة والنجعة ببغداد وعظم الامر واحرق ضريح قبر موسى
ابن جعفر وقبر زبيدة وقبور ملوك بني بويه وجبى القرب الى حوالىها ووقع
التهب وقصد اهل الكرخ الى خان الخنفسين وقتلوا مدرس الحنفى بن الماسعد
السرخمى واحرقوا الخان ودبروا القتها ثم صارت الفتنة الى الجانب الشرقى
فاقتل اهل باب الطلاق وسوق بحى والاساقفة

(ذكر وفاة زعيم الدولة بركة بن المقلد)

وفي هذه السنة توفي بركة بن القلند بن المسيب بتكرت واجتمع العرب وكبرا الدولة على اقامة ابن اخيه قريش بن بدر بن القلند وكان بدر بن القلند المذكور صاحب نصيبين ثم صارت لقريش المذكور بعده وكان قرواش تحت الاعتقال منذ اعتقله اخوه بركة مع القبايل بوظايفه ورواية فلما توفي قريش نقل عنه قرواش الى قلعة الجراحية من اعمال الموصل فاعتقله بها

(ذكر خبر ذلك من الحوادث)

(فيها) وقت العصر ظهر بغداد كوكب له ذواية قلب نوره على الشمس وسار سيرا بطيا ثم انقض (وفيها) وصل رسول طغرل بك الى الخليفة بالهدايا (وفيها) عاد طغرل بك عن اصفهان الى الري (وفيها) توفي كرشاف بن علاء الدولة بن كاكويه بالاهاوز وكان قد استخلفه بها ابو منصور بن ابي كالحجار (ثم دخلت سنة اربع واربعين واربع مائة)

(ذكر قتل عبد الرشيد)

في هذه السنة قتل عبد الرشيد بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة قتله الحاجب طغرل وكان حاجبا لمودود بن مسعود فاقره عبد الرشيد وقدمه فطعم في الملك وخرج على عبد الرشيد المذكور فانهصر عبد الرشيد بقلعة غزنة وحصره طغرل حتى سلمه اهل القلعة اليه فقتله طغرل وتزوج بنت السلطان مسعود كرها ثم انفتت كبرا الدولة ووثبوا على طغرل فقتلوه واقاموا فرخزاد بن مسعود بن محمود بن سبكتكين وكان محبوبا في بعض القلاع فاحضره وبوبعه وقام بتدبير الامر بين يديه خرخير وكان اميرا على الاعمال الهندية فقدم وتبع كل من كان امانا على قتل عبد الرشيد فقتله

(ذكر وفاة قرواش)

في هذه السنة مستهل رجب توفي معتمد الدولة ابو منيع قرواش بن القلند ابن المسيب العسيلي الذي كان صاحب الموصل محبوبا بقلعة الجراحية من اعمال الموصل وجل فدفن ببل توبة من مدينة نينوى شرقي الموصل وقيل ان ابن اخيه قريش بن بدر بن المذكور احضره قرواش المذكور من الحبس الى مجلسه وقتله فيه وكان قرواش من ذوى العقل وله شعر حسن فله

❦ درالتايات فانه ❦ صد القلوب وصيقل الاحرار ❦

❦ ما كتبت الازيرة قطبتي ❦ سيفا واطلق صرفهن عراي ❦

وجمع قرواش المذكور بين اختين في نكاحه فقبله ان الشريعة تحرم هذا فقال واي شيء عندنا نجيزه الشريعة وقال مرة ما رقبتي غير خمسة اوستة

قتلهم من البادية واما الحاضرة فلا يعبأ الله بهم

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

فيها قبض على ابي عشام بن خنيس بن معن صاحب تكريت اخوه عيسى ابن خنيس وسجنه بها واستولى على تكريت (وفيها) في حوادث هذا السنة زلزلت خورستان وغيرها زلازل كثيرة وكان معظمها بارجان فافرج من ذلك جبل كبير قريب من ارجان وظهر في وسطه درجة بالآجر والجص فتجب الناس من ذلك وكذلك كانت الزلازل بخراسان وكان اشدها ييهق وخرب سور قصبه ييهق وبقي خرابا حتى عمره نظام الملك في سنة اربع وستين واربع مائة ثم خربه ارسلان ارغون ثم عمره مجد الملك البلساني ٣ (وفي هذه السنة) كانت الفتنة ببغداد بين السنة والشيعه واطادت الشيعة الاذان يحيى على خير العمل وكتبوا في مساجدهم محمد وعلى خير البشر (ثم دخلت سنة خمس واربعين واربع مائة) فيها عاد ابو منصور فلا ستون ابن الملك ابي كاليجار واستولى على شيراز واخذها من اخيه ابي سعيد بن ابي كاليجار ولما استقر ابو منصور في شيراز خطب فيها امام طغرل بك ولاخيه الملك الرحيم وثقت بهما (ثم دخلت سنة ست واربعين واربع مائة) فيها سار طغرل بك الى اذربيجان وقصد تبريز فاطاعه صاحبها وهشودان وخطب له فيها وحل اليه ما لرضاء وكذلك فصل اصحاب تلك التواصي ولما استقرت لها اذربيجان على ما ذكرنا سار الى ارمينية وقصد ملازكر دروهي للروم وحصرها فلم يملكها وسار الى الروم وغزاه في الروم ونهب وقتل واثّر فيهم آثارا عظيمة

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة حصلت الوحشة بين البساسيري والخليفة القائم (ثم دخلت سنة سبع واربعين واربع مائة) فيها قتل الامير ابو حرب سليمان بن نصر الدولة ابن مروان صاحب الجزيرة قتله عبيد الله بن ابي طاهر البسنوي الكردي قبلة

(ذكر غير ذلك)

فيها نارت جماعة من السنة ببغداد وقصدوا دار الخلافة وطلبوا ان يوذن لهم ان يأمروا بالعروف وينهوا عن النكر فأذن لهم وزاد شرهم ثم استأذنوا في نهب دور البساسيري وكان غلبا في واسط فأذن لهم الخليفة بذلك فقصدوا دور البساسيري ونهبوا واحرقوها وارسل الخليفة الى الملك الرحيم يأمره بابعاد البساسيري فأبعده وقدم الملك الرحيم من واسط الى بغداد وسار البساسيري

الرجلة دبس بن مرند لصاحرة بنهما

(ذكر الخطة في بغداد لطفريك)

فيها سار طفرلك حتى نزل حلوان فعظم الارباجاف بغداد وارسل قواد بغداد
بذاون له الطاعة والخطة فاجابهم طفرلك الى ذلك ونقبهم الخليفة القائم
بذلك فخطب اليه بمجموع بغداد لثمان بقين من رمضان هذه السنة ثم ارسل طفرلك
واستأذن في دخول بغداد فتوجهت اليه الرسل فحلفوا للخليفة القائم والملك الرحيم
فحلف لهما وسار طفرلك فدخل بغداد ونزل باب الشامية

(ذكر وثوب العامة بسكر طفرلك والقض على الملك الرحيم)

وبلما وصل طفرلك الى بغداد دخل عسكره يتجوون فجرى بين بعضهم وبين السوقية هوشة
ونارت اهل تلك الحقة على من فيها من الترحس بسكر طفرلك وفيهم ونارت الفتنة
بينهم بغداد وخرجت العامة الى وطافات طفرلك فركب عسكره وقتلوا واغاثهم من
العامة وارسل طفرلك يقول ان كان هذا من الملك الرحيم فهو لا يقدر على الحضور اليها
وان كان برياً من هذا فلا عناص من حضوره فارسل الخليفة القائم الى الملك الرحيم ان يخرج
هو وكبار القواد وهم في امان الخليفة وضماده فخرجوا الى طفرلك فقبض على
الملك الرحيم وعلى القواد الذين صحبتهم فمظم ذلك على الخليفة القائم وارسل الى
طفرلك في امرهم وشكاً من عدم حرمته وعدم الاتقات الى امائه فاخرج
طفرلك عن بعض القواد واستمر الباقيين بالملك الرحيم في الاعتقال وهذا الملك الرحيم
آخر من استولى على اعراف من ملوك بني بويه وكان اول من استولى منهم على العراق
وبغداد من الدولة احد بن بويه ثم ابنه بختيار بن من الدولة ثم ابن عمه - الدولة
ثم فناخسرو بن ركن الدولة بن بويه ثم ابنه مصام الدولة بن كايخار المرزبان
ابن عضد الدولة ثم اخوه شرف الدولة شبريك بن عضد الدولة ثم اخوه بهاء
الدولة ابو نصر بن عضد الدولة ثم ابنه سلطان الدولة ابو شجاع بن بهاء الدولة ثم اخوه
شرف الدولة بن بهاء الدولة ثم اخوه جلال الدولة ابو طاهر بن بهاء الدولة ثم ابن اخيه
ابو كايخار المرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة ثم ابنه الملك الرحيم خسرو
فهرود بن ابى كايخار بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة ابن
ركن الدولة بن بويه وهو آخرهم

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

(فيها) وقعت الفتنة بين السامانية والخابلة ببغداد فذكرت الخبايا على
الشافعية الجهر بالبسملة والقوت في الصبح والتجميع في الاذان (ثم دخلت سنة)

ثمان واربعين واربع مائة (فيها) تزوج الخليفة القثم بنت داود لختي طغريك (وفيها)
وقعت حرب بين عبيد المرز بن باديس وبين عبيد ابنه عيم بن المرز بلهيدية
فانتصرت عبيد عيم وقتلوا في عبيد المرز واخرجوهم من المهديّة

(ذكر ابتداء دولة الملتمين)

والنمنون من عدة قبائل ينسبون الى جبر وكان اول مسيرهم من اليمن في ايام
ابن بكر الصديق رضى الله عنه سيرهم الى جهة الشام وانتقلوا الى مصر ثم الى
المغرب مع موسى بن نصير وتوجهوا مع طارق الى طنجة واجبوا الاتفراد
فدخلوا الصحراء واستوطنوها الى هذه الغاية فلما كانت هذه السنة توجه رجل
منهم اسمع جوهر من قبيلة جدالة الى افرقية طالبا الخلع فلما عاد استصحب معه
فقيهها من القبروان بق له عبدالله بن ياسين الكزولي ليعلم تلك القبائل دين
الاسلام فانه لم يبق فيهم غير الشهادتين والصلاة في بعضهم فتوجه عبدالله ابن
ياسين مع جوهر حتى اتيا قبيلة لتونة وهي القبيلة التي منها يوسف بن تاشفين
امير المسلمين ودعياها الى العمل بشرايع الاسلام فقالت لتونة اما الصلوة
والصوم والزكاة فقريب واما قولكم ان قتل يقتل ومن سرق ينقطع ومن زنا يرحم
فهذا امر لا نلتزمه اذها عنا فغضى جوهر وعبدالله بن ياسين الى جدالة قبيلة
جوهر فدعاهم عبدالله بن ياسين والقبائل التي - ولهم الى شرايع الاسلام فاجاب
اكثرهم وامتدحهم فقال ابن ياسين للذين اجابوا الى الشرايع الاسلام يجب عليكم
قتال المخالفين لشرايع الاسلام فاجبوا لكم امير افضلوا انت اميرنا فامتنع ابن ياسين
وقال لجوهر انت الامير فقال جوهر اخشى من تسلط قبيلتي على الناس ويكون وزر
ذقت على ثم انفتحا على (ابن بكر بن عمر) رأس قبيلة لتونة فانه سيد مطاع
للمرمة لتونة قبيلته وغيرها فانبايا ابكر بن عمر ورضنا عليه ذلك فقبل ففقداه
اليمة وسماه ابن ياسين امير المسلمين واجتمع اليه كل من حسن اسلامه وحرصهم
عبد الله بن ياسين على الجهاد وسماهم الرابطين فقتلوا من اهل البنى والفساد
ومن لم يجب الى شرايع الاسلام نحووا في رجل فدانت لهم قبائل الصحراء
وقويت شوكتهم ونفقت منهم جماعة على عبدالله بن ياسين ولما استبدابو بكر
ابن عمر وعبدالله بن ياسين بالامر داخل جوهر الحسد فاخذ في افساد الامر
ففسده مجلس وحكم عليه بالقتل لكونه شق العصا واراد محاربة اهل الحق
فصلى جوهر ركعتين واطهر السرور بالقتل طلبا للقاء الله تعالى وقتلوه ثم جرى
بين الرابطين وبين اهل السوس قتل فقتل في تلك الحرب عبدالله بن ياسين
الفقيه ثم صار الرابطون الى سجلماسة واقتلوا مع اهلها فانتصر المرابطون

واستولوا على مجلماسة وقتلوا صاحبها ولما ملك أبو بكر بن عمر مجلماسة استعمل عليها يوسف بن تاشفين المتنوي وهو من بني عم أبي بكر بن عمر وذلك في سنة ثلاث وخمسين واربعمائة ثم استخلف أبو بكر على مجلماسة ابن اخيه ويث يوسف بن تاشفين ومعه جيش من المرابطين الى السوس ففتح على يديه وكان يوسف بن تاشفين رجلا دينيا حازما مجربا داهية واستمر الامر كذلك الى ان توفي أبو بكر بن عمر في سنة اثنى وستين واربعمائة فاجتمعت طوائف المرابطين على يوسف بن تاشفين وملكوه عليهم واقتبوا بغير المسلمين ثم سار الى المغرب واقتحمها حصنا حصنا وكان غالبها ارتاتة ثم ان يوسف قصد موضع مراکش وهو قاع صفصف لاجارة فيه فبنى فيه مدينة مراکش واتخذها مقر ملكه وملك البلاد المتصلة بالمحاذ من سبتة وطنجة وسلا وغيرها وكثرت عساكره وبقاى للمرابطين الملتئين ايضا قبل انهم كانوا يتلثمون على عادة العرب قدام ملكوا ضيقوا لثامهم كانه لغيره واه وقيل بل ان قبيلة لتونة خرجوا ضاربين على عدولهم والبسوا نسائم لبس الرجال واتهموا فقصدهم بعض اعدائهم يبوؤهم فرأوا النساء ملثمين فظنوا من رجالا فلم يقصدوا عليهم واتفق وصول رجالهم في ذلك التاريخ فاوقفوا بهم فخر كوا للهم وجعلوه سنة من ذلك التاريخ فقيل لهم الملثمون

(ذكر مير طغرل بك من بغداد)

لما قام طغرل بك ببغداد ثقلت وطأة صكره على الرعية الى الغاية فرحل طغرل بك عن بغداد فاشترى القعدة من هذه السنة اعني سنة ثمان واربعمائة مائة وكان مقامه ببغداد ثثة عشر شهرا واما لما بلغ الخليفة فيها وتوجه طغرل بك الى نصيبين ثم سار منها الى ديار بكر التي هي لان مروان

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة توفي اميرك الكاتب البيهقي وكان من رجال الدنيا (ثم دخلت سنة تسع واربعمائة)

(ذكر هود طغرل بك الى بغداد)

فيها عاد طغرل بك الى بغداد بعد ان استولى على الموصل واعمل لها وسلمها الى اخيه ابراهيم بنال ولما قارب طغرل بك القعدة خرج لتلقيه كبار بغداد مثل عميد الملك وزير طغرل بك ببغداد ورئيس الرؤسا ودخل بغداد وقصد الاجتماع بالخليفة الله ثم فجلس له الخليفة وعليه البردة على سرير عال عن الارض نحو سبعة اذرع وحضر طغرل بك في جماعته واحضر اعيان بغداد وكبار العسكر وذلك يوم السبت لخمس بقين من ذي

القعدة من هذه السنة قبل طغرل بك الأرض ويد الخليفة ثم جلس على كرسى
ثم قال له رئيس الرؤساء ان الخليفة قد ولاك جميع ما ولاه الله تعالى من بلاده
ورد اليك مراعاة عبادته فائق الله فجا ولاك واعرف نعمته عليك وخلع
على طغرل بك واعطى العهد قبل الأرض ويد الخليفة ثيابا وانصرف ثم بعث
طغرل بك الى الخليفة خسين الف دينار وخسين مملوكا من الترك ومعهم خيولهم
وسلاحهم مع ثياب وقبرها

(ذكر غير ذلك)

فيها قض المستصر العلوي خليفة مصر على وزيره البازورى وهو الحسن ابن
عبد الله وكان قاضيا في الرملة على مذهب ابي حنيفة ثم تولى الوزارة ولما قض
وجده مكاتبات الى بغداد (وفيها) توفي ابو العلاء احمد بن سليمان المعري
الاعشى وله نحو ست رمانين سنة ومولده سنة ثلث وستين وثلاثمائة وقيل ست وستين
وثلاثمائة واختلف في عامه والصحيح انه عمى في صغره من الجدري وهو ابن ثلث
سنين وقيل ولد اعشى وكان عالما انشأ اشعارا ودخل بغداد سنة تسع وتسعين
وثلاثمائة واقام بها سنة وسبعة اشهر واستغاد من علماءها ولم يلتزم ابو العلاء احد
اصلا ثم عاد الى المعرة وزم بينه وطلق الأرض ذكره ونقل عنه اشعار واقوال
علم بها فساد عقيدته ونسب الى التمثيل بذهب الهند لتركه اكل اللحم خسا
واربعين سنة وكذلك البيض والبن وكان يحرم بلام الحيوان وله مصنفات
كثيرة اكثرها ركيكة فتهربت لذلك وكان يظلم الكفر ويرغم ان لقوله باطل اوانه
مسلم في الباطن فن شره المؤذن بفساد عقيدته قوله

- * صجبت لكسرى واشياعه * وغسل الوجوه بيول القبر *
 - * وقول النصارى اله يضام * ويظلم حيا ولا ينصر *
 - * وقول اليهود اله بحب * رئيس السماء ويربح الفسنة *
 - * وقوم اتوا من اقاصى البلاد * لى الجمار رائم الحجر *
 - * فوا عجباً من حق لا نهم * ابغى عن الحق كل البسر *
- ومن ذلك قوله

- * زعموا انى سابع حيا * بمد طول المقام فى الارماس *
- * واجوزا الجنان ارتع ثيها * بين حور وولدة اكياس *
- * اى شئ اصاب عقلك بامس * كين حتى رهيت بالوسواس *

ومن ذلك

- * انى عيسى فبطل من موسى * وجاء محمد بصلاة خمس *
- * وقالوا لانبى بعد هذا * فضل القوم بين غدو وامن *

- ومهما عشت في دينك هدى • فما تخليك من قروشمس •
 - انا قلت المحال رفضت صوى • وان قلت الصحيح اطلت همى •
- ومن ذلك قوله

- تاه النصرارى والخيفة ما اهدت • ويهود هطرى والمجوس مضله •
- قسم الورى قسمين هذا ما قل • لادين فيه ودين لا فصل له •

(وفي هذه السنة) توفي ابو عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن الصابوني مقدم اصحاب الحديث بخراسان وكان فقيها خطيبا اماما في عدة علوم (وفيها) توفي اياز غلام محمود بن سبكتكين وله مع محمود اخبار مشهورة (وفيها) مات ابو احمد صدنان ابن الشريف الرضى نقيب العلويين (ثم دخلت سنة)
خسعين واربعمائة (

(ذكر الخطبة بالعراق للمستنصر العلوى خليفة مصر)
(وما كان الى قتل البساسيري)

في هذه السنة سار ابراهيم بنال بعد انفصاله عن الموصل الى همدان وسار طغرل بك من بغداد في اثراخيه ايضا الى همدان وبعثه من كان بغداد من الاتراك فقصده البساسيري بغداد ومعه قريش بن بدران العقيلي في مائتي فارس ووصل اليها يوم الاحد ثامن ذي القعدة ومعه اربع مائة غلام ونزل بمشروع الزوايا وخطب البساسيري بجامع المنصور والمستنصر بالله العلوى خليفة مصر وقرأ فاذن يحيى على خير العمل ثم عبر عسكره الى الزاهر وخطب بالجمعة الاخرى من وصوله للمصري بجامع الرصافة ايضا وجرى بينه وبين مخالفيه حروب في اثناء الاسبوع وجع البساسيري جراحته ونهب الحرم ودخل الباب الثوبى فركب الخليفة القائم لابس السواد وعلى كفه البردة ويده سيف وعلى رأسه اللوا وحوله زمرة من العباسيين وانخدم بالسيف المسلوله وسرى النهب الى باب الفردوس من داره فلما رأى القائم ذلك رجع الى ورائه ثم صعد الى المنطرة ومع القائم رئيس الرؤساء وقال رئيس الرؤساء لقريش بن بدران يا علم الدين امير المؤمنين القائم يتقدم بذا ما مك وذا ما رسول الله وذا ما العريضة على نفسه وماله واهله واصحابه فاعطاه قريش محضرته ذماما فترحل القائم ورئيس الرؤساء الى قريش من الباب المقابل لباب الحلبة وسارا معه فارس البساسيري الى قريش وقال له الخائف ما استقر بيننا وتقص ما تعاهدنا عليه وكان قد تعاهدا على المشاركة وان لا يتبدأ احدهما دون الآخر ثم اتفقا على ان يسلم رئيس الرؤساء الى البساسيري لانه عدوه ويبقى الخليفة القائم عند قريش وحل قريش الخليفة الى معسكره ببردة والقضيب ولوائه ونهبت دار الخليفة وحرعها اياما ثم سلم قريش الخليفة الى ابن عمه مهارس وسار به مهارس والخليفة في هودج الى

حديثة فانه فترل بها واسار اصحاب الخليفة الى طغرل بك واما الباسيري فانه ركب يوم عيد النحر الى المعلى بالجانب الشرقى وعلى رأسه الوبة خليفة مصر و احسن الى الناس ولم يعصب لذهب وكانت والدته القاسم باقية وقد قاربت تسعين سنة فافرد لها الباسيري دارا واصطفاها جاريتين من جواربها واجرى لها الجارية وكان قد حبس الباسيري رئيس الرؤساء فاحضره من الحبس فقال رئيس الرؤساء لعفو فقال له الباسيري انت قدرت فاعفوت وانت صاحب طيلسان وضعت الافعال الذميمة مع حرى واطفالى وكانوا قد البسوا رئيس الرؤساء استبراه به طرطورا من لبدا حروفي رقبته مخنفة جلود وطافوا به الى الجحيم وهو يقرأ قل اللهم مالك الملك توتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وترزق من تشاء وتبدل من تشاء بيدك الخير انك على كل شى قدير فلما امر رئيس الرؤساء بتلك الحالة على اهل الكرخ وصقوا في وجهه لانه كان يعصب عليهم ثم البس جلد ثور وجعلت فرونه على رأسه وجعل في كفه ٢ كلابان من حديد وصلبوا بقي الى آخر النهار ومات وارسل الباسيري الى المستصر الطوى بمصر يعرفه باقامة الخليفة له بالعراق وكان الوزير هناك ابن اخى ابى القاسم المغربى وهو ممن هرب من الباسيري فبرر فعل الباسيري وخوف من عاقبته فركت اجوده مدة ثم عادت بخلاف ما املتم سار الباسيري من بغداد الى واسط والبصرة فلكهما واما طغرل بك فكان قد خرج عليه اخوه ابراهيم بنال وجرى بينه وبينه قتال وآخرا ان طغرل بك انتصر على اخيه ابراهيم بنال واسره وخنقه بوزو كان قد خرج عليه مرارا وطغرل بك ينفو عنه فلم يبق عنه في هذه المرة

٢ نصفه
فكة

(ذكر عود الخليفة القاسم الى بغداد وقتل الباسيري)

وكان ذلك في السنة القابلة سنة احدى وخسين فقدم ذكر هذه الواقعة في هذه السنة لتكون اخبارها متتابعة الى متهاها فنقول انه لما فرغ طغرل بك من امر اخيه ابراهيم بنال وقتله سار الى العراق رد الخليفة الى مقر ملكه وارسل الى الباسيري يقول رد الخليفة الى مكانه واتا ارضي من بالخطبة ولا دخل العراق فلم يجب الباسيري الى ذلك فسار طغرل بك فلما قارب الى بغداد اتهم منها خدام الباسيري واولاده في دجلة وكان دخول الباسيري واولاده بغداد سنة خمسين سادس ذى القعدة وخروجهم من بغداد في سنة احدى وخسين سادس ذى القعدة ايضا ووصل طغرل بك الى بغداد وارسل في طلب الخليفة القاسم الى مهارس فسار مهارس والخليفة الى بغداد في السنة المذكورة اعنى سنة احدى وخسين في حادى عشر ذى القعدة وارسل طغرل بك الخيام العظيمة والاكات لملتقى الخليفة القاسم ووصل الخليفة الى الزهروان رابع وعشرين ذى القعدة وخرج طغرل بك لتلقيه واجتمع به واعتذر

في سنة ثمان مائة بصرى اخيه ابراهيم وانه قتله عقوبة لما جرى به يوم وفاة اخيه
داود بنجراسان وسار مع الخليفة ووقف طغرل بك في الباب الثوري مكان الحاجب
واخذ يلجم بملء الخليفة حتى صار على باب حجرته ودخل الخليفة الى دياره يوم
الاثنين لحسن فبين من ذي القعدة سنة احدى وخمسين ثم ارسل طغرل بك جيشا خلف
الساسيري ثم سار طغرل بك في اترهم واقتل الجيش والساسيري ثامن ذي الحجة
قتل الساسيري وانهزمت اصحابه وحمل رأسه الى طغرل بك واخذت اموال
الساسيري مع سائيه واولاده ثم ارسل طغرل بك رأس الساسيري الى دار الخلافة
فصلب قبالة الباب الثوري وكان الساسيري مملوكا تركيما من ممالك بهاء الدولة
ابن عضد الدولة واسمه ارسلان وهو منسوب الى مدينة مسافرس وكان
سيد هذا المملوك من بسافة بله الساسيري لذلك والعرب تجعل عوض الله فاه
فتقول فساومتها ابو على الفارسي النحوي

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة اثنى سنة حسين واربع مائة توفي شهاب الدولة ابو غوارس منصور
ابن الحسين الاسدي صاحب الجزيرة واختتمت صبرته على ولده صدقة
(وفيها) توفي الملك الرحيم ابو نصر حسره فيروز آخر ملوك بني بويه بعد ان
نقل من قلعة السروان الى قلعة الري فمات بها محبوسا وهو الملك الرحيم ابن
ابي كالحصار المرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن
الدولة بن بويه (وفيها) توفي القاضي ابو الطيب الطبري الفقيه الشافعي وله
مائة سنة وستان وكان صحيح السمع والصر سليم الاعضاء باطرويعني
ويستدرك على الفقه امودفن عند قبر اجد بن حبل (وفيها) توفي قاضي القضاة
ابو الحسين علي بن محمد بن حبيب الماوردي وله تصانيف كثيرة منها الحاوي
المسهور وعمره ست وثمانون سنة اخذ الفقه عن ابي حامد الاسعري وشيخه
ومن مصنفاته تفسير القرآن والنكت والميون والاحكام السلطانية وقانون
الوزارة والماوردي نسبة الى بسع ماورد (وفيها) كانت زلزلة عظيمة لشت
ساعة بالعراق وللوصل فخرت كثيرا وهلك فيها الجمل العبر (ثم دخلت سنة احدى
وحسين واربع مائة)

(ذكر وفاة فرحاد صاحب عربة)

في هذه السنة وقيل في سنة تسع واربعين توفي الملك فرحاد بن مسعود ابن
محمود بن سككين صاحب فرنة بالتوابع وملك بعده اخوه ابراهيم بن مسعود
فاحسن السيرة وخرنا الهند وفتح حصونا وكان دينا ولما استقر في ملك غربة

داود بن ميكايل بن سليق صاحب خراسان

(ذكر وفاة داود وملك ابنه الب ارسلان)

في هذه السنة في رجب توفي داود بن ميكايل بن سليق الخو طغر بك وعمره سبعون سنة صاحب خراسان وهو مقابل آل سككين ولد توفي داود ملك خراسان بعده ابنه الب ارسلان وكان لداود من البنين الب ارسلان وباقوي وغاروت بك وسليمان فتزوج طغر بك بام سليمان امرأه اخيه

(ذكر عمر ذلك من الحوادث)

فيها قدم طغر بك الى بغداد واطاد الخليفة وقتل الاساس يري حسيما ذكرنا (وفيها) توفي علي بن محمود بن ابراهيم الزردي وشر الذي مضى اليه رباط الزوي المقابل لمع المنصور سداد (ثم دخل سنة اثنين وخمسين واربع مائة) فيها ملك محمود بن شهل الدولة نصر بن صالح ابن مراد اس حلب علي مات قدم ذكره في سنة اثنين واربع مائة (وفيها) سار طغر بك من بغداد الى بلاد الجبل في ربيع الاول وجعل الامير رسي شعة ببغداد (وفيها) توفيت والدة لق ثم وهي جارية ارمنية قبل اسمها طغر الذي ثم دخلت سنة ثلث وخمسين واربع مائة

(ذكر وفاة المعز صاحب افرقة)

وفي هذه السنة توفي العربي باديس بضعف الكاه وكانت مدة ملكه اربعين سنة وكان عمره املك قبل احدى عشرة سنة رقل مائة وملك بعده ابنه عليم بن المعز ولما مات المعز طمعت اصحابه بالاداء المعز ونظلمهم على بلاد افرقة كما قدمنا ذكره

(ذكر وفاة قريش صاحب الموصل)

وفيها توفي قريش بن بدر بن القائد السيف صاحب الموصل وكان في سنة وكانت وفاته بنصيرين بخروج دس جلته وانه يادى رقم مائة واربعة اشرف الدولة ابو المكارم مسلم بن قريش

(ذكر وفاة نصر الدولة بن مروان)

وفي هذه السنة توفي نصر الدولة ابو نصر احمد بن مروان المردمي صاحب دار وكان عمره ثمانين سنة واماره اثنين وخمسين سنة لان تملكه كان في سنة اثنين واربع مائة كما قدمنا ذكره في سنة ثمانين وثلاثمائة واستولى ابو نصر على اموره وبلاد استيلاء تاما ونعم نعم لم يسمع عنه وملك من الجوارى المعاصات ما اشترى بعضهم خمسة آلاف دينار واكثره ملك خمس مائة سرى

تواضعهم وتبذروا مائة خادم وسكان في مجلسه من الآلات ما تزيد قيمته
على مائتي ألف دينار وارسل طابخين الى مصر حتى تعلموا الطبخ هناك
وقدموا عليه وغرم على ذلك جلة ووذله ابو القاسم المغربي وفقر الدولة بن جبير
ووفد اليه الشرا ومواقم عنده العلماء وللمامات نصر الدولة المذكور خلف ابن
نصرا وسعيدا ابني المذكور فاستقر في الامر بعده ابنه نصر بن احمد بن افراسين
وملك اخوه سعيد بن احمد آمد

(ذكر وفاة امير مكة)

في هذه السنة توفي شكر العلوي الحسيني امير مكة وله شعر حسن فـ
* قروض حيا ملك عن ارض نضام بها * وجانب الذل ان الذل مجتبى *
* وارحل اذا كان في الاوطان منقصة * فالندل الرطب في اوطانه حطب *
(ثم دخلت سنة اربع وخسين واربع مائة) فيها تزوج طغر ايبك بنت
الخليفة القاسم وكان العقد في شعبان بظاهر نبريز وكان الوكيل في تزويجها
من جهة القائم حميد الملك وفيها استوزر القم فقرا الدولة ابانصر بن جبير بعد
مسيره عن ابن مروان (وفيها) توفي القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة ابن
جعفر القضاعي الفقيه الساعبي صاحب كتاب الشهاب وكتاب الانبيا من
الانبياء وتواريخ الخلفاء وكتاب خطط مصر تولى قضا مصر من جهة الخلفاء
العاويين المصريين وتوجه منهم رسولا الى جهة الروم والقضا منسوب الى
قضاة وهو من حير وينسب الى قضاة قبائل كثيرة منها كلب وبلي وجهينة
وعدوة وغيرهم وقيل قضاة بن معد بن عدنان (ثم دخلت سنة خمس
وخسين واربع مائة)

(ذكر اخبار اليمن)

من تاريخ اليمن اعمارة قال وفي هذه السنة اعني سنة خمس وخسين واربع مائة
تكامل جميع اليمن لعل ابن القاضي محمد بن علي الصليحي وكان القاضي محمد والد علي
الصليحي المذكور سني المذهب ولما اطاعة في رجال حرازين وهم اربعون الفا ببلاد
اليمن فتح ابنه علي المذكور مذهب الشيعة واخذ اسرار الدعوة عن عامر بن عبد الله
الرواسي وكان عامر المذكور من اهل اليمن وهو اكبر دعاة المستصرا القاطم حليفة مصر
فصعبه علي بن محمد الصليحي وتعلم منه اسرار الدعوة فلما دنت من عامر الوفاة
استد امر الدعوة الى علي المذكور فقام بامر الدعوة اتم قيام وصار علي بن محمد
الصليحي المذكور دليلا للحجاج اليمن يجمع بهم على طريق الطائف وبلاد السرو
وبقي على ذلك عدة سنين وفي سنة تسع وخسين واربع مائة ترك دلاله الحاج

ثلاثين رجلا وصعد الى رأس مشاف وهو اعلى ذروة من جبال حراز
 ولم يزل يستعمل امره شيئا فشيئا حتى ملك جميع اليمن في هذه السنة احدى سنة خمس
 وخمسين واربع مائة ولما تكامل على الصليحي ملك اليمن ولي على زيد اسعد بن شهاب
 ابن علي الصليحي واسعد المذكور هو اخو زوجته اسماء بنت شهاب وابن عم علي المذكور
 وبقي على الصليحي المذكور ما نكا لجميع اليمن حتى حبح فقصده بنو نجاح وقتلوه بقتة
 بالهجم عليه بضبعة يقال لها ام الدهيم ودرام معدني ذى القعدة سنة ثلث وسبعين
 واربع مائة فلما قتل الصليحي المذكور استمرت التهائم لئني نجاح واستقر بصنعاء ابن
 لصليحي المذكور وهو واحد بن علي ابن القاضي محمد الصليحي وكان يلقب احمد المذكور
 بالملك المكرم ثم جمع المكرم المذكور العرب وقصد سعيد بن نجاح زبيد وجرى بينهما
 قتل شديد فانهزم سعيد بن نجاح الى جهة ذلك وملك احمد المذكور زبيد في سنة خمس
 وسبعين واربع مائة ثم عاد بن نجاح وملك زبيد في سنة تسع وسبعين واربع مائة ثم عاد
 احمد المكرم وفل سعيد في سنة احدى وثمانين واربع مائة ثم ملك جياش اخو سعيد
 ونفى احمد المكرم على ملك صنعاء حتى مات المكرم في سنة اربع وثمانين واربع
 مائة ولما مات احمد المكرم بن علي بن القاضي محمد بن علي الصليحي تولى بعده
 ابن عمه (ابو جبر) سبأ بن احمد بن المغفر بن علي الصليحي في السنة المذكورة
 احدى سنة اربع وثمانين واربع مائة ونفى سبأ متوليا حتى توفي في سنة خمس
 وتسعين واربع مائة وهو آخر الملوك الصليحيين ثم بعد موت سبأ ارسل من مصر
 علي بن ابراهيم بن نجيب الدولة فوصل الى جبال اليمن في سنة ثلث عشرة
 وخمس مائة وقام بامر الدعوة والملكة التي كانت يد سبأ وبقي ان نجيب
 الدولة حتى ارسل الامر الفاطمي خليفة مصر وقبض على بن نجيب الدولة
 المذكور بعد سنة عشرين وخمس مائة واتخذ الملك والدعوة الى آل الزريع بن
 العباس بن المكرم وآل الزريع هم اهل عدن وهم من همدان بن جشم وهو لاء
 بنو المكرم يعرفون بالذبيب وكانت عدن زريع بن العباس ابن المكرم ولعمدة مسعود ابن
 المكرم فقتل علي زبيد مع الملك المفضل فولى بعدهما ولدا هما وهما ابو السعود
 ابن ذريع وابو الغارات بن مسعود وبقي حتى ماتا وولى بعدهما محمد بن ابي الغارات
 ثم ولي بعده ابنه علي بن محمد بن ابي الغارات ثم استولى على الملك والدعوة سبأ بن
 ابي السعود بن ذريع وبقي حتى توفي في سنة ثلث وثلثين وخمس مائة ثم تولى
 ولده الا عز علي بن سبأ وكان مقام علي بالدولة ثبات بالسل وملك بعده اخوه
 المعظم محمد بن سبأ ثم ملك بعده ابنه عمران بن محمد بن سبأ وكانت وفاة محمد بن سبأ
 في سنة ثمان واربعين وخمس مائة ووفاة عمران بن محمد بن سبأ في سنة ستين
 وخمس مائة وخلف عمران ولدين طفلي هما محمد وابو السعود ابن عمران ومي

والأمر من الصليبيين زوجة أحد الكرم وهي الملكة واسمها الحرة واسمها
 بمسيدة بنت أحد بن جعفر بن موسى الصليبي ولدت سنة أربع مائة
 وثمانين اسمها بنت شهاب وتزوجها ابن اسماء أحد الكرم بن علي الصليبي سنة
 إحدى وستين وأربع مائة وطالت مدة الحرة المذكورة ولاها زوجا واحدا
 المكرم الأمر في حياته فقامت بتدبير المملكة والحروب واشتلت زوجها بالكل
 والسرور ولما مات زوجها وتولى ابن عمه سببا استمرت هي في الملك ومات سببا
 وتولى ابن نجيب الدولة في أيامها واستمرت بعده حتى توفيت الحرة المذكورة في سنة
 اثنين وثلاثين وخمس مائة وعين كان له شركة في الملك الملك الغضنفر أبو البركات
 ابن الأورد الحميري صاحب قنز وكان الفضل المذكور يحكم بين يدي الملكة
 المذكورة كما يتب حتى لا يرجي لتساؤه ثم يطهر ويد بالملك حتى يصل إليه
 الفسوى والضعف وبقي الفضل كذلك حتى توفى في شهر رمضان سنة أربع
 وخمس مائة وملك معه مل الفضل وولاده بعده وانه منصور وبنا له
 له الملك المنصور بن الفضل واستمر المنصور بن الفضل في ملك أبيه
 من تاريخ رطاه إلى سنة سبع وأربعين وخمس مائة فباع محمد بن سببا
 ابن أبي المنصور سنة لما لم التي كانت للصليبيين بمائة ألف دينار وعدتها ثمانية
 وسرون حسنا وولدوا بقرى المنصور ابن الفضل نفسه تفرق في المنصور في ملكها
 حتى توفى بعدان ملك نحو ثمانين سنة وسنذكر بقية أخبار اليمن في سنة أربع
 وخمسين وخمس مائة إن شاء الله تعالى

(ذكر دخول طغرل بك بأية الخليفة)

وفي هذه السنة أعني سنة خمس وخمسين وأربع مائة قدم طغرل بك إلى بغداد ودخل
 بأية الخليفة وحصل من عسكره الأذية لأهل بغداد آخر أجهم من دورهم
 وقسمهم بنسأهم أخذوا باليد

(ذكر وفاة طغرل بك)

في هذه السنة بعد دخول طغرل بك بأية الخليفة سار من بغداد في ربيع الأول
 إلى بلد الجبل فوصل إلى الري فمرض وتوفي يوم الجمعة ثامن شهر رمضان من هذه
 السنة وعمره سبعون سنة تربيها وكان طغرل بك عتقيا لم يرزق ولدا وامتدت
 إلى طغته بعده لاسيما إليه أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق

(ذكر خبر ذلك)

فيها دخل الصليبي صاحب اليمن إلى مكة مكالها فاحسن السيرة وجلب
 إليها الأقوات (وفها) كان بالشام زلزلة عظيمة خرب بها كثير من البلاد

وانتهى بهم بها سوار طرابلس (وفيها) ولى امر الجيوش بدر مدينة دمشق
لمستصر العلوى خليفة مصر ثم ثار به الجند فصار قها (وفيها) توفي سعيد
ابن نصر الدولة احمد بن مروان صاحب آمد من ديار بكر (ثم دخلت سنة ست
وخمسين واربع مائة)

(ذكر القس على الوزير محمد الملك ومته)

في هذه السنة قبض السلطان الب ارسلان على الوزير محمد الملك ابى نصر
منصور بن محمد الكندرى وزيره طه بيل بك بسبب سعى نظام الملك وزير الب
ارسلان به فقبض الب ارسلان على محمد الملك وحجبه فى مرور وز فلما مضى
على عم الملك فى المجلس سنة ارسل الب ارسلان اليه غلامين ليقتلاه فدخل عبد الملك
وودع اهله وصلى ركعتين وخرق خرقة من طرف كده وعصب عينيه بها
فقتلاه بالسيف وقطع رأسه وحملت جثته الى كندر فدفن تحت ايه وكان
عمره ثيفا واربعين سنة وكان عبد الملك خصيالا طمربيل بك ارسله ليضطرب به
امراة فتر وجهها عبد الملك فغصا طمربيل بك لذلك وكان عبد الملك كثير الوقعة
فى الشافعى حتى خاطب طمربيل بك فى لعن الرافضة على منابر خراسان فامر به بذلك
فامر بلعنهم واصناف اليهم الاشعية فانف من ذلك ائمة خراسان منهم ابو
القاسم القشبرى وابو المعالى الجوينى واقام بمكة اربع سنين ولهذا لقب امام
الحرمين ومن العجب ان ذكر عبد الملك ومخاصيه دفن بغوارم لما خصى ودمه سفح بمرور
وجسده دفن بكندرو ورأسه ماعدا فحفنه دفن ببسابور وتقل قصفه الى كرمان
لان نظام الملك كان هناك

(ذكر شهر ذلك)

فى هذه السنة ملك الب ارسلان قلعة ختلان ثم سار الى هرات فحاصر عه
يخون ميكائيل بن سلجوق بها وملكها واخرج عه ثم احسن اليه واكرمه ثم سار
الى صفاتيان فملكها ايضا بالسيف وكان اسم صاحبها موسى فاخذ اسيرا
(وفى هذه السنة) امر الب ارسلان بعود بنت الخليفة القائم الى بغداد
وكانت قد سارت الى طمربيل بك الى الرى بغير رضى الخليفة (وفى هذه السنة)
عمى قطلومش بن ارسلان بن سلجوق على الب ارسلان فارسل اليه ونهاه
عن ذلك وعرفه انه يرمى له القرابة والرحم فلم يلبث قطلومش الى ذلك فصار
اليه الب ارسلان الى قرب الرى والتقى السكران واقتلوا فانهزم عسكر قطلومش
وهرب الى جهة قلعة كرد كوه فلما انقضى القتال وجد قطلومش ميتا قيل
انه مات من الحوف فمظلم موته على الب ارسلان وبكى عليه وقعد لعرا وعظم

عليه فقتله فسلاه نظام الملك ودخل الب أرسلان مدينة الري في آخر الحرم
من هذه السنة وهذا قتلومش السليق هو جند الملوك أصحاب قونية واقصرا
ومطية الى ان استولى التتر على مملكتهم على ما سئذ ذكره ان شاء الله تعالى
وكان قتلومش مع انه رجل ترى مارفا يعلم الهجوم وقد اتقاه (وفي هذه السنة)
شاع بفسداد والعراق وخورستان وكثير من البلاد ان جاعة من الاكراد خرجوا
يتصيدون فراوا في البرية خيما سودا ومحموا منها لطما شديدا وهو بلا كثيرا
وقا ئلا يقول قدماء سيدوك ملك الجن واي بلد لم يلطم اهله قلع اصله فصديق
ذلك ضعفاء العقول من الرجال والنساء حتى خرجوا الى المقابر يلطمون ويخرج
رجال من سفلة الناس يفعلون ذلك قال ابن الاثير ولقد جرى ونحن في الموصل
وغيرها من تلك البلاد في سنة ستمائة مثل هذا وهوان الناس اصابهم وجع
كثير في حلقهم فشاع ان امرأة من الجن يقال لها ام عنقود مات ابنها
صفود وكل من لا يعمل ما نما اصابه هذا المرض فكان النساء واباش الناس
يلطمون على عنقود ويقولون يالم عنقود اذرينا قدماء عنقود ما درينا وانما
اوردنا هذا لان رطاع الناس الى يومنا هذا وهو سنة سبع مائة وخمس عشرة
يقولون يلطم عنقود وحديثها يعلم تاريخ هذا الهذيان من متى كان (وفيها)
توفي ابو القاسم علي بن رهبان الاسدي الهوي التكلم وكان له اختيار
في الفقه وكان يمشي في الاسواق مكشوف الرأس ولم يقبل من احد شيئا وكان
يميل الى مذهب مرجية المعتزلة ويعتقد ان الكفار لا يدون في النار وكان قد جاوز
ثمانين سنة (ثم دخلت سنة سبع وخمسين واربعمائة) وفيها عبر الب
ارسلان جيهون وسار الى جند و صبران وهما عند بخارا وقبر جده سليق
يحيى فخرج صاحب جند الى طاعته فاقره على مكانه ووصل الى كركنج خوارزم
وسار منها الى مرو (وفيها) ابتدأ نظام الملك بعمارة المدرسة النظامية
بفسداد (ثم دخلت سنة ثمان وخمسين واربعمائة) وفيها اقطع الب
ارسلان شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدار بن المظفر بن المسيب صاحب
الموصل الانبار وتكريت زيادة على الموصل (وفيها) توفي ابو بكر احمد بن الحسين
بن علي البيهقي الحسرو جردى وكان اماما في الحديث والفقه على مذهب الشافعي
وكان زاهدا ومات بسابور ونقل الى يهق ويهق قري مجتمعة بنواحي بسابور
على عشرين فرسخا منها وكان البيهقي من خسرو جردوهي قرية من يهق
وكان البيهقي اواخر زمانه رحل في طلب الحديث الى العراق والجهال والحجاز
وصنف شيئا كثيرا وهو اول من جمع نصوص الشافعي في عشر مجلدات ومن

مشهور مصنفاته السنن الكبير والسنن الصغير ودلائل النبوة وكان فاضلاً من الدنيا بالقليل ومولده في شعبان سنة اربع ومائتين وثلاثمائة وقال امام الحرمين في حقه ما من شافعي المذهب الا وللشافعي عليه مئة الا احد اليه يق فان له على الشافعي مئة لانه كان اكثر الناس نصراً لمذهب الشافعي (وفيها) توفي ابو يعلى محمد ابن الحسين بن الحسن بن الفراء الحنبلي وصته اشتهر بمذهب احمد بن حنبل وهو مصنف كتاب الصفات التي فيه بكل عجيبة وترتيب ابوابه يدل على التبحر والنحن وكان ابن التيمي الحنبلي يقول لقد خرى ابو يعلى ابن الفراء على الحنابلة خربة لا يفلها الماء (وفيها) توفي الحافظ ابو الحسن علي بن اسمعيل المعروف بابن سيده الرسي وكان اماماً في لغة صنف فيها المحكم وهو كتاب مشهور وله غيره عدة مصنفات وكان ضريباً وتوفي بدانيه من شرق الاندلس وعمره نحو ستين سنة (ثم دخلت سنة تسع وخمسين واربع مائة) فيها في ذي القعدة فرغ من عمارة المدرسة النظامية وتقرر التدريس بها للشيخ ابي اسحق الشيرازي واجتمع الناس فأتى آخر ابواسحق عن الحضور لانه سمع شواذاً ان ارض المدرسة مفعوبة ولما تأخر التي الدرس بها الى يوسف بن الصاغ صاحب كتاب شامل مدة عشرين يوماً ثم اجتهدوا بابي اسحق فلم يز الوابه حتى درس فيها (ثم دخلت سنة ستين واربع مائة) فيها كانت بفلسطين ومصر زلزلة شديدة حتى طلع الماء من روس الابار وهلك من الدم عالم عظيم وزال البحر عن الساحل مسيرة يوم فزّل الناس الى ارضه يلتقطون فرجع الماء عليهم واهلك خلقاً كثيراً (وفيها) توفي الشيخ ابو منصور جدد الملك ابن يوسف وكان من اعيان الزمان (ثم دخلت سنة احدى وستين واربع مائة) (فيها) احترق جامع دمشق بسبب فتنة وقعت بين المغاربة والمسلمة فضربت دار مجاورة للجامع بالنار فأتصلت النار بالجامع وعجز الناس عن اطفائها فأتى الحريق على الجامع فدمرت محاسنه وزال ما كان فيه من الاعمال النفيسة (ثم دخلت سنة) اثنتين وستين واربع مائة (في هذه السنة) توفي طغفاج خان ملك ماوراء النهر واسمه ابواسحق ابراهيم بن نصر ابلق خان وملك بعده ابنه شمس الملك نصر بن طغفاج وبنى شمس الملك حتى توفي ولم يقع له تاريخ وفاته وملك بعده اخوه حصر خان بن طغفاج ثم ملك بعده ابنه احمد وبنى احمد المذكور حتى قتل سنة ثمان وثمانين واربع مائة على ما سئذ كره ان شاء الله تعالى (وفيها) كان بمصر غلام شديد حتى اكل الناس بعضهم بعضاً وانتزع منها من قدر على الانتزاع واحتاج خليفة مصر المسترسل العلوي الى اخراج الآلات ويجهها فخرج من خزانته ثمانين الف قطعة بلور كبار وخسباً وسبعين

الفتنة قطعة من الديباچ واحد عشر الف كرفتو عشر بن الهيا طيف على
 يوصل من ذلك مع الجار الى بغداد (ثم دخلت سنة ثلث وسبعمائة واربع
 مائة) فيها قطع محمود بن نصر بن صالح بن مرداس صاحبها حليها
 خطبة المستنصر العلوي وخطب القائم العباسي خليفة بغداد (وفيها)
 سار السلطان الب ارسلان الى دير بكر فاني صاحبها نصر بن احمد بن مروان
 الى طاهته وخدمته ثم سار الب ارسلان حتى نزل على حلب فبذل صاحبها محمود
 ابن نصر بن صالح بن مرداس له الطاعة بدون ان يملى بساطه فلم يرض الب
 ارسلان بذلك فخرج محمود ووالده ليلا ودخلا على السلطان الب ارسلان
 فاحسن اليهما وافرعهما على مكانه بحلب (وفيها) سار ملك الروم ارمانوس بالجوارح
 العظيمة من انواع الروم والروس والجرس وغيرهم حتى وصل الى ملاز كرد
 فسار اليه الب ارسلان وسأل الهدنة من ملك الروم فامتنع واقتل الجمعان فول
 الروم منهزمين وقتل منهم مالا يحصى واخذ الملك ارمانوس اسيرا فشرط الب
 ارسلان عليه شروطا من حل المال والامرى والهدنة فاجاب ارمانوس
 اليها فاطلقه الب ارسلان وحله الى مائنه (وفيها) قصد يوسف بن ابي
 الحوارزمي وهو من امراء ملكناه بن الب ارسلان الشام وقبح مدينة الرملة
 وبيت المقدس واخذ ههنا من ثواب الخليفة المستنصر صاحب مصر ثم حصر
 دمشق وضيق على اهلها ولم يملكها

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة توفي ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن احمد النوراني الفقيه
 الشافعي مصنف كتاب الابانة وغيره (وفيها) توفي ابو الوليد احمد بن عبد
 الله بن احمد بن غالب بن زيدون الاندلسي القرطبي وكان من ابناء الفقهاء
 بقرطبة ثم انتقل وخدم المعتضد بن عباد صاحب اشبيلية وصار عنده وزيره
 وابن زيدون المذكور الاشعار الفاتحة منها

- بنى وبنىك ما لو شئت لم يضع • سر اذا فاهت الاسرار لم يذع •
- يا يا بما حفظه منى ولو بئلت • الى الحياة يحفظى منه لم ابع •
- بكفك انك لو جلت قلبي ما • لم تستطع قلوب الناس يستطع •
- ما احتمل واستطاع صبر وعزاهن • وول اقل وقل اسمع ومرا طع •

ومن قصائده المشهورة قصيدة التوبة التي منها

- تكاد حين تناجيكم ضمائرنا • يقضى علينا الامسى لولا تائبنا •

(وفيها) في ذي الحجة توفي ببغداد الخطيب ابو بكر احمد بن هلي بن ثابت
 البغدادي صاحب المصنفات الكثيرة وكان امام الدينيا في زمانه ومن حل

بهما فاته الشيخ ابو اسحق الشيرازي وصنف تاريخ بغداد الذي يفي عن اطلاع
 عظيم وكان من الحفاظ المبهرين وكان فقيها فظا عليه الحديث والتاريخ
 ومولده في جمادى الاخر سنة اثنى عشر وتسعين وثلاثمائة وكان الخطيب المذكور
 في وقته حافظا للشرق وابوعمر يوسف بن عبد البر صاحب الاستيعاب حافظ
 الغرب ويمانا في هذه السنة ولم يكن الخطيب عجب وحسن اكثر من ستين كتابا
 واوقف جميع كتبه رجاء الله وامانا بن عبد البر المذكور فهو يوسف بن عبد الله
 ابن محمد بن عبد البر بن طاسم الثوري القرطبي كان اماما وقته في الحديث الف
 كتاب الاستيعاب في اسماء الصحابة وصنف كتاب التمهيد على موطأ مالك
 تصنيها لم يسبق اليه وكتاب الدرر في المنازى والسير وغير ذلك وكان موقفا
 في التأليف معانا عليه وسافر من قرطبة الى شرق الاندلس وتولى قضاء اشبونة
 وشنتراين وصنف للملكها المظفر بن الافطس كتاب جمعة المجالس في ثلثة اسفار
 جمع فيه اشياء مختصة تصليح المعاصرة ومما ذكره في الكتاب المذكور ان النبي صلى الله
 عليه وسلم رأى في منامه انه دخل الجنة ورأى فيها عسقا مدلا فاحبه
 وقال لمن هو فقال لا بي جهل ففنى عليه ذلك وقال ملايى جهل والجنة
 والله لا يدخلها ابدا فلما اتاه عكرمة بن ابى جهل مسلما فرح به وتناول ذلك العسق
 انهم عكرمة ومن ذلك ما روى عن جعفر بن محمد الصادق ان النبي صلى الله عليه وسلم
 رأى كأن كلبا اشبع بلغ في دمه فكان شمر بن ابى جوشن قاتل الحسين وكان ابرص
 فتفسرت رؤياه بعد خمسة سنة ومنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا بي
 بكر الصديق رضى الله عنه يا ابا بكر رأيت كأنى واذت زنى في درجة فسبكت
 بمر قاتين ونصف فقال ابو بكر يا رسول الله يفسدك الله الى رحته واحش بسلك
 ستين ونصف ومنه ان بعض اهل الشام قص على عمر بن الخطاب رضى الله
 عنه قال رأيت كأن الشمس والقمر اقتلا ومع كل واحد منهما فريق من النجوم
 فقال عمر عرج ابهما كت قال مع القمر قال مع الاية المسووة والله لا توليت لى عملا
 فقتل الراى المذكور على صفين وكان مع معاوية ومنه ان عائشة رضى الله عنها
 رأت كأن ثلثة رسة طن في حجرها فقال لها ابوها ابو بكر رضى الله عنها ما يدفن
 في بيتك ثلثة من خيبار اهل الارض فلما دفن فيه النبي صلى الله عليه وسلم قال
 لها هذا احد الثاركة ولقراة ذقت او ردناه وتوفي الحفاظ ابن عبد البر المذكور في مدينة
 شاطبة من الاندلس في هذه السنة احدى سنة ثلث وستين واربع مائة (وفيها)
 توفيت كريمة بنت احمد بن محمد المروزي وهى التى تروى صحيح البخارى بكمة
 واليهما انتهى علو الاسناد الصحيح (ثم دخلت سنة اربع وستين واربع مائة)

قامنى طرابلس وفي هذه السنة في رجب توفي القاضي ابو طالمين بن ابي القاسم
طرابلس وكان قد استولى عليها واستبد بامرها فقام مكانه ابن اخيه جلال
الملك ابو الحسن بن عمار فقبض البلد احسن ضبط (ثم دخلت سنة خمس
وستين واربع مائة)

(ذكر مقتل السلطان الب ارسلان)

في هذه السنة سار السلطان الب ارسلان واسعه محمد الى ماوراء النهر وحصد
على جيحون جسرا وعبره في نيف وعشر بن يوما وعسكره يزيد على مائتي
الف فارس ولما عبر السلطان الب ارسلان النهر مد سمطاني بليدة هناك يقال
لها قريروبتلك البليدة حصن على شاطئ جيحون فاحضر اليه مستهظف
ذلك الحصن ويقال له يوسف الخوارزمي مع غلامين يحفظانه وكان قد ارتكب
جرعة في امر الحصن فامر السلطان ان تضرب له اربعة اوتاد ويشد بطرافه
اليها فقال له يوسف ياخذ مثل ي بقتل هذه القلة فقبض السلطان واخذ
القوس والنشاب وقال للغلامين خذاه ورماه بهم فاطماه ولم يكن يخطئ
سهمه فوثب يوسف على السلطان بسكين كانت معه فقام السلطان عن السدة
فوقع على وجهه فضر به يوسف بالسكين ثم جرح شخصا آخر كان واقفا على
رأس السلطان يقال له سعد الدولة ثم ضرب بهم الفراشين يوسف المذكور
بمرزبة على رأسه فقتله ثم قطعه الاتراك فلول السلطان وهو مجروح لما كان امس
صعدت على تل فارجت الارض تحتي من عظم الجيش فقلت في نفسي انا ملك
الدنيا ومائة اديرا حسد على فجرني الله يا ضعف خلقه وانا استغفر الله واستغفره
من ذلك الحاسر وكان جرح السلطان في سادس عشر ربيع الاول وتوفي في عاشر
ربيع الآخر من هذه السنة وعمره اربعون سنة وشهروا يام وكانت مدة ملكه مذخر ب
لها السلطنة الى ان توفي تسع سنين وستة اشهر واياما واوصى بالسلطنة لابنه ملك شاه
وكان في صحبته فجع جميع العسكر لملك شاه واستقر في السلطنة وكان المستولى
على الامر نظام الملك وزير السلطان الب ارسلان وعاد ملكشاه بالعسكر من بلاد
ماوراء النهر الى خراسان وارسل الى بغداد والى الاطراف فخطب له فيها على
قاعدة اية الب ارسلان واستمر نظام الملك على وزارته ونفوذاه ولما استقر ملك
ملكشاه خرج معه قاروت بك صاحب كرمان عن طاعته وسار اليه خاني
الجمعان فانهزم عسكر قاروت بك واتى به الى ملكشاه اسيرا فامر به فمحق وافر كرمان
على اولاده ولما انتصر ملكشاه كثرت اذية العسكر للبلاد فنقض ملكشاه
الامور الى نظام الملك وحلف له وزاده من الاقطاعات على ما كان يديه مواضع
من جلتهما مدينة طوس ولقبه القايا من جلتهما اتابك واصلها اتابك ومعناه

بالوالد الامين فحسن نظام الملك السياسة والتدبير

(ذكر اخبار المستنصر العلوي خليفة مصر وقتل ناصر الدولة)

فقول كانت قد استولت والدته المستنصر العلوي خليفة مصر على الامر فضعف
امر الدولة وصارت العبيد حزبا والأتراك حزبا وجرت بينهم حروب وكان
ناصر الدولة وهو من احفاد ناصر الدولة بن جدان من اكبر قواد مصر والمشار اليه
فاجتمعت اليه الأتراك وجرى بينهم وبين العبيد عدة وقعت وحصر ناصر الدولة مصر
وقطع المارة عنها فصار مصر اقطاع الاسعار بها لعدم ما كان يتجار به المستنصر حتى اخرج
المروى كما تقدم ذكره لعدم الحاصل بسبب انقطاع النيل لم استولى ناصر الدولة
على مصر وانهرمت العبيد وتفرقت في البلاد واستبد ناصر الدولة بالحكم
وقبض على والدته المستنصر وصادرها بخمسين الف دينار وتفرق عن
المستنصر اولاده واهله واقضت سنة اربع وستين وما قبلها بالنق وبالحق ناصر
الدولة في اهانة المستنصر حتى بقي المستنصر يقعد على حصيرة لا يقدر على غير ذلك
وكان غرضه في ذلك ان يخطب للخليفة القائم العباسي ففطن بغه قاذ كبير
من الأتراك اسمه الدكر فاتفق مع جماعة على قتل ناصر الدولة وفصدوه في داره فخرج
ناصر الدولة اليهم مطشاً بقوة فضربوه بسيفهم حتى قتلوه واخذوا رأسه
ثم قتلوا فخر العرب اخا ناصر الدولة وتبعوا جميع من بمصر من بني جدان فقتلوه
عن آخرهم وكان قتلهم في هذه السنة اعني سنة خمس وستين وبقي الامر
بمصر مضطربا ولما كان سنة سبع وستين واربع مائة قولى الامر بمصر امير الجيوش
بدر الجمالي وقتل الدكر والوزير ابن كدينة واستقامت الامور كما سذكره ان شاء
الله تعالى

(ذكر خبر ذلك)

فيها توفي الامام ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري النيسابوري
مصنف الرسالة وغيرها وكان فقيها اصوليا مفسرا كاتبا اذا فضائل جمة
وكان له فرس قناهدى اليه فركبه نحو عشرين سنة فلما مات الشيخ لم ياكل الفرس
شيثا ومات بعد اسبوع ومولده سنة ست وسبعين وللمائة وكان اماما في علم التصوف
وقرأ اصول الدين على ابي بكر بن فورك وعلى ابي اسحق الاسفرائيني وله تفسير
حسن وله شعر حسن فته

• اذا ساعدك الحال فارق زوالها • فما هي الامثل حلبة اشطر •

• وان قصدك الحادثات بيوسها • فوسع لها ذرع التجلد واصبر •

(وفيها) توفي علي بن الحسين بن علي بن الفضل الكاتب المعروف بصردر الشاعر
المشهور وكان ابو يلقب بشحنة صردر فلما بلغ والده المذكور واجاد في الشعر

قبله صرير ومن جيد شعره قوله

- أنسأئل عن نعمات بحزوى ● وبأن الرمل يعلم ما حبسنا ●
- فقد كشف النطق أنبألي ● اصرخا بذكر كرام كئينا ●
- الا لله طيف منك يسر ● بكاسات الكرى ذورا ومينا ●
- مطبقة طوال الليل جفني ● فكيف شكالك وجا واينا ●
- ما مسنا كانا ما افترضا ● واصبنا كما نانا التقينا ●

(ثم دخلت سنة ست وستين وأربع مائة) (في هذه السنة) زادت دجلة وجات السبول حتى غرق الجانب الشرقى وبعض القرى ودخل الماء الى المنازل من فوق ونزع من اللالاع وغرق من الجانب الغربى مقبرة اجد ومشهد باب التين وهلك في ذلك خلق كثير (ثم دخلت سنة سبع وستين وأربع مائة) فيها وصل بدر البجلي الى مصر وكان بدر متولى سواحل الشام فارسل اليه المستنصر العلوى بشكواه واختلال دولته فركب البحر في قرة الشان في زمن لا يسلك البحر فيه فن الله تعالى عليه بالسلامة ووصل بدر الى مصر وقبض على الامراء والقواد الذين كانوا قد نفلوا واخذ اموالهم وجلبها الى المستنصر واقام منار الدولة وشهد من امرها ما كان قد درس ثم سار الى الاسكندرية ودمياط واصلح امورها ثم عاد الى مصر وسار الى الصعيد وقهر المفسدين وقرر قواعد البلاد واحسن الى الرعية قهرت البلاد وعادت مصر واعمالها الى احسن ما كانت عليه

(ذكر وفاة القائم)

في هذه السنة ليلة الخميس ثالث عشر شعبان توفي القائم بامر الله عبد الله وكنيته ابو جعفر ابن القادر اجد بن الامير اسحق ابن القادر بالله جعفر ابن المتقصد اجد وكان قد لحق القائم مائرا فاقصد فانفجر فصاده وهو قائم وخرج منه دم كثير وهو لا يشعر ولم يكن عنده احد فاستيقظ وقد ضعف وسقطت قوته فاحضر الوزير ابن جهمر والقضاة واشهدهم انه جعل ابن ابنه عبد الله ابن ذخيرة الدين محمد ابن القائم ولي العهد وتوفي القائم وعمره ست وسبعون سنة وثلاث اشهر واثلاث ايام وكانت خلافته اربع واربعين سنة وثمانية اشهر وخمسة وعشرين يوما وقيل عمره ست وتسعون سنة واشهر

(ذكر خلافة المتقصد بامر الله)

وهو سابع عشر ينهم لما توفي القائم بويج المتقصد بامر الله عبد الله بن محمد ذخيرة الدين ابن القائم بالخلافة وحضر مويد الملك ابن نظام الملك والوزير ابن جهمر

والشيخ ابو اسحق السمرزى وابن الصباغ ونقيب النقباء طراد الزينى والقاضى
ابو عبد الله الدامغانى وغيرهم من الابرار فبايعوه بالخلافة ولم يكن للقائم ولد
ذكر سواه فان محمد بن القائم وكان يلقب ذخيرة الدين توفى في حيلة ابيه القائم
وكان لمحمد بن القائم لما توفى جارية اسمها ارجوان فلما توفى محمد ورأت ارجوان
ما نال القائم من المصيبة بانقطاع نسبه ذكرت انها حامل من محمد ابنة فولدت
عبد الله المقتدى الى ستة اشهر من موت محمد فاشتد فرح القائم به وعظم سروره
فلما بلغ للمقتدى الحلم جعله القائم ولي عهد

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

٣٢٠
٣٢١
٣٢٢
٣٢٣
٣٢٤
٣٢٥
٣٢٦
٣٢٧
٣٢٨
٣٢٩
٣٣٠
٣٣١
٣٣٢
٣٣٣
٣٣٤
٣٣٥
٣٣٦
٣٣٧
٣٣٨
٣٣٩
٣٤٠
٣٤١
٣٤٢
٣٤٣
٣٤٤
٣٤٥
٣٤٦
٣٤٧
٣٤٨
٣٤٩
٣٥٠
٣٥١
٣٥٢
٣٥٣
٣٥٤
٣٥٥
٣٥٦
٣٥٧
٣٥٨
٣٥٩
٣٦٠
٣٦١
٣٦٢
٣٦٣
٣٦٤
٣٦٥
٣٦٦
٣٦٧
٣٦٨
٣٦٩
٣٧٠
٣٧١
٣٧٢
٣٧٣
٣٧٤
٣٧٥
٣٧٦
٣٧٧
٣٧٨
٣٧٩
٣٨٠
٣٨١
٣٨٢
٣٨٣
٣٨٤
٣٨٥
٣٨٦
٣٨٧
٣٨٨
٣٨٩
٣٩٠
٣٩١
٣٩٢
٣٩٣
٣٩٤
٣٩٥
٣٩٦
٣٩٧
٣٩٨
٣٩٩
٤٠٠
٤٠١
٤٠٢
٤٠٣
٤٠٤
٤٠٥
٤٠٦
٤٠٧
٤٠٨
٤٠٩
٤١٠
٤١١
٤١٢
٤١٣
٤١٤
٤١٥
٤١٦
٤١٧
٤١٨
٤١٩
٤٢٠
٤٢١
٤٢٢
٤٢٣
٤٢٤
٤٢٥
٤٢٦
٤٢٧
٤٢٨
٤٢٩
٤٣٠
٤٣١
٤٣٢
٤٣٣
٤٣٤
٤٣٥
٤٣٦
٤٣٧
٤٣٨
٤٣٩
٤٤٠
٤٤١
٤٤٢
٤٤٣
٤٤٤
٤٤٥
٤٤٦
٤٤٧
٤٤٨
٤٤٩
٤٥٠
٤٥١
٤٥٢
٤٥٣
٤٥٤
٤٥٥
٤٥٦
٤٥٧
٤٥٨
٤٥٩
٤٦٠
٤٦١
٤٦٢
٤٦٣
٤٦٤
٤٦٥
٤٦٦
٤٦٧
٤٦٨
٤٦٩
٤٧٠
٤٧١
٤٧٢
٤٧٣
٤٧٤
٤٧٥
٤٧٦
٤٧٧
٤٧٨
٤٧٩
٤٨٠
٤٨١
٤٨٢
٤٨٣
٤٨٤
٤٨٥
٤٨٦
٤٨٧
٤٨٨
٤٨٩
٤٩٠
٤٩١
٤٩٢
٤٩٣
٤٩٤
٤٩٥
٤٩٦
٤٩٧
٤٩٨
٤٩٩
٥٠٠
٥٠١
٥٠٢
٥٠٣
٥٠٤
٥٠٥
٥٠٦
٥٠٧
٥٠٨
٥٠٩
٥١٠
٥١١
٥١٢
٥١٣
٥١٤
٥١٥
٥١٦
٥١٧
٥١٨
٥١٩
٥٢٠
٥٢١
٥٢٢
٥٢٣
٥٢٤
٥٢٥
٥٢٦
٥٢٧
٥٢٨
٥٢٩
٥٣٠
٥٣١
٥٣٢
٥٣٣
٥٣٤
٥٣٥
٥٣٦
٥٣٧
٥٣٨
٥٣٩
٥٤٠
٥٤١
٥٤٢
٥٤٣
٥٤٤
٥٤٥
٥٤٦
٥٤٧
٥٤٨
٥٤٩
٥٥٠
٥٥١
٥٥٢
٥٥٣
٥٥٤
٥٥٥
٥٥٦
٥٥٧
٥٥٨
٥٥٩
٥٦٠
٥٦١
٥٦٢
٥٦٣
٥٦٤
٥٦٥
٥٦٦
٥٦٧
٥٦٨
٥٦٩
٥٧٠
٥٧١
٥٧٢
٥٧٣
٥٧٤
٥٧٥
٥٧٦
٥٧٧
٥٧٨
٥٧٩
٥٨٠
٥٨١
٥٨٢
٥٨٣
٥٨٤
٥٨٥
٥٨٦
٥٨٧
٥٨٨
٥٨٩
٥٩٠
٥٩١
٥٩٢
٥٩٣
٥٩٤
٥٩٥
٥٩٦
٥٩٧
٥٩٨
٥٩٩
٦٠٠
٦٠١
٦٠٢
٦٠٣
٦٠٤
٦٠٥
٦٠٦
٦٠٧
٦٠٨
٦٠٩
٦١٠
٦١١
٦١٢
٦١٣
٦١٤
٦١٥
٦١٦
٦١٧
٦١٨
٦١٩
٦٢٠
٦٢١
٦٢٢
٦٢٣
٦٢٤
٦٢٥
٦٢٦
٦٢٧
٦٢٨
٦٢٩
٦٣٠
٦٣١
٦٣٢
٦٣٣
٦٣٤
٦٣٥
٦٣٦
٦٣٧
٦٣٨
٦٣٩
٦٤٠
٦٤١
٦٤٢
٦٤٣
٦٤٤
٦٤٥
٦٤٦
٦٤٧
٦٤٨
٦٤٩
٦٥٠
٦٥١
٦٥٢
٦٥٣
٦٥٤
٦٥٥
٦٥٦
٦٥٧
٦٥٨
٦٥٩
٦٦٠
٦٦١
٦٦٢
٦٦٣
٦٦٤
٦٦٥
٦٦٦
٦٦٧
٦٦٨
٦٦٩
٦٧٠
٦٧١
٦٧٢
٦٧٣
٦٧٤
٦٧٥
٦٧٦
٦٧٧
٦٧٨
٦٧٩
٦٨٠
٦٨١
٦٨٢
٦٨٣
٦٨٤
٦٨٥
٦٨٦
٦٨٧
٦٨٨
٦٨٩
٦٩٠
٦٩١
٦٩٢
٦٩٣
٦٩٤
٦٩٥
٦٩٦
٦٩٧
٦٩٨
٦٩٩
٧٠٠
٧٠١
٧٠٢
٧٠٣
٧٠٤
٧٠٥
٧٠٦
٧٠٧
٧٠٨
٧٠٩
٧١٠
٧١١
٧١٢
٧١٣
٧١٤
٧١٥
٧١٦
٧١٧
٧١٨
٧١٩
٧٢٠
٧٢١
٧٢٢
٧٢٣
٧٢٤
٧٢٥
٧٢٦
٧٢٧
٧٢٨
٧٢٩
٧٣٠
٧٣١
٧٣٢
٧٣٣
٧٣٤
٧٣٥
٧٣٦
٧٣٧
٧٣٨
٧٣٩
٧٤٠
٧٤١
٧٤٢
٧٤٣
٧٤٤
٧٤٥
٧٤٦
٧٤٧
٧٤٨
٧٤٩
٧٥٠
٧٥١
٧٥٢
٧٥٣
٧٥٤
٧٥٥
٧٥٦
٧٥٧
٧٥٨
٧٥٩
٧٦٠
٧٦١
٧٦٢
٧٦٣
٧٦٤
٧٦٥
٧٦٦
٧٦٧
٧٦٨
٧٦٩
٧٧٠
٧٧١
٧٧٢
٧٧٣
٧٧٤
٧٧٥
٧٧٦
٧٧٧
٧٧٨
٧٧٩
٧٨٠
٧٨١
٧٨٢
٧٨٣
٧٨٤
٧٨٥
٧٨٦
٧٨٧
٧٨٨
٧٨٩
٧٩٠
٧٩١
٧٩٢
٧٩٣
٧٩٤
٧٩٥
٧٩٦
٧٩٧
٧٩٨
٧٩٩
٨٠٠
٨٠١
٨٠٢
٨٠٣
٨٠٤
٨٠٥
٨٠٦
٨٠٧
٨٠٨
٨٠٩
٨١٠
٨١١
٨١٢
٨١٣
٨١٤
٨١٥
٨١٦
٨١٧
٨١٨
٨١٩
٨٢٠
٨٢١
٨٢٢
٨٢٣
٨٢٤
٨٢٥
٨٢٦
٨٢٧
٨٢٨
٨٢٩
٨٣٠
٨٣١
٨٣٢
٨٣٣
٨٣٤
٨٣٥
٨٣٦
٨٣٧
٨٣٨
٨٣٩
٨٤٠
٨٤١
٨٤٢
٨٤٣
٨٤٤
٨٤٥
٨٤٦
٨٤٧
٨٤٨
٨٤٩
٨٥٠
٨٥١
٨٥٢
٨٥٣
٨٥٤
٨٥٥
٨٥٦
٨٥٧
٨٥٨
٨٥٩
٨٦٠
٨٦١
٨٦٢
٨٦٣
٨٦٤
٨٦٥
٨٦٦
٨٦٧
٨٦٨
٨٦٩
٨٧٠
٨٧١
٨٧٢
٨٧٣
٨٧٤
٨٧٥
٨٧٦
٨٧٧
٨٧٨
٨٧٩
٨٨٠
٨٨١
٨٨٢
٨٨٣
٨٨٤
٨٨٥
٨٨٦
٨٨٧
٨٨٨
٨٨٩
٨٩٠
٨٩١
٨٩٢
٨٩٣
٨٩٤
٨٩٥
٨٩٦
٨٩٧
٨٩٨
٨٩٩
٩٠٠
٩٠١
٩٠٢
٩٠٣
٩٠٤
٩٠٥
٩٠٦
٩٠٧
٩٠٨
٩٠٩
٩١٠
٩١١
٩١٢
٩١٣
٩١٤
٩١٥
٩١٦
٩١٧
٩١٨
٩١٩
٩٢٠
٩٢١
٩٢٢
٩٢٣
٩٢٤
٩٢٥
٩٢٦
٩٢٧
٩٢٨
٩٢٩
٩٣٠
٩٣١
٩٣٢
٩٣٣
٩٣٤
٩٣٥
٩٣٦
٩٣٧
٩٣٨
٩٣٩
٩٤٠
٩٤١
٩٤٢
٩٤٣
٩٤٤
٩٤٥
٩٤٦
٩٤٧
٩٤٨
٩٤٩
٩٥٠
٩٥١
٩٥٢
٩٥٣
٩٥٤
٩٥٥
٩٥٦
٩٥٧
٩٥٨
٩٥٩
٩٦٠
٩٦١
٩٦٢
٩٦٣
٩٦٤
٩٦٥
٩٦٦
٩٦٧
٩٦٨
٩٦٩
٩٧٠
٩٧١
٩٧٢
٩٧٣
٩٧٤
٩٧٥
٩٧٦
٩٧٧
٩٧٨
٩٧٩
٩٨٠
٩٨١
٩٨٢
٩٨٣
٩٨٤
٩٨٥
٩٨٦
٩٨٧
٩٨٨
٩٨٩
٩٩٠
٩٩١
٩٩٢
٩٩٣
٩٩٤
٩٩٥
٩٩٦
٩٩٧
٩٩٨
٩٩٩
١٠٠٠

(وفيها) جمع ملكناه ونظام الملك جماعة من المعينين وجعلوا التبروز عند نزول
الشمس اول الحمل وكان التبروز قبل ذلك عند نزول الشمس نصف الحوت
(وفيها) عمل السلطان ملكناه الرصد واجتمع في عمله جماعة من الفضلاء
منهم عمر الخليل وابو المظفر الاسفرائينى وميمون بن الجيب الواسطى واخرج
عليه من الاموال جلا عظيمة وبقى الرصد دارا الى ان مات السلطان سنة خمس
ومائة واربعمائة فبطل (ثم دخلت سنة ثمان وستين واربعمائة) فيها
ملك الممصر دمشق كناقد ذكرنا سنة احدى وستين ملك انصرز الملك وحصاره
دمشق ثم رحل عنها وعادهم في ايام ادراك الغلات حتى ضعف عسكر دمشق
وتسبها انصرز في هذه السنة وقطع الخطة العاوية فلم يخطب بعدها في دمشق
لهم واقام الخطة العباسية يوم الجمعة لخمس بقين من ذى القعدة من هذه السنة
وخطب للمقتدى بامر الله ومنع من الاذان يحيى على خير العمل

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة توفى ابو الحسن على بن اجد بن تويه الواحدى الفخر مصنف
الوسيط والسيوط والوجيز في التفسير وهو نيسابورى ويقال له التوى نسبة الى
جده متوبه والواحدى نسبة الى الواحد بن مبسر وكان استاذ عصره في النحو
والتفسير وشرح ديوان المتنبي وليس في التسريح منه جودة وكان الواحدى
تلميذ الخطيب وتوفى الواحدى بعد مرض طويل في هذه السنة بنيسابور (وفيها)
توفى الشريف الهاشمى السامى ابو جعفر مسعود بن عبد العزيز المعروف
بالبياضى الشاعر ولما اشعار حسنة فيها

- كيف يدوى عشب اشوا • فى ولى طرف مطير •
- ان يكن فى العشق حر • فانا البعد الاسير •
- اوعلى الحسن زكاة • فانا ذاك الفقير •

(ومنها)

- يا من لبست بعده ثوب الضنا حتى خفيت به عن السواد •
- وانست بالسهر الطويل فانست • اجفان صيني كيف كان ردائي •
- ان كان يوسف بالجمال مقطوع الايدي فانت مقتت الاكباد •

وقيل له البيضاء لان بعض اجداده كان مع جماعة من بني العباس وكلهم قد لبسوا اسود غيره فسأل الخليفة عنه وقال من ذلك البيضاء فقي عليه لقباً (ثم دخلت سنة تسع وستين واربع مائة) فيها سارا قسز المستولى على دمشق الى مصر وطاد مهزوما الى الشام قيل كانت هزيمة قتال جرى بين الفريقين وقيل بل انهزم بغير قتال وهلك جماعة من اصحابه (وفي هذه السنة اورد ابن الاثير موت محمود ابن شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس الكلابي صاحب حلب اقول لكني وجدت في تاريخ حلب تأليف كمال الدين المعروف بابن العديم ان محمود المذكور مرض في سنة سبع وستين واربع مائة وحده به فروح في المامات بها ولحقه في اواخر عمره من البخل ما لا يوصف ولما مات في السنة المذكورة ملك حلب بعده ابنه نصر ابن محمود بن نصر بن صالح بن مرداس الكلابي فدحه ابن جيوش بقصيدة منها

- ثمانية لم تفرق مذ جعته • فلا فترقت ما فترعن ناظر شفر •
- ضميرك والتعوى وجودك والغنى • ولفظك والمعنى وعزمك والنصر •
- وكان لمحمود بن نصر سجيبة • وغالب ظني ان سجنها نصر •

وكان عطية ابن جيوش على محمود اذا مدحه الف دينار فاصطاه نصر الف دينار مثل ما كان يعطيه ابو محمود وقال لو قال وغالب ظني ان سجنها نصر لاصفقتها له وكان نصر يدمن شرب الخمر فحمله السكر على ان يخرج الى التركمان الذين ملكوا اياه حلب وهم بالحاضر واراد قتالهم فضربه واحد منهم بسهم نشاب فقتله ولما قتل نصر ملك حلب اخوه سابق بن محمود ولم يذكر ابن الاثير تاريخ قتل نصر متى كان ثم اتى وجدت في تاريخ حلب تأليف كمال الدين المعروف بابن العديم تاريخ قتل نصر المذكور قال وفي يوم عيد الفطر سنة ثمان وستين واربع مائة عيد نصر بن محمود وهو في احسن زى وكان الزمان ربيعاً واحتفل الناس في عيدهم وتجملوا بافخر ملابسه ودخل عليه ابن جيوش فانشده قصيدة منها

- صفت نعمتان خصناك وعمتا • حديثهما حتى القيامة يوتر •

فجلس نصر فشرب الى العصر وحله السكر على الخروج الى الترك وسكناهم في الحاضر واراد ان ينهبهم وحمل عليهم فرماهم ترى بسهم في حلقه فقتله وكان قتله يوم الاحد مستهل شوال سنة ثمان وستين واربع مائة ولما قتل نصر ملك حلب بعده اخوه سابق بن محمود (وفيها) توفي طاهر بن احمد بن باب شاذ

(النحوى)

المصري توفى بان سقط من سطح جامع عمرو بن العاص بمصر فمات
لوقته (ثم دخلت سنة سبعين واربع مائة) فيها توفى عبد الرحمن ابن
محمد بن اسحق الاصمغاني الخافض له تصانيف كثيرة منها تاريخ اصفهان وله
طائفة يضمنون اليه في الاعتقاد من اهل اصفهان يتساءل لهم البدر رحابة (ثم
دخلت سنة احدى وسبعين واربع مائة)

(ذكر استيلائه ٣ على دمشق)

في هذه السنة ملك تاج الدولة قنص ابن السلطان البارسلان دمشق وسببه
ان اخاه السلطان ملكشاه اقطع له الشام وما يقفه فصار تاج الدولة قنص الى
حلب وكان قد ارسل بدر الجمالي امير الجيوش بمصر عسكر الى حصار انسر
بدمشق فارسل انسر يستجد قنص وهو نازل على حلب يحاصرها فصار قنص
الى دمشق فلما قرب منها رحل عنها عسكر مصر كالنهر من فلما وصل
الى دمشق ركب انسر لقتلها بالقرب من المدينة فانكر قنص عليه فأخذه عن
الطلوغ الى لقاءه وقبض على انسر وقتله وملك قنص دمشق واحسن السيرة
(ثم دخلت سنة اثنين وسبعين واربع مائة) فيها غزا الملك ابراهيم ابن
مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة بلاد الهند فاوغل فيها وقع وغنم
وعاد الى غزنة سالما

(ذكر ملك مسلم بن قريش مدينة حلب)

في هذه السنة سار شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران بن المسلم بن
السيب صاحب الموصل الى حلب فحصرها فسلم البلد اليه في سنة ثلث وسبعين
وحصر القلعة واستنزل منها سابقا ووثا ابني محمود بن نصر بن صالح ابن
مرداس ونسلم القلعة

(ذكر غير ذلك)

وفيهما توفى نصر بن احمد بن مروان صاحب ديار بكر وملك بعده ابنه منصور
ابن نصر وورد دولته ابن الانباري (وفيهما) توفى ابو الفتيان محمد ابن سلطان
ابن جيوش الشاعر المشهور وقد تقدم ذكر مدحه نصر بن محمود صاحب
حلب (ثم دخلت سنة ثلث وسبعين واربع مائة) (ودخلت سنة اربع
وسبعين واربع مائة) (ودخلت سنة خمس وسبعين واربع مائة) فيها
كانت فتنة بغداد بين الشافعية والحنابلة (وفيهما) ارسل الخليفة القتيبي
النخعي ابا اسحق الشيرازي رسولا الى السلطان ملكشاه والى نظام الملك فصار
من بغداد الى خراسان ليشكروا من عميد العراق ابي الفتح بن ابي الليث فاكرم

السلطان ونظام الملك الشيخ ابا اسحق وجرى بينهما وبين امام الحرمين ابي المعالي الجويني مناظرة بمحضرة نظام الملك وماد بالاجابة الى ما التمسه الخليفة ورفعت يد العميد عن جميع ما يتعلق بمحاشي الخليفة (وفيها) توفي ابو نصر علي ابن الوزير ابي القاسم هبة الله بن ماكولا مصنف كتاب الاكمال ومولده سنة عشرين واربع مائة قتل بمالكة الازك بكر مان (ثم دخلت سنة ست وسبعين واربع مائة) فيها في جمادى الآخرة توفي الشيخ ابو اسحق ابراهيم ابن علي الشيرازي الفيروزي ابادي وفيروز اباد بلدة بفارس ويقال هي مدينة جون وكانت مولده سنة ثلث وتسعين وثلاثمائة وقيل سنة ست وتسعين وكان اواحد عصره علما وزهدا وصداة ولد فيروز اباد ونشأ بها ودخل شيراز وقرأ بها الفقه ثم قدم الى البصرة ثم الى بغداد في سنة خمس عشرة واربع مائة وكان امام وقت في المذهب والخلاف والاصول وصنف المذهب والتهيه والتلخيص والنكت والتبصير والضع وروى المسائل وكان قصيها وله نظم حسن فنه

● سألت الناس عن خلوفي ● فقالوا مالي هذا سبيل ●

● محسك ان ظفرت بودحر ● فان الحرف في الدنيا قليل ●

(٤)

● جاء الربيع وحسن ورده ● ومضى الشتاء وقبح برده ●

● فاشرب على وجه الحبيب ووجتبه ● وحسن خدته ●

وكان مستجاب الدعوة مطرح التكلف ولما توجه الى خراسان في رسالة الخليفة قال ما دخلت بلدة ولا قرية الا وكان خطيبها وقاضها تلميذي ومن جملة اصحابي (وفيها توفي ابو الحاج بن يوسف بن سليمان الاصم الشنترمي رحل الى قرطبة واشتغل بها وكان اماما في العربية والادب وشرح الحاشية ونسبته الى شتريه مدينة بالاندلس (ثم دخلت سنة سبع وسبعين واربع مائة) فيها سار فخر الدولة بن جهم بعسكر السلطان ملكشاه الى قتال شرف الدولة مسلم بن قريش ثم سير السلطان ملكشاه الى فخر الدولة جينسا آخر فيهم الامير ارتق ابن اسك وقيل اكسب والاول اصح جد الملوك الارتقية فانهزم شرف الدولة مسلم وانحصر في آمد ونزل الامير ارتق على آمد فحصره فبذل له مسلم ابن قريش مالا جليلا ليكنه من الخروج من آمد فاذن له ارتق وخرج شرف الدولة من آمد في حادي عشرين ربيع الاول من هذه السنة فصار الى الرقة وبعث الى ارتق ما وعده به ثم سير السلطان عبيد الدولة بن فخر الدولة بن جهم بمسكر كنيف وسير معه اقenser قسيم الدولة الى الموصل فاستولى عليها

عليه الدولة وهذا اقتصر هو والد محمد الدولة وتوفي ثم ارسل مؤيد الملك بن نظام
الملك الى شرف الدولة بالعهد ويستدعيه الى السلطان فقدم شرف الدولة
اليه واحضره عند السلطان ملكشاه بالوازيج وكان قد ذهبت امواله فاقتصر
شرف الدولة مسلم ما خدم به السلطان وقدم اليه خيلا من جنتها فرسه
التي نجح عليه في المعركة الشهيرة وكان اسم الفرس بشارا وكان سابقا وسابق
به السلطان لخليل فجهاد سابقا فقام السلطان قائما لما تناخله من الجب فرضي
السلطان على مسلم وخلص عليه واقربه على بلاده

(ذكر فتح سليمان بن قطلموش انطاكية)

في هذه السنة سار سليمان بن قطلموش السلجوقي صاحب قونية واقصرا
وغيرهما من بلاد الروم الى الشام فلما مدينة انطاكية بمخاض الحاكم فيها
من جهة النصارى وكانت انطاكية بيد الروم من سنة ثمان وخمسين وثلثمائة
فاقتصرها سليمان في هذه السنة

(ذكر قتل شرف الدولة مسلم وملك اخيه ابراهيم)

لما ملك سليمان بن قطلموش انطاكية ارسل شرف الدولة مسلم بن قريش صاحب
الوصل وحلب يطلب منه ما كان يحمله اليه اهل انطاكية فانكر سليمان ذلك وقال
ان صاحب انطاكية كان نصرانيا فكنت تأخذ منه ذلك على سبيل الجزية
ولم يعطه شيئا فجمعما واقتل في الرابع والعشرين من صفر سنة ثمان وسبعين
واربع مائة في طرف اعمال انطاكية فانهمز عسكر مسلم وقتل شرف الدولة
مسلم في المعركة وقتل بين يديه اربع مائة غلام من احدث حلب وقد قدما
ذكر مقتله لتبع الحادثة بعضها بهما وكان شرف الدولة مسلم بن قريش
ابن بدران بن الملقن السبعا حول واتسع ملك مسلم بن قريش المدكور وزاد على
ملك من تقدمه من اهل يثبه فانه ملك السندية التي على نهر عيسى الى منبج
وديار ريعة ومضمر من الجزيرة وحلب وما كان لايه وعمه فرواس من الموصل
وغيرهم وكان مسلم يسوس مملكته سياسة حسنة بالامر والعدل ولما قتل قصد
بنو عقيل اخاه ابراهيم بن قريش وهو محبوس فاخرجوه وملكوه وكان قد
مكث في الحبس سنين كثيرة بحيث صار لم يقدر على المشي لما خرج (وفي هذه
السنة) ولد لملكشاه ولد بسنجار فسماه احمد ثم غلب عليه اسم سنجر لكونه
ولد بسنجار وهو السلطان سنجر على ما تسمى اخباره كذا نقله المؤرخون والذي
يغلب على ظني انه سمياه على عادة الترك فانهم يسمون سنجر ومضمر يطمعن
والناس يقولونه بالسين (وفيها) توفي ابو نصر عبد السيد بن محمد بن

لحمدة أبو محمد بن الطباخ الفقيه الشافعي صاحب الشامل والكامل والكتابة السائل
 وفهرها من التصانيف بعد أن اضرحدة ستين ومولده سنة أربع مائة والقاضي
 أبو عبد الله الحسين بن علي البخداي المعروف بابن القفال وهو من شيوخ
 أصحاب الشافعي وكان إليه القضاء باب الازج (ثم دخلت سنة ثمان
 وسبعين وأربع مائة) فيها ملك الفرنج مدينة طبلطة من الاندلس بعد
 أن حاصرها الاد فونش ٣ سبع ستين وكان سبب ذلك تفرق بمالك الاندلس
 على ما تقدم ذكره في سنة سبع وأربع مائة (وفي هذه السنة) استولى فخر الدولة ابن
 جهر على آمد ثم على ميفارقين ثم على جزيرة ابن عمرو وهي بلاد بني مروان
 واخذها من منصور بن نصر بن مروان وهو آخر من ملك منهم وانقرضت
 بأخذ الجزيرة منه مملكة بني مروان فصاح من لايزول ملكه (وفيها) سار أمير
 الجيوش بدر الجمالي بجيوش مصر فحاصر دمشق وبها تاج الدولة قش
 وضيق عليه فلم يظفر بشيء فارتحل عابدا إلى مصر (وفيها) في بيع الآخر
 توفي امام الحرمين أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني
 ومولده في الكامل سنة عشرة وأربع مائة وفي تاريخ ابن أبي الدم أن مولده سنة
 تسع عشرة وأربع مائة وهو امام العلماء في وقته وله عدة مصنفات منها نهاية المطلب
 في دراية المذهب سافر إلى بغداد ثم إلى الحجاز وأقام بمكة والمدينة أربع سنين
 يدرس ويفتي ويصنف وأم بئاس في الحرمين الشريفين فسمى لذلك امام
 الحرمين ثم رجع إلى نيسابور وجعل إليه الخطابة ومجلس الذكر والتدريس
 وبقي على ذلك ثلاثين سنة وحظي عند نظام الملك وله عدة تلاميذ من الفضلاء
 كالغزالي وأبي القاسم الانصاري وأبي الحسن علي الطبري وهو المعروف بالكتاب الهراس
 وكان امام الحرمين قد ادعى الاجتهاد المطلق لأن أركانه كانت حاصلة له ثم
 عاد إلى اللاحق به وتقليد الامام الشافعي لعله أن منصب الاجتهاد قد مضت
 سنوه (ثم دخلت سنة تسع وسبعين وأربع مائة)

٣ نسخة
 ١. الألفونش

(ذكر قتل سليمان بن قطلومش)

لما قتل سليمان مسلم بن قريش في سنة ثمان وسبعين على ما ذكرناه في سنة سبع
 وسبعين أرسل سليمان إلى ابن الحبيبي العباسي مقدم أهل حلب يطلب منه
 تسليم حلب فاستمعه إلى أن يكتب السلطان ملكشاه وأرسل ابن الحبيبي استدى
 تش صاحب دمشق إلى السلطان البارسلا أن السلطان ملكشاه فاستدعى إلى
 حلب وكان مع قش ارتقى بن أكسك وقد فارق خدمه ملكشاه خوفا
 من إطلاق مسلم بن قريش من آمد على ما قدمنا ذكره وجرى الحرب بين
 قش وابن عمه سليمان بن قطلش فانهزم عسكر سليمان وبنت سليمان قتيلا أن

٧ نسخة
 الحبيبي

سليمان لما انهزم عسكره اخرج سكيناً وقتل نفسه وقيل بل قتل في المعركة وكان سليمان قد ارسل جيشه مسلم بن قريش على بطل ملفوفة في ازار الى حلب ليلسوها اليه في السنة الماضية في سادس صفر ف ارسل تنش جيشه سليمان في هذه السنة في سادس صفر ملفوفة في ازار الى حلب ليلسوها اليه فاجابه ابن الحبيبي بالاطاولة الى ان يرد مرسوم ملككناه في امر حلب بما يراه فجاء مرسن تنش حلب وضييق على اهلها وملكها فاستجسار ابن الحبيبي بالامير ارتقى ابن اكسك فاجاره واما قلعة حلب فكان بها منذ قتل مسلم ابن قريش سالم بن مالك بن بدران بن القلد بن المسيب العقيلي وهو ابن عم شرف الدولة مسلم بن قريش فحاصرتنش القلعة سبعة عشر يوماً فبلغه وصول مقدمة اخيه السلطان ملككناه

(ذكر وصول السلطان ملككناه الى حلب)

كان ابن الحبيبي قد كاتب السلطان في امر حلب فسار اليها من اصفهان في جمادى الآخرة فلما في طريقه حران واقطعها لمحمد بن شرف الدولة مسلم ابن قريش وسار الى الرها وهي بيد الروم من حين اشتروها من ابن عطير كما قدمنا ذكره فحصرها وملكها وسار الى قلعة جعبر واسمها الدوسرية ثم صرفت بقلعة جعبر لطول مدة ملك جعبر لها وبها صاحبها سابق الدين جعبر القشيري المذكور وهو شيخ اعلى فاسكه وامسك ولديه وكانا يقطعان الطريق ويخيفان السبل ثم سار الى منبج فلما وصلها وسار الى حلب فلما قاربها رحل اخوه تنش عن حلب على البرية وتوجه الى دمشق ووصل السلطان الى حلب وتسلمها وتسلم القلعة من سالم بن مالك بن بدران العقيلي على ان يعوضه بقلعة جعبر فسلم السلطان اليه قلعة جعبر فقبض بيده ويده اولاده الى ان اخذها منهم نور الدين محمود بن زنكي على ما سذكروه ان شاء الله تعالى ولما نزل السلطان ملككناه بحلب ارسل اليه الامير نصير بن علي بن متقذ الكنتاني صاحب شيرز ودخل في طاعته وسلم اليه الاذقية وكفرطاب وقامية فاجابه السلطان الى المسألة وترك قصده وافر عليه شيرز ولما ملك السلطان ملككناه حلب سلمها الى قسيم الدولة اقسنقر ثم ارتحل السلطان الى بغداد على ما نذكروه ان شاء الله تعالى

(ذكر خبر ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة في ربيع الاول توفي بها الدولة ابو كامل منصور بن ديس بن علي ابن مرند الاسدي صاحب الحلة والثبل وغيرهما وكان فاضلاً وله شعر جيد واستقر مكانه ولده صدقة ولقب سيف الدولة

(ذكر ملك يوسف بن تاشفين غرناطة من الاندلس)

(وانقراض دولة الصنهاجية منها)

في هذه السنة عدى البحر يوسف بن تاشفين امير المسلمين من سبته الى الجزيرة الخضراء بسبب استيلاء الفريخ على بلاد الاندلس واجتمع اليه اهل الاندلس مثل المعتمد بن عباد وغيره من ملوك الاندلس وجرى بينهم وبين الادفونس قتال شديد نصر الله فيه المسلمين وانهزم الفريخ وقتل منهم ما لا يحصى حتى جمعوا من رؤسهم تلاواذ نوا عليه وملك يوسف غرناطة واخذها من صاحبها عبد الله بن بلكين بن باديس بن حبوس ابن مالس بن بلكين بن زيري الصنهاجي (من تاريخ القيروان) قال واول من حكم من الصنهاجية في غرناطة راوى بن بلكين ثم تركها وعاد الى افريقية في سنة عشر واربع مائة فملك غرناطة ابن اخيه حبوس بن مالس بن بلكين وبقي بها حتى توفي في سنة تسع وعشرين بن واربع مائة وولى بعده ابنه باديس بن حبوس وبقي حتى توفي وولى بعده ابن اخيه عبد الله بن بلكين بن حبوس ودام فيها حتى اخذها منه يوسف بن تاشفين في هذه السنة وذكر صاحب تاريخ القيروان ان اخذ يوسف غرناطة كان في سنة ثمانين واربع مائة ولزجج الى ذكر ابن تاشفين ثم ان يوسف بن تاشفين عبر البحر الى سبته واخذ منه عبد الله صاحب غرناطة المذكور واخاه ليما الى مراکش فكانت غرناطة اول ما ملكه يوسف بن تاشفين من الاندلس (وفيها) سار ملكشاه عن حلب ودخل بغداد في ذي الحجة وهو اول قدومه الى بغداد ثم خرج الى الصيد فصاد من الوحش شيئا كثيرا ثم عاد الى بغداد واجتمع بالخليفة المقتدى واقام ببغداد الى صفر من سنة ثمانين وعاد الى اصفهان (وفيها) اقطع السلطان ملكشاه محمد بن شرف الدولة مسلم بن قريش مدينة الرحبة واعمالها وحران وسروج وارقفة والخابور وزوجه باخته زايضا بنت الب رسلان (وفيها) كانت زلازل عظيمة حتى فارق الناس ديارهم (وفيها) توفي الشريف ابو نصر الزينبي العباسي نقيب الهاشميين وهو محدث مشهور على الاسناد (ثم دخلت سنة ثمانين واربع مائة) (وسنة احدى وعشرين واربع مائة) فيها توفي الملك الويد ابراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة وقيل بل كانت وفاته سنة اثنين وتسعين واربع مائة وهو الاقوى ولكن تابعا ابن الاثير واراده وفاة المذكور في هذه السنة وكان ملكه في سنة احدى وخمسين واربع مائة وكان حسن السيرة حازما ولما توفي ملك بعده ابنه مسعود بن ابراهيم وكان قد زوجه ابوه بابنة السلطان ملكشاه (وفيها) جمع اقتسقر صاحب حلب عساكره وسار الى قلعة شبرز و صاحبها نصر بن علي ابن منقذ وصديق عليه ونهب الريف ثم صالحه ابن منقذ المذكور فعسا داقسقر

الى حلب) ثم دخلت سنة اثنين وثمانين واربع مائة) فيها سار السلطان ملكشاه
بجيشه لا تحصى كثرة الى ما وراء النهر وعبر جيحون وسار الى بخارا وملك
ما على طريقه من البلاد ثم ملك بخارا ثم سار الى سمرقند فملكها وامر صاحبها
احمدخان واكرمه ثم سار السلطان الى كاشغر فبلغ الى بوزكند وارسل الى ملك
كاشغر يأمره باقامة الخطبة له والسكة فاجاب الى ذلك وسار ملك كاشغر
وحضر عند السلطان ملكشاه فاكرمه السلطان وعظمه واجاده الى ملكه
ثم رجع السلطان الى خراسان

(ذكر خبر ذلك)

فيها عمرت منارة جامع حلب وقام بعملها القاضي ابو الحسن بن الخشاب وكان
بحلب بيت نازق قديم ثم صار اتون حكام فاخذ ابن الخشاب المذكور حجارته وبنى
بها الماذنة المذكورة فسمى بعض حسنة ابن الخشاب به الى اقسفرو قال ان هذه
الحجارة لبيت المال فاحضره اقسفر وحدثه في ذلك فقال ابن الخشاب يا مولانا
اني علمت بهذه الحجارة مبعدا للمسلمين وكتبت عليه اسمك فان رست غرمت
منها فاجابه اقسفر الى اسم ذلك من غير ان ياخذ منه شيئا (وفيها) توفي عاصم
ابن محمد بن الحسن البغدادي من اهل الكرخ وكان مطبوعا كيسا له شرح حسن فله

- ما ذا على مثلون الاخلاق • لوزاري فابنه اشواق •
- وابوح بالشكوى اليه تذللا • وافض ختم الدمع من آماق •
- اسر الفؤاد ولم يرق لموثق • ماضره لومن بالاطلاق •
- ان كان قد لست عقارب صدقه • فلي فان رسا به تريباق •

(ثم دخلت سنة ثلث وثمانين واربع مائة) فيها توفي فخر الدولة
ابو نصر محمد بن محمد بن جهمر بالوصل في المحرم منها وكان مولده بالوصل سنة ثمان
وتسعين وثلث مائة وتنقل في الخدم فخدم بركة بن القلندر حتى قبض على اخيه
قرواش ثم سار الى حلب فوزل عن الدولة تال بن صالح بن مرداس ثم مضى الى
نصر الدولة احمد بن مروان صاحب ديار بكر فوزله ثم وزر لولده ثم سار الى
بغداد فولى وزارة الخليفة ثم سار مع السلطان ملكشاه ففتح له ديار بكر واخذها
من بني مروان (وفي هذه السنة) في شعبان كان صعود الحسن بن الصباح
مقدم الاسماعيلية على قلعة الالوت وظهور دعوته (ثم دخلت سنة اربع
وثمانين واربع مائة) فيها تولى عبيد الدولة بن فخر الدولة بن جهمر وزارة
الخليفة المقتدى

(ذكر ملك امير المسلمين بلاد الاندلس)

في هذه السنة سار يوسف بن تاشفين امير المسلمين من مراکش الى سبتة واقام بها وسير اسكرا مع شير بن ابي بكر الى الاندلس فديروا البحر واتوا الى مدينة مرسية فلكوها واخذوها من صاحبها الى عبد الله بن طاهر ثم ساروا الى مدينة شاطبة ودانية فلكوها وكانت بلدية قد ملكها الفرنج ثم اخلوها فلكها عسكر امير المسلمين وعمروها وكان يوسف امير المسلمين قد ملك غرناطة فيما قبل على ما تقدم ذكره ثم ساروا الى اشبيلية فحصروها وبها صاحبها المعتد بن عباد فملكوها واخذوا المعتد بن عباد صاحبها وارسلوه الى يوسف بن تاشفين فحبسه حتى مات على ما ذكره ان شاهده تعالى ولما فرغ شير بن وعساكر يوسف بن تاشفين من اشبيلية ساروا الى المرية وكان بها صاحبها محمد بن صمادح ابن من فلما بلغه اخذ اشبيلية ومسير العسكر اليه مات غما وكذا ولما مات سار ولده الحجاب بن محمد بن صمادح باهله وماله من المرية في البحر الى بلاد بني حجاد المتاخمين لافريقية فاحسنوا اليهم ثم قصد شير بن بطليوس فاخذها من صاحبها عمر بن الافطس وكان عمر بن الافطس ممن اتان شير بن على ابن صباد حتى ملك اشبيلية ثم رجع ابن الافطس الى بطليوس فسار اليه شير بن وملكها منه واخذ عمر بن الافطس وولديه الفضل والمباس ابي عمر المذكور فقتلهم صبرا ولم يترك شير بن من ملوك الاندلس سوى بني هود فانه لم يقصد بلادهم وهي شرقي الاندلس وكان صاحبها المستعين بالله بن هود بهادى يوسف ابن تاشفين ويخذه قبل ان يقصد بلاد الاندلس فرمى له ذلك حتى انه اومى ابنه على بن يوسف ابن تاشفين عند موته بترك التعرض الى بلاد بني هود

(ذكر استيلاء الفرنج على صقلية)

قد تقدم ذكر فتح صقلية وتواردا لالة عليهما من جهة بني الاغراب ثم من جهة الخلفاء العلويين فلما كان سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة كان الامير على صقلية ابا الفتح روح يوسف بن صيد الله بن محمد بن الحسين من جهة العزيز خليفة مصر فاصاب يوسف المذكور فاجل وبطل جانيه الايسر فاستتاب ابنه جعفر بن يوسف وبقي جعفر اميرا بصقلية الى سنة عشر واربع مائة فثاره اهل صقلية وحصره بقصره لسوء سيرته وكان ابو يوسف حيث شجبا مغلوبا فخرج الى اهل صقلية في محفة فبكروا عليه وشكروا ابنه جعفر وسألوا ان يولى عليهم ابنه احمد المعروف بالاكحل ففعل يوسف ذلك ثم سير يوسف ابنه جعفر الى مصر وسار هو وبعده ومعهما اموال جليانة وكان ليوסף المذكور من الدواب اربعة عشر الف حجرة سوى

البغال وغربها واستمر الاكل في صقلية واحسن السيرة وبث المصابا في بلاد
الكفار واطاعه جمع قلاع صقلية وبلادها التي للمسلمين ثم حصل بين الاكل
وبين اهل صقلية وحشة فصار يهين اهل صقلية الى افرقية الى المعز بن باديس
فارس المعز بن باديس الى صقلية بجيشه مع ابنه عبد الله بن المعز بن باديس
في سنة سبع وعشرين واربع مائة فحصروا الاكل في الحاصلة وقتل الاكل
في الحصار ثم ان اهل صقلية كرهوا عسكر العرفقا تلوه فانهزم عسكر المعز
وابنه عبد الله وقتل منهم ثمان مائة رجل ورجعوا في المراكب الى افرقية
وولى اهل صقلية عليهم اخا الاكل اسمه الصمصام بن يوسف واضطربت
احوال اهل صقلية عند ذلك واستولى الاراذل ثم اخرجوا الصمصام وانفرد
كل انسان ببلد فانفرد القسايد عبد الله بن منكوت بمأزر وطرانمش وغيرهما
وانفرد القسايد على بن نعمة المعروف بابن الحواش بقصر يانه وجرجنت وغيرهما
وانفرد ابن التهمة بمدينة سرقوس وقطانية فوقع بينهم واستصر ابن التهمة
بالفرنج الذين بمدينة مالطة واسم ملكهم رجار وهون عليهم امر المسلمين
فسار الفرنج وابن التهمة الى البلاد التي بايدي المسلمين في سنة اربع واربعين واربع
مائة واستولوا على مواضع كثيرة من الجزيرة وفارق الجزيرة حيث خلق كثير من اهلها
من العلماء والصالحين وسار جماعة الى المعز بن باديس الى افرقية ثم استولى الفرنج
على غالب بلاد صقلية وحصونها وليس لهم مانع ولم يثبت بين ايديهم غير
قصر يانه وجرجنت وحصرهما الفرنج وطال الحصار عليهما حتى اكل اهلها
الميتة فلم يفلح اهل جرجنت اولاً ويثبت قصر يانه بعدها ثلث سنين ثم اذعنوا وملك
رجار جميع الجزيرة في هذه السنة اعني سنة اربع وخمسين واربع مائة ثم مات رجار
قبل سنة تسعين وتولى بعده ولده وسلك طريقه ملوك المسلمين من الجانبين والحداب
والجنادرية وغير ذلك واسكن في الجزيرة الفرنج مع المسلمين واكرم المسلمين
ومنع من اتحدى عليهم وقربهم

(ذكر وصول السلطان ملكشاه الى بغداد)

في هذه السنة في رمضان وصل السلطان ملكشاه الى بغداد ووصل اليه
اخوه تش من دمشق واقستقر من حلب ووصل اليه غيرهما من زعماء الاطراف
وعمل البلاد ببغداد واحتفل له الناس احتفالا عظيما واكثر الشعراء من وصف
تلك الليلة (وفي هذه السنة) امر ملكشاه بعمل الجامع المعروف بجامع السلطان
ببغداد وعمل قبلته بهرام منجمه وجماعة من اصحاب الرشد وابتدأ امراء السلطان
الكبار بعمل مساكن لهم ببغداد بحيث اذا قدموا الى بغداد يبيتون فيها

فتفرق شملهم بالموت والقنبل بعد ذلك عن قريب (وفيها) توفي الامير ارتقى
ابن اكسك الزكاني جد الملوك اصحاب مارددين مالكا للقدس منذ قدم الى تنش
حسبما تقدم ذكره ولما توفي ارتقى استقرت القدس لولديه ابغايزي وسقمان ابني
ارتقى الى ان سارا افضل امير الجيوش من مصر واخذ القدس منهما فسار
ابغايزي وسقمان الى الشرق فكان منهما ما سنذكره ان شاء الله تعالى
(ثم دخلت سنة خمس وثمانين واربع مائة)

(ذكر احتيلاء تنش على حصن وغيرها)

كان السلطان ملكشاه قد امر اقستقر بمساعدة اخيه تنش على ملك الشام وما يابدى
حليفة مصر العلوي من البلاد فسار اقستقر مع تنش ونزل على حصن وبها صاحبها
خلفا بن ملاعب فلك تنش حصن واهلك ابن ملاعب وولديه ثم سار تنش الى عرفة
فملكها ثم سار الى فامية فملكها

(ذكر مقتل نظام الملك الحسن بن علي بن اسحق)

وسببه انه حصل بين ملكشاه وبين نظام الملك وحشة فلما
كان عاشر رضان من هذه السنة بعد الافطار وهم بالقرب من
نهاوند وقد انصرف نظام الملك الى خيمة حرمه وثب عليه صبي دلي في صورة
متعط وضرب نظام الملك مسكين فقتل عليه وادرك اصحاب نظام الملك
ذلك الصبي وقتلوه وحصل للمسكر بسبب مقتله شوشة فركب السلطان وسكر
المسكر وكان نظام الملك قد كبر فان مولده سنة ثمان واربع مائة وكان قتله بتدبير
من السلطان ملكشاه ومات السلطان ملكشاه بعده بخمسة وثلاثين يوما على ما سنذكره
ان شاء الله تعالى وكان نظام الملك من ابناء الدهاقين بطوس ومات ام نظام
الملك وهو رضيع فكان يطوف به والده على المرضعات فيرضعنه حسبة ثم اتسا
نظام الملك وتعلم العربية وسمع الحديث ثم اشتغل بالاعمال السلطانية ولم يزل
الدهر يطوبه حتى خدم طغرل بك وصار وزيره واستمر على وزارته ولما صار
الملك الى البارسلا كان نظام الملك مع ابنته ملكشاه بن البارسلا وقام
بامره حتى صارت السلطنة الى ملكشاه فلغ نظام الملك من المنزلة ما لم يبلغه
عبره من البرزاء وقرب العلماء وبني المدارس في سائر الامصار واسقط المكوس
وازال لعن الاشعرية من المنابر وكان قد فعله عميد الملك الكندري بما تقدم
ذكره واوصافه كثيرة حسنة رحمه الله تعالى

(ذكر وفاة السلطان ملكشاه)

كان السلطان ونظام الملك قد سارا عن بغداد في العام الماضي الى اصفهان

معدا من اصفهان في هذه السنة متوجهين الى بغداد فقتل نظام الملك بالقرب من نهاوند كما ذكر واثم السلطان السيرود دخل بغداد في الرابع والعشرين من رمضان هذه السنة ثم خرج السلطان ملكشاه من بغداد الى الصيد وعاد ثالث شوال مر ايضا بحمي محرقة وتوفي ليلة الجمعة نصف شوال وهو ملكشاه ابن الب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق وكان مولده في سنة سبع واربعمين واربعمائة وكان من احسن الناس صورة ومعنى وخطبه من حدود الصين الى آخر الشام ومن اعاصى بلاد الاسلام في الشمال الى آخر بلاد اليمن وجلبته ملوك الروم الجزية ولم يفته مطلب وكانت ايامه ايام عدل وسكون وامن فعمرت البلاد ودرت الارزاق وعمر الجامع ببغداد وعمل المصانع بطريق مكة وكان غاويا بالصيد وكان يتصدق ببسدر كل وحش يصيده بدينار وصاد مرة صيدا كثيرا تقدير عشرة آلاف فتصدق ببسرة آلاف دينار

(ذكر ملك الملك محمود بن ملكشاه وحال اخيه ركيارق بن ملكشاه)

لما مات السلطان ملكشاه اخفت زوجته تركان خاتون موته وفرقت الاموال في الامراء وسارت بهم الى اصفهان واستخلفت العسكر لولدها محمود وعمره اربع سنين وشهور وخطبه في بغداد وغيرها وكان تاج الملك هو الذي يدبر الامر بين يدي تركان خاتون واما اخوه ركيارق فانه هرب من اصفهان لما وصلت تركان خاتون اليه وانضم الى ركيارق انتظامية بغضهم تاج الملك لانه هو الذي سعى في نظام الملك حتى كاد من قتله ما كان فقوى ركيارق بهم فارسلت تركان خاتون عسكرا الى ركيارق وانتظامية فاقتتلوا بالقرب من روجرد فانهزم عسكر الخاتون وسار ركيارق في اثرهم وحصرهم باصفهان وكان تاج الملك في عسكر تركان خاتون فاخذ اسيرا واراد ركيارق الاحسان الى تاج الملك وان يوليئه الوزارة فوثبت النظامية عليه فقتلوه وكان تاج الملك المذكور ذا فضائل جمة وخرجت هذه السنة والامر على ذلك (ثم دخل سنة ست وثمانين واربع مائة) فيها خرج من اصفهان الحسن بن نظام الملك الى ركيارق وهو محاصر لاصفهان فاكرمه وولاه وزارته ولقبه عن الملك (وفيها) تحرك سن من دمشق لطلب السلطنة بعد موت اخيه ملكشاه واتفق معه اقتصر صاحب حلب وخطب له ياغي سيان صاحب انطاكية ويزان صاحب الرها وسار تشومعه اقتصر فافتتح نصيبين عنوة ثم قصد الموصل وكنا ذكرنا في سنة سبع وسعين واربع مائة انما قتل شرف الدولة مسلم بن قریش صاحب الموصل وحلب وغيرها استولى على الموصل ابراهيم بن قریش اخو مسلم ثم ان ملكشاه قضى على ابيه سنة اثنتين وثمانين واربع مائة واخذ منه الموصل وقرى ابراهيم

بعد حتى مات ملكه فاطلق ابراهيم وسار الى الموصل وملكها فلما قصد تنش
في هذه السنة الموصل خرج ابراهيم لقتاله والتقوا بالمضيض من اجل الموصل
وجرى بينهم قتال شديد انهزمت فيه الموصل واخذ ابراهيم بن قريش اسيرا
وجاعة من امراء العرب فقتلوا صبيرا وملك تنش الموصل واستتاب تنش على
الموصل على بن مسلم بن قريش وامه ضيقة عمة تنش وارسل تنش الى بغداد
يطلب الخطبة فتوقفوا فهاجم سار تنش واستولى على ديار بكر وسار الى
اذربيجان وكان قد استولى بركيارق على كثير منها فساد بركيارق الى عمة تنش
ليمنعه فقال اقنقر نحن انما اطعنا تنش لعدم قيام احد من اولاد السلطان
ملكه اما اذ كان بركيارق ابن السلطان قد ملك فلانكون مع غيره وخلي اقنقر
تنش ولحق ببركيارق فضعف تنش لذلك وحاد الى الشام

(ذكر غير ذلك)

في هذه السنة ملك عسكر المستعصر بالله العلوي خليفة مصر مدينة صور
(ثم دخلت سنة سبع ومئتين واربع مائة) في هذه السنة يوم الجمعة رابع
عشر المحرم خطب لبركيارق ببغداد

(ذكر وفاة مقتدى بامر الله)

في هذه السنة توفي الخليفة المقتدى بامر الله ابو القاسم عبدالله بن محمد ذبيبة الدين
ابن القائم مات فجأة يوم السبت خامس عشر المحرم وكان عمر المقتدى ثمانيا وثلاثين سنة
ومائة اشهر واياما وخلافته تسع عشرة سنة ومائة اشهر وامه ام ولد
ارمنية تسمى ارجوان ادركت خلافته وخلافته ابنه المستظهر بالله وخلافة ابن ابنه
المستزدد بالله وكان المقتدى قوى النفس عظيم الهمة

(ذكر خلافة المستظهر بالله)

وهو ثامن عشر بنهم لما توفي المقتدى كان بركيارق قد قد الى بغداد فاخذت
البيعة عليه المستظهر بالله ابني العباس اجدو يا بعد الناس وكان عمر المستظهر لما بويع
بالخلافة ست عشرة سنة وشهرين

(ذكر قتل اقنقر والخطبة لتنش ببغداد)

اساعد تنش من اذربيجان الى الشام اخذ في جمع الماساكر وكثرت
جوعه وجمع اقنقر العسكر بحلب وامد بركيارق بالامير كركمغا
فاجتمع كركمغا مع اقنقر والتقوا مع تنش عند نهر سبعين قريبا من تل سلطان
وبينه وبين حلب ستة فراسخ واقتلوا فهاجم بعض عسكر اقنقر وصار مع

تنش وانهزم الباقون وثبت اقسنقر فاحذ اسيرا واحضر الى تنش فقال تنش
 لاقسنقر لو طغرت بي ما كنت صنعت قال كنت افعلك قال تنش فانما احكم عليك
 بما كنت تحكم علي به فقتل اقسنقر صبورا وسار تنش الى حلب فملكها واسر
 بوزار وقتله واسر كركمغا وارسله الى حمص فحبسه بهائم استولى تنش على
 حران والرها ثم سار تنش الى البلاد الجزرية فملكها ثم ملك ديار بكر وخلاط
 وسار الى اذربيجان فملك بلادها ثم سار الى همذان فملكها وارسل يطلب
 الخطبة ببغداد من المستظهر بالله فاجيب الى ذلك ولم يبلغ بركيارق استيلاءه
 تنش على اذربيجان سار الى اربل ومنها الى بلد شرباب الكردي ابن بدو الى ان قرب
 من عسكره تنش ولم يكن مع بركيارق عسكر الف رجل وكان مع عه خسون
 الف رجل فسارت فرقة من عسكر تنش فكبدوا بركيارق فهرب الى اصفهان
 وكانت ترکان خاتون قد ماتت على ما سدد كره ان شاء الله تعالى فدخل بركيارق
 اصفهان وبها اخوه محمود فلما دخل بركيارق اصفهان احتاط عليه جماعة من
 كبراء عسكر اخيه محمود وارادوا ان يسلخوا بركيارق فلهب محمودا جدرى قوى
 فنوقفوا في امر بركيارق لينظر واما يكون من محمودات محمود من ذلك في سلخ شوال
 من هذه السنة فكان هذا فرجا بعد شدة لبركيارق وكان مولد محمود سنة ثمانين
 واربع مائة في صفر ثم ان بركيارق جدر بعد محمود وعوفي فاحتفت عليه العساكر
 وكان منه ومن تنش ما سدد كره ان شاء الله تعالى

(ذكر وفاة امير الجيوش)

في هذه السنة قد بيع الاول توفي بمصر امير الجيوش بدر الجملى وقسندجواز
 ثمانين سنة وكان هو الحاكم في دولة المستنصر والمرجوع اليه ولامات قام بملك
 اله من الامراء ابنه الافضل

(ذكر وفاة المستنصر العلوى)

في هذه السنة في ثامن الحجة توفي المستنصر بالله ابو تميم معد بن ابي الحسين على
 الظاهر لاعتزاز دين الله ابن الحاكم وكانت خلافة المستنصر ستين سنة واربع
 اشهر وكان عمره سبعاً وستين سنة وهو الذى خطب له الباسيرى ببغداد ولقى
 المستنصر شدايد واهوالا اخرج فيها امواله وذخايره حتى لم يبق له غير مباحثته
 التى يجلس عليها وهو مع هذا صابر غير خاشع ولامات ولى خلافة مصر بعده ابنه
 ابو القاسم احمد المستعلى بالله

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة توفي امير مكة محمد بن ابي هاشم الحسينى وقد جاوز سبعين سنة

تولى بعده الامير قاسم بن ابي هاشم (وفي هذه السنة) في رمضان توفيت
 وكان خاتون امرأة ملك شاه التي قدما ذكرها وكانت قد برزت من اصفهان
 تصل بناج الدولة تنش فرضت وصادت الى اصفهان وماتت ولم يكن قد بقي معها غير
 ستة اصفهان (ثم دخلت سنة ثمان ومثمانين واربع مائة)

(ذكر مقتل صاحب سمرقند)

في هذه السنة اجتمع قواد عسكر احمد خان صاحب سمرقند وقبضوا عليه بسبب
 ثبوته ولما قبضوه احضروا الفقهاء والقضاة واقاموا خصوما ادعوا عليه
 الاثمة فجمعت قضاة عليه جماعة بذلك وافق الفقهاء بقتله فخنقوه واجلسوا
 ابن عمه مسعود مكانه قدر خان واسمه جبريل بن عمر المقدم المذكور في سنة ثمان
 وخمسين واربع مائة وقتل السلطان سنجر جبريل المذكور وولى مكانه محمد خان
 ابن سليمان بن داود بن ابراهيم بن طغاج وله نيف وعشرون سنة واستمر في ولايته
 الى سنة خمس عشرة وخمس مائة ولم يبق لها خبر احد منهم بعد المذكور

(ذكر مقتل تنش)

لما انهزم بركيارق من تنش ودخل اصفهان حسب ما ذكرنا استولى تنش على بلاد
 اذربيجان وذهب جرباذقان ثم سار الى الري وبركيارق مريض بالجسدري
 فلما صوفي سار بالمسار من اصفهان الى عمه تنش واتقوا بموضع قريب من الري
 فانهزم عسكر تنش وثبت هو فقتل في صفر من هذه السنة واستقامت السلطنة
 لبركيارق واذا اراد الله تعالى امر افلامر دله والافلويج بركيارق لما كبسه عسكر
 تنش وهرب الى اصفهان مائة فارس اخذوه لانه بي على باب اصفهان عدة
 ايام لا يمكن من الدخول اليها فلما دخلها اراد الامراء ان يسملوه فاتفق ان اخاه
 محمودا حم ناني يوم وصوله وجدرقات وقام هو مقامه ثم جدر ولوقصده عمه
 تنش قبل دخوله اصفهان او وقت مرض اخيه او وقت مرضه ملك البلاد
 ووقع سر في علاه وانما كلام القوي ضرب من الهذيان

(ذكر حال رضوان ودقاق ابني تنش)

وكان دقاق في الواقعة مع ابيه لما قتل واما رضوان فبلغه مقتل ابيه وهو بالقرب من
 هيت متوجها للاستيلاء على العراق فلما بلغه مقتل ابيه رجع الى حلب وبها
 من جهة والده تنش ابو القاسم حسن بن علي الخوارزمي ولحق رضوان جماعة
 من قواد ابيه ثم لحقه بحلب اخوه دقاق وكان معه ايضا اخواه الصغيران
 ابوطالب وبهم ام وكانوا كلهم مع ابي القاسم حسن الخوارزمي كالضيوف
 وهو المستولى على البلد ثم ان رضوانا كسب الى القاسم الخوارزمي نصف الليل

واحتياط عليه وطيب قلبه وخطب رضوان بحلب وكان مع رضوان الامير
ياغي سيان بن محمد التركاني صاحب انطاكية ثم سار رضوان بن معه الى ديار
بكر الاسللا عليهم اوقصد سروج فسيقه اليهم ما سقما بن ارتقى واستولى على
سروج ومنع رضوان عنها فسار رضوان الى الزها واستولى عليها واطلق
قلعة الزها لياغي سيان التركاني صاحب انطاكية ثم وقع الاختلاف
في عسكر رضوان بين ياغي سيان وجناح الدولة وكان جناح الدولة من وجا
بام رضوان وهو من اكبر القسود فعاد رضوان الى حلب وسار ياغي سيان
الى انطاكية ومعه ابو القاسم الخوارزمي ودخل رضوان الى حلب واماد قاق
فكتابه ساونكين الخادم الوالي بقلعة دمشق يستدعيه سرا ليلكه دمشق فهرب
دقاق من حلب سرا وجد السير فارسل اخوه رضوان خيلا خلفه فلم يدركوه
ووصل دقاق الى دمشق فعملها اليه ساونكين واستبش به ووصل الى دقاق
طفتكين ومعه جماعة من خواص تنش فن طفتكين كان مع تنش في الوقعة
واسر ثم خلص من الاسر ووصل الى دمشق فلقبه دقاق واكرمه وكان طفتكين
زوج والدة دقاق وانفق دقاق وطفتكين على ساونكين الخادم فقتله ثم سار
ياغي سيان التركاني صاحب انطاكية الى دقاق ووصل الى دمشق ومعه ابو القاسم
حسن الخوارزمي الذي كان مستوليا على حلب فبعده وزيراً لدقاق

(ذكر خبر ذلك من الحوادث)

وفي هذه السنة توفي المعتمد بن عباد صاحب اشبيلية وغيرها من الاندلس مسجوناً
باغاث واخباره مشهورة وله اشعار حسنة قال صاحب القلايدان المعتمد بن عباد
لما كان مسجوناً باغاث دخل عليه من بنه يوم عيد من سلم عليه وبهنيه وفيهم
بناتهم وعليهن اطمار كانها كسوف وهن اثمار واقدامهن حافيه وآثار نعمتهن
حافيه فقال المعتمد

- ❖ فيما مضى كنت بالاعباد مسرورا ❖ فبعاءك العبد في اغاث ما سورا
 - ❖ ترى بناتك في الاطمار جايمة ❖ يغزلن للناس ما يملكن قطجيرا
 - ❖ بطان في الطسين والاقدام حافية ❖ كأنها لم تظأ مسكا وكافورا
 - ❖ لاخذ الاتسكي الجذب ظاهره ❖ وليس الا مع الانفاس بمطورا
 - ❖ قد كان دهره ان تأمره بمشلا ❖ فرددك الدهر منهيا ومأمورا
 - ❖ من بات بسدك في ملك يسريه ❖ فاعما بات بالاحلام مفورا
- ولابن بكر بن الباندة بن المعتمد بن عباد المذكور من قصيدة طويلة وهي
- ❖ لكل شيء من الاشياء ميفات ❖ وللمنا من منايها من غايات

- ❖ والدُّهْرُ في صِبْغَةِ الْحَرْبِ مُتَعَسِّسٌ ❖ الوان حالته فيها استعمالات
 - ❖ ونحن من لعب السطر نج في يده ❖ ور بما قرت بالبيد في الشاة
- (ومنها)

- ❖ من كان بين النداء والبأس انصله ❖ حندية وعطايه هندية
 - ❖ رماء من حيث لم تستقره سايضة ❖ دهر مصيابه نيل مصيابه
 - ❖ لهفى على آل عباد فانهم ❖ اهله ماله في الافق هالاه
 - ❖ تمسكت بعري اللذات فانهم ❖ يابئس ما جنت اللذات والذات
- (ومنها)

❖ فجمعت منها باخوان ذوى نقة ❖ فالتوا ولدهر في الاخوان آفات

❖ واعتصفت في آخر العمر خائفة ❖ لغاتهم في جمع الكتب ملقة

يعنى البر براعى ابن تاشفين وصسكره (وفيها) سار ابو حامد الغزالي الشام وترك التدريس في النظامية لاختيه نيابة عنه وتزهد ولبس اللبس وزار القدس وحج ثم عاد الى بغداد وسار الى خراسان (وفيها) توفى ابو عبد الله محمد بن ابي نصر فتوح بن عبد الله بن حبيد الحميدى الاندلسى وهو مصنف الجمع بين الصحابين وكان ثقة فاضلا ومولده قبل العشرين واربع مائة وهو من اهل ميورقة وكان طالما بالحديث سمع بالغرب ومصر والشام والعراق وكان زهاعيقا وله تاريخ كراسه واحدة او كراستان ختمه بخلافة القنصلى (وفيها) توفى على ابن حبيد الغنى المقرئ الضرير الحصرى القيروانى الشاعر المشهور سافر من القيروان الى الاندلس ومدح المعتد وخبيره ثم سار الى طليجة من بر العدو فتوفى بها وله اشعار جيدة منها قصيدته التى منها

- ❖ باليل الصب متى خذه ❖ اقيام الساعة موعده
- ❖ رقد السمار فأرقه ❖ اسف البين برده

(ومنها)

- ❖ هاروت يمنعن فن السحر الى عينيك ويسنده
- ❖ واذا اخمدت اللط قلاعت فكيف وانت تجرده
- ❖ ما اشرك فك القلب فلم ❖ في نار الهجر تخلده

(ثم دخلت سنة تسع ومائتين واربع مائة)

(ذكر ملك كربوفا الموصل)

كان تلمش قد حاس كربوفا بخصم لما قتل اقسنقر كما قدما ذكره في سنة سبع ومائتين واربع مائة وبقي كربوفا في الحبس حتى ارسل ريكيارق الى رضوان

(صاحب)

صاحب حلب يأمره بإطلاقه فاطمته وإطلاق اخاه الطنطش واجتمع على كربوغا البطالون وقصد نصيبين وبها محمد بن شريف الدولة مسلم بن قريش فطلع محمد الى كربوغا واستخلفه ثم غدر كربوغا بمحمد وقبض عليه وحاصر نصيبين وملكها ثم سار الى الموصل وقتل في طريقه محمد بن مسلم بن قريش ابن بدران بن القلندر بن المسبب وحاصر الموصل وبها علي بن مسلم اخو محمد المذكور من حين استنابه بهاتش على ما ذكرناه فلما ضاق عليه الامر هرب علي بن مسلم المذكور من الموصل الى صدقة بن من يد بالخلعة وتسلم كربوغا الموصل بعد حصار تسعة اشهر ثم ان الطنطش استطال على اخيه كربوغا فامر بقتله فقتل الطنطش في ثالث يوم استولى كربوغا على الموصل واحسن كربوغا السيرة فيها (وفيها) استولى عسكر خليفة مصر العلوي على القدس في شعبان واخذوه من اياقازي وصغمان ابني ارقئ (ثم دخلت سنة تسعين واربعمائة)

(ذكر مقتل ارسلان ارغون)

كان للسلطان ملكشاه اخ اسمه ارسلان ارغون بن الب ارسلان وكان مع اخيه ملكشاه فلما مات ملكشاه سار ارسلان ارغون واستولى على خراسان وكان شديد العقوبة لعلماة كثير الالهة لهم وكاتبوا يخافونه عظماء فدخل عليه غلام له وليس عنده احد فانكر عليه ارسلان ارغون تأخره عن الخدمة واخذ الغلام بمنذر فلم يقبل عذره فوثب الغلام وقتل ارسلان ارغون بسكين وكان مقتله في المحرم من هذه السنة ولما قتل ارسلان ارغون سار بركيارق الى خراسان واستولى عليها وارسل الى ماوراء النهر فاقبضته الخليفة بتلك البلاد وسلم بركيارق خراسان الى اخيه السلطان سنجر بن ملكشاه وجعل وزيره ابا الفتح علي ابن الحسين الطغرائي

(ذكر ابتداء دولة بيت خوارزم شاه)

واولهم محمد خوارزم شاه ابن اتوش تركين وكان اتوش تركين مملوكا لرجل من غرستان ولذلك قيل له اتوش تركين غر شه فاشغراه منه امير من السلجوقية اسمه بلكايل وكان اتوش تركين حسن الطريقة فكبر وعلا محله وصار اتوش تركين مقدما مرجوا اليه وولده محمد خوارزم شاه المذكور فرباه والده اتوش تركين واحسن تأديبه فاشغراه محمد عارفا اديبا وتقدم بالغاية الازلية واشتهر بالكفاية وحسن التدبير فلما قدم الامير داؤد الحبشي الى خراسان وهو من امر بركيارق كان قد ارسله بركيارق لتهديد امر خراسان بسبب فتنة كانت قد وقعت فيها من الراك قل فيها النساب على خوارزم

فوصلوا اذا واصلح امر خوارزم واستعمل على خوارزم في هذه السنة محمد
ابن انوشكين المذكور ولقبه خوارزم فقصر محمدا وقامه على معدلة ينشرها
ومكرمة يفعلها وقرب اهل العلم والدين فلامحله وعظم ذكره ثم اقره
السلطان سنجر على ولاية خوارزم وعظمت منزلة محمد خوارزم شاه المذكور
عند السلطان سنجر ولما توفي خوارزم شاه محمد ولي بعده ابنه الطغرل قد
ظلال الامن وافاض العدل

(ذكر الحرب بين رضوان واخيه دقاق)

فيها سار رضوان من حلب الى دمشق ليأخذها من اخيه دقاق وسار مع
رضوان باغي سيان بن محمد التركاني صاحب انطاكية وجنات الدولة ووصلوا
الى دمشق فلم يزل منها غرضا فارتحل منها رضوان الى القدس فلم يملكها
وترا جفت عنه عساكره فرجع الى حلب ثم فارق باغي سيان رضوان وسار
الى دقاق وحسنه له قصد اخيه رضوان واخذ حلب منه فسار دقاق الى رضوان
وجمع رضوان العسكر والترك والتركيبين والتقى مع اخيه على قنسرين فانهزم
دقاق وعسكره ونهبت خيامهم وعاد رضوان الى حلب منصورا ثم اتفقا على
ان يضعلب لرضوان بدمشق قبل دقاق

(ذكر خبر ذلك من الحوادث)

في هذه السنة خطب للامير رضوان المستعلى بامر الله العلوي خليفة مصر
اربع جمع ثم خشي من عاقبة ذلك ففقطعها واعاد الخطبة العباسية (وفيها)
قتلت الباطنية ارض النظامي بالري وكان قد بلغ مبلغا عظيما بحيث انه تزوج
ببنة باقوتى ثم السلطان بركيارق (وفيها) قتل الباطنية ايضا الامير برسقي
وكان برسقي من اصحاب طغرل بك وهو اول شخصه كان من جهة السلاجقة
ببغداد (ثم دخلت سنة احدى وتسعين واربع مائة)

(ذكر مسير الفريج الى الشام وملكهم انطاكية وغيرها)

وكان مبدأ خروجهم في سنة تسعين واربع مائة فعبروا خليج قسطنطينية
ووصلوا الى بلاد قليج ارسلان بن سليمان بن قطش وهي قونية وغيرها وجرى
بين قليج ارسلان وبين الفريج قتال فانهزم قليج ارسلان من بين ايديهم
ثم ساروا الى بلاد ليون الارمني وخرجوا الى انطاكية فحصروها تسعة
اشهر وظهر لباضي سيان في ذلك شجاعة عظيمة ثم هجموا انطاكية عنوة وخرج
باضي سيان بالليل من انطاكية هاربا مرعوبا فلما أصبح ورجع وجهه اخذ
يتلطف على اهله واولاده وعلى المسلمين فلشدة ما لحقه سقط مغشيا عليه فاراد

من معه ان يركبه فلم يكن فيه من المسكة ما يثبت على الفرس فتركوه مرعيا واجتاز انسان ارمي كان يقطع الخشب بياض صيان بن محمد بن البارسلان التركاني صاحب انطاكية المذكور وهو على آخر رمق فقطع رأسه وجهه الى الفرنج بانطاكية واما الفرنج فانهم ملكوا انطاكية وكان ذلك في جمادى الاولى من هذه السنة ووضعوا السيف في المسلمين الذين بها ونهبوا اموالهم

(ذكر سير المسلمين الى حرب الفرنج بانطاكية)

لسابغ كربوفا صاحب الموصل ما فعله الفرنج بانطاكية جمع عسكره وسار الى مرج دابق واجتمع اليه دقاق بن تش صاحب دمشق وطغتكين اتابك وجناح الدولة صاحب حص وهو زوج ام الملك رضوان فانه كان قد فارق رضوان من حلب وسار الى حص فملكها وغيرهم من الامراء والقواد وساروا حتى نازلوا انطاكية وانحصر الفرنج بها وعظيم خوفهم حتى طلبوا من كربوفا ان يطلقهم فامنع ثم ان كربوفا اساء السيرة فحين اجتمع معه من الملوك والامراء المذكورين وتكبر عليهم فبحث نياتهم على كربوفا ولما ضاق على الفرنج الامر وقلت الاقوات ضدهم خرجوا من انطاكية واقتتلوا مع المسلمين فولى المسلمون هاربين وكثر القتل فيهم ونهبت الفرنج خيامهم وتقووا بالاقوات والسلاح ولما انهزمت المسلمون من بين ايديهم سار الفرنج الى المرة فاستولوا عليها ووضعوا السيف في اهلها فقتلوا فيها ما يزيد على مائة الف انسان وسبوا السبي الكثير واقاموا بالمرة اربعين يوما وساروا الى حص فصالحهم اهلها (ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين واربع مائة)

(ذكر ملك الفرنج بيت المقدس)

كان تش قدا قطع بيت المقدس للامير ارتق فلما توفي صارت القدس لولديه ابغا زى وسقمان ابني ارتق حتى خرج عسكر خليفة مصر فاستولوا على القدس بالامان في شعبان سنة تسع وثمانين واربع مائة وسار سقمان واخوه ابغا زى من القدس فاقام سقمان ببلد الزها وسار ابغا زى الى العراق وبقى القدس في يد المصريين الى الآن فقصد الفرنج وحصروا القدس نيفا واربعين يوما وملكوه يوم الجمعة لسمع ثمانين من شعبان من هذه السنة ولبت الفرنج يقتلون في المسلمين بالقدس اسبوا وقتل من المسلمين في المسجد الاقصي ما يزيد على سبعين الف نفس منهم جماعة كثيرة من ائمة المسلمين وعلمائهم وعبيادهم وزهادهم ممن جاور في ذلك الموضع الشريف وضموا ما لا يقسم عليه الاحصاء ووصل

المسيكون الى بغداد في رمضان فاجتمع اهل بغداد في الجوامع واستغاثوا
وبكوا حتى انهم افطروا من عظم ما جرى عليهم ووقع الخلف بين السلاجقة
والسلجوقية فتمكن الفرنج من البلاد وقال في ذلك المظفر الايوردي اياتا منها

- من جتاد ما بالدهوع السواجم • فليبق منا عرصة للراجم •
- وشر سلاح المرء مع يقيضه • اذا الحرب شبت ناره ايا الصوارم •
- وكيف تنام العين مل جفونها • على هفوات ابقت كل نائم •
- واخوانك بالشام يضي مقلهم • ظهور المذاكي اوبطون القناعم •
- يسومهم الروم الهوان واتم • فيرون ذبل الخفض فعل السلم •
- وكم من دماء قد ابحت ومن دمي • توارى حياء حشنها بالعاصم •
- ارضي صناديد الارباب بالاذى • وتغضي على ذل كآة الاعاجم •
- فليتهم اذ لم يذ ودوا حبة • عن الدين ضنوا غير بالمحارم •

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة قوى امر محمد بن ملكشاه اخي الملك بركيارق وهو اخو السلطان سنجر
لابوام وامها ام ولدوا جميع اليه الساكرو واستوزر محمد مؤيد الملك صبيد الله بن
نظام الملك وقصد اخاه السلطان بركيارق وهو بالري فصار بركيارق عن الري ووصل
اليها محمد ووجد والد اخيه بركيارق زبيدة خاتون قد تخلفت بالري عن ابنها فقبح
عليها مؤيد الملك واخذ خطبها بمال ثم خنقها ثم اجتمع الى محمد كوهرايين شهنة
بغداد وكر بوقا صاحب الموصل وارسل يطلب الخطبة ببغداد فخطب له بها
نهار الجمعة السابع عشر من الحجة من هذه السنة (ثم دخلت سنة ثلث وتسعين
واربع مائة) فيها سار بركيارق ودخل بغداد واعيدت الخطبة في صفر ثم سار
بركيارق الى اخيه محمد وجعل منهما عساكر موقتة لولع رابع رجب عند النهر
الابيض وهو على عدة فراسخ من همدان فانهزم بركيارق وارسل السلطان محمد الى
بغداد بذلك فاعيدت خطبته ولما انهزم بركيارق سار الى الري واجتمع عليه
اصحابه وصد خراسان واجتمع مع الامير داذا امير جيش خراسان ووقع بين
بركيارق وبين اخيه السلطان سنجر القتال فانهزم بركيارق وهكره وسار
بركيارق الى جرجان ثم الى دامغان

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

فيها جمع صاحب مطبوعة وسواس وضيبرهما وهو كنسكين بن طلاس
المعروف بان الدانمند وانما قيل له بن الدانمند لان اياه كان يعلم التركان

والمعلم عندهم اسمه الدانشمند فتر في ابنة حتى ملك هذه البلاد وقصد الفرج
وكان قد ساروا الى قرب ملطية ووقع بهم واسر ملكهم (وفي هذه السنة)
توفي ابو علي محمد بن عيسى بن جذلة الطيب صاحب كتاب التهاج الذي جمع
فيه الادوية والاعذية المفردة والمركبة كان نصرانيا ثم اسلم وصنف رسالة
في الرد على النصارى وبيان هوانهم ومدح فيها الاسلام واقام الحجة على انه
الدين الحق وذكر فيها ما قرأه في التوراة والانجيل في ظهور النبي صلى الله عليه
وسلم وان اليهود والنصارى اخفوا ذلك وهي رسالة حسنة وصنف ايضا
في الطب كتاب تقويم الابدان وغير ذلك ووقف كتبه قبل موته وجعلها في
مسجد ابي حنيفة رضي الله عنه

(ذكر ابتداء دولة بيت شاهر من من ملوك خلاط)

وفي هذه السنة اثنى ستة ثلاث وتسعين واربع مائة كان اسبلاء
سكمان القطبي وقيل سكمان بالكاف على خلاط وكان سكمان المذكور مملوكا
للملك اسماعيل صاحب مدينة مرند من اذن عيجان ولقب اسمعيل المذكور قطب
الدين وكان من بني سلجوقي ولذلك قيل لسكمان المذكور القطبي نسبة الى
مولاه قطب الدين اسمعيل المذكور وانتشأ سكمان المذكور في غابة الشهامة
والكفاية وكان تركي الجنس وكانت خلاط لبني مر وان ملوك ديار بكر وكان
قد كثر ظلمهم لاهل خلاط فلما اشتهر من عدل سكمان القطبي وكفايته ما اشتهر
كاتبه اهل خلاط واتفقوا معه فسار اليهم سكمان وقصوا له باب خلاط وسلخوا
اليه وهرب عنها بنو مر وان في هذه السنة واستمر سكمان القطبي مالك خلاط
حتى توفي في سنة ست وخمس مائة وملك خلاط بعده ولده ظهير الدين ابراهيم ابن
سكمان على ما سذكرا ان شاء الله تعالى (ثم دخلت سنة اربع وتسعين واربع مائة)

(ذكر الحرب بين الاخوين بركيارق ومحمد)

قد تقدم ذكر هزيمة بركيارق من اخيه محمد ثم قتال بركيارق مع اخيه سنجر
بخراسان وهزيمة بركيارق ايضا فلما انهزم بركيارق سار الى خورستان واجتمع
عليه اصحابه ثم اتى عسكر مكرم وكثر جمعه ثم سار الى همدان فطعن به الامير اياز
ومعه خمسة آلاف فارس وسار اخوه محمد الى قتاله واقتلوا ثالث جمادى الآخرة
من هذه السنة وهو المصاف الثاني واشتد القتال بينهم طول النهار فانهزم محمد وعسكره
واسر مؤيد الملك بن نظام الملك وزير محمد واحضر الى السلطان بركيارق
فوافقه على ما جرى منه في حق والدته وقتله السلطان بركيارق بيده وكان
عمر مؤيد الملك لما قتل قريب خمسين سنة ثم سار السلطان بركيارق الى الري

والامام محمد فانه هرب الى خراسان واجتمع باخيه سنجبر ونحالفوا واتفقا وجما الجوع وقصدوا اخاهما بركيارق وكان بالري فلما بلغه جمعهما سار من الري الى بغداد وضافت الاموال على بركيارق فطلب من الخليفة مالا وترددت الرسل بينهما فحمل الخليفة اليه خمسين الف دينار ومد بركيارق يده الى اموال الرعية ومريض وقوى به المرض واما محمد وسنجبر فانهما استوليا على بلاد اخيهما بركيارق وسارا في طلبه حتى وصلا الى بغداد وبركيارق مريض وقد ايس منه فصول الى الجانب الغربي محمولا ثم وجد خفة فسار عن بغداد الى جهة واسط ووصل السلطان محمد واخوه سنجبر الى بغداد فشكى الخليفة المستظهر اليهما سوء سيرة بركيارق وخطب لمحمد ثم كان منهم ما سذكروه ان شاء الله تعالى

(ذكر ملك ابن عمار مدينة جبلة)

كان قد استولى على جبلة القاضي ابو محمد صبيد الله بن منصور المعروف بابن صليحة وحاصره الفرنج بها فارسل الى طغتكين اتاك دقاق صاحب دمشق يطلب منه ان يرسل اليه من ينسلم منه جبلة ويحفظها فارسل اليها طغتكين ابنه تاج الملوك توري فتنسلم جبلة واساء السيرة في اهلها فكان اهل جبلة اباء على بن محمد ابن عمار صاحب طرابلس وشكوا اليه ما يفعله توري بهم فارسل اليهم عسكريا فاجتمعوا وقتلوا توري فانهزم اصحابه وملك عسكريا ابن عمار جبلة واخذ توري اسيرا وجلوه الى طرابلس فاحسن اليه ابن عمار وسيره الى ابيه طغتكين واما القاضي ابو محمد الذي كان صاحب جبلة المعروف بابن صليحة المسذكور فانه سار بماله واهله الى دمشق ثم الى بغداد وبها بركيارق وقد ضافت الاموال عليه فاحضره بركيارق وطلب منه مالا فحمل ابو محمد بن صليحة جبلة طابلة الى بركيارق

(ذكر احوال الباطنية ويسمون الامم اعيلية)

اول ما عظم امرهم بعد وفاة السلطان ملكشاه وملكوا القلاع فنهبا قلعة اصفهان وهي مستحجة بناها السلطان ملكشاه وكان سبب بنائها انه كان في الصيد ومعه رسول ملك الروم فهرب منه كلب وصعد الى موضع قلعة اصفهان فقال رسول الروم للملكشاه لو كان هذا الموضع بلادنا لنينا عليه قلعة فامر السلطان ببنائها وتواردت عليها اتواب حتى ملكها الباطنية وعظم ضررهم بسببها وكان يقول الناس قلعة يدل عليها كلب ويشير بها فكما قرلايد وان يكون آخرها الى شر ومن القلاع التي ملكوها الموت وهي من نواحي قزوين قيل ان بعض ملوك الديلم ارسل عقابا على الصيد فقع على موضع الموت فرأه حصينا فبنى عليه قلعة وسماها اله

الراحمون ومعناه بلسان الديلم تعليم العقاب ويقال لذلك الموضع وما يجاوره طالقان وكان الحسن بن الصباح رجلا شهيدا لما بالهندسة والحسب والجبر وغير ذلك وطاق البلاد ودخل على المستنصر العلوي خليفة مصر ثم عاد الى خراسان وعبر اتيهرو ودخل كاشغر ثم عاد الى جهة الموت فاستوفى اهله وملكه ومن القلاع التي ملكوها قلعة طبرس وقهستان ثم ملكوا قلعة وسنكوه وهي بقرب ابهر ستة اربع وثمانين واربع مائة واستولوا على قلعة خاليجان وهي على خمسة فراسخ من اصفهان وعلى قلعة ازدهن ملكها ابو القنوح ابن اخت الحسن ابن الصباح واستولوا على قلعة كردكوه وقلعة الطنبور وقلعة خلاوخان وهي بين فارس وخورستان وامتدوا الى قتل الامراء الاكابر غيلة فحذفهم الناس وعظم صينهم فاجتهد السلطان بركيارق على تبعهم وقتلهم فقتل كل من عرف من الباطنية

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة ملك الفرنج مدينة سروج من ديار الجزيرة فقتلوا اهلها وسبواهم (وفيها) ملك الفرنج ايضا ارسوف بساحل عكا وقبارية (ثم دخلت سنة خمس وتسعين واربع مائة)

(ذكر وفاة المستعلي وخلافة الامر)

وفي هذه السنة توفي المستعلي بامر الله ابو القاسم احمد ابن المستنصر معد العلوي خليفة مصر لسبع عشرة خلت من صفر وكان مولده في لعشرين من شعبان سنة سبع وستين واربع مائة وكانت خلافته سبع سنين وقريب شهرين وكان المدبر لدولته الافضل بن بدر الجمالي امير الجيوش ولما توفي بوبيع بالخلافة لابنه ابي علي منصور ولقب بالامر باحكام الله وكان عمر الامر لمساويح خمس سنين وشهرا واباما وقام بتسيير الدولة الافضل بن بدر الجمالي المذكور

(ذكر الحرب بين بركيارق واخيه محمد)

كان بركيارق بواسط ومحمد ببغداد على ما تقدم ذكره فلما سار محمد عن بغداد سار بركيارق من واسط اليه والتقوا بروذراور وكان العسكران متقاربين في العدة فصافوا ولم يجر بينهما قتال ومشى الامر ادي بينهما في الصلح فاستقرت القاعدة على ان يكون بركيارق هو السلطان ومحمد هو الملك ويكون لمحمد من البلاد انزليجان ودياربكر والجزيرة والوصل وحلف كل واحد منهما لصاحبه وتفرق الفريقان من المصاف رابع ربيع الاول من هذه السنة ثم انتفض الصلح وسار كل منهما الى صاحبه في جمادى الاول واقتتلوا عند اري وهو المصاف الرابع فانهزم

فلما برزهم عسكر محمد ونهبت خزائنه ومضى محمد في نفر يسير الى اصفهان
 وتبعه بركيارق اصحاب اخيه محمد فاخذ اموالهم ثم سار بركيارق فحصر اخاه
 محمدا باصفهان وضيق عليه وعدمت الاقوات في اصفهان ودام الحصار على
 محمد الى ماشر ذي الحجة فخرج محمد من اصفهان هاربا مستغفيا وارسل بركيارق
 خلفه عسكرا فلم يظفروا به ثم رحل بركيارق عن اصفهان ثامن عشر ذي الحجة
 من هذه السنة وسار الى همدان

(ذكر احوال الموصل)

في هذه السنة مات كربوفا نحوي من اذر بيجان كان قد امره بركيارق بالسير
 اليها فأتى في خوي في ذي القعدة واستولى على الموصل موسى التركاني وكان
 عاملا لكربوفا على حصن عكيفا فكتبه اهل الموصل فساد وملك الموصل
 وكان صاحب جزيرة ابن عمر رجلا تركيا يقال له شمس الدولة جكر مش فقصد
 الموصل واستولى في طريقه على نصيبين فخرج موسى التركاني من الموصل الى
 قتال جكر مش فقتل بموسى عسكره وصار واعم جكر مش فعاد موسى الى الموصل
 وحصره جكر مش بهامدة طويلة فاستعان موسى بسقمان بن ارتقي وكان سقمان
 بديار بكر واعطاه حصن كيفا فاستمر الحصن لسقمان واولاده الى آخر وقت فساد سقمان
 اليه فرحل جكر مش عن الموصل وخرج موسى لثقي سقمان فوثب على موسى
 جماعة من اصحابه فقتلوه عند قرية تسمى كونا ودفن على تل هناك يعرف
 بتل موسى الى الآن ورجع سقمان الى حصن كيفا ثم عاد جكر مش صاحب
 الجزيرة الى الموصل وحصرها ثم تسلمها صلحا وملك جكر مش الموصل
 واحسن السيرة فيها

(ذكر ما فعله الفرنج لاهم الله تعالى وقتل جناح لدولة صاحب حصن)

في هذه السنة سار صنجييل الافرنجي في جمع قبيل وحصن
 ابن عمار بطرابلس ثم وقّع الصلح على مال حمله اهل طرابلس اليه فسار
 صنجييل الى انظرطوس فقضاها وقل من بها من المسلمين ثم سار صنجييل
 وحصر حصن الاكراد فجمع جناح الدولة صاحب حصن العسكر لسيراليه
 فوثب باطني على جناح الدولة وهو بالجامع فقتله ولما بلغ صنجييل قتل جناح الدولة
 رحل عن حصن الاكراد الى حصن ونازلها وملك اجمعها

(ذكر غير ذلك)

فيها قتل المويد بن مسلم بن فريش امير بني عقيل قتله بنو بئر عذبهيت (وفيها)
 توفي الامير متطور بن عمارة الحسيني امير مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وقام ولده
 مقامه وهم من ولد الهنا (ثم دخلت سنة ست وتسعين واربعمائة) في هذه

السنة في جادى الاخرة كان المصاف الخامس بين الاخوين بركيارق ومحمد
ابنى ملكشاه فانهم عسكر محمد ايضا وكانت الوقعة على باب خوى وسار بركيارق
بعد الوقعة الى جل بين مرغة وتبرز كثير العشب والماء فظلم به اياما ثم سار الى
زنجان واما محمد فسار الى ارجيش على اربعين فرسخا من موضع الوقعة وهى
من اعمال خلاط ثم سار من ارجيش الى خلاط

(ذكر ملك دقاق الرحة)

فيها سار دقاق بن تنش بن الب ارسلان صاحب دمشق الى الرحة فاستولى
عليها وملكها وقرر امرها ثم طاد الى دمشق (ثم دخلت سنة سبع وتسعين
واربع مائة) فيها استولى ملك بن بهرام بن ارق بن اكسك وهو ابن اخى
سفمان وابلقازى على مدينتى عاة والحديثة وكان لملك المذكور مروج فاخذها
منه الفرنج فسار واستولى على عانة والحديثة واخذ هما من بنى يعسى بن عيسى
(وفى هذه السنة) في صفر اقامت الفرنج على قلعة جعبر والرقه واستاقوا المواشى
واسروا بن وجدوه وكانت الرقة وقلعة جعبر لملك بن مردان بن المقلد
ابن المسبب العنقى سلمها اليه السلطان ملكشاه كما تقدم ذكره في سنة تسع وسبعين
واربع مائة لما قتل منه حلب

(ذكر الصلح بين السلطانين بركيارق ومحمد بنى ملكشاه)

في هذه السنة في ربيع الاول وقع الصلح بين بركيارق ومحمد وكان
بركيارق حينئذ بالرى والخطبة له بها والجبل وطبرستان وفارس وديار بكر
وبالجزيرة والحرمين السرينيين وكان محمد باذر بيجان والخطبة له
بها وببلاد سنجق فانه كان يخطب لشقيقه محمد الى ما وراء النهر ثم ان
بركيارق ومحمد ارسلوا الى الصلح واستقر بينهما وحلفا على ذلك
في التاريخ المذكور وكان الصلح على ان لا يذكر بركيارق في البلاد التي استقرت
لمحمد ولا يكتب بل تكون المكتوبة بين وزيريهما وان لا يعارض العسكر في
قصد ايهما شاء واما البلاد التي استقرت لمحمد ووقع عليها الصلح وهى من
النهر المعروف باسم سبذالى باب الابواب وديار بكر والجزيرة والموصل والنمام
ويكون له من العراق بلاد صدقة بن مزيد ولما وصلت الرسل الى المستظهر
الخليفة بالصلح وما استقر عليه الحال خطب لبركيارق ببغداد وكان شحنة
بركيارق ببغداد ابلقازى بن ارق

(ذكر ملك الفرنج جيل وعكا من الشام)

في هذه السنة سار صنجيل وقد وصله مدد الفرنج من النهر الى طرابلس

وحاصرها برا وبحرا فلم يجد فيها طعاما فعاد عنها الى بعلبيل وحاصرها
وتسلطها بالامان ثم سار الى عكا ووصل اليه من الفرنج جمع آخر من القديس
وحصروا عكا في البر والبحر وكان الوالي يمكنا من جهة حليلة مصر امها يمنا
ولقد زهر الدولة الجبوشي نسبة الى امير الجيوس وجرى بينهم قتال طويل حتى
ملك الفرنج عكا بالسيف وغلطوا باهلها الافعال الشنيعة وهرب من عكا ثمان المذكور
الى النصارى ثم سار الى مصر وملوك الاسلام اذذاك مشغولون بقتال بعضهم
بعضا وقد تفرقت الاراء واختلفت الاهواء وتمزقت الاموال ثم ان الفرنج قصدوا
حران فاشتق بحكمش صاحب الموصل وسدقمان بن ارتق ومعه الزكمان
قحما لقا وانقضا وقصد الفرنج واجتمعا على الخابور والتقيبا مع الفرنج على نهر
البلخ فنصر الله تعالى المسلمين وانهزمت الفرنج وقتل منهم خلق كثير واسر
ملكهم القومص

(ذكر وفاة دقاق)

في هذه السنة في رمضان توفي الملك دقاق بن تش بن الب ارسلان بن داود بن
ميكايل بن سلجوق صاحب دمشق فخطب طغتكين الاتابك بدمشق لابن دقاق
وكان طفلا له سنة واحدة ثم قطع خطبته وخطب لبكاش بن تش عم هذا
الطفل في ذي الحجة ثم قطع خطبة لبكاش واعاد خطبة الطفل واستقر
طغتكين في ملك دمشق

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة سار صدقة بن مزيد صاحب الحلة الى واسط واستولى
عليها وضم الطليعة له - ذب الدولة بن ابي الفرج بضمسين الف دينار
(وفيها) توفي امير الدولة ابو سعد الحسن بن موصلا بفتحها وكان قد اضر
وكان يلغا عصبها خدم الخلعاء منجسا وستين سنة لانه خدم الله ثم سنة
اثنين وثلثين واربع مائة وكان نصرانيا فاسلم سنة اربع وثمانين واربع مائة
وكان كل يوم تزيد منزلته حتى ناب عن الوزارة وكان كثير الصدقة جميل
السيرة ووقف املاكه على وجوه البر (ثم دخلت سنة ثمان وتسعين
واربع مائة)

(ذكر وفاة بركيارق)

في هذه السنة تاتي ربيع الآخر توفي السلطان بركيارق بن ملكشاه بن
البارسلان بن داود بن ميكايل بن سلجوق وكان من عهده السل والواسير وكان
باصفهان فسار طالبا بغداد فقوى به المرض في بروجرد فجمع العسكر وحلفهم

لولده ملكشاه وعمره حينئذ اربع سنين وثمانية اشهر وجعل الامير اياز تايك
 خلف العسكر له وامرهم بالسير الى بغداد وتوفي بركيارق بيروجرد ونقل الى
 اصفهان فدفن بها في تربة عمتها له سرينه ثم مات عن قريب فدفنت اياز
 وكان عمر بركيارق نحو عشرين سنة وكانت مدة وقوع السلطنة عليه اثني
 عشرة سنة واربعة اشهر وقاسى من الحروب واختلاف الامور عليه ما لم يقاسه
 احد واختلفت به الاحوال بين رخاء ومدة وملك وزواله واشرف عدة مرار
 على ذهاب محبته في الامور التي تقلبت به ولما استغلام امره واطاعة الخائفين
 ادر كنهه منيته واتفق انه كل ما خطب له ببغداد وقع فيها الفلا وقاسى من طمع
 امرائه فيه شدايد حتى انهم كانوا يحضرون نوابه ليقنوههم وكان صابرا
 حليما كريما حسن المداواة كثير النجواز ولما مات بركيارق سار اياز بالعسكر
 ومعه ملكشاه بن بركيارق ودخلوا ببغداد سابع عشر ربيع الآخر من
 هذه السنة وخطب للملكشاه بمجامع بغداد على قاعدة ابيه بركيارق

(ذكر قدوم السلطان محمد الى بغداد)

لما بلغ محمد موت اخيه بركيارق سار الى بغداد ونزل بالجانب العربي وبقي اياز
 وملكشاه بالجانب الشرقي وجع اياز العسكر لقتال محمد ثم ان وزير اياز اشار
 عليه بالصلح ومشى بينهما واتفق الصلح وحضر الكيا الهراس مدرس النظامية
 والفقهاء وحلفوا بمحمد الاياز والامراء الذين معه وحضر اياز والامراء الى ضد
 محمد واحضروا ملكشاه فاكرمه واكرمهم وصارت السلطنة لعمد وكان ذلك
 لسبع بقين من جمادى الاولى من هذه السنة واستمر الامر على ذلك الى
 ثامن جمادى الآخرة فعمل اياز دعوة عظيمة للسلطان محمد في داره ببغداد فحضر
 اليه وقدم له اياز اموالا عظيمة وفي ثالث عشر جمادى الآخرة طلب السلطان
 اياز او وقفه في الدهليز جامعة فلما دخل ضربه بسيف فمهر حتى قتلوه وكان
 عمر اياز قد جاوز اربعين سنة وهو من جله بممالك السلطان ملكشاه وكان غزير
 المروءة شجاعا وامسك الصقي وزير اياز وقتل في رمضان وعمره ست وثلاثون سنة
 وكان من بيت رياسة بهمدان

(ذكر وفاة سقمان)

في هذه السنة توفي سقمان باراتق بن اكسب كذا ذكره ابن الاثير انه اكسب
 بالاه وصوابا اكسك بكافين ذكر ذلك ايضا ابن خلكان وكان وفاة سقمان
 في القرنين لانه كان متوجها الى دمشق باستند عاظمين بسبب الفرج ليحصله
 مقابلتهم بحكم مرض طفتكين فلحق سقمان بالحوائيق في مسره فتوفي في القرنين

في صفر من هذه السنة وخف سقمان اثنين هما ابراهيم وداود وحمل سقمان
في تابوت الى حصن كيفا فدفن به ولما مات سقمان كان مالكا لحصن كيفا
وماردين اما ملكه لحصن كيفا فقد ذكرنا ذلك وصورة تسليم موسى التكريكي
صاحب الموصل الحصن لما استجد به على جكر مش واما ملكه ماردين فحسن
نورده من اول الحال وهو ان ماردين كان قد وهبها هي واعمالها السلطان بركيارق
لانسان مغن ووقع حرب بين كربولغا صاحب الموصل وبين سقمان وكان مع سقمان
ابن اخيه ياقوتي وعماد الدين زكي بن اقسقر وهو اذ لك صبي فانهزم سقمان
واخذ ابن اخيه ياقوتي اسيرا فحبسه كربولغا في قلعة ماردين وبقى ياقوتي في
حبسه مدة فقتضت زوجة ارقى الى كربولغا وسأله في اطلاق ابن ابنها
ياقوتي فاجابها كربولغا الى ذلك واطلقه فاحسبت ياقوتي ماردين وارسل يقول
لصاحبها المغني ان اذن تلي سكنت في بعض قلعك وجلت اليها الكيوبات
وحية هاس المفسدين ويحصل لك بذلك النفع فاذن له المغني بالمقام في الربض
فاقام ياقوتي بماردين وجعل يغير من باب خلاط الى بغداد ويستصحب معه
حفاظ قلعة ماردين ويحسن اليهم ويورثهم على نفسه فاطمأ نوالله وسار مرة
ونزل معه اكثرهم فقبضهم وقبضهم واتى الى باب قلعة ما دين ونادي من بها
من اهلهم ان قهتم الداب وسلمتم الى القلعة والاضربت احد قههم جميعهم فامتحوا
فاحضر واحد منهم وضرب عقه فامتحوا لهاب القلعة وتسلمها ياقوتي واقام بها
ثم جمع ياقوتي جمعا وقصد تعيين ولحقه مرض حتى عجز عن لبس السلاح
وركوب الحبل وحمل على فرسه وركبه فاصابه سهم فشق ياقوتي منه ومات
ثم ملك ماردين بعد ياقوتي اخوه علي وصار في طاعة جكر مش صاحب الموصل
واختلف على ماردين بعض اصحابه وكان اسمه عليا ايضا فارسل على يقول
لسقمان ان ابن اخيك يريد ان يسلم ماردين الى جكر مش فصار سقمان
بنفسه وتسلم ماردين فطالبه ابن اخيه على بردها اليه فلم يفعل سقمان ذلك
واعطاء جبل جور عوضها واستقرت ماردين وحصن كيفا لسقمان حتى سار
الى دمشق ومات بالقرينتين فصارت ماردين لاخته ابلقازي بن ارتق وصارت
حصن كيفا لابنه ابراهيم بن سقمان المذكور وبقى ابراهيم بن سقمان مالكا
لحصن كيفا حتى توفي وملكها بعده اخوه داود بن سقمان حتى توفي
وملكها بعد هما فرا ارسلان بن داود حتى توفي في سنة اثنين وستين
وخمس مائة على ما سئذكره ان شاء الله تعالى

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة اجمعت الحجاج من الهند وماوراء النهر وخراسان وغيرها

(وساروا)

وسار واقلموا وصلوا جوار الى اثم الباطنية وقت السحر فوضعوا فيهم السيف وقتلوه ونهبوا اموالهم ودوابهم (وفيها) كانت وقعة بين فرنج انطاكية والملك رضوان بن نفش صاحب حلب عند شير زفانهم المسلمين واسر وقتل منهم كثير واستولى الفرنج على ارتاح (وفيها) توفي محمد بن علي ابن الحسن المعروف بابن ابي الصقر كان قبيها شافيا وتقته على ابي اسحق الشيرازي وغلب عليه الشر فاشتهر به فن قوله لما كبر

❖ ابن ابي الصقر افكر ❖ وقال في حال الكبر

❖ والله لولا بولة ❖ تحرقني وقت السحر

❖ لما ذكرت ان لي ❖ ما بين فخذي ذكر

وكانت ولادته في نحو سنة سبع واربع مائة (ثم دخلت سنة تسع وتسعين واربع مائة) في هذه السنة سار سيف الدولة صدقة بن مزيد من الحلة الى البصرة فملكها

(ذكر اتصال ابن ملاعب بملك فامية واستيلاء الفرنج عليها)

كان خلف ابن ملاعب الكلاني صاحب حمص وكان رجاله واصحابه يقطعون الطريق على الناس فكان الضرر بهم عظيما فسار صاحب دمشق بن نفش ابن البارسلان اليه واخذ حمص منه كما تقدم ذكره في سنة خمس وثمانين واربع مائة ثم تغلب بخلف بن ملاعب المذكور الاحوال الى ان دخل مصر واقام بها واتفق ان متولى فامية من جهة رضوان بن نفش صاحب حلب كان يميل الى مذهب خلفاء مصر فكاتبهم في الباطن في ان يسلوا من يسلم اليه فامية وقلعتهم فطلب ابن ملاعب ان يكون هو الذي يرسلونه لتسليم فامية فارسلوه وتسلم فامية وقلعتها فلما استقر خلف ابن ملاعب الكلاني المذكور بفامية خلع طاعة المصريين ولم يرع حقهم واقام بفامية بقطع الطريق ويخفف السبل فاتفق قاضي فامية وجاعة من اهلها وكاتبوا الملك رضوان صاحب حلب في ان يرسل اليهم جاعة ليكبسوا فامية بالليل وانهم يسلمونها اليهم فارسل رضوان جاعة فاصعدهم القاضي والمتفقون معه بالجبال الى القلعة فقتلوا ابن ملاعب وبعض اولاده وهرب البعض واستولوا على قلعة فامية ثم سار الفرنج الى فامية وحاصروها وملكوا البلد والقلعة وقتلوا القاضي المتغلب عليها

(ذكر حال طرابلس مع الفرنج)

كان صنجبل قدم ملك مدينة جبلة ثم سار واقام على طرابلس فحصرها وبنى بالقرب منها حصنا وبنى تحته ربضا وهو العروق بحصن صنجبل فخرج الملك

ابو علي بن محمد صاحب طرابلس فاحرق الريض ووقف مسجد على بعض
سقفه المحرقه فانخسف به مرض صبغيل لعنه الله من ذلك وبقي عسرة ايام ومات
ولجل الى اقدس ودفن فيه ودام الحرب بين اهل طرابلس والفرنج خمس سنين
وظاهر من صاحبها ابن عمار صبر عظيم وفلت الاقوات بها واخذت الاغنياء (ثم
دخلت ستة خمس مائة)

(ذكر وفاة يوسف بن تاشفين)

في هذه السنة توفي امير المسلمين يوسف بن تاشفين ملك الغرب والاندلس
وكان حسن السيرة وكان قد ارسل الى بغداد فطلب التقليد من المستظهر
خليفة بغداد فارسل اليه الخلع والتقليد ويوسف المذكور هو الذي بنا مدينة
مراكش ومات يوسف ملك البلاد بعده ابنه علي بن يوسف بن تاشفين وتلقب
ايضا بامير المسلمين

(ذكر قتل هجر الدولة بن نظام الملك)

في هذه السنة قتل هجر الملك او المظفر علي بن نظام الملك يوم عاشوراء
وكان اكبر اولاد نظام الملك وزر له كبراق ثم لآخيه سنجار بن ملكشاه وكان قد
اصبح في يوم قتل صائما بفسا بور وقال لاصحابه رأيت الليلة في المنام الحسين ابن
علي وهو يقول عجل الينا وليكن اعطرك عندنا وقد اشتعل فكري ولا يحجد من
فضله الله تعالى فقالوا الصواب ان لا نخرج اليوم فاقام يومه يصلي ويفرأ
القرآن وتصدق بسمي كثير وخرج المصير من الدار التي كان بها يريد دار النساء
فسمع صياح متعلم شديد الحرقه فاحضره وقال ما حالك فدفع رقعة فينا فخر
الملك يتألمها اذ ضرب به سكين فقتله وامسك الباطلي وحمل الى السلطان سنجر
فقرره فافر على جاعة كذا فقتل هو وتلك الجماعة

(ذكر ملك صدقة نكرت)

في هذه السنة ملك سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس بن يزيد قلعة نكرت سلمها
اليه كقباض بن هراسب الدلمي وكانت نكرت لني من بره من الزمان ثم خرجت
عنهم وتقلت في ايدي غيرهم حتى صارت لاقنقر صاحب حلب ثم لكوهراتين
ثم لجد الملك البلاسي في قول عليها كقباض المذكور وبقيت في يده حتى سلمها
في هذه السنة لصدقة المذكور

(ذكر ملك حاوي الموصل وموت جكرمش وقلج ارسلان)

في هذه السنة افطع السلطان محمد حاوي سقاوه الموصل والاعمال التي بيد جكرمش

فسار جاولى حتى قارب الموصل فخرج بكرمش لقتاله في محبة لانه كان قد لحقه طرف
 فالح واقتلانا نهرم عسكر جكرمش واخذ جكرمش اسعوا من المحفة وسار جاولى بعد
 الوعدة وحصر الموصل وكان قد اقام اصحاب جكرمش زنتي بن جكرمش وملك
 الموصل وله احدى عشرة سنة وبقى جاولى يطوف بجكرمش حول الموصل اسيرا
 وهو يأمرهم بتسليم البلد فلم يقبلوا منه ومات جكرمش في تلك الحال وعمره
 نحو ستين سنة وكان قد علم ملك جكرمش وهو الذي على سور الموصل
 وحصنها وكتب اهل الموصل فليج ارسلان بن سليمان بن قتلش السليوقي
 صاحب بلاد الروم يستدعونه فسار قاصد الموصل فلما وصل الى نصيبين
 رحل جاولى عن الموصل خوفا منه وسار الى الرجة ووصل فليج ارسلان الى
 الموصل وتسلطها في الخامس والعشرين من رجب من هذه السنة ثم استخلف
 فليج ارسلان ابنه ملكشاه بن فليج ارسلان على الموصل وعمره احدى عشرة
 سنة واقام معه امرا يدبره وسار فليج ارسلان الى جاولى وكان قد كثر
 جمع جاولى واجتمع اليه رضوان صاحب حلب وغيره ولما وصل فليج ارسلان
 الى الخابور وصل اليه جاولى واقتلوا في العشرين من ذي القعدة وقال فليج
 ارسلان بنفسه قتالا عظيما نهرم عسكره واضطر فليج ارسلان الى الهروب فاتي
 نفسه في الخابور ففرق وظلم بعد ايام ودفن في النجساية وهي من قرى الخابور ولما فرغ
 جاولى من الوقعة سار الى الموصل فسلمت اليه بالامان وسار ملكشاه بن فليج
 ارسلان الى همدان السلطان محمد

(ذكر قتل الباطنية)

في هذه السنة حاصر السلطان محمد قلعة ابا طنية التي بالقرب من اصفهان التي
 بناها ملكشاه بشارة رسول ملك الروم دلي ما قدمنا ذكره وكان اسم القلعة شاهدر
 وكانت المضرة بها عظيمة واطال عليها الحصار ونزل بعض الباطنية بالامان وساروا
 الى باقي قلاعهم وبقى صاحب شاهدر واسمه احمد بن محمد الملك بن صطاش مع
 جماعة يسيرة فزحف السلطان عليه وقتله وقتل جماعة كثيرة من الباطنية وملك
 القلعة وخربها (وفي هذه السنة) توفي الامير شرخاب بن بدر بن مهلهل
 المعروف بابن ابى الشوك الكردي وكان له اموال وخيول لا تحصى وقام مقامه
 بعده اخوه منصور بن بدر وبقيت امارته في يد مائة وثلثين سنة (ثم دخلت سنة
 احدى وخمس مائة)

(ذكر مقتل صدقة)

في هذه السنة في رجب قتل سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس بن مزيد
 الاسدي امير العرب في نخل جرى بينه وبين السلطان محمد واشتد القتال

بينهم وقتل صدقة في المعركة بعد ان قاتل قتالا شديدا وحل رأسه الى السلطان محمد وكان عمر صدقة تسعا وخمسين سنة وامارته احدى وثمانين سنة وقتل من اصحابه ما يزيد على ثلثة آلاف فارس وكان صدقة متسبعا وهو الذي بنى الحلة بالعراق واقول انه قد تقدم ذكر الحلة قبل وجود صدقة المذكور فكيف يكون هو الذي بناها لكن كثرة انقضاءه من الكمال لابن الاثير وكان قد عظم شأنه وعلا قدره واتسع جاهه واستبحر به صغار الناس وكبارهم وكان مجتهدا في النصيح للسلطان محمد حتى انه جاهر بركايق بالعداوة ولم يبرح على مصافاة محمد ثم فسد ما بينهما حتى قتل صدقة كما ذكرنا وكان سبب الفساد بينهما حاجة صدقة لكل من يخاف من السلطان واتفق ان السلطان محمد اعضب على ابي دلف شرباب بن كينسر وصاحب ساوة فهرب صاحب ساوة المذكور واستجار بصدقة وارسل السلطان يؤكد في ارساله وطلبه فلم يفعل صدقة ان يسلمه فدار اليه السلطان واقتلوا كما ذكرنا فقتل صدقة واسرا بنه ديس ابن صدقة واسر شرباب صاحب ساوة المذكور

(ذكر وفاة نعيم بن المعز)

في هذه السنة في رجب توفي نعيم بن المعز بن باديس صاحب افرقية وكان نعيم ذكيا حليما وكان ينظم الشعر وكان عمره تسعا وسبعين سنة وكانت ولايته ستاواربعين سنة وعشرة اشهر وعشرين يوما وخلف من الاولاد مائة ابن اربعة اذكرا وستين بنتا لما توفي ملك بعده ابنه يحيى بن نعيم وكان عمر يحيى حين ولي ثلثا واربعين سنة وستة اشهر

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة توجه فخر الملك ابو علي بن عمار من طرابلس الى بغداد مستغفرا لما حل بطرابلس وبالنسب من الفرج واجتمع بالسلطان محمد وبالحليفة المستظهر لم يحصل منها عرض فعاد الى دمشق واقام عنده طفتكين واقطعه الزبداني واما طرابلس فان اهلها دخلوا في طاعة خليفة مصر وخرجوا عن طاعة ابن عمار وكان من امر طرابلس ما سذكره (ثم دخلت سنة اثنتين وخمس مائة) في هذه السنة ارسل السلطان محمد عسكرا فيهم عدة من امرائه الكبار مع امير يقال له مودود بن الطنكيني الى الموصل ليأخذوها من جاولي فوصلوا الى الموصل وحاصروها وتسلمها الامير مودود في صفر واما جاولي فانه لم يقصر بالموصل وهرب الى الرجة قل نزول العسكر عليها ثم سار جاولي بمجدا ولحق السلطان مجدا قريب اصفهان واخذ من مكنفه معه ودخل عليه وطلب العفو فعمسا عنه واسند

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة تولى مجاهد الدين بهروز شحنة صككية ببغداد ولاة
اياها السلطان محمد وامر بهروز بعمارة دار المملكة ببغداد فعمل بهروز ذلك
واحسن الى الناس وكان السلطان لما ولاة في اصفهان ثم لما قدم السلطان الى
بغداد ولي بهروز شحنة العراق جميعه (وفي هذه السنة) في فصيح التصاري
نزل الامراء بنو منقذ اصحاب شيرز منها للتفرج على عيد التصاري فثار جماعة
من الباطنية في حصن شيرز فهلكوا قلعة شيرز وبادر اهل المدينة الى الباشورة
واسعدهم النساء بالحبال من الطاقات وادر كههم الامراء بنو منقذ ووقع بينهم
القتال فانخذل الباطنية واخذهم السيف من كل جانب فلم يسلم منهم احد
(وفي هذه السنة) في جمادى الآخرة وفي الخطيب ابو زكريا يحيى بن علي التبريزي
احداثة اللغة قرأ على ابي الملا بن سليمان المعري وغيره وسمع الحديث بمدينة
صور من الفقيه سليم بن ايوب الرازي وغيره وروى عنه ابو منصور موهوب بن
احمد الجواليقي وغيره وتخرج عليه خلق كبير وتلذوا له قاتل في وفيات الاعيان
وقد روى انه لم يكن بمرضى الضريقة وشرح الحاشية وديوان المتنبي وله في النحو
مقدمة وهي عريضة الوجود وله في اعراب القرآن كتاب سماه المختص في اربع
مجلدات وله غير ذلك من التواليف الحسنة المفيدة سافر من تبريز الى المعرة لقصد ابي
العلاء ودخل مصر في عصفوان شبابه وقرأ بها على طاهر بن بابشاذ ثم عاد الى
بغداد واستوطنها الى المات وكانت ولادته سنة احدى وصرين واربع مائة
وتوفي قبالة في التاريخ المذكور ببغداد (وفيها) توفي ابو العوارس الحسن بن علي
الحنازن المسمو بمجودة الخط وله شعر حسن (ثم دخلت سنة ثلث وخمس مائة)

(ذكر ملك الفرنج طرابلس)

في هذه السنة في حادي عشر ذي الحجة ملك الفرنج مدينة طرابلس
لانهم ساروا اليها من كل جهة وحاصروها في البر والبحر وضائقوها من اول
رمضان وكانت في يد نواب خليفة مصر العلوي وارسل اليها خليفة مصر اسطولا
فرداهم الهوا ولم يقدر على الوصول الى طرابلس ليقضي الله امره كان مفعولا
وماكوها بالسيف فقتلوا ونهبوا وسبوا وكان بعض اهل طرابلس قد طلبوا
الامان وخرجوا منها الى دمشق قبل ان يملكها الفرنج (ثم دخلت سنة اربع
وخمس مائة) في هذه السنة ملك الفرنج مدينة صيدا في ربيع الآخر وملكوها
بالامان (وفيها) سار صاحب انطاكية مع من اجتمع اليه من الفرنج الى الانبار
وهي بالقرب من حلب وحاصره ودام القتال بينهم ثم ملكوها بالسيف وقتلوا
من اهلها التي رجل واسروا الباقيين ثم ساروا الى ذردنا فهلكوها بالسيف وجرى
لهم كما جرى لاهل الانبار ثم سار الفرنج الى منبج وبالس فوجدوه همة فادخلوها

اهلها فقاموا وفتحوا صلح الملك رضوان صاحب حلب الفرنج على اثنين وثنين
الف دينار يحملها اليهم مع خيول وثياب ووقع الخوف في قلوب اهل
النام من الفرنج فذلت لهم اصحاب البلاد اموالا وصالحوهم فصالحهم اهل
مدينة صور على سبعة آلاف دينار وصالحوهم ابن منقذ صاحب شيرز على اربعة
آلاف دينار وصالحوهم على الكردي صاحب حجة على الف دينار

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة توفي الكيا الهراسي الطبري والكيا بالجمية الكبير القدر المقدم
بين الناس واسمه ابو الحسن علي بن محمد بن علي ومولده سنة خمسين واربعمائة
وكان من اهل طبرستان وخرج الى نيسابور ونفعه على امام الحرمين وكان
حسن الصورة جهوري الصوت فصيح العبارة ثم خرج الى العراق وتولى تدريس
الغزمية (وفي هذه السنة) اصبى سنة اربع وخمسمائة قال ابن خلكان في ترجمة
الامر منصور العلوي وقيل في سنة احدى عشرة وخمسمائة قصد بردويل الفرنجي
الديار المصرية فاتمى الى الفرما ودخلها واحرقها واحرق جامعها ومساجدها
ورحل منها راجعا الى الشام وهو مريض فهلك في الطريق قل وصوله الى العريش
فشق اصابعه ورما حشوته هناك فهي ترجم الى اليوم ودخلوا بجثته
فدفنوها بقمامة ومنه بردويل التي في وسط الرمل على طريق الشام منسوبة
الى بردويل المذكور ولما يسولون عن الحجارة الملة هناك انها قبر بردويل
وانه هي هذه الحشوة وكان بردويل المذكور صاحب بيت المقدس وهكوا يا فاعدة من
بلاد ساحل الشام وهو الذي اخذ هذه البلاد المذكورة من المسلمين (ثم دخلت سنة
خمسمائة) فيها جهز السلطان محمد عسكر ابيه صاحب الموصل
مودود وغيره من اصحاب الاطراف الى قتال الفرنج بالشام فساروا ونزلوا على الزها
فلم يملكوها فحلوا ووصلوا الى حلب ففتح منهم الملائكة رضوان بن شمس صاحب
حلب وفتح ابواب حلب ولم يجتمع بهم ولا فتح لهم ابواب المدينة فساروا
الى الملة ثم افترقوا ولم يحصل لهم غرض (وفي هذه السنة في حادي الآخرة
توفي اذ امام ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الرازي الملقب بحجة الاسلام زين الدين
الطوسي اشغل بطوس ثم قدم نيسابور واشتغل على امام الحرمين واجتمع بنظام
الملك فاكرمه وفوض اليه تدريس مدرسة النظامية ببغداد في سنة اربع وثمانين
واربع مائة ثم ترك جميع ما كان عليه في سنة ثمان وثمانين واربعمائة وسلك
طريق الزهد والاعتساف وحج وفصد دمشق وانظم بها مدة ثم انتقل الى
القدس واجتهد في المادة ثم قصد مصر وانظم باسكندرية مدة ثم عاد الى وطنه
بطوس وصنف الكتب المفيدة المشهورة منها السطح والوسط والوجيز

المتحول والمتحول في علم الجدل وغير ذلك وكانت ولادته سنة خمسين واربعمائة ونسبه الى طوس من خراسان وطوس مدينة يقال تسمى احدها مطاران والاخرى نوقان والغزالي نسبة الى الغزال والجم تقول في القصار قصارى وفي الغزال غزالي وفي القطار قطارى (ثم دخلت سنة ست وخمس مائة) فيها توفي بسيل الارمني صاحب بلاد الارمن فقصد هاسا صاحب انطاكية الفرنجي ليملك بلاد الارمن المعروفة الآن ببلاد سسقات في الطريق وملكها سرجال (وفيها) توفي قراچا صاحب حصن وقام بعده ولده قيرخان (وفيها) توفي سكمان اوسقمان القلطي صاحب خلاط وكان قد ملك خلاط في سنة ثمان وتسعين واربعمائة حسبا تقدم ذكره هناك ولما توفي سكمان ملك خلاط بعده ولده (ظهير الدين) ابراهيم بن سكمان وملك سيرة ابه وبقي في ملك خلاط حتى توفي في سنة احدى وعشرين وخمس مائة فوُلد مكانه اخوه (احمد) ابن سكمان وبقي احمد في الولاية عشرة اشهر وتوفي فحكمت والدتهما وهي ايتنج خاتون وهي ابنة اركن علي وزن افخران وبقيت مسندة بملكة خلاط ومعهما ولد ولدها سكمان بن ابراهيم بن سكمان وكان عمره ست سنين فقصدت جدته ايتنج المذكورة اصدامه لتفرد بالملكة فلما رأى كبار الدولة سوء نيتها للولد ولدها المذكور اتفق جماعة وخنقوا ايتنج المذكورة في سنة ثمان وعشرين وخمس مائة واستقر ابنها (شاهر من) سكمان ابن ابراهيم المذكور بن سكمان في الملك حتى توفي في سنة تسع وسبعين وخمس مائة حسب تذكره ان شاه نعلی (ثم دخلت سنة سبع وخمس مائة)

(ذكر الحرب مع الفرنج، قتل مودود بن الطولطاش صاحب الموصل)

في هذه السنة اجتمع المسلمون وفيهم مودود صاحب الموصل وميمر صاحب سجسار والامير اباز بن اياقازي وطغتكين صاحب دمشق وكان مودود قد سار من الموصل الى دمشق فخرج طغتكين والتقاء بسيلة وسار معه الى دمشق واجتمعت الفرنج وفيهم بغداد بن صاحب القدس وجوسلين صاحب الحلاس واقتتلوا بالقرب من طبرية ثلاث عشر المحرم وهزم الله الفرنج وكثر القتل فيهم ورجع المسلمون منصورين الى دمشق ودخلوها في ربيع الاول ودخل الجامع مودود وطغتكين واصحابهم اوصالوا الجمعة وخرج طغتكين ومودود يتشبان في بعض صحن الجامع فوثب باطني على مودود وضربه بسكين وقتل الاطني واخذ رأسه وحمل مودود الى دار طغتكين وكان صائنا واجتهدوا به ان يغطر فلم يفعل ومات من يومه رحمه الله تعالى وكان حيرا ما دلا قبل ان الباطنية الذين بالسام خافوه فقتلوه وقبيل ان طغتكين خافه فوضع عليه من قتله ودفن مودود بدمشق في تربة دقاق بن نعلش ثم نقل الى بغداد فدفن في جوار ابني حنيفة

ثم نقل الى آسفةها ن

(ذكر وفاة رضوان)

في هذه السنة توفي الملك رضوان بن تنش بن الب ارسلان بن داود بن ميكايل
ابن سلجوقي صاحب حلب وقام بملك حلب بعده ابنه الب ارسلان الاخرس ابن
رضوان وكانت سيره رضوان غير محمودة وقتل رضوان قبل موته اخوه الباطال
وبهرام وكان يستعين بالباطنية في كثير من اموره لقلته دينه وكانت ولاية رضوان
في سنة ثمان وثمانين واربع مائة في سنة قتل ابوه تنش ولما ملك الاخرس ابن رضوان
استولى على الامور لولولوا لخدمه وكان الحكم والامر اليه ولم يكن الب ارسلان المذكور
اخرس حقيقة وانما كان في لسانه حبسة ونممة وكانت ام الاحرس بنت باغي
سيان صاحب انطاكية وكان عمره حين ولي ست عشرة سنة ولما مات رضوان
وملك الب ارسلان قتلت الباطنية الذين كانوا بحلب وكانوا جماعته ولهم
صورة ونهبت اموالهم

(ذكر غير ذلك)

في هذه السنة توفي اسمعيل بن احمد الحسين البيهقي الامام ابن الامام وتوفي
بيهقي ومولده سنة ثمان وعشرين واربع مائة (وفيها) توفي محمد بن احمد
ابن محمد الايوردي الاديب الشايع وله شعر حسن فله

❖ تنكر لي دهرى ولم يدركني ❖ اعز واهوال الزمان تهون ❖

❖ وطل بريني الحطب كيف اعتداؤه ❖ ومت اربه الصبر كيف يكون ❖

وكانت وفاته باصفهان وهو من بني امية (وفيها) توفي محمد بن احمد بن ابي
الحسن بن عمر وكنيته ابو بكر النشاشي الفقيه النافعي ومولده سنة سبع
وعشرين واربع مائة وتوفي عن ابي اسمه في الشيرازي ببغداد وعلى ابي
نصرى الصماغ وصنف للمستظهر يرافقه كتابه المعروف بالامانة طهرى (ثم دخلت
سنة ثمان وخمس مائة) فيها ارسل السلطان محمد بن ملكشاه اقتصر
البر سفي واليا على الموصل لما بلغه قتل مودود بن الطغتنش صاحب الموصل
وامر السلطان الامر اموال صاحب الاطراف بالسير حجة البر سفي لقتال الفرنج
وجرى بين البر سفي وابلغازي بن ارتقي صاحب مارد بن قذلة تنصريفه ابلغازي
وهرب البر سفي ثم خاف ابلغازي من السلطان فصار الى طغتكين صاحب دمشق
فاتفق معه وكاتبا لفرنجه واحتضدا بهم ثم عاد ابلغازي من دمشق الى جهة بلاده فلما
قرب من حص وكان في جماعة قليلة خرج قبرخان بن قراجا صاحب حص وامسك
ابلغازي وبقي في اسره مدة ثم فحلها واطلقه

(ذكر وفاة صاحب غزنة)

في هذه السنة في شول توفي الملك نلاء الدولة اوسد مسعود بن ابراهيم بن مسعود بن محمود بن سبكتكين صاحب غزنة وكان ملكه في سنة احدى وثمانين واربع مائة وملك بعده ابنه ارسلان شاه بن مسعود وامسك اخوته وهرب من اخوته بهرام شاه واستجار بالسلطان سنجر بن ملكشاه صاحب خراسان وارسل سنجر الى ارسلان شاه يشفع في بهرام شاه فلم يقبل منه فسار السلطان سنجر الى غزنة وجمع ارسلان شاه عساكره وقيوه واقتلوا واشتد القتال بينهم فانهزم عسكر غزنة وانهزم ارسلان شاه ودخل سنجر غزنة واستولى عليها في سنة عسروخمس مائة واخذ منها امولا عظيمة وقرر بالعلنة لهرام شاه بن مسعود وان يخطب في ملكته للسلطان محمد ثم الملك سنجر ثم للسلطان بهرام شاه المذكور ثم عاد سنجر الى بلاده وكان ارسلان شاه قد هرب الى جهة هندستان ثم جمع جمعا وماد الى غزنة فاستجد بهرام شاه بسنجر نائب فارس اليه عسكريا فلما قاربوا ارسلان شاه هرب من غير قتال وتبعوه حتى امسكوه فمحق بهرام شاه اخاه ارسلان شاه ودفعه بقرية ابيه غزنة وكان قتل ارسلان شاه في سنة اثنى عشرة وخمس مائة وقد منا ذكره لتنع الحادثة بعضها بعضا وكان عمر ارسلان شاه لما قتل سبعا وعشرين سنة

(ذكر مقتل صاحب حلب)

في هذه السنة قتل تاج الدولة اب ارسلان الاخرس صاحب حلب ابن الملك رضوان بن تقي بن اب ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق قتله غلبته بقلعة حلب واقاموا بعده اخاه سلطان شاه بن رضوان وكان المتولى على الامر لولو الحادم (ثم دخلت سنة تسع وخمس مائة) فيها ارسل السلطان محمد بن ملكشاه عسكريا لقتال طغتكين صاحب دمشق وابلقاى صاحب ماردين فغير العسكر الفرات من الرقة وقصدوا حلب فمضت عليهم فساروا الى حماة وهي لطغتكين فحصروها وقتلوا عتوة ونهبوا الاموال ثلثة ايام ثم سلموا حدة الى الامير قبرخان بن قراجا صاحب حصص واقام العسكر بحمة واجتمع بغامية ابلقاى وطغتكين وملوك الفرنج وهم صاحب انطاكية وصاحب طرابلس وغيرهما واقاموا بغامية ينتظرون تفرق المسلمين فلما اقام عسكر المسلمين الى الشتات فرق الفرنج وسار طغتكين الى دمشق وابلقاى الى ماردين ثم سار المسلمون من حماة الى كفرطاب وهي للفرنج فاستولوا عليها وقتلوا من بهامن الفرنج ونهبوه ثم سار المسلمون الى المرة وهي للفرنج ثم ساروا منها الى حلب فكسهم صاحب

انطاكية في اثناء الطريق فانهرمت السلطان وقتل الفرنج فيهم ونهبوهم وهرب
من سلم منهم الى بلاده (وفي هذه السنة) استول الفرنج على دقنة وكانت
لطفكين ايضا ثم سار طفتكين من دمشق واسترحمها الى ملكه وقتل من بها
من الفرنج

(ذكر وفاة صاحب افرقية)

في هذه السنة توفي يحيى بن محمد بن المعز بن باديس صاحب افرقية يوم عيد
الاضحى فجاء وتولى بعده ابنه علي بن يحيى وكان عمر يحيى اثنين وخمسين
سنة وولايته ثمانين وخمسة اشهر وخلف ثلثين ولدا

٣ نسخة
نفس

(ذكر قدر ذلك)

فيها قدم السلطان محمد الى بغداد فسار اليه طفتكين من دمشق ودخل
عليه وسأل الرضا عنه فرضى عنه ورداه الى دمشق (وفيها) اخذ السلطان الموصل
وما كان معها من افرنج البرقي واقطعها الاير جيوش بك وبنى البرقي
في الرحبة وكانت اقطاعه (ثم دخلت سنة عشرة وخمسة مائة) في هذه السنة
مات جاولي سقاوه فارس وكان السلطان محمد بن ملكشاه قدولاه فارس
بعد اخذ الموصل منه على مائة مدم ذكره (وفيها) وقيل بل في سنة ست عشرة
وخمسة مائة توفي عم واليه زابو محمد الحسن بن مسعود بن محمد المعروف بالفرا بغوي
الفتية المحدث كان بحرا في العلوم صنف كتابا عدة منها التهذيب في الفقه والمصباح
في الحديث والجمع بين الصحيحين وغير ذلك والفرا نسبة الى عمل الفرا والبغوي نسبة
الى بلدة نحر اساء يقال لها نغور ايضا (ثم دخلت سنة احدى عشرة وخمسة مائة)

(ذكر وفاة السلطان محمد)

في هذه السنة في رابع وعشرين ذي الحجة توفي السلطان محمد بن ملكشاه
ابن البارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق وابدى مرضه من شبان
ومولده ثامن عشر شعبان من سنة اربع وسبعين واربعة مائة فكان عمره ستا وثلاثين
سنة واربعة اشهر وستة ايام واول ما خطبه ببيداد في ذي الحجة سنة اثنين
وتسعين واربعة مائة وقطعت خطبته عدة دعات ولقي من المشاق والاخطار
مالا زياده عليه وكان عادلا حسن السيرة اطلق المكوس والضرائب في جميع
بلاده وعهد بالملك الى ولده محمود وعمره اذ ذلك قد زاد على اربع عشرة سنة
ولما عهد عليه اعتقه وقبله وبكى كل واحد منهما وجلس محمود على تخت السلطنة
بالتاج والسوار بن يوم وفاة ابيه في الرابع والعشرين من ذي الحجة من هذه السنة
وخطب لمحمود بالسلطنة في يوم الجمعة الثامن والعشرين من ذي الحجة

(ذكر قتل صاحب حلب واستيلاء ايلغازي عليها)

في هذه السنة قتل لولو الخادم وكان قد استولى على حلب واعمالها
وكان قد اقام لولو للذكور بعد رضوان ابنه الب ارسلان
الاخرس ابن رضوان فلما قتل كما تقدم ذكره اقام اخاه سلطان شاه وليس له
من الحكم شيء وبقي لولو المذكور هو المصمك في البلاد فلما كانت هذه السنة سار
لولو الى قلعة جبر ليجمع بسالم بن مالك العقيلي صاحب قلعة جبر فوثب
جاعة من الارائك صاحب لولو على لولو وقد نزل يريق الماء وصاحوا ارب ارب
وقتلوا بالنشاب ونهبوا اخراسته وطادوا الى حلب فاتفق اهل حلب واستعدادوا منهم
المال وقام باء بكية سلطان شاه بن رضوان شمس الخواص بارقطاش وبقي
بارقطاش شهرا ثم اجتمع كبراء الدولة وهرلوه وولوا بالعمالي بن الخمي الدمشقي ثم
عزلوه وصادروه ثم خاف اهل حلب من الفرنج فسلوا البلدي ايلغازي بن ارقى صاحب
ماردين فسار ايلغازي وتسلم حلب وجعل فيها ولده حسام الدين تمرشاش
وطاد ايلغازي الى ماردين

(ذكر غر ذلك)

في هذه السنة جاء سيل فغرق مدينة سنجار وغرق من الناس خلق كثير وهدم
المنازل ومن عجيب ما يحكى ان الماء جل مهدا فيه مولود فمعلق المهد بشجرة
زيتون ثم نقص الماء والمهد معلق بالشجرة فسلم الطفل (وفيها) هجم الفرنج
على ربيع حة وقتلوا من اهلها ما يزيد على مائة رجل ثم طادوا عنها (ثم دخلت
سنة اثنتي عشرة وخمس مائة) في هذه السنة عزل السلطان محمود بمجاهد
الدين بهروز عن شهنكية بغداد وجعل اقامته بالبرقي شحنة بغداد وسار
بهروز الى تكريت وكانت اقطاعه وكان المدبر لدولة السلطان محمود الوزير
الريب ابو منصور (وفيها) سار الامير ديس بن صدقة الى الحلة باذن
السلطان محمود وكان ديس معتقلا مع السلطان محمد من حين قتل ابوه
صدقة الى الآن فلما اطلق توجه الى الحلة واجتمعت عليه العرب والاكراد

(ذكر وفاة المستظهر)

في هذه السنة في سادس عشر ربيع الآخر توفي المستظهر بالله احمد بن
المقدي بالله عبد الله بن الذخيرة محمد بن التميم وكان عمره احدى واربعين
سنة وستة اشهر واياما وخلافته اربعين سنة وثلاثة اشهر واحد عشر
يوما ومن الاضياف القريب اليه لما توفي السلطان الب ارسلان توفي بعده لقيام
بالله ولما توفي ملكناه توفي بعده المقدي ولما توفي محمد توفي بعده المستظهر

(ذكر خلافة المسترشد)

وهو تاسع عشر منهم لما توفي المستظهر بويع ولده المسترشد بالله ابو منصور
فضل بن احمد المستظهر وخذ اليمة على الناس للمسترشد القاضي ابو
الحسن الدماغي

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة توفي ابو زكريا يحيى بن عبد الوهاب بن منده الاصفهاني المحدث
المشهور وله في الحديث تصانيف حسنة (وفيها) توفي ابو الفضل احمد بن
محمد بن الحارث وكان اديبا وله شعر حسن (وفيها) قتل ارسلان شاه ابن
مسعود السبكتكيني قتله اخوه بهرام شاه بن مسعود واستقر بهرام شاه في ملك
خرننه حسبا قدمنا ذكره في سنة ثمان وخمسمائة (ثم دخلت سنة ثلث عشر
وخمس مائة) فيها سار السلطان سنجر الى حرب ابن اخيه السلطان
محمود والتفيا بالرى بالقرب من ساوه فانهمز محمود ونزل السلطان سنجر في خيامه
ثم وقع الصلح بينهما على ان يخطب للسلطان سنجر ثم بعده للسلطان محمود
واسولى سنجر على الرى واصطفها الى ما يده وقدم السلطان محمود الى عمه السلطان
سنجر بالرى فكرمه سنجر واحسن اليه

(ذكر غير ذلك)

فيها كانت وقعة بين ايلغازي بن ارتق وبين الفريج بارض حلب فهزم الفريج
وقتل منهم عدة كثيرة واسر عدة وكان فبين قتل سرجال صحت انطاكية
ثم سار ايلغازي وفتح صيب الوقعة الاثارب وزردنا وكانت الوقعة في منتصف
ربيع الاول عند صفرين ومما مدح ايلغازي به بسبب هذه الوقعة
❦ قل ما نشاء فقولك المقبول ❦ وعليك بعد الخالق التعويل ❦
❦ واستبسر الرآن حين نصرته ❦ وبكى لفقد دراهم الانجيل ❦
(وفي هذه السنة) سار جوسلين صاحب تل باشرا الى بلاد دمشق ليكس العرب
بني ربيعة واميرهم اذذاك امر ابن ربيعة فتقدم صكر جو سلين قدامه ففضل
جوسلين عنهم ووقع عسكره على العرب وجرى بينهم قتال شديد انتصر فيه
مر ابن ربيعة وقتل واسر من الفريج عدة كثيرة

(ذكر غير ذلك)

في هذه السنة امر السلطان سنجر باعادة بهروز الى شحنة العراق فعاد اليها
(وفيها) ظهر قبر ابراهيم الخليل وقبور ولديه اسحق ويعقوب عليهم السلام
بالقرب من بيت المقدس ورآهم كثير من الناس لم تزل اجسادهم وعندهم

في المغارة فادبل من ذهب وفضة قال ابن الاثير مؤلف الكامل هكذا ذكره حجة
ابن اسد بن علي بن محمد النعمي في تاريخه (ثم دخلت سنة اربع عشرة وخمس مائة)

(ذكر الحرب بين السلطان محمود و اخيه مسعود)

كان مسعود ابن السلطان محمد له الموصل واذر بهمان فكاب ديس بن صدقة
جيوش بك اتاك مسعود بشير عليه يعلب السلطنة لمسعود ووعده ديس بان
يسير اليه وبنجده وكان فرض ديس ان يقع بين محمود ومسعود لينال ديس
صلو الميزة كما قاله ابو صدقة بسبب وفوع الخلف بين بركارق و اخيه محمد
فاجاب مسعود الى ذلك وخطب لنفسه بالسلطنة وجع عسكره و سار الى اخيه
محمود واتقوا عند عقبة استراياذ متصفا ربيع الاول من هذه السنة واشتد
القتال بينهم فانهمز مسعود وعسكره ولم انهزم مسعود اخنق في جبل وارسل
يطلب من اخيه محمود الامان فبذله وقدم مسعود الى اخيه محمود فامر محمود
بشرجه العسكر الى تلقه ولما التقيا اعتقا وبكيا وبالح محمود في الاحسان الى اخيه
مسعود ووفاه ثم قدم جيوش بك اتاك مسعود على محمود دفا حسني
اليه ايضا واما ديس بن صدقة فانه لما بلغه انهزام مسعود
اخذ في افساد البلاد وذهبها وكتابه محمود فلم يلتفت اليه
فسار السلطان محمود اليه ولما قرب منه خرج ديس عن الخلة والتجى الى ابغاى
ابن ارتق صاحب ماردين ثم اتفق المال على ان رسل ديس اخاه مصورا رهينة
ويعود الى الخلة فاجيب الى ذلك (وفي هذه السنة) خرجت الكرج الى بلاد
الاسلام وملكوا اعليس بالسيف وقتلوا ونهبوا من المسلمين شبا كثيرا (وفي هذه
السنة) ايضا جمع ابغاى التركان وغيرهم والتقى مع الفرنج عند ذات البقل
من بلد سرمين وجرى بينهم قتل شديد فانتصر ابغاى وانهمز الفرنج

(ذكر اثناء امر محمد بن تومرت وملك عبد المؤمن)

كان محمد بن عبد الله بن تومرت الطسوي الحسني من قبيلة من المصامدة
من اهل جبل السوس من بلاد المغرب فرحل ابن تومرت الى بلاد
المشرق في طلب العلم واتقن علم الاصولين والعريضة واثقه والحديث
واجتمع بالخراسان والكبا الهراسي في العراق واجتمع باني بكر الطرطوشي
بالاسكندرية وقيل انه لم يجتمع بالخراسان ثم حج ابن تومرت وعاد الى المغرب واخذ
في الانتكار على الناس والزاعمهم باقامة السلوات وقبر ذلك من احكام الشريعة
وتغير التكرات ولما وصل الى قرية اسمها ملاه بالقرب من بجاية اتصل به عبد
المؤمن بن علي الكومي وقرس ابن تومرت البجاية في عبد المؤمن المذكور وسار

معهم وللقب ابن ثومرت بالمهدى واستمر المهدى المذكور على الامر المعروف
 والتهى عن المنكر ووصل الى مراکش وشدد في النهى عن المنكرات وكسرت
 ايامه وحسنت ظنون الناس به ولما اشتهر امره استعظمه امير المسلمين على ابن
 يوسف بن تاشفين بمحضرة الفقهاء فخطبهم وقطعهم واشار بعض وزيار
 على بن يوسف بن تاشفين عليه بقتل ابن ثومرت المهدى وقتل والده ما عرضه
 التهى عن المنكر والامر المعروف بل عرضه التخل على البلاد فلم يقبل على
 ذلك فقال الوزير وكان اسمه مالك بن وهيب من اهل قرطبة فانما لم تقتله فخلده
 في الحبس فلم يفل وأمر بإخراجه من مراکش فصار المهدى الى اخوات ولحق
 بالجل واجتمع عليه الناس وعرفهم انه هو المهدى الذى وعد النبي صلى الله عليه
 وسلم بخروجه فكثرت اتباعه واشتدت شوكته وقام اليه عبد المؤمن بن على
 في مشورة انفس وقالوا له انت المهدى وبابوه على ذلك وتبعهم غيرهم فارسل
 امير المسلمين على اليه جيشا فهزمه المهدى وقويت نفوس اصحابه واقبلت اليه
 القبايل وبابوه وعظم امره وتوجه الى جبل عند تيفليل واستوطنه ثم ان
 المهدى رأى من بعض جموعه قوما خافهم فقال ان الله اعطاني نورا اعرف
 به اهل الجنة من اهل النار وجمع الناس الى رأس جبل وجعل يقول عن كل
 من يخافه هذان اهل النار فيلقى من رأس الشاهق ميتا وكل من لا يخافه هذان اهل
 الجنة ويجعله عن يمينه حتى قتل خلقا كثيرا واستقام امره وامن على نفسه
 وقيل ان عدة الذين قتلهم سبعون الفا وسعى طامة اصحابه الداخلين في طاعته
 الموحدون ولم يزل امر ابن ثومرت المهدى يطول الى سنة اربع وعشرين
 وخمسة مائة فجهز جيشا يلحقون اربعين الفيا فيهم الوثنيون وسعى عبد المؤمن
 الى مراکش فحصره امير المسلمين عمراش عشرين يوما ثم سار متولى سجلماسة
 بالمساكر للكشف عن مراکش وطلع اهل مراکش وامير المسلمين واقتتلوا
 فقتل الوثنيون وسعى وصار عبد المؤمن مقدم السكر واشتد بينهم القتال الى
 الليل فانهزم عبد المؤمن بالسكر الى الجبل ولما غم المهدى ابن ثومرت خبر
 هزيمة صكره وكان مر ايضا فاشتد مرضه وسأل عن عبد المؤمن فقالوا
 سالم فقال المهدى لم يمت احد واوصى اصحابه بابساح عبد المؤمن وهزمهم انه
 هو الذى يقم البلاد وسماه امير المؤمنين ثم مات المهدى في مرضه المذكور
 وكان عمره احدى وخمسين سنة ومدة ولايته عشر سنين وعاد عبد المؤمن
 الى تيفليل واقام بها يوثف قلوب الناس الى سنة ثمان وعشرين وخمس مائة
 ثم سار عبد المؤمن واستولى على الجبال وجعل امير المسلمين على بن يوسف
 ابن تاشفين انه تاشفين بن على يسير في الوطاة قائلة عبد المؤمن وفي سنة تسع

والتشيعين وسار عسكر عبد المؤمن الى مدينة وهران وسار تاشفين اليهم وقرب
 الجمعان بعضهم من بعض فلما كان ليلة تسع وصبر بن من رمضان من هذه السنة
 وهي ليلة يظلمها العسارية سار تاشفين في جماعة يسيرة مخفيا ليرزق مكانا على
 البحر فيدتمدون وصالحون ومعد التبرك وبلغ الخبر مقدم جيش عبد المؤمن
 واسمه عمر بن يحيى الهتاني فسار واحاط بتاشفين بن علي بن يوسف فركب تاشفين
 فرسه وجعل يهرب فسقط من جرف عال فهلك واخذ ميتا وجعلت جثته على حسنة
 وقتل كل من كان معه وتفرق عسكر تاشفين وسار عبد المؤمن الى وهران وملكها
 بالسيف وقتل فيها مالا يحصى ثم سار عبد المؤمن الى طلسان وهي مدينتان
 بينهما شوط مرس احدهما اسمها قاررت بها اصحاب السلطان والاخرى
 اسمها قاذير فلك عبد المؤمن قاررت اولاً ثم قرر امرها وجعل على قادير جيشا
 يحصره ثم سار عبد المؤمن الى فاس وملكها بالامان في آخر سنة اربعين وخمس مائة
 ورتب امرها ثم سار الى سلا ففتحها في سنة احدى واربعين وخمس مائة وفتح عسكره
 قاذير بعد حصار سنة وقتلوا اهلها ثم سار عبد المؤمن ونازل مراکش وكان قد مات
 علي بن يوسف صاحبها وملك بعده ابنه تاشفين بن علي ثم ملك بعده اخوه
 اسمق بن علي بن يوسف بن تاشفين وهو محبي فحاصرها عبد المؤمن احد عشر
 شهرا وفحصها بالانيف واسك الامير هقي وجماعة من امراء المرابطين وجعل
 اسمق يرتعد ويسأل العفو عنه ويدعو لعبد المؤمن وسكي فقال له سبر وهو من
 اكر امراء المرابطين وكان مكتوبا تبكي على ابيك وامك اصبر صبر الرجال ويزق
 في وجه اسمق ثم قال عبد المؤمن ان هذا الرجل لا يدن الله يدن فذهب الموحدون
 وقتلوا سير المذكور بالحشب وقدم اسمق على صفر سنة فغضبت صدقة سنة
 اثنتين واربعين وخمس مائة وهو آخر ملوك المراءيين وبه انقرضت دولتهم وكانت
 مدة ملكهم ثمانين سنة لان يوسف بن تاشفين تحكم في سنة اثنتين وستين واربع
 مائة وانقرضت دولتهم في سنة اثنتين واربعين وخمس مائة وولى منهم اربعة
 يوسف بن تاشفين وابنه علي بن يوسف وتاشفين بن علي واسمق بن علي ولما فتح عبد
 المؤمن مراکش استوطنها وبنى قصر ملوك مراکش حاوا زخرفه وهدم الجامع
 الذي بناه يوسف بن تاشفين وكان يذخر هذه الوقايع في مواضعها وانما قسمت
 لنزع الحادثة بمصها بعضا

(ذكر غير ذلك)

وفي هذه السنة احدى مائة اربع عشرة وخمس مائة اغار جوسلين الفرنجي صاحب
 الزها على جوع العرب والتركمان وكانوا نازلين بصفة فقنم من اموالهم ومواسيمهم
 شيئا كثيرا ثم عاد جوسلين الى زامة فخر بها (وفيها) في حادي توفي ابو سعد

عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هرازن القشيري الامام ابن الامام ولما توفي جلس الناس في البلاد العيدة لعزائه (ثم دخلت سنة خمس عشرة وخمس مائة).

(ذكر وفاة صاحب افرقية)

في هذه السنة توفي الامير علي بن يحيى بن نعيم صاحب افرقية في ربيع الآخر وكانت امارته خمس سنين واربعة اشهر وولى بعده ابنه الحسن بن علي وعمره اثنا عشر سنة بعهد من ابيه وقام بتدبير دولته صندل الحمصي وبقى صندل مدة ومات وصار مدبر دولته القايد ابانغر بن موفق

(ذكر غير ذلك من الحوادث)

في هذه السنة اقطع السلطان محمود الموصل واعملها كالجزيرة وسجار الامير اقسندر البرسقي (وفيها) قتل بمصر امير الجيوش الافضل بن بدر الجمال وكان قد ركب بمصر ومعه جمع كثير فأتى من العبار فدار قدامهم ومعه نفران فوثب عليه ثلاثة يسوق العياقة وضربوه بالسكاكين وادركهم اصحابه فقتلوا الثلاثة وجل الافضل الى دارمات به وبقي الامر باحكام الله الخليفة العاوي صاحب مصر ينقل من دار الافضل الاموال ليلا ونهارا اربعين يوما ووجد له من الاموال والتحف ما لا يحصى وكان عمر الافضل سبعاً وخمسين سنة وولايته ثمانيا وخمسين سنة وقبل ان الخليفة الامر هو الذي جهز عليه من قتله ولما قتل الافضل ولى الامر باحكام الله بعده اباعبد الله البطايحي (وفيها) عصي سليمان بن ايلغازي بن ارتق على ابيه بحلب وكان فيمن حسن له ذلك انسان من اهل حجة من بيت قرناص وكان قد قدمه ايلغازي على اهل حلب فجازاه بذلك ولما سمع ايلغازي بذلك سار مجدا من ماردين وهجم حلب وقطع يدى ابن قرناص ورجليه وسمل عينيه فمات واحضر ولده سليمان واراد قتله فحفظته رقة الوالد فاستبقاه وهرب سليمان الى حنط طفتكين بدمشق واستتاب ايلغازي على حلب ابن اخيه واسمه سليمان ايضا بن عبد الجبار بن ارتق وطاد ايلغازي الى ماردين (وفيها) اقطع السلطان محمود ميا فارقين الامير ايلغازي المذكور (وفيها) كان بين بلاك بن بهرام بن ارتق وبين جوسلين حرب انتصر فيها بلاك وقتل من الفرنج واسر جوسلين واسر معه ابن خالته كليام واسر جماعة من فرسانه المشهورين وبذل جوسلين في نفسه اموالا كثيرة فلم يقبلها بلاك وسجنهم في قلعة خربت (وفيها) تضرع الركن اليماني من البيت الحرام شرفه الله تعالى من زلزلة وانهدم بعضه (وفيها) توفي ابو محمد القاسم بن علي ابن محمد بن عثمان الحريري مصنف كتاب المقامات المشهورة ولد في حدود سنة

٣٨٥
٣٨٥

سنة واربعين واربع مائة وكان اماما في النحو واللغة وصنف عدة مصنفات منها المقامات التي طبع الارض شهرتها وكان الذي امره بتصنيفها انوشروان ابن خالد بن محمد وزير السلطان محمود فان الحريري عمل مقامة واحدة على وضع مقامات البديع وعرضها على انوشروان وكان الحريري خصيصا به فامره بالثناء المقامات وانما منها وكان الحريري قد اطلع بنصف طبعه والتمس بها وقدم بغداد وسكن في الحرم ووقع بينه وبين ابن حكيم ما جاء ثم نفى الحريري الى المشان فقال فيه ابن حكيم: يهجو

❊ شيخ لنا من ربيعة الفرس ❊ بنف عتونه من الهوس ❊

❊ انطقه الله في المشان وقد ❊ الجسه في الحرم بالخرس ❊

والمشان موضع من اعمال بغداد وكان اذا غضب على شخص نفى اياه وكان الحريري بصري المولد والمشاو ينسب الى ربيعة الفرس وخلف ولدين احدهما عبيد الله وهو واحد راو المقامات عن والده والثاني كان متغفها (وفيها) اعني سنة خمس عشرة وخمس مائة قتل مؤيد الدين الحسين بن علي بن محمد الطغرائي النشي الدثلي من ولد ابي الاسود الدثلي من اهل اصفهان وكان عالما فاضلا شعرا كاتبا من شيا خدام السلطان ملكشاه بن اب ارسلان وكان متوليا ديوان الطغرائي في علي علو منزله حتى استوزره السلطان مسعود وجري بينه وبين اخيه محمود الحرب وانهمزم مسعود فاخذ الطغرائي اسيرا وقتل صبورا ومن شعره قصيدته المشهورة التي اولها

❊ اصد الف رأي صائتي عن الخصل ❊ وحلية الفضل زانني لدى العطل ❊

هكذا ذكره القساضي شهاب الدين واما الشيخ عز الدين علي بن الاثير فذكر ان قتل الطغرائي كان في سنة اربع عشرة وخمس مائة وقال عنه السلطان محمود قد ثبت عندي فساد دسقيته وامر بقتله وكان الطغرائي قد جاوز سنين سنة وكان يعيل الى عمل الكيما (وفيها) اعني سنة خمس عشرة وخمس مائة توفي بمصر علي بن جعفر بن علي محمد المعروف بابن القطاع الهوي العروضي وكان احد الاثمة في علم الادب واللغة وله عدة مصنفات ولد في سنة ثمان وثلاثين واربع مائة (ثم دخلت سنة ست عشرة وخمس مائة) فيها قتل السلطان محمود جيوش بك وهو الذي كان قد خرج على السلطان مع مسعود اخي السلطان ولما امن محمود اخاه وجيوش بك واقطعه اذر بهجان سمع به الامراء الى محمود فقتله في رمضان على باب تبريز

(ذكر وفاة المغازي)

في هذه السنة في رمضان توفي المغازي بن ارتقي بميا فارقين وملاك بعده ابنه عمر ناس قنعة مارد بن وملاك ابنه سليمان ميا فارقين وكان بحلب ابن اخيه سليمان

ابن عبد الجبار بن ارتقى فبقى بها حاكما الى ان اخذها منه ابن عمه ^{عليه السلام} بهرام بن ارتقى (وفيها) اقطع السلطان محمود مدينة واسط لاقسقر البرسقى زيادة على ما يده من الموصل واعمالها فاستعمل البرسقى على واسط محمد بن محمد بن اقسقر (وفيها) توفي عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن محمد ومولده سنة ست وثلاثين واربع مائة وكان ثقة حافظا للحديث (ثم دخلت سنة سبع عشرة وخميس مائة) في هذه السنة كان الحرب بين الخليفة المسترشد بالله وبين ديبس بن صدقة فخرج الخليفة بنفسه مع من اجتمع اليه واشتد القتال بينه وبين ديبس فانهزم ديبس وعسكره وسار ديبس الى قرينة من العرب فلم يعطوه فراح الى المشتقى واتفقوا معه وسار الى البصرة ونهبا ثم سار ديبس الى الشام وصار مع الفرنج واطعمهم في ملك حلب (وفيها) سلم سليمان بن عبد الجبار ابن ارتقى حصن الاثارب الى الفرنج ليهاد نوه على حلب ليجز عن مقامتهم (وفيها) سار ملك بن بهرام بن ارتقى الى حران وملكها ثم بنفسه بجز ابن عمه سليمان عن حلب فسار الى حلب وملكها في جادى الاولى (وفيها) استولى الفرنج على خربتوت وكان بها جوسلين وغيره من الفرنج محبوسين وخلصوهم من خربتوت وكانت لملك بن سار اليها ملك واسترجعها من الفرنج (وفيها) توفي قاسم بن هاشم العلوى الحسنى امير مكة شرفها الله تعالى وولى بعده ابنه ابو فليتة (وفيها) سار طغتكين صاحب دمشق الى حمص وهجم المدينة ونهبا وحاصر صاحبها قيرخان بن قراجا با قلعة ثم رحل عنه وعاد الى دمشق (وفيها) سار الامير محمود بن قراجا صاحب حماة الى قاميه وهجم ريفضا فاصابه سهم من القلعة في يده فعاد الى حماة وعملت عليه يده فمات من ذلك واستراح اهل حماة من ظلمه فلما سمع طغتكين الخبر ارسل الى حماة عسكرا وملكها وصارت حماة من جملة بلادهم وفيها توفي احمد بن محمد بن على المعروف بابن الحياط الشاعر الدمشقى وله اشعار فابقه منها قصيدته التي منها

❖ سوا سيف الحائط المتشقق ❖ اعند القلوب دم العذوق ❖

❖ من الترك ما سهمه اذ رمى ❖ يا فتك من طرفه اذ رمى ❖

(ومنها) ❖ وللعب ما عزى نى وهان ❖ وللحسن ما جل منه ودق ❖

وكانت ولادته في سنة خمس واربع مائة بدمشق رحمه الله تعالى (ثم دخلت سنة ثمانى عشرة وخمس مائة)

(ذك قتل ملك)

في هذه السنة قتل ملك بن بهرام بن ارتقى صاحب حلب وسببه انه قهر على الامير حسان البعلبكي صاحب منبج وسار الى منبج فملك المدينة وحاصر القلعة

فيما هو مقاتل اذا تاه سهم فضله لا يدري من رماه فاضطرب صكره وتفرقوا وخلص
 حسان صاحب منيع وعاد اليها وملكها وكان في جلة صكر ملك ابن عمه تراتش ابن
 ايلغازي بن ارتق صاحب ماردين فحمل بلك مقتولا الى حلب وتسلها واستقر
 تراتش في ملك حلب في عشرين من ربيع الاول من هذه السنة ورتب امرها
 وعاد الى ماردين (وفي هذه السنة) ملك الفرنج مدينة صور بعد حصار طويل
 وكانت الخلفاء العلويين اصحاب مصر وكان ملكها بالامان وخرج المسلمون
 منها في العشرين من جمادى الاولى بما قدروا على حمله من اموالهم (وفيها)
 اجتمعت الفرنج وانضم اليهم ديس بن صدقة وحاصر واحلب واخذوا في بناء
 بيوت لهم بظاهرها فغظم الامر على اهلها ولم يجدهم صاحبها تراتش لابطاره
 الى فاهة والدصة فكاتب اهل حلب اقنقر البرسقي صاحب الموصل في تسليها
 اليه فسار اليهم فلما قرب من حلب رحلت الفرنج عنها وسلم اهل حلب المدينة
 والقلعة اليه واستقرت في ملك البرسقي مع الموصل وغيرها (وفي هذه السنة)
 مات الحسن بن الصباح مقدم الاسماعيلية صاحب الاموت وقد تقدم ذكره في ظهوره
 في سنة ثلث وثمانين واربع مائة (ثم دخلت سنة تسع عشرة وخمس مائة)
 في هذه السنة سار البرسقي الى كفر طاب واخذها من الفرنج ثم سار الى عراز
 وكانت لجوسلين فاجتمعت الفرنج اقتلوا فانهزم البرسقي وقتل من المسلمين
 خلق كثير (وفيها) مات سالم بن مالك بن بدران بن المقلد بن المسيب صاحب
 قلعة جبر وملكها بعده ابنه مالك بن سالم (ثم دخلت سنة عشرين وخمس مائة)

(ذكر مقتل البرسقي)

في هذه السنة نامن ذي القعدة قتلت الباطنية قسيم الدولة اقنقر البرسقي صاحب
 الموصل يوم الجمعة في الجامع بالموصل وهو في الصلاة فوثب عليه منهم بضعة
 عشر نفسا وكان البرسقي مملوكا تركيا نجحا دينيا حسن السيرة من خيار
 الولاة رحمه الله تعالى وكان ابنه عز الدين مسعود في حلب فلما بلغه قتل ابيه
 سار الى الموصل واستقر في ملكها

(ذكر الحرب بين طغتكين والفرنج)

في هذه السنة اجتمعت الفرنج وقصدوا دمشق ونزلوا في مرج اصغر عند قرية
 شقيب وارسل طغتكين وجمع الزاكين وغيرهم وخرج الى الفرنج والتقى معهم
 في اواخر ذي الحجة وكان مع طغتكين رجاله كثيرة من الزنكانيين واشتد القتال فانهزم طغتكين
 واخيلته وتبعهم الفرنج ولم يقدر رجاله الزنكانيين على الهروب فقصدهم وانجممهم وقتلوا
 كل من رجعدهم من الفرنج ونهبوا اموال الفرنج واتصالهم وسلوا بذلك ولما عاد الفرنج